پنج جلد بود از نفایس الکشکول است ... کشکول
در ۱۲۷۸ هجری
در شهر نجف با قلم عثمان نام
نوشته شده این نسخه بی غلط و کامل است
و فعلاً متعلق بمن بی‌بضاعت است والسلام
ملک الشعرا بهار
۱۳۲۵

المجلد الأول بسم الله الرحمن الرحيم من الكشكول

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد فاني لما فرغت من
تاليف كتابي المسمى بالمخلاة الذي حوى من كل شيء احسنه واحلاه وهو كتاب كتبته
في عنفوان الشباب تعد لقفته وشقشقته وانقضت فيه ما رزقته وضمنته ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين من جواهر التفسير وزواهر التاويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار
وبدايع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى ببدورها ونفحات قدسية يتعطر مشام
الارواح وواردات انسية تحيي رميم الاشباح وابيات رايقة تشربها الكؤس لسلاستها
وحكايات شايقة تمزج بالنفوس لنفاستها ونفايس عرايس تشاكل الدر المنثور ومقاتل مسايل
تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات شريفة تحت الخاطر الفاتر وخالي الفراغ البال
وتدقيقات عديدة سمح بها الطبع القاصر ايام الاشتغال مع ترتيب انيق لم اسبق اليه وتهذيب
رشيق لم ازاحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحركت لها الطباع وتحلت لها الاسماع وظرايف
تزري بالدر المخزون ولطايف اصفى من راوق الشراب واشهى من ايام الشباب و
اشعار اعذب من الماء الزلال والطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت او
الكواكب لانكدرت وفقر احسن من وردة الخدود وارق من شكوى العاشق حال الصدود
فاستخرت الله لعقد كتاب ثاني يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق
المثل السائر كم ترك الاول لكنما يتسع المجال لترتيبه ولا معينة من الايام فرصة لتبويبه وجعلته والآخر
كسفط مختلط تعتورها اليد وعقد انفصم فتناثرت لآليه وسميته بالكشكول ليطابق اسمه
اسم اخيه ولم اذكر شيئا مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على بياضها لا قيد ما يسنح

من الشوارد في رياضها كيلا يكون بريء من سبعة ذلك الكشكول فان السايل في معرض الحرمان اذا
امتلأ الكشكول فسرح نظرك في رياضه واستنشق نفحات من حياضه ولا ترتع بطبعك في
حدايقه واقتبس انوار الحكم من مشارقه وعض عليه بنان حرصك عضا ولا تعقبه على من
كان غليظ القلب فظا واتخذه واخاه جليسين لوحدتك وانيسين لوحشتك ومحبوبين
لسلوتك مصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك ونديمين في حضرك فانهما جاران
باران وسميران ساران واستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان كلا بل هما حديقتان
تفتحت ورودهما وخريدتان تورّدت خدودهما وغاديتان لابستان حلل جمالهما ما فيتان
في برود جلالهما فصنهما عن غير طالبيهما ولا تبذلهما الا لخاطبيهما فمن منح الجهال علما
اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم ذكر المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون الجمع والمقام مقام الانكسار والمتكلم واحد ومن جيد
تلك الوجوه ما اورده الامام الرازي في تفسيره الكبير وحاصله انه قد ورد في الشريعة
المطهرة ان من باع اجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم خرج بعضها معيبا فالمشتري مخير بين
رد الجميع وامساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السليم وهيهنا حيث رأى العابد
عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها وحدها على حضرة ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع
العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في الضمن
لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض الصفقة وقد نهى
سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم فلم يبق الا قبول الجميع وفيه المراد من بعض اصحاب الحال
انه كان يقول يا الاصحاب لو اني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة
الركعتين فقيل له وكيف ذلك قال لاني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي ولين
ذلك عن هذا من احياء علوم الدين رؤي الشبلي في المنام بعد موته بثلاثة ايام فقيل له ما فعل الله بك
فقال ناقشني حتى ايست فلما رأى يأسي تغمدني برحمته ورأى بعضهم بعض اصحاب الحال
في المنام فسأله عن حاله فقال حاسبونا فدققوا ثم منّوا فاعتقوا هكذا شيمة الملوك
بالمماليك يفعلوا ونظر عبد الملك بن مروان عند موته في قصره الى قصار يضرب
بالثوب المغسلة فقال ليتني كنت قصارا ولا تقلدت الخلافة فبلغ كلامه ابا حازم فقال الحمد
لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه من كلام

بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاد الزهد علة عن معاذ بن جبل
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت
بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلوة الرجل
في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا
اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
قال كف عليك هذا واشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به وقال ثكلتك امك
يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم قال بعض
العباد اعدت صلوة ثلثين سنة كنت اصليها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فما
وجدت موضعا في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت بنفسي تستشعر خجلا من
نظر الناس الي وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلوتي كانت مشوبة بالريا ممزوجة
بلذة نظر الناس الي ورؤيتهم اياي من السابقين الى الخيرات من كلام بزرجمهر جاذبت الاعداء
فلم ار عدوا اعدى من نفسي عالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني احد كصاحب السوء اكلت
الطيب وضاجعت الحسان فلم ار الذ من العافية اكلت الصبر وشربت المر فما رايت اشد
من الفقر صارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم ار اغلب من المراة السليطة رميت بالسهام
ورجمت بالاحجار فلم ار احدا اصعب من كلام السوء يخرج من فم طالب حق تصدقت بالاموال
والذخاير فلم ار صدقة انفع من رد ذي ضلالة الى الهدى سررت بقرب الملوك وصلاتهم
فلم ار احسن من الاخلاص منهم استمرت العادة في قاصي بلاد الهند على اقامة عيد كبير على
راس كل مائة سنة فيخرج اهل البلد جميعا من شيخ وشاب وصغير وكبير الى صحراء خارج البلد
فيها حجر كبير منصوب فينادي مناد من الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر هذا العيد قبل
هذا فربما جاء الشيخ الهرم الذي ذهبت قوته وعمي بصره والعجوز الشوهاء وهي ترجف
من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر او احدهما وربما لا يجي احد فقد يكون قد فني ذلك القرن
باسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى باعلى صوته قد حضرت العيد السابق وانا طفل
صغير

صغير وكان ملكنا فلان ووزيرنا فلان وقاضينا فلان ثم يصف الامم الماضية من ذلك
القرن وكيف طحنهم الموت وكلهم تحت اطباق الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم
الموت وغرور الدنيا وتعبها باهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتاسف على صدور الذنوب
والغفلة عن ذهاب العمر فيتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات ومن
عاداتهم ايضا انه اذا مات ملكهم ادرجوه في اكفانه ووضعوه على عجلة وشعره
يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة تدفع بها ما تعلق من التراب بشعره وهي تقول
المغرورون
اعتبروا يا ايها الغافلون شمروا ذيل الجد ايها المقصرون المغرورون هذا ملككم فلان
انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادي خلفه كذلك حتى انه
يدور بجميع ازقة البلد ثم يودع في حفرته وهذا رسمهم في كل ملك يموت في ارضهم
قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم
علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضي يرحمك الله فتامل في وجهي ساعة ثم قال خذ
عروق الفقر وورق الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه
ماء الخشية واوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه
بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع
واحتم عن الحرص والطمع فان الله سبحانه يشفيك ان شاء الله تعالى كان بعض اهل الكمال
يقول اذا رايت الليل مقبلا فرحت واقول اخلو بربي واذا رايت الصبح قريبا استوحشت كراهة
لقاء من يشغلني عن ربي قال هرم بن حيان اتيت اويس القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت
آنس بك فقال اويس ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيانس بغيره من كلام بعض الاكابر
اذا عصتك نفسك فيما تامرها فلا تطعها فيما تشتهيه للنهامي تانق في الدنيا غرور والد
انما غاية تصاريف غناها ان يعود الى الفقر وانما اهل الدنيا كركب سفينة نظن وقوفا والزمان
بنا يجري قال خرجت يوما الى المقابر فرايت البهلول فقلت ما تصنع هنا قال اجالس قوما
لا يؤذونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني وان غبت لم يغتابوني قيل لبعض المجانين
وقد اقبل من المقبرة من اين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ما ذا قلت لهم قال قلت
لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون قال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم
عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد كان بعض اصحاب الحال يقول

يا اخوان الصفا هذا زمان السكوت وملازمة البيوت كان الفضيل يقول انى لاجد للرجل
عندى يدا اذا لقينى ان لا يسلم على قال ابو سليمان الدارانى بينما الربيع ابن خثيم جالس على
باب داره اذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت
يا ربيع فقام ودخل داره وما جلس اخرجت جنازته وقال بعض العرفا اقل من معرفة الناس
فانك لا تدرى حالك يوم القيمة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا فليتصحب الان
قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت انى فى مكان ارى الناس ولا يرونى فبكى الفضيل
وقال يا ويح ابنى افلا اتمها لا اراهم ولا يرونى كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات
منه سكينة ولما رجعت الى
المدينة خطبها اشراف قريش فابت وقالت لا يكون لى حمو بعد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف حتى ماتت كمدا عليه قال ابن الجوزى كان ابراهيم
ابن ادهم يحفظ البساتين فجاءه جندى يوما وطلب منه شيئا من الفاكهة فابى فضرب الجندى
على راسه بسوط فطاطا ابرهيم له راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله فعرفه الجندى
واخذ فى الاعتذار اليه فقال ابرهيم الراس الذى يليق له الاعتذار تركته ببلخ ابو الفتح البستى
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك
غما وسط ما هو ناسجه قال العارف الكاشى عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبرى عما سواه فمن احب
شيئا فقد حجب عن الله تعالى واشرك شركا خفيا التعلق محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله واثره بنفسه على الله فقد بعد من الله بثلاث درجات
فان اثر الله به على نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا
بقى محجوبا وان انفق من غير اضعافه فما نال البر العلم تعالى بما ينفق واحتجابه بالغير قال
فى الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوايدها الفايدة السادسة الخلاص من مشاهدة
الثقلاء والحمقى ومقاساة خلقهم واخلاقهم فان رؤية الثقيل هو العمى الاصغر قيل
للاعمش لم عمشت عينيك فقال من النظر الى الثقلاء ويحكى انه دخل عليه ابو حنيفة فقال
له فى الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذى عوضك فقال فى
معرض المطايبة عوضنى عنهما ان كفانى رؤية الثقلاء وانت منهم لله در من قال آنست بوحدتى

ولزمت

ولزمت بيتى فطاب الانس لى وصفا السرور وادبنى الزمان فلا ابالى بالحق لا ازار ولا
ازور ولست بسائل ما عشت يوما اسار الجند ام ركب الامير قال بعض العباد اجعل الاخرة
راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح من كلام محمد ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت
عليه دنياه ومن كلام بعضهم يا ابن ادم انما انت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك قع المالكى
الى عامل نظلم منه انصفه من وليت امره والا انتصف من ولى امرك بعض الاكابر العجب ممن
عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين بزرجمهر اعلم الناس بالدنيا اقلهم منها تعجبا بعض الصوفية
لو قيل اى شئ اعجب عندك لقلت قلب عرف خالقه ثم عصاه عن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا باس به عن امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه
الصلوة والسلام ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم زار بعض
العلماء بعض العباد ونقل له كلاما فقال له العابد قد ابطات فى
الزيارة وجئتنى بثلاث جنايات نقل روى
عبيد ابن زرارة عن الصادق جعفر ابن
الله لمن ايمانه انما يسكن اليه حتى لو كان على قلب
ان اردت لقاء الى عند الى حضيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا وحيدا محزونا
مستوحشا كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير الا استيناسا بالحق واستيحاشا
من الناس فى التوراة من ظلم خرب بيته وتصديق هذا فى القران العظيم قوله تعالى فتلك
بيوتهم خاوية بما ظلموا ابو العاهية عش ما بدا لك سالما فى ظل شاهقة القصور يسعى عليك
بما اشتهيت لدى الرواح وفى البكور فاذا النفوس تغرغرت فى ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا ما كنت الا فى غرور العاصى تسل فليس فى الدنيا كبيرة بلو ذبر صغيرا وكبيرة
وريع المجد ليس به انيس وحزب المفضل ليس لهم نصير وقايلة اراك على حداد فقلت لان
سادتنا حمير الشريف الرضى ولقد وقفت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب وبكيت
حتى ضج من لغب نضوى ولج بعذلى الركب وتلفتت عينى فمذ خفيت عنى الطلول
تلفت القلب ابن هشام لقد صبرت على المكروه اسمعه من معشر قيل لولا انتم ما نطلقى
رفيف تادبت قوما لا اخلاق لهم لولاك ما كنت ادرى انهم خلقوا الاخر على هذه الايام

ما تستحقه فكم قد اضاعت منك حقا مودة فلو انصفت شادت محلك بالسمو علوا
وضاعت بغل يغلك عسجدا احمر يا مقلطات التي او فتنتني في حبة عزتك رقة خده
ونشيت قسوة قلبه قال افلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح
التخيل للهيكل الطبيعي تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة وتكسوا كل انسان عكس
طباعه وقال بعض الحكماء الحسن مغناطيس بمعاني لا يعلم جذبه للقلوب بعلة
سوى الخاصية وقال بعض الحكماء العشق الهام شوقي افاضه الله سبحانه على كل ذي روح
ليحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره ذكر صاحب كتاب الاغاني في اخبار علوية
المجنون انه دخل يوما على المامون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني هذين البيتين
عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان صرت طوع يديه واني لمشتاق
الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فسمع المامون وجميع من حضر
المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوه واستظرفه المامون وقال ادن يا علوية
ورده فردده عليه سبع مرات فقال المامون يا علوية خذ الخلافة واعطني
هذا الصاحب قال ابو نواس دخلت خربة فرايت قربة مملوة مسندة الى الحايط
فلما توسطت الخربة ابصرت نصرانيا وغلاما [illegible] فلما راني قام عن النصراني او اخذ
قربته وهرب فقام النصراني [illegible] يجعل يشد سراويله في وجهي يا ابا نواس
اياك ان تلوم احدا على مثل هذه الحال فان لوجهك له اغراه قال فاخذت من كلامه هذا
غزاه حدث عمر بن سعيد قال كنت في نوبتي في الحرس
في ارض الاف اذا ابت يعرفني فقال
من انت عمر وعمر الله بن سعيد اسعد ك
فقلت الله يكلؤك يا امير المومنين وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين فتبسم
مقالي ثم قال ان اخا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك بدد فيه شمله ليجمعك يا غلام اعطه اربعمائة دينار فقبضتها
وانصرفت قال المامون ليحيى ابن اكثم ما العشق فقال سوانح تسنح للمرء فيهيم بها قلبه
وتاثر بها نفسه فقال له ثمامة اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسئلة طلاق او محرم
صاد صيدا فاما هذه فمن مسائلنا فقال المامون قل يا ثمامة فقال العشق جليس ممتع وصاحب

فالك مذاهبه غامضة واحكامه جارية يملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها
والعقول والبابها قد اعطي عنان طاعتها وقود تصريفها فقال له احسنت واعطاه
الف دينار قال في كتاب حياة الحيوان نقلا عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ٦٢٢
قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمسة عشر سنة نبت لها ذكر
وخرج لها لحية قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ما اورده رحمه الله المستوفي في كتاب
نزهة القلوب واورده بعض المورخين ايضا ان بنتا كانت في قيشة وهي من ولايات
اصفهان فزوجت تحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر
وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده كتب الصفي
الحلي الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال
عن الالفاظ الغريبة انما الحجربون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس
العجوز الداهية السحاب الماء العذب امرأة
والعطاريس والشقحطب والقعقب والخربصيص والعيطموس والخزاجيج
المتكبر الكبش العظيم القرن الطويل من الجمال السريع المرأة التامة الخلق الناقة الطويلة
والعقنقس والعفلق والطرفسان والعسطوس الغر تنفر المسامع منها
العسر الاخلاق الضخم المسترخي القطعة من الرمل شجر يقطع منه العصي حين تتلى وتشمير التفوس
وقبيح ان يسلك النافر الوحشي منها ويترك المانوس ان خير الالفاظ ما اطرب السامع
منها وطاب في الحليس اين قولي هذا كثيب تديم ومقالي عقنقل قدموس لم نجد شادنا
يعقني فقابنا على العود اذ تدار الكوس لا ولا من شدا قيمو الحي الحي اذا ما ادبرت الخندريس
اتراني ان قلت للحب يا علق دري انه العزيز النفيس او تراه يدري اذا قلت خب العير
اني اقول سار العيس او اذا قلت للقيام جلوس علم الناس ما يكون الجلوس خل
للاصمعي الخبا في جوب الافتا الروس وسوال الاعراب عن صيغة اللفظ
اذا اشكلت عليه الاسوس الناس ما يقول
الرئيس انما هذه القلوب حديد ولد
جميع الكتب بدله من قراها ملال او فتور او
قال المحقق التفتازاني في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مطول

الالواح وهو كتاب ضخم يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٣
وهذه عبارته اعلم ان الالف واللام في الحمد قيل استغراقي وقيل للتعريف الجنس واختاره
الزمخشري ومنع كونها للاستغراقي قيل وهي نزعة اعتزالية وينبغي ان يقال في تبيين
مراد الزمخشري ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ فيستحيل كونها
للاستغراقي اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس
انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور في بحث اللف والنشر ما صورته قال الزمخشري
في قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف
وترتيبه ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينتين
الاولين بالقرينتين الاخيرتين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه شيء واحد مع اعانة
اللف على الاتحاد ويجوز ان يراد منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما والظاهر الاول لتكرره
في القران اقول ما ذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة لانه اذا كان المعنى ما ذكره يكون
النهار معمول ابتغاؤكم وتقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم يلزم اما عطف على
عاملين او تركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا صنف رسالة
في العشق ابطن فيها المقال وذكر فيها ان العشق لا يختص بنوع الانسان بل هو سار
في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات من المواليد الثلاث المعدنيات
والنباتات والحيوان كان لبهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهمة دني النفس
فسلط عليه الجواري والقيان الحسان حتى عشق واحدة فلما علم الملك بذلك قال
لها تجني عليه وقولي له انا لا اصلح الا لعالي الهمة ابي النفس فترك الولد ما كان عليه
حتى ولي الملك وهو من احسن الملوك ابن خفاجة لقد جبت دون الحي
كل تنوفة تحوم بها نسر السماء على وكر وخضت ظلام الليل تسود حمرة ودست
عرين الليث ينظر عن جمر وجئت ديار الحي والليل مطرق ينمنم ثوب الافق بالانجم
الزهر اشيم بها بروق الحديد ربما عثرت باطراف المثقفة السمر فلم الق الا صعدة
فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر ولا شمت الا غرة فوق اشقر فقلت حباب
يستدير على خمر وسرت وقلب البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر
ابن هعيف الشلماني تحوش الطرف بين الجد واللعب افنى المدامع بين الحزن

والطرب

والطرب كم ذا اردد في ربض الحمى قدمي ... كأنني لم أعرس
في مضاربها ولم احط بها رحلي ولا قتبي
من الحلي والذهب تبدي التقاطيد لا لا وهي آنسة
ومن جامع الكتاب دفر بين حاطا بهذا الوجه مثل الثريا وثغر الثريا وهم تحت
هذا ومن فوق ذا حيرهم في قرية علس من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني
من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه في القدس الشريف اعشى همدان هو
عبد الرحمن ابن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر اباء وهمدان ابن مالك ابن
زيد ابن سلمة ابن ربيعة ابن الخيار ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب ابن
يعرب ابن قحطان وكان الاعشى شاعرا فصيحا وهو زوج اخت الشعبي الفقيه
والشعبي زوج اخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به واتي اليه
اسيرا فقال الحجاج الحمد لله الذي امكن منك الست القايل كذا الست القايل
كذا وذكر له ابياتا كان قد قالها في هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله ثم قال
له الست القايل واصابني قوم وكنت اصبتهم فاليوم اصبر للزمان واعرف
واذا تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل غيابة تتكشف اما والله لتكونن نكبة
لا تتكشف غيابتها عنك ابدا يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وكان قد اسر مرة
في بلاد الديلم ثم ان بنت العلج الذي كان اسره احبته وصارت اليه ليلا ومكنته
من نفسها فاصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له يا معشر المسلمين اهكذا تفعلون
بنسائكم فقال نعم فقلت هذا هو العمل بنصرته ثم قالت افرايت ان خلصتك اصطفيتني
لنفسك فقال نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده واخذت به طريقا
تعرفها وهو بها معروفة فقال في ذلك شاعر من اسراء المسلمين شعرا فمن كان
يفديه من الاسر ماله فهمدان يفديها الغداة ايورها الصفي الحلي ما نلت عن
العهد معاشا امين بل كنت على البعد حقا وامين لا يحسبني اذا نوى قسمي
الهجر ابين بل لو كشف الغطا ما ازددت يقين الفاضل الاديب جمال البلغاء علي
ابن المغربي والمصراع الاول هذا ان جرى على لسانه وهو محموم فقال درن
درن درن رجي انا علي ابن معرجي سنا جبتي نهنهي عساكري تاهنجي ما قد كتب

للمسير في البلاد فاركبه انا الذي اسد الشرى في الحرب لا تجهلني اذا تمخطب وقرقعت
عليهم ذنبي انا امرء انكرما يعرف اهل الادب ولي كلام عزيز ليس لنحو العرب بصانع
الفراء في النحو مجلد الثعلب ونقصد التثليث في نفس سبا القطرب فان سألت
مذهبي فذلك خير مذهب الكل ما احببته ورغبتي في الطيب والبس القطن ولا اكره لبس
القصب وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغرابي احب من يحبني لا من غدا معذبي
وكل نصف خلوة اكون فيها مع صبي فيجتلي بنت الكرم او بنت العنب ويشتكي
يا احذفي الشكوى وفي الغضب حتى اذا ما جاد لي برشف ذاك الشنب حكمته في
الرأس اذ حكمني في الذنب وذلك ما اربحه من بذل الذهب

ما انا ذا رفض كلا ولا تنصبني ولا هوى نفسي في الحي

بين امري مصدقي وامر مكذبي كلا ولا فاخرت

بالنسب ولم ازاحم احدا على علو
منصب ولا دخلت قط في عمري بيت الكتب كلا ولا كررت درسي في ظلام غيهب ولا
عرفت النحو غير الجر بالمنتصب كلا ولا اجتهدت في حفظ لغات العرب ولا عرفت من عروض
الشعر غير السبب ولا بحثت منه في المجتث والمقتضب كلا ولا اشتغلت بالنجوم و
التطبب وليس في المنطق والحكمة اخو ارب وابن مني البحث في البسيط والمركب والتحرب
ما عرفته معرفة المجرب ولا ربطت ضفدع الماء لصوت الارنب ولا كتبت اسم من اهوى
بماء الطحالب ولا سحرت باللبان مع قشور الحلب ولا طلبت السيميا من نحو بسخر بي
ولست لو قطع فصل الشتا بالرطب والكيميا اكن انفق فيها نشبي ولبس في النفطير
والتكليس اضحى تعبي ولا طمعت في المحال قط مثل اشعب كلا ولا فرقت للناس لاجل
الطلب ولا ضربت مندلا لجاهل يرجى ولا حملت طاسة اقرعها بالقضب كلا ولا اظهرت
في المندل راس قهرب ولا دعوت الشيصبان دعوة لم يجب كلا ولا ذكرت عهد
سليمان بن النبي ولم اقل لامر اقوى خلفتي قوي اذهب ولم اقل بينكم ابن الزنا محجب
اريد ان اطرده عني الى ذي لعب او همهم كيلا يروح جمعهم في شعب ولا كتبت الهذيان
شهلب بن شهلب في كاغذ باحمر واسود مكتب اقول هذا للسلاطين واهل الرتب
يصلح للمحبوب لو لكن هذا في كرب اورديا قوم برصافهم لم يؤب كتبت فيه دعوة عن ذي الخطب

لم يجب

لم يجب والتبر في طلسمة البغض المحبب ولا اتخذت جنة لا جعلتها سببي اقول يا
قوم انظروا عندي فنون العجب قد سلبني لما ارى كرا من لا ارنب قد كان قدما صادها
في بلد الغرب ابي كلا ولا بعث المغاجين على الغرابيب اقول ابن طالب الباه وراجي العقب
هذا الذي يجعل سني ابي كالخشب كلا ولا خاطبكم بلفظ اهل الغرب اقول هذا مقصدي
اليكم من يثرب وقد قضيت حاجة زارت مع قبر النبي ولم احدثكم بما القيته من عجب واني ركبت
في البحر لاجل المكسب فعاندتنا حتى تريد كسر المركب حتى اذا ما غرق المركب بالتقلب طفوت
فوق ساجه وفوق العطب بالطعطب ولاح لي جزيرة تلوح مثل كوكب لما وصلت ارضها بعد العنا
والنصب صعدت ارتعي في اجزاء ارضها والعشب اصطاد في صيد طيور ارضها بالقصب
اكل من ثمارها ما طعمه كالرطب وشربي من مائها العذب الممتزج الطيب بينما انا في صعدي من
ارضها او صبب لقيت شيخا جالسا في ظل كرم العنب لوح لي بكفه يجيء بي تقربي فرحت
امشي نحو انظر ما يريد بي فسلم الشيخ سلام مؤذن بالرحب وقال لي اجلس بكلام لفظ
العرب لما هممت بالجلوس صار فوق منكبي مطوقي منه بساقات تغير ركب طويلة مثل
السيور اجبال القتب

الى بعض الاصحاب وكان في

المشهد الاقدس الرضوي على ساكنه الصلوة والسلام

ما حال بوضته لها بكم الا وسقى رياضها بالدمع

يا ريح اذا اتيت ارض الخيف فالثم عني ترابها ثم قف واذكر
خبري لدى غريب نزلوا وادي وقص قصتي وانصرفي الصفي الحلي قبل ان العقيق قد
يبطل السحر بتخيم ولسر حقيق واري مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق ولي
لما اشرف على مدينة المنورة صلوات الله على ساكنها هذه تربة مولاي واقصى املي
او فقوا المحمل كي التم خفي جملي لجامع هذا الكتاب ان هذا الموت بكرهه كل من يمشي على الغبراء
وبعين العقل لو نظروا لرأوه الراحة الكبرى وله لما حج البيت الحرام وشاهد تلك
المشاعر العظام فقال يا قوم الى مكة هذا انا ضيف دعني زمزم ودع مني وهذ الخيف
كم اعرك عيني لاستيقن هل في اليقظة ما اراه ام هذا طيف قال ومما كتب الى
والدي طاب ثراه وهو في الهرات سنة ٩٥٩ يا ساكني ارض الهرات اما كفى هذا الفراق
بلى وحق المصطفى عودوا على ربع صبري قد عفى والجفن من بعد التباعد ما عفى

وخيالكم في بالي والقلب في بلبالي ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا قلنا لها اهلا و
سهلا ومرحبا واليكم قلب المتيم قد صبا وفراقكم للروح منه قد سبا والقلب ليس بخالي
من حب ذات الخال يا حبذا ريح الحمى من مربع نفح الرسب الغرامى اضلعى لم
انسه يوم الفراق مودعى بمدامع تجرى وقلب موجع والقلب ليس بسالى عن تغنج
السلسال **من** كلام بعض اصحاب القلوب انما بعث يوسف على نبينا وعليه السلام قميصه من
مصر الى ابيه لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم فاحب يوسف ان يكون
فرحه من حيث كان حزنه **قال** الحسن بن سهل للمامون نظرت فى اللذات فرايتها
مملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة
والفراش الوطى والنظر الى الحسن من كل شىء فقال له فاين انت من محادثة الرجال قال
صدقت هى اولاهن **مما انشده الشبلى** خليلى ان دام هم النفوس على ما اراه قليلا قتلا
فيا ساقى القوم لا تنسنى ويا ربة الخدر غنى رملا لقد كان شىء يسمى السرور قديما سمعنا
به ما فعلا **التهامى** هل اعارت خيالك الريح ظهرا فهو يعتاد شهرا او يرتاح شهرا زارنى
فى دمشق في ارض نجد للطيف يسرى فكفكت اسرا واراد الخيال لثمى فصيرت لثامى
دون المراشف سترا واختلسنا ظباء نجد بارض الشام بعد الرقاد بدرا فبدرا فاصرف
الكاس من رضابك تمنى حاش لله ان ارشف خمرا قد كفانى الخيال منك ولو زرت
لاصبحت مثل طيفك ذكرا **وله ايضا** هو البدر لكن قسره مدة الدهر وكان سرار البدر يومين
فى الشهر هلال البدر بلا الاهلة دونها وكل نفيس القدر دونه مطلب وعر لها سيف طرف لا
يزايل جفنه ولم ار سيفا قط فى جفنه يفرى وبغض ليلى ان الملك لا انها صباح وهل
لليل يبقى مع الفجر اعدى لبعدى ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة البس من الحسرات
ان كنا الباقيم بلا نفع وضد الى الدهر
من حيث لا اتقى دخان من السبب الا وثق فقل للحوادث من بعده اسقى بمن شئت
او خلقى امثلك لم يبق لى ما اخاف عليه الحمام ولا اتقى وقد كنت اشفق مما دهاه
فقد سكنت لوعة المشفق وكنا نقضى دون ان ازاره بنقضت ان الروى ينتفى بغير علمى
حاسدى انتى اذا طرق الخطب لم اطرق واخى طود اذا صادمته رياح الحوادث لم يقلق

**وله** هل الوجد الا ان تلوح خيامها فيقضى باهداء السلام زمامها وقفت بها ابكى
فترزم اينقى ويصهل افراسى ويسجع حمامها ولو بكت الورق الحمائم شجوها بعينى
محا اطواقهن انسجامها وفى كبدى استغفر الله غلة الى برد يثنى عليه لثامها
وبرمهر رضاب سلسل غير انه اذا شربته النفس زاد هيامها فيا عجبا من غلة كلما
ارتوت من السلسبيل العذب زاد ضرامها خليلى هل ابقى مع الطيف نحوها سلام
كما يأتى الى سلامها الم ترنى ليلة مكفهرة فما سفرت حتى تجلى ظلامها فابصر
منى الطيف نضوا ابيت يقظها عن يقظة ومنامها اذ كان حظى حيث حل خيالها
ضيتان عندى نايها ومنامها وهل نافعى ان يجمع الله بيننا بكل مكان وهو صعب
مرامها ارى النفس تستحلى الهوى وهو حتفها بعيشك هل يحلو لنفس حمامها اسيلة
رفقا بمهجة عاشق يعذبها بالبعد عنك غرامها الا لخير جمعى بالجمال فانه سحابة صيف
ليس يرجى دوامها **الفاضل** المحقق ابو السعود افندى صاحب التفسير المفتى بالقسطنطينية
ابعد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام وفوق حماها ملجأ ومثابة ودون
رباها موقف ومرام وهيهات ان يثنى الى غيرها بها اعنان المطايا او يشد حزام هى الغاية
القصوى فان فات نيلها فكل منى الدنيا على حرام محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى
فاضحى كان لم يجر فيه قلام انست بلأواء الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام الى
كم اعانى تيهها ودلالها الم يان عنها سلوة وسآم وقد اخلق الايام جلباب
حسنها واضحت وديباج البهاء رمام على حين شيب قد الم بمفرقى وعاد دهام
الشعر وهو ثغام طلايع ضعف قد اغارت على القوى ونار عبيدان الراح تسام
فلا هى فى برج الجمال مقيمة ولا انا فى عهد المجون مدام تقطعت الاسباب بينى و
بينها ولم يبق فينا نشوة وكيام وعادت قلوص العزم عنى كليلة وقد جب منها
غارب وسنام كانى بها والقلب زمت ركابه وقرض ابيات له وخيام وسيقت
الى دار الجمول حمولة بعن اليها والدموع رهام
وضعقلم تولت ليال للمرات وانقضت لكل زمان غاية وتمام
دهور تقضت بالمسرة ساعة وعام تولى
بالمسآة عام اسيح بتيماء التحير مفردا

ولي مع صحبي عشرة ونظام ❊ عشت لا افوح حوفي

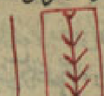
ضيعة ❊ وهيهات ان ينسى لذي دنام ❊ كما عاد ابناء الزمان واجمعت ❊ عليه قيام اثر
ذاك قيام ❊ خبت نار اعلام المعارف والهدى ❊ وشب لنيران الضلال ضرام ❊ وكان سرير
العلم صرحا ممردا ❊ يناغي لعنان السبع وهو عظام ❊ متينا رفيعا لا يطاد غرابة عزيزا
منيعا لا يكاد يرام ❊ يلوح سابرق الهدى من بروجه كبرق بدا بين السحاب يشام ❊ فجرت عليه
الراسيات ذيولها ❊ فخرت عروش منه ثم دعام ❊ وسيق الى دار الاهانة اهله ❊ مساق
اسير لا يزال نظام ❊ كذا حكم الايام بين الورى على ❊ طرائق منها جائر وقوام ❊ فما كل فيل
قيل علم وحكمة ❊ وما كل افراد الحديد حسام ❊ وللدهر تارات تمر على الفتى ❊ نعيم وبوس
صحة وسقام ❊ ومن بات في الدنيا فلا يعتنبها ❊ فليس عليها معتب وملام ❊ احب لما
لدينا وما ذا امتاعها ❊ وما ذا الذي تبغيه فهو حطام ❊ تشكل فيها كل شيء بشكل ما يعانده ❊
والناس عنه نيام ❊ ترى النقص في ذي الكمال كانما ❊ على راس رايات الجمال غمام ❊ ندبتها
فيها وما هنيئا لاهلها ❊ ثلاث فيها رغبة وسوام ❊ يعاق الغرانيق السماط على الكل
اذا ما تقدى للطعام طعام ❊ على انه لا يستطاع مذاقها ❊ لما الفيه جرح وعصام ❊ ولو
انت فتحى ثوبها الفيحة ❊ وقد عادرت الطيبين منك حزازة ❊ رجعت وقد عضت مساعيد
كلها ❊ فبحق حنين لا اثر الكلام ❊ هب انك مقاليد الغنى ملكتها ❊ ودانت لك الدنيا وانت
همام ❊ ومتعت للذات دهرا بغبطة ❊ اليس حثيم بعد ذلك حمام ❊ فبين البرايا والخلود تباين ❊
وبين المنايا والنفوس لزام ❊ قضية انفاذ الانام بحكمها ❊ وما حاد عنها سيد وغلام ❊ ضرورية
تقضي العقول بصدقها ❊ سل الكان فيها مرية وخصام ❊ سل الارض عن حال الملوك التي
خلت ❊ لهم فوق فرق الفرقدين مقام ❊ بابوابهم للوافدين تراكم ❊ باعتابهم للعاكفين
زحام ❊ تجبك عن اسرار الشيون التي جرت ❊ عليهم جوابا ليس فيه كلام ❊ اباد المنايا اقتصدتهم
ببالها ❊ وما طاش عن مرمى لهن سهام ❊ وسيقوا مساق الغابرين الى الردى ❊ واقفر منهم
منزل ومقام ❊ وحلوا محلا غير ما يعهدونه ❊ فليس لهم حتى القيام قيام ❊ الم بهم ريب
المنون فغالهم ❊ فهم تحت اطباق الرغام رغام هذا اخر ما انتخبته منها وهي اثنان و
تسعون بيتا في غاية الجود ونهاية السلاسة لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال ❊
انا الفقير المحتفى ذو رقة وحنين ❊ للناس طرا خادم واذا هم استخدموني ❊ يعلو مكا

نذرا اذا

نذرا اذا هم التمسوني ❊ ولست اسلو اهواهم يوما ولو قطعوني ❊ هذا من سوء حظي
وكثرتي وتحوي ❊ ان لست اذكر الا عقب رفع الصحون قال الزمخشري عند قوله
تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال ايضا الا
ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال العصريات منهن
معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من
النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال سبحانه في النساء ان كيدكن عظيم اذا قيل كم يحصل من تر
مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين
في سبعة وعشرين فالحا بشرط ان لا يجتمع
حرفان من جنس واحد فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة
الفا وستمائة وستة وخمسين وان سئل عن الرباعية
فاضرب في الخماسي فما فوقه ربما يستعلم
مساحة الاجسام المشكلة المساحة كالفيل والجمل بان يلقى في حوض مربع ويعلم
الماء ثم يخرج منه ويعلم ايضا ويمسح ما نقص فهو المساحة تقريبا كان يحيى بن معاذ
كثيرا ما يقول ايها العلماء ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ودوابكم قارونية
وابوابكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين
المحمدية القاضي ابو الحسن في الغيم والبرق ❊ من ابن للعارض الساري ملتهبة ❊ وكيف
طبق بحر الارض صيبه ❊ هل استعار جفوني فهي تنجده ❊ ام استعار فؤادي فهو
يلهبه اخر لله ايام تقضت لنا ❊ ما كان احلاها واهناها ❊ مرت فلم يبق لنا
بعدها ❊ شيء سوى ان نتمناها قبة الشافعي قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت
زيارتها في هذه السنة وهي سنة ٩٩٢ وفي راس هلال القبة سفينة صغيرة من حديد
وانشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الهلال والسفينة في راسه شعر قبة مولانا
قد علاها ❊ لعظم مقدارها السفينة ❊ لو لم يكن تحتها بحار ❊ ما كان من فوقها السفينة
الشافعي تحكموا فاستطالوا في تحكمهم ❊ عما قليل كان الحكم لم يكن ❊ لو انصفوا انصفوا لكن
بغوا فبغى ❊ عليهم الدهر بالاحزان والمحن ❊ فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم ❊ هذا بذاك

ولا عتب على الزمن لغيري ولا كم مذهبي والحب منهاجي ° فهل منهاج هذا الصبا
من هاجي ° يا سادة لا داجي في محبتهم ° لو قطعوا بسيوف الصد اوداجي ° لي في حكمي
ربعكم بالرقمتين رشا عني غني ولكن اني محتاج ° لما تجلى انجلى من نور طلعته ° ليلي
الدجى فبراحي منه وهاج عن الرضى عليه السلام وقد ذكر عنده عرفة والمشعر فقال
ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم و
اما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة
التي تنفعني لم اكتبها بعد قال ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة ٦٩
في هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون اربعة ايام فمات
في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني احد وسبعون الفا وفي اليوم الثالث ثلاثة
وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا الاحاد عن عبد الله قال خط لنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خطا مربعا وخط وسطه وخط خطوطا الى جنب الخط وخط
خطا خارجا وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذي
في الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الاعراض الخطوط التي

هذا وذلك



صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من اكابر الرؤساء محظي عند الملوك وتولى
لهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب
والاختلاط بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتزم
بعلاجه فلما طبه وقارب البرء واشرف على الصحة دفع اليه شيئا من الذهب وقال امض
لسبيلك فلامه اصحابه على ذلك وقالوا هلا ابقيته لحصول الشفا فقال لهم انني متى عوفيت
طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها واما ما دمت على هذه الحالة فاني لا اصلح
لذلك فاصرف اوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا ادخل معهم فيما يغضب الله
ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار رحمه الله عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقبال على
العطلة عن المناصب وفي تلك المدة الف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب
المفيدة في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم ما في السموات

وما في الارض

وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ما صورته ابو يعقوب المغربي
سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء من
الكون واسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله وجهل فضله والانعم عنده اذ خلقه
حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق جل عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عن فقير اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده رجل غني فكف
الغني ثيابه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حملك على ما صنعت اخشيت ان
يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال
صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله روي انه
كان في جبل لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان يصوم النهار
ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك الحال مدة
طويلة لا ينزل من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي فاشتد
جوعه وقل هجوعه فصلى العشائين وبات في تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم
يتيسر له شيء وكان في سفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح العابد نزل
اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل
وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب جرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق باذياله
فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك
الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ في النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الآخر
فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد
كلبا اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد اخذ
الله تعالى الكلب فقال لست انا قليل الحياء اعلم
اني ربيت في ... بما يدفع الي من خبز وعظام
وربما نسيني فابقى اياما لا آكل شيئا بل ربما تمضي علينا ايام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا
لي ومع ذلك لم افارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دابي
اذا ان حصل شيء شكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة
لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب نصراني

وطويت كشحا عن الحبيب وصالحت عدوي المريب فقل اينا اقل حياء انا ام انت
فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيا عليه فمات لابي الحسن ابن
الجزار حمار فكتب اليه بعض الاصحاب مات حمار الاديب قلت لهم مضى وقد فات
فيه ما فاتا من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الاديب ما فاتا فاجابه كم من جهول
رآني امشي لاطلب رزقا فقال لي صرت تمشي وكل ماش ملقا فقلت مات حماري
تعيش انت وتبقى من كلام استاذ الاعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت ايام
افادته وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢ بين اهل القلوب والحق حال
هو سر يدق عند المقال ما التخصص الى علام طريق لا ولا في مبدأ شفاهم عال
احذر احذر اهل القلوب فسلم امرهم انهم فحول رجال لا يكن منك ذرة بنكير
فتسيء الاقوال منهم مقال وشباها يشب نار انتقام ليس يطفي لو قدها اشعال
مرهفات قبل تقد وتفري سلها فتية الوغى الابطال فاذا ما رايت نكرا فاتك
ليزول الانكار والاشكال لا ترد وسعة المقال الحال ربتجال الضيق عند المقال
لو ترى القوم في الدياجي سكارى وعليهم ادرت الجريال كل بسط من بسطهم مستفاد
كل عطف لسكرهم ميال شاهد الحق من مرآة نفوس جل عن كشفها الرفيع منال
انما العين بالحقيقة للعين عجلت فما هناك خيال غض اسنان عنق وجلالة
ما سواها جميعه اسمال يا لقوم من سكرة بمدام ما العقل الندمان منها خبال
ها فهاتها على كل حال واسقنيها فما عليك مقال لا تبالي لعاذل في هواه
لم يذقها فقوله بطال كل ذنب لشاربيها سماح وعثار لحتسبيها مقال
شمال والكاس فيها يمين ويمين لا كاس فيها شمال الذي بقسطنطنية
في يومنا هذا من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢ محلات حارات المسلمين ٢٥٠
الجوامع مساجد الحارات مكتب خانه ١٦٥٢
والعباد الخانات العيون المبني عليه القرون المحال المعدة للوضو
المدارس الرحى المواضع الوسيعة التي يجلب اليها الاشيا الحمامات حارات الكفار
النصارى حارات اليهود الكنايس المنارات لما دخل صوت الشبلي قال بعض
ثلا الله الا الله فانشد الشبلي ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج كتب ابن

ودقيق العبد

ودقيق العبد الى بنا نزل في سفره كم ليلة فيك وصلنا السرى لا نعرف الغمض ولا نستريح
تكلك العيس بعد الجوى واتسع الكرب وضاق الفسيح وكادت الانفس مما بها تزهق
والارواح منها تطيح واختلف الاصحاب ماذا التي يزيل من شكواه ويريح فقيل
تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح فاجابه ابن بنانه في ذمة الله وفي حفظه
سفرك والعود بعز نجيح لو جاز ان تسلك اجفاننا اذا فرشنا كل جفن قريح لكنها
بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا الصحيح قال الصفدي في الابيات التي لابن دقيق
العيد انظر الى هذا النظم ما الطف تركيب الفاظه وما احلاه وكونه استعمل طريق الفقها في
البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وانه قيل كذا وقيل كذا وقيل كذا وهو الصحيح كان امام الحرمين
وقد القى درسا في مسئلة فيها خلاف بين الاصحاب وقد رجح هو ما تراه عنده من
الدليل وما رايت احسن من هذا بيتا يصف احوالهم في السرى ومشاقهم في التعب
وتشاورهم فيما بينهم وما اشار به كل منهم على ازالة ما نالهم من العنا واذا فيه
ذكر المسدوح ونص على تصحيحه فكانه في حلقة الدرس وقد شرع في مسئلة خلافية وجرى
هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها الشيخ البكري
الصديقي وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة شربنا قهوة من قشر بن تعين على العبادة
للعباد حكت في كف اهل اللطف صرفا زبادا ذائبا وسط الزبادي سئل محمد بن سيرين
عن الرجل يقرا عليه القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط ثم يقرا
عليهم القران من اوله الى اخره فان سقط فهو كما قال لبعضهم ان الوجود وان تعدد ظاهرا
وحياتكم ما فيه الا انتم انتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذي الكائنات توهم في باطني من
حبكم ما لو بدا افنى ببعض بعضه الذي لا يعلم فتعمني بالعذاب وحبذا صب بانواع العذاب
ينعم للشيخ محيي الدين بن عربي من قصيدة لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم
يكن ديني الى دينه داني فقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان وبيت
لاوثان وكعبة طايف والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب انى توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني
وقوله وزرهيهان
ما وجهي من احبته قبلة فلت
لو كنت تعلم ما اقول
عذرتني او كنت اعلم ما تقول عذلتكا لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل

فعند لتكما قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم يمكن ان يكون مقحما كما
في قول لبيد وقد بلغ مائة وخمسة واربعين سنة وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسؤال هذا الناس كيف لبيد ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
وهل انا الا من ربيعة ومضر فقوما وقولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الخليل ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام
عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال
لو جاز اقحام الاسم لجاز ان يقول ضربت اسم زيد واكلت اسم الطعام ثم قال الحق ان السلام
اسم من اسماء الله تعالى والكلام للاغراء والمعنى ثم الزما اسم الله تكلانه قال عليكما بسم الله
وتقديم المعمول به في الاغراء قال الراجز يا ايها المائح دلوي دونكا اي دونك دلوي
او يقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شيء يعجبه اسم الله عليه يعوذه
بذلك من السوء ملخص من حاشية السيوطي على البيضاوي قال في حياة الحيوان عند ذكر
الحجل ان بعض تدمري الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان
نظر الكردي اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان الشباب
على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما راى انني لا محالة قاتله التفت الى
حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت
حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه ابن الخراط في غلام على خده ثلاث خالات
كنقطة الشين في خده الرضى لا تحسبوا ثلاث شامات بدت من حقيقي بل الكاتب
الحسن على خده نقط بالعنبر شين الشقيق المعز الحلبي لم يبك حين يكتب من هجرانه يحل
لكن حكى لك خده المصقول صورة ما جرى جمال العارفين الشيخ محيي الدين ابن
عربي مرضي من مريضة الاجفان علاني بذكرها علاني هتفت الورق في الرياض
وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني يا طلولا برامة دارسات كم حوت من كاعب وحسان
بابي طفلة لعوب تهادى من بنات الخدور بين الغواني طلعت في العيان شمس فلما
افلت اشرقت بافق جناني يا خليلي عرجا بعناني لارى رسم دارها بعياني
وقفا بي على الطلول قليلا نتباكى وبك مما
ثم نبلا من حاجر وزرود خبرا
دهاني

عن مرابع

عن مرابع الغزلان بنات الملوك
من دار فرس من اجل البلاد من اصفهان هل بنت العراق بنت امامي وانا ضدها
سهيل يماني هل رايتم يا سادتي او سمعتم ان ضدان قط يجتمعان لو ترانا برامة
نتعاطى اكؤسا للهوى بغير بنان والهوى بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا
بغير لسان لرايتم ما يذهل العقل فيه يمن والشام معتنقان كذب الشاعر
الذي قال قبلي وباحجار عقله قد رماني ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف
يلتقيان هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني احمر اعظم
ما الاقيه من معضلات الزمن وجه قبيح لا مني في حب وجه حسن
البدر البشتكي وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحا دونه السمر الرشاق فقلت
وهل انا الا اديب فكيف يفوتني هذا الطباق النواجي عاتبني اللاحي على من هممت
فيه وعذل وقال الحكي بحجه بدر الدجى قلت اجل في التضمين لبعضهم ان كنت تعجز
تقوم بوصف حسنا ومثلك من يفوق محو بعضه سل عن سواد الشعر من جبر طرفه
يخبرك بالليل الطويل مريضه لجامع الكتاب يا بدر دجى خيالك في بالي مذ غاب في و
زاد في بلبالي ايام نواك لا تسل كيف مضت والله مضت باسوء الاحوال وله ايضا
يا غائبا ذكركم نظيل في تعابي وعد لوعات وانصرف كفافي عابي لا لوم اذا همت من الشوق
فلي قلب ما ذاق فرقة الاحباب وله ايضا كم بت من المسا الى الاشراق في فرقتكم
وطول اشواقي والهم منادمي ونقلي سهري والدمع مدامتي وجفني الساقي
وله مما كتبه الى الهرات الى والده طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ بقزوين جسمي و
روحي ثويت بارض الهرات وسكانها فهذا تغرب عن اهله وتلك اقامت
باوطانها الشيخ شمس الدين محمد العلائي لصاحبه شمس الدين المحلي المشهور
بالسبع وقد غابت زوجته بابنها انها ذاهبة الى الحمام وبقيت ثمانية ايام وكان
اسمها الست وله زوجة اخرى اسمها رابعة جئ بلا ثاني منير الشمس طلوع الاثر
وخل رابعة المخمس ذي الست يا سبع غابت يوم ثامن امس تسعى لغيرك فما
غيرها يا شمس ابن الوردي فيمن طال شعره الى قدميه كيف اسلو جميل شعر حبيبي
وهو كان الشفيع في لذتي شعر الشعر انه رام قتلي فرمى نفسه على قدميه وله فيمن

وصل شعره الى ردفه ذوائبه تقول لعاشقيه فقفوا وتأملوا فلقى ردّ ذوبها فاتى
قد وصلت الى مكان عليه عشد الحدق القلوب السنوبرى بالذى الهم تعذيبى
ثنايا لك العذابا والذى البس خدّيك من الورد النقابا والذى صير حظّى
منك هجرا واجتنابا بالذى قالنرعيناك لقلبى فاجابا امنا

طرفه من حيائه ليس يلمح لا تعيبين نرجس اللحظ
لا احسد الناس على نعمة وانما احسد حمّاكا

وجد مكتوبا على قبر

فدا ناخشيت ربّى فاجعل العفو زادها فهى تخشاك وترجو لك فلا تقطع رجاها
مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذا البيتين انظر الى موصله يرله يوحى الفداو
تلاف قبل تلافى انا كالذى احتاج ما تحتاجه فاغنم دعاتى والثناء الوافى
فحضر السلطان الى عيادته وجاء اليه بالف دينار وقال انت الذى وهذه
الصلة وانا العايد قال الادبا قول الملك وانا العايد يمكن حمله على ثلاثة اوجه
الاول عايد الموصول الثانى ان يكون من العيادة الثالث ان يكون من العود بالصلة
مرة اخرى لابراهيم بن سهل وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه ثنا نرعن الامال
كهلا ويافعا وجمعه فى الغليل لكان نافعا وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا
لهول الغلا والشوق والسرق راجعا راى غمرات الحق قد برعت بره فساعد
فى الله النوى والتوازعا وركبا دعتهم نحو يثرب نيّة فما وجدت الا مطيعا وسامعا
بنا بين وخد العيش ماء شوقهم فيعلون بالشوق المحب والمدامعا قلوب عرفن
الحق بالحق وانطوت عليها جنوب ما الكف المضاجعا حذوا القلب مارك الجاز
فانتى ارى الجسم فى اسر العلايق كانعا مع الجمرات ارموا يا قوم انه حصاة تلفت
من يد الشوق صادعا ولا ترجعوا ان تقبلوا فانما اما نتكم ان لا تردوا الودايعا فخلص
اقوام واسلمنى الهوى الى علق سدّت على المطامعا هم دخلوا باب القبول بقرعهم
وحسبى الغنى لسنى قارعا اينفك عزمى عن قيود الاناة او يفك الهوى عن طينة
القلب طابعا ويسعف ليث فى قضاء لبانتى ويترك سوف غار عن المضارعا
اذا اسرق الارشاد خابت بصيرتى كما تبعث الشمس السرابا لخادعا فلا الزجر ينهانى

وان

وان كان رهبا ولا النصح يثنينى وان كان ناصعا فيا من بناء الحرف خام طبعه
فصار لنا ثير العوامل مانعا بلغت نصاب الاربعين فزكها بفعل ترى فيه منيبا وراجعا
وبادر بوادر السم الكنت رافعا وعاجل وقوع الغنى ان كنت رابعا فما اشتبهت
طرق النجاة وانما ركبت اليها من تعنيك طالعا كان بعض الحكماء يقول لا تطلب
من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا نقل فى الاخبار عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ما سنة
من قطعها قطعه الله وكان الحسن يقول كم من اخ لم تلده امك وقال بعضهم
القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقيل لحكيم ايما احب اليك
اخوك او صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان

فاخر كلامه الى التصوف حتى انشد هذين البيتين
من كل معنى لطيف اجتلى قدحا وكل ناطقة
فى الكون نظربه فقال ابن الجوزى
اقول لمن امارا سكت وانشد الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر حين انهدمت منارة
جامع المويد بمصر المحروسة وكان الناظر عليه قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى
لجامع مولانا المويد رونق منارته بالحسن تزهو بلا مين تقول وقد مالت
عليهم تا قبلوا فليس على جسمى اضر من العينى ولما وصل ذلك الى العينى انشد منارة
كعروس الحسن قد جليت وهدمها بقضاء الله والقدر قالوا اصيبت بعين
قلت ذا غلط ما انه الهدم الا خسة الحجر لابن بنا قرح غلام حسن وليمة طهوره فام
غلام الامير حسب فى يوم طهور والبنين طاووسا فانزل الحاضرون من شوق وصار
ذلك الطهور تحيسا الشيخ علاء الدين الوداعى فى مليح من المغل وظبى من بنى الاتراك حلو
لثه والدل له قد كغصن البان له ميال الى العدل اقول لما دلجته ربدك
يا ابا جهل فقلبى من بنى تيم وعقلى من بنى ذهل وما يرى هوى الشام فى الاريقى
المغلى فى القاموس عند ذكر نفس ما صورته النفس فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن اجد نفس ربكم من قبل اليمن اسم وضع موضع
المصدر من نفس تنفيسا اى فرج تفريجا والمعنى انها تفرج الكرب وتنشر الغيث

وتذهب الجدب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل اليمن المراد ما تيسر له صلى الله
عليه وآله وسلم من اهل المدينة فانهم يمانون من النصرة ولا بواء مد السماط
بين يدي فلما صفت الصحون انقلب من بعضها شيء على السفرة فنظر كسرى الى ماد
السماط شزرا فعلم انه يقتل البتة فاكفاء الصحن باجمعه على السفرة فقال له كسرى
ما هذا الفعل فقال ايها الملك تيقنت انك تاتي على ذلك الامر الحقير الذي لا
يوجب القتل فتكون مذموما عند الناس فاردت ان افعل ما لو قتلتني به لم تذم
نعوذ به وقد طعن الزمخشري في قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم وجعلها سمجة وقد شنع عليه كثير من الناس قال الكواشي
كلام الزمخشري يشعر بان ابن عامر ارتكب محظورا وانه غير ثقة لانه ياخذ
القراءة من المصحف لا من المشايخ ومع ذلك اسندها الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار حيث
جعلوه احد القراء السبعة المرضية وفي الفقهاء حيث لم ينكروا عليهم وانهم
يقرؤن بها في محاريبهم والله اكرم من ان يجمعهم على الخطاء انتهى كلامه وقال ابو
حيان عجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها
في كلام العرب لسوء ظنه هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة
لنقل كتاب الله شرقا وغربا واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم
انتهى كلامه وقال المحقق التفتازاني هذا اشد الجرم حيث طعن في اسناد

من عند انفسهم وهذه عادته ||

يطعن في تواتر القراآت الى الرواة

عنهم وكلاهما خطاء لان القراءات خطا وكذا ||

كلامه عاد ماهر بر فقد ركب عمياء وتحمل القراءة اجتهادا واختيارا

لا نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على
جبرئيل كما انزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه فالوجوه السبعة متواترة جملة
وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشري وامثاله ولولا عذر ان المنكر ليس من اهل
علم القراءة والاصول لخيف عليه الخروج عن ربقة الاسلام ومع ذلك فهو في محل

منها

خطوه وزلة منكرة والذي نظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا
خالط ولكنه اقل غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الاداء ولم يقل ذلك
احد من المسلمين ثم شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة وقال في اخر
كلامه ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة ابن مكانس
لله ظبي زارني في الدجا مستوفزا ممتطيا للخطر فلم يقف الا بمقدار ان قلت
له اهلا وسهلا ومرحبا النواجي شغفت به رشيق القد المي تعذبني بهجران ذويه
وقال احمل شيبا مع سهاده فقلت له على راسي وعيني لبعضهم يا غائبا بالشخص
عن عيني وسكنه على الدوام بقلبي الواله الفاني اضحى المقدس لما ان حللت به
لكنه ليس فيه غير سلواني ولبعضهم في علي ايضا اسم الذي يهوى اولا ناظره ان فاتني
اوله فان لي اخره وبعضهم في ابراهيم سماه ابراهيم ما الكره والحسن وصف بصنعته اضحى كابراهيم
يسكن في نار القلوب وليس تحرقه ولاخر فيه عجبت لنار قلبي كيف يبقى حرارتها
وحبك يحتويه فيا نيران كوني سلاما وبردا ان ابراهيم فيه سعد الدين بن عربي
فيمن اسمه ايوب يلوم على حبه العاذلون ولا اسمع للعذل فيه ولا يتمنى باسم محبوبنا
ولكن عاشقه المبتلى ابن نباتة في موسى رايت في جلوته الاتحار في وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تحلق الذقون ابن الضعيف في اسماعيل قد اخذ
قلبي بحب السفه منه وراح قلبي طعينه ليس يغني سواه في قتل صب كيف يغني
وما الك بالمديه ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج اقول للقلب العاني تصبر وان بعد
المساعف والحبيب عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
ولبعضهم فيمن اسمه فرج بالمهملة يا خليلا بالمعنى خبره تعلو وتصفو هات قل لي
انما اسم عند ما يقلب حرفا من العين الموصلي فيمن اسمه سعيد اسم الذي شاقني سعيد
ولي شقاء به مزيد اذا اجتمعنا يقول ضدي هذا شقي وذا سعيد ابن نباتة في
صديق له عشق غلاما اسمه علم لي صديق فيه وجد ما يقاسي من الالم كيف تخفى شجونه
وهي نار على علم برهان الدين القيراطي فيمن لقبه شمس
الهي قد لقي بمشمش لكنه مر النوى البها زهير المصري
اخي جاءه لي حبيب كملت وصافه حولي

حبّ ان اعذرا  كل شيء من حبيبي حسن لا ارى شيئا قبيحا

احورا اصبحت فيه حايرا  اسمر امسيت منه سمرا  وترانى باكيا مكتئبا  وتراه ضاحكا
مستبشرا  قوله ايها الواشون ما اغفلكم  لو علمتم ما جرى وما جرى  قد ادعتم عن
فؤادى سلوتى  ان هذا الحديث يفترى  بين قلبى وسلوى فى الهوى  مثل ما بين الثريا
والثرى  لبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته اثر يزعم انه من السجود  قالت وقد
ابصرت بالحية  صبغا وسجادة بجبهته  هذا الذى كنت قبل اعرفه  بكذب فى وجهه
ولحيته  لبعضهم احرى الملابس ان تلقى الحبيب به  يوم اللقاء هو الثوب الذى خلعا
الدهر لى مأتم ان غبت يا املى  والعيد ما كنت لى مرآى ومستمعا  لبعضهم نبارحى
الى من لا ابوح به  ان المهمات فيها يعرف الرجل  بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب
وقبل الارض عنى عندما تصل  بالله عرفه عنى ان خلوت به  ولا تطل فحبيبى عنده
ملل  وتلك اعظم حاجاتى اليك فان  تنجح فما خاب فيك القصد والامل  ولم
ازل فى امورى كلما عرضت  على اهتمامك بعد الله اتكل  فالناس بالناس والدنيا
مكافأة  والخير يذكر والاخبار تنتقل  لجامع هذا الكتاب لعينيك فضل جزيل على
وذلك لانى يا قاتلى  تعلمت من سحرها فعقدت  لسان الرقيب مع العاذل  وله فى
ازواج الحرف المكررة  اعتق عنانى لا اتق ظلمه  ويطمعنى فى ان يفك عناءه
اذا قال ان خال فيا الحيلة  يظن الضنا ان جاء زال شقاه  جلا حيث
اضحى فى حشا كل شيق  جلى خصال لاح ليس خفاه  يذهدانا سامها
يصدهم صدا  يزيد ضناهم ما يرى ويشاه  وكل الورى تهوى بعارض
خاله لغرته ضوء الصباح اراه  وله ايضا اطاع الدهر فى جد الشقى  صفا جد
الفتى جد عتى  بوى منه تحقق ظن عتب  شقى لا يصبر عن شقى  وقد
صحبه شغف جلاه  حيث هز من سجيه عوقى  لمنصور شدة نحنده يبسى
ملا نهر لملات كسر عقى  قوى لا يعقل عن ضعيف  كظيم غيظه عنف ظلى
خليل بن العلاء المقدسى ممن حظر نقلت  منذ عرفت الامام احمد ت رائى فى العرى
وطايتعى وعالى واعتزلت الورى  وهذا عجيب اشعرى يقول بالاعتزال
فى القهوة  يقولون لى قهوة البن هل  تباح وتومن افاتها  فقلت نعم هى ما

مولانا

متوله وما الصعب الا امضاما بحا انفه واستمع ما قاله  ملك
اللهو الجليل  فكانت للملاح بحليها  من حلى
عقده لبسه  وشادن قلت قلت له ما
اسمه  فقال لى بالقبح غنات  فخرجت منه لتغتفر النعا
وقلت ابن الالطاف والكات
ماله فى الحسن ثان  وهو
للبدرين ثالث مخطى
قلت عدلى بوصال  قال دع عنك الوفا من مصنفاته
كتاب الغاية فى الفقه وشرح المنهاج والطوالع والمصباح
فى الكلام واشهر مصنفاته فى زماننا هذا تفسيره الموسوم بانوار
التنزيل اسمه عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته ابو الخير
ابن عمر بن محمد بن على البيضاوى وبيضاء بلدة من اعمال
شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا
عابدا متورعا ادخل تبريز فصادف دخوله مجلس احد اسس
الفضلاء فجلس فى اخريات القوم بحيث لا يعلم به احد
بحيث لم يعلم احد بدخوله فذكر المدرس اعتراضات وتبجح وزعم
ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها فلما فرغ من
تقريرها ولم يقدر احد من الحاضرين على التخلص عنها شرع
البيضاوى فى الجواب فقال له المدرس لا اسمع كلامك حتى
اعلم انك فهمت ما قررته فقال البيضاوى تريد ان اعيد
كلامك بلفظه ام بمعناه فبهت المدرس وقال اعده بلفظه
فاعادها ثم بين ان فى تركيب الفاظه بحثا ثم انه اجاب
عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية ثم اورد لنفسه اعتراضات
بعددها وطلب من المدرس الجواب عنها فلم يقدر فقام الوزير من المجلس واجلس البيضاوى فى مكانه وسأله من

انت فقال البيضاوي وطلب قضاء الشيراز واعطاه ما طلبه
واكرمه وخلع عليه وكانت وفاة البيضاوي سنة
وذا الشيخ في تبريز ودفن هناك     مجنون ليلى اسمه
احمد وقيس لقبه حاله اشهر من ان تذكر ومن شعره قوله
وادنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل
الاباطح تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت
بين الجوانح     الا الكوكب النصراني كل ليلة فاني
السيد بالعشية ناظر عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده
ويكثر لبيرما تجن الضماير     اذا رأت
عاذ ضاما مسلسلاً     في وجنته وجنته يا عاذل     فاعلم
يقينا انني من اسره تنقاد للجنة بالسلاسل
مهفهف ان لعبا     بالتين ب
انثى وذكره     قالت انا قمرته     قلت اسكني فهو
قمر     لا تحسبوا من همت في حبته     معشيل الوجه لقلب
فينا     واتما بقيت حمره فكلما استنشقها عينا
عند قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم ما صورته وفي بعض الاخبار المرويه المسنده
تشهد اعضاؤه بالزنا له فيتطاير شعره من جفن
عينه فيستاذن في الشهادة له فيقول الحق تعالى
تكلمي يا شعرة عيني فاحتجي لعبدي فتشهد له
بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق
الله من النار بشعرة     ان اغنج بك ما لعتم
العرب قول الاعشى     قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلي عليك وويلي منك يا رجل
صاحب الاغاني ان المامون قال يوما لبعض

جلسائه

جلسائه انشدوني بيتا لملك يدل
امرء القيس     امن اجل اعرابية حل اهلها جنوب الحمى عيناك
تبتدران     ان يقول هذا سوقي حضري
ثم قال الشعر الذي يدل على انه
ربيع سليمى     واسق هذا النديم
كان اشاعفاقا سنه انه حدث بالبصره ريح صفر ثم اخضرت ثم
سودا نتابعت الامطار وسقط برد وزن كل واحده منه
رطلان درهما وفي هذه السنه حدثت بالكوفه ريح تسمى احمد
اتحلد ريح صفر ونفست بالمغرب ثم اسودت فتضرع الناس
ثم حدث مطر عظيم وظهرت قرية من نواحي الكوفة تسمى احمد
اباد حجارة سود وبيض فاق ساطعها المبنوه وحمل منها الى
بغداد فراه الناس     بعض العارفين ان كان ابو
ادم عليه السلام بعد ما قيل له اسكن انت وزوجك
الجنة لما صدر منه ذنب واحد امر بالخروج من
الجنة فكيف نرجو الدخول لها مع ما نحن مصرون
عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتوالية
هو بها احبها موقف حبيبة لا مثله
عود تها الصرف القسم في وصفها السن الاقلام قد
نطقت     وطال تشاكي في ملامه العجم     هل
مثل حديثها على السمع ورد     هل احسن من لطفها
القلب وجد     واها لالباب فتن العقل به     لو حسن
التحية البلبل مجد     قد كنت لما كنت في غبطة
احسب طول العمر جدا كبير     فاليوم قد صرت لما
حل بي     احسن من مات بعمر قصير     ما صلت عليه
بالكرى محتالا حتى رأيناها خيالا محتالا     لولا احذر

انيناهم نعيق في الفرق بين مثنى لراحلا الا من
صدته عن عهده وسالي حالا لا ابرح دمع مقلتي
هطالا ادعو بلسان يفعل الله به قلبي وحشاي
تنادي لالا عن نفسي حق لمن
ان تقول لي نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
الاية في سورة الزمر ما افتطر كان ابو الفتح المنفصي
قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال
كثير ودخل بغداد وفوض اليه تدريس النظامية
فادركه الموت بهمدان فلما دنت وفاته قال
لاصحابه اخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول يا
حسرتى على ما فرطت في جنب الله ويقول له يا الله انى
ضيعت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال
والتردد الى ابواب السلاطين وينشد عجبت لاهل
العلم كيف تغافلوا يجرون ثوب الحرص عند
المهالك يدورون حول الظالمين كانهم يطوفون
حول البيت وقت المناسك ويردد هذه الابيات حتى
مات الى هنالك بلفظ التشابيه نعوذ بالله
من الموت على هذه الحال ونسأله جل شانه ان يمن
علينا التوفيق للخلاص من هذا الوبال والضلال
التواريخ فعد الى ما جاءت من تلمح الشوق او ادهشهم الشد
الموقع هذين البيتين اذا كان حبك الهائمين من الاول
يبلي وسلو ثلب البلد والعقلاء فماذا عسى ان يصنع
الهائم الذي سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى
سرى ما حييت لا ادع   فاحكم عاشقت
فؤادي فلق   يهوى على انه خلع   كم ترى بعد هذا

غيرة حلفت مقلته لا تهجع او ترى الشمل بجمع جمع وتقفى في من
القرب المنى وليل الوصل فيها يرجع والديطع في عرب الحمى بالرضا
لاحباب ذاك الالم كاد ان تحرقنا دالاسى ولهيب الشوق لولا الا
دمع كلما لاح سعد بالقاف الدجى اتقال في هذا المطلع قال يا سعد
اعد ذكر الحمى انه اطيب شيء يسمع لبعضهم اذا ادرك الوجد السماع فانه
مباح والا فالسماع حرام ومن هزه طيب استماع حديثكم فنال من
الاشواق ليس بلام ولا عجب ان شتت الحب جمعه فليس لاحوال الحب
نظام عذري بلبان الحب قدما فما له سواه اذا آن الفطام فطام
يبرح الاشواق التي توجهت وليس له من الحادثات سقام قال الحافظ
كنت مع محمد ابن اسحق ابن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف من
سر من راى الى مدينة السلام والاجلة في غاية الزيادة فامر بالخمر
فشربنا ثم امر بستارة الستارة بين جوار به وامرهن بالغنا فغنت احداهن
كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب ليت شعري انا
خصصت بهذا دون غيري ام هكذا الاحباب ثم سكتت فغنت اخرى
تنشد وتقول وارحمنا للعاشقين ما ان يرى لهم معين وانى متى هم
يبعدون ويطردون ويهجرون ويعذبون من الاحبة بالجفاء وهم
يصبرون فقالت لها احداهن يا فاجرة فيصنعون ماذا قالت يصنعون
هكذا وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كانها قمر والقت
نفسها في الدجلة وكان على راس محمد غلام رومي بديع الجمال وبيده
مروحة يروح بها فالقى نفسه فوقها وهو يقول لا خير بعدك في البقاء
فالموت ستر العاشقين واعتناق الماء وغاصا فطرح الملاحون انفسهم
في اثرها فلم يقدروا على اخراجهما واخذ الماء وغابا رحمهما الله تعالى كان
ابن الجوزي يعظ على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال ايها الشيخ ما
تقول في امرأة بها اذى لابنة فانشد على الفور فجاء بيتين ليلى
بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب مداويا وكان له امرأة تسمى

الصبا فطلعتها بدر تم تحضرت يوما مجلس وعظ وحال تنبه وبينها امرأتان
فانشد مخاطبا لهما ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
قال الفاضل الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما صورته حضرت يوما
في صفر سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة مجلس شيخ الامام علي بن صياد
الفارسي وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على صورة الضحى فاستطرد الكلام الى
قول النبي صلعم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال ذهب بعض الصوفية الى ان قال فان لم تكن بمعنى ان غبت عن وجودك
ولم تكن تراه وحسن ذلك واستحسنه من حضر
فان هذا شرط وجواب وهذا مجرد دعاوى واللفظ الصحيح على ذلك
التقدير المذكور سئل ابو
الفرج ابن الجوزي كيف يتب قتل الحسين رضي
يقول سهم صاب ورانيه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت
مرماك كتب الي شيخ الاسلام الشيخ عمر والمفتي بالقدس الشريف ابياتا
في بعض الفوائض فاجبته ادام الله مجده بهذه الابيات فقلت يا ايها
المولى الذي قد عدا في الخلق والخلق عديم المثال ومحل في شامخ طود
العلا في ذروة المجد واوج الكمال وعطر الكون بمنظومة نظامها بز
عقد اللآل كانها بكر بالحاظها تحير تسلب لب الرجال او روضة مطلوبة
رفت ارجاءها صبا نسيم الشمال او لم يكن اسكر في لفظها فقلت خمر
حلال يا سادة فاقوا الورى عبدكم احقر من ان تخطر ببال ابر صفوة
من الطافكم ومالديه من نصال وقد اناخ الركب في ارضكم
سلاعن الاهل فهم وخال انتم بيوت اللطف والطافكم على الورى حاتمي
في الفضائل وبيت الفضل لكم منزل ما تركتم ولا في خيال وعبدكم
اعز مدحكم فصار بالتفريط في الحال يا سيدا قد حاز من سائر
الفنون حظا وانهل الانيال ما ملأه اذهلها سورة بل حيل صعب بعيد المنال
وما سوى احرفها قد غدا اسما وفعلا وهو حرف يقال وقلبه فعل واسم لما


يصير بعد الجسم مثل الخلال وجزؤها ان ينتقص نصفه من صدرها فهو طعام
حلال وما سوى اولها قلبه امر به كل جميل الخصال وقلبها ان نال
نصف له يصير ما قلبي غدا مشتغال وان تزده النصف منه يكن
حاجب عن يدي لقلبي ينال مولاي ان العبد من شعره في خجل متصل
وانفعال قال يا رأيي حيث كلفته تحرير هذا الجواب بالخيال يقال
الدر بهذا الحصا لا شك في عقلك بعض اختلال تمت بحمد الله تعالى الجواب
علب وقد حبت برفع النقاب وابتسمت عن نظم در الحباب وانسفرت
اذ ما بدت تجلي فخلت بدرا قد بدا من سحاب تمايست عجبا ومالت
وقد عطرت بالطيب تلك الرحال واسرعت نحوي وقد ابدعت
واودعت سمعي لذيذ الخطاب ولم تشقني من لفظها فرحت
سكران بغير الشراب مستغرقا في بحر الفاظها كانني حاو اني مصاب
وليس ذا مستغربا حيثما ابرزها لجرحهم عباب فيا امام النظم اذكرتني
بهذه العادة عصر الشباب فحركت ساكن شوقي الى ان رحت سكرانه
بغير الشراب الغزت يا مولاي في بلدة تلاها الداعي بنص الكتاب
معناها الصحيح بلا شبهة مطهرات دون الارتياب اذا ذلت الهلب
من لفظها قصر فصيح العرب لب الالباب وان تزدها واحدا تلقها
سفينة تجري بما يستطاب كذلك ان زدت الى قلبها واو الحواسيها
لعل الثواب تقدس الذات وتنفي الثواب
وتلج الصدر بما سفته فاسلم ودم في نعمة بلغوا
في بلد القدس رفيع دامت معاليك ليوم الحساب
ما بيت الجادة من الخير العلم للترجيح جل جلاله وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب والعلوم وانما يسعى ليعلم انه لا يعلم وللامام الرازي نهاية اقدام
العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال ولم نستفد من سعينا طول عمرنا
سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وارواحنا محبوسة في جسومنا وحاصل

وبينا انا اذ دعى وبال بعض المغاربة وكان يعشق غلاما اعور يقوى بركات
بركات حكى لى بدر عند تمامه حاشاه بل بدر انما حكيته لم تذر احدى
زهرتيه وانما كلمته فبانه بدايع التشبيه فكانه رام يغض طرفه ليصيب
بالسهم الذى يرميه ابن دقيق العيد اتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب
الحيوة وبين حرص مؤمل واضعت عمرك لا خلاعة ماجن حصلت منه
لا وقار مبجل وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الاخرى ورحت عن
الجميع بمعزل لما كان الخلاف بين القوم فى اصالة انوار ما عدا القمر من
الكواكب واكتسابها غير مختص بالبعض بل واقعا فى الكل كما هو مشهور و
فى الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكر اكتساب
نور القمر من الشمس اختلفوا فى انوار ساير الكواكب اشارة الى هذا
الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم فان قلت
فهلا جعلت الضمير فى قوله والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع
من الاستخدام قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فانه التعبير التقدير
عن اختيار شق ثالث غير معروف اصلا بمثل هذه العبارة يشبه ابطاله
كما يشهد به الذوق السليم فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان
الخلاف فى البعض اعنى الخمسة المتحيرة وتخصيص نقل الخلاف بالبعض
ليس بمعنى انه لا خلاف فى غيرها حتى يكون كاذبا فى دعواه اذ الخلاف
فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض قلت عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية
انوار الكل انما يصلح وجها لتخصيص الدليل بالبعض لا نقل الخلاف فى البعض
والقول بانه معين كاذب فى هذه النقل لان الخلاف فى الكل يستلزم
الخلاف فى البعض كلام مموه لا يخفى صدوره عن ذى روية اذا
المحذور ليس لزوم كذب العلامة فى هذا النقل بل لزوم كون كلامه
ح كلاما مرذولا شديد الفجاجة كثير السماجة ونظيره ان يقول بعض
الطلبة اختلف المعتزلة والاشاعرة فى افعال العباد هل هى صادرة
عنهم حقيقة ام كسبا والاصح الاول فيقال له ما هذا الخلاف انما هو فى كل افعالهم

وكيف

ابن دقيق العيد

فكيف نقلته فى بعضها فيجيب بان الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض
وانما نقلت الخلاف فى البعض لانى لم اجد طريقا الى اثبات صدور الكل
حقيقة فهذا كلام لا ارتياب
الكلام غير منحصرة فى كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا يقتصر
كثيرة دالة على ان كلامه مختص با

الخمسة المتحيرة منها قوله فان
العلوية الى اخره فان المتبادر من العلوية فى مصطلحهم هو
ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت
ومنها انه كلامه هذا مذكور فى ذيل بيان خسوف القمر واستفادة
نوره من الشمس وحيث انه من السيارات فيناسبه ذكر احوالها الاحوال
بقية الكواكب ومنها ان قوله فيه هذا البحث اختلفوا فى انه هل يكون
لون والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل ودرية المشترى
والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وضوء الشمس خلاف واما القمر فلونه
ظاهر فى الخسوف لا ريب انه بيان للاختلاف فى الوان السيارات
فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ما قبله بيانا للاختلاف فى انوارها
فقط ايضا اذ لواحق الكلام يدل على المراد من سوابقه ومنها قوله
فان قيل احد الكواكب غير الشمس هو الذى يعطى الباقية الضوء قلنا
انه كان من الثوابت لم يرى الكواكب القريب منه هلاليا ولحوقه
دائما الى اخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض ان يقول
المشترى ايضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم
الدليل قلت ليس هذه القراين دلالة واثبتها شهادة فى مسألة
بها كلامك والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوى ليس امرا
شنيعا لا يمكن الاقدام عليه انما ينبغى الحمل العبارة على ذلك المعنى
التوفيق فراعى الوقع فيه كيف ما شاء ذلك فى عبارات القوم

اكثر من ان يحصى واوفر من ان يستقصى وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية
لا غير حال واذن باعث فضلا عن مثل ما في المتن فتدبر واما شهادة ذكر كلا
هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيف جدا اذ
ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر باسرها ايضا
بل هذا اولى فانه هو محل النزاع والخلاف واما شهادة ذكر الالوان
فنحو وطابقه فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب لون لا ريب انه
اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في انه هل لشيء من الكواكب
غير القمر لون ام لا ولذا قال السعد وان الا انها حمرة قلب العقرب ايضا
وقول العلامة مثل كمودة زحل ودرية المشتري الخ تعداد لبعض
السيارة جميعا في معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والا فلا يخفى
سماجة قوله اختلفوا في انه هل لبعض السيارة لون والاظهر ذلك مثل
الوان هذه البعض ولو ان عرضه ما زعمت لكان ينبغي ان يقول
والاظهر ذلك لكمودة زحل ودرية المشتري بلام التعليل واما حمل
التمثيل على ارادة كل واحد فكانه قال والاظهر ان الوان مثل كل واحد
منها فلا يخفى سماجته ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون
الوانها لا تخرج عن الالوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة
الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر واما شهادة قوله
قلنا انه كان من الثوابت لم يتغير الثوابت الخ على العموم والا
يرد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى
كلامه ما فهمته وليس فليس اذ معنى كلامه انه لو كان الكوكب الذي
يعطي الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم يتغير الثوابت القريبة
منه عن الهلالية ونحوها في شيء من الاوقات بل تكون ملازمة
لوضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان

من

المستضيء
المتحيرة لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤيتها
تارة دائرة وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب
والبعد عليه ولو كان معنى كا
لقواعدنا فكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط وهذا هو
ثم ما يشهد شهادة معدلة بان كلام
العلامة عام في كل الكواكب سيارها وثابتها قوله في اواخر المبحث و
الفرق بان العلوية والثوابت يستنير معظم الجزء منها الخ لشركة
الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام
ينادي على ما هو المقصود والمرام والقول بان ذكر الثوابت انما هو
للتشبيه حال العلوية بحالها في كونهما مشتركين في ذلك الحكم لكونهما
فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا اظنك
كل المعرب تاباه في عدم وثاقته انه لا حاجة للتصدي لصلح
بينا بنوا الله الهادي اذا تقرر فلا باس بتوضيح الكلام الذي اورد
ناد على تقدير اغماض العين عما اسلفناه وقبول كونه كلام العلامة
خاصا بالخمس المتحيرة لا غير وهو يستدعي تمهيد مقدمة هي ان نفوذ
الشعاع في الجسم على ضربين الاول نفوذ مع عدم تجاوز عنه الى ما وراءه
كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر بحيث يتجاوز الى
نفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب
الثاني نفوذ ووقوف نفوذ واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه
كنفوذ ضوء النار في الجمرة والحديدة المحماة وضوء الشمس في الشفق
والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الثخينة من الجلد و
البلور والماء الصافي الذي له عمق يعتد به والنفوذ الاول لا يستلزم

تكثف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان سببا له اولا انعكاسه عنه الى
ما يقابله نوع من حصول لو فرض غاية الضعف والقلة بخلاف الثاني فانه
يوجب تكثف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه مكثفا وانعكاسا ظاهرين في
سيما ان كان ذا لون سيما كالنحو فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب
سؤال ابي ريحان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملوة
ما دون المملوة هواء كما هو مذكور في موضعه وفيه اقول حاصل كلامه
على العلامة ان القايل باستفادة انوار الكواكب من الشمس لو ان يجعل نفوذ
شعاعها فيها من قبيل نفوذ الثاني فيستنير بها اعماقها كالكرة من البلور
الصافية او التي لها لون ما اذا اشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في
جميع اعماقها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من اي الجهات كان يرى كلها
مستنيرا فلا يلزم في اختلاف تشكلات الكواكب كما في القمر اذا لم يبق شيء من
اجزائها مظلما وهذا ظاهر لا سترة فيه وليت شعري كيف يورد عليه انه لو
نفذ شعاع الشمس في اعماقها لكانت شفيفة لا محالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر
فيها ولا يحجب ما وراءها الخ فان هذا المورد ان اراد النفوذ بالمعنى الاول
فنحن لم نقل به في الكواكب كيف وهي مكثفة بالضوء تكثفا ظاهرا وهو منعكس
عنها انعكاسا ظاهرا وان اراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة بل غاية
ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر ايضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم
ان لا يحجب ما وراءها عن الرؤية على ان المانع ان يمنع لزوم نفوذ شعاع
البصر في اعماق الجسم لنفوذ شعاع كنا غير
محتاجين الى اتمام كلامنا الى هذا المنع والقايل بانه لو لم يكن شعاع البصر
ان ينفذ الثاني بمعنى الاول

ان اراد معنى التبادل اي كيف ينفذ
نحن لكن لا ينفعه ولا يضرنا وان اراد معنى الاجتماع اي كيف لا
ينفذ

القيد اول

بشدة
ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس فيه لنظر ظاهر لجواز ان يكون
الشعاع المكثف القايم بالجسم وبجوهره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه كما
هو محسوس في الثلج والبلور الثخين اذا اشرقت عليه الشمس فان شعاع
البصر بكل منه يتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في اعماقها وهذا
ظاهر ومنه يظهر انه يكفي في حجب ما وراءها مجرد استنارتها
الباهرة للبصر لكنا ضممنا اليها الاصلية الى انوارها الكسبية وجعلنا المجموع
موجبا للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في الجملة
فانتفع بما تلوناه حال القول بانه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفادا من
الشمس لما حجبت ما وراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير
كون العلاقة مخصوصا بهذا الجنس فقط وكلامنا عليه باق بحاله والحمد لله
على جزيل افضاله لسعد الدين بن عربي في مديح الدهر الضنين بتقريبكم
والحظي بكم يا خير العلم العزيز اذا لم يكن لي عندكم يا احبتي محل ولا قدر
فان لكم عندي القدر العلي حسنات الحذر منه قد طالت حسرات كلما اساء وفعلا
قلت ان الغنا تعتزيه راحت فقود الارض من قبره فارغة الايدي
ملاء القلوب قد علمت انا زرات انما يعرف قدر الشمس بعد الغروب
بعضهم بها اذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف وحيا وكرم قوله
للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم الصلاح الصفدي صديقك ما حنت
غلطة ولا تحف شيئا اذا احسنا وكن كالظلام مع النار اذ يواري الدخان
من
ويدي السنا غيره للشيخ جمال الدين بن مطروح عاقبته فكرت
طيب الشذا غض وطيب بالتيم قد اغتدا نشوان ما شرب المدام
وانا انحى بحبه رضابه متنبيا انحى الجمال باسره في اسره فلاجل ذلك على
القلوب استحوذ اذا ان العذول يلومني من بعد ما اخذ الغرام
على فيه ما اخذ لا انتهي لا انثني لا ادعوي عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطرا سلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

عشت عشق على هواه وان امت وجدا به تبا بتي يا حبذا الارجاف
شعر — ارى بين ايامي وقد بدا لتعجيل اتلافي خلاف تجددا فقد اصبحت سودا
وشعري ابيضا وعهدي بها بيضا وشعري اسودا دوبيت قوم جعلوا
حشاشتي مرعاهم ما اعذبهم عندي ما احلاهم كم ذاب فؤادي لهواهم
هم كذا لا انسبهم الى الجفا حاشاهم دوبيت آخر قد طال تلهفي وزادت غمتي
والله لقد كنت عن العشق غنيا تلصصت اذا رايت من يعرفني امشي
خلا ودمعتي تسبقني يامن هجروا وعذروا احوالي مالي جلد على
جفاكم مالي جود ابن واصله
من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مشي

اسماء الانبياء صلوات الله عليهم الذين ذكروا في القران العزيز
خمسة وعشرون ومنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط
اسمعيل اسحق يعقوب يوسف ايوب شعيب موسى هرون يونس
داود سليمان الياس اليسع ذكريا يحيى عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير
من المفسرين نقل الامام الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على
ان من عبد ودعا لاجل الخوف من العقاب والطمع في الثواب
لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وجزم في اوايل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلي لثواب
الله او الهرب من عقابه فسدت صلوته التنبيا بوري
اورد في تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب نبذا
من اوصاف الحجاج وذكر انه قتل مائة الف وعشرين الف رجل صبرا وانه
وجد في سجنه ثمانون الف رجل وثلاثون الف امراة منهم ثلاثة وثلاثون
الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا قتل ولا صلب انسان يطلق على الذكر
والمونث ومما يقال للانثى انسانة وقد جاء في قول الشاعر حيث قال
لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى

منها

منها خجل اذا زنت عيني بها اخفا الدمع تغتسل اورد هذه الابيات الثلاثة
صاحب القاموس وقال هذا الشعر كله مولد انتهى قال في القاموس
الانس البشر كالانسان الواحد انسي ويقال في نقل النوت الناس يكون
من الانس ومن الجن جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال انتهى
كلامه قال مولف الكتاب ان كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الا
نس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر بذلك قال المحقق التفتازاني في شرح
الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل
الله ما صورتم كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم
للفصاحة وايديهم للسماحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية
وشجاعة حتى قال الصاحب ابن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني
امرئ القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين
الكمال فاسرته الروم في بعض وقايعها فانه دادت روميات رقة
لطافته فمنها ما قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية اقول
وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي معاذ الهوى ما ذقت
طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي ايا جارتا ما انصف الدهر
بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي ايضحك ماسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي
ولكن دمعي في الحوادث غالي انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله
العاشرة تغنم اهل الكوفة
تم

تورع بعض عباد الكوفة عن اكل اللحم
لحم الغنم سبع سنين قال بعض الحكما اذا شئت ان
تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حايطا من حديد ومما
سليمان ابن داود على نبينا وعليه السلام يا بني اسرائيل لا تدخلوا
اجوافكم الا الطيبا ولا تخرجوا من افواهكم الا الطيبا وكان بعض
العباد يقول لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته

لم سحقته ثم جعلته دهرا لا اداوى به المرض كتب الجنيد الى الشيخ على ابن سهل الاصفهانى شيخ شيخك شيخ ابا عبد الله محمد بن يوسف البنا ما لن الغالب على امرهما له فقال اكتب اليه والله غالب على امره ومن كلام سمنون المحب اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه سمنون المحب ايضا وكان فؤادى خاليا قبل حبكم وكان يذكر الخلق يلهو ويمرح الى ان دعا قلبى الهوى واجابه فلست اراه عن فنائك يبرح رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت فى الدنيا بغيرك افرح وان كان شئ فى البلاد باسرها اذا غبت عن عينى بعينى يملح فان شئت واصلنى وان شئت لا تصل فلست ارى قلبى لغيرك يصلح من كلام ابى سهل الصعلوكى الصوفى من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه ومن كلامه ايضا قد تعدى من تمنى ان يكون كمن تعنى قال بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل البرسام اوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خرست قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادى رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ما تقول فى حق ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل اراد ان يصل الى الله بلا واسطتى فحجبته بيدى هكذا فسقط فى النار وقعت اعرابية على قبر ابيها فقالت يا ابت ان فى الله تعالى عوضا عن فقدك وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد مخشوشن المهاد غنيا عما فى ايدى العباد فقيرا الى ما فى يديك يا جواد وانت اى رب خير من نزل به المرملون واستغنى بفضله المقلون وولج فى سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم انصرفت لما ماتت ليلى العامرية المجنون اتى الحى وسال عن قبرها فلم يهتدوا اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها فطيب تراب القبر دل على القبر ثم ما زال يبكى ويكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها لبعضهم بعثت عين تشد على الثام وقد بعثتها

كدمعى

كدمعى ذو انسجام فقلت لها متى الفناء قالت قبيل الصبح لكن فى المنام لبعضهم فى مليح مجروح قد خراك مليح غدا فى كفة الميزان ما اجمله كانه الزهرة قدامه المشترى يرعى بطلع السنبلة للامام زين العابدين بن الحسين عليهما السلام واذا بليت بعثرة فاصبر لها صبر الكريم فانه بك احزم لا تشكونه الى الخلائق انما تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم لبعضهم هالبيك فى السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرا لبعضهم

لو جرى دمعك يا هذا دما ما تقدمت الينا

نح علينا اسفا ولا تنح واقرع السن علينا ندما

لو اردناك لنا ما فتنا او وصلنا حبلنا ما انصرما انت لو سالتنا نلت المنا كل من سالمنا قد سلما محمود الوراق عطيته اذا اعطى سرورا وان اخذ الذى اعطى اثابا فاى النعمتين احق شكرا واحمد عند منقلب ايابا ا نعمته التى اهدت سرورا ام الاخرى التى اهدت ثوابا ابن الوردى فى مليح صياد لو جئته صيادكم نسخة حرير بتزليجه فى الملح يقول لبنت العذار اجتهد ومد الشباك وصد من سنح ابن نباتة فى مليح بعيد الكرك ومولع بفخاخ يصفها وشواك قالت له العين ماذا تصيد قال كراكى ابن العدوى فى شابين فى مجلس احدهما يغنى والاخر ساكت مجلسكم مجلس هنى يجيل مال البخيل قياء وفيه ظبى يقول شيئا واخر لا يقول شيئا عبد الخالق بن اسد الحنفى فى مليح اسمه احمد قال العواذل ما اسم من اضنى فؤادك قلت احمد قالوا احمد وقد اضنى فؤادك قلت احمد النواجى فيمن اسمه ابو بكر حب ابى بكر به دمعى كبحر فايض فكل من يعذلنى عليه فهو رافضى شمس الدين الصايغ فيمن اسمه على قال العذول اما شاهدن فى

شغلني بمن فتنت في الورى فقلت دعني بعلي بعضهم وقد اخذ محبوبه
عنه واسمه علي يا سادة دمع عيني اخفى اليهم رسولي قلبي لديكم عليل
بالله ردوا علي قلبي رؤي الجنيد بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك
العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها
في السحر قال الخواص المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات
بعضهم اكثر العذل ام تدع ليس في سلوتي طمع لست اشكو الهوى
ولو صنع الوجد ما صنع انا تدري من الذي في الهوى عز وارتفع
في هوى من بحسنه كمل الحسن واجتمع قمر لو بدى سنا وجهه للبدر
ما طلع كلما صاح باسمه سابق في السرى سرع قام يسعى لحبه كل
من كلف وانقطع العشق انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية
هذا الانجذاب لا مطمع في الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر عنها بعبا
رات تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه امر يدرك ولا يمكن
التعبير عنه كالوزن في الشعر وما احسن قول بعض الحكماء من
وصف الحب ما عرفه وقد رمز عبد الله بن اسباط القيرواني
حيث يقول قال الخلي الهوى محال فقلت لو ذقته عرفته فقال
هل غير شغل قلب ان انت لم ترضه صرفته وهل سوى زفرة و
دمع ان هو لم يزجر كففته
وصفه السري السقطي قال خرجت من الرمانة الى بيت المقدس
اكل من العشب واشرب
من الماء وقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا
فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري النفقة التي اوصلتك الى
ههنا من اين هي قال قثم الزاهد رأيت راهبا على باب بيت
المقدس كالواله فقلت له اوصني فقال كن كرجل احتوشته السباع

فهو

فهو خائف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه او يلهو فتنهشه فليله
ليل مخافة اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه
البطالون ثم انه ولى وتركني فقلت زدني فقال ان الظمآن يقنع
بيسير الماء الحلاج من ابيات سكوتي وقالوا لا تغني ولو سقوا
جبال حراء ما سقيت لغنت سئل الصلاح الصفدي عن قول
قيس اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
ما وجه التردد بين الاثنين والثمانية فقال لانه لكثرة السهو
واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري
هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام اصابع المفتوحة واقول
تردد الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع
ارق من السحر الحلال والطف من الخمر شيب بالزلال فانا
كنا نعلم انه فينا لم يقصد ذلك ابن العدوي في مليح يخلف الوعد
وعدت اسى في ان تزورني زورة فغدوت مسلوب
الفؤاد مشتتا لم تجز في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة
في هل اتى قال الشيخ المقتول في بعض مؤلفاته اعلم انك
ستحاسب باعمالك واقوالك وافكارك وسيظهر عليك من
كل حركة فعلية او قولية او فكرية صورة روحانية فان كانت
تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك يلتذ بمنادمته
في دنياك ويهتدي بنوره في اخراك وان كانت تلك الحركة
شهوية او غضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك
في حال حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك لما
احتضر ذو النون المصري قيل له ما تشتهي فقال اشتهي ان اعرفه
قبل الموت بلحظة ويقال ان ذا النون كان اصله من النوبة
توفي سنة خمس واربعين ومائتين في الحديث وليس عند

عند ربك صباح ولا مساء قال علماء الحديث المراد ان علمه سبحانه
حضوري لا يتصف بالماضي والاستقبال كعلمنا وشبهوا ذلك
بحبل كل قطعة منه على لون في يد شخص يمده على بصر نملة فهي
لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضي ويأتي غيره فيحصل
بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل
علمنا بها كعلم تلك النملة قال الشيخ الثقة امين الدين ابو
علي الطبرسي عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه احدها
ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد
لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس و
عطاء ومجاهد وقتادة رضي الله عنهم وهو المروي عن ابي
عبد الله ع فانه قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو
جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل
لمخاطرتهم لا يعلمون كنه ما فيه
من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء وثالثها ان معناه
انهم يجهلون انها ذنوب ومعاصي فيفعلونها اما بتأويل
يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن
الجبائي وضعف الرماني هذا القول بانه خلاف ما اجمع عليه
المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة
لان قوله تعالى انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون غيرهم في
الكافي الكليني في باب المعيشة في باب عمل السلطان عن
ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا

فتمسكم

فتمسكم النار قال هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل
يده الى كيسه فيعطيه في اواخر المجلس السادس والثلاثين من امالي ابن
بابويه كتب هرون الرشيد الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما
السلام عظني واوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه
موعظة سئل الشيخ ابو سعيد ما التصوف فقال استعمال الوقت
بما هو اولى به وقال بعضهم هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع
الى رب الخلائق في اواخر باب الارادة من الكافي عن محمد بن
سنان قال سألته عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف مر
المجنون على منازل ليلى بنجد فاخذ يقبل الاحجار ويضع جبهته على
الاثار فلاموه على ذلك فحلف على انه لا يقبل في ذلك الا جهلها
ولا ينظر الاحجار انها ثم روي بعد ذلك وهو في غير نجد يقبل الاثار
ويسلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انها ليست من منازلها
فانشد لا تقبل دارها بشرق نجد كل نجد
للعامرية دار فلها منزل على كل ارض وعلى كل دمنة اثار
الشيخ بهي الدين ابن عربي اذا تبدى حبيبي باي عين اراه
بعينه لا بعيني فما يراه سواه لبعضهم يحجب الاعمار بما تنشب
يا اسرع ما تقبل الخيبة الشمس تطير باجنحة والليل تطاردنا
والدهر يجد بفعل الجد فلبثت يليق بك اللعب ما القصد سواك
قل لي هواك وكن رجلا فلك الطلب العرش لاجلك مرتفع والفرش
لاجلك منبسط والبحر لاجلك تحرك والريح عن رمالها التوت و
الدهر لوجهك مبتسم والغيم لثمرك ينتحب وكان سماء الدنيا
اليم بحب كواكبها الحبب فكان الشمس سفينته وشراع بدايتها
ذهب سل دهرك اين قرونك الارض تجيبك بانهم ذهبوا

ساء بهلنا سيرا عجلا فكان سيرهم الخبب واستوحشت الاوطان لهم لما
انست بهم الترب ما افقهم ولقد صمتوا ما ابعدهم ولقد قربوا يالاعب جد
بفعل الجد فليس الامر بمر لعب واهجر دنياك فذخرفها يجمع مناصبها
نصب فكانك والايام وقد فتحت بابا نهبها الترب
ولاكتب حسلاك الاهل ومل الصحب كانهم لك ما صحبوا
وتجيد فيبيع السح وتحنوا الحج
فيجري الدمع وينسكب
ذامر قنع ذا مخفض ذا منجزم ذا منتصب فهناك الكسب والخسران وتم
الواحد والعقب اخر نسمات هواك لها ارج تحيى وتعيش بها المهج
وتشرك حديث يطوي الغم عن الارواح وينبدرج وبهجة وجه جلال
جما لكمال صفاتك ابتهج لاكان فؤاد ليس يهيم على ذكراك ويبقى عج
لا اعتب قلب الغافل عنك فليس على الاعمى حرج ما الناس سوى قوم عرفوا
ك وغيرهم همج همج قوم فعلوا خيرا فعلوا وعلى الدرج العليا درجوا
فهموا المعنى فهم المعنى فبذكراه تلهج ودخلوا فقراء الى الدنيا وكما دخلوا
منها خرجوا شربوا بكؤوس تفكرهم من صرف هواه ممازجوا يا مدعيا
لطريقتهم قوم لطريقك منعوج تهوى ليلى وتنام الليل وحقك ذا الطلب
سمج دبهم عظمت اياتك يا ملك ذا الملك بحكمك والملك ذو الهيبة امرك
سار الفلك فدار بقبة تلك الفلك وكذاك رحى الايام تدور وينير
ذرء ظلم حلك عميت ابصار ولاة الشرك فغيد اسرهم الشرك والخليش
ليل بلوغ الكيف فلم يرحوه سنلك واعماه لقار لا لعملا فذوحدوا
جدوا سلكوا نطق العلماء بشرح الطرق فقد فعلوا الملك التبكوا الم
اخر في الدهر تحيرت الامم والحاصل منه لهم الم بعجايب ومصايب امواج
ذو ماء تلتطم والعمر يمر مر الشمس فليس بحر لم تقدم تقدمان ديس بها نفس

ودي

ودي صنوه ظلم والناس بحيم جهالتهم فاذا ذهبوا ذهب الحلم صم بكم عمي فهم نعم
نتت بهم فرق وافترقا فمضوا طرقا لا تلتئم ذامر تفعوذا منتصب
ذا منخفض ذا منجزم لا ينكرون لما فعلوا لا يعتبرون لما عدموا اهواء
نفوسهم عبدوا وانتفى بعابدهم صنم فاسم الاسلام على الخلق وليس
المسلم غيرهم اذ ليس المسلم من سلمت معه نفس ويد وفم التقي فقدم
الحوبة الفقر لحرني اللطف عن عبدة الكامل من عنت صفوا ثم المرنحين الباكي
والهم حبس المفرح المفزع به هو الحزن عليه الفراق وقيت ظفرا قرب
رايتك الى الصواب ابعد هما من هواك قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق
مات امامك يعني جعفر الصادق ع فقال له مؤمن الطاق لكن امامك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وامر لمؤمن الطاق
بعشرة الاف درهم اهدى الشريف الى الملك صلاح الدين بن ايوب
هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فاخرج
مروحة من خوص النخل وقال ايها الملك هذه مروحة ما راى الملك
ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غضبا فتناولها واذا عليها مكتوب
انا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الناس طرا
نعرف الناس من خوص النخل ا
صرت في راحة ابن ايوب اقرا فقال للرسول صدقت صدقت
الملك ووضعها على راسه
اذكرها السلان بأعدها الفداق و
اسوق بها راتتي واقوى بها على سفري واعتمد عليها في مشيتي لتتسع خطوي
واثب بها النهر وتؤمنني العثر والقي عليها كسائي فيقيني الحر وتجنبني القر
وتدني الي ما بعد مني وهو محمل سفرتي وعلاقة اداوتي اقرع بها الابواب
والقي عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند
منازلة الاقران ورثتها عن ابي اورثها ولدي بعدي واهش
بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى من تاريخ ابن زهرة الاندلسي انه
يزيد البسطامي خدم ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع سنين عديدة

وكان سميه طيفور السقا لانه كان سقا داره ثم رجع من طريق الحج الى بسطام
فلما قرب منها خرج اهل البلد ليقضوا حق استقباله فخاف ان يدخله العجب بسبب
استقبالهم وكان في شهر رمضان فاخرج من سفرته رغيفا وشرع في الاكل وهو
راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علماؤها وزهادها اليه ورأوه
ياكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر في اعينهم وتفرق اكثرهم عنه
فقال يا نفس هذا علاجك ومن كلامه لا يكون العبد محبا لله حتى يبذل
نفسه في رضاه سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه انه لا يريد الا هو وقال ليس
العجب من حبي لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبك لي وانت ملك قدير
وقيل له باي شيء يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال بالخرس والعمى والصمم
ودخل عليه احمد بن خضرويه البلخي فقال له ابو يزيد يا احمد كم تسيح فقال ان
الماء اذا وقف تغير فكن واحدا انت فقال له ابو يزيد كن بحرا حتى لا تتنتن
وقال التصوف صفة الحق لبسها العبد وسئل ما علامة العارف فقال عدم الفتور
عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره وقال من عرف الله فليس له مع
الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته
بهت ولم يتفرغ للكلام وقال لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت
معرفته وقال ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقيل له هل
يصل العبد الى الله في ساعة واحدة فقال نعم ولكن الربح بقدر السفر وسأله رجل من
اصحابه فقال من لا يحتاج ان تكتمه شيئا مما يعلم الله منك جامع الكتاب ان ملاقاة
ابي يزيد البسطامي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكونه سقاء في داره مما
اوردها جماعة من اصحاب التواريخ ومنهم فخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية
واوردها السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس في كتاب الطرائف واوردها
العلامة الحلي ره في شرحه على التجريد وبعد شهادة امثال هؤلاء بذلك لا عبرة
بما في بعض الكتب كشرح المواقف من ان ابا يزيد لم يلحق الامام ع ولم يدرك
زمانه بل كان متاخرا عنه بمدة مديدة وربما يرتفع التنافي من البين بحمل
الذي لقي الامام ع وخدمه والاخر يحقق عنه

ومن

ومثل هذا فقد ذكر صاحب الملل و
النحل ان جماعة متعددين من الحكماء الذي ياكل منهم كان يرى فلاطون من استخراج
اسم المضمر مرة يلقي احد ويحذف بعد الباقي فاضبطه ثم يحذف باعدا ثانية ثم بعدا
ثالثة وهكذا ثم اجمع المحفوظات واتم الحاصل على عدد بعد الفناء محفوظ
في عدتها ثم انتقص من خارج القسمة المحفوظ الاول فالباقي هو عدد الحرف الثاني
وهكذا في استخراج اسم الشهر المضمر او البرج المضمر مرة ليأخذ لكل ما فوق المضمر ثلاثة
ولاجل ماتحته اثنين ثم يحذف بالمجموع فيلقي منه ١٢ ويحذف الباقي
من محرم او من الحمل فما انتهى اليه فهو في استخراج العدد المضمر مرة يلقي منه
ثلاثة ثلاثة ويحذف الباقي فتاخذ لكل واحد منه ٧٠ ثم مرة ليلقي منها
سبعة سبعة ويحذف الباقي فياخذ لكل واحد منه ١٥ ثم مرة يلقي منه خمسة خمسة
ويحذف الباقي فتاخذ لكل واحد منه ٢١ ثم تجمع الحواصل وتلقي من المجتمع
مائة وخمسة فالباقي هو المطلوب الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكانس
هل من فتى ظريف معاشر لطيف يسمع من مقاله ما يرخص اللآلي اصخ وصية
سامر بحر سريرة تستخف الديباج بكلمة السراج جالبة السراء جليلة الانباء ما حضر
خليقة بليغة مطبوعة رشيقة الالفاظ تسهل الحفاظ جادت بها القريحة في
معرض النصيحة انا الشفيق الناصح انا المجد المازح اسلك مع الجماعة في طرق
الخلاعة اجلد للاكياس من عهد ابي نواس ان تبتغ الكرامة وتطلب السلامة
اسلك مع الناس الادب ترى من الدهر العجب ان لهم الخطايا فاعقل الادا
تنل بها الطلابا وتبلغ الاربا والبس حلل الخلاعة واخلع ردى الرقاعة
لا تطامع ولا تعتب ولا تفاخر بنسب فالمرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ما ... ومن السياسة لجامع الرياسة ان شئت تبقى هنا فلا تقل قط انا
وان اردت لا تهن اذا تمنيت لا تحزن العز في الامانة والكيس في الفطانة
العقل بالمباركة والخرق داعي الهلكة لا تقض الجليسا لا توحش الانيسا
لا تصحب الجنبا لا تستخف الرئيسا لا تكثر العتابا تنفر الاحبابا فكثرة المعاتبة
تدعو الى المجانبة وان جلست مجلسا بين سراة رؤسا فاقصد رضى الجالس

وكن غلام الطاعة وامرهم باللطف واحذر وبال العنف لا تلتين كاد با ولا تقل
المداعبا قرب البداى بلى للشرد والتطارح واحتضر السوالا وقلل المقالا
ولا تكن معربدا ولا بغيضا نكدا ولا تكن متداما متسطوا على الندامى لاتسك
الاقداحا تتغضب لاغراضا لاتقطع الطوا فتر لاتهجر السلامة لاتحمل الطاما
والنقل فالمداما فذالك الوليمة شناعة عظيمة لا يرتضيها ادمى غير وضيع
عادم فقل من الكلام مالاق بالمدام كرايق الاشعار وطيب الاخبار في
اثرك كلام السفلة　　　الكاس بادره
بالمندبل في غاية التجميل فشملة الكا
عندهم فان سلمت خمرة فلا تعد باعرة لاتاحمن الثانية فان تلك الثانية
والدب فاحذره حذر فانه اعدى الكبر فيالها شفرة وسخرة قبيحة فاعلها لاكرم
وان ذمه لايرحم كم يكن التماليا ذو عثرة ذاباه وكم فتى من دبة اصبح
منتفض النقبة جابره من حبس العمل وفضايح في الناس مثل ليس من اتى
كمثل بعض الناس كفته تلك شهرة ومثلة وعبية اياك والتطفيلا وسوء
الوبيلا تبا لها من محنة وثلمة وهجنة لا تقرب اللطاعة فانها ذلا عنه
ولا تكن مبذلا ولا تكن مسلولا وان دعاك الاجرة الى ارتشاف القهوة
فلا تتسقع دفتكا ولا تتربهم بابنكا ولا لجار الدار ولا تنغض طارى
ولا لجل تالف ولا صديق تصدقر ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام يصطحب
فهذه امثال غالبها محال سيرها الاعراب الجماعة السعاب قل وصغو
هاك الورى طيرالا والادالحرى وان حللت مشرب ترتع سوقة لا كتبه
فاقلل من المدام في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا لا نهم
ان مزحوا اشتد بوا انتقرا او دقنوا ورفضوا وان تصفعوا واحصنوا
صركابن حجاج ولا تردد صفع بالدلا فكثرة المجونة نوع من الجنون
والامر غير محتمل وكل من شاء فعل وامرا الامر الرضى وكل معقول يمضى
نعصبة العوام ضرب من الانعام وان صحبت ترك فاصبر لاكل العسك
هذا اذا تلطفت ولم يكن منجحا وان يكن ذا عربدة وبلعة منكلة يقوم في

الجلوس

الجلوس بالسيف والدبوس ابشر بقتل القوم وشوم ذاك اليوم ان رام منك
المعزة فالفص ليل المبادرة وسب وانهز وقل وان خلصت لا تعد واحمل
لمعرضا والاقتلك يا خطا فاقتل كلامى واعتمد وصيتى وارض وقل وكلا
تخالف تندم ولا تعرتعرتم فالعلوم فى اللجاج والحمر لا يدلبخى وهذه الوصية للا
نفس الابية اختيارها نفسى واحرقن وجنس لا تركب الجبال الا لاصعد الجبالا
لاتكم العيلا فالاتقتل الديلا فالا تنهب السباعا لاتطلع انطلاعا لا تركب الهما
لاتسلك العقار الاترك الامر باقى لا تهجر السلا فالاتنزب لطلوا الاولا تكن
مهولا اياك جرب الادوية اياك سو الاغذية لاتاكل الضبابا لا تلج
البيابا اترك لاهل الحرب والجياع الهزب اكلة القنافذ فى البيد في
الغلافد وشبالى الرياض وشبة دوانهاض اماترى الربيعا وتيهة الربيعا
من بعد من طريق غاب عن التوفيق اما سمعت باسمى اماعرفت رسمى
سل الندامى عنى وابه تنافسنى انا الفتا المجرب انا الحريف الطيب
انا ابو المدام انا اجزا الكرام كانى ابليس فهو مقناطيس اشوى على العطا
فى طاعة الخلاف اسعى الى الانهار فى زمن النوار ارودى عن الورد
فى زمن الورود اخيب يا فلان
الدهر كم ليلة ارقتها مع غادة علقتها وطفاء مثل الريم
بقيتها ودلها ادعى ارى سيلها
تليقة التركية والابا باقة يا بدرا لمتا والسوطى فى داره تكلفى اذى
السرارى فاطيبها من ليلة لو انها طويلة شاغالها قصار وكلها
انوار بلا بها الهلال بزينة وكمال من جانب الغمامة كالحلق فى
العامة وملعة السراج والصدع فى المزاج وجانب المراة والنعل فى الفلا
او كفناء الاكوش والحاجب المقوس تلت لحين وفا وقلت فى انعطفا
كالغصن لين اعوج كانه اوكالدملج معوجا كالنوبه وهيئة العرجون
يشبه طوق الدرة كالسلايف الخضرة يا صفوة الاقمار يا سبع الانفا

فبادر التنزلا واستجلي كاس المدامة فانما الدنيا فرص وان تركت عادة
غصص فيا لها فرصة تعجبها الفرصة تحملها الكرام البيض والسلام ابن ابي الحديد
فيك يا اغلوطة الفكر غدا الفكر عليلا انت حيرت ذوي اللب وبلبلت
العقولا كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا من كلامه انبساطك عورة من
عورات نفسك فلا تبذله الا لمن تامنه عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك
ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعا فاتلفها في مدة يسيرة فقال الا
رضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين ومن كلام سقراط
لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فانه متى رأى منك تغيرا عاداك
ومن كلام فيثاغورث اذا اردت ان تطيب عيشك فارض من
الناس ان يقولوا انك عديم العقل بدل ان يقولوا انك عاقل كتب ملك
الروم الى عبد الملك ابن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف له ليحملن اليه
مائة الف في البحر ومائة الف في البر فاراد عبد الملك ان يكتب اليه
جوابا شافيا فكتب الى الحجاج ان يكتب الى محمد ابن الحنفية رضي الله عنه
بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به فكتب الحجاج
اليه فاجاب ابن الحنفية رضي ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الي نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج
بكتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك
الروم ما خرج هذا منه ما خرج هذا الا من بيت النبوة قال الشريف المرتضى
ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه ذكر لي بعض الاصدقاء قول ابي
ذهل فابيت ليلة ببطحاء مكة بعد ما اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فسألني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه وان اجعل ذلك كناية
عن امرأة لاحظني فاتته فقلت في الحال فظلت رعيناها المقام وضوت
باشواقها بين الحطيم وزمزما فيا رب ان لقيت وجها تحية فحي وجوها
بالمدينة سهما تجافين عن مس الدهان وطالما عصمن عن الحناء كفا

ومعها

ومعصما وكم من جليد لا يخامره الهوى شنن عليه الوجد حتى تتيما اهان له
النفس وهي كريمة وكفا الهوى الحديث المكتما تنفهت لما ان مررت بداره
فعاد وعوجلت وعنفه الحلم ان اتحلما فجئت اعزي ما رسما استنكرا واسال
مصرفا عن النطق ابكما ويوم وقفنا للوداع وكلنا يعد مطيع الشوق
من نظرت بقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما
وتبيع شيخ فضاء فضاء المازمين و
طاب من شذاها ثرى ام القرى
نيم بالركب الحمى وقتنا زاها على بعد احزان هدت فاشتفي وصلت عليه بالفواد
وسكت ونت تصا ركن الحطيم وزمزم اليها في باحا بالغرام فعدمها مع اللاء يبليني
الحليم وقاره ويعتلني بالخط لكني الحمى وتنوبين نار الوجد في قلب ذي النهى
فيض فان نادى ذوي العشق مغرما قضت معلقا سلمى على القلب حبها
فهاهو منقاد اليها مسلم اعان عليه الهجر ذا الليل والهوى وطال واعنى
وارتم واظلما دعاه لميقات الغرام جمالها فقام بها شرقا ولبى واحرما
عربية ابن اذينه ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فبك الذي زعمت بها وكلاكما ابدى لصاحبه الصبابة بتركلها بيضا باكرهها
النعيم نفاعها ثبنا فتر فاذيتها واجلها واذا وجدت لها وساوس سلوة
شفع الضمير الى الفؤاد فسلها لما وهت ... لحاجة اخشى صعوبتها فان احوا
دلها سعيت بحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها فدنى
وقال لعلها معذورة من بعض رقبتها فقلت لعلها الشيخ شهاب الدين
السهروردي من ابيات اقول لجاراتي والدمع جاري ولي عزم
الرحيل عن الديار ذريني ان اسير ولا تنوحي فان الشهب اشرفها
السواري واني في الظلام رأيت ضوءا كان الليل بدل بالنهار
ارضي بالاقامة في فلاة واربعة العناصر في جواري اذا ابصرت
ذاك الضوء اني فلا ادري يميني من يساري ابن الرومي في الشيب يا
شبابي واين مني شبابي اذنتني حباله بانقضاب لهف نفسي على

بيني وكلوي محت امنا لم الذات الوطاب وعرعن الشباب بمؤس بمشيب الا
تراب والاحباب قلت لما التحى بعد اسانده من مصاب شبابه خضاب لبس
تا سو اكلوم عيني كلوي ما به مابي ما بي فابي الشاعر المعروف بديك الجن
اسمه عبد السلام كان من شيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان
عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن اعلا الدرجات
وكان شغوفا بحبهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الايام مختلطين تحت ازار
واحد فقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلط به شيئا من التراب
وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع احدهما على
يمينه والاخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد
يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها رويت من دمها
الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها وتارة يقبل الكوز
المتخذ من رماد الغلام وينشد قبلته ومبسمه على كراهة قلبي الشادي الفؤاد
باسره فهدى به ميتا كاحسن نائم والحزن يبقى ادمعي في خده

الثلث من المثلث متماثلين لمؤلف هذا الكتاب
الشيخ بهاء الدين العاملي

نخرج من ا الى د موازيا لـ ب ج فتكون زاويتا ا ب ج ب ا د كقائمتين
متبادلتان لانهما متبادلتان في
زاوية ج مع مجموع زاوية ب وزاوية ا تساويا قائمتين ايضا وذلك ما
اوردناه ثم اقول نخرج من ج خط ا د على الاستقامة موازيا لـ ب د فالزوايا
الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي في
المثلث كقائمتين وذلك ما اوردناه مسئلة لمعلم الثاني ابو نصر الفارابي
في برهان مساوات الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان
الستة اذا نقص منها اربعة بقى اثنان ساواه انا اذا نقصنا من ست قوائم
اربع قوائم بقى قائمتان نخرج ضلع ب ج في مثلث ا ب ج الى د و ه ونخرج
ب الى ه وقد برهن في ١٣ من اول الاصول ان كل خط يقع على

خط

خط حدث من جنبيه زاويتان اما قائمتان او مساويتان لهما لان الزوايا الست الحادثة
متساوية لست قوائم ونخرج من نقطة ا خطا د موازيا لـ ب ج فداخلتا ج
ا ب ج كقائمتين بشكل ٢٩ من اول الاصول وزاويتا د ا ب ا ب ج ايضا
كقائمتين لان زاوية ب ا د تساوي زاوية ب ا د لانهما متبادلتان
د ا ج تساوي ا ب ج لانها داخلة مقابلة الخارجة الظاهر ان قوله لم
متبادلتان مستغنى عنه قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المساوات
الثالث اذا تم عمودان متساويان على خط وتوصل طرفاهما بخط اخر كانت
الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلا قام عمودا ا ب ج د المتساويان
على ب د ووصل ا ج فحدث منهما زاويتا ب ا ج د ج ا فهما متساويتان ونفصل
ا ب ج د متقاطعين على ه فيكون في مثلثي ا ب د ج د ب ضلعا ا ب ب د
وزاوية ا ب د القائمة مساوية لضلعي ج د د ب وزاوية ج د ب القائمة
كل لنظيره ويقتضي ذلك تساوي بقية الزوايا والاضلاع النظائر ويتساوى
زاويتا ا د ب ج ب د فيكون ب ه د متساويين ويبقى ا ه ج ه متساويين
فيكون زاويتا ا د ب ج ب د متساويتين فيكون ب ه د متساويين ويكون زاويتا ا
ب ج د متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا ج مساوية لجميع زاوية ج
انتهى كلام المحقق الطوسي في اقول ويتوجه عليه انه اذا كان مثلثا ا ب ج
د ب متساويين فمثلثا ا ب ه ج د ه ايضا متساويان لتساوي زاويتي ب ا ه
ب ا ه وضلع ا ب لزاويتي د ج ه ج د ه وضلع د ج فتساوي ضلعا ا ه ج ه
فزاويتا ا ج متساويتان بالمأمون ويلزم ما اردناه ثم اقول ونخرج
اخر وهو انا اذا ثبت في مثلثي ا ب ج ج د ب واسقطنا المشترك وهو مثلث
ب ه د بقي مثلثا ا ه ب ج ه د متساويين ويلزم منه تساوي زاويتي ج
ثم اقول وتوجيه اخر بشكل اخر وهو ان تنصف ب د على ه ونصل ا ه ج ه
فمثلثا ا ب ه ه د ج وزاوية ب كضلعي ج د د ه وزاوية د فزاويتان ب ه ا
متساويتان وكذلك ضلعا ا ه ج ه فزاويتا ه ا ج ه ج ا متساويتان بالمأمون
باقي تساوي مجموع زاويتي ا ج ا وذلك ما اردناه

وهذا الف ... الغراب ومن بيت مثل ذا عيال وفقرا

من المثال نمط ... ومبلغ ظنى عنه هاشل

منح ملتقطا ته من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصيا عليه السلام البسط تحر حبالة المودة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه

شكر القدرة عليه لا تقبل الزهد اخفاء الزهد لا قربة بالنوافل اذا اضرت

بالفرايض اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع الشهوات تغني المرء خطاه الى اجله من لان عوده كثفت

اغصانه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع اتق الله بعض التقى

وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق اذا كثرت المعذرة قلت الشكوى

افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه كن بالاجل حارسا الحلم عشيرة قليل تدوم

عليه خير من كثير مملول منه اذا كان لرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها

صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموضعه وهو اعلم بموضعه لجامع الكتاب

في الشوق الى لثم عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم للشوق الى طيبة جفني باكي

لو انه نتامى فلك الافلاك يتحقق من شي لعى ... المشى على اجنحة

الافلاك قال جامع الكتاب قد صمم العزيمة محمد المشتهر بهاء الدين العاملي

على انه يبقى بكاظم الشرف لما فطنة تعال ...

قدس وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر

انا نرد ما هذا الافق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك

ذا الطور ... فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك هذه

كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور من اعز نفسه اذل فلسه

من سلك الجدد امن العثار من كان عبد الحق فهو حر من بذل بعمل

عنا يته لك فابذل جميع شكرك لمن تاتى اصاب ... لا يتم عز

الغضب بذل الاعتدا د ما ... العلم مثل ... كاست العطية

حنظلية ... السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان اسدا

ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من

قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من غاب نفسه

فتذكرها

فتذكرها عند بلوغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره ... السلطان

في عز الدنيا ... في ذل الاخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن

والهم حبس الروح المرتفع به هو المحزون عليه ادل المجازة تجذب العقال الله

افصح المودين ... الناس الى الفتنة اقلهم حياء من الفرار ... البينة

تفجك من الاجنبية الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الاخرة

الحسد اذا ... الى العبد حرا اذا قنع الفرصة سريع الفوت بطيئة العود

الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم

اشد من يوم الجور على المظلوم ... الثقيل حمى الروح كلب جوال

خير من اسد رابض ابتلائك بجنون لك كامل خير لك من نصف مجنون

قد تكسر البواقيت في بعض المواقيت

ولا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياقات لا تكن ممن يلعن

الشيطان في العلانية ويواليه في السر صديقك من صدقك

لا من صدقك لا صديق عند الحاجة كالاخ في الشرف شعر يا من بيتي عن

بيته كما نا عن ابيه مثل النشيد ... البيت ...

من ظلمة قبل الممات وحلول الابعاد ... من المواضع ... اقصر

وكل مرئي واقع في سطح والبصر مرتفع عنه فما هو مرئي اقرب اذا انا

البصر ... فليكن السطح اب والمرئي ب والبصر عند ه مرتفع عنه بقدر

اج فنقول ان ب يرى اقرب من اه موقع العمود الخارج من

البصر الى السطح اذا انا راه بقدر اه لانه زاوية اب اعظم من زا

اب ج فزاوية ا لحادها فيكون اج ب اعظم من اب وايضا زاوية

اج ب خارجة عن مثلث لبعضهم فمن ... الثعلب ... اسنانه ...

اقل لمن جهلوا وغضوا من الشيخ الكبير وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا

حتى يضع العمامة بين يديه. مجير الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لا طشتية عاينت
في الحمام اسود دانيا من فوق ابيض كالهلال الصغر فكانما هو نور برق
مفضضة فلما تغلت جوله من عنبر البيت الاخير لابن المعتز في تشبيه الهلال ولم
في نهر الجلوس اذ هي للورى انت كل زهر من الازهار قد تابستا ايام لعمك
حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام البيت الاخير لابي الطيب يمدح
سيف الدولة ... انا الذى اهوى بنفسه شاربا من بركة طابت ذراته
شرعا ابدت بحسن وجهه وحيا له فارق القمرين في وقت معا من كتاب
وسام قال عيسى على نبينا وعليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدنى الدنيا
مع سلامة الدين كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا وقد
عقد هذا المعنى بعضهم فقال ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم
رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى
الملوك بدنياهم عن الدين. ابن عبد الجليل الاندلسي اتواه بترك الغزلا
معلية ... واكتهلا كلف بالبعد ما علقت نفسه السلوان مذ عقلا غير راض
عن سجية من ذات طعم للحب ثم سلا ايها اللوام ويحكم ان لى عن لومكم
شغلا ثقلت عن لومكم اذني لم يجد فيها الهوى ثقلا تبع الهوى وان
خنت دهى لست تبع العذل لا نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت اجلا
غادرت لما شكلت لها تركتنى في الهوى مثلا ابطل الحق الذى بيدى
سحر عينيها وما بطلا حسبت ان ساحرتها مذ رات راسى قد اشتعلا
يا سراة الحى مثلكم يتسلى فى الحادث الجللا قد نزلنا فى جواركم فشكرنا
ذلك النزلا ثم واجهنا ظبا لكم منزلنا الهول والوهلا اضمنتم امن جيرتكم
ثم ما اضمنتم السبلا لا الاحتجاج الكتاب ... ترسة ونمحى في الجنان
رتبته فالتورية بقدر ما تقلب كل ملوم قلبه حتى لم ... وكل ...
بين فارسية تتقولها العامة ومعرفها فيما فقالوا البت

بالعرب حب مخلى ونقط مخففة واسلاف
الكف وناهيك وكانك معه مهلا وانقطع ماكنف ابن حجر العسقلاني
من الاكتفاء خاض العدو ذلي في جدايث معامع لما جرى كالبحر سرعة سيره
فبت لا سويه سرهو لهم حتى تخوضوا في حديث غيره. القيراطي يهنئ على المساكن
حط القرات مرجبة على المياه فما تنقضى من عجب فكرتى من خصلة فرط
فيها الولاة ترك الحبيب بلا حاكم ثم شد ولا شنيف الغناه وقد اتى (؟)
خرسانى فقالها فالمربد اسوناه العفيف التلمسانى سال الربع عن ظباء
المصلى يا سائل الربع او اجاب سؤاله فقال من المحل جاوب عن ان الوقف
فيه علاله هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لا عالة يا ديار الا
حباب لازالت لا دمع في تربها ساكنك مثاله ومشى النسيم وهو عليل
في مغانيك ساحبا اذيالا يا خليلى اذا اتيتما الجزع فعاقت من مغيث
تلاله ثم به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد مضنى عليه ضلالا فيا على الكثيب
ظبى اغض الطرف عنه مهابة وجلاله كل من جبلته اسايل عنه المجالي
عمه وتجاله انا ادري به ولكن صونا اتغافل عنه وابدى جهالة
دخل ابن البنيه على الصاحب شمس الدين فوجده قد جم بعض غرة فقال
يا جمال الدين اضحت فوق راسى مثلها هل سالتك حاجة فاشتهر لها
الملك في شاب وقعت عليه شمعة فاصابت شنيه ... ونى هيف زاد
ليلة فاعتنى به الهم بن عزل فالت لتقبيله شمعة ولم تخش من فلك المحل
فعلت فعلى وقد حكت صواهم فخطى في مقتل اتدرون شمعتنا لم هوت
لتقبيل ذا الرشا الاكحل درت ان ريقته شهدة فحنت الى الفها الاول
من الاكتفاء ابن الحسن وغيره رضت ولمحية كلهم عن الرشد في محنة حائد
فاصبحت في النقص مثل الذى ولا اصل له وكلا ابن مطروح في الاكتفاء من
من علم الدهر حلا وهته والدهر فيه متصل ومن قد اراه في التهديد منفصل

رايت بجد به بيا ضا معجزة فقلت للبشرى اجتماع تولدا بعضهم في الاقتباس في
القمة انبت مسرطا ناظرا ناظري في وجنته كالقمر الطالع فلم يستتم شقتي لثمه
والحق ان الربيع للمزارع اجابه والانوف لان اهل الحب في الينا عبيدنا في
شرعنا الواسع والعبد لا ملك له عندنا فمن زرع للسيد المالك شمس الدين ابن الاكمل
يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي للعين سفوح ومسفوك فلا تخش من
قود يتعين ثابته فالعين جارحة والقلب مملوك المحقق طوسي ما انت الذي
ما زال تشهر للمنطقين في
الشمس طالعة
والقيد موجود ولم طاب ثراه بعد ما ان الرقيب كيف غدت
دائما والحكم مستعمل
اذا ارضيتها جيان احزنت اضر بها شاركة القنباع قال مولف الكتاب بما انشد
والدي طاب ثراه فيّ لكنيا لكانه بنشدة الي ... وصل من دنا ومن تناس بعد
لا تكون هجرن على الهوى احدا فما كثرت هجوا وما ملت فا ذا جا ولد فقد ولد
بعضهم تلاعب الشر على بردة اوجع قلبي في العريض الطويل باس دمع جرت على
خضرة وجنتا بوما انت الاشنبل ابو عمر الفاروقي ما ان تناعد جرمن لقاكم
الا وقلبي اليكم شيق عجل وكيف يبعد مشتاق تحركه اليكم ابا عشان الشوق
والامل فان نهضت فما لي غيركم وطر وكيف ذاك وما عنكم بدل وكم
تعرض في الاقوام قبلكم يشادونه على قلبي فما وصلوا كتب بعض اهل البغداد الي داره
وبت المرمة تتقن ما عاش دار فاخرة فا قنع من الدنيا بها فاعمل الدار
الاخرة هاتيك واعية بما جمعت وهذي ساخرة
ومن عجيب ان يحرسون بنادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر عذاره ليحا
وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر كتب بعض الناس الى بكري
على ايوان كسرى ولا تاسفن على ناسك وان مات ذو طرب فابكه
ويلعن من لقيت من العالمين فان الندامة في تركه العماد البلدي فتلاسنه
محبوبه

محبوبه الجرسار الحبيب فخلف القلب يبدي لعزاء وبطل الكرب با قد
قلت اذا سار سينيق به والشوق فيسبحه بها لوان لي غرا صول
به لا خذت كل سفينة غصبا لابن حجر يستدل على حسن الحجر من دفن الصلع
سطو لحظه عتبا بالخلق جد لا ان ال يشكو الهوى فحكما الغريق بالفهم ذا لكسر
حلقة للبابت ومصعام معرب فقدر زمن صدمة جعلها كالنزيف فاعرب
عن العجائب الكتاب طاب ثراه ناح ريح الصبا وصاح الديك فانتبه وانف
عنك ما يبقيك واخلع الثقل الموادها وادن منا فانتنا قد نبك في
استلها سلافة سكنت من اذى من جاءها تتر بلت وادر مدحها اعجب نفسه
فقل كل مدح لغير تلك ركيك وتحقق وكن اذا نطقنا كل شي عشقته ينفيك
ما نمنعك الوجود وافت تجد فخمة من نوالنا تبتليك انه تر نحو نا
تسروا نه ست في اسير دوننا تخفيك واذا ها لنا الحميم تحمر في حانا
فانما تحيك ويقلب بما خلقت لم يخففن مورد الوردي بحيك جد
نفسي تحد نفيس هدى كف كتا عين ناكمشيك خلخلي منا لك لي عني
واجعل الفتن هدينا لقد بك ما انتصب انما يدلك بها واخفض القدر
ما كنا عليك وابك محوا قبا بحاكتبت
تدعي عني ما صنعته به والذي منك ظاهر من سلك تجرى والحد
تتلاها من الهدى ولها مثلي وانا بما يليك تلبس
واذا ذكرت مواعظنا حدثت عنها
كانها تنسيك لبابيح الكتاب لشيخ بهاء الدين العاملي مضمنا المصرع المشهور
قبالي ناح ريح الصبا وصاح الديك يا نديمي بمهجتي افديك قم
واسقني الكوس من هاتيك ها انها شعشعة افندت نسك فا
التقى الشديد بقوة ان صلت ساحتها فنا صبوة كاسها لعطايك يا
كليم الفؤاد وادبه تلبك المنى لكي تنفيك هي نار الحليم فاجلها واخلع
النعل لم ترك التشكيك صاح ناهيك بالمدام فدم في احتساها مخالفا
ناهيك نعرك الله قل لنا كرم يا حمام الاراك ما يبكيك اتري غاب عنك

اهلا بمن بعد ما قد قطعنا واديك ان لي بعين ربهم رشا طرفه ان فتنت اشا
عينيك ذاقوا كانه غصن مال لما بدا به الحريد بت اثناه اذا قرا
معدودة بعين شريك طرق الباب خاشنا وجلا قلت من قال كلا
بر منيك فبت من فرحتي نحت له فاستقبلنا فقال لي يحييك قلت مرحبا
فما تجهل من سيف الحافظ فحكم فيك بات يسقي ودب اشربها فقوة تترك
المتيل مليك ثم جاذبته الحديث وقد خامر الخمر طرفه الفتيك قال لي
ساقي بذي قلت له يا منا القلب فبدس فيك قال خذها فقد ظفرت بها
قلت ذلك فقال لا وابيك ثم وسدته اليمين الى ان دنا الصبح قال
لي يكفيك قلت مهلا فقال قم فلقد فاح ريح الصبا وصاح الديك
ما امض البعد في داخ من الطلل الا وهاجت شجون
ابدت علق ما زاد اضرام وجدي حين ذكرت لذيذ عيش مضى في الازمن
الاول اذ كنت من حادثات الدهر في مدة سلفا من لذته غاية الامل
لله كم ليلات في الجوى سلفت العيش في ظلها اصفى من العسل الليت فيها
الدهر نا فلة عن ودهن الليالي عادم المقل والجديس مطلوب فما
ذهبت من بعدها برهة حتى تبدل لي مقسوب العذر لي حتى بغل بر
صحيح حالي فاخض منه في فلك واستاصلت راحتي ايامه وغدا نهر ربع اللقا
والتلاف موحش الطلل فصرت في غزة الاشجان منهمكا لا احول لي اهتدي
منه الى حولة اسمى ودنا لا استحق القلب مغرمة لا ينطفي برقدها في
الفكر في شغل كيف احتيال ودهري عنه معترت من حلة فتية الاحرار
بالذلل ها فحرت دهري فلم تنجح عاودتك
التهم من لم يلف آمنة في غزة من مضى عيشة الخضل
لليالي دائمة الرحل فالدهر ظل على اهليه منبسط وما سمعنا
بظل عنه منتقل كم عز من قبلنا قوما فاشعروا الاودي المنا باجا في
عجل وكم رمى دولة الاحرار من سفه بكل خطب مهول فادح جلل وظل
نصرة الاشرار مجتهدا حتى غدا دولة من اعظم الدول وهذه شيمة



الدنيا وشيمتها من قبل عنوا على الاشاد والسفل وتلبس الحر من اثوابها حللا
من البلايا وانواعا من العلل بيت منها وهي مصروف كدر في مدة
العمر لا يقضي الى جدل فاصبر على ما مر بالتلق وكن حذرا من عذر ها في
ذات الختر والغيل واشد وجيد الثقة فما يد بليغا فيحدث به المرء الاصلح
العمل واحرص على النفس واجهد في حراستها ولا تكن بها فيما تقصر الهمل
واقطعها من حضيض النقص منتصبا صوارم الحزم للتسويف والكسل
واركبنها الى المعالي كي تبلغها ولا تكن قانعا منهن بالبلل فذروة المجد
عندي ليس يدركها من لم يكن سالكا مستصعب السبل وكن ابيا عن الا
ذلال ممتنعا فالذل لا ترتضيه همة الرجل وان مرائك العنا والضيم في بلد
فانهض الى غيره في الارض وانتقل واسعد بنيل المنى فالحال سلفته بالا
ادراك شا والعز في النقل وحيث يسيل نقص الحظ فاطولة كشمل فليست ازدها
المجد بالحيل ودار نا هذه من قبل قد حكمت على خطوط اهالي الفضل بالا
الخلل وكن من الناس مهما استطلت معتزلا فراحة النفس هو بكل معتزل
وجزيت الورى الفيت اكثرهم قد احتجبوا طرقا غير معتدل ان عاهدوا
لم يفوا بالعهد وان وعدوا فنجز الوعد منهم غير محتمل تحيل منه الليالي عن مقالهم
بيتحيلوا دسو الحال لم يحل تقاعدت من هوى الاخرى عزائمهم وفي
اتباع الهوى هم شدوا على الفضل ولم البعض حل النصب ونالني منه التعب
ادمر حالات النوى على دهر قد كتب لا تعجبوا من سقمي ان حياتي عجب
ما نالني الدهر فما يودل الا العطب وما بقاء المرء في بحر هموم وكرب
لقد اشكوا زمنا في طرق العذر بغت فلست لعذرا طالبا الا وعين الطلب
لو كنت ادري علة توجب هذا او سبب كما ترجيت في سلك اصحاب الادب
احطات يا دهر فلا بلغت في الدنيا ادب كم تالف العذر ولا تخاف
سوء المنقلب غادرتني مطرحا بين البلايا والنوب من بعد ما البستني
ثوب عنا ووصب فنحن بتر صما ان دعوت فيهما لم اجب وحاكم الوجد على

جميل صبري قد ذهب ودمع الشوق لدى قلبه المغرم قد وجب فمن فؤادي حرقة
منه الحشا قد التهب فكل احباب ودعتهم اودعتهم وسط الترب فلا يلمني
لائم ان سال دمعي وانسكب واليوم نائي اجلي من لوعتي قد اقترب
اذ بان عني موطني وصل صبري وانسلب ولم يدع لي

صرفك مني قد ذهب لم يبق عندي فضة انفقتها ولا ذهب
وكم علي جرى فشاب منه والعذب تبت يداك

مثل ما تبت يدا ابي لهب فانها هيك سوتني من شتها حمل الحطب و
مكرك السي لا يزال مسطوع الذنب وعنك لا يبرح ما كيدك فيه
قد ذهب ختام بادهاري سلك البرايا في تعب ما آن ان تقلع ما
صرفك فينا قد جرى ماهان ارجاع الذي ما قبل منا قد سلب تشعشعه
نحالها يكشف عن حال الغضب اذ الزمان لم يزل ينقلب عن حال الحب
مصر فنرى حوثه لجرمهم قد انتقب تبصره اعيننا فنرحل على حال عجب
فكل عز جاهل يبلغ منه ما طلب هذا الذي حرك منك عزمي الذي كان ذهب
لا عزة يا قلب فلا تجزع فلا امر سبب كل انت ابن هالك وسعف يا بي
من جذب اوفقه الارض اذ لم يدر من ابن الهرب ومنافت الصحف بما
عليه مولاه حسب قد احصيت لو انه وكاتب الحق كتب لم يعف عنه ولد كلا
ولا احد واب ولم يكن ينفعه الحشر الا ما كسب ولمرة فؤادي طامع ان
البناق وجسمي قاطن ارض العراق ومن عجب الزمان حيوة شخص
ترحل بعضه والبعض باق وحل السقم بدني فاسقى لذيل النوى بيل
النوى نيل الممات مصبري راحلها تليق وشدت لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح لي حليفا ولما شئت الدنيا فراقي وقعت تارة
بالدمع حينا نيرتشك ان يبلغها التراق واظاي النوى واراق دمعي
فلا ابري ولا دمعي براقي وتبدل على حال شديد فاحرق الدق منه
بواقي الى الله المهيمن ان تراني عيون الخلق محلول الوثاق ابيت مدى
الزمان لنا وعدي على جمر يديه احتراق وما عيش امرئ في عزم

يضاهي

يضاهي كربه كرب الباب يوم دعت الزمان صفاء يوم يلوذ بظلها يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا حرير من اباريق الفراق ولم يخطر ببالي
قبل هذا لفرط الجهل ان الدهر ساقي فيا من كأس الحاس بعد البين حتى
لعرك قد جرت منه مراق فليس لها سوى الباقي دوا يوصل منه الا التلاقي

ابن زريق البغدادي لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس
يسمعه جاوزت في لومه حدا اضر به من حيث قدرت ان اللوم ينفعه فاستعملي
الرفق في تانيبه بدلا من عذله فهو مضنى القلب موجعه قد كان مضطلعا با
لخطب يحمله فضلعت بخطوب الدهر اضلعه يكفيه من لوعة التشتيت ان له من النوى
كل يوم ما يروعه ما آب من سفر الا وازعجه راي الى سفر بالبين يجمعه
تابى المطالب الا ان تجشمه للرزق كدحا وكم ممن يودعه كانما هو في حل ومرتحل
موكل بفضاء الارض يذرعه اذ الزمان اراه في الرحيل غنا ولو الى السند
اضحى وهو يزمعه وما مجاهدة الانسان واصلة رزقا ولا دعة الانسان
تقطعه من خلق يضيعه لكنهم كلفوا
رزقا فلست ترى الرزق والا
رزاق قد قسمت بغي الا ان بغي المرء يصرعه والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
ارثا ويمنعه من حيث يطمعه استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك
الازرار مطلعه ودعته وبودي لو يودعني طيب الحيوة واني لا اودعه
كم قد تشفع بي ان لا افارقه وللضرورة حال لا تشفعه وكم تشبث بي ضحى
الزاق ضحى وادمعي مستهلات وادمعه لا اكذب الله ثوب الصبر منخرق
عني بفرقته لكن ارقعه اني اوسع عذري في جنايته بالبين عنه وجرمي
لا يوسعه رزقت ملكا فلم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فان الله ينزعه اعتضت من وجه
خلي بعد فرقته كاسا تجرع منها ما اجرعه كم قائل لي ذقت البين قلت له الذنب
والله ذنبي لست ادفعه الا اقمت فكان الرشد اجمعه لو انني يوم بان الرشد اتبعه

الى لا اقطع ايامى ما انفذها عبرة سنهن قلبى متقطعة بين اذاهم العزام ت لم
بلد عنترسنه ليلى ست اجمعه لا يطلبت لجنبى مضجع وكذا لا يطلبت له مذ بنت مضجعه
ماكنت احب ان الدهر يفجعنى به ولا ان الايام تفجعه حتى جرى البين فيما
بيننا بيده فراه تنغص حقه بتنغصه قد كنت من ريب دهرى جازعا فزعا فاد
فلم ارى الذى قد كنت اجزعه باقيا يانيل العيش الذى قد مرت اثاره
بعقب سد بيت اربعة هل ان ماته سبيد فيل لذتنا ام الليالى التى امضته
ترجعه ان دمترا اقترحت احمت منزله وجادعت على عنان البر عنه
من عنده لى عهد لا يضيعه كما له عهد صدق لا اضيعه ومن يصدع قلبى و
كرة واذا جرى على قلبه ذكرى يصدعه لاصبرن لدهر لا يمتعنى به ولاب
فى حال يتبعه علما بان اصطبارى معقب فرجا فاضيق الضيق ان فكرت
اوسعه عسى الليالى التى اضنت بفرقتنا جسمى ستجمعنى يوما فتجمعه وان تنل
احدنا منيته فما الذى يقضنا الله يصنعه لجامع الكتاب ره ياساحرا بطرفه
وظالما لا يعدل احرقت قلبى عامدا كذا يفعل المنزل وله قد اشرف على
سرمن راى اسرع السير لها الهادية ان قلبى للملح اصابه واذا ما ابت
عن كثب شهد العسكرى والهادى فالثم الارض خاضعا فلقد نلت
والله خير اسعادى واذا ما حللت ناديهم يا ستاه الالامين نادى
فاغضض الطرف خاشعا ولها هد خلع النعل انه الوادى وله وقد اشرف
على المشهد الاقدس الرضوى هذه قبة مولاى بدت كالقيس فاخلع
النعل فقد جزت بوادى القدس ابن هو عن قوله هيا والديلمى وكان
مجوسيا فاسلم
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على

دراكمر...

فقالت ازود الناس عنه وقلما      يطيب الهوى الا المنهتك الستر
وايقنتا ان قد سمعت فقالتا      من الطارق المصغى الينا وما ندرى
فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى      والا فخلاع الاعنه والعذر
على انه يشكو ظلوما وبخلها      عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقلت همينا قلت قد كان بعض ما      ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كانى بالقوافى سوايرا      يردن بنا مصرا ويصدرن من مصر
فقلت اسات الظن بى لست شاعرا      وان كان احيانا يجيش به صدرى
صلى واسئلى ان شئت بجرك انغى      على كل حال نعم مستودع السر
وما انا ممن سار بالشعر ذكره      ولكن اشعارى يسيرها ذكرى
وللشعر اتباع كثير ولم اكن      له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر      دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة      وهب هبوب الريح فى البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم      لجل امير المومنين عن الشكر
ومن قال ان البحر والقطر اشبها      نداه فقد اثنى على البحر والقطر

قوله تعالى ... ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن
نرزقكم واياهم قدمهم فى ... بالرزق على اولادهم لكون الخطاب
مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق انفسهم اهم بخلاف
قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان
المخاطبين اغنياء بدليل قوله خشية املاق لو وجد الجزء للزم صحة
كون قطر الفلك الاعلى ثلثة اجزاء لانا نفرض قطرا وعن جنبيه
وترين ملاصقان لدى قطع الثلاثة بقطر مار من طرف احد الوترين
الى طرف اخر فهو مركب من ثلاثة اجزاء لعدم امكان التقاطع على اكثر
من جزء اعترض بعض الاعلام بان ... عن احد الوترين وحينئذ
يلزم كون قطر الفلك جزئين وهو ابلغ ولجامع الكتاب فيه نظر لان
الخط الثالث هنا ليس قطرا خلاف الرابع فالحق وجد كون القطر ثلثة

اجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزئين ويظهر عدم قطريته من لزوم
مروره بالمركز او حاجته لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر
تامل من تغلب عليه المالنخوليا والسودا واستحكم جوزته عن
امور غيبته فيكون كما اخبر وسبب ذلك ان المرة السودا اذا استولت
على الدماغ اوهنت التخيل وحللت الروح المنصبة في وسط الدماغ
الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن
التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عن فالها لا تزال مشغولة
بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه
ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الآله فتتصل بالعوالم العاليه القدسيه
بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من احوال ما يقرب
منها من الاهل والبلد وينتقش فيها وذلك غير مستبعد فان
انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة في مرآة اخرى تقابلها عند
ارتفاع الحجاب بينهما كل حيوان يتنفس باستنشاق الهوى فهو انما يتنفس
من انفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من فمه وانفه معا وسبب ذلك
ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع [illegible] مخرج بعضها الانف فيحتاج الى
نفوذ الهوا فيه وقد فتح بيطار فم فرس [illegible] سدت منخريه فمات على المكان
والانسان اضعف شما من ساير الحيوانات فهو يحتال على ادراك الروايح
بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزا اخرى وعند اعلى الانف منفذان
دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحداق الموق وفيهما تنفذ
الروايح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برايحة الصنان
وتدمع عند شم مثل البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول
الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع
واذا احدث لهذا التنفس النادكما في الغرب كثرة الفضول فكثرت امراض
العين لذلك الخلاف المشهور في ان روية الوجه مثلا في الصيقل هل
هو بالانعكاس عنه او بالانطباع فيه والدلايل من الجانبين لا تكاد

تم

تسلم من خدش ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس
وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوى في المراة معكوسا والمعكوس
مستويا مثلا الكتابة ترى في المراة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا
وهذا يعطي الانطباع كما يرتسم الكتابة من ورقة على اخرى فترى هي معكوسة
ويختم بالخاتم فيرى الخاتم مستويا ولو كان بالانعكاس لرئي على ما هو
عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشي بعينه الا ان الرائي
يتوهم انه يرى مقابلا كما هو المعتاد تامل قال الحجاج عند موته اللهم
اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز
يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكي ذلك للحسن البصري
قال اقالها قيل نعم فقال عسى راى الشبلي صوفيا يقول لحجام احلق راسي لله
فلما حلقه دفع الشبلي الى الحجام اربعين دينارا وقال خذها اجرة حلقك
هذا الفقير فقال الحجام فعلت ذلك لله ولا اخذ عقدا بيني وبينه باربعين
دينارا فلطم الشبلي راس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام الامام ٢الامام
الرازي في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين بعد [illegible] نقل الحديث الذي رواه ابو بكر نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما [illegible] صدقة صدقة بقوله لا نورث والتقدير
ان الشي الذي تركناه صدقة ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق
بشي فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم قال طاوس قال
كنت في الحجر ليلة اذ دخل علي ابن الحسين صلوات الله عليهما فقلت
رجل من اهل بيت النبوة والله لاسمعن دعاه فسمعته يقول في اثناء
دعائه عبيدك بفنائك مسائلك بفنائك سكينك بفنائك قال
طاوس فما دعوت بهن الا وفرج عني من كلام بطليموس المرض حبس
البدن والهم حبس الروح كان ابن ابي صادق الطبيب حسن الشمايل
مهذب الاخلاق متفننا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان للخدمة فارسل
اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة

لا ينتفع بخدمته — السيد الرضي — اسيغ الغيظ من نوب الليالي
ولا يشهرني بالحنق المغيظ : وارجوا الرزق من خرق دقيق
يدبك الحرمان غليظ : وارجع ليس في كفي منه
سوى عض اليدين على الحظوظ — ابن المعتز — ودمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل
هطلت ساعة البين من طرف كحيل : انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل
لم يبق من طلب العلى — الرياشي — الا التعرض للحتوف
فلاقذفن بمهجتي : بين الاسنة والسيوف
ولاطلبن ولو رايت : الموت مرمع في الصفوف لبعضهم
الدهر لا يبقى على حاله : لكنه يقبل او يدبر
فان تلقاك بمكروهه : فاصبر فان الدهر لا يصبر

مما قيل في تفضيل الموت على الحيوة قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحيوة لانه ان كان محسنا فالله يقول وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا وان كان مسيئا فان الله تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال بعض الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت وقال بعض الشعرا

جزى الله عنا الموت خيرا فانه
ابربنا من كل بر وارف : يعجل تخليص النفوس من الاذى
ويدني من الدار التي هي اشرف

وقال ابو العتاهية
المرء يامل ان يعيش : وطول عمر قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى : بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى : لا يرى شيئا يسره

لجامع الكتاب
ان هذا الموت يكرهه : كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا : لراوه الراحة الكبرى

وللوزير المهلبي لما نكب
الا موت يباع فاشتريه : فهذا العيش ما لا اشتهيه
جزى الله المهيمن نفس حر

تصدق

ابن المعتز
الرياشي
وقال بعض الشعرا
وقال ابو العتاهية
لجامع الكتاب
وللوزير المهلبي لما نكب

تصدق بالوفاة على اخيه : اذا ابصرت قبراتك شوقا
الا يا ليتني امسيت فيه :

من اعظم الافات العجب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود الهلاك في اثنتين القنوط والعجب قال بعض العارفين انما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لياسه والمعجب لا يسعى لاعجابه بما حصل عليه وكان بشر بن منصور من العباد فاطال يوما صلاته ثم التفت فراى رجلا ينظر اليه نظر الغبطة فقال له يعجبك ما رايته مني فان ابليس قد عبد الله تعالى مع الملائكة مدة طويلة ثم صار الى ما صار وسئل بعضهم متى يكون المؤمن مسيئا فقال اذا ظن انه محسن

لبعضهم
واذا ابتزم سيد من عبده : هبا له ذنبا وليس بمذنب

في حاشية السيد على المطول في بحث صدق الخبر وكذبه وهي الحاشية التي عنونها بقوله لا المذكور في تعريف الخبر الخ فيه خبط عجيب جدا دخل البهلول وعليان المجنون على الرشيد فكلمهما فاغلظا له في الجواب فامر بنطع وسيف فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة

لبعض الادباء
اذا تخلفت عن صديق : ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليه : فانما وده تكلف

من الاربعين للامام الرازي قالوا ان تصغير عيد عييد لا عويد بالرد الى الاصل وقيل في تعليله انه لما فرق بينه وبين عود في التكبير حيث قيل اعياد في تكبير عيد دون اعواد فرق ايضا في التصغير لان التصغير والتكبير من باب واحد واعترض عليه بانه لو صح هذا التعليل لوجب الفرق بين عود اللهو وعود الخشب في التصغير لكنه لم يفرق بينهما بيان الملازمة انه فرق بينهما في التكسير فقيل في الاول اعواد وفي الثاني عيدان ولقايل ان يمنع الملازمة اذ لا يلزم من الفرق

بين عود وعيد في التصغير مع اختلاف صيغتي المكبرين الفرق بين
عود اللهو وعود الخشب مع اتفاق صيغتيهما الى هنا كلام الامام قال
شارح النهاية روي ان عليا صلوات الله عليه سئل عن مخرج
الكسور التسعة فقال للسائل اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك
فالحاصل من ضرب التسعة في ثلثمائه وستين الفان وخمسمائه وعشرين
وهو المخرج نصفه ١٢٦٠ ثلثه ٨٤٠ ربعه ٦٣٠ خمسه ٥٠٤
سدسه ٤٢٠ سبعه ٣٦٠ ثمنه ٣١٥ تسعه ٢٨٠ عشره
٢٥٢ وجه في التضعيف لجامع الكتاب وهو ان يشرع من اليسار
ويرسم نصف العدد الاخير تحته ان كان زوجا وان كان فردا ينقص منه واحدا
ويحفظ عشرة لما قبله ثم يرسم نصفه تحته ثم ياتي الى ما كان قبله ثم يرسم
نصفه تحته ثم ياتي الى ما كان قبله فلا جرم قد صار احادا مع عشرة فيعمل
بما ذكرنا زوجا كان او فردا لبعضهم وما الحلي الا زينة لنقيصة
يتمم من حسن اذا الحسن قصرا فاما اذا كان الجمال موفرا
كحسنك لم يحتج الى ان يزورا ابن ابي حازم طب عن الامة نفسا
وارض بالوحدة انسا ما عليها احد يسوي على الخبرة فلسا
لمجنون اتزعم ليلى انني لا اودها بلى والليالي العشر والشفع والوتر
تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
مما كتبه ارسطوطاليس الى الاسكندر اجمع فيما سلك بين بدار
لا مهلة فيه وريث لا غفلة معه وامزج كل شيء بشكله حتى يزداد
قوة وميزه عن ضده حتى يتميز لك بصورته وصن وعدك من الخلف فانه
شين وشين وعيدك بالعفو فانه زين وكن عبد الحق فان عبد الحق حر
اظهر لاهلك انك منهم ولاصحابك انك بهم ولرعيتك انك لهم ومن كلام
الاسكندر ان سلطان العقل على باطن العاقل اشد تحكما من سلطان السيف
على ظاهر الاحمق كان ديوجانس الكلبي من اساطين حكماء اليونان وكان
متقشفا زاهدا لا يقتني شيئا ولا ياوي الى منزل دعاه الاسكندر الى

مجلسه

مجلسه فقال للرسول قل له ان الذي منعك من المصير الينا هو الذي منعنا
من المصير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك ومنعني استغنائي عنك
بقناعتي من كلام بعض الادباء لو انصف اهل العقول لعلموا ان القلم مزمار
المعاني كما ان اغانيه في المكتب مزمار الاغاني فهذا ياتي ببدايع الحكم كما ياتي
ذلك بغرايب النغم وكلاهما شيء واحد في الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع
وهذا يولع بالالباب واقسم بالله ما سمعت شيئا من الادب طيب الاطلب
لبي واخذ بمجامع قلبي ومن حضر السماع بغير قلب ولم يطرب فلا يلم المغني
فيا ويح سكرات وجد لم يمل وهو الاجنة سايرون لبدوي لم يطرب له
ذكر حاجز عروة ابن اذينة لقد علمت وخير العلم انفعه بان رزقي وان لم آت ياتيني
اسعى اليه فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني وقد عروة هذا
على عبد الملك في رجال من المدينة فقال له عبد الملك الست القايل البيت
اليه الى اخره فما اراك الا سعيت فخرج عروة من عنده وسار على فوره
الى المدينة فلما وصل القوم افتقده فقيل توجه منذ ايام الى المدينة فبعث
اليه بالف دينار فلما اتاه الرسول قال قل للامير على ما قلت سعيت
فاعياني وقعدت فاتاني قيل لابن سيرين ان قوما يزعمون ان انشاد
الشعر ينقض الوضوء فانشد اشيبت ان عجوزا جئت اخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول وقام فصلى كان الخواص لا يقيم
في بلد اكثر من اربعين يوما وكان السري السقطي يقول للصوفية اذا
اخرج الشتاء فقد خرج اذار وورقت الاشجار وطاب الانتشار كان الشبلي
صلى في شهر رمضان خلف الامام فقرأ الامام ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك فزعق الشبلي زعقة ظن الناس ان قد طارت روحه واخضر
لونه وهو يقول بمثل هذا يخاطب الاحباب بمثل هذا يخاطب الاحباب
يردد ذلك مرارا سمع بعض الصوفية قاريا يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فاستعادها ثم صاح وقال كم اقول لها ارجعي
ارجعي ولا ترجع ثم تواجد وزعق زعقة كانت فيها روحه

في كتاب العزلة كان سيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم يشتري الشي فيحمله
بنفسه فيقول له صاحبه اعطني احمله يا رسول الله فيقول صاحب المتاع احق
بحمله كان علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه يحمل التمر والملح في
ثوبه ويقول لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع الى عياله وكان يا ابن
رسول الله كان يجلس على الطريق الحسن ابن علي ابن ابي طالب صلوات الله
عليهما يمر بالسوال وبين ايديهم كسر فيقولون هلم الى الغدا يا ابن رسول
الله فكان يجلس على الطريق ويأكل معهم ثم يركب ويقول ان الله لا يحب
المستكبرين دخل بعضهم على بعض العباد فقال اما يضيق صدرك وانت
وحدك فقال العابد انما صرت وحدي لما دخلت انت قيل لبعض الحكما رايت
شيئا افضل من الذهب قال نعم القناعة والى هذا ينظر قول بعض الحكماء استغناؤك
من الشي خير من استغنائك به وما احسن قول بعضهم ؛ قلت لعبدي اذ عصاني
ولم ؛ ينته عما كنت انهاه ؛ عصيت مولاك اقتداء بي كما عصى مولاك مولاه
من الملل والنحل عند ذكر ديمون الاكبر قال قيل له وقد هرم كيف حالك
فقال ها انا اموت قليلا قليلا على مهل قيل له فاذا مت من يدفنك
فقال من يؤذيه جيفتي وقال محبة المال وتد الشر وقال الدنيا اذا ادركت
الهارب منها جرحته واذا ادركت الطالب لها قتلته وسئل باي شي
يخالف الناس البهائم في هذا الزمان قال انما يخالفونهم بالسرارة من النبع
الولايات مضامير الرجال ما انقص النوم لعزائم اليوم ابو نواس
واذا نزعت عن الغواية فليكن ؛ لله ذاك النزع لا للناس
من كلام بعضهم فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك على الاثم
قال اليافعي في تاريخه سنة ٦٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية
وكانت من ايات الله تعالى ولم يكن لها حاجر على عظمها وشدة ضوءها
وهي التي اضاءت لها اعناق الابل ببصرى فظهر بظهورها المعجزة
العظمى التي اخبرها النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان نساء المدينة
يغزلن على ضوءها بالليل وبقيت اياما وظن اهل المدينة انها القيمة

ويجو

ويجو الى الله تعالى وكان ظهورها في جمادى الاخرى وكانت تاكل كلما تاتي عليه
من احجار وجبال ولا تاكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف
صاحب المدينة فادخل فيها سهما فاكلت النار نصله ثم قلبه وادخل ريشها
فاكلت ريشه وبقي العود بحاله قال بعضهم ان عدم علة اكلها الشجر كونها في
حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم
لان شجره لا يصلح للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت اية من ايات الله العظام جاءت
خارقة للعادة مخالفة النار المعهودة وكانت تمر كلما مرت عليه عين فيصير سدا
لا يسلك فيه حتى سدت الوادي التي ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك
بالنار لبشار في اخوانه الثبات خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في
المر اينا الذي ان شهدت سرك في الحي وان غبت كان سمعا وعينا انت
في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما يزينك شينا واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا ما ارى للانام ود صحيحا وصار كل الوداد
زورا ومينا قال بعض العرب اذا مت اين يذهب بي فقيل الى الله
فقال اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه وقد حام حول هذا المعنى
ابو الحسن التهامي في مرثيته لابنه حيث يقال ابكيه ثم اقول معتذرا له
وفقت حيث تركت الام داري جاورت اعدائي وجاور ربه شتان
بين جواره وجواري حلا اعرابي بامراة فلم ينتشر له فقالت قم خائبا
فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكل له اسمعيل الدم خسنا اذا اصبحت
ترجو واني ان اصبحت خايف رب مكروه مخاف فيه لله لطايف سعد
ابن عبد العزيز الباهلي يا من تكلف اخفا الهوى جلدا ان التكلف يابى دونه
الكلف والمحب لسان من شمائله بما يجن من الاهوى يعترف قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اسر المؤمن الا البسه الله رداءها
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا اخذه بعض الاعراب فقال اذا اظهرت امرا
حسنا فليكن احسن منه ما تسر فمسر الخير موسوم به ومسر الشر
موسوم بشر وطى الحجاج اعرابيا في الاية فتصرف في الخراج فعزله فلما حضر

قال لربا عبد والله اكلت مال الله فقال الاعرابي وما لمن اكل ان لا ياكل مال الله
لقد اردت ابليس ان يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل نصحك وعفى عنه
ليس لمثبتي الجزء حجة اقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو
انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى المركز خطان يحدث مثلث متساوي
الساقين ويخرج من ملاقات القاعدة عمود الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة
من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطولية الساقين من العمود
لانه اوتر لقائمتين وهو وتر لحادتين دخل جريم الناعم على معوية فنظر
الى ساقيه فقال اي ساقين هما لو كانتا لجارية فالجريم في مثل عجيزتك يا
معوية فقال معوية واحدة بواحدة والبادي اظلم من الكلمات الجارية
مجرى الامثال الدائرة على الالسنة الامثال الغريب من ليس له حبيب
اذا نزل القدر عمي البصر ما الانسان الا القلب واللسان الحر حر وان مسه
الضر العبد عبد وان ساعده الجد الاعتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام
اقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا
قلم الاقاسيح لكل ساقطة لاقطة لما مات الاسكندر وضع في التابوت
من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته
فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر
من خيره ما كان مقبلا قال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين و
اقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين قال افلاطون الثاني ايها
الساعي المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك اوزاره
وعاد الى غيرك مهناه وثماره قال ارسطو قد كنا بالامس نقدر
على الاستماع قال ثاون انظروا الى الحلم النائم كيف انقضى والى الظل النمام
كيف انجلى قال لقوما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير
سفره هذا قال اخر لم يودبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته قال اخر قد كان
بالامس طاعته علينا حيوة واليوم النظر اليه سقم دفع في كلام بعض الافاضل
انه الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف اخواته قال ولذلك لا يوجد

انقضى والخيال انجلى

في القرآن

في القرآن العزيز انتهى نقح كلامه هذا شيء فان عدم وقوع بدل الغلط في القرآن
لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قال هذا القائل بعض حكماء الاشراق
انا والله لنكره ان يشغل الناس بحفظ العلوم فان المستعدين لها قليلون
والمتفرغين من المستعدين اقل والصابرون من المتفرغين اقل مرض نظر
فعاده ابو صالح وقال له صبح الله ما بك فقال له نظر قل صبح بالصاد فقال
ابو صالح السين تبدل بالصاد كما في الصراط وصقر فقال له نظر ان كان كذلك فانت
اذا ابو سلح فخجل من كلامه لابن الفارض ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل
بلا اثم ولا حرج ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

| | |
|---|---|
| لله اجفان عين فيك ساهرة | شوقا اليك وقلب بالغرام شجي |
| واضلع نحلت كادت تقومها | من الجوى كبدي الحرا من العوج |
| وادمع هملت لولا التنفس من | نار الجوى لم اكد انجو من اللجج |
| وحبذا فيك اسقام خفيت بها | عني تقوم بها عند الهوى حججي |
| اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا | ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي |
| اهفو الى كل قلب بالغرام له | شغل وكل لسان بالهوى لهج |
| وكل سمع عن اللاحي به صمم | وكل جفن الى الاغفاء لم يعج |
| لا كان وجد به الآماق جامدة | ولا غرام به الاشواق لم تهج |
| عذب بما شئت غير البعد عنك تجد | اوفى محب بما يرضيك مبتهج |
| وخذ بقية ما ابقيت من رمق | لا خير في الحب ان ابقى على المهج |
| من لي باتلاف روحي في هوى رشا | حلو الشمائل بالارواح ممتزج |
| من مات فيه غراما عاش مرتقيا | ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج |
| محجب لو سرى في مثل طرته | اغنته غرته الغرا عن السرج |
| وان ضللت بليل من ذوائبه | اهدى لعيني الهدى صبح من البلج |
| وان تنفس قال المسك معترفا | لعارفي طيبه من نشره اريجي |
| اعوام اقباله كاليوم في قصر | ويوم اعراضه في الطول كالحجج |
| فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي | وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي |

قل للذي لام فيه وعنفني ... دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ... وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ... وارتع فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نصحي والمقبول من حججي
وابيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلى شمايله ... فكم اماتت واحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ... سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا ... لثغره وهو مستحيي من الفلج
تراه ان غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا ... تألفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في ... برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على ... بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا ... اهدى الي سحيرا اطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا ... ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ... وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما ... بامتلى طاعة للوصل من دعج
انظر الى كبد ذابت عليك اسى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر امالي ومرتجعي ... الى خداع تمني النفس بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ... وامنن على بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج
صاحب المثل السائر بعد ان شدد النكير

وبالغ

وبالغ في التشنيع على الذين يكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير في كتب اللغة اورد ابيات الشمول المشهورة التي اولها

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

اوردها في المجلد الرابع ثم قال اذا انظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد المعرب في جانب الرقة ما كاد يذوب لرقته واورد الابيات المشهورة لعمر بن اذينة التي اولها

ان التي زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرق ... على صفحات القلوب قول زيد بن الطثرية

بنفسي من لو مر برد بنانه ... على كبدي كانت شفاء اناملة
ومن هابني في كل شيء وهبته ... فلا هو يعطيني ولا انا سايله

ثم قال اذا كان قائل ساكن في الفلاة لا يرعى الا شيحة او قيصومة ولا ياكل الا ضبا او يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون وحشي الالفاظ وشظف العبارات ثم قال ولا يخلد الى ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة او عاجز عن سلوك طريقها فان كل احد يمكنه ان ياتي بالوحشي من الكلام وذلك بان يلتقطه من كتب اللغة او يتلقفه من اربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من اوايل الشعراء في الاسلام وشعره كما النسيم على عذبات اغصان او كلؤلؤات طل على طرز ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله

واني ليرضيني قليل نوالكم ... وان كنت لا ارضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم ... من الود الا عدتم بجميل

وهكذا ورد في قوله في فوز التي كان ينسب بها في شعره يا فوز يا منية عباس ... قلبي يفدي قلبك القاسي اسات اذ احسنت ظني بكم ... والحزم سوء الظن بالناس يقلقني الشوق فاتيكم ... والقلب مملو من الياس وهل اعذب من هذه الالفاظ وارشق من هذه الابيات واعلق في الخاطر واسرى في السمع ولمثلها تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها تسهر راقدات الاجفان ومن مثلها

تتاخر السوابق عند الرهان ولم اجرها بلسانى يوما من الايام الا تذكرت قال
ابو الطيب اذا شا ان يلهو بلحيه احمق : اراه غبارى ثم قال له الحق
ومن الذى يستطيع ان يسلك هذه الطريق التى هى سهلة وعرة قريبة
بعيدة وهذا ابو العتاهية كان فخر الدولة العباسية وشعراء العرب
اذ ذاك كثيرون واذا تاملت شعره وجدته كالما الجارى رقة الفاظ ولطافة
سبك وكذلك ابو نواس ثم قال ومن اشعار العتاهية الرقيقة قوله فى قصيدة
يمدح بها المهدى ويشبب بجارية عتب وكان ابو العتاهية يهواها الا
ما السيد ملها : تدل فاحمل ادلالها : لقد اتعب الله تلوها : واتعب
فى اللوم عذالها كان بعينى فى حيث ما : سلكت من الارض تمثالها ومنها
فى المدح قوله : اتته الخلافة منقادة : اليه تجرجر اذيالها : فلم تك تصلح
الا له ولم يك يصلح الا لها : ولو رامها احد غيره : لزلزلت الارض زلزالها
ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد ابى العتاهية هذه الابيات
فقال انظروا الى امير المومنين هل طار عن كرسيه ولعمرى ان الامر كما قال
بشار واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا وقد انزعن لها
شعراء ذلك العصر وتاهيك بهم ومع هذا فانك تراها من السلاسة
واللطافة فى اقصى الغايات وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل الممتنع
فتراه يطيعك واذا اردت مماثلته راغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا
ينبغى ان يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن واما البداوة
والتوعر فى الالفاظ فتلك امة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعملها
فى ذلك الوقت ايضا قال ابن عباس لرجل فى يده درهم ليس لك حتى يخرج
من يدك ومن هذا اخذ الشاعر قوله انت للمال اذا امسكته واذا انفقته
فالمال لك وقد حام حول هذا المعنى الحريرى حيث يقول ونثر ما فيه
من الخلابق ان ليس يغنى عنك فى المضايق الا اذا فرفر ارا الابق قال
بعض الاعراب مالك انما يكون لك كنت له قال بشار ما من شعر تقوله امراة
الا وفيه شيء الانوثية قيل له فما تقول فى الخنسا قال لا تلك لها اربع خصى

للخنسا

للخنسا فاخيها وما بلغت كف امرئ متناولا بها المجد الا دون ما نالت الطول
وما بلغ المهدون فى القول مدحه وان اكثروا الا وما فيك فضل في المثل
جاءوا على بكرة ابيهم هذا مثل يضرب بالجماعة اذا جاؤوا كلهم ولم يتخلف منهم
احد والبكرة الفتية من الابل واصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة
بنين فخرجوا الى العقيد فوقعوا فى ارض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤوسهم
فى مخلاة وعلقوا المخلاة فى رقبة بكرة كانت لابى المقتولين فجاءت البكرة بعد
هدوة من الليل فخرج ابوهم وظن ان الرؤوس بيض النعام وقال قد اصطادوا
نعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جا بنو فلان على بكرة ابيهم
من ملح العرب العربا غزا اعرابى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقيل له ما نلت فى غزاتك فقال وضع عنا نصف الصلوة ونرجوا ان نغزو
اخرى ان يوضع عنا النصف الاخر البرهان السلمى على نفى الجزء الذى لا يتجزى
لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الحمارى لانا
نفرض سلما على حائط بين اسفله واسفل السلم عشرة اذرع مثلا وكان بين
اسفليهما ثم نجر السلم على الارض وهو مماس براسه الحائط بحيث تنظيم
قاعدة المثلث انا فانا كلما قطع على الارض جزءا قطع راسه على الحائط
جزءا وهكذا فاذا قطع عشرة اجزاء وانطبق السلم على قاعدة المثلث فكان
السلم عشرين ذراعا فساوى مجموع الضلعين وهو محال توهم انطباق
مركز ثقل الارض على مركز العالم على ما هو التحقيق يستلزم حركة الارض
بجملتها بسبب تحرك ثقل عليها بريدون تحركها الى جهة خلاف جهة تحرك
الثقيل كما يظهر بادنى تخيل الا الى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلا
حكى الاصمعى قال كنت اقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم وبجنبى اعرابى فقال كلام من
هذا فقلت كلام الله قال اعد فاعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت
فقرات والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله فقلت اتقرا القران
قال لا فقلت فمن اين علمت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم
لما قطع قال بعض الحكما من شرف الفقر انك لا تجد احدا يعصى الله ليفتقر

فاكثر ما يعصي الله لتستغني اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال يا عايب الفقر
الا تزجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر انك تعصي لتنال الغنى
ولست تعصي الله كي تفتقر البرهان الترسي تفرض جسما مستديرا
كالترس وتقسمه بثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام
متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة و
الانفراج بين ضلعي كل بقدر استداده اذا لو وصل بين طرفيهما
بمستقيم لصارة ثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث
كقائمتين والساقان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو
امتد الضلعان الى غير النهاية فكان الانفراج كذلك مع انه محصور
بين حاصرين قال بعض الحكما من ضاق قلبه اتسع لسانه ومن كلامهم
ينبغي للعاقل ان يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رايه راي الحكما
فان الراي الفذ ربما زل وان العقل الفرد ربما ضل ومن كلامهم
انت لما لا ترجو اقرب منك الى ما ترجو من ملح العرب ان اعرابيا غزا
اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقيل له ما قلت
في غزاتك فقال وضع نصف الصلوة وارجوا ان نغزوا اخرى
ان يوضع عنا النصف الاخر قال الحسن البصري يا من يطلب من
الدنيا ما لا يلحقه اترجوا ان تلحق من الاخرة ما لا تطلبه ومن كلامهم
انت لما لا ترجوا اقرب منك الى ما ترجو من كلام ابي الفتح البستي
من اصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات سادات العادات
من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجة
اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك من التورية من لم يرض بقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سوائي من
اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا من تواضع لغني لاجل
غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن ادم ما من يوم جديد الا ويأتي اليك
من عندي رزقك وما من ليلة جديدة الا وتاتي الى الملائكة

من عندك

من عندك بعمل قبيح خيري اليك نازل وشرك الي صاعد يا بني
ادم اطيعوني بقدر حاجتكم الي واعصوني بقدر صبركم على النار
واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للاخرة بقدر مكثكم
فيها يا بني ادم ازرعوني وعاملوني واسلفوني اربحكم عندي ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن ادم اخرج حب الدنيا
من قلبك فانه لا يجتمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا يا ابن ادم اعمل بما
امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت ابدا يا ابن ادم اذا وجدت
قساوة في قلبك وسقما في جسمك ونقيصة في مالك وحريمة في رزقك
فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك يا ابن ادم اكثر من الزاد فالطريق
بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق واخلص العمل فان الناقد بصير و
اخر نومك الى القبور وفخرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لي اكن
لك وتقرب الي بالاستهانة بالدنيا ابعدك عن النار يا ابن ادم ليس
من انكسر مركبه وبقي على لوح في وسط البحر باعظم مصيبة منك لانك
من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر قوله في التبيان في قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين اذ قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم
ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد وقال الطيبي ايضا في التبيان
في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب
التجار في متصرفاتهم سلامة راس المال والربح وهؤلاء قد ضيعوا الطلبتان و
تبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فتحصيل طرق المعاش وهؤلاء
اضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فلذا وقع ونحو ذلك قال في الكشاف
قال جامع الكتاب كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال
لان ما ذكره في الايغال يقتضي ان يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين
ترشيحا لا تجريدا وهو الحق ان الحمل عليه يكسب الكلام رونقا وطلاوة
لا يوجد ان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية في

اساليب الكلام نقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل واقول ايضا القول
بانه ايغال باطل ايضا لان الايغال كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زايدة يتم المعنى
بدونها وهو معدود من الاطناب ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم
اجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع
كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق
انه ترشيح لبس الاذان كلا من الطبي المتعارضين متناقضان فليتامل ان
شاء الله تعالى قال الاحنف ابن قيس سهرت ليلة في طلب كلمة ارضي بها
سلطاني ولا اسخط بها ربي فما وجدتها **الشيخ الصوفي** كيف يزعم الخيال الطرفا براه منكم
منكم جفاو بيني والنوم قد غاب مذ غبتم ولم يقع لي عليه عين وله ايضا
انى عجبا اذا قلت له انه بدر ضلت في عليه ولا يسل وجهه حيلا اذا اثر الجدري في
وجناته فكانه قرص العسل **قال** في التحفة لو جعل الافق دايرة يرسمها الخارج
من البصر مماسا للارض منتهيا الى السما ويكون الظاهر من الفلك اكثر من
النصف باربع دقايق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط
من بصره ثلاثة اذرع ونصفا على ما بينه ابن الهيثم في رسالته فان الظاهر
من السما اكثر من نصفها قال بعض الحكما في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد
حرم فخير البلاد ما حملك **قال** بعض الحكما ان اقسم بجميع منافع الدارين فارض
بل فرقها البعض ليس لرجال الك تزداد العلا سفرا بل المقام على خسف
هو السفر غيره المتكدي من فاقة الزمان مقام حر على هوان فاسترزق
الله واستعنه فانه خير مستعان فان نبا منزل بحر فمن مكان الى مكان
فيما كتب الحجا الذي طاب ثراه حب الفقر ملتمسا للغنى فما الفقر كم
من فقار كثر ونحار ضر ابح بهجة فان واقتنك ولا افسر فالارض
محصورة في الطراق ولا الرزق في بعضها محصن الصولي يمدح ابن
نبات اسلطانا اذا هيجته وابر اذا ما قدرا يعرف الابعاد ان اثرى
ولا يعرف الادنى اذا ما افتقرا **ابن الفتح البستي** تنقلت من دار الى دار
فصرت بعد ثواء رهن اسفار فالحر عزيز النفس حيث ثوى

والشمس

والشمس في كل برج ذات انوار **اجمع** الحساب على ان تعريف العدد بانه
نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية
تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان
الحاشية التحتانية عنه ومن ثم كان مجموعهما ضعفه وقد اجمعوا على ان
العدد اما صحيح او كسر فيقول الحاشية التحتانية للواحد هي النصف فالفوقانية
واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شان
حواشي الاعداد فالواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد
بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور ايضا وليس مخصوصا بالصحاح
مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته فالتحتانية السدس و
الفوقانية ثلث وسدس اعني نصفا ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف
والسدس وهو المراد **اهدى** ابو اسحق الصابي في يوم المهرجان اصطرلابا في
دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات اهدى اليك بنو
الاملاك واجتهدوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبدك ابرهيم
حين راى سمو قدرك عن شيء يساميه لم يرض بالارض يهديها اليك
فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه **ابو الفتح البستي** انا عذ املك
باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب اما ترى الشمس في الميزان
هابطة لما غدا بيت نجم اللهو والطرب لان الزهرة بيت الميزان لبعضهم
لا يمنعك خفض العيش في دعة من ان تبدل اوطانا باوطان تلقى بكل بلاد
ان حللت بها اهلا باهل واخوانا باخوان من بديع التوجيه قول ابن الوردي
هويت اعرابية ريقها عذب ولي منه عذاب مذاب راسي بها شيبان
والطرف من نبهان والعذال فيها كلاب شيبان ونبهان وكلاب اسماء
قبايل العرب والمعاني الاخر ظاهرة **ابن نباتة** المصري يهجو بعض الامراء بعيد
النحر هني بعيد النحر يا ابن مشعاء يا مثال الرسا المعطى ناقة لما تقلدنا فيه
قلايدا نعم واحسن ما تبدو القلايد في النحر **قال** بطليموس افرح بما لم تنطق
من الخطا اكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب وقال افلاطون انبساطك

عوية من عوو اتك فلا تبد له الا المامون عليه ومن كلامه احفظ الناموس
يحفظك **قال** اوسطاطاليس اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما احسن
ما يجمل الانسان قال السكوت ومن كلامه استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك
به ومن كلامه اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا **قال** سقراط لولا ان
في قولي لا اعلم اخبارا باني اعلم لقلت لكني لا اعلم وقال لا تظهر المحبة دفعة
واحدة لصديقك فانه متى راى منك تغيرا عاداك **قال** في المثل السائر
كان ابن الخشاب اماما في اكثر العلوم واما العربية فكان ابا عذرتها وكان
يقف كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا راه طلبة العلم
لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له انت امام في العلم فما وقوفك في هذه المواقف
فقال لو علمتم ما اعلم لما لمتموني ان طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال
فوائد خطابية تجري في ضمن هذيانهم لو اردت ان اتي بمثلها لم استطع
فانما احضر لاستماعها **قال** السيد في حاشية الكشاف في قوله تعالى فاتوا
بسورة من مثله ويجوز ان يتعلق بفاتوا والضمير للعبد ورد عليه انه لا
يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير
ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير ان يكون الظرف
صفة للسورة واجيب بوجهين الاول ان فاتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار الماتي
به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل يتبادر منه ان له مثلا محققا
وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشيء منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان
له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور والثاني ان كلمة من على هذا
التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هناك وايضاحه مستقرا ابدا فلا يتعلق
بامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك
اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود
من كيف وقد صرح بالملفوظ بها على سورة فتعين ان تكون ابتدائية
وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدا للاتيان بالكلام
منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدا لما هو بعض منه الا ترى

انك

انك اذا قلت ايت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء اعني ابتداء الاتيان بذلك
الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو قلت ايت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن
فيه قصد الابتداء ولا يرتضيه فطرة سليمة فان فرض صحة ما قيل في الخوان
جميع معانيها راجعة اليه ولا يعني الميل الفاعل لا يتوهم ان المتكلم مبدا الكلام
نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل هما يعد بعضه فيا مبدا من حيث يعتبر ان اتصل
بامر له امتداد حقيقة او توهما انتهى كلام السيد الشريف **قال** ابن ابي الحديد
في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر انما زعم صاحب كتاب المثل السائر
انه استطراد وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير فرواس ابن الفهد
وقد امره ان يبعث وزيره سليمان ابن فهد وحاجبه ابو جابر ومغنيه البرقعيدي
في ليلة من ليالي الشتاء واراد بذلك الدعابة والولع بهم وهم
في مجلس الشراب وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ❊ وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد ❊ كعقل سليمان بن فهد ودينه ❊ على اولق
فيه التفات كانه ❊ ابو جابر في خطبه وجنونه الى ان بدا ضوء الصباح كانه
سنا وجه فرواش وضوء جبينه فليس من الاستطراد في شيء لان
الشاعر قصد الى هجو كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون
الابيات كله مقصود له فكيف يكون استطرادا وفي شعر **العباس** ابن الاحنف
قلبوا انا ما ضر في ما ابي كثير ابراني واوجاني كيف احترابي من عدوي اذا
كان عدوي بين اضلاعي **لبعضهم** ما اقل للشباب في معذرة الله ❊ ولي
حفظ مذاة استقلا ❊ نابرزانا اقامه قليلا ❊ سود الصحف بالذنوب وولى
**الصلاح** الصفدي انا في حالي نقيض معكم وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ
بل الصبر واضحى هجرها ❊ والمنى في فضلكم دون البلوغ **غيره** هل الدهر يوما
بليلى يجود ❊ وايامنا باللوى هل تعود ❊ عهود تقضت وعيش مضى ❊ بنفسي
والله تلك العهود الاتل لسكان وادي الحمى ❊ هنيئا لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش دائم وود كما انجرم القمر يقبل
ضوء الشمس لكثافته وتنعكس عنه لصفائه كذلك الارض تقبل ضوءها

لكثافتها وينعكس منها الضياء اليها لاحاطة الماء باكثرها وصيرورتها معها كرة
واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر يكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة
الينا ولحركة القمر حول الارض يخيل اليه انها متحركة حوله ويشاهد الاشكال
الهلالية والبدرية وغيرهما في عدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق
واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل
الارض ومنعها اياها من وقوعها على المستنير عن الارض والمقابل للشمس
واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل
القمر ومنعها اياها من ان تقع على الارض الا انه خسوف لا يكون له مكث
يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر
مكث الخسوف وكان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي
فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض
وان كان محالا لكن تصور هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل او وضع
اراد بسهولة من نهج البلاغة فملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن
ارضك اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك
حق طاعتك سبحانك خالقا معبودا خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة
مطعما ومشربا وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت
داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت
اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اغشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث

مازالت

ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر
ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة لهم
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا
يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل
بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم
وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين
منطقه وانه لبين اهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله
وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها
اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته
تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون
بها فيكون المهنا لغيره والتعب على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها
فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه
فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في
وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا
فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين
اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب
داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته
حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض
وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته
ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم
ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين انعم
على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في

داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنتا
لهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
اطبق على اهله نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هايل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تنفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى
ولا اجل للقوم فيقضى قيل لبعض الحكما ايما احب اليك اخوك ام صديقك
فقال انما احب اخي اذا كان صديقا لي قال بعض العارفين ان الشيطان
قاسم اباك وامك انه لهما لمن الناصحين وقد رايت ما فعل بهما واما انت
فقد اقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم
اجمعين فما ذا ترى يصنع بك فشمر عن ساق الجد منه ومن كيده ومكره
وخديعته قيل لبعض الاعراب صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله انه
ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن
حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكي ثقل الحديث
المعاد ويمشي على القلوب والاكباد لا ادري كيف لم تحمل الامانة ارض
حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما اقلت كان وجهه ايام المصايب
وليالي النوائب وكانما قربه بعد الحبايب وسوء العواقب وكانما وصله عدم
الجيوة وموت الفجائة وقال بعض الاعراب في وصف ثقيل هو اثقل من الدين
على ... وكانما رمد العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشوم قليل البركة
فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخمص والنعل حصاه النمر بن المتوكل
العباسي: متى ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد لي دهر على جموح
اعلل نفسي بالرجاء واني * لاغدو على ما ساءني واروح عدد اثداء
كل حيوان بعدد اكثر ما يمكن ان يتولد له في العادة ومن ثم كان اثداء
الكلبة ثمانية واثداء الانسان اثنين حدث ابو عمر الزاهد ان ذلك
بعض المرائين جبهته بثوم واتعبه وعصبه ونام ليصبح لها اثر كالسجود

قال بعضهم الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب
واعدا الاعدا اصدقهم

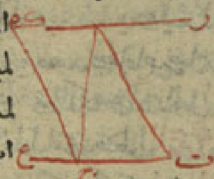
فانحرفت

فانحرفت العصابة المصدقة فاثر النوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا ابت فقال
يا بني اصبح ابوك يعبد الله على حرف صلى بجنب عبد الله بن المبارك ثم
سلم فقام عجلا فجذب عبد الله ثوبه وقال له اما لك الى ربك حاجة من اكرم
دلايل القايلين بالخلا دفع صفيحة ملسا دفعة من صفيحة ملسا فيلزم تموج
تخلل الهواء واجيب بالمنع من دفعية الارتفاع بل دفعيته في حين الامتناع
اذ الحركة تدريجية من غير نزاع رايت في بعض التواريخ المعتمد عليها ان
عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان
ينفق في مدينة الري ويرمي بما افسد منه فياخذ اهل الري حب ذلك
الفاسد فيزرعونه وهو اصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة
خمسمائة الف درهم قال اعرابي ويل لمن افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق
ما اصلح غير راجع اليه وقدم على ما افسد غير منتقل عنه قال اعرابي لرجل يعظه
غفلتنا لم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد ادركت
السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا قال
جواري المهدي للمهدي لو ما اذنت لبشار ان يدخل الينا فيونسنا ويحدثنا
وينشدنا فهو محجوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن
فاستظرفنه وقلن له يوما وددنا والله يا ابا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك
ولا تفارقنا الليل والنهار قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي
منعه من الدخول عليهن بعد ذلك قال المشعر لذة العفو اطيب من لذة التشفي
وذلك ان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم
ح اعرابي كان لا يستغفر والناس يستغفرون فقيل له في ذلك فقال
كما ان ترك الاستغفار مع ما اعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري
مع ما اعلم من اصراري لوم سمع بعض العارفين ضجة الناس بالدعاء في الموقف
فقال لقد هممت ان احلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت
حكى عروة ابن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا في داري بالعقيق
فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات ان التي زعمت فوادك ملها

خلقت هواك كما خلقت هوى لها ∴ فيك الذي زعمت بها وكلاكما ∴ ابدى لصاحبه
الصبابة كلها ∴ بيضا باكورها النعيم صاغها ∴ بلباقة فادقها واجلها ∴ و
اذا وجدت لها وساوس سلوة ∴ شفع الضمير الى الفؤاد فسلها ∴ لما عرضت مسلما
لي حاجة ∴ اخشى صعوبتها وارجو حلها ∴ منعت تحيتها فقلت لصاحبي
ما كان اكثرها لنا واقلها ∴ فدنا وقال لعلها معذورة ∴ من بعض رقبتها
فقلت لعلها ∴ قال فاتاني ابو السايب المخزومي فقلت له بعد الترحيب
الك حاجة فقال نعم ابيات لعروة بلغني انك تحفظها فانشدته الابيات
فلما بلغت قوله فدنا وقال الهنا فاهتز وقال صادق العهد والله لاارجوا ان يغفر الله
له لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله
ما كنت لاخلط بهذه الابيات شيا ثم خرج خلا اعرابي بامراة فلما قعد منها
مقعد الرجل من المراة فاعضها مصرعا فقالت قم فقال ان امرء باع جنة
عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك لقليل العلم
بالساحة ابو نواس حل جنينك لوائم ∴ وافض عنه بسلام ∴ مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام ∴ انما العاقل من الجم ∴ فاه بلجام ∴ شبت يا هذا وما
تترك اخلاق الغلام ∴ والمنايا اكلات ∴ شاربات للانام ∴ لبعضهم في قاض
اسمه عمر عزل عن القضاء وكان انه اخ ∴ لما ال بذله لذلك ∴ اياعمر استعد
لغير هذا ∴ فاحد بالولاية مستقل ∴ وتصدق فيك معرفة وعدل ∴ ولكن
فيه معرفة ودون لبعضهم لاتحقرن صغير الخاصمة ∴ ان الذبابة ادمت
مقلة الاسد النصارى يجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون
بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح
القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم و
يطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحيوة
واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وصلب والانجيل الذي بايديهم انما
هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا ود
ماريوس ويوحنا ولفظة انجيل معناها البشارة وكتبهم تسمى القوانين

وضعها

وضعها اكابرهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات
ويصلون بالمزامير والمشهور من فرقهم ثلاث الاولى الملكانية يقولون
تدخل جزء من اللاهوت في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به و
لايسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهولاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الا
شارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهولاء قالوا
ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت الثانية اليعقوبية
قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليهم الاشارة بقوله
تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الثالثة النسطورية
قالوا ان اللاهوت اشرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلورة والقتل
والصلب انما وقع على المسيح من جهة لاهوتة والمراد بالناسوت الجسد بالكلية
والروح من تحرير اقليدس كل مثلث اخرج احد اضلاعه فزاويته الخارجة مساوية
لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلث مساوية لقائمتين فليكن المثلث
اب د والضلع المخرج ب الى ه ولنخرج من ج ح موازيا لـ ب ا فزاويتا ب ا ج و ا ج ح
لزاوية الكونهما متبادلتين وزاوية ه ج ى مساوية لزاوية ب لكونهما
خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ج د الخارجة من المثلث مساوية لزاويتي
ا ب الداخلة وزاوية ا ج ى مع زاوية ا ج ب مساوية لقائمتين فاذن
الثلث الداخلة كذلك هذا ما اردناه قال المحرر للحرر اقول وان اخرجنا




ا ز موازيا لـ ب د لا ح كانت زاوية ر ا ب مساوية
لمبادلتها اعني زاوية ه ب وزاوية د ا ح مساويا
لمبادلتها اعني زاوية ا ح ى مساوية لزاويتي
ا ب فمن يوجد اخر يخرج ا موازيا لـ ب ج فزاويتا
ر ا ح ب الداخلتان كقائمتين وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب ويوجد اخر
يخرج ر ا ك موازيا لـ ب ج فزاويتاه معادلة لقائمتين وزاوية ا ب منهما مثل
ا ب ج وكا ح مثل ا ح ب و ب ا ح مشتركة وبوجه اخر يخرج ا بضم
ب ا ح الخط فزاويتا ا ه الط ا ك كقائمتين والاوسط مثل ا ح ب

الثانية مثل ب ا ج والثالثة ا ب ج د بوجه اخر نخرج ا د موازيا لـ ب ج و ب ج
في جهته الى ه فزاويتا ا ب ج مساوية لستة قوايم فاذا سقطت منها زاويتا د
ا ب ب المعادلتان لقايمتين وزاويتان داح طاح المعادلتان لهما ثبت بزوايا
المثلث معادلة لهما وبوجه اخر كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع
عشر ولنفرضهما في مثلث اخرج زاويتي ب ج ونخرج من نقطة ب ا ح
اعمدة ب ء ا ح ه على الخط ب ج فزاويتا د ب ج ه ح ب قايمتان وزاوية
د ب ا مثل زاوية ب ا د وزاوية ه ح ا مثل زاوية ب ج ا والثاني مشترك
انتهى في بعض التفاسير في قوله تعم ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمين فان كلامهم رجم
بالغيب يسمى اللبن حين يحلب صريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح
فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا اخذ اللسان فهو قارض فاذا اخثر فهو
رايب فاذا اشتدت حموضته فهو حازر قال ابو يزيد البسطامي جمعت
جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق
ورميتها في بحر الياس فاسترحت لبعضهم عزيز النفس من طلب القناعة
ولم يكشف لمخلوق قناعه نفضت يدي من طمعي وحرصي وقلت لقانعي
سمعا وطاعه ابو تمام ينال الغنى في الدهر من هو جاهل ويكدي الغنى في
الدهر من هو عالم ولو كانت الارزاق تجري على الحجا اذن هلكت من
جهلهن البهائم لبعضهم الاديب تراه كالجماد ورزقه يدر عليه مثل
صوب الغمائم وحر كريم ليس يملك درهما يروح ويغدو صائما غير صائم
لبعضهم اديم مطال الجوع حتى اميته واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستف ترب الارض كي لا يرى له علي من الطول امرء متطول القيراطي
كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل مقل عديم وكم جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء
لاسباب عارضة وامور طارية تجعل اللين خشونة والوطاء غلاظة والطلاقة
عبوسا وهذه الاسباب منحصرة بالاستقراء في سبعة الاول الولاية التي

تحدث

تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلطا تنكرا اما من لوم طبع او من ضيق صدر
الثاني العزلة الثالث الغنى فقد تتغير به اخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه
اشرا قال الشاعر لقد كشف الاثراء عنك خلائقا من اللوم كانت تحت
ثوب من الفقر الرابع الفقر فقد يتغير الخلق به اما انفة من ذل الاستكانة
او اسفا من فايت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلوات الله عليه
كاد الفقر ان يكون كفرا وبعضهم يسلي هذه الحالة بالاماني قال ابو العتاهية
حرك منال اذا اغتممت فاطعن مراح وقال اخر اذا تمنيت بت الليل
مغتبطا ان المنى راس اموال المفاليس الخامس الهموم التي تذهل اللب
وتشغل القلب فلا يتسع لاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادبا
الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون السادس الامراض التي يتغير بها الطبع
كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال
السابع علو السن وحدوث الهرم لتاثيره في الجسد كما يضعف به الجسد عن احتمال ما كانت
يطيق من الاثقال كذلك يعجز النفس عن احتمال ما كان تصبر عليه من مخالفة
الوفاق ومضض الشقاق قال ابو الطيب الذ العيش صحة وشباب فاذا
وليا عن المرء ولى وقال بعض الحكماء احتمال السفيه ايسر من التحلي بصورته
والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته وقال بعض السفهاء لبعض الحكماء
والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله لو قلت عشرا لم تسمع
واحدة قال بعض الحكماء غضب الاحمق في قوله وغضب العاقل في فعله
اقوى من لم يصبر على كلمة سمع كلمات كتب بعض البلغا كتابة بليغة الى
المنصور يشكو فيها حاله وكثرة عياله وضيق ذات يده فكتب المنصور
في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا لامرئ ابطراه وان امير المؤمنين اشفق
عليك من البطر فاكتف باحدهما لبعضهم سالت زماني وهو بالجهل مولع
وبالسخف مستهتر وبالنقص مختص فقلت له هل من طريق الى الغنى
فقال طريقان الوقاحة والنقص لبعضهم سبل المذاهب في البلاد كثيرة
والعجز شوم والقعود وبال يا من يعلل نفسه بزمانه ما بالتعليل

تعمرات الاعمال قال بعض الصلحاء بينا انا اسير في بعض جبال المقدس اذ هبطت
الى واد هناك واذا انا بصوت عال في تلك الجبال دوي فاتبعت
الصوت فاذا انا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قايم يردد هذه
الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو
يردد هذه الاية ثم صاح صيحة خر منها مغشيا عليه فانتظرت افاقته
فافاق بعد ساعة وهو يقول اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك
من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت امال المقصرين
وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول ما لي وللدنيا وما للدنيا
ولي اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى
مر الدهور يفنون فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم انتظر فراغك فقال و
كيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت
اثامه ثم قال انت لها ولكل شدة اتوقع ورودها ثم لهى عني ساعة وقرا
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة اشد من الاولى وخر مغشيا
عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه واذا هو مضطرب ثم افاق
ويقول من انا ما خطري هب لي اساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف
عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه
لنفسك وتثق به الا كلمتني فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع
كلام من اوبقته ذنوبه اني في هذا الموضع ما شاء الله اجاهد ابليس
ويجاهدني فلم يجد عونا علي يخرجني مما انا فيه غيرك فاليك عني فقد
عطلت لساني وملت الى حديثك شعبة من قلبي فانا اعوذ من
شرك عن ادعوان يعيذني من سخطه فقلت في نفسي هذا من اولياء
الله اخاف ان اشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي يقال علا
في المكان يعلو علوا بالواو وعلا في الشرف يعلا علاء بالالف قاله
في الصحاح لما ملك الاسكندر بلاد فارس كتب الى ارسطو اني قد وترت

جميع

جميع من في المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدي على قصد بلادي واذى
قومي وقد هممت ان اقتل اولاد من بقي من الملوك والحقهم باباءهم لئلا
يكون لهم راس يجمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى
السفل والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى بغيهم اكثر
والراي ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه
الاخر ويشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم الاسكندر البلاد
على ملوك الطوائف لبعضهم عش عزيزا او مت حميدا بغير لا تضع
للسوال والذل خدا كم كريم اضاعه الدهر حتى اكل الفقر منه لحما وجلدا
كلما زاده الزمان اتضاعا زاد في نفسه علوا ومجدا يسحق الفقر بكل سبيل
ان يوجد هو على الفقر جلدا لبعضهم قف تحت اذيال السيوف تنل علا
فالعيش في ظل السيوف وبال لله در فتى يعيش بباسه لم يعتمد هو
على النفوس عيال على الحبيب اذ يتوخى صلاح السايل وما هو ادام ببشاشة
وان يرشده الى ما فيه نجاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه ليس له
اذا كان ما طلبه غير لايق بحاله فان كان ذلك على نهج انيق وطريق رشيق
حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من
الطبيب اكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بماء واذا اشتهى من استولت
عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل قال صاحب
كتاب التبيان وقد يجري على الاول جواب سؤال الاهلة وعلى الثاني
جواب سؤال النفقه في الايتين كما هو مشهور لبعضهم وكن اكيس
الكيسى اذا كنت فيهم وان كنت في الحمقى فكن احمق الحمقى لما قطعت اعضاء
النصوص واحدا واحدا لم يتاوه ولم يتالم فكان كلما قطع منه عضو
يقول وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في افساده الدهر ما فيّ عضو ولا
مفصل الا وفيه لكم ذكر المحقق التفتازاني والسيد الشريف قالا في
حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال
وهذا يستند الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف
كان معناها ارائة الطريق فتستند الى النبي صلى الله عليه واله

وسلم مثلا انك لتهدي الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين
منقوض بقوله تعـ حكاية عن ابرهيم فاتبعني اهدك صراطا سويا
وعن مومن ال فرعون اهدكم سبيل الرشاد قال بعض اصحاب الارثماطيقي
ان عدد التسعة بمنزلة ادم عليه السلام فان الحادثة الابوة
الى ساير الاعداد والخمسة بمنزلة حوا فانها التي يتولد منها مثلها
فان كان عدد فيه خمسة اذا ضرب في الخمسة فلا بد من وجود الخمسة
بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا قوله تعـ طه اشارة الى ادم
وحوا وكل من هذين لا دين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي
اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فانا جمعنا من الواحد الى التسعة
كان خمسة واربعين وهو عدد ادم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان
خمسة عشر وهو عدد حوا وقد تقرر في الحساب واذا ضرب عدد في عدد
يقال لكل من المضروبين ضلعا وللحاصل مضلعا واذا ضربنا الخمسة
في التسعة حصل خمسة واربعون وهو عدد ادم وضلعاه التسعة
والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه من قوله
خلقت حوا من الضلع الايسر لادم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة
هي الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر
من اليسير وهو القليل لا من اليسار نقل الامام فخر الدين الرازي
في تفسيره الكبير عن زين العابدين ان ناشئة الليل في قوله تعالى
ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشا
سال رجل شريحا ما تقول في رجل مات وخلف ابوه واخوه فقال
شريح قل اباه واخاه فقال الرجل كم لاباه واخاه فقال شريح قل
لابيه واخيه فقال الرجل انت علمتني فقال ان هذه الواقعة
احد الاسباب الباعثة على وضع النحو لله دره قال صمن الوداد
عن الاكرمين ومن لم افانه تشرف كلا تغتر من ذوي خلة
وان موهوا لك او زخرفوا لبعضهم الابهم بمنع النفس دونه

اقام

اقام قال الراضين على الجمر بسطت لديهم لا كيد حاسدا فما بليت
غرماء بضحوك ومن نحري وخطب كاطراف الاسنة والقنا ملكت
عليه طاعة الدمع ان تجري ابن الاثير في المثل الساير اني سافرت
الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من ادبائها يلهجون ببيت من الشعر لابن الخياط في قصيدة
اولها خذا من صبا نجد امانا لقلبه ويزعمون انه من المعاني الغريبة وهو
قوله اغار اذا انست في الحي انة حذارا عليه ان تكون لحبه فقلت
لهم هذا ماخوذ من قول ابي الطيب لو قلت للدنف المشوق فديته مما
به لاغرته بفداية وقول ابي الطيب ادق معنى وان كان بيت ابن الخياط
ارق لفظا ثم اني وقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد اخذها
من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة سبع وثمانين
فوجدت اهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له
عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا في اواخر الدولة العلوية بمصر
وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه
عليه من الحجاز وهو قوله وهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت
من حرم الا الى حرم فقلت لهم هذا ماخوذ من قول ابي تمام يمدح بعض الخلفا
في حجة حجها وهو قوله يا من راى حرما يسري الى حرم طوبى لمستلم يأتي
وملتزم ثم قلت في نفسي يا الله العجب ليس ابو تمام وابو الطيب من الشعراء
الذين درست اشعارهم وهما ممن لا يعرف ولا شهر بل هما كما يقال
اشهر من الشمس والقمر وشعرهما داير في ايدي الناس فكيف خفي على اهل
مصر ودمشق بيت ابن الخياط وعمارة الماخوذان من شعرهما وعلمت
حينئذ ان سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار والاقتناع بالنظر في
دواوينهما ولا نصبت نفسي للخوض في علم البيان ان كنت
معدودا من علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما في
الكتب الى الصدور والاكتفا بالمحفوظ من المسطور ليس يعلم ما حوى

الفقرا ما العلم الا احيا الصدر ولو وقفت من الشعر على كل ديوان مجموع وانفقت
شطرا من العمر في المحفوظ منه والمجموع فالقريحة بحر لا يوقف على ساحله وكيف
ينتهي الا الصلة قولا لم تحصل اسماء قايلها فمنذ ذلك اقتصرت منه على ما يكثر
فوايده وتتشعب مقاصده ولم اكن ممن قايله اخذ بالتقليد والتسليم في
اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو ابداع المعنى
الشريف في اللفظ الجزل اللطيف فمتى وجدت ذلك فكل مكان خيمت فهو
بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر ابي تمام حبيب بن اوس والبحتري ابو عبادة الوليد وابي
الطيب المتنبي فهولاء الثلثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على ايديهم
حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين الى فصاحة القدما وجمعت
بين الامثال السايرة وحكمة الحكما اما ابو تمام فانه رب معان وصيقل اذهان
قد شهدت له بكل معنا مبتكر لم يمش فيه على اثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب
الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل اول واخر ولم اقل الا عن
تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برايضه
اطاعته اعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني في ذلك
قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم واما ابو عبادة البحتري فانه احسن في سبك اللفظ
على المعنى واراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا
يكون في شظف نجد حتى يتشبب بريق العراق وسئل ابو الطيب المتنبي عنه
وعن ابي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري ولعمري انه
انصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبادة اتى في
شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصما في سلاسة الما فادرك
بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط
الغالية ورقى في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية واما ابو الطيب المتنبي
فانه اراد ان يسلك مسلك ابي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعط الشعر
من قياده ما اعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع
في وصف مواقف القتال وانا اقول قولا ولست فيه متاثما ولا منه متلثما



وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع
من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلا
والسلاحين قد تواصلا وطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه
ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه اليه
عيانه ومع هذا فاني رايت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسطه
فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو ان انفرد بطريق صار ابا عذره فان سا على
الرجل كانت اكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف
فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من ابيات يمدح بها سيف
الدولة لا تطلبن كريما بعد رويته ان الكرام باسخاهم يدا ختموا ولا تبال بالشعر
بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم ولما تاملت شعره بالعدالة البعيدة
عن الهوى والمعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى وجدتها اقساما خمسة خمس
منه في الغاية التي انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره
وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتقهقرة
التي لا يعبا بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب لوقاه الله
شرها فانها هي التي البسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام الاقوام
وللسايل هنا ان يقول لم عدلت الى شعر هولا الثلثة دون غيرهم
فاقول اني لم اعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك اني
وقفت على اشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق
يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم اجد اجمع من ديوان ابي تمام
وابي الطيب للمعاني الدقيقة ولا اكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض
والمقاصد ولم اجد احسن تهذيبا للالفاظ من ابي عبادة ولا انقش ديباجة
ولا ابهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين
من المعاني والالفاظ ولما حفظتها القيت ما سواها مع ما بقي على خاطري
من غيرها انتهى كلام صاحب المثل الساير قيل الحكيم ان الذي قلته لاهل
مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني ان يقبل وانما يلزمني ان يكون صوابا

الفهم ما العلم الا احياء الصدر ولو وقفت من الشعر على كل ديوان مجموع وانفدت
شطرا من العمر في المحفوظ منه والمجموع فالقريحة بحر لا يوقف على ساحله ولكيف
ينتهي الى الصهلة ولم تحص ايماء قايله فمن ذلك اقتصرت منه على ما يكثر
فوايده وتتشعب مقاصده ولم اكن ممن قايله اخذ بالتقليد والتسليم في
اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد بالشعر انما هو ابداع المعنى
الشريف في اللفظ الجزل اللطيف فمتى وجدت ذلك فكل مكان خيمت فهو
بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر ابي تمام حبيب بن اوس وابي عبادة الوليد وابي
الطيب المتنبي وهولاء الثلثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على ايديهم
حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين الى فصاحة القدماء وجمعت
بين الامثال السايرة وحكمة الحكماء اما ابو تمام فانه رب معان وصيقل اذهان
قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على اثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب
الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل اول واخر ولم اقل الا عن
تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برايضه
اطاعته اعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ منى في ذلك
قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم واما ابو عبادة البحتري فانه احسن في سبك اللفظ
على المعنى واراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا
يكون في شظف نجد حتى يتشبب بريف العراق وسيل ابو الطيب المتنبي عنه
وعن ابي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري ولعمري انه
انصف في حكمه واعرب بقوله هذا عن متانة علمه فان ابا عبادة اتى في
شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء المصوغ في سلاسة الماء فادرك
بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط
الغالية ورقى في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية واما ابو الطيب المتنبي
فانه اراد ان يسلك مسلك ابي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر
من قياده ما اعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع
في وصف مواقف القتال وانا اقول قولا ولست فيه متأثما ولا منه متلثما

وذلك

وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع
من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى تظن الفريقين قد تقابلا
والسلاحين قد تواصلا وطريقه في ذلك تضل بسالكه وتقوم بعذر تاركه
ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه اليه
عيانه ومع هذا فانى رايت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسطة
فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو ان انفرد بطريق صار ابا عذره فان سعادة
الرجل كانت اكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به
فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من ابيات يمدح بها سيف
الدولة لا تطلبن كريما بعد رويته ان الكرام باسخاهم يدا ختموا ولا تبال الشعر
بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم ولما تاملت شعره بالعدالة البعيدة
عن الهوى والمعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى وجدته اقساما خمسة خمس
منه في الغاية التي انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره
وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتقهقرة
التي لا يعبا بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب لوقاه الله
شرها فانها هي التي البسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام الاقوام
ولسايل هنا ان يسال ويقول لم عدلت الى شعر هولاء الثلثة دون غيرهم
فاقول اني لم اعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك اني
وقفت على اشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق
يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم اجد اجمع من ديوان ابي تمام
وابي الطيب للمعاني الدقيقة ولا اكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض
والمقاصد ولم اجد احسن تهذيبا للالفاظ من ابي عبادة ولا انقش ديباجة
ولا ابهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الفريقين
من المعاني والالفاظ ولما حفظتها القيت ما سواها مع ما بقي على خاطري
من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر قيل لحكيم ان الذي قلته لاهل
مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني ان يقبل وانما يلزمني ان يكون صوابا

قيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان قال
حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق
الكاشح قال بعض الملوك اغا الذتنا فيها لا اشاركنا فيه العامة من معالي الامور
من كلام بعض الحكما حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسي الى
من احسن اليها هرون ابن علي اصلي وفرعي تفارقان معا واجتث من جلها
جلي فابقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل لبعضهم جسمي
معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن قال بعض الحكما
اذا قال السلطان لعاله هات فقد قال له خذ اتعلق اعرابي باستار الكعبة
وقال اللهم ان قوما امنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماهم فادركوا ما املوا
فامنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فبلغنا ما املنا للمتنبي واجاد اذا لم
يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده كتب يحيى ابن خالد بن
الحسن الى الرشيد كلما امر من سرورك يوم مر في الجلوس من بلاد ي يوم ما النعم
ولا البوس دوام لم يدم في النعيم والبوس قوم قال ابن عباس رضي الله عنهم
من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة ايام وهو راض عن الله تعالى فهو من اهل
الجنة قال بعض الزهاد لو خيرت يوم القيمة بين الجنة والنار لاخترت
النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال وما للعبد والاختيار
قال معوية لرجل من سيد قومك فقال انا فقال معوية لو كنت كذلك
لم تقله للصنع الحلي الحا الله الطبيب فهكذا تعرى وجا القلع مرسك بالمحال
اعاق الظمي عن كلتا يديه وسلط كلبتين على الغزال قال بعض الوعاظ
لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها
قال بنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء من كلامهم الدنيا
ليست تعطيك لتتركك بل لتغرك قال يحيى ابن معاذ الدنيا خمرة الشياطين
فمن شرب منها سكر فلم يفق الا وهو في عسكر الموتى خايب خاسر نادم
تكلم الناس عند معوية في يزيد ابنه اذ اخذ له البيعة وسكت الاحنف
فقال له معوية ما تقول يا ابا بحر فقال اخافك ان صدقت واخاف

الله

الله ان كذبت حماقة الاندلسيه ولما الى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي و
وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك او نصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والماء والنار لبعضهم
واذا ما الصديق عنك تولى فتصدق به على ابليس جمال الدين ابن نباته
ايها العاذل الغبي تامل من غدا في سفاتة القلب ذايب وتعجب لطرة و
جبين انتخا الليل والنهار عجايب وله اهواه لدن القوام منعطفا
يسل من مقلتيه سيفين وهبت قلبي له فقال عسى دمعك ايضا فقلت
من عين لما وصل الرشيد الكوفة قاصد الحج خرج اهل الكوفة للنظر اليه
وهو في هودج عال فناداه البهلول يا هرون فقال من المجتري
علينا فقيل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا امير المومنين روينا
بالاسناد عن قدامه بن عبد الله العامري قال رايت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يرمي جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك و
تواضعك يا امير المومنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد
حتى جرت دموعه على الارض وقال احسنت يا بهلول زدنا فقال ايما
رجل اتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل
في سلطانه كتب في ديوان الله من الابرار فقال الرشيد احسنت وامر له بجايزة
فقال لا حاجة لي فيها ردها الى من اخذتها منه فقال فنجري عليك رزقا يا قيم
بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المومنين انا وانت عيال
الله فمحال ان يذكرك وينساني تدل الامور للمقادير حتى يكون الحتف التدبير
رو عا اعرابي ماسكا بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت
ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعاته فارض عنه فان
لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعف المولى عن عبده وهو عنه غير راض
من النعج اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى لبعضهم
ان ذا يوم سعيد بك يا قرة عيني حين ابصرتك فيه يا حبيبي مرتين
ابن زدين لا سرحن نواظري في ذلك الروض النضير ولا كانك بالمنى

ولا شربتك بالصفير ابن الخيمي في سبحه سوداء وسبحه مسوده لونها يحكي سواد
القلب والناظر كانني وقت اشتغالي بها اعد ايامك يا هاجري مجاس
الكنوي لناصديق لحلال: تعرض عن اصلحه الاخس اضحت له مثل حيث كيف
وددت لو انها كاس من بديع الاستبتاع قول بعض العراقيين وقد
شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فرد شهادته ان قاضينا
الاعمى ام تراه تبعا لي سرق العيد كان العيد اموال اليتامى عن النبع
من صنعة الاترا ابتع لذا ابعد لبعضهم تلعب النمر على دفتر اوقع قلبي
في العريض الطويل يا دفتر حوت على ضعو دفقلبه ما انت الا ثقيل
ابو الشمقمق برزت من المنازل والقباب فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي سماء الله او قطع السحاب وانت اذا
اردت دخول بيتي دخلت مسلما من غير باب لاني لم اجد مصراع باب
يكون من السحاب الى التراب اسمعيل ابن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر
المجيد البارع كان بيته مالفا للشعراء وكان يجتمع عنده ابو نواس وابو
العتاهية ومسلم ونظراوهم يتفاكهون وعندهم القيان ومن شعره
لهفي على الباكي سنط الفراء ثم وجبيه على الحياة ما تنقضي من عجب فكرتي
من خصلة فرط فيها الولاة ترك المحبين بلا حاكم لم يقعد للعاشقين
القضاه وقد اتاني خبر ساءني مقالها في الرواس تاه امثل هذا ينبغي
وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراه قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف
هل قلت في معنى قولي هذا شيئا قال نعم ثم انشدني جارية اعجبها حسنها
ومثلها في الناس لم يخلق خبرتها اني محب لها فاقبلت تضحك من
منطقي والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في القرطق قالت لها
قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق القاضي الارجاني كان نايبا للقضاء
في بلاد خوزستان ومن شعره ومن النوايب انني في مثل هذا الشغل نايب
ومن العجايب ان لي صبرا على هذي العجايب لبعضهم سهر العيون لغير وجهك
باطل وبكاؤهن بغير فقدك ضايع الصلاح الصفدي القلة الكحلاء

اجفانها

اجفانها ترشق في وسط فوادي نبال وتقطع الطرف على اسلوب حتى حسبنا
في السويدا رجال من كتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد لا نزاع
في تحريم عمل السحر انما النزاع في مجرد علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار
الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الامة من يكشفه
ويقطعه وايضا يعلم ان منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه
حقيقي وغير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون وسحر فرعون انه مجموع الامرين
وقدموا غير الحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى سحروا اعين الناس ثم الاردف
بالحقيقي واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم ولما جهلت
اسباب السحر لخفاءها وتراجمت بها الظنون اختلف الطرق اليها فطريق
الهند تصفية النفس وتجريدها من الشواغل البدنية بقدر الطاقة
البشرية لانهم يرون ان تلك الاثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتاخري
الفلاسفة يرون راي الهند وطايفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضا
وطريق النبط عمل اشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية
ودخنة بعزيمة في وقت مختار وتلك الاشيا تارة تكون تماثيل ونقوشا
وتارة عقدا تعقد وينفث عليها وتارة كتبا تكتب وتدفن في الارض
او تطرح في الماء او تعلق في الهواء او تحرق بالنار وتلك الدخنة عقاقير
منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الاثار انما تصدر عن الكواكب
وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها
بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر
عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن اجرامها وهذا الفرق بينهم و
بين الصابية وقدماء الفلاسفة الى هذا الراي وطريق العبرانيين و
القبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعاني كانها اقسام وعزايم
بترتيب خاص يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر
عن الجن ويدعون ان تلك الاقسام تسخر بلا ذكر قاهرة الجن ذكر ابن
الاثير في المثل السائر في ابتدا وضع النحو ان ابنة ابن الاسود الدؤلي

قالت لابيها يا ابت ما اشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظنها
ابو الاسود مستفهمة فقال شهر اب فقالت يا ابت انما اخبرتك
ولم اسألك فلحق ابو الاسود الى امير المومنين علي صلوات الله عليه
وقال له يا امير المومنين ذهبت لغة العرب واخبره بخبر بنته فقال
صلوات الله عليه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو ومن الكتاب
المذكور النيرنجات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها ونيرنج فارسي
معرب واصله نو رنك اى لون جديد والنيرنجات الحقها بعضهم
بالسحر والحق بعضهم بالافعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة
وخفة اليد والحق ان هذا ليس بعلم وانما هو شعبذة لا تليق ان
تعد في العلوم وبعضهم الحق بالسحر ايضا غرايب الالات والاعمال
الموضوعة على امتناع الخلا والحق انه من فروع الهندسة في الحديث
ما هلك امرؤ عرف قدره لبعضهم من منصفي با قوم من شان مشتغل
بالنحو لا ينصف وصفت ما اضمرته يوما له فقال لي اللضمير لا يوصف
الشماليه من نظيرها في الاظلال بين نظر الشتوية والجنوبية نظيره
الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان الشماليه نظيرة الصيفية
والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر برهن اقليدس في فنه
وقال النقطة لا تنقسم لبعضهم ولحبيب فيه نقطة من هو منه تقسم
اذ يتيسر لنا ان نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بان يستعلم
سعة المشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت الطلوع او سعة
مغربها بميلها وقت الغروب ويعمل دايرة واسعة على موضع موزون
مكشوف لا يعوقه شيء عن وقوع الشمس حتى تطلع او تغرب عليه و
يقسم محيط الدايرة الى ثلثماية وستين جزءا ويقيم المقياس على مركزها و
نترصد طلوع الشمس او غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض
ونخط في وسط ظل المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدايرة ونعلم
عليه علامة ثم نعد من العلامة الى المغرب ونخرج من المنتهى قطرا فيكون

ذلك

ذلك خط الاعتدال كتب بعض الادبا الى القاضي ابن قريعة فتوى ما يقول
القاضي ايده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداما وكناه ابو الندامى وسمى
ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابو الاطراب و
سمى وليدته القهوة وكناها ام النشوة اينبغي عن هذا له ام يترك
على خلاعته فكتب في الجواب لو نعت هذا الاجنبيه لا نعده خليفه و
يعقد له داية وقاتل بحبها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لسعينا اركاننا
فان اتبع هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استعمالا اعلمنا انه قد احيا دولة
المجون واقام لواء ابنة الزرجون بايعناه وشايعناه وان لم يكن الا اسماء
سماها ما انزل بها من سلطان خلفنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام
فعال احوج منا الى امام قوال لله در قايله لا يصبر الحر تحت ضيم وانما يصبر
الحمار فلا تقولن لحر يا زلك كل البلاد دار لبعضهم لا تقل دارها بشرقي
نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة اثار قال
موسى على نبينا وعليه السلام لا تذموا السفر فاني ادركت في السفر ما لم يدركه
احد يريد ان الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر
من كلام بعض الحكما من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب ومن
كلامهم من نكد الدنيا انها لا تبقى على حاله ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبا
بافساد جانب وتسر صاحبا بمساة صاحب ومن كلامهم اياك وفضول
الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن
ومن كلامهم من افرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل
ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقالة وعلى فضله بكثرة
احتماله لما صلب الرشيد جعفر البرمكي امر بابقايه على الجذع
مدة وعين له حارسا ليلا يتزله الناس ليلا وكان السبب في الامر
بانزاله ان سمع شخصا يخاطبه وهو مصلوب بهذه الابيات وهذا
اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
جعفر في الجذع يمحو محاسن وجهه الريح القتام قال في شرح الحكمة الاشراق ان الصور الخيالية

لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا
في الاعيان والا لرءاها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا
لما كانت متصورة ولما امتيز بعضها عن بعض ولا محكوما عليه
باحكام مختلفة واذ هي موجودة وليست في الاعيان ولا في الاذهان
ولا في عالم المعقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة
تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس
دون عالم العقل لانه اكثر تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال
والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات
والاوضاع والهيئات وغير ذلك قايمة بذاتها معلقة لا في مكان
ومحل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخياليه
انها ليست منطبعة او في المرات والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي
اوابدان معلقة او في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها
وقد يكون لها اوهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا يكون
فيها لما بينا فصورة المراة مظهرها المراة وهي معلقة لا في مكان و
لا في محل في الكافي عن الصادق صلوات الله عليه حرام على قلوبكم
ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى تزهد وافي الدنيا وفيه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من
كل الدنيا من تفسير النيسابوري في تفسير قوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم قال مولف الكتاب اني في عنفوان الشباب
رايت فيما يرى النايم ان القيمة قد قامت وقد دعا بي فخطر ان الله [تعالى]
لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فما القول ثم الهمني الله
في المنام ان اقول غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض
التفاسير قال الشيخ الطبرسي في تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن ابي بكر
الوراق انه لو قيل لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما سوته دا ئما قال سبحانه الكريم

دون

دون سائر اسمائه وصفاته كانه تعالى كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى
الظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله ببعض التفاسير هو هذا التفسير
فانه مقدم على عصره وهو كثيرا ما ياخذه من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله
اعلم بحقايق الامور من كتاب القصص وصفات العارفين ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق ومن
حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله
عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله اما امرتنا بالتزويج قال بلى
ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فهلاك
على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى
يورده موارد الهلكة لله در قايله لله در النايبات فانها صداء اللئام وصيقل
الاحرار قال بعض الحكماء اذا قيل نعم الرجل وكان احب اليك من ان يقال نعم
الرجل من وصية لقمن لابنه يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا يوم نزلتها و
استقبلت الاخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من دار تتباعد عنها من خطط
طاب ثراه لقد شمت بقلبي لا فرج الله عنه كم لمته في هواه فقال لا بد منه
بعض العارفين يا مقلتي انت التي وتعشق في حبه عزتك تفنى وتفنيت
فوق قلبي لبعضهم انا والله هالك ايس من سلامتي او ارى القامة التي قد انا
نياتي لبعضهم قهوة في الكاس تجلي ذوب تبر في لجين فاذا الديك راها قال
انذ بك بعيني لبعضهم لفضل ابن سهل يد تقاصر عنها المثل فباطنها للغنى
وسطوتها للاجل ابن العفيف خمر ذن ومؤذن في حبه انا مغرم لا اصبر
لما صليت وصاله اضحى على مكب ولي في وسام رساكم قلت له يا بن الفؤاد
محرم قلت حتى تدبير فقال حين ارسم ابو نواس انما الدنيا طعام وغلام
ومدام فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام اخذه اخر فقال انما الدنيا ابو
دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره من كتاب عدة
الداعي دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف عليا فقال او تعفني

ذلك فانا لا اعفيك فقال كلا والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلا ويحكم
عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كاحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه هيبته
لا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد بالله
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم
في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري
غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير واملك
اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع
معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن
كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال
فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهو لا ترقى عبرتها
ولا تسكن حرارتها ثم قال     وهو بالك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني
لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثنا فقال بعض الحاضرين الصاحب على قدر
صاحبه من كتاب انيس العقلا لا شيء اضر بالراي ولا انفذ للتدبير من
اعتقاد الطيرة فمن اعتقد ان خوار بقرة او نعيب غراب يرد قضاء ويدفع
مقدورا فقد جهل واعلم انه قل ما يخلو من الطيرة احد لا سيما من عارضته
المقادير في ارادته وصده القضا عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه اغلب
وبالامل والخوف اليه اقرب فاذا عاقه القضا وخانه الرجا جعل الطيرة عذر خيبته
وغفل عن قدرة الله ومشيته فهو اذا تطير من بعد احجم عن الاقدام ويئس من
الظفر وظن ان القياس فيه مطرد وان العثرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له
عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضا

قليل

قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه جود ولا
يؤوب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة
من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلى ان يصرف
عن نفسه وساوس النوكى ودواعي الخيبة وذرايع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا
في نقض عزايمه ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق
العبد له طالب وان الحركة سبب فليمض في عزايمه واثقا بالله ان اعطى وراضيا به
ان منع وليقل ان عارضه في الطيرة ريب او خطر فبما روي عن رسول الله صلعم
من تطير فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك وعن سيد البشر صلعم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان
يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير
مما كثر والهى قال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزاين نعمه عرضة لمؤمليه وجعل
مفاتيحها صدق نية راجيه كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي من عطاياه مفتوحة
لمؤمليه ومن جهل مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه ايضا بخطه افوض ما تضيق به الصدور
الى من لا تغالبه الامور من كلام بعض الحكما الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا
من اعرض عن خصومة لم ياسف على تركها لا تتكل على طول الصحبة وعد الود
في كل حين فطول الصحبة اذا لم تتعهد درست المودة العاقل لا ينبغي على المحب
براية العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيامة ليس الماء الوجه غنى قلت
الجاهل ما ذكره اصحاب القلوب من المبالغة والتاكيد في امر النية وان العمل
بدونها لا طايل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المومن خير من
عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه او تدريسه اسبح قربة الى الله او
ادرس قربة الى الله مخطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيهات انما ذلك
تحريك لسان وحديث نفس او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع
ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه
غرضها وبغيتها اما عاجلا واما اجلا وهذه الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلها
يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهى

الطعام واميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارع اعشق فلانا واحبه
واعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب ضرب القلب الى شيء وميله وتوجهه اليه الا
باكتساب اسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة
للغرض الموافق الملايم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلبت
شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا
يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب ان قال بلسانه افعل السنة واطلب الولد
قربة الى الله يحضر معاني هذه الالفاظ بباله ويحضر الحكيم باله واقول من هنا
يظهر سر قوله صلعم نية المؤمن خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله
ولي التوفيق كلام لبعض الحكماء ايسر شيء الدخول في العداوة واصعب شيء الخروج
منها اذا ذكر جليسك عندك احدا بسوء فاعلم انك ثانيه من دفعك فوق قدرك
فاتقه اغلب الناس سلطان جائر وامراة سليطة اذا اتهمت وكيلك فاخزن
نسائك واستوثق بما في يديه اكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في
محلها قال محمد ابن مكي وشر المجالسة مجالسة من يدعي الرياسة وليس في محلها
ترك المداراة طرف من الجنون من بك قبل ان يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله
فاذا تصدق يمينه لا تصدق الخلاف في ان اجتهد في اليمين جفاء القريب اوجع من
ضرب الغريب اللطيف برشوة من لا رشوة له اشدها على السخي عند ذهاب ماله
ملامة من كان يمدحه وجفاء من برّه الذل ان تتعرض لما في يد غيرك وانت في
الوصول اليه على خطر من دارا عدوه هابه صديقه من افسد بين اثنين فعلى
ايديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا ينقطعان ابدا المصايب والحاجات العام
يخرج منه الكلام بالمنقاش والرشوة في السر طرف من السحر من عادى من دونه
ذهبت هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم صاح
رجل بالمامون يا عبد الله فغضب قال اتدعوني باسمي فقال الرجل
نحن ندعوا الله باسمه فسكت المامون وقضى وانعم عليه الصلات
ما هذه الدنيا وان اقبلت    عليك او ولت بدار المقام    فما لما سام فيها
البقا ولا بد صرف المنايا وحام    قال محمد ابن عبد الرحيم بن نباتة المامات

ابو القسم

ابو القسم المغربي رحم الناس ظنوا انهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي فرايته
في النوم فقلت ان الناس قد اكثروا فيك فاخذ بيدي وانشد في    قد كان امري لك
فيما مضى    واليوم اضحى لك ابنان    والعفو لا يحسن عن محسن    وانما يحسن عنا
جاني    برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة يخرج من نقطة
اخط اي الغير المتناهي ونفصل منه خط اب ونرسم عليه مثلث ابج المتساوي
الاضلاع ونصل بين ج وكل من النقاط الغير المتناهية بخط فكل من تلك
الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا ج ب ا لا ه ج وج د ي فخ را خط من ب د
ه من ب ه انه وتر المنفرجة اعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب ء الى غير
النهاية كان الانفراج بين خط ج ح والخط الغير المتناهي اطول من غير المتناهي
مع انه محصور بين حاصرين هذا اخر كلامه واعترض عليه بعض الا
علام بانه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخرج عمود من نقطة الى
نسوق البرهان الى اخره ولجامع الكتاب في هذا الاعتراض نظر الى السيد
المذكور من اهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق
لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع
هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهي من اجل المطالب الهندسية واما
اخراج العمود فموقوف على اشكال كثيرة رسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد
منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث فصاحب الاعتراض
لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال وما قال قال السيد الشريف في بحث
العلم من شرح المواقف الجفر والجامعة كتابان لعلي صلوات الله وسلامه
عليه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم
وكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونهما ويحكمون بهما وكتاب قبول
العهد الذي كتبه علي ابن موسى الرضا صلوات الله عليه الى المامون انك قد
عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا ان الجفر و
الجامعة يدلان على انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون
الى اهل البيت ورايت بالشام نظما اشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت انه

مستخرج من ديوانه الكتابين الامير ابو فراس اراك عصي الدمع شيمتك الصبر
اما للهوى نهي عليك ولا امر بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له
سر اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصبابة والجوى معللتي بالوصل والموت
دونه اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر بدوت واهلي حاضرون لانني ارى
ان دارا لست من اهلها قفر وحاربت اهلي في هواك وانني واياهم لولا حبك
الماء والخمر تسائلني من انت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر فايقنت ان
لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر وقلبت امري لا ارى
لي راحة اذا البين انساني الح بي الهجر فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها
الذنب لا تجزى به ولي العذر واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر
الشزر فاصدا حتى يرتوي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذئب و
النسر ودار رب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى انا والفجر وحي
رددت الخيل حتى ملكته هزيما وردتني البراقع والخمر وما حاجتي بالمال
ابغي وفوره اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر هو الموت فاختر ما علا لك
ذكره ولم يمت الانسان ما حيي الذكر ولا خير في دفع الردى بمذلة كما
ردها يوما بسوءته عمرو قال عشت فالطعن الذي تعرفونه وتلك القنا
والبيض والضمر الشقر وان مت فالانسان لابد ميت وان طالت الايام
وانفسح العمر سيذكرني قومي اذا جد جدها وفي الليلة الظلماء يفتقد
البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق
الصفر ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر هذا آخر
ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رايقة المعاني جزلة الالفاظ سمع
بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذا تستوي لانها مقلوبة ومن
كلامهم الابتلاء بمجنون كامل اهون من ابتلاء بنصف مجنون ومن كلامهم علامة

العاقل

العاقل اقل ضررا من صداقة الاحمق قيل لبعض الحكماء من اسوء الناس حالا قال
من بعدت همته واتسعت امنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى ابو الطيب
فقال واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده وقال ايضا
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام لله در من قال ان الزمان
وان لان لاهله لخاشن فخطوبه المتحركات كامنات سواكن قال ابو حازم
نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت حكي ان الزهاد نظر
الى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا
الدرهم بين عينيك وانت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا
انه ضرب على غير السكة التورية خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدء الخلق
والتاريخ من ادم الى يوسف عليهما السلم الثاني فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل
وظهور موسى عم وهلاك فرعون وامامة هرون ونزول الكلمات العشر
وسماع القوم كلام الله تعالى السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجماع
والسفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي
بعثها موسى عم الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والسفر الخامس
يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عم والربانيون و
القرادون ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة انبياء اخرين سوى هرون و
ويوشع وينقلون منهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التوراة
ومجموع كتابهم على اربعة المرتبة الاولى التورية وقد ذكرناها المرتبة الثانية
اربعة اسفار ايضا يسمونها الاولى اولها ليوشع عم يذكر فيه ارتفاع الموج و
محاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعى سفر الحكام
فيه اخبار قضاة بني اسرائيل وثالثها الصموئيل فيه نبوته وملك طالوت و
قتل داود جالوت ورابعها سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمن وغيرها
والملاحم ومجيء بخت نصر وخراب بيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تسمى
الاخيرة اولها اشعيا فيه توبيخ بني اسرائيل وانذارها وقوع وبشارات بالصابرين
وثانيها لارميا عم يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر وثالثها الحزقيل يذكر فيه

حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنى عشر سفرا فيه
الذالات نذلانل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر والحشر وبنوة يونس مع
ابتلاع الحوت له وتوبته وبنوة ذكريا عم وبشارة بيحيى وقد انحصر عم المرتبة الاولى
عن الكتب مع احد وعشر سفرا الاول تاريخ نسب الاسباط وغيرهم وثانيها
مزامير داود عم مائة وخمسون مرموزا كلها طلبات وادعية وثالثها قصة ايوب
وفيه مباحث كلامية ورابعها اثار حكمية عن سليمن عم وخامسها امثال الحكماء
وسادسها نشايد عبرانية لسليمن عليه وعلى نبينا السلام في مخاطبة النفس العقل
وسابعها ايدعى جامع الحكمة لسليمن عم فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية
وتحقير اللذات الجسمية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها بكى النوح
لارمياء فيه خمس مقالات على حروف المعجم يندب على البيت وتاسعها فيه
وعاشرها لدانيال عم تعبير منامات وحال البعث والنشر والحادي عشر
لعزير عم فيه صفة عود القوم من ارض بابل الى البيت وبنائه اعلم ان الانس
والخوف والشوق من اثار المحبة الا ان هذه الاثار تختلف على المحب نظره
وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال
واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له
وهاج اليه تسمى هذه الحالة شوقا وبالاضافة الى امر غائب اذا غلب عليه
الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره
مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لا يدركه بعد
استبشر القلب بما لا يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز
والاستغناء وعدم المبالات وخطر امكان الزوال والبعد بالالم قلبه بهذا الاستشعار
فيسمى تالمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات قال عبد الله بن المبارك
قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم
عيدنا وخرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له تخرج في مثل
هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين الله تعالى
بمثل طاعته كل من يريد فالفصل بينه وبين المرتبة التي تحته اليه يساوي مجموع جنبيها

والفصل

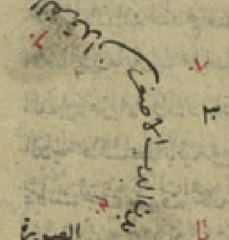
١

والفصل بينه وبين اقرب المراتب التي فوقه اليه يساوي مجموع جنبيه بهامش التوضيح انه صلوات الله عليه
قال القايل قال الجعفرية استغفر الله ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها تؤدي
حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد
بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وفي التوضيح ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا
لها طرايف الحكمة قال الامام الرازي في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان
مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية و
الاغذية اما حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان
كالحال في تولد الانسان فبقي ان تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية
ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين من اواخر الكتاب
الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك وقد انسللت من مخالبك
وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبتك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت
شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم
القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اعزبي عني
فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا لا استثني
فيها الا بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع
بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت
اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى
لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى
عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم من النابية

الصغرى كلابن الفارض نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفؤاد غدية احاديث جيران العذيب فسرت تذكرني العهد القديم لانها
حديثة عهد من اهيل مودتي اباذا جراحهم لاواراك ناراك المواراة من آكوارها كلاوركة
لك الخيرات اوضحت توضح منجدا وجبت فيافي خبت ارام وتيمت وتلكت من كثب العريض حادنا
خوون الخورنق سابقا السرتقبه وبانات كذا عن طويلع بيسلع فسل عن خلة فيه خلت
وعرج لذيالك الفريق مبلغا سليمت عربانم عني تحيتي فلي بين هاتيك الخيام ضنينة
على بجمعي سمحة بتشتتي محجبة بين الاسنة والضبا اليها انثنت الباب اوتثنت
ممنعة خلع العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي يتيح المنايا اذ تبيح لي المنا
وذلك رخيص منيتي بمنيتي وما غدرت في الحب اذ هلكت ورى بترغ الهوى لكن وقت
منوا ومعدا انك وان تقد لومت وان انمت لا تنوى والسيم برت وان عرضت
اطرق حيا وهيبة وان اعرضت اطرق ولم التفت هي البدر اوصافا وذاتي سما
سمت بي لغاهمتي حين حطت منازلها مني الذراع توسلا وقلبي وطرفي اوطنت
منعو احشاكانت قليلها دعتها النفع بالغرام فلبت فلا عار لي ذاك النعيم وكلا
من العيش الا ان اعيش بشقوتي الا في سبيل الله حالي وما عسى بكم ان الاقي لو
دريتم احبتي اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم فاضركم ان تتبعوه بجملتي وجدت
بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من عبئه البعض كلت كاني هلال الشك
لولا انوهي خفيت فلم تهد العيون لرويتي وقالوا جرت حمر دموعك قلت من امور
جرت في كثرة الشوق قلت نحرت لضيف الطيف في جفن الكرى قوى فجرى دمعي دما
فوق وجبق ولما توافينا عشاء وضمنا سواء سبيلي ذي طوى والثنية ومنت
ما ضنت على نوقعة تعادل عندي بالمعرف وقفتي عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا
وما كان الا ان اشرت واومت ايا كعبة الحسن التي بجمالها تلوب اولي الالباب لبت
بجت بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا بريق الثنايا وهو خير هدية واوحى لقلبي
ان قلبي مجاور حماك فناقت للجمال وحنت ولولا ك ما استهديت برقا ولا بحت
فؤادي فابحت اذ شكت وريا يكة فذاك هدى اهدى الي وهذه على العود اذ عنت عن العود
ادم وتعطال المال منك نظرة وكم من دماء دون مرماى طلت اما لك عن صدا ما لك عن

نظرة

لطلاك طما اسك ميل لعطفه حال عجباك المصون لنا من عن اللثم فيه عدت حيا كيت
وجنوحبك وصل معاشر وجنبي ما عشت قطع عشيرتي وابعدني من اربعي بعد اربع
شبابا وعقلا وارتياحي وصحتي فلي بعد اوطاني سكوت الى الفلا وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي
اباعلى الاخلاق ناصحا يجادل من شيمة غير شيمة بلذاء عذلي عليك كانما يرى منه
مني وسلوه سلوتي سقى بالصفا الربعي سحابة الصفا وجادوا اجياد ثرى منه ثروتي
نعيم امالي وسوق مآربي وقبلة اماني وموطن صبوتي منازل انس كن لم انس ذكرها
فمن بعدها والقرب نارى وجنتي غرامي اقم صبرا انصرم دمعي انهم عذولي انتقم دهري
احكم حاسدي سقت وياجلدي بعد النقا السلت سعدي ويا كبدي عز اللقا فتفتت
سلام على تلك المعاهد من فتى على حفظ عهد العامرية ما فتى لبعضهم احلل القريب بذكراكم
والقلب بأبي غير لقياكم حللتم قلبي وبنتم فما ادناكم مني واقصاكم يا حبذا رجع العتبا
انما نوع القلب بريا كمد ربما يتوهم كثير من الناس ان قطب الفلك الاعلى داخل
الشكل الاهليلجي الملقب بالسمكة في لسان الهند وبغاس الرحى عند العرب وانه
في سطحه الحقيقي وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدبة القوس الذي من جملة كواكبه
كوكبان من بنات النعش وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال عبد الرحيم الصوفي في
صاحب صور الكواكب اقرب كوكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكبه
من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهي الاول والثاني والثالث اولها
الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والا ولعنه
وهو الذي به



يتوخى القبلة ويقرب ٣
الانور من الفرقدين وهو السادس كوكب اخفى ٣
منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة
وقد ذكره بطليموس وهما خارج الصورة من
القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذي على ١
طرف الذنب سطر من كواكب خفية فيها تقويس
ايضا مثل تقويس السطر الاول وقد احاط القوسان

الصورة

القوس الثانية

بسطح شبيه بحلقة السمكة فسمي لفاس تشبيها لها بفاس الرحى التي يكون القطب في سطحها
وقطب معدل النهار محاذ حدبة القوس السابقة حذو اقرب كوكبه من السطح الى
الجدي انتهى كلامه ومثل ذلك قال العلامة في كتابه المرسوم بنهاية الادراك في
دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد انكر محققو الاشراقيين انطباع الصور في الحواس
مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما
يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت اصغر من المرئي في نفسه بحصول ما
مقدار صورته فكذا لم يكون اصل مقداره باطل لان مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال
وكذا يستحيل عندهم انطباع الصور في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها بالاختلاف
مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة لاختلاف مواقع الصور منها
بالاختلاف بحسب بعد ذي الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق
المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة انها صياصي معلقة لا في مكان
بل هي موجودة في عالم اخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال
النفس تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكروا انحفاظ المعاني الجزئية
في الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما في تذكر شيء منها فلا يتاتى له ثم يتفق
له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع التفحص
الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية كان الكليات محفوظة
في المجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة و
حقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك
الاضافة ربما يترتب على استعمال الحواس وربما يتحقق بدونه فان النفوس
المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انها ليست نفوسا في بعض القرى
الدينية والمشاهدة باقية مع النفس ما بقيت كان لبعض الاعراب جارية يهوى
وكانت تتحف عليه ولا تكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها
انه قد تلف من حبك فلا رذيته وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادة في الباب و
قالت كيف حالك فانشد ولما دنى مني السياق تعطفت علي وعندي عن تعطفها
شغل اتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لم ينفع الوصل ثم نظر

اليها

اليها نظرة ثم مات رحمه الله تعالى قال الشيخ الرئيس في القانون في تشريح
القدم وخلق له اخمص على الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب خصوصا
لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يتدين الاعقاب
على جهة الاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوم قال الشارح القرشي في شرح هذا
الكلام ان المشي انما يتم برفع احد الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال من ثبات الرجل
الاخرى ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احد الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد
جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة
ذلك الجانب وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهي جهة الرجل المرفوعة
فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا
الاخمص فان بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى جهة ضدها ولقائل ان
يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا يكون حركته
باتزانه كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن
الباقي حتى يمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها
كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى الجهة المزالة وبها
ان الميل في ازالة الدعامة لا شك انه انما يحصل الى الجهة المزيلة ولكن في حال الذي لانها
انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من البدن
حتى يزول الثقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل ذلك الجسم الى ضد جهتها و
ليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان نحو مثلا لانا نقول
الحال في رجل رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقليص العضلة
الرافعة لها تقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض جزء البدن وذلك كما قلنا يلزمه
ميله الى ضد جهة تلك الرجل انتهى كلام القرشي قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح
غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في ان التعميق بتقعير الاخمص
يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان
ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى اخر كلامه ولا باس به وان
امكن خدشه فليتامل من كلام عبد الله بن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون في المودة

حتى بلغوا الثقة فانا بلغوها القوا عصا التسيار واطمانت بهم الدار واقبلت وفود
النصايح وامنت حبايا الضماير وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التخلق ومن
كلامه تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى تخذ من رجا عفوك رفيقا
اذا اردت معرفة تقويم احد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع احد الثوابت
المرسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت على مقنطرة ارتفاعه من المقنطرات فما على
ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيارة معرفة ارتفاع قطب
البروج ان تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص
ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العد من تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج
ان تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص
ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العد من تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج
ذلك الوقت نظر رجل الى امراة في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك هذا يضحك
فقالت نعم انه من سوء الادب ومن عادته انه اذا راى كشخانا لم يملك نفسه ان يضحك
فقال الرجل هذا جزاء من يمزح تاسع الاولى من كتاب الاصول نريد ان ننصف
زاوية كزاوية ب ا ج فلنعين على ا ب نقطة د ونفصل من ا ج ا ه مثل ا د ونصل د ه
ونرسم عليه مثلث د ه ز المتساوي الاضلاع ونصل ا ز فهو ينصف الزاوية وذلك
لان اضلاع مثلثي د ا ز ا ه ز متساوية بالتناظر فزاويتان د ا ز د ا ه



متساويتان وذلك ما اردنا انتهى كلام اقليدس ولجامع
الكتاب وجه اخر نعين على ا ب ا ج كيف اتفق ونجعل ا د
مثل ا ح ونصل ك د ه ح متقاطعين على ط ونصل
ا ط فمثلثا د ا ح ه ا د ضلعا ا ح ا د وزاوية ا منهما مشتركة
ه ا ح وزاوية ا فيتساوى المثلثان ويلزم مثلثي د ط ح ه ط ب لتقابلهما بعد اسقاط
المشترك بين المتساويين ك فيتساوى ح ط ه ط فاضلاع
مثلثي ا ط د ا ط ه متساوية
كل لنظيره فتساوي زاويتاهما
كذلك وذلك ما اردناه



لبعضهم
لما نظر العذال حالي بحثوا في الحال وقالوا لوم هذا عبث
ما نفرض فيرانا تعتدله من يحمع من يعقل من يلتفت لبعضهم على بعض
لا يصبر عادته القرب ولا يقوى على هجرك من هيمه الحب اذا لم ينظرك العين فقد
ابصرك القلب ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة عموما مطلقا
فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس فالمجزى ما يخرج به المكلف عن العهدة والمقبول
ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه الاول سؤال ابراهيم واسمعيل
عليهما السلم التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر الثالث في الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها
ونصفها وربعها الرابع ان الناس مجمعون على الدعا بقبول الاعمال وهو يعطي
عدم التلازم الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق
مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش الكوة
ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ في ثقب ضيق
مستديرا الى سطح مواز مقابل الثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف
بعضه كذلك في اوايل الشهر واواخره مع ان المستنير منه في الاحوال هلالي اذا انفذ من
الثقب الى السطح الموازي هلاليا بل مستديرا وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي
له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقوب اعني مستديرا
ان كان الثقب مستديرا ومربعا ان كان مربعا الى غير ذلك وسببه مذكور في النهاية

فليراجعها من اراد الاطلاع عليه به قال العلامة في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة
ان يقرا بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة
والحساب اما الاول فلما قال ابقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما
غذيته انما تزيد شرا ووبالا الا ترى ان من لم تتهذب اخلاقهم ولم تطهر اعراقهم
اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا ان يكونوا
مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الطاهرة التي
وردت بها الشرايع دبر اذانهم وتحت اقدامهم متحلين لطريقهم حجة ومتطلبين
لضلالهم جنة وهو ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ بها تتحقق معاني
الاشياء دون صورها ومجازاتها يطلق على حقايق الامور دون ظواهرها
ولم تخطر لهم بالبال ان الصور مرتبط بمعانيها وظواهرها الاشياء مبنية عن حقايقها
بقيها وان الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل فاظلموا واستهزوا شانه وجهل
برهانه فينتصف منهم يوم تبلى السراير وتبدو الضماير فانهم ابعد الطوايف
عن الحكما عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة واما الثاني فلتستانس طباعهم
الى البرهان قال بعضهم ان الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد اهالك
والمجنون اماني من ليلى حسان كانما سقتني بها ليلى على ظما بردا منى ان تكن
حقا تكن غاية المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا لبعضهم اعلل بالمنى قلبي لاني
اروح له بالتعليل همي واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني
قيل لاعرابي ما لذة الدنيا فقال في ثلاث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق
واماني تقطع بها ايامك ابن ابي حازم طب عن الامة نفسا وارض بالوحدة
اننا ما عليها احد يبكي على الحشر فلنا محمود الوداد اظهروا للناس دينا
وعلى المنقوش داروا ولا صلوا وصاموا ولا حجوا وزاروا لو علا فوق الثريا
ولهم ريش لطاروا ونوكان اسم امراة فصيحة جيدة الشعر في شعرها الى رجل
خاشنها في كتابة كتبها اليها قد اذنبنا ذنبا منكرا وسمعنا نقصا واتاناكم
امس في كفر عصا وتحرجتم الذنب علينا محرجا فعلمنا بانكم تشتهون
الخلاصا امر بعض الخلفا لبعض الفقها بكيس فيه دراهم فقال يا امير المؤمنين



اخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس من كلام بعض العارفين سيئة تسوئك خير من حسنة
تعجبك من عاب نفسه فقد زكاها قال اوحى الله لبعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن
نفسك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني فاني قريب مجيب كن في الدنيا زاهدا
فريدا تنم ما حزنا كالطاير الواحد الذي يظل بارض الفلاة يرعى من ماء العيون
ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستئناسا
بربه من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه من اراد الغنى بغير مال والكثرة بغير
عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة قال بعض الحكما لا تكرهوا اولادكم
على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من اصلح ما بينه وبين الله تعالى اصلح
الله ما بينه وبين الناس ابو فراس الى الله اشكو ان في النفس حاجة تمر بها الايام وهي
كما هي ابو الطيب حجج الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل محمد بن غالب
لولا شماتة اعداء ذوي حسد واغتمام صديق كان يرجوني لما خطبت الى الدنيا مطالبها
ولا بذلت لها مالي وديني لبعضهم يا من علا وعلوهم اعجوبة بين البشر الله
دولاب وليس يديره الا بالبقر ابو اسحق الصابي هو ابراهيم بن هلال احد
الزمان في البلاغة وفريد الدهر في الكتابة بلغ التعيين في خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال
الجلايل مع ديوان الرسايل وذاق حلو الدهر ومره ولاقى خيره وشره ومدحه شعراء
العراق وسار ذكره في الافاق وراوده الخلفاء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى
ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان مجتبا الوزارة ان اسلم وكان يعاشر
المسلمين احسن عشرة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور
على طرف لسانه وكان في قوس شبابه ارغب بالامتناع من كبره والى ذلك اشار
في قصيدة كتبها الى الصاحب يتمطر سحابه ويستدر اخلاف جوده بعد ان كان يخاطبه
بالكاف ويعده من جملة الاكفاء من ابياتها عجبا للحظ اذ داء مصاحب عصر الشباب
وفي الشيب مغاضب امن الغواية كان خالفني شيبا وكان له الشبيبة صاحب وعرك
في اخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى ان هتك ستره ورثت حاله وكان الصاحب
يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح
قال المحقق التفتازاني في المختصر اختلف في التفضيل بين الصاحب والصابي والمحقق ان

الصاحب كان يكتب اما بعد والصابي يكتب اما بعد فهو بين المقامين بون بعيد مات سنة ٣٨٤
على كفره وكذا بنته المحسن ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جليلة من كلامهم من تاجر
القصد لم يكسد نجره ولم يخسر ربحه لا ينال ما عند الله الا بعين شاهدة ونفس مجاهدة
الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة
وويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق الامال متعلقة بالاموال الاديب
لا يجانس من لا يجانسه رب دبابة اهيب نعاج وصقور في صور دجاج رب دفعة
تفصح عن رقاعة كلا يتمادى بما تطيب النفوس بالهموم اذا نابتك النائبة فلا حيلة لها
فلا تجزعن وان كان لها حيلة فلا تجزعن اويه الدنيا تقصر عن سمو همتها وفيها
لا يفي بجمعها شر النوايب ما وقع من حيث لا يتوقع قال بعض الاعراب لقريش
طعامك اسم الله والخبز حمد الله لا يطيب حضور الخوان الا مع الاخوان رب اكلة
منعت اكلات شكى رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان
منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلي قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة
فأتاه يوما راجلا ما فعلت بدابتك قال قد اشتد علي مؤنتها فبعتها فقال ابن
سيرين اتراه خلف رزقه عندك سئل انوشيروان ما اعظم المصائب فقال
ان تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت كان عمر بن عبد العزيز واقفا
مع سليمان ابن عبد الملك ايام خلافة سليمن فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع
صدره على مقدم رحل فقال عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه قيل
لبعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد
كفرت وان قلت نعم فقد كذبت من الانبياء في كتاب داب الصحبة قال علي بن
الحسين عليهما السلم هل يدخل احدكم يده في كم اخيه او كيسه فيأخذ منه من غير اذن
فقيل لا فقال اذهبوا فلستم اخوان وقال ابو سليمن الداراني اني لالقم
اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها في حلقي وجاء رجل الى ابراهيم ابن ادهم وهو
يريد بيت المقدس فقال له اني اريد ان ارافقك فقال له ابراهيم على ان اكون
املك لشيئك منك قال لا فقال ابراهيم اعجبني صدقك بيان اختلاف الخلق في
لذاتهم انظروا الى الصبي في اول حركته وتميزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى

يكون

يكون ذلك عنده الذ من ساير الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس
الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معها اللعب بل يستهجنه ثم يظهر
فيه بعد ذلك لذة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقر ما سواها ثم يظهر
فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان و
الاتباع والاولاد وهذا اخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار سبحانه تعالى
عز من قائل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد
تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظايف عباداته
والتروح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين
فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك
صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال وانما يوصل الى تلك
ولما كانت الجنة دار اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس لا جرم كانت لذات
الجنة على انواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به اصحاب الشرايع
صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحاله منها فان كل حزب بما لديهم فرحون
واعداء لما يجهلون ورد في بعض الكتب السماوية يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها
لك لم يكن منها الا القوت فاذا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن املا من الحصبا ولما ولي عثمان بن عفان دخل سرا ابن عباس
رضي الله عنهما اتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنئونه وابطا عنه ابو ذر وكان
صديقا له فعاتبه ابن عباس فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرجل اذا ولي الولاية تباعد الله عنه قال بعض العارفين رايت الفضيل يوم
عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض
على لحيته ثم رفع راسه الى السماء وقال واسوتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس
ورد في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ان الاواب هو
الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ابن مسعود ان للجنة ثمانية ابواب كلها
تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليها ملكا موكلا به لا يغلق من الاحياء وقدم هشام
ابن عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال ابتغوا لي رجلا من الصحابة فقيل قد تفانوا قال

فمن التابعين فاتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم
يسلم بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف
انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما
صنعت قال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم
تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف انت يا هشام فقال
طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعهما بين يدي رب العزة كل يوم
خمس مرات ولا يغضب علي لذلك واما قولك لم يسلم علي بامرة المؤمنين
فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني فان
الله عز وجل سمى اولياءه فقال يا داود ويا يحيى ويا عيسى وكنى اعداءه فقال
تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل
النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس
سمعت من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع ان في جهنم حيات كالتلال و
عقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب قيل لبعض
الزهاد الى اي شيء افضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله قال سفيان بن
عيينة رايت ابراهيم بن ادهم في جبال الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان
فقال ما تهنات بالعيش الا هنا افر بديني من شاهق الى شاهق قيل لبعضهم في
العزلة ثمن حمد الناس ولم يبلهم ثم بلاهم ثم من يحمد مستانسا بالوحدة
بوحشة لا قرب ولا بعد وقيل لقرون المرقاشي ما الذي لا تجالس اخوانك
فقال اني اصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي وكان الفضيل اذا راى
الليل مقبلا فرح به وقال اخلو فيه بربي واذا اصبح استرجع كراهة لقاء الناس
وجاء رجل الى مالك بن دينار واذا هو جالس وكلب قد وضع راسه على ركبتيه قال
فذهبت اطرده فقال دعه يا هذا لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء وقيل
لبعضهم ما حملك ان تعتزل عن الناس فقال خشيت ان اسلب ديني ولا اشعر وهذا اشارة
منه الى مسارقة الطبع وكتاب ابراهيم الصفا الذي هم من خزانة البوم كتب بعض الفضلاء الى

صديق

صديق له يلتمس منه قرضا فاجابه لا صبق اليد في الحال شديد الحاجة فكتب اليه ان كنت صادقا
كذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله فما نسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو له
واني لاستغشي وما بي غشوة لعل خيالا منك يلقى خياليا واخرج من بين البيوت لعلني
احدث عنك النفس بالليل خاليا السودي لقد عنا الحبيب لحاجة فابن الراقصون
على الغنا ابو اسحق الصابي اذا جمعت بين امرأين صناعة واحببت ان تدري
الذي هو احذق فلا تتفقد منهما غير ما جرت به لهما الارزاق حين تفرقوا
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق وجدت
في بعض الكتب المعتمد عليها ان افلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات يا مرجحا
تبقى المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة الاولى انت معلولها من جمعها النفس ع
الى العقل الفعال احفظ على صحتي النفسانية ما دمت في عالم التركيب دار التكليف
ابن الفارض يا محيي ... شكري وكلفي ما ثنائي ذكرها عين نظرت
اليك ما اشرفها روح عرفت هواك ما الطفها سئل اسطرحس لقمان عن
علة لزومه الصمت فقال لاني لم اندم عليه قط وكم ندمت على الكلام قال بعض
الحكماء ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد كان الحارث بن عبد الله منفقا فقيل
له دله فقال اني لاستحيي من الله ان ادع لهم ثقة غيره قال يحيى بن معاذ عجبت من اعجب
الدنيا انها لا تعطي احدا ما تستحقه اما ان تزيده او تنقصه اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقع بين الحسن صلوات الله عليه و
اخيه محمد بن الحنفية تجاوز فمشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان
ابي وابوك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لا تفضلني فيه ولا افضلك وامي امراة
من بني حنيفة وامك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو ملئت الارض بمثل
امي لكانت امك خيرا منها فاذا قرات كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني فانك احق بالفضل
والسلام فقد يرضى الرب عن العبد بان يفضل على غيره اذا اختلف مقاماهما وفي الذكر
الحكيم تنبيه على ذلك الا ترى الى قصة ابليس وادم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية
والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا في الاجتباء والمعصية اما ابليس فابلس من
رحمة الله وقيل انه من المبعدين واما ادم فقيل فيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

الحديث لو لم تذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم
الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشر من الذنوب قيل وما هو يا رسول الله قال
العجب في كتاب الرهبان من الاحيا قال ابراهيم خلا لي المطاف ليلة مظلمة مطيرة فوقفت
في الملتزم وقلت رب اعصمني حتى لا اعصيك ابدا فهتف بي هاتف من البيت يا ابراهيم
انت تسألني العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل
ولمن اغفر حوض ارسل فيه ثلاثة انابيب يملاه احديها في ربع يوم والاخرى في سدسه
والاخرى في سبعه وفي اسفله بالوعة في ثمن يوم ففي كم يمتلي طريقه ان يستعلم ما
يمتليه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض
فانقصه من الاول يبقى تسعة ففي اليوم الواحد يمتلي تسع مرات فيمتلي مرة في تسع اليوم
جميع الاعداد على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الاخير فضرب المجموع في نصف الاخير
وجميع الازواج دون الافراد يضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس
بزيادة واحدة على الفرد الاخير وتربيع الحاصل وجميع المربعات المتوالية بزيادة
واحد على ضعف العدد الاخير فيضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد وجميع
المربعات المتوالية يضرب مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد في نفسه سئل
سولون الحكيم اي شيء اصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن
الكلام بما لا يعنيه ولقي رجل على ادسجاس الحكيم فعصبه فقال له الحكيم جعل عيب
على عندك وانت عيب على حسبك عندى ابن الفارض اوميض برق بالابيرق
لاح ام في ربا نجد اضاء مصباحا ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت
المسا صباحا يا راكب الوجنا بلغت المنا ان جئت حزنا او طويت بطاحا وسلكت
نعمان الاراك نعج الى واد هناك عهدته فياحا فبايمن العلمين من شرقيه عرج
وام اثيلة الفواحا فاذا وصلت الى ثنيات اللوى فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام عريبه عني وقل غادرته لجنابكم ملتاحا يا ساكني نجد اما من رحمة
لاسير الف لا يريد سراحا هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم مزحا ويعتقد المزاح مزاحا يا عاذل المشتاق جهلا
بالذي يلقى مليا لا بلغت نجاحا اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ان لا يرى الاقبال



والاقلاها اقصر عن سلك والرجع من انحت احشائه نحل العيون جراحا كنت الصديق
قبل نصحك مغرما ارايت صبا يالف النصاحا ان رمت اصلاحي فاني لم ارد
لفساد قلبي في الهوى اصلاحا ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة و
استراح وراحا يا اهل ودي هل لراجي وصلكم طمع فينعم باله استرواحا مذ غبتم
عن ناظري لي انه ملأت نواحي ارض مصر نواحا واذا ذكرتكم اميل كاني من طيب
ذكركم سقيت الراحا واذا دعيت الى تناسي عهدكم الفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة كانت ليالينا بهم افراحا حيث الحمى وطني وسكان الغضا
سكني وورد الماء فيه مباحا واهيله اربي وظل نخيله طربي ورملة واديه
مراحا واها على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مراحا قسما بمكة و
المقام ومن اتى البيت الحرام ملبيا سياحا ما رنحت ريح الصبا شيح الربا الا
واهدت منكم ارواحا من كتاب كتبه امير المؤمنين عم الى الحارث الهمداني خذ جامع
الكتاب وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما
سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا و
اخرها لاحق باولها وكلها حايل مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق واكثر
ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه
صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحى منه
في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه انكره واعتذر منه ولا تجعل
عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا
ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند
الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل
نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرى عليك اثر ما انعم الله به
عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة في نفسه واهله وماله وانك ما
تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه
وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين
واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما

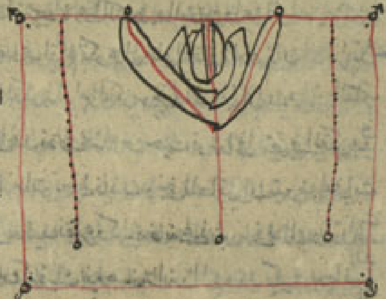
بعينك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر
تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى
تشهد الصلوة الا قاصدا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك
فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا
تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد
قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في
الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحب احبائه
واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام من الملل والفضل بقراط واضع
قال بفضله الاوايل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع
الغنى ودخل على عليل فقال انا والعلة وانت ثلثة فان اعنتني عليها بالقبول
لما افعله صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه
وسئل ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه اذا شرب الدوا فقال كما ان البيت
اكثر ما يكون غبارا اذا كنس وقال يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة
متطلعة الى هواها فانها تحن الى غذايها ما منه كان ثابتيه نفاتس حاذق فاحذر
مقراطيس قال جسمي ينبئك حتى انقه فقال ذي مقراطيس صورة ادلاء
اجعصم من كلام الحكماء الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيره اليك قيل
لاعرابي كيف غلبت الناس فقال كنت اجيب بالكذب واستشهد بالموتى عبد
ان الاصفهانيا في هجو وغيظك في الاسى ياسيك مجل محل حمام الحرم فلله در
من ماجد حرام الرغيف حلال الحرم ابن فارس اسمع مقالة ناصح جمع
النصيحة والمقة اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقة في الخاديث
ش عن زرارة عن ابي جعفر عم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح السيد الرضي
املكم لدفاع كل ملمة حتى نكبتم عين كل ملمة فلا رحلت لا متاسف لفراقكم
ابدا ولا ملتفت ولا نفضن يدي باسا منكم نفض الانامل من تراب الميت
واقول للقلب المنازع نحوكم اقصر هواك بالدنيا والالفى لبعضهم كيف يرعى

من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع قطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع
في النهج ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تكلفوها قال بعض العارفين تلك
مكارم الخصال في اربع وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام بنت الحسن
تمنيت من ليلى على البعد نظرة ليطفى جوى بين الحشا والاضالع فقال نساء الحي
تطمع ان ترى بعينك ليلى مت بدا المطالع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها
وما طهرتها بالمدامع وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها خرق
المسامع من النهج خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا
اليكم اعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في اجلهم من كلامهم لو صور الصدق كان
اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا اظنه البهائي اذا صحبت الملوك فالبس من
التوقي اعز ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس متاع
التاجر في كيسه ومتاع العالم في كراريسه قال يحيى بن معاذ انكسار العاصين
افضل عند الله من صولة المطيعين امير المؤمنين عم من اراد الغنى بلا مال
والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله
فانه واجد ذلك كله في النهج سئل عنه عم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا
تشبهوا باليهود فقال عم انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع
نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار لبعضهم لله تحت قباب العز طايفة
اخفاهم في لباس الفقر اجلالا اذا اردت معرفة تقويم الشمس بلد معلوم العرض
فاعرف الفصل الذي انت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس
ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض اعني ميلها وعد بقدره من
اجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتديا من مدار راس الحمل الى مدار
راس السرطان ان كانت في الربيع والصيف والا فالى مدار راس الجدي
وعلم ما انتهى اليه العدد ثم امر ربعها على خط وسط السماء فما وقع من المنطقة
على العلامة فهو موضعها ابن المعلم ما في الصحاب اخو وجد نطارحه حديث
نجد ولا خل نجاريه قولكم هذا الامر ما تركب اعجاز الابل اي ما يقاسي لاجله الذل

والاصل في هذا المحل المثل ان الرديف كالعبد والاسير ومن مجرى مجريهما بركب عجز البعير قال
الرضي في النهج عند قول امير المؤمنين ع لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل
وان طال السرى من شرح النهج لابن ابي الحديد في قوله رضوان الله عليه وطويت
دونها كشحا قال الشارح اي قطعتها وصرمتها وهو مثل قالوا لان من كان الى
جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح ما بين الخاصرة
والجنب وعندي انهم ارادوا غير ذلك وهو ان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه
كما ان من اكل وشبع فقد ملا كشحه فكانه قال اني اجعت نفسي عنها ولم القمها
انتهى كلام ابن ابي الحديد قال الشيخ كمال الدين ابن ميثم البحراني انه كنى عن تركها
المأكول الذي منع نفسه من اكله وقيل اراد بطي الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض
عنه صلعم قال المحجبين يوم القيمة اقوام لهم من الحسنات كامثال الجبال الشامخة فيؤمر
بهم الى النار فقال يا نبي الله تمام صلوتهم فقال كانوا يصلون ويصومون و
ياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه قال
بعض السلف كن وصي نفسك ولا تجعل الناس وصياك كيف تلومهم ان ضيعوا
وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك اذا اردت ان تاخذ قناة فاردت ان تعرف
صعود مكان وانخفاضه عن ذلك فيه طرق احدها ان تعمل صفحة من نحاس او
غيره من الاجسام وتضع على طرفيها لبنتين كما في عضادتي الاسطرلاب وفي وسط
العمق منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا اردت الوزن ادخلت الصفحة في خيط
طوله خمسة عشر ذراعا ولكن الصفحة في حاق الوسط منه وطرفاه على خشبتين
طول كل خمسة اشبار مقومتين غاية التقويم بيد رجلين كل منهما في جهة
والبعد بينهما بقدر طول الخيط وانت تنظر في لسان الميزان فان انطبق
على المنجم فالارض معتدلة وان مال فالمايل عنها هي العليا وتعرف كمية
الزيادة في العلو بان تحط الخيط على راس الخشبة الى ان يطابق المنجم واللسان
ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم ينقل احد رجلي الميزان الى الجهة
التي تريد وزنها وتثبت الاخرى الى ان تتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخط
على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم تلقي القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين

في الانفاع

في الانفاع وان تساويا تبين ثقل الماء وان نزلت ما وقع اليها الثقل سهل ذلك
وان علت امتنع وهذه صورة الميزان والات الوزن وقد يستغني عن الصفحة
بالانبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها فان قطر من طرفيها على السوا ايضا
تلك
عن التعادل والا علا ما علوت قال بعض السلف اذا اردت ان تنتفع بصلاتك
لبعضهم
نقل لعلها لا اصلي غيرها واخذ هذا المعنى ما ورد في الحديث صل صلوة مودع
ان الاسير هو الذي بقي اسيرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية فهو في سلطان فضله



هذه كتابة كتبه العارف الواصل
العمدة الشيخ محي الدين ابن
العربي حشرها الله مع احبته
الى الامام فخر الدين الرازي

بسم
الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى خليفة الله فخر الدين محمد اعلا الله
همته وافاض عليه بركاته وبعد فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق
وقد وقفت على تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد
ومتى ما تغذت النفس بما كسبت ايديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون
ممن اكل من تحته والرجل من ياكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وليعلم
وليي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لا من
بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل ان يجتهد لان يكون وارثا
من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليي وفقه الله تعالى ان حسن
الطبيعة الانسانية بما تحلت من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغي
للعالي الهمة ان لا يقطع عمره من معرفة المحدثات وتفاصيلها فتفوته حظه من
ربه وينبغي له ايضا ان يخرج نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم ما خذه والحق

المطلوب ليس ذلك والعلم بالله خلاف ذلك فاعلم فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه من الفكر اذا اراد معرفة
الله من حيث المشاهدة وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال
وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها من الخيال ينزل المعاني العقلية في
القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة
القيد وينبغي للعالي الهمة ان يكون معه ما مونها كالا ينبغي له ان ياخذ من فقير
اصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة
في ان لا تاخذ علما الا من الله سبحانه على الكشف واليقين واعلم ان اهل الافكار
اذا بلغوا فيه الغاية القصوى اداهم نظرهم الى حال المقلد المصمم فان الامر اجل
اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن القلب
العقل ويسكن وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها
صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات
الجود ولا يبقى ما سورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد اخبرني
الثقة به من اخواننا من له فيك نية حسنة انه ذاك وقد بكيت بجمعا فسالني
هو ومن حضر من بكائي فقلت مسألة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي
الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل
الذي لاح ايضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة
العقل والفكر ان يسكن او يستريح ولا سيما في معرفة الله تعالى فما لك يا اخي
تبقى في ورطة ولا تدخل طريق الرياضة والمكاشفات والمجاهدات الخلوات
التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما ناله من قال الله فيه سبحانه وتعالى عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة
الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم وليجد فقد الله تعالى ان كل موجود
عند سبب ذلك السبب يحدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه
ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء
والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء
والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الاخر الى

موجدهم

موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي
قال الاخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستفادا من غيره فان حكمه عندنا حكم
لا شيء فليس للعارف معول الا الله سبحانه البتة واعلم ان الوجه الالهي الذي هو اسم الله اسم
لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات
فاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده اصلا فاذا
ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر التعلم الذي يقتضيه تلك المناجاة
وتلك المشاهدة وانظر الى اسم من الاسماء الالهية تنظر اليها فذلك الاسم هو
الذي خاطبك وشاهدته وهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال
يا الله فمعناه يا غياثا او يا منجيا او يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا
شافي او معافي وما اشبه ذلك وقولي لك التحول في الصورة ما ورد في مسلم في
صحيح البارئ تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها
فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة هنا والمناجاة والمخاطبة الربانية
وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما تكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل
وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه في عالم الامراض
والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي بذلك العلم
بالهندسة انما تحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في عالمه ومضيت
النفس ساذجة ليس عندها شيء منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس
عند انتقالها الى عالم الاخرة فينبغي للعاقل ان لا ياخذ منه الا ما مست اليه
الحاجة الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك
الا علمان خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى
يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئا اصلا فلا تكون من الطائفة التي قالت عند
ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى ياتينا ربنا فلما
جاءهم في الصورة التي عرفوها اقروا بها فما اعظمها من حسرة فينبغي للعاقل الكشف
من هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وقد
كنت اريد ان اذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء لكن منع

من ذلك الوقت واعني بالوقت علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا او قيدهم التعصب وحب
الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان به [illegible]
الكفاية كان توبة بن الصمة محاسبا لنفسه في اكثر اوقات ليله ونهاره فحسب يوما
ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب ايامها فكانت احدى وعشرين الف يوم وخمسمائة
يوم فقال يا ويلتي القى مالكا باحد وعشرين الف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها
نفسه قال بزرجمهر من لم يكن له اخ يرجع اليه في اموره ويبذل نفسه وماله له في
شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء وقال بعض الحكماء الاتساع مراعاة الحبوة اولى
بجلاوة الاخوان النفقات وقال بعضهم من لقي الصديق الذي يفضي اليه بسره
فقد لقي السرور باسره وخرج من عقال الهم وعثرته وقيل لقاء الخليل يفرج
الكروب وفراقه يقرح القلوب من كتاب ادب الكاتب يذهب الناس الى ان
الظل والفيء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من اول النهار الى اخره ومعنى الظل
الستر والفيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء وانما
سمي بالعشي فيئا لانه ظل فاء من جانب الى جانب اي رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء
الرجوع قال الله تعالى حتى تفيء الى امر الله اي ترجع قيل لاعرابي كيف حالك فقال
اخرق ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر نرقع دنيانا
بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع لبعضهم ولما توافينا بمنعرج اللوى
بكيت الى ان كذب بالمدمع الشرف فقالت اتبكي والتواصل بيننا فقلت [illegible]
نفترق قال بعضهم عشيرتك من احسن عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك
من قرب منك نفعه قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالاباء يقال رجل
شريف ماجد له اباء متقدمون في الشرف واما الحسب والكرم فيكونان
في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف وقيل لبعض الاعراب تبقى اموالنا وقلنا
لا يعترينا مطل ولا بخل نسخ قبل السؤال انفسنا بخلا على وجه ما [illegible]
الوزير السعيد مؤيد الدين الطغرائي اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية
الفضل زانتني لدى العطل مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ناء عن الاهل صفر الكف منفرد

كالسيف

كالسيف عري متناه عن الخلل فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي طال
اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل وضج من لغب نضوي وعج لما
يلقى ركابي ولج الركب في عذلي اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي والدهر
يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل وذي شطاط كصدر الرمح معتقل
بمثله غير هياب ولا وكل حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بقسوة الباس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل والركب ميل على الاكوار
من طرب صاح واخر من خمر الهوى ثمل فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في
الحادث الجلل تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل فهل تعين
على غي هممت به والغي يزجر احيانا عن الفشل اني اريد طروق الحي من اضم وقد حماه
رماة من بني ثعل يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل فسر بنا
في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل فالحب حيث العدى والاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الاسل نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل قد زاد طيب
احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار
القرى منهم على القلل يقتلن انضاء حب لا حراك بها وينحرون كرام الخيل والابل يشفى لديغ
العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل لعل المامة بالجزع ثانية يدب فيها نسيم
البرء في عللي لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل ولا
اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من صفحات البيض في الكلل ولا اخل بغزلان تغازلني
ولو دهتني اسود الغيل بالغيل حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء
بالكسل فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل ودع غمار العلى
للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز
عند رسيم الاينق الذلل فادرا بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل لو كان في شرف الماوى
بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني
بالجهال في شغل لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي لم ارض بالعيش و
الايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا

على عجل غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي اذا امشي على مهل هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا
من قبله فتمنى فسحة الاجل وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل اعدى عدوك ادنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل يا واردا سؤر عيش كله كدر ٦
انفقت صفوك في ايامك الاول فيم اعتراضك لج البحر تركبه وانت يكفيك منها مصة
الوشل ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول ترجو البقاء بدار
لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل ويا خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففي
الصمت منجاة من الزلل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
لبعضهم اذا قل مال المرء قل بهاؤه وضاقت عليه ارضه وسماؤه واصبح لا يدري وان
كان حازما اقدامه خير له ام وراؤه وان غاب لم يشتق اليه خليله وان عاش لم
يسرر صديقا لقاؤه وللموت خير لامرئ ذي خصاصة من العيش في ذل كثير عناؤه
لبعضهم انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
كلما فيها لعمري عن قليل سيفوت ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت
الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم
التانيث واذا صغرت الابل فقلت ابيلة بالهاء وسئل بعض العارفين امراة
في البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن في الحشا
يكون كالنار في الصفا ان قدحته اورى وان تركته توارى من كتاب انيس
العقلاء اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر قال بعض
الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وقال بعضهم عند انسداد الفرج
تبدو مطالع الفرج ولله در من قال الصبر مفتاح ما يرجى وكل صعب به يهون

فاصبروا

فاصبر وان طالت الليالي فربما امكن الحرون وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون
جار الله الزمخشري وقايلة ما هذه الدرر التي تساقطها من عينيك سمطين سمطين فقلت
هو الدر الذي قد حشى به ابو مضر اذني تساقط من عيني الصلاح الصفدي
رميت طرفي في وجه ظبي لم انل به في الحقيقة منه ما اشتهي من بعدها الا لغنج فتنة
دخل بعضهم على المامون في ... فوجب عليه ان يقوم لرجل الدابة ويبسط عليه الرداء
وهو يتبرع عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي
جواب الجمع وقول العامة اجوبة كتبي غلط والصحيح جواب كتبي حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج
غلط يقال حمية المريض لا احتميه يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الجهة
كذا الا الله كان كذا العروس يقال للرجل والمراة لا المراة لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت
عياله والعيلة الفقر المسك بفتح الميم والضم غلط الصلاح الصفدي قد نزل الدهر خطي
بالخطيب له ان احتويت بابه القاه مضجع عرف اصطباره ان يصنعني والحب
يزداد حبيبا كلما بين القلوب التي تجل الخالق على ما به فاذا استقالة منه مطمع والله
خلق واحد وفيه طابعه بالاولى في التفسير الكبير للامام الرازي في قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الضمير في مثله راجع الى ماذا فيه وجهان
احدهما انه يعود الى ما في قوله مما نزلنا اي فاتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن
النظم والثاني انه يكون عائدا الى عبدنا اي فاتوا ممن هو على حالته من كونه بشرا اميا لم
يقرأ الكتب ولم ياخذ عن العلماء والاول مروي عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن
واكثر المحققين ويدل عليه وجوه الاول ان ذلك مطابق لساير الايات الواردة في باب
التحدي لاسيما ما في يونس فاتوا بسورة مثله الثاني ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرفه اليه الا يرى ان المعنى وان ارتبتم في ان القران
منزل من عند الله فهاتوا انتم مما مثله الثالث ان الضمير لو كان عائدا الى القران لاقتضى
كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا او انفردوا وسواء كانوا اميين او عالمين
مشتغلين اما لو كان عائدا الى محمد فذلك لا يقتضي الا كون احادهم من الاميين عاجزين عنه
لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا وكانوا قارئين فلا شك انه
الاعجاز على الوجه الاول اقوى الرابع انا لو صرفنا الضمير الى القران فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله

بالاجود في الفصاحة اما لو صرفنا والا محمد لكونه معجزا انما يكمل بتقريبه كالحالة في كونه اماما بعيدا
عن معلم وهذا وان كان معجزا ايضا الا انه لا يتم الا بتقريب توهم من النقصان في حق محمد
فكان الاولى ادفع للقياس لنا لو صرفنا الفصيح محمد صلعم لكان ذلك توهم ان صدور مثل
القرآن عمن لم يكن مثل محمد صلعم في كونه اميا ليس ممتنعا ولو صرفناه الى القرآن اول ذلك
ان صدوره من الآدمي ممتنع وكان هذا اولى وههنا وجه اخر سادس يذكر في حواشي
الكشاف وهو ان عود ضمير مثله الى العبد تترك التصريح بان السورة المأتي بها ينبغي ان يماثل
القرآن نظما واسلوبا مع ان ذلك هو العمدة في التحدي من كتاب الملل والنحل في ذكر
حكماء الهند قال ومن ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها
للهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام باتصالات
الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون
زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية
من السعادات الخلية من النحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص
وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء اي اصحاب الفكرة
يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات
ترد عليه ايضا فهو مجمع العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الوهم
والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن
هذا المقام تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار
وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم اثرا عجيبا
في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم
اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع
فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته ما يأخذه على الارض
المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض عينيها اياما لئلا
يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم اخر اشتركا في العمل اثرا
اثرا عجيبا ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من الهند المتفقين
على رأي واحد في الاصابة فيتجلى عنهم المهم الذي يهمهم ويندفع البلاء الذي كاد يهم ثقله

مجابن

مجابن العزيز النبطي وذو حبال الناكث لي من خطاء الالات قد تضعضع فلم يجب بغير فعكه
والفعل في غير موضع سفه لبعضهم لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه
يمكن استخراج نصف النهار من الارتفاع بان يرصد غاية ارتفاع الشمس في يوم مفروض
ويخرج من اهل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل
ويمده في الجهتين فهو خط نصف النهار خرج فيروز بن جلال الدين نصف ناقم اذا ابرزها
الشرع مالت نواظرها تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب دعاء السماء اللهم اني اسألك باسمك
العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذي اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة
انفتحت واذا دعيت به على مضايق ابواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على
كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه الذي عنت له الوجوه
وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التي
تمسك بها السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا وبمشيتك
التي دان لها العالمون وبكلمتك التي خلقت بها السموات والارض ان تزولا وبحكمتك التي
صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها
النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس
ضياء وخلقت بها القمر وخلقت القمر نورا وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا
ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري
وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها في السماء منازل فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت
احصيتها باسمائك احصاء ودبرتها فاحسنت تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان
النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى
واحدا واسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران
في المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة
في عمود النار في طور سيناء وفي جبل حوريث في الواد المقدس في البقعة المباركة
من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي ارض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت
لبني اسرائيل البحر وحيث كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض
وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كا

الحجارة وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق
الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده و
مراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى
كليمك عم في طور سيناء ولابراهيم خليلك عليهم من قبل في مسجد الخيف ولاسحق
صفيك عليهم في بئر شيع وليعقوب نبيك في بيت ايل واوفيت لابراهيم
بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك و
للداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى ابن عمران عليهم
على قبة الرمان وبآياتك التي وقعت على ارض مصر بمجد العزة بآيات عزيزة
وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشان الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت
بها على اهل السموات والارض واهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت بها
على جميع خلقك وباستطاعتك التي اقمت بها العالمين وبنورك الذي قد خر من
فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها
الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار
والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها
الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في اوطانها
وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السموات
والارضين وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة
واسئلك بكلمتك التي غلبت كل شيء وبنور وجهك الحق الذي تجليت فجعلته
دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك و
رسولك ابن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات
المقدسين وجنود الملائكة الصافين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك
التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عم في امة محمد صلواتك عليه وآله وسلم وباركت
لاسحق صفيك في امة عيسى عليهم وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله
وسلم في عترته وذريته وامته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم
نره صدقا وعدلا ان تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد

وترحم

وترحم على محمد وآل محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك
حميد مجيد فعال لما تريد وانت على كل شيء شهيد ثم اذكر ما تريد ثم قل يا الله يا حنان
يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم بحق هذا
الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد و
آل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان ابن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم
منها وما تأخر ووسع علي من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار
سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين رب العالمين
في اشراق عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من اهل
ذريته من مدن شروان وقوم لا يعد عددهم من اهل صابح من مدن اذربيجان
انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا حيث اكثر اهل المدينة كانوا يرونهم
دفعة في مجمع عظيم على وجه ما امكنهم دفعهم وليس ذلك مرة او مرتين بل
كل وقت يظهرون ولا نصل اليهم ايدي الناس    لشمس الدين قال
عن المذنب فاستانست بالذنب اذ غدى مصوتا فانان فكلمت الطيب
لبعضهم اسئلك من الطرق المناهج    واصبر ولو حملت ما لج وسع
هم منك لا تضيق    درها فلها المخارج    لبعضهم انا رايت امورا انها
القلوب نفثت    فنثر عليها تجدها من الفانات    ابن الفارض
قلبي يحدثني بانك متلفي    روحي فداك عرفت ام لم تعرف    لم اقض
حق هواك ان كنت الذي    لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي    مالي
سوى روحي وباذل نفسه    في حب من يهواه ليس بمسرف    فلئن
رضيت بها فقد اسعفتني    يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي    ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي    من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي    والصبر فان واللقا مسوفي
لم اخل من حسدك عليك فلا تضع    سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسئل نجوم الليل هل زار الكرى    جفني وكيف يزور من لم يعرف

لا عزوات شحت بغمض جفونها … عيني وسحت بالدموع الذرف

وعا جرعني موقف التوديع من … الم النوى شاهدت هول الموقف

ان لم يكن وصل لديك نعد به … اسطى وماطل ان وعدت ولا تفي

اهفو لانفاس النسيم تعله … ولوجه من نقلت شذاه تشوقي

فلعل نار جوانحي بهبوبها … ان تنطفي وادوان لا تنطفي

يا اهل ودى انتم املي ومن … ناداكم يا اهل ودي قد كفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا … قدما فاني ذلك الخل الوفي

وحياتكم وحياتكم قسما وفي … عمري بغير حياتكم لم احلف

لو ان روحي في يدي ووهبتها … لمبشري بقدومكم لم انصف

لا تحسبوني في الهوى … متصنعا خلقي بغير تكلف

اخفيت حبكم فاخفاني اسا … حتى لعمري كدت عني اختفي

وكتمته عني ولو ابديته … لوجدته اخفى من اللطف الخفي

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى … عرضت نفسك للبلا فاستهدف

انت القتيل بائ من احببته … فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

قل للعذول اطلت لومي طامعا … ان الملام عن الهوى مستوقفي

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى … فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

برح الخفا بحب من لو في الدجا … سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي

وان اكتفى غيري بطيف خياله … فانا الذي بوصاله لا اكتفي

وقفا عليه محبتي ولمحنتي … باقل من تلفي به لا اشتفي

وهواه وهو اليتي وكفي بر … قسما اكاد اجله كالمصحف

لو قال تيها قف على جمر الغضا … لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

او كان من يرضى بخدي موطئا … لوضعته ارضا ولم استنكف

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان

هو

اهل العلم منور علمهم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال

عند مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله انظر الى رجل العالم عبادة فقال

هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا

خالطوه ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه تعلموا

العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بالباطل ولا اتى فترك الماء

ليخلص الى الربيع كلام مرموز للحكماء ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه ان تحصيل

الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب ووقت الكهولة او وقت الشيخوخة

فلا ينبغي التقاعد من اكتساب الفضايل في وقت من الاوقات وما احسن ما قال من قال

هذا زمن الربيع على لحبه ما اصلح ولا تخل من الراح يدي فالبلبل قد طرب يقول اغتنموا

العمر فمضى ومضى ابد رجل اصعب الاشياء ان ينال المرء الا ما يشتهيه فسمع كلام بعض الحكماء فقال اصعب منه

ان يشتهي ما لا ينال لنيم اطاعي السبع احسن فقال المرأة بعض الحكماء على باب دار لا يدخل دار شر

قال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امرأتك قال بعض الحكماء المرأة كلها شر وشر ما فيها انه لا بد منها

رجل من ابناء النعمة قد اساء الزمان الى بعض الامراء فكتب فيها ارحم القلب الكبير عادة

قل الزمان بي من غرته وطواه عن كفاف قدره وقل كثرة زواره قرابته وحرث به من حال قدمه

افضى اليك بسره قلم لو كان يعقل كان قلمه وهو مما كتب الى السيد الجليل قدوة سلاطين العظام

السيد رحمه الله بن اكرم وهو ذلك في دار السلطنة قزوين في الف واحدة الحمد الله العاد الغال فحل

حيلته للقرب منكم فيحال اني تحال التنائي نوائب وفي كل حين للنهاب اهوال

ابا دارنا بالاثل لا زال هاميا بربعك مسكي الغلالة هطال واحرق ما البعاد فؤادي

لياعدني في القرب حظ واقبال وهل يسعف الدهر الخؤون بعودة على زعم ابايي هها

يبعد البال خليط فطال المقام على القذى وحال على ذا الحال بالقوم احوال بمن ملك بالا

ونقض على غيرها انفى يبيع وشوال

ومجي حموس وذكر وحابل

ولا بد من صدر تعول ونعال ولا يبعن باله بعلم انبله ومعضلة فيها غموض واشكال

في الدال الملا

اصرمة

ونقص

امست جلابيب الخفا عن وجوهها لترفع استار ويذهب اعضال وبلمع نور الحق بعد خفائه
فيهدى به قوم عن الحق ضلال ساغسل رجس الذنوب بعبرة يقل بها حاصل ويكثر زلال
واركب متن التبدير الى الفلاة وما كل قوال اذا قال فعال اقنع بالمر النقيع وارتوى
وبالقرب منى سلسبيل وسلسال اذن لابدت بالسمآء لحقى ولانا لى يوم الكريهة ابطال
ولاهم قلبى بالمعالى ونيلها ولاكان بى عن قوة الحتف اجفال من كلام ارسطو طاليس
اذا اردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه منطقه منه ليست النفس
فى البدن بل البدن فى النفس لانها اوسع منه القاضى نظام الدين من كتاب ودبيا
انتم لظلام قلوب لاضواء نبيكم لفؤاد جمعت اهوآء يروعا الظلما اذكادكم لا الماء
داويت بغيركم فؤاد الدآء ولد اوصيتك بالمجد فليح مرسلخ ذاتخر بفضيلة التقى من فاخر
لا ترج سوى الرب لكشف البلوى لا تدع مع الهك الها آخر ولد ما وحديث وصل من اهواه
حى بشفآء علتى ذكراه هذا واذا قضيت بحق سفا يكفى الى اعذ من قتلاه ولد
دانا انجذبت عطف المياد اشوقا فطلبت قبلة فانقادا حاولت وراء ذلك منه نادا
لا تطلب بعد بلعة الحادا ولد قالوا انتهز عنه ما صدقا ما اجهل من بوعده قد وثقا
لا لافيتجه الهوى صادقة مع كذب مقدماته وعد سقا ارسل عثمان ابن عفان عبد له
كيسا من الدراهم الى ابى ذر وقال له ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى ابى ذر
والح عليه فى قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقى فقال نعم ولكن فيه رقى اول
مقامات الانتباه وهو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع الى الله بعد
الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع اهل الشريعة عن المحرمات وورع اصحاب الطريقة
عن الشبهات ثم المحاسبة وهى تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين
الدنيا وحقيقته التبرى عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير
من عرف انه لا يقدر على شئ ثم الصدق وهو استوآء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل
النفس ثم الرضى وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق
ثم التوكل وهو الاعتماد فى كل اموره على الله تعالى جامع العلامات المخبر فيها الخ ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم

كانوا

كانوا اليها فغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن
نفوسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة فقد غفلتم عن الاستعداد فقد جف القلم بما
هو كائن ومن خطبة له عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد ابلغ فى الاعذار
من تقدم فى الانذار ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته
الامنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق
من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صرة حالب فعلام تعرجون وما تنتظرون
فكانكم والله بما اصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الاخرة لم يزل فخذوا
الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم
وعلى ما خلف نادم ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس حلوا انفسكم بالطاعة والبسوا قناع
المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله
صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما
تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن
مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره
وعرف مثويه ومنقلبه قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر
فى اى شئ ينفقه كان بعض العلماء يبخل ببذل العلم فقيل له تموت وتدخل علمك معك
القبر فقال ذاك احب الى من ان اجعله فى اناء سوء ومن خطبة له عليه السلام الدنيا دار
ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعدآء وانتزعت بالكره من ايدى الاشقيآء
فاسعد الناس فيها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هى الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى
لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة
فيصبح فى بطن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ان ينقص من سيئة ثم
ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها من شارك السلطان فى عز الدنيا
شاركه فى ذل الاخرة كان الشيخ على ابن سهل الصوفى الاصبهانى ينفق على الفقراء والصوفية
ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شئ فذهب الى بعض اصدقائه والتمس

شيئاً للفقراء فاعطاه شيئاً من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال اني مشغول ببناء دار احتاج [الى]
خرج كثير فاعتذر فقال له الشيخ علي [لعل يبلغ خمس مائة]
درهم فقال الشيخ اعطها الي لانفقها [خط ويعطى]
فقال الرجل يا ابا الحسن اني لم اسمع منك خلافاً ولا كذباً فان ضمنت ذلك فانا افعل فقال [ضمنت]
وكتب على نفسه كتاباً باصفهان داراً له في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه واخذ الكتاب [بخط الشيخ]
واوصى انه اذا مات ان يجعل ذلك الكتاب في كفنه فمات تلك السنة وفعل ما اوصى به فدخل [الشيخ]
يوماً الى المسجد لصلوة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب على ظهره مكتوب بالخضرة
قد اخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ
برهة من الزمن يستشفى به المرضى من اهل اصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق منه في
كتبه وسرق ذلك الكتاب معها رايت في بعض التواريخ الموثوق بها ان الشيخ علي بن سهل [كان]
معاصر الجنيد فكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البنا كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب [على]
امري فسال ذلك من شيخه محمد بن يوسف البنا فقال اكتب اليه والله غالب على امره يقول
جامع هذا الكتاب محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه رايت في المنام ايام اقامتي با[صفهان]
كان ان ادرا مامي وسيدي مولاي الرضى عليه وكان قبره وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل
وضريحه فلما اصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلاً في بقعة الشيخ فجئت [لزيارته]
ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رايت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في [الشيخ]
اعتقادي من كلام امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم نقله الشيخ في الارشاد كل قول ليس فيه لله
ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو ومن كلامه صلوات [الله]
عليه من كسل لم يؤد حق الله عليه ومن كلامه عم افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج
ومن كلامه عم الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المصيبة وصبر على المعصية وصبر على الطاعة
ومن كلامه عم ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض ومن
كلامه عليه الف الف سلام ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه ومن كلامه عم ضاحك
معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه ومن كلامه عم الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا
رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا
قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة

ما قدم

ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله اباؤكم قدموا بعضاً يكن لكم ولا تخلفوا كلاً يكن عليكم فانما مثل [الدنيا]
مثل السم ياكله من لا يعرفه ما كان يدعو به بعض الحكماء اللهم املنا بالانابة
نيل الزلفى بما عندك وهون علينا الرحيل عن هذه
الدحض والعرصة الحرجة بالغصص والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة
والربح والغنيمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحيث تجد سا[كنه]
من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا من خلقك
وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف اعيننا عن زهرة عالم الادنى برحمتك وفضلك
وجودك يا كريم كان عيسى على نبينا وعليه السلم يقول لاصحابه يا عباد الله بحق اقول لكم انكم
لا تدركون من الاخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وتخرجون
منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم ومن كلام بعض الوزراء عجبت ممن يشتري العبيد [بماله]
له ولا يشتري الاحرار بفعاله من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها من
كلام معروف الكرخي كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى لجامعه بهاء الدين
محمد العاملي عفى الله عنه يا كراما صبرنا عنهم محال ان حالي من جفاكم شرح حال ان اتى
من حبكم ريح الشمال صرت لا ادري يميني من شمال حبذا ريح سرى من ذي سلم
عن ربى نجد وسلع والعلم اذهب الاحزان عنا والالم والاماني ادركت والهم زال
يا اخلائي بحزوى والعقيق ما يطيق الهجر قلبي ما يطيق هل لمشتاق اليكم من طريق
ام سددتم عنه ابواب الوصال لا تلوموني على فرط القلق ليس قلبي من حديد او حجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر والحشا في كل آن في اشتعال من راى وجدي لسكان الحجر
قال ما هذا هوى هذا جنون ايها اللوام ماذا تبتغون قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال
بانوى لا يبتغي جمع والصفا يا كرام الحي يا اهل الوفا كان لي قلب بحمل الجفا ضاع مني
بين هاتيك التلال يا دعاك الله يا ريح الصبا ان تجز يوماً على وادي قبا سل اهيل
الحي في تلك الربا هجرهم هذا دلال ام ملال جيرة في هجرنا قد اسرفوا ها الناس بعلمهم لا بو[صف]
ان جفوا او واصلوا او اتلفوا حبهم في القلب باق لا يزال هم كرام ما عليهم من مزيد من يمت في
حبهم يمضي شهيد مثل مقتول لدى المولى الحميد احمد الخلق محمود الفعال صاحب العصر الامام المنتظر
من بما ياباه لا يحصى القدر حجة الله على كل البشر خير اهل الارض في كل الخصال من اليه الكون

تدا لقي القياد مجريا احكامه فيما اراد ان تنزل من طوع السبع الشداد خر منها كل ساوي الفلك عال
شمس اوج المجد مصباح الظلام   صفوة الرحمن من بين الانام
افلاك المعالي والكمال  فاق اهل الارض في عز وجاه  وارتقى في المجد اعلى مرتقاه  لو ملوك
الارض حلوا في فناه  كان اعلا سعيهم صف النعال  ذو اقتدار ان يشا قلب الطباع صير
الاظلام طبعا للشعاع  وارتدى الامكان برد الامتناع  قدرة موهوبة من ذي الجلال
يا امين الله يا شمس الهدى  يا امام الخلق يا بحر الندا  عجلن عجل فقد طال المدى  واضمحل
الدين واستولى الضلال  هاك يا مولى الورى نظم الحسين من مواليك البائس الفقير
مدحة يعنو لمعناها زهير  نظمها يزري على عقد اللال  يا ولي الامر يا كهف الرجا مسني
ضر وانت المرتجى  والكريم المستجار الملتجى  غير محتاج الى بسط السؤال  كتب بعض الحكماء
الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه
منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام من كلام عيسى على نبينا وعليه السلام ان مرتكب
الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجراة واحدة وما عف عن الذنبة
من لم يرتكب الذرة قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اتحبون ان تغلب شرار الناس قالوا نعم
فقال انكم لن تغلبوا حتى تكونوا شرارا منه قيل لفيثاغورس من الذي يسلم من معاداة الناس
قال من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار
وان ظهر منه شر عاداه الاخيار كان انوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه و
يقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره من امثال العرب حكاية عن السنة الحيوانات
ان كلبا راى كلبا في فمه رغيف محترق فقال بئس هذا الرغيف ما ارداه فقال له الكلب الذي
في فمه الرغيف لعن الله هذا الرغيف ولعن من يتركه قبل ان يجد ما هو خير
منه قيل لبعض الاكابر الصوفية كيف اصبحت قال اصبحت اسفا على امسي كارها ليومي
متهما لغدي قال حكيم ما رايت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على يقين ومنه
على شك سئل الشبلي لم سمي الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا ياسف على الفائت ولا
ينتظر الوارد فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي
وهو المراد بقوله عم حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية واياك ان تفهم من الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما

فانهما

فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة فاخرج من هذه
القرية الظالم اهلها واشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما روي ان سليمن على
نبينا وعليه السلام راى عصفورا   ثم تمتعين نفسك مني ولو شئت اخذت قبة
سليمان   من كلامه ثم دعى بهما وقال للعصفور
اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند
زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمن للعصفورة لم تمنعيه من نفسك فهو يحبك
فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة
في قلب سليمان ثم بكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه
لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره من خطبة للنبي صلعم ايها الناس اكثروا ذكر هادم
اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم ان
المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان العبد بين يومين يوم قد
مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند
خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غنا ما خلف ايها الناس ان
في القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء و
كل آت قريب احتضر بعض المتعرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت
يا رب قايلة يوما وقد تعبت  اين الطريق الى حمام منجاب  وسبب عليه واله وسلم
راى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من
نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلعم خذ خاتمك وانتفع به
فقال لا اخذ شيئا طرحه رسول الله صلعم ابو العقيل لما حجب عن الدخول على عبد الله
ابن طاهر ساترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يخف قليلا اذا لم اجد يوما
الى الاذن سلما وجدت الى ترك اللقاء سبيلا نوع من الطرق دساطها ويعني
الجانب الشنيع وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك
عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه من الكلمات المنسوبة الى امير المؤمنين عم من
امضى يومه في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد بناه او حمد حصله او خير اسسه او علم

اقتبسه فقد حق يوماً لبعضهم عللت بالياس نفسي عنك ناقصة فنت احسن مرجو علمي الطمع
فكن على ثقة اني على ثقة الا اعلل بعد اليوم بالخدع محوت ذكرك من قلبي ومن اذاني
ومن لساني فقل ما شئت او فدع اذا تباعد قلبي عنك منصرفا فليس يدنيك تحناني وتكراري
مع عبد الله بن طاهر اغتفر ذنوبي لقدر فضلك الشكر منه ولا يفوتك اجري لا تكلني الى
التوسل بالعذر ولعلي لا اقوم بعذري تخطى الشاعر وقابلت كيف حالك بعدما
اقي ثوبه مثل ان ام ثوب مخترق
الباجي الشاعر اسمه سليمان كان من علماء اندلس والباجي بالباء الموحدة والجيم كمن
شعره ما اورده ابن خلكان في وفيات الاعيان اذا كنت اعلم علماً يقيناً بان جميع
حياتي كساعة فلم لا اكون ضنيناً بها واجعلها في صلاح وطاعة وهو منسوب الى
باجة قرية من قرى الاندلس لقي الحسن البصري الامام علي ابن الحسين زين العابدين
فقال له الامام يا حسن المح من احسن اليك وان لم تطعه فلا تعصه امراً وان عصيته
فلا تاكل له رزقاً وان عصيته واكلت رزقه وسكنت داره فاعد له جواباً وليكن
صواباً دعاء منقول عن سيد البشر صلعم قال من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله
ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة اللهم ان مغفرتك ارجى من عملي
وان رحمتك اوسع من ذنبي اللهم ان لم اكن اهلاً ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان
تبلغني لانها وسعت كل شيء يا ارحم الراحمين في الحديث اذا وقع الذباب في الطعام
فامقلوه فان في احد جناحيه سماً وفي الاخر شفاء وانه يقدم السم ويوخر الشفاء قال
اهل اللغة ان معنى امقلوه اغمسوه والمقل بالقاف الغمس في القاموس عند ذكر كنكها
قصبة بواسط وكان خراجها اثني عشر الف مثقال كاصبهان عبد الله بن خفيف
قد ارحنا واسترحنا من غدو ورواح واتصال بلئيم او كريم ذي سماح بعفاف
وكفاف وقنوع وصلاح وجعلنا الياس مفتاحاً لابواب النجاح لما مات
جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب احمق الحمقاء من يملأ بطنه من كل ما
فاكلته فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل
الى دار البلاء والمسيء ميت وان بقي في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك
الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم ار لابن ادم شيئاً انفع من التوكل على الله تعالى

من كلام

من كلام المسيح على نبينا وعليه السلام لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال احوج الناس بالخدمة العالم
واحوج الناس بالتواضع العالم ابن سينا نفس الزمان فان في احشائه بغضاً لكل فضل
وجبل ويراه يعشق كل رذل ساقط عشق النقيض للاخس الارذل ابو العلا المعري
لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير جد مغزل سكن السماكان السماء كلاهما هذا له
رمح وهذا اعزل اخر واني لارجو الله حتى كانني ارى بجميل الظن ما الله صانع كان
سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكتب بعض فلاسفة انت تزعم ان الرحمة لكل
ذي روح واجبة وانت ذو روح فلا ترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكتب في
جوابه عاتبتني على لبس الخشن وقد
على قلة الاكل وانما اريد ان اكل لاعيش وانت تريد ان تعيش لتاكل والسلام
فكتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل فما السبب في قلة كلامك واذا كنت تبخل
على نفسك بالماكل فلم تبخل على الناس بالكلام فكتب في جوابه ما احتجت الى مفارقته و
تركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك اذنين و
لساناً لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول اكثر مما تسمع والسلام لبعضهم الى الله اشكو ان
في النفس حاجة تمر بها الايام وهي كما هيا روى شيخ الطايفة في التهذيب في اوايل كتاب
المكاسب بطريق حسن او صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اتقوا الله وصونوا انفسكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عز وجل عن طلب
الحوائج الى صاحب سلطان واعلموا انه من خضع لصاحب السلطان او لمن يخالفه على دينه
طلباً لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء
من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله منه البركة ولم ياجره على شيء ينفعه في حج ولا
عتق ولا بر اقول قد صدق ع فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا واتفقت الكلمة
منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو امر ظاهر
محسوس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الاموال الملعونة نسأل الله تعالى رزقاً حلالاً
طيباً يكفينا ويكفنا عن مد اليد الى هولاء وامثالهم انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء
في وصية النبي صلعم لابي ذر رضي الله عنه يا اباذر كن على عمرك اشح منك على درهمك و
دينارك يا اباذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن

ورقك وفي كلام امير المومنين ع من جمع لدع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك
بعمودي اللوم من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملاء من اعتز بغير الله سبحانه
اهلكه العز من لم يصن وجهه عن مسالتك فصن وجهك عن رده لا تضيعن مالك
في غير معروف ولا تضيعن معروفك عند غير عروف لا تقولن ما يسوءك جوابه لا تمادي
اللجوج في محفل لا يكونن اخوك على الاساءة اليك اقوى منك على الاحسان اليه قال
حبر من بني اسرائيل في دعائه يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله اليه في
ذلك الزمان قل لعبدي كم اعاقبك ولا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي نقل
الراغب في المحاضرات ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء اعداء
كانوا او اصدقاء فان العقل يقع على العقل سئل بعضهم بعض الحكماء ما النار المحرقة فقال
الغضب كان بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل
تحسر بعض الحكماء عند الموت فقيل ما بك فقال ما ظنك بمن يقطع سفرا طويلا
بلا زاد ويسكن
بلا حجة مر عبد الله بن المبارك
برجل واقف بين مزبلة ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين كنزين من كنوز
الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال كان الربيع ابن خثيم يقول لو كانت الذنوب تفوح
ما جلس احد الى احد كان ابو حازم يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها
كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة وكان يقول ان
عوفينا من شر ما اعطينا لم يضرنا ما زوي عنا قال المسيح على نبينا وعليه السلم لو لم يعذب
الله الناس على معصيته لكان ينبغي ان لا يعصى شكرا لنعمته لما اجتمع يعقوب مع
يوسف على نبينا وعليهما قال يا بني حدثني بخبرك فقال لم يا ابت لا تسئلني عما فعل بي
اخوتي واسئلني عما فعل بي الله سبحانه قال هرون الرشيد للفضيل ابن عياض
ما اشد زهدك فقال انت ازهد مني لاني زهدت في فان لا يبقى وانت زهدت
في باق لا يفنى كان بعض الحكماء يقول لا شيء انفس من الحيوة ولا غبن اعظم من انفاقها
لغير حيوة الابد لبعضهم ولابي العلاء المعري جربت دهري واهليه فما تركت لي
التجارب في ود امرئ غرضا وقد خرجت من الدنيا فلم ار [illegible] لغير بعد
ما عرضا وقد تعرضت عن كل بشبهة فما وجدت لايام الصبا عوضا

ابن

ابن الخياط الشاعر وهو صاحب الابيات المشهورة اللاتي اولها خذا من صبا نجد امانا
لقلبه وبالجزع حي كلما عن ذكرهم امات الهوى من فؤاد واحياه تمنيتهم بالرقمتين
ودارهم بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه لله در هما من بينين باخذان بمجامع القلوب
شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف تصرمت وحشة الليالي
واقبلت دولة الوصال وصار بالوصل لي حسودا من كان في هجركم رثى لي
حكم بعدا انصلتم بكل ما فات لا ابالي وما على عادم اجاجا وعندهم ابحر الزلال
دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فقال علمني يا ابن
رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا
تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فخرج سفيان وهو يقول ثلاث واي ثلاث ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار لبعضهم
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعا واذا وليت
عنه تبعك عبد الله بن القاسم السهروردي لمعت نارهم وقد عسعس الليل
وملّ الحادي وحار الدليل ... عليل ولحظ عيني كليل
ثم قابلتها وقلت لصحبي
وفؤادي ذاك
هذه النار نار ليلى فميلوا فرموا نحوها لحاظا صحيحا ت فعادت خواسئا وهي حسرى
ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل فتجنبتهم وملت اليها والهوى
مركبي وشوقي الزميل ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار والحب شانه التطفيل وهو
يعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول فدنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونها وعليل قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول فاشارت بالرحب
دونك فاعقرها فما عندنا للضيف رحيل من اتانا القى عصى السير عنه قلت
من لي بها وكيف السبيل فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول منهم من عفى ولم يبق للشكوى
ولا للدموع فيه مقيل ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من يثير الوجد بشعر يعلمه منه القليل ولقد رايت منهم مقاما شرح
في الكتاب بما يطول قلت اهل الهوى سلام عليكم لغوادعنكم بكم مشغول عندي ذا
ذنب فهل عند من يعلم عذري فتركت عذري قبول لم يزل حافز من الشوق يحدي
في اليكم والحادثات تحول وجفون قد اقرحتها من الدمع حبا الى لقائكم سيول
جئت كي اصطلي فهل لي الى نار كم هذه الغداة سبيل فاجابت شواهد الحال عنهم
كل حد من دونها مفلول لا يرى تلك الرياض الا نفات فمن دونها نجد ودخول
ثم اتاها قوم على عزة منا ورامو اقرا عز الوصول وقفوا شاخصين حتى اذا ما
لاح للوصول غرة وحجول وبدت راية الوفا بيد الحب ونادى اهل الخفا تجولوا
اين من كان يدعينا لهذا اليوم فيه ضيع الدعاوى محول حملوا حملة الفحول ولا يصرع
يوم اللقاء الا الفحول بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول
قد فنيتم الى الرسوم فكل دمعه في طلولها مطلول منتهى الحظ مازودتم الحظ
والمدركون ذاك قليل ثم عادوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاءت سيول
نار نار هذه تغلي لمن [illegible] بليل لكنها لا تنيل جاءها من عرفت يبغي اقتباسا
ولوالبسط والمنى والسؤال فتعاليت عن المثال وعزت عن دنيا اليه وهو رسول
نلوغ الوقت بالرجا وناهيك
بقلب غذاؤه التعليل كلما ذاق كاس ياس مريرة جاء كاس من الرجا معسول واذا
سولت له النفس امرا حبلته وقيل صبر جميل هذه حالنا وما وصل العلم اليه
كل حال التحول من وفيات الاعيان دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان
صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه ثم قال له يا عمرو عظني فوعظه بمواعظ منها قوله
ان هذا الامر الذي في يديك لو بقي في يدك لم يصل اليك فاحذر ليلة بيوم لا ليل
بعده فلما اراد النهوض قال له قد امرنا لك بعشرة الاف درهم فقال لا حاجة لي
فيها فقال والله تاخذها فقال والله لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا
الفتى قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي قال اما لقد البسته لباسا هو لباس
الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتنع ما يكون به اشغل ما يكون عنه

ثم التفت

ثم التفت عمرو الى المهدي وقال يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على
الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى اتيك قال اذن
لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم يمشي رويد كلكم طالب
صيد غير عمرو بن عبيد توفي عمرو بن عبيد سنة اربع واربعين ومائة وهو راجع
من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله صلى الاله عليك من متوسد
قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحققا صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا وابا عثمان قال ابن خلكان ولم يسمع بخليفة
رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة ذكر ابن
خلكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد ما صورته ان حمادا كان ماجنا
خليعا ظريفا متهما في دينه بالزندقة وكان بينه وبين احد الائمة الكبار مودة
ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات ان كان نسكك لا يتم بغير
شتمي وانتقاصي فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي فلطالما شاركتني
وانا المقيم على المعاصي ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص ويقال ان الامام
المذكور هو ابو حنيفة انتهى كلام ابن خلكان ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ
موفق الدين البغدادي انه قال لما اشتد باستاذي المرض الذي مات فيه وكان ذات
الجنب عن نزلة فاشرت عليه بالمداوات فانشد لا اذود الطير عن شجر قد بلوت
المر من ثمره من كلام النبي صلعم لان اكون في شك اتوقع رضاه احب الي من ان اكون
في رضاء اتوقع فاوجل قلبه غفر له ذلك الذنب
وان لم يستغفر منه العباس بن الاحنف لا بد للعاشق من وقفة تكون بين
الصد والصرم حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه قال صاحب الكشاف في
تفسير الاية المراد وما جعلنا لك الجهتين الا لانك المنعوت في التورية بذي القبلتين
فاكدنا على اليهود الجهة لنعلم من تبعك عند ظهور امارات انتهى ولا يخفى انه يمكن
تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع
البيان وهو من المتاخرين عن زمان البيضاوي يحتمل ان يراد من التي كنت عليها

الكعبة او خاطرك مايل اليها فان الاصح ان القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الاشرف
مايل الى ان تكون الكعبة قبلة انتهى كلامه ولا يخفى انه على هذا يمكن توجيه ارادة
الجعل الناسخ في الرواية عن ائمتنا ان قبلته صلعم كانت في مكة بيت المقدس
فتامل لله در صاحب الكشاف فان كلامه في تفسير هذه الاية كالدر المنثور و
كلام المتاخرين عنه كالامام الرازي والنيشابوري والبيضاوي لا يخلو من خبط
كالبناء في الكشكول بعد صفحتين لله در من قال لا تشتكي دهرنا هذا فانا ظلمه و
انما نشتكي من اهل هذا الزمن هم الذباب التي تجتمع للشاب فلا تكن الى احد منهم بموتمن
فلكان لي كنز صبر فانفقت الى انفاقه في مداراتهم ففي الشيخ شمس الدين الكوفي
من ابيات اليك اشار الحي وانت مرادي واياك اعني عند ذكر سعاد وانت منيتي
الوجد بين اصابعي اذا الحادي ترنم شادي وحبك القى النار بين جوانحي
بقدح وداد لا بقدح زناد خليلي كفا عن العذل او على بان خلى اخذ قيادي
ولذة ذكري للعقيق واهله كلذة برد الماء في فم صادي طربنا بتعريض العذول
بذكركم فنحن بوادي والعذول بوادي تمما انشده العلامة على الاطلاق مولانا
قطب الدين الشيرازي خير الورى بعد النبي من بنته في بيته من في الدجى
ليل العمى ضوء الهدى في زينته قال المحقق الدواني في بحث التوحيد من اثبات واجب
الوجود اقول لان هذا المطلب ادق المطالب الالهية واحقها بان يصرف فيه الطاقة
وكده وكده ولم ار في كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين
ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان اشبع فيه الكلام حسبما يبلغ اليه فهمي وان
كنت موقنا بانه سيصير عرضة لملام اللئام انا رضيت عن كرام عشرتي فلا
زال غضبانا على لئامها
من قبل الا
طلاقات العرفية وقد يطلق في العرف على معنى من المعاني لفظ يوهم ما لا يساعده عليه
البرهان بل يحكم بخلافه ونظيره للاكثر منه ان لفظ العلم انما يطلق في اللغة على
ما يعبر عنه بدانستن ودانش ومراد فانهما يوهم انه من قبل النسب ثم البحث
المحقق والنظر المحكم يقضي بان حقيقته هو الصورة المجردة وربما يكون جوهرا
كما في العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائما بالعالم بل قائما بذاته كما في علم النفس و

سایر

وسائر المجردات بذواتها وربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول
الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم انها اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل
الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة
والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات في شيء بل هي جواهر فان جزء الجوهر
لا يكون الا جوهرا كما تقرر عندهم وبعد ذلك تمهد مقدمة اخرى وهي ان صدق
المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة يوهم ذلك
حيث فسر اهل العربية اسم الفاعل بما يدل على امر قام به المشتق منه وهو بمعزل
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته
على ما صرح به الشيخ وغيره وصدق المشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس
بتسخينه وبعد تمهيد هاتين المقدمتين نقول يجوز ان يكون الوجود الذي هو
مبدأ اشتقاق الموجود امرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى
عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه ويكون الموجود اعم من تلك الحقيقة و
من غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام امر اعتباري عد من المعقولات
الثانية وجعل اول البديهيات فان قلت كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة
في الخارج مع انها كما ذكرتم عين الوجود وكيف يعقل كون الموجود اعم من تلك
الحقيقة وغيرها قلت ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف
من ان يكون امرا مغايرا للوجود ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومراد
فانه فاذا فرض الوجود عن غيرها قائما بذاته وجودا لنفسه فيكون موجودا بذاته
كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت علما وعالما ومعلوما كالنفوس
والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار لكان
حارا وحرارة اذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة
على تقدير تجردها كذلك وقد صرح بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة بانه لو
تجردت الصورة المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها لكانت حاسة و
محسوسة ولذلك ذكروا انه لا يعلم كون الوجود زائدا على الموجود الا ببيان
مثل ان يعلم ان بعض الاشياء قد يكون

يعلم انما هو عين الوجود يكون واجبا بالذات ومن الموجود ما لا يكون واجبا ويزيد
الوجود عليه فان قلت كيف يتصور هذا المعنى الاعم من الوجود القائم بذاته ومن
ما هو منتسب اليه قلت يمكن ان يكون هذا المعنى احد الامرين من الوجود
القائم بذاته وما هو منتسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك ان يكون مبداء
للاثار ومظهرا للاحكام ويمكن ان يقال ان هذا المعنى ما قام به الوجود اعم من
ان يكون وجودا قائما بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن ان
يكون من قيام الامور المنتزعة العقلية لمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية
مثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون اطلاق القيام على هذا
المعنى مجازا ان يكون اطلاق الموجود عليه مجازا كما لا يخفى على ان الكلام ههنا
ليس في معنى اللغوي وان اطلاق الموجود عليه حقيقة او مجاز فان ذلك ليس من
المباحث العقلية في شيء فتلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبداء اشتقاق
الموجود امر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود اعم من هذا الوجود
القائم بنفسه ومما ينتسب اليه انتسابا خاصا واذا حمل كلام الحكماء على ذلك
لم يتوجه اليه عليه ان المعقول من الوجود امر اعتباري هو وصف للموجودات
وهو الذي جعلوه اول الاوايل البديهية فاطلاق الوجود على تلك الحقيقة
القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز او بوضع اخر ولا يجدي ذلك في استغناء
الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور امر اعتباري فلا يكون حقيقة
الواجب تعالى قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه قد اتفق الكل على ان النبي صلعم صلى الى الصخرة ببيت
المقدس بعد الهجرة مدة ثم امر بالصلوة الى الكعبة وانما اختلفوا في ان قبلته
بمكة هل كانت الكعبة او بيت المقدس والمروي عن ائمة اهل البيت انها كانت
بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل في الاية الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى
كنت عليها ثاني مفعولية كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا في المراد بهذا
الموصول فائمتنا سلام الله عليهم على ان المراد بيت المقدس ما يجعل في الاية هو
الجعل المنسوخ واما القائلون بانه صلعم كان يصلي بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم

يحتمل

يحتمل ان يكون جعلا منسوخا باعتبار الصلوة في المدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلا
ناسخا باعتبار الصلوة بمكة اقول وبهذا يظهر ان جعل البيضاوي رواية ابن عباس دليلا على
جواز ان يكون الجعل منسوخا كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف ما قررها ليستفاد منه
جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وغرضه بيان
مذهبه في تفسير هذه الاية كما ينقل مذهبه في كثير من الايات فظن البيضاوي ان غرضه
الاستدلال بها على جواز ارادة الجعل المنسوخ ثم اقول ان في كلام الامام الرازي في تفسير الكبير
في هذه الاية نظرا ايضا فانه فسر الجعل بالشرع والحكم اي وما شرعنا القبلة التي كنت
عليها وما حكمنا عليك بان تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس
نعتا للقبلة وانما هو ثاني مفعولي جعلنا وانت خبير بان كلامه مناف لكلامه فتامل ومن
كتاب قرب الاسناد عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم كان فراش علي وفاطمة عليهما السلم حين
دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكان وسادتهما ادما حشوها ليف
وكان صداقها درعا من حديد ومن الكتاب المذكور عن عليه؟ في قوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من
ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة
قيل لعمر بن عبد العزيز ما بدء توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر
صبيحتها يوم القيمة صورة كتاب يعقوب الى يوسف على نبينا وعليهم السلم بعد ما امسكه
اخاه الصغير بايهام انه سرق نقلتها من الكشاف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح
الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت
يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت عليه النار بردا وسلاما واما ابي فوضع
السكين على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي
الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت
عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به
ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد
سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلم
قال في الكشاف فلما قراء الكتاب لم يتمالك وبكى وكتب في الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا

لبعض الاكابر مما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقله ومن ادبه هما جمال الفتى فان فقدا
ففقده للحياة اجمل به قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا
تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو
ولا متى ترجون صداقة الصديق وقيل للمهلب ما الحزم فقال تجرع الغصص الى ان تنال
الفرص ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون على شيء مستور الا كشفته لما قدم الحلاج
الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى
يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي اصفراره وانشد لم اسلم النفس للا
سقام تتلفها الا لعلمي بان الوصل يحييها نفس المحب على الآلام صابرة لعل
مسقمها يوما يداويها فلما انتهى الى الجذع قتلاه يا معين الضنى على اعني على الضنى
ثم جعل يقول مالي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران لا تخفى واراك تمزجني
وتشربني ولقد عهدتك شاربي صرفا فلما بلغ به الحال انشا يقول لبيك لبيك
يا علم السري ونجواي لبيك لبيك يا قصدي ومعناي ادعوك بل انت تدعو
عوني اليك فهل ناجيت اياك ام ناجيت اياي حبي لمولاي اضناني واسقمني
فكيف اشكو الى مولاي مولاي يا ويح روحي من روحي ويا اسفي على مني فاني
اصل بلواي من المستظرف للغزالي حكى ابراهيم بن عبد الله الخراساني قال
حججت مع ابي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد
رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يا رب انت انت وانا انا العواد بالذنب
انت العواد بالمغفرة اغفر لي فقال لي ابي انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار
السما ومنه ايضا شتم رجل ابا ذر فقال له ابو ذر يا هذا ان بيني وبين الجنة
عقبة فان انا جزتها فوالله ما ابالي بقولك وان هو حبسني دونها فانا اهل لا
شد مما قلت لابن حجة الحموي خاطبنا العاذل عند الملام بكثرة الجهل فقلنا سلام
ما لامنا من قبل لكنه لما رأى العارض في الخد لام وليس لي في عشقه مخلص لكنني
اسئل حسن الختام والحبس في حجره دمعي غدا من بعده يبكي شهرا وعام اخذ
مولاي فيا ليته لو قال يا بشراي هذا غلام لم يبق هذا الثغر من عاشق قد هام
وجدا بين مصر وشام وفيه قد زاحمني شارب والمنهل العذب كثير الزحام

وعلم

من وصله لكن من الحظ القليل سهام كتب النصير الحمامي الى الجزار وقد لزمت الحمام صنعته
خلا يداري من لا يداريه اعرف حق الاسى وباريه واخذ الماء من مجاريه فكتب اليه
الجزار حسن التاني مما يعين على رزق الفتى والعقول تختلف والعبد مذ صار
في جزارته يعرف من اين يأكل الكتف للجزار لا تلم مولاي في سوء ما عند
تداني قصابا كيف لا ارتضي الجزارة ما عشت قديما واترك الادبا وبها صارت
الكلاب ترجوني وبالشعر كنت ارجو الكلابا سمع امير المؤمنين علي رجلا يتكلم بما
لا يعنيه فقال يا هذا انما تملي على حافظيك كتابا الى ربك من كلام افلاطون اذا اردت
ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل ابو الفتح
محمد بن الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال
اليافعي في تاريخه شهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيشابور
وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيشابور والثالثة مدينة بينها وبين اصبهان
ميل ونسبوا ابي الفتح المذكور الى الاولى ومما انشده في كتابه الموسوم بالملل والنحل عند
ذكر اختلاف بعض الفرق لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العالم
فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا سن نادم وفاته سنة ٥٤٨ كذا ذكر
في تاريخ اليافعي صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان عد الحكماء السبعة الذين قال انهم
اساطين الحكمة وذكر اخرهم افلاطون قالوا اما من سبقهم في الزمان وخالفهم في
الراي فمنهم ارسطوطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عندهم
ولد في اول سنة من ملك اردشير فلما اتت عليه سبعة عشر سنة سلمه ابوه الى افلاطون
فمكث عنده نيفا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية
ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق
الى المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهيات
والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس
الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم ابو علي بن سينا واوردنا ما في مقالاته في
المسائل على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه في راي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين
له والمتهالكين عليه وليس الامر على ما مالت ظنونهم اليه ثم قرر محصول رايه وخلاصته

مذهبه في الطبيعي والالهي في كلام طويل ثم قال في اخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة
واكثرها من شرح تامسطيوس والشيخ علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول
من الحكماء الا به لبعضهم خفيت عن العيون فما كن تبقى فكان بظهور القلوب واوحشني لانس
نعبت عنه لنا الحب بعلام الغيوب وكيف يروعني المزيد بها ومن اهوى لدي بلا رقيب اذا ما
استوحش الثقلان عني انست بخلوتي ومع حبيبي في تفسير القاضي وغيره ان ادريس عليه السلام نبيا في
اول من تكلم في الحكمة والنجوم والحساب في الملل والنحل في ذكر الصابية قال ان هرمس هو ادريس ع
وصرح الكاتبي في اوايل شرح حكمة الاشراق هرمس هو ادريس ع وصرح الكاتبي بانه من اساتذة
ارسطو الحارث الهمداني عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قال قال لي رسول الله صلعم يا علي ما من عبد
الا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية فمن اصلح جوانيه اصلح الله برانيه ومن افسد جوانيه
افسد الله برانيه وما من احد الا وله صيت في اهل السماء فاذا احسن وضع له ذلك في الارض
واذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الارض فسئل عن صيته ما هو قال ذكره راى ابو بكر
الرازي محمد الطوسي في المنام فقال قل لابي سعد الصفار المؤدب وكنا على ان لا نحول عن الحب
فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا قال فانتبهت فاتيته وذكرت له ذلك فقال كنت ازوره
كل جمعة فلم ازره هذه الجمعة ابن الخيمي خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه وفي الحي محتوم الضلوع على جوى
متى يدعه داعي الغرام يلبه اذا نفحت من جانب الغور نفحة تنبه منها داء ذكري ودون صحبه
خليلي لو ابصرتما لعلمتما مكان الهوى من مغرم القلب صبه غرام على باب الهوى ودجابه
وشوق على بعد المزار وقربه تذكره الذكرى تشوق وعده الهوى بتوق ومن يعلق
به الحب يصبه ومحتجب بين الاسنة والقنا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه اغار
اذا انست في الحي انه حذارا عليه ان تكون لحبه ـــــ بسم الله الرحمن الرحيم
احاديث منقولة من صحيح البخاري باب مناقب فاطمة عليها السلام حدثنا ابو الوليد حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني في باب فرض الخمس حدثنا عبد العزيز بن
ابن عبد الله حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عروة الزبير ان
عايشه اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلعم سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلعم

ان يقسم

ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلعم مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلعم
قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلعم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتى توفيت وعاشت بعد وفاة رسول الله صلعم ستة اشهر قال وكانت فاطمة عليها السلام
تسئل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلعم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابى
ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلعم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس واما خيبر
وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلعم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه و
امرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم باب مرض النبي صلعم حدثنا قتيبة حدثنا
سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما
يوم الخميس اشتد برسول الله صلعم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني
فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها حدثنا علي ابن عبد الله
قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن
عباس قال لما حضر رسول الله صلعم وفي البيت رجال فقال النبي صلعم هلموا اكتب لكم كتابا
لا تضلون بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب
الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم
من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال لهم رسول الله صلعم قوموا قال عبيد الله
فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم باب قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عمران ابن بكر حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين قال انزلت اية المتعة في كتاب
الله ففعلناها مع رسول الله صلعم ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنه حتى مات قال رجل برايه
ما شاء قال ابو عبد الله انه عمر قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا حدثنا حفص بن عمر باب
حدثنا ابن عبد الله انا حصين عن سالم ابن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله
قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلعم فثار الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله

اذا راو تجارة او لهوا انفضوا اليها باب واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا حدثنا علي
حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس
يقول اردت ان اسال عمر فقلت المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلعم فما اتممت
كلامي حتى قال عائشة وحفصة باب قول المريض قوموا عني حدثنا عبد الرزاق
قال انبانا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ح ابراهيم بن موسى قال انبانا هشام
عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلعم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن
حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو
والاختلاف عند النبي صلعم قال رسول الله صلعم قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من
اختلافهم ولغطهم باب الحوض حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان
عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلعم قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال
منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا وهيب قال حدثنا انس عن النبي صلعم قال ليردن علي ناس
من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا
بعدك حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف قال حدثني
ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلعم انا فرطكم على الحوض من مر علي شرب
ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو
حازم فسمعني النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال
اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فيقول انهم مني فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وقال ابن عباس سحقا
بعدا سحيق بعيد واسحقه ابعده وقال احمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثنا
ابي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث
ان رسول الله صلعم قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول
يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى

وقال

وقال شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلعم فيجلون وقال عقيل فيحلؤون
الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلعم
حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان
يحدث عن اصحاب النبي صلعم ان النبي صلعم قال يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما
احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي قال حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة
عن النبي صلعم بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم
فقلت اين فقال الى النار والله قلت وما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم
القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت الى اين قال
الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص
منهم الا مثل همل النعم حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة
عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال النبي صلعم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ
ناس من دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم وكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان
نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا قال ابو عبد الله على اعقابكم تنكصون ترجعون
على العقب دخل ابو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر عظني فقال اضطجع
ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الآن
وما تكره ان يكون في تلك الساعة فدعه الآن فلعل الساعة قريب ودخل
صالح ابن بشر على المهدي فقال له عظني فقال اليس قد جلس هذا المجلس ابوك
وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم اعمال ترجوا لهم النجاة بها قال نعم قال فكانت
لهم اعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه فاته وما
خفت عليهم فيه فاجتنبه من الاحياء في كتاب الحج عن النبي صلعم ما رؤي الشيطان
في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة ويقال ان من
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسنده جعفر بن محمد الى رسول
الله صلعم وفي حديث مسند من اهل البيت عليهم السلم اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة

فظن ان الله تعالى لم يغفر له كتب المحقق العلامة الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد
سنة خمس وخمسين وستمائة نساء صباح المنذرين فدعونا مالككم الى طاعتنا
فابى فحق عليه القول فاخذناه اخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت
فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيت فلا سلطن منك عليك فلا تكن كالباحث
عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه والسلام قالت جامعه من خط
والدي طاب ثراه سئل عطاء عن معنى قول النبي صلعم خير الدعاء دعائي ودعاء
الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و
يميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء وانما
هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال امية ابن ابي الصلت في ابن جدعان
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء ايعلم ابن جدعان ما
يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه ومن الاحيا قال
الحجاج بعد موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد
العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكي ذلك للحسن البصري قال
قالها فقيل له نعم قال عسى ومن كلام بعض الحكماء الموت كالسهم مرسل عليك
وعمرك بقدر مسيره اليك ومن الملل والنحل في ذكر حكماء الهند ومن ذلك
اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة
تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام باتصالات
الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصايص الاحكام دون طبايعها
ويعدون زحل سعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي
يعطي العطايا الكلية من السعادات الجليلة من النحوسة فالروم والعجم يحكمون
من الطبايع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص
الادوية دون طبايعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون
هو المتوسط بين المحسوس والمعقول الصور من المحسوسات ترد عليه
والحقايق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد المعلمين من العالمين و
يجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة

والاجتهادات

والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما
يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم
على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف
الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام تصرف الوهم في الجسم اليس الاصابة
بالعين تصرف الوهم في الشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في
الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما ياخذه على الارض المستوية
والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت اهل الهند تغمض عينها اياما
لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم اخر اشترك في العمل
خصوصا اذا كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع
اربعون رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيتجلى
لهم المهم الذي يهمهم حمله ويندفع عنهم البلاء المسلم الذي يكاد يقتله ومنهم
البكرنتيه يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرؤس واللحى وتعرية اجسادهم
ماخلا العورة وتصفيد البدن من اوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم
من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم راوا في الحديد خاصية تناسب
الاوهام والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب
ذلك ومن تاريخ اليافعي الحسين ابن منصور الحلاج اجمع علماء بغداد على قتله
ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم
يثبتون خطوطهم وحمل الى السجن وامر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة
ليضربه الف سوط فان مات والا يضربه الفا اخر ثم يضرب عنقه فسلمه
الوزير للشرطي وقال له ان لم يمت فاقطع يديه ورجليه وحز راسه واحرق
جثته ولا يقبل خدعته فتسلمه الشرطي واخرجه الى باب الطاق يتبختر في
قيوده واجتمع عليه خلق عظيم وضربه الف سوط فلم يتاوه ثم قطع اطرافه و
حز راسه واحرق جثته ونصب على راسه على وذلك سنة ٣٠٩ راى
بعض الحكماء ابنه فقال لكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولسانك
دون تدبرك في الحديث اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره

واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه المحقق التفتازاني ذكر في المطول في
بحث العكس من فن البديع طويت لاحراز الفنون ونيلها رداء شبابي و
الجنون فنون فمذ تعاطيت الفنون وخضتها تبين لي ان الفنون جنون
علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة
المنفعلة ليحدث عنها امر غريب في عالم الكون والفساد واختلف في معنى طلسم
والمشهور اقوال ثلاثة الاول ان الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم الثاني
انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه
مسلط وعلم الطلسمات اسرع تناولا من علم السحر واقرب سلكا وللشيخ
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر من كتاب سر العربية في انواع الخياطة
يقال خاط الثوب وحزن الخف وخصف النعل وكتب القربة وكلب المزادة وسرد
الدرع وخاص عين البازي من كتاب المخيبين على رجال السائل صورة كتاب
كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين بن الكيا الى صاحب الشام في جواب كتابه
الذي هدده فيه باستيصاله وعدم قلاعه قل للذي بقراع السيف هددني
لا قام مصرع جنبي حين يصرعه وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به
من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن باذن فيل ومن بعوضة تعد
في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من
ناصرين فللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك في اخذك لراسي وقلعك قلاعنا
بالجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة وهيهات لا
تزول الجواهر بالاعراض كما تزول الاجسام بالامراض فلئن رجعنا الى الظواهر
والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم
قلنا في رسول الله صلعم اسوة حسنة لقوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
وقد علمتم ما جرى على اهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد في
الاخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لا ظالمين ومغصوبين لا غاصبين
وقد علمتم صورة حالنا وكيفية احوالنا وما يتمنونه من القرب يتقربون

به الى

به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين فالبس للرزايا اثوابا وتجلبب للبلاء جلبابا فلافترسنهم
فيك منك ولا اخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع
مارن انفه بكفه وستعلمن نباه بعد حين لبعضهم تنكر لي دهري ولم يدر
انني اعز واحداث الزمان تهون وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون ولبعضهم ولست بمن اخشى عليه تحملا فظل
على احداثه يتعتب تقلده الشكوى وان لم يجد لها محلا كما يتلذذ بالحك
اجرب الصفي الحلي قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت عن مسكني وعن سكني قالت تشاغلت
عن محبتنا قلت بفرط البكا والحزن قالت تناسيت قلت عافيتي قالت
تسليت قلت عن وطني قالت تخليت قلت عن خلدي قالت تغيرت قلت
في بدني قالت تخصصت دون صحبتنا قلت بالغبن فيك الغبن قالت
اذعت الاسرار قلت لها صير سري هواك كالعلن قالت سررت الاعداء
قلت لها ذلك شيء لو شئت لم يكن قالت فماذا تروم قلت لها ساعة
بالوصل تسعدني قالت فعين الرقيب ترصدنا قلت فاني للعين لم ابن
انحلتني بالصد ودعتك فلو ترصدني المنون لم ترني ولكم حرضوني على السلو
وعابوا لك وجها به تعاب البدر حاشى لله ما لعدي وصبر في التسلي
ولا لوجهك عنه روى ان الحلاج كان يصيح في بغداد يقول يا اهل الاسلام
اغيثوني عن الله فلا يتركني ونفسي فانس بها ولا ياخذني من نفسي فا
ستريح منها وهذا دلال لا يطيقه يقال ان هذا الكلام كان احد البواعث على
قتله ومن شعره كانت لنفسي اهواء مفرقة فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنياي من كتاب
المجالس قال وقع حريق في المدائن فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار
وقال هكذا ينجو المخففون ابن المعتز ضعيف اجفانه والقلب منه حجر كانما الحاظه

من فعله تعتذر ابو الفتح البستي الدهر خداع خلوب وصفوه بالقذا مشوب
واكثر الناس فاعتزلهم قوالب ما لها قلوب وله انا ابصرت في لفظ نثرا
وخطي والبلاغة والبيان فلا تعجل بذمي ان رقصي على مقدار ايقاع الزمان
علاء الدين الماردینی انظر صحاح المبسم السكري رواية صحت عن الجوهري
وصحح صحيح النظام في ثغره ما قلدوه خاله العنبر معتزلي اصبح لما بدا في خده
عارضه الاشعري قد كتب الحسن على خده يا اعين الناس قفي وانظري
اطرد معي عارض قد بدا يا مرحبا بالعارض الممطر في وجهه لاحت لنا روضة
بناتها احلى من السكرى وجه لانواع البها جامع من لي بذاك الجامع الازهر
لما انقضى من جفنه مرهفا رحت قتيل الناظر الاحور اشهرت لحظا يا نقيبا
به قد راحت الروح على الاشهر كتب يحيى ابن خالد بن الحسين الى الرشيد
كلما مر من سرورك يوم مر في الحبس من بلائي يوم ما النعيم ولا البوس بدوام
لم يدم في النعيم والبوس قوم قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة
ايام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة سمي المال مالا لانه مال ابا
لناس عن طاعة الله عز وجل قال المحقق الدواني في شرح الهياكل ان
للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوايل وبعضهم
اثبت في النباتات ايضا ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم
انتبوا في الجمادات من نعل ما شاء الله ما لم يشأ قال الخرمي نعل ما شاء
لقيما شاء البهاء زهير يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل لا يمكنه الكلام لكن
قد حمل طرفه رسائل والورد على الخد وردغصن والنرجس في الجفون ذابل
وعشق ومرح وسكر العقل بدون ذاك زايل ما الطيب في ثنا واهي
والعاذل عايب وغافل لي فيك كما علمت شغل لا يفهم سره العواذل
لا اطلب في الهوى شفيعا لي فيك غنى عن الوسايل ذا العام مضى وليت
شعري هل يحصل لي رضاك قابل ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد
كف سائل من وصلك بالقليل يرضى الطل من الحبيب وابل ما لي



بطايل
والى مثوى الغاري قد آن بان يفيق غافل ما اعظم حسرتي لعمر قد ضاع ولم افز
ما اعلم ما يكون مني والامر كما علمت هايل قد عزني حسن حالي ما
يفعل ما فعلت عاقل يا اكرم من رجاه راج عن بابك لا يرد سائل
الشيخ سعد الله البيادي يا نديمي قم بليل واسقنو واسق الندامى خلني
اسهر ليلي ودع الناس نياما اسقنيها وهديا لعد قد ابكي الغماما
في اوان كشف الورد عن الوجه اللثاما ايها المصغي الى الزهاد دع
عنك الكلاما فزنجاس قبل ان يجعلك الدهر عظاما قل لمن غير اهل
الحب بالحب ملاما لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما لا
تلمني في غلام اودع القلب سقاما فبلام الحب كم من سيد
اضحى غلاما الصلاح الصفدي وفيه تورية ما ابصر الناس صبري
على بلائي وكربي الصمت داب لساني وقد تكلم قلبي وله وفيه تورية
يقول الزمان ولم تسمع لمن طلب الرزق ادامله انا مرحب من حل في
كسبه ومن يتقنع تعصبت له وله وفيه القول بالموجب وصاحب
اتاه الفتى تاه وتقمر المر طماحه وقيل هل ابصرت منه يدا تشكرها
قلت ولا راحة وله في شكاية من دمل وفيه تو اشكو الى الله من امور
يرد هرهر وكلاء ودمل مع دوام ليل ما لها ما جنت فجر لجامعه لا بعزالله
من ذلك الناكل من دلالنا ذل لنا من تاويلات جمال العارفين الشيخ عبد
الرزاق الكاشي في قصة مريم انما تمثل لها بشرا سوي الخلق حسن الصورة
لتتاثر نفسها في الطبيعة فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر من الخيال في
الطبيعة فتتحرك الشهوة فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام وانما امكن تولد
الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان مني الذكر في تولد
الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني الانثى بمنزلة اللبن اي العقد من مني الذكر
والانعقاد من مني الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى ان قوة العاقدة في
مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى اقوى والا لم يمكن ان يتحدا شيئا
واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد فعلى هذا اذا كان

مزاج الانثى قويا ذكوريا كما يكون امزجة النساء الشريفة النفس القوى وكان [مزاج]
كبدها حارا كان المني الذي ينفصل عن كليتها اليمنى احر كثيرا من المني الذي
ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في
الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجل في [شدة]
قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد
فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متاينة الروح القدس
متقوية به بسرعة اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن وتغير المزاج وعيد
جميع القوى في افعالها بالمدد الروحاني فتصير قدرة على افعالها بما لا
ينطبط بالقياس كتب المنصور العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق [ينضبط]
عليه السلم لم لا تغشانا الناس فاجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا [عندك]
من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك بها ولا نعدها نقمة
فنعزيك بها فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله [من]
يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك خرج ابو حازم
في بعض ايام المواقف واذا بامراة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت [الناس]
بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم
فاتقي الله فقالت يا ابا حازم انا من اللاتي قال فيهن الشاعر اماطت
كساء الخز عن حر وجهها وارخت على المتنين بردا مهلهلا من اللاء [اللائي]
اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا قال ابو حازم لا
صحابه تعالوا ندعو الله لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها بالنار فجعل
يدعوا واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز [اما]
لو كان من اهل العراق لقال اعزبي عليك لعنة الله قال عبد الله ابن [معتز]
في جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاءنا الى تلف كم راينا في ظلها قد [انقضى]
ودانق بما قد خاف حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع عن امله
ويشرف على عمله قد نكص الموت الحصونه ونقض قوى حركاته وطمس
البلى جمال بهجته وقطع نظام صورته وصار كخطوط رماد تحت صفايح

انضاد

انضاد قد اسلمه الاحباب وافترشه التراب في بيت قد نحتته المعاول [فرشت]
فيه الجنادل ما زال مضطربا في امله حتى استقر في اجله ومحت الايام ذكره
واعتادت الالحاظ فقده من كلامهم اذا افنيت عمرك في الجمع فمتى تاكل [من]
بعض التواريخ المعتمد عليها اصطبح المامون وعنده عبد الله ابن طاهر و
يحيى ابن اكثم فغمز المامون الساقي على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف بين
ايديهم وهم فيه ورد فشقوا له فيه شبه اللحد ودفنوه في الورد ونظم ا
لمامون فيه هذين البيتين وامر بعض جواريه فغنت بهما عند راس يحيى
ناديته وهو ميت لا حراك به مكفن في ثياب من رياحين فقلت قم
قال رجلي لا يطاوعني فقلت خذ قال كفي لا يواتيني وجعلت تردد
الصوت فافاق يحيى وهو تحت الورد فانشا يقول مجيبا يا سيدي وامير
الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني اني غفلت عن الساقي
فصيرني كما تراني سليب العقل والدين لا استطيع نهوضا قد وهى بدني
ولا اجيب المنادي حين يدعوني فاختر لنفسك قاضيا انني رجل الراح
يقتلني والريح يحييني سئل بعض الادباء من بعض لوذا جملا ضعيفا نحيفا
فكتب الاديب حضر الجمل فرايته متقادم الميلاد وكانه من نتاج قوم عاد
قد افنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته احد الزوجين اللذين [جعلهما]
الله لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا باليا
هزيلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتاتي الحركة فيه لانه عظم مجلد
وصوف ملبد لو القي الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد [طال]
للاكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا عرف الشعير [الا]
حالما وقد خيرتني بين ان اقتنيه فيكون فيه عنا الدهر او اذبحه فيكون
حصب الزجر فملت الى استبقائه لما تعلم من محبتي للتوفير ورغبتي في
التثمير وجمعي للولد وادخاري للغد فلم اجد فيه مدفعا للعنا ولا مستمتعا
لبقاء لانه ليس بانثى فتحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم [فيسقى]
فملت الى الثاني من رايك وعملت على الاخر من قوليك فقلت اذبحه فيكون

وظيفة للجاد داتية وطبا مقام تقديد الغزال فانشد في قد اضرمت النار وحلة الشفا
وشم الخزاد اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وقال
ما الفايدة في قديد وانا لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذي لحم
فاصلح للاكل لان الدهر قد اكل لحمي ولا جلدي يصلح للدباغ لان الايام مزقت
اديمي ولا صوفي يصلح للغزل فان الحوادث قد حرقت وبري فان ارحت تريد للوقود
فكف بعرا بقي من نار بعد ولن تفي حرارة جمره ببرد نفار به فوجدته صادقا في
مقالته ناصحا في مشورته ولم ادر من اي امر به اعجب امن مماطلته الدهر بالبقاء
امن من صبره على الفقر والبلاء ام قدرته تلك عليه مع اعوان مثله ام تاهيلك الصديق
به مع خساسة قدره فما هو الا كقايم من القبور او ناشر عند نفخ الصور والسلام

هذا اخر ما وجد من المجلد الاول من

الكشكول ويتلوه المجلد الثاني

وصلى الله على محمد واله

وصحبه وسلم

سلام

هو الله تعالى

## المجلد الثاني بسم الله الرحمن الرحيم من الكشكول

قد يقال ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذ الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام المصنف والجواب ان جمع القرآن
اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة فجمع الحديث ايضا ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث
شايع ذايع لجامعه محمد [illegible] قف بالطلول وسلها اين سلماها وروّ من جرع الاجفان جرعاها وردد
الطرف في اطراف ساحتها وارح الروح من ارواح ارجاها فان اصاب من الاطلال مخبرها فلا يفوتك مرماها
ورياها ربوع فضل تباهي التبر تربتها ودار انس يحاكي الدر حصباها عهدي بها حين حلوا بساحتها
صرف الزمان فابلاهم وابلاها بدور تم غمام الموت جللها شموس فضل سحاب الترب غشاها فالمجد يبكي
عليها جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها يا حبذا زمن في ظلهم سلفت ما كان اقصرها عمرا
واحلاها اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا
واها لقلبي المعنى بعدكم واها رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها وخر من شامخات العلم ارفعها وانهد من
باذخات الحلم ارساها يا ساريا بالمطايا من مخيمهم كسيت من حلل الرضوان ارضاها ا
قسم بربا البحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها ثلاثة انت اندى منهما كفا واعرى يوما جودا واعذبها
واصفاها حويت من درر العليا ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها يا اخمصا وطئتها هام السهى
شرفا سقاك من ديم الوسمي اسماها ويا ضريحا علا فوق السها علاء عليك من صلوات الله ازكاها
فيك الطي من شموس الفضل اضواها ومن معالم دين الله اسناها ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها
وارفعها قدرا وابهاها فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا فقد حويت من العليا اعلاها عليك
منا سلام الله ما صدحت على غصون اراك الدوح ورقاها قوله ابن البراع فضاطر ابائه بحرين بسنه

او ثلاثين وكان للشيخ ابي جعفر الطوسي ايام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثني عشر دينارا وللقاضي ابن البراج كل شهر
ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض
السنين اصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس
المرتضى واستاذنه في ان يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فاذن له السيد وامر له بجراية تجري عليه كل يوم فقرأ عليه
برهة من الزمن ثم اسلم على يده وكان السيد قدس الله روحه نحيف الجسم وكان يقرأ مع اخيه الرضي على
ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه واجلسه فيه وجلس
بين يديه فاشار المفيد بان يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم وكان السيد وقد فضّله
على كافة الفقهاء وحكاية رؤيا المفيد في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام وانها اتت بالحسن والحسين
عليهما السلام اليه وقولها له علمهما الفقه ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها المرتضى والرضي في صبيحة
ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة لبعض الاكابر الا امس وسادي من تراب ونم على لبعض الا
الرب الرحيم فهنوا اصحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم اخا [illegible] اخو
وسيلة النجاة فيها سير وهو اخذ الكفاف والقوة منها المحمود هو الناقي خلف وتداعي الهوى والحب المحلو
اذا كان الهوى [illegible] حق العبد بحبل الله معتصم على صراط سوي ثابت قدمه ما زال يحمل الدنيا
بعقبه حتى ترقت الى الاخرى به همته ورب الناس حيث يلقى القلب مستترا في الارض منه فوق
السما سمعته اذا العبد اخلصه في عبادته تعلوا ان اظهاره عنه ويفحمه [illegible] ولما راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
ان قلت ما النكتة في تقديم التجارة على اللهو في صدر الاية وتقديم اللهو على التجارة في اخرها قلت التجارة امر محبوب
يقبل الاهتمام في الجملة واما اللهو فامر حقير لا يعتني به اهل الاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقي من الاعلى
الى الادنى فالمراد والله اعلم انهم لا يجدون في القيام بالوظايف الدينية والا لهم قدم راسخ في الاهتمام
بالاوامر والنواهي الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوي يرجون نفعه كالتجارة اعماهم فيه عن عبادة الله سبحانه
ولم يراعوا مقامك فيهم وخرجوا اليها عليه ما يرجون من التكسب حسبا عليهم بل اذا سنح لهم ما هو اقل نفعا
من التجارة بكثير وهو اللهو قد تركوا لاجله الجلوس عند العبادة ضيعوا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا
منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا ان المقام يقتضي تقديم التجارة على اللهو في اول الاية واما تقديمه
عليها في اخرها فان المقام هناك يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على ان ما

على انّ ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من هذا النفع الحقير الذي حصل لكم
من الاموال خير من ذلك النفع الاخروي الذي اهمهم لشأنه وجعلتموه نصب عينيكم وظننتموه اعظم عطا
لكم اعطى نفع الفضائل الذي يقبل الامتحان في الجملة ب من تفسير الفاتحة يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا الخ فتعرفوا وتفحصوا روي عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة مصدقا
الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال
لرسول الله صلعم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم
منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم وتعليق الامر بالتبين
على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شيء بكلمة ان عدم عند
عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتب
يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا اي توقفوا الى
ان يتبين لكم الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين
بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه
الاحرف الثلاثة دائر مع الدوام قال جامع الكتاب لا ريب في ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة قال
لمعنى الوحدة والوصف العنواني بما فيه كون المجموع علة للتثبت فكانه قيل ان جاءكم فاسق
واحد فتثبتوا ولو كانت لتثبت معلقا على تيمة الفسق لبطل العمل بالشياع ثم لا يخفى
ان التثبت في الاية معلل بادائه الى اصابة القوم اي قتالهم فاذا لم يكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت
لاصابة … علة اخرى كالفعل المحرم … اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة اخرى له
وعند التامل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالاية على حجية خبر الاحاد العدول لا غيرهم
كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تنبيههم لهذا مع ظهوره فتامل من كلام الحكماء
قيل القفال صيانة العرض بالمال انت حر … ان صحبت من هو دونك … احسن الحالات النعمة
حسنة كانما تبحر … من الدنيا … لا شيء … لا شيء السكوت
عن الاحمق جوابه الا تخضع للئيم فانه لا يطيعك لله … كن عن الناس جانبا وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا لبعض الاكابر كن … معرضا … كل الامور
والبر … العاجل … فلا … للذ … رضا … التسع …
ولم … الله … الله … صحى

عن

عن سفيان الثوري قال سمعت الصادق جعفر بن محمد يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان
تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان لم توجد في الخمول فيوشك ان تكون في التخلي فان لم توجد
فيوشك ان تكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في كلام السلف
الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا
مؤونة الدنيا فليته كفانا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة المؤمن
خرجت من قلب المنافق لله در من قال وحسناء لم يحظ وصالي ببالها … قال …
بالقوافي اذا اقبلن … منية من اهل … يسعى الى مكان من مكان ليجمل ذكره ويعيش
فردا ويأخذ في العبادة امله … التلاوة … وذكر … اخر ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا اخر صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال … اصبحت تتصدع جبال
مرارا اصبحت تتصدع ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع اخر
اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ومن مقالات …
لو … قريب منه قول … بعضهم شكر الا … موجبة الشكر فكيف
شكر … وشكره … متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا
كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة قيل لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار
ومن كلامها ما ظهر من عملي فلا اعده شيئا بعض … اهينوا الدنيا فانها اهنى ما يكون لكم اهون
ما يكون عليكم اورد بعض المفسرين عند قوله تعالى … الذين اتقوا … ان العمل الصالح يقول …
يوم القيمة عند … من الاحوال … الدنيا … قال
بعض … لكرامته … يسقط الناس عن … عينيه فلا
يرى في الدنيا الا خالقه وان احدا لا يقدر على ان يضره ولا ينفعه وان يسقط نفسه عن قلبه
فلا يبالي باي حال … لبعض … نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا
قديمة في الزمان محنتنا اولنا مبتلى واخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا ماتمنا
اخر الناس في الامن والسرور ولا يأمن طول الحياة خائفنا اخر يا طالب العلم ههنا وهنا ومعدن العلم
اخر بين جنبيكا … اخر … تهتز من …
اوحى العتبا … ماذا … او حي الله سبحانه
المحزون … نفسا بان جعلك علما في … الماضين … عندي من

٦

المتواصفين **الخطاف** لا يصيدني الا ابا الشعر والاياكل يشهد تماما يا لهد مبو ادوم وما احسن ما قال
الشاعر كن زاهدا فيما حوته يدي الورى تضحى الى كل الانام حبيبا اومار في الخطاف
حوم زادهم فقد امتثا في البيت وبيبا من كلام امير المومنين ؟ اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على
كل حال ومواسات الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك قال بعض الاكابر ينبغي ان تستنبط
لزلة اخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل للقلب ما اقساك يعتذر اليك اخوك
سبعين عذرا فان لم تصدقه نقبل قلبك فقل للقلب ما اقساك يعتذر اليك اخوك
فلا يقبل عذره فانشد المعلم لا خو ابو الحسن على ابن محمد الغزي الفهري الضرير بالبلد الصب صبح
غده اقيام الساعة موعده وقد الشمار واقفه دون اسف للبين يرهده فيكاد النجم
ورقله مما يرعاه ويرصده نصبت حبائله شركا والنوم فهو يتصيده صاح والخمر جنى فمه
سكرانا لحظ معربده يا من سفكت عيناه دمي وعلى خديه تبرده هلا قد اعترف الجيد بدمي
خداك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحده بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك
يسعده لم يبق هواك لرمقا فليبك عليه عوده وغدا يقضي او بعد غد هل من
نظر يتزوده ما احلى الوصل واعذبه لولا الايام تنكده بالبين وبالهجران فيا لفؤادي كيف
تجلده **اخ** اياس غالب من عللني مشتاقي لقربه وواصله عقابي وحلت بمحجته
خيمتها ونشان الترك تنزل في الخيام **اخ** ولقيت في حبك ما لم يلقه في حب
ليلى قيسها المجنون لكنني لم اتبع وحش الفلاه كفعل قيس والجنون فنون **اخ**
عمرتم بناظري ولو افرتكم من بعد الجانب جاحب لكن ينو نيعين العظه اخر ليتي
لا تحجب من صدود وعد الجفا من يعيد ان القرب والايناس حاشا شمايلك اللطيفة ان
ترى عونا على مع الزمان القاسي **آخر** سالته التقبيل في خده عشرا وما يكون احسنا
فذقعا ثقفا وقبلته غلطت في العداه وضاع الحسنا
ايها النفس الشريفه اتماد نيالا جيفه وعضل الناس في رغبتهم
فيها سخيفه ايها السهلا من كا نهم فيها خفيفه ايها المذنب ما ترضى بالنفس الضعيفه
ايها المشركث اناذ بالوظيفه ايها المغرور لا تغتر بتوسيع القطيفه كيف لا تهتم
بالعدة والطرق المخوفه حصل الزاد والا ليس بعد الكوفه البصرى كوفه فلله رحمة الله لبيلد

وص

وصل حلت وما اغالط النفس فيها اكثر انت لعبته ومضت سرعة وما قصرت مع
ذالك القصر نسبوا احتيالا ولا كلفة ولا موعد بيننا ينتظر وكانت كما اشتهي
ليلة وطال الحديث وطاب السمير وكم لنا من لطيف الغنا عجايب يا سلها في السير
فقلت وقد كادت تطير سرورا بخيل النار والمطر ايا قلب تعرف من قد اتاك وبا عين
تدرين من قد حضر ويا قمر الافق تدري راجيا فقد بات عندي هذا القمر ويا ليلتي
هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر **اخر** واذا اعترك الشك في ودادي وادرت تعرف
حلوه من مره فاسال فؤادك عن ضمير فؤاده ينبيك سره كلما في سره **قال** جامعه من
خطه والدي قدس الله روحه **مسئلة** قطعة ارض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار اليها عصفور
من راسها الى الارض ان انتصاف النهار والشمس في اول الجدي في بلد عرضه احدى وعشرون درجة
فسقط على نقطة من ظل الشجرة الى تلك النقطة لم يبق من تلك النقطة الى طرف الظل الا مانسبته
ارتفاع تلك الشجرة ليكون ما بين نهايته ما يماثله من تلك الارض ثم زالت تلك الشجرة وخفي علينا مقدار
الظل وسقط العصفور واردنا ان نعرف مقدار حصة كل واحد لبعدها اليه والقدر
ان كلا من الشجرة والظل وبعد سقط العصفور عن اصل الشجرة مجهول وليس عندنا من
المعلوم ما يشكل سوى مسافة طيران العصفور بانها خمسة اذرع ولكنا نعلم ان
عددا ذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيه وغرضنا ان نستخرج هذه المجهولات من
القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والخطائين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك
اقول هكذا وجدت بخط والدي قدس الله سره والظاهر ان هذا السائل لم يكن ارادة
ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال ان يقال لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة كان مربعها
مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين
احدهما ستة عشر والاخر تسعة فاحد الضلعين المحيطين بالقائمة اربعة والاخر
ثلاثة والظل ايضا اربعة لان ارتفاع الشمس في ذلك الوقت في ذلك العرض خمسة واربعون لان تمام
الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون ستون اذا انقص منه اول الجدي وعشرون اعلى الميل الكلي
وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمس واربعين لابد ان يساوي الشاخص فظهر ان

حصة زيد من تلك الارض فانه اربع وذا للعشا او دقاه لا يخفى ان في البرهان على مساواة طل
او نقاع من المتناحض نوع مساهلة او ربها في بعض تقديقاته على من مسائل الاسطرلاب لكن
التفاوت قليل جدا لا يظهر للحواس فهو كان فيما نحن فيه في الكافي بطريق حسن عن
ابي عبد الله ع انه قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه
في كل يوم خمسين اية وروي ايضا عن الامام زين العابدين ع انه قال ايات القران خزائن فكلما
فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر فيها مما اوحاه الله سبحانه الى موسى على نبينا وعليه السلام
يا موسى كن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء لقي حكيم
سلطانا حكيما في الصحراء ايتلع العلف وياكله فقال له لو خدمت الملوك من كلام افلاطون لا
يستخدمك السلطان الا لانه يقته فيلطف زيادة عليه وانما يفسك مقام الكلبين لا تعد
الجمرة التي لا يقتلك ان ياخذها باصبعه فاجهد بان تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي
تخدمه من كلامه من مدحك بما ليس فيك من الجهل وهو امن غيلة ذمك بما ليس فيك من
القبيح وهو ساخط عليك قال بطليموس ينبغي للعاقل ان يستحيي من ربه اذا امتدت فكرته
في غير طاعته ومن كلامه ان الله جل شانه في السراء نعم الافضال وفي الضراء نعمة التمحيص والثواب
روي في الكافي بطريق حسن عن الباقر ع انه قال احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان
قل من كتاب الروضة من الكافي بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر ع كان كل شيء
ماء وكان عرشه على الماء فامر الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من
خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد الحديث

لا اباط اول هذا اول سنتهم واول هذا الشهمان خاواسط الخ كوشيار في مجمل الموسوم بالجامع الى ان المشهور كونها المشهورين هذه الاسماء سريانيه لا روميه وللروم اسماء غيرها المجر والمجهر في الصحاح والمشهور الاولى تماما فل الستة عند السريانيين جعل بالمهمل قال المحقق واما عند الروم فاول السنة اول كانون الثاني وهو في الزيج في شرح الزيج هذا كما حكاه العشرين من رجال الجديد قال مولانا عبد العلي في شرح الزيج لعل تعبيره بالمهمل انتهى

لا ابا العدم نا

لم يحتج الى اكل العلف فقال لو اكلت العلف لم تخدم احد من الملوك

بالتنا كانت ... الاكانون الثاني

و حوزنا ... اب

لا لا اهل لا اجرا ... ديو يد قامت و ابو يسلم
وهو التغيير في الشمس بغير الازم المسير فلا يرد التشريف الرفع الاول لصعده اباما دوالاخر لكون
الشمس في اول فلك برج والاوسط لدرجاتها ودقيقتها في بعض كتابه المجرد واذا كان ...
بيت الجوزي يساوي عشرين دينارا وكان محتاجا اليه في ربع الدار فبعد لطانه فابقى دينارا
خالي يساوي فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت ما تحتاجين اليه
يساوي عشرين دينارا فقالت فلم لا يحجر على من يشتري بما لا يمن ما يساوي عشرين كان
بغداد رجل متعبد اسمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فاتاه الجنيد يوما فقال من
اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة
حتى قدر عليها كان بطليموس الان يذهب وحشة الوحدة كالان الخوف يذهب انس الجماعة
ابو الحسن علي بن عيسى الوزير يحبان يبين فضله على كل احد فدخل عليه القاضي ابو عمر
في ايام وزارته وعلى القاضي قميص جديد فاخر غالي القيمة فاراد الوزير ان يخجله فقال له يا ابا عمر
بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال ابو الحسن ولكني شريت شقة قميص
هذا بعشرين دينارا فقال ابو عمر ان الوزير اعز الله يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن
نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لانا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في
نفسه بهذا والوزير ايده الله يخدمه الخواص اكثر من خدمة العوام ويعلمون ان تركه لمنزلة
انما هو من قدرة روي عن ابي عبد الله ع قال من قرا في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه
ولو كانا كافرين وروي ايضا عن اسحق ابن عمار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اني احفظ
القران على ظهر قلبي افقراه افضل او انظر في المصحف قال بل اقراه وانظر في المصحف اما علمت ان
النظر في المصحف عبادة روي ايضا بطريق الحسن عنه عليه السلام قال ان القران نزل بالحزن فاقرؤوه
بالحزن وروي ايضا بطريق حسن عنه عليه السلام قال قال رسول الله ص اقرؤوا القران بالحان
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون
القران ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه
شانهم روي عن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سليم مولاك ذكر انه ليس معه من القران سوى سورة يس فيقوم فينفد ما معه من القران اعيد ما يقرا
قال نعم لا باس وروي فيه ايضا عنه ع انه قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر

كان
وس
كان
دوي
دروي
دروي

والالاكرمها نبعد عنشاء الاخره واقاجالس من كتاب من لايحضره الفقيه قال الصادق
حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل وروي في الكافي عن
ابي عبد الله ع انه كان يتصدق بالسكر فقيل له اتصدق بالسكر قال نعم انه ليس شيء
احب الي منه وانا احب ان اتصدق باحب الاشياء الي واخرج من لا يحضره الفقيه
الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر ابن محمد ع يقول
من اخرجه الله عز وجل من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة
وانسه بلا انيس ومن خاف الله عز وجل اخاف الله عز وجل منه كل شيء ومن لم
يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي
منه باليسير من العمل ومن لم يستح من طلب المعاش خفت مونته ونعم اهله
ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب
الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام في كتاب الروضة
من الكافي بطريق حسن عن الصادق عليه السلام اذا راى الرجل ما يكره في
منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة
الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن
شر الشيطان الرجيم مما انشده بعض الاكابر في مرضه الذي مات فيه
كما مضت القبايل قبلنا لنا باقول من دعاه الداعي فمضى
فيها وكل يوم ناعي وزخارف الدنيا يعز خداعها ابدا على الابصار والاسماع
بعض الخلفا شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة فلما حضره
الوفاة كتب رقعة وقال للسجان اقسمت فاوصلها الى الخليفة فلما اوصلها
اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنا
جبرئيل والقاضي لا يحتاج الى بينة لما قدم هذا الغزنوي للقتل التفت الى زوجته
وانشد ها فلا تنكري ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا
فاخذت سكينا وقطعت انفها وقالت الان كنت امنا من ذلك فقال الان طاب
ورود الموت الشيخ ضياء الدين علاء الغزنوي وفاته سنة ٣٠٧ اقم ذكره

حلبس

اوايل

اوايل الثلث الاخير من التحفة ان هذا الشيخ سافر الى الهند وصحب الرتن وحصل له منه
رتن مشطا وزعم انه مشط رسول الله ص وذكر في التحفة ايضا ان هذا المشط كان عند علاء
الدولة السمناني وانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لفه في خرقة ولف
الخرقة في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من امشاط رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وصل من الرتن الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله ص
وهذه الخرقة وصلت من الرتن الى هذا الضعيف وذكر ايضا ان علاء الدولة
كتب بخطه انه يقال ان ذلك الامشاط كانت امانة من الرسول ص الى الشيخ الرتن المدعي لانه
انتهى كلام التحفة وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن راى كلام صاحب القاموس في النقد
و نقد من يعرفه من بعد نقله ان الهند والسلام ورتن محركة ابن كربال بن رتن
البرندي قيل انه ليس بصحابي وانما هو رجل كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة
وصدقه من دروي احاديث سمعناها من اصحاب اصحاب ابن التبان كتب بهما الى بعض
الحكام فدعوه من مرتبته نظر نفسه النفس يوم ربك صونا عني اني نظرت
وحدي قطرا اعلم ان يوم ربك عبد لا اري صوصو وان كان نفرا الشاعفا
حبايل الشيطان زفا العقل النظر الصديق على الاقارب صدقه وصل الايمان
نصفان نصف شكر ونصف صبر الشيخ عبد القاهر يصف بعض تلامذته
بقلة الرغبة في تحصيل العلم وعدم حضور قلبه وقت قراءة الدرس
يجيء في فضل وقت له يجيء من شاب الهوى بالتروع ثم كالحلقة مستوفز قد
شدها جماله بالتروع ما سئلت من ذهبه هو والفتى مصقلا باد لتقي
التروع ابو الحسن الاطروش المصري ما ذلك ادمع شديد تصبوي حتى
استرحت من الاياب والمتن ابراهيم الغزي لبيت حاوطانك الالى نشات
بها لكن ديار الذي تهواه اوطانا خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط
مع الاحباب ميدان كل الدنيا اذا فكرت واحدة مع الحبيب وكل الناس اخوان
اهذا الذي دنوا والهجر يبعدهم والنازحين وهم في القلب سكان كنا وكانوا
ابا هوى العيش ثم زادوا كاننا قط ما كنا ولا كانوا فالزمن تمنيت ان الخمر حلت لنشوة
تجهلني كيف اطمانت بي الحال فاذهل اني في العراق على شفا وذي الامانا امنا فيشتد

المراضي اتيا على باب الرحيم ابدا ولا تنبا في ذكره فتهما هو الرب من يقرع على الفضل
بابه يجد به راو فانا العبد رحيما كان بعض الملوك غضب على بعض حاشيته
فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك ابقه على ما كان عليه
لان غضبي لا يسقط همتي وقيل لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه
بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر لا يقطع رزقه كتب شخص يطلب من صديق
له شيئا فكتب اليه صديقه لو انت قادر على دانق لضيق يدي فكتب الصديق
اليه في ظهر الورقة ان كنت صادقا فكذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله قال
شخص لاخر جئتك في حوائج فقال اقصد بها رجلا وقال شخص لاخر جئتك
في حاجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر العالم باجزائه حي ناطق وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم كلام كلهم
الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الاخر فهمه ونطق البعض
يسمع ولا يفهم كالاثنين المختلفي اللغة ومنه سماعنا اصوات الحيوانات
ومنه لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة للمحجوبين واما غيرهم فيسمعون
كلام كل شيء

في وصف الثنا

يغض والنور ماهمن بريبه كنغنا مكة
صيدهن حرام يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا
الخنا الاسلام سئل رويم عن الفتوة فقال هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه
شيء وقال ايضا التصوف ترك التفاضل بين الشيئين في الحديث انصر اخاك ظالما
او مظلوما قيل كيف ننصره ظالما فقال صلى الله عليه وآله وسلم تمنعه من الظلم
الكرم والكرها دم اللذات التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر من كلام سمنون المحب
اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه
وروى يوما على سطح عجلة وبيده قرن يعتريه على فخذه حتى جرحه وهو لا
يشعر وهو ينشد هذه الابيات كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ضاق صدري في تطلبه واغث ما دام بي رمق يا
غياث المستغيثين به وروى انه انشد يوما تريد مني اختبار سري
وقد علمت المراد مني وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني

الثنا



فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فراه بعض
اصحابه في المنام كانه يدعو الله بالشفا فلما اخبره بذلك علم ان المقصود التنادي
باداب العبودية واظهار العجز والافتقار فخرج يدور وكلما وصل الى كتاب قال لمن فيه من
الاطفال ادعوا لعمكم الكذاب استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان لها ولبعضهم
ذات غرا الثناء فاذكرتني لياليا وصلنا بالرقمتين كانه ما نافر قرا ولكن ذات
بعينها اورات بعيني الحاجزي فهيجت وجدي بالنسيم الصبا ان كنت تجد
فيا رحبا حدد فتلك النفس عهدا لموت بذلك الحي وتلك الربا ان المقيمين بسفح اللوى
من كاد غلغم منهيا ابقوا الاسى بعدهم مطعما والدمع حتى تلتقي مشربا
ما ذاك الى الشمس من بعدهم حتى غدا من ادمعي معشبا كنفا حبيبه على من هو
هوى شادن ما دمت منه الوصل الا ابي ظلما من الترك ولكنه انثني مختفي
فيه مستعذبا بامر مما عرض لي الحديث ما كنت لاعراض مستوجبا حلت
تلى منك فالوغد بالمجل الشامخ احيا وبلاه من صدغ غدا في الدجا
غفرة في الخد قد عقربا وله بيت نا عم لبال لعيش خلي الوجد والاحزان والهم لي
حتى الدانك تبلى با بث في الشوق بدريتا بي نار افنا الطرق هناك الكرى على
عن الرقدة فيعزل كم قلت خوفا من دواعي الهوى اياك والهجر فلم تقبل اذكر
عهود الكنت غادتي اذ نحن بالنرجس من ادبل ولدا ايضا حسدنا حل وقد مع
ودموع على الخد ودتسبح وحبيب الحجن ولكن كلما نقل المليح مليح باخلي
الفواد قد ملاه الوجد فوادي مسرح التبرح حد بوصل احيي الروح بهم
وقيه مولى اصلى اسمح انت القلب في الخائر قلب ولو دي على الخفة
روح يخضوعي والوصل ليلة الغرر وانكساري والطرف منه صحيح رق لي
من لواعج لواعج وغرام اقامتهما ميت وانت المسيح يا عزا الا كذا اخشاشة
معي لا احرابي بالرقمتين والشيح انت تصدى من العذيرة بحد حين
اغدوا سائلا وانح قد كنت لهوت بجهلي وان راهب ام على الغرام
صوح ابوح ابو حفاص العطايا والتولى ابواق كل شيء الى بلاه وحدنور

ابو حفاصر

فالدمع يخالجه يحزن فالى غاية تجاري الاسى ولولا ما القفت جرب الكآبا فسلم كلا الاسى والسرور ناصح
ارسله الى بعض اصحابه وقد تاخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدواجي يا ابن الدواجي الذي هو با
المكارم المهذب دملج يا سحر الجوى طرق النواظر والمنع قد لوح عندنا لما ذرا وكرد مج
لا تنسوا اخاصتي يرجو ابو عينك الفرج صبا اليك اذا ذكر قلبي تهلل وانبعج لو قيل انك يوم التنوخي
في النوم عندك لا تزع وصدنا ناتم ولا يرا لد بهاج انت الثنيا كرم الاخا دين بقلبك فا
متوج اعذر بعضا ما عليه نعتا بك من حرج فاذا الصديق جني شرع في جنابه اتى بحرج
القوم ماء العين من بعد نجوه قد حصل سنان الوجوه المناه يا قبولهم
نحو حيا بينا لكن حوينا مكارم احيا وحقك ما خضبت مشيب راسي ابن
رجا مان يدل على الشباب ولكن خشيت يرى ضحى عقول فعن المشيب فلا يعاب
ابو حكيم الكاتب كتبه الى بعض اصحابه في مرض قديم يشتكي بلي مذ مرضت طويل ودمعي
لما لاقيت منك هول التزيب كاسا اواسر بلدة ويجد ضبوعا عن لحلل ويتجدد
او محقق مدامع واعبوا الى الهوان انت عليل تكلت اذا انقضى وقامت قيامي وغال حياتي
عنده الاعول فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر ايضا
وقائلة لما رات شيب لمتي استره من وجهها مختصا استر على وجه حق بباطل و العراق
توهمني بالحق سرا فقلت لها كفي املاه ملك انها ملا لبر اجي الى لغقد سببا
وقال المراح علامه شيب تدع يحد به خلع العذار فقلت لها نهار بعده ليل فوا عجباه محمود الوراق
انت لما النهار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار
القوم ان تريا حسن الحسنا وقد داويت حسنك في التراب الوصل وفرط الجهل اطل بمنالك ابو الخفاجر
اذكي النشبا محك المشيب بعارضيه واسفرا فعدا وراح عن الغواية مقصرا
والصبح يجلي في الغيوم من التجلي واعم اثرنا وانهج مسفرا والروضة وسوق ولبس زاهى حلي النعمان
تصادقه الغيوم منورا ولقد نزعت عن الغواية لا ابيا توب الوقار لما تبلج
نوره وانجلي ليل الصبا علما بان الشيب يظهر ما استتر من عمائب وكذلك الغريب بسير ابن سواد
ليلته ويحكي يكن بالنهار يا شيبه حلت في الراس والبصر كانما بقيت
في الناظر البصر لين حجبتك بالمقراض عن بصري فما حجبتك عن همي وعن فكري الحاجري
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني ذكرى هروبي ما بالحمى في زمان يا وميض البرق هل

فرح

فرحا ايام التداني وترى يجتمع الشمل واحظى بالاماني او سهم فوق البين مصيبا فرمانا ابعد
الاحباب عني وادانى ما اوانى باخليطا اذ الشر تستحلي قد دانى هذه اطلال سعدي وبلغ
والحي والمغاني ابن ابامي النصابي والصنعوان ذهبت تلك البشاشة مع العبد الحسان
من لنا سور طليق الدمع عن حب الجنا كلما قال نقضى حادث انسيا ذلك ولم يحمد هواه فقد
بدا بالقدح والوجنة صفاتهم تصطبح كربكم سر حاله المقتفح قل علوه واكشف الغطاء و
واستوح ولد لما انظر العذال حاله بهتوا في الخيال وقالوا الوم هذا عبث ما انقرض الا انتنا
من يستمع من يعقل من يلتفت ولما اسعد عن صدر وصار الى حالا لا يبرح دمع مقلة
هطالا ادعوا بليل لديه علله ته بر قلبه وحشا تشتى ينادى لا لا ولهيا عاذلي كم تحون في
العذل عليه دعه وتهتكه فقد يرى له حنحنه وانصرف ودعى والغي ما اطيبنا
بقال فتحوبي ولكن دعي الهوى وفرط الخلاء عن القسم لا لوقار وسطاعه سبيا والعجم
تلع في الكاس بايدي السقاه فينا شراعه وندامى فتنه بطرب الحاضر سنهم تكاهم
ويراعه يا خليل هو جاء في حبيبا نشج الراح كالصلوه جامعه ولد علمه بان في جرم
لكو حب نعمة نجوني والعذاب بكم عذب والعقو بين السهاد وناظري فلا ادعي
ترك ولا ينطوي كربي حنوا في الحشى كيف نشتم قلبي احبه قلبي الملام ولا عتب عني
او ربا التعب اعطي بها المنى كما كان قبل البين يجمعنا الشعب وما ذات
فرخ بان عنها فا صعت بذي الاثل تكلا دابها النوح والندب باشوق من قلبي لديكم فقلبي
قد باسلي وليت لم يخلق الحب بقالبي والذنب في المحبة ذنبه فيرجع مغفور الرو
الذنب اذا اقترحا ودعت بالمدامع مقلي كذا عند لمع البرق ينهمر السحب
الا ابا نسيبا هب من ارض حاجر تشدنك هل ربع الحمى في الرب وهل شجرات بالاثيل العقر
يروح وليم وراسه تظله بها الركب لحا الله قلبا لا يهيم صبابه وصبا الى تلك المنازل في
ذل الاعصير اول شعر قال ابو نواس في اولها طوليه عامل الهوى تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب تضحكين لاهيه والمحب ينتحب كلما انقضى سبب
نجم من سبق صحه في العجب البهازهير خاف الرسول من الملامه فكفى تسعد عن اناملى
والى نعرض بالحديث برا مسقط الرامرحه نفهمت منه اشاره بعث الحبيب

بها علامه وطربت حتى خلتني نشوان تلعب بي المدام تراي هذا اليوم قد
قامت على الواشي القيامه خذ يا رسول حشاشتي تلك السعادة والسلام وا
عذابه لا الدمع سح لحامه يا من يريد خلى الهوام ومن اريد له الكرام مولاي
سلطان الملاح وليس يكشف الظلام الشيخ علاء الدين النواج المصري
من قصيدة يمدح بها السيد المرسلين عليه وآله افضل التحيات علاوة تطيبه
وبراهم وغريبا التقاوحي تهام باد على الله جبوة خيموا بال محنا من صلو
من السهام قد حوافي الهاء عقيل حسنه فتنت بالالحاظ غزلان وآمر كلما دام
من هواها خله صبا وجيد الوجد خلفه وامامه حنه الشوق في المسير
الى نحو قباها وقاده فذمامه ضل في التيه قلبه فهداه نور سلمى والرحه
ابعدا نبيامه خالف السهد والسقام وغادى مذ نائم هجره ومنامه مد
فعلام البقا والصد والهجر وحتى متى الجفا والى مه تمادوه بنوره من خيال
في المنام عساه يقضي مرامه عمرك الله سائق الظعن رفقا بهما يرى فلا اطيق دواه
وحنانيك خل قلبا عليلا بتنين ندالحمر وخزامه قعب به ساعة وعج قليلا
نحيا هم عسى بها علامه كل عام يرتع وم منهم وصالا فعسى ان يكون في العام عامه
قال الشيخ عبد القادر جيلاني اكشف حجاب البعد واجذب بالقطع وان بذلك
قطا فانت في الفحل ما لي اسعد الروح خذها والروح جهد المقل احتذ مع
بعض فليقني كنت كل صرفت عني قلبي سلبت مني عقلي ووقفت بالباب دهرا
على عجز بوصل مولى باله تبغي عبد بابه مني لي ما لي بغير اشغل وانت
غايت شغلي التصوف الحبيب بلا تغير عذابي ويعذب ليس لي عنه مطمع
لا ولا عنه مذهب يتمنى منه وهو القلب مطلب ان قال الحب ينحل الرب
وطيب اذ نشر خاطر حين اذ ويذهب فعل الظهر حبه وعلى الصدع
عقرب ابن العدوي والله ما المرء عندي وان نطق بشعر مثل نظم الجمان
لكن من رام نفاق الورى يقول بنظم خرج الظرف الزمان ولدى امام
الصلوة امام في الركوع حكى هلالا ولكن الا عندالكا القضيب



وقال قلوت قلت الشمس حسنا وقال ضمت قلت على الكلو ولہ في تاجر وتاجر
بصرت مشاق والحرب فيما بينهم نائر قال الغلام ائتلوا عهدنا قلت ها عينك
يا تاجر ولہ في خطاط الواعظ لا مرد هذا الذي فلحيي الالحا والاعينا و
ولفظه يأمرنا بالتقى ولحظه يأمرنا بالخنا ولہ في فراز قلت لفراز فوادي و
زاد صدا وطال الهجر قد فر نومي وفر صبري فقال لما عشقت فرا ولہ في عروض
في فرح مليح من توغيه حيا عيانا لا في هواه فاعلاه فاعلاه وربعن تاليه
عطني ورود فيها قح هذا خفيف داخل وذا ثقيل خارج ولہ في المغني
بدوي جاه نام له قد هواه لا كلا وعينا ملف النشوة كما رقا لحسبنا
ان في النشوة حبنا لغيره والطغا بن بنانه وقد اجاب في التوجيه الى الغاية
موت الحرابية ريقها عذب ولي منه عذاب بحكم وامي بها شيئا والحزن
بينها والعذاب فيها كالمرء لقيت بسم الرحمن انا للمشنوقة البر ولجلي في الغنا حين و
عوالهند عطر ووكر يشاع في العين الصباب حنى الا كان الحاظ في داعي يكثر العلاء
وعجبا كيف احترامي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي لبعض الاعراب
ايد صبرى هكذا الاعز مجالس ينفح قلبه من الوجد وقالوا انداوى ان في الطب
فقلت نعم الانتدام لحبيب الشيخ محي الدين عبد الخالق في الاعتقاد وانا اعتقد
جميع ما اعتقده تاج الدين عباده ما نالت من حبيب ما كاتب من الاعزاما عليه الاو
بحيث فيه هواه وانرة اخرها الا زال اولها السهروردي الحدث الخبط ومن العجاب
في اسامي عاقل الاحباب والاباء والمتاسل كمسعود بن سعد بن سهيل ومعمر بن
مرسل بن جندل وسفيان بن عمر بن قيدل والوليد فيها الكنت وغير الله من الموعد
وحث القناعه اصل الغنى وصرت باذيالها متمسك فلا ذاك الذي عطا بابر و
لا ذا الكبر منهمك وعشت غنيا بلا درهم امر على الناس شبه الملك الجامع
في اعوينه احدهما حاله حلب الحزن اعوذ باليمن الحبيبه اعوذ بالله وقد
انضا نقلت بالقوم انظروا واعجبوا من عجيب كشفنا عنها ابو على سينا
لا اركب البحر خشيه على منه المعاطب طين انا وهو ماء والطين في الماء ذايب
لبس الحمر لو ليادي علا من ذي جلال قليله القدر تحكي على جميع اللباس لبعضهم

ابن مجلد في مشرق مطلعه وكان احول يحمد الينا بالقليل بطنه كثيرا وليس
الذنب الا لعينه ومن سوء حظي ان ذوقي مقلته برا حتى تخص ببطن الشحم
ولبعضهم في مليح ارمد يخجل احور الجفون لرمد يتجل الشيلي في ادم كرشيا لان
يا ليته ترك الانعا ناصيه وهو المحبوب في المليح الكاسح والاخر وكان احول شكرت الهوى ذ
بليت بحبيها على نظر اغضى عن النظر السوز نظرت اليها والرقيب تخاله
نظرت اليه فاسترحني العشه ابن نهار سكون صبا بتي يوما اليها وما القاه
من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني ثم شدد ولكن في التقام الشافعي
لا ينال الحكم من هو يكدح في مصطلح الاهل ولا ينال العلم الا فتى خال من الافكار
والشغل لو ان لقمان الحكيم سماه بر الركبان بالفضل بلى بفقر وعيال لما فرق
بين التيس والبغل لبعضهم اذا كنت لا ما للعبيد تفيدنا ولا انت ذو علم نرجوك
للدين ولا انت ممن يرتجى لملمة علمنا مثالا امثل شخصك من طين قال الصلاح
الصفدي لقد انسى العمل من طين وكان الاول ان يترك الاسرار ويقول اذا كنت لا ترتجى لدفع
ملمة ولا انت ذو مال نرجوك للقرا ولا انت ممن يرتجى لكريهة علمنا مثالا امثل شخصك
حرا ابو كمع لقد ضيعت مهجتي بالملمي ولم تربا الارتب العالمين وماجهلت طيب طعم العلا
ولكنها تورث العنا اخر بقدر الصعود يكون الهبوط واياك والرتب العاليه وكن في مكان اذا سقطت
تقوم ورجلاك في عافيه اخر لذا خلو وحده اذ صانه عن كل مخلوق نفس معشوق ولي
غيره تمنعه من بذل معشوق غيره تنازعه النفس علاه الاموجه وليس من العجز الا النشط
ولكن لان بعقله يكون سلاه من يسقط ابن نعاو بلوحدم الصميم امنيت شطر العمر
في مدحكم ظنا بكم انكم اهل واعتد النشر محامد لكم فضاع عمري فيكم كلا
القاضي محب الهدى اخا لابن القتبل ارتحا فصوبها وطول الما ان تبلغ ملبة مشيت اليها
اخرى فما تستقر لها كانها كرة الوسوس ما تبقى يدي شيا على خال القيا الا صنف
سالونا عن حالنا كيف انتم فقرنا وداعهم بالسؤال فما حلنا حتى ارتحلنا فما نفرق
بين النزول والارتحال المباح الورد في حجر كان يقبلها باصابع جوحي الخدفا
تحسبها من قسوة او قبر دو انفا قلبتها فصد اذ ذاك قال سبحان من قد بلى
قلبه بعادة ان النعمات لشي لسا عرفه فكيف اطلب منه الان وجهانا

قول ابن دانيال في الحرب فلما ثنيت عينا فطلقة اقوام خطى ومرحنة قد بعث عبدي في
حلوى وقد اصبحت لا فوق ولا تحت لا مرا عليك وماردوا ان الهوى سبب
الشقا ان كنت وصلت المنى او كان هجرنا النهى ولم ايضا وعكس هذا المعنى بافلح عنك
الهوى فسرى ما انت فيه بمحامد ايا اضعت دنياك بهجر ان غلت وصلا فما فات
الاخرى قصيدة الشيخ عمر الوردي رحمه الله اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب
من هزل ودع الذكر لايام الصبا فلايام الصبا نجم افل ان احلى عيشة قضيتها
ذهبت لذاتها والاثم حل واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز رفيع وتجل والهو عن اله
لهو مطر وعن الامرد مرتج الكفل ان تبدا تنكسف شمس الضحى واذا ما ماس يزري بالاسل
زاد ان قسنا بالغصن قسنا وهدلنا ه سبه فاعتدل وافتكر في منتهى حسن الذي
انت تهواه تجد امرا جلل واهجر الخمرة فان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل واتق الله
فتقوى الله ما جاورت قلب امرى الا وصل ليس من يقطع طرقا بطلا انما من
يتقي الله البطل صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل حارت الافكار في قدرة من
قد هدانا سبلنا عز وجل كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وافنى من دول اين نمرود وكنعان
ومن ملك الارض وولى وعزل اين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن الحيل
اين ارباب الحجى اهل النهى اين اهل العلم والقوم الاول سيعيد الله كلا منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل
اي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل اطلب العلم ولا تكسل فما
ابعد الخير على اهل الكسل واحتفل بالفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل لا تقل قد ذهبت ارباب كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدى وجمال العلم اصلاح العمل جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب بالنطق اختبل انظم الشعر ولازم مذهبي في اطراح الرفد لا تبغ النحل
فهو عنوان على الفضل وما احسن الشعر اذا لم يبتذل مات اهل الجود لم يبق سوى مقرف او من على الاصل
اتكل انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القبل ان جزتني عن مديحي صرت في رقها او لا
فيكفيني الخجل اعذب الالفاظ قولي لك خذ وامر اللفظ نطقي بلعل ملك كسرى تغني عنه كسرة وعن البحر اجتزاء
بالوشل اعتبر نحن قسمنا بينهم تلقه حقا وبالحق نزل ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكسل
الكسل اطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفل عيشة الزاهد في تحصيلها

عيشة الجاهل بل هذا اذل كم جهول وهو مثر مكثر وحكيم مات فيها بالعلل كم شجاع لم ينل
فيها المنى وجبان نال غايات الامل فاترك الحيلة فيها واتكل انما الحيلة في ترك الحيل
اي كف لم تنل منها المنى فرماها الله منه بالشلل لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل
الفتى ما قد حصل قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفى الزغل وكذا الورد من الشوك
وما ينبت النرجس الا من بصل مع اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر وصل قيمة الانسان
ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين ان زاد قتل لا تخض
في سب سادات مضوا انهم ليسوا باهل للزلل وتغافل عن امور انه لم يفز بالحمد الا من غفل ما
من النوم والخيرة فيما بلغ المكروه الا من فعل دار جار السوء بالصبر وان لم تجد صبرا فما احلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل لا تل الحكم وان هم سالوا رغبة فيك
وخالف من عذل فهو كالمحبوس عن لذاته وكلا كفيه في الحشر تغل والولايات وان طابت لمن
ذاقها فالسم في ذاك العسل نصب المنصب اوهى جلدي وعنائي من مداراة السفل
قصر الامال في الدنيا تفز فدليل العقل تقصير الامل ان من يطلب الموت على غرة منه جدير
بالوجل غب وزر غبا تزد حبا فمن اكثر الترداد اقصاه الملل خذ بنصل السيف واترك غمده
واعتبر فضل الفتى دون الحلل حبك الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى اسنا وسرى البدر به البدر اكتمل ايها العائب قولي عبثا ان
طيب الورد مؤذ بالجعل عد عن اسهم قولي واستتر لا يصيبنك سهم
من ثعل لا يغرنك لين من فتى ان للحيات لينا يعتزل انا كالخيزر صعب كسره
وهو لين كيف ما شئت انفتل غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى
الاجل واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل كل اهل العصر غمر وانا
منهم فاترك تفاصيل الجمل قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك الدنيا
فقال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها
لم تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها لما احتضر سلمان الفارسي رضي
الله عنه تحير عند موته فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله فقال ما تاسفي على
الدنيا ولكن رسول الله عهد الينا وقال ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب وانا اخاف
ان تكون جاوزنا امره وحولي هذه الاشياء واشار الى ما في بيته واذا هو

سيف ودرع وجفنة لما اتى بلال من بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وآله وافد
بلسان الحبشة اوره بره كنكره كراكرى منداره فقال عليه السلام لحسان اجعل
معناها عربيا فقال حسان اذا المكارم في اماكنها فقدتها فانما بك يضرب المثل لبعضهم الا ان الشيب
نذير نحبة فانما الشيب نذير وتصحيح وعلى الشيب اذا ما اعترت لعيت ولو كان المدد
ذي المسيح لبعضهم اذا علت المنى ثانية تبعض فان العمر ينقص المنى وان كثر الكلام
تكون فان الوقت يطلق الكلام قال بعض العارفين عند قوله تعالى وجعلنا من بين
ايديهم سدا هو طول الامل ومن خلفهم سدا هو الغفلة عما سبق من الذنوب و
قلة الندم عليها والاستغفار منها سمع بعض الزهاد في يوم من الايام شخصا يقول
اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامه
وضع يدك على من شئت لمجاهد رحمه الله وثقت بعفو الله عني في غد
ان كنت ذا دعوى اتقى للذنب المعاصي واخلصت حبتي في التقى والم تكن فخذ لي
يحشر في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم انه يفتح للعبد
يوم القيمة لكل يوم من ايام اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار
فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع
على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم
يفتح له فيها خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهد
تها من الجزع والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي
عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها ما لا يوصف حيث كان متمكنا من ان يملأها
حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن في الاعراف انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم قال في الكشاف فيه دليل بين ان الجن لا يظهرون للانس وان
زعمهم من يدعي رؤيتهم زور ومخرقة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير
لا دليل فيه على ما زعم صاحب الكشاف فان الجن يراهم كثير من الناس وقد رآهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه

ومن كلام البيضاوي لله دره حيث قال حتام انت بما يلهيك مشتغل عن نهج قصد
من قصدك منهج الهوى نهل وتدعي بطريق القوم معرفة كم ذا التمادي وكم تغريك الامل فانهض
الى ضروة العليا مبتدرا عزما لترقى مكانا دونه زحل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها
ببقاء الله متصل وان قضيت بهم وجدا فاحسن ما يقال عنك قضى من وجده الرجل كما
تلا منه الا ان طرق ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاءون والاشراقيون
هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفس
الافلاطونية من غير توسط العبارات وتحلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق
بيته ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين
هم الذين كانوا يمشون وكان ارسطو [illegible] في الحديث [illegible] قيل وقال
[illegible] الناس من قولهم قيل كذا وقال كذا وهما على انهما فعلان
[illegible] جاريان مجرى الاسماء خاليين عن الضمير منه قولهم انما الدنيا قيل وقال و
قد يدخل عليهما حرف التعريف قال في النهاية [illegible] صلى الله عليه [illegible] الابدال
هم الاولياء والعباد الواحد بدل كحمل وجمل لانه كلما مات منهم واحد ابدل الله
النيشابوري رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم والامر في
[illegible] من عجائب فتوحات المسلمين من زمانهم الى زمان [illegible] وذكر
[illegible] مع [illegible] واطنب فيه ثم اورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان ان بدن
الانسان يحكي مدينة معمورة فيها كلما يحتاج اليه المدينة واورد النيشابوري ايضا
في تفسير قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين والاية في سورة الزخرف
حكايات عن [illegible] والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والفناء
التي كانت لبعض العابدين ثم نقل لبعض الاكابر انه قال ان قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة
واحدة [illegible] الى [illegible] انهم لو تنعموا في الدنيا لانها لا خطر
عنده وانها [illegible] فان [illegible] الباقية باهلها اعلم ان [illegible]
[illegible] من [illegible] الكلام صفة الله تعالى وكلما هو صفة الله تعالى

وكلما هو صفة الله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على
بعض وكلما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة
ولاخ الكرامية الثانية والاشاعرة الثالثة والحنابلة الرابعة والكلام ان الكلام يطلق على
معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام اللساني وقد يقال للاخير الكلام الحسي فالاتصاف بالقوة
ويتبين الكل بالفعل كالمعنى الاول والسكوت للثاني والخرس للثالث والمعنى يطلق على
معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القائم بالغير فالشيخ الاشعري لما
قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان المراد منه مدلول اللفظ وحده قالوا بحدوث الالفاظ
وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكري كلامية ما بين دفتي المصحف لكنه علم بالضرورة
من الدين انه كلام الله تعالى كلزوم عدم المعارضة والتحدي بالكلام بل نقول المراد بالكلام
النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن
محفوظ في الصدور وهو غير القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى النفسي في
النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل في
التلفظ لضرورة عدم مساعدة الالة وهو حادث منه ويحمل الادلة التي على الحدوث على حدوث جمعا
بين الادلة وهذا المبحث وان كان ظاهره مخالفا لما عليه متأخروا القوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته
والحق ان هذا المحل على جميع الكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق ويهدي السبيل
من شرح الدين نقل عن قال في عند لابي الفتح لا تاسفن من الدنيا على امل فليس باقيها الا
كماضيه للشيخ ابي الفتح زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل
وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله
هل لخراب الدهر عمران ويا حريصا على الاموال يجمعها انسيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد
من الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران وارع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت
ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان يا خادم
الجسم كم تشقى بخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت
بالنفس لا بالجسم انسان ومن ماشي [illegible] صح [illegible] وكن على الدهر معوانا
[illegible] فان الحر معوان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان
خانتك اركان من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا.

والكلام والمحفوظ الحادثة كما هو المشهور [illegible]

من استعان بغير الله في طلب … فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعا فليس له … على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة … اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم … وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا … وما على نفسه للحرص سلطان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى … اغضى على الحق يوما وهو خزيان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا … لان اخلاقهم بغي وعدوان
من استشار صروف الدهر قام له … على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه … ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي … قميصه منهم صل وثعبان
كن ريق البشر ان الحر همته … صحيفة وعليها البشر عنوان
ورافق الرفق في كل الامور فلم … يندم رفيق ولم يذممه انسان
ولا يغرنك حظ جره خرق … فالخرق هدم ورفق المرء بنيان
احسن اذا كان امكان ومقدرة … فلن يدوم على الاحسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة … والحر بالعدل والاحسان يزدان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته … فكل حر لحر الوجه صوان
فان لقيت عدوا فالقه ابدا … والوجه بالبشر والاشراق غضان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها … فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء يعرى من تقى ونهى … وان اظلته اوراق واغصان
والناس اعوان من والته دولته … وهم عليه اذا عادته اعوان
سحبان من غير مال باقل حصر … وباقل في ثراء المال سحبان
لا تودع السر وشاء يبوح به … فما رعى غنما في الدو سرحان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم … غرائز لست تحصيها والوان
ما كل ماء كصداء لوارده … نعم ولا كل نبت فهو سعدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة … فالبر يخدشه مطل وليان
لا تستشر غير ندب حازم يقظ … قد استوى فيه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا … فيها ابروا كما للحرب فرسان
وللامور مواقيت مقدرة … وكل امر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه … فليس يحمد قبل النضج بحران
كفى من العيش ما قد سد من عوز … ففيه للحر ان حققت غنيان
وذو القناعة راض من معيشته … وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره … اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى … وساكنا وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله … وراءه في بسيط الارض اوطان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده … ان كنت في سنة فالدهر يقظان
ما استمرأ الظلم لو انصفت آكله … وهل يلذ مذاق المرء خطبان
يا ايها العالم المرضي سيرته … ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج … فانت ما بينها لا شك ظمآن

لا تحسبن سرورا دائما ابدا … من سره زمن ساءته ازمان
يا رافلا في الشباب الوحف منتشيا … من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل … فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم … يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها … ما عذر اشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها … ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الدين يجبره … وما لكسر قناة الدين جبران
اذا جفاك خليل كنت تالفه … فاطلب سواه فكل الناس اخوان
وان نبت بك اوطان نشات بها … فارحل فكل بلاد الله اوطان
خذها سوائر امثال مهذبة … فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها … ان لم يصغها قريع الشعر حسان

والشيخ ابو الفتح البستي ايضا

يا اكثر الناس احسانا الى الناس … واكثر الناس اغضاء عن الناس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر … فاغفر فاول ناس اول الناس

لبعضهم

الله جارك في بدو وفي حضر … والعز دارك في السكنى وفي السفر
حرست في سفر يممت منهجه … سعيا مشيعا بالعلى والنصر والظفر

حكى الامام فخر الدين الرازي في السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء ان قوي البصر الحديث يرى ما بعد عنه كما يرى ما بين يديه قال وقصد بعض اهل بابل نحوي انه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في مواضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرأ علينا ويعرفنا اول سطر وآخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب بيننا وبينه جدار وبين ما ناخذه هو قرطاسا وننسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما نكتب. يقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة ايام نظرت الى حمام طائرة في الجو فقالت يا ليت القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذن لنا قطا مائة يقال انها وقعت في شبكة صياد فعدها فكانت كما قالت وهي ست وستون. الانسان اما ان يكون ناقصا وهو ادون الخلق جدا واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما ان يكون كاملا في ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما

بعد بين القوة النظرية والقوة العملية طاعة الله تعالى وكل ما كان درجاته في كمال
هاتين المرتبتين أعلى كانت درجاته في الولاية أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل
الغير في هاتين المرتبتين أعلى كانت درجاته في النبوة أكمل إذا عرفت هذا فنقول
إن عند مقدم محمد عليه السلام كان العالم مملوءا من الكفر والشرك والفسق
أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة في التشبيه وفي الافتراء على الأنبياء
وفي تحريف التوراة وقد بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في إثبات إلهين وثالث
الخادم بينهما وفي تحليل نكاح الأمهات والبنات وقد بلغوا الغاية وأما العرب فقد
كانوا في عبادة الأصنام وفي النهب والغارة وقد بلغت النهاية وكانت الدنيا مملوءة من
هذه الأباطيل فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقام يدعو
الخلق إلى الدين انقلبت الدنيا من الباطل إلى الحق ومن الكذب إلى الصدق ومن الظلمة
إلى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط
المعمورة وانطلقت الألسنة بتوحيد الله واستنارت العقول بمعرفة الله ورجع الخلق
من حب الدنيا إلى حب المولى بقدر الإمكان وإذا كان لا معنى للنبوة إلا تكميل
الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا أن هذا الأثر حصل بمقدم محمد
أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما السلام علمنا أنه سيد الأنبياء وقدوة الأصفياء
**نادرة** حبيبه سبق بعد الصفا ولو خطوة في بعد الحيا ولو لحظة بل
بعد الجماع ولو قطرة **كتب** بعض الأفاضل مع كرسي عنده أهديت
شيئا يقل لولا أحدوثة الفال والتبرك كرسي تفاءلت فيه لنا وابن معلق
تبرك **لطيفة** في السيف على طريق المعنى وإن سميته بها قيل لي ذكر فضيلة
الذوق في العقد اختفى عليه الحال أن بعضنا نراه في غير مجراه وكفى الغاد
عجبا علته أن أبلد يوما وتقيد أدنى إلى السوق بيته من فوق كرسي وهبت لي
من اللجين بقدم تام كالألف **شهاب الدين** أحمد بن يوسف الصفدي ما كتب على
السيف أنا الأبيض كم جئت يوما أسودا فاعتبر بالنصر يوما أبيضا ذكر
دائما أسيل يوم كريهة جعل الذكر من الأعادي حيضا أختال ما بين القنا
والملتقى وأجول في وقت القضاء بالقضاء **الصاحب** إسماعيل بن عباد رحمه الله
صغر أبيات أنا أهديت إليه التحف بالأمراضا نقلا دوحي من روح الجنان

كم رأت السباع والتراب وظل الأمان وشمل الأمان وعهد الصبوة ونسيم الصبا وصفو
الدنيا وروح الصبا **قال** الحريري ناقلا عن عجوز تشتكي من معيشتها وهو من ذكر في الحو
فذا غبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر واسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود حتى
العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر قال الحريري في درة الغواص بين لا تدخل إلا على المثنى أو
الجموع كقولك الدار بينهما أو الدار بين الإخوة فأما قولك المال بين زيد وبين خالد فإن لفظ
ذلك تؤدي عن شيئين وكشف هذا القول [illegible]
بين أحد من رسله وقال الآذان لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على الشيء والجموع
على المثنى والجموع **المسائل علي** أنه [illegible] كان الدليل إذا كان كلا أصله الغراب
واسمنا أي شبه ليعلم أين هو من بقاع الأرض **لا بعض** الاسم من الأحد وهو المستعمل
ذا المعنى قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك اعلم أن اسم المصدر الصالح على الأفعال [illegible]
مذاهب كالاسم ينقسم إلى مصدر فإن كان أوله ميم [illegible] كالمقر والحدث أو كان
لغير ثلاثي كالغسل والوضوء وهو اسم المصدر **قال البحتري** الصبا [illegible] أحدهما
والآخر أبيض [illegible]
وهل [illegible] إن [illegible] ولوان [illegible]
شانئ **من الملح الأسماء** [illegible]
[illegible] **سحر** [illegible] وإن أو عدت
فالعقول يسبقه الفضل **وحكي** قلت [illegible]
قط [illegible] الأشعري [illegible] وكان من أحد المذاهب [illegible] الشافعي أبدا
[illegible]
ابن المعتز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مجلسه ووضع السراج على رأسه [illegible] فأقام عنده [illegible] طلب البيع فقال له

لما اقاس لاني في دمنيت بهذه الحالة عند هذا المالك فالاحسان ليشتريني في هذه
المرة من يضيع الفيلة في عيني علي عوضا من التراح فقد يقسم التشبيه باعتبار الطرفين
اي المشبه والمشبه به الى اربعة اقسام ملفوف وهو ان يوتى على طريق العطف
او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي ومفروق وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم اخر
واخر كقول المرقش النشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف عنم وتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللالي وجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول
كقول البحتري بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحريري ثغرها
المحبوب في بيت البديعية اشيا كما يقول يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح
وعن طلع وعن حبب نعم ما قال الشيخ الفاضل محمد بن عمر القزويني الخطيب في
الايضاح واورده العلامة التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية
وهي التي لا يمكن الاجتماع طرفيها كما اذا استعير اسم المعدوم للموجود الذي لا غناء في
وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف كان الاستعارة في
اسم الاشد والاضعف اولى فكل من كان اقل علما او اضعف قوة كان اولى
بان يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما اولى به من الاقل ادراكا لان الادراك اقدم
من الفصل وكونه خاصة الحيوان لان افعال المختصة به اعني الحركات الارادية
مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك اقدم واشد اختصاصا به كان النقصان
اشد تبعيدا له من الحي وتقريبا الى ضده وكذا في جانب الاشد فكل من كان اكثر
علما كان اولى بان يقال انه حي انتهى كلامه من شرح لامية العجم المعترف طائفة
من المسلمين بورود افعال الخير من الله تعالى وافعال الشر من الاشياء واذا
يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القران مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى
ليس بمرئي يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا ونحوه كان في منزلة
بين المنزلتين يعني ان هذا الفاعل ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها

وان

وان الايات مولود مثل واعتقادا وان الفاظ القران في الفصاحة عند الانام في نفسه معجز ولو لم الصرف
العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعتزلة قالوا الحسن والقبيح عقليان وان الله
تعالى حي لذاته لا بحياة وعالم بذاته لا بعلم وقادر قال العلامة التفتازاني والكون المثل فما فيه
غرابة استعير المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب وفيها غرابة و
للمثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة
الجنة العجيبة قال الصفدي وقد غلط الحريري في قوله فلما ادرك قرن الغزالة وال لها
نقل العرب الغزالة الاسم الشمس لفظ او ادخلوا ثالثا ليث الغزالة واضحية والهة ايضا اسم الشمس
ولا يدخلها الالف واللام في الاكثر قرا بعض المتقين بتجيبوا بالرفع فقال انه يتحمل الى اعما
القراءة فيجيبوا بالجزم فقال لا معنى اذا كان الله سبحانه وتعالى يقول فيجيبوا ادا الله ربكم فيجرحها
انت لحاذر بعضهم نقلت زجاجا اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح خفت كادت
ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح قال الصفدي حكى ان عمر بن الخطاب سال عمرو
ابن معد يكرب ان يريه سيفه المشهور بالصمصامة فاحضره عمرو له فانتضاه عمر وضرب به فما قطع
فطرحه من يده وقال ما هذا بشيء فقال له عمرو يا امير المؤمنين انك طلبت مني
السيف ولم تطلب الساعد الذي يضرب به فضاربه وقيل انه ضرب به وقال في ذيله وذكر
المورخون ان عليا عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب
بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بيده الله ومن ضرب عاطع
المشهورة ضربة موجبا فانه ضرب على البيضة ضربة فقدها وقد ... وما احلا قول
ابي الحسن الجزار يمدح علي ابن سيف الدين فليح قول للسيف موجبا بتيقن بان علينا
بالكلام قائله ومنهم عمرو بن عبد ود العامري وكان جبانا عند الله ومن الرجال نقطع
فخذه من اصلها ووقع عمرو فاخذ فخذه بنفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها وتعنت في
قوائم بعضهم ذكرتها ساق بعض الفضلاء انشانا فاخذ قال له كيف يليق الكلمة
فقال الفنوي فقال المخاطب في حمم الايام انما التصحيح بالحجاز القرآن لتقوم بين
حيوان ودموع ناظر بنا ... وكل ذي جفن يطبقه عند النوم وفي بكم عن الانسان
من قبل الادمع ... كانها اوصوا ... للصفدي وبيتان
المهاجرين معد كانها حديثها المحنا اذا ما لحاجبها كان عظاها خير

للنقيب جمال الدين بن محمد الناس قد اثنوا علينا بظنهم وصدق قولنا بالذي وقعنا ماذا
يضيرك في قصدي بظنهم ه بان تحقق ما فينا يظنونا حالي وحالك ذنبنا واحد ابقه
بالعفو اجمل من ان الورى فينا قال الصفدي وقد رايت لابي القاسم الزجاجي مصنفا
قد جعل اللام فيه لاحد وثلثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شواهده ولا باس بذكرها
ههنا من غير تمثيل وهي لام التعريف لام الاستغراق لام الملك لام الجحود لام الابتداء لام التعجب
لام تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث لام المستغاث من اجله لام الامر لام المضمر لام تدخل
بين الفعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من
الثقل لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لولا لام التكثير لام تزاد
في عندك وما اشبهه لام تزاد في لعل لام ايضاح المفعول من اجله لام المضاف حرف فيها
لام تكون بمعنى اللام لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين حكي الشريف ابو يعلى ابن الهبارية
ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزارة في جماعة وعد جماعة باسمائهم فلما هدات
العيون واستولى على الحاضرين السكون سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا وولولة فرواسنا
قمنا واذا الشيخ الاجل ابو جعفر القصاص يندب ابا علي الحسن جعفر النسيبي الشاعر
ذلك يستغيثه ويقول انت شيخ اعمى ضربتني على ... وذلك لا يليق البته الى
ان فزع وسل منه كذراع البكر وقام قايلا لو كنت اعمى ان ينيك ابا العلا المعري
لكفر من الحالة فقلت له واين شيخنا اعمى فاصلا بكتابك لا جلها قال الصفدي
جماعة ورثوا الشقاوة لم يات بعدهم من نالها منهم على ابن ابي طالب عليه السلام في
القضاء ابو عبيدة في الامانة ابو ذر في صدق اللهجة ابي بن كعب في القران زيد ابن
ثابت في الفرايض ابن عباس في تفسير القران الحسن البصري في التذكير وهب ابن منبه في
القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة ابو حنيفة في الفقه قياسا ابن
اسحق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القران ابن الكلبي في السير والنسب
ابو الحسن المدايني في الاخبار محمد ابن جرير الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل ابن
عياض في العبادة مالك ابن انس في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب
على ابن المديني في علل الحديث يحيى ابن معين في الرجال احمد ابن حنبل في السنة البخاري
في نقد الصحيح الجنيد في التصوف محمد ابن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال

الاشعري

الاشعري في الكلام ابو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في وانتقال القياس اليه ابن منده
في سعة الرحلة ابو بكر الخطيب في سرعة الحفظ سيبويه في النحو ابو نصر البكري في الكذب اياس
في الذكاء عبد الحميد في الكتابة والوزارة ابو مسلم الخراساني في علو الهمة واخوه الوسيط البديع
في الغناء ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني في المحاضرة ابو معشر في النجوم الرازي في الطب
المفضل ابن محمد في ابو جعفر ابن يحيى في التوقيع ابن زيدون في صنعة النثر ابن المعتز في البديع
الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمذاني في الحفظ ابو نواس
في المطايبات ابن الحجاج في سخف الالفاظ المختلة في الحكم والامثال شيوخ الزمخشري
الزمخشري في تصانيفه الغريبة النسفي في الجدل ابن برال في الهجاء الجنيد حماد الراوية
في شعر العرب سطيح في الحلم الثامن وحب العشق عمرو بن العاص في الدهاء ابو
في ضرب الحز ابو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن
البواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ
اسحق في الخط ابو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين ابن اسحق
في ترجمة اليونان الى العربية ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياضي الى العربي ابن سينا
في الفلسفة وعلوم الاوايل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الامدي
في التحقيق النصير الطوسي في الحل على ابن الهيثم في الرياضيات نجم الدين الكاتبي في المنطق
ابو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة ابو العيناء في الاجوبة المسكتة ابن ... الاجل
القاضي احمد ابن ابي دواد في الكرم وحسن التخلص ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في
النظم المطول في الشطرنج ابو محمد الموصلي في الجمع بين المنقول والمعقول ابو الوليد ابن رشد
في تلخيص كتب المتقدمين الفلسفية والطبية محي الدين ابن عربي في علوم التصوف و
من نوادر المجانين حكي ان بعضهم كتب الى امراة كان يهواها اري خيالك ان يهم بكنفك
اليه ابعث الي بخيالك رويحي الى البلد بنفسي لنقصته الخيال لا يستقل
بنفسه فانه روية المتخيل ينتقل الى الدقيق الحقيقي المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية
فمن اين كان اسند التخيل اليه وتمطي وتفتر سه فالقوة المفكرة وتكرار انتزاع
وبطشه والحافظة تلته حركاته وهيباته والمتخيل هي القدرات فالله حسيبا
وتخيلته قال الصفدي قد تكلم الفقهاء في ... النبي صلى الله عليه وسلم

وانما هو مما يلزمه العمل به او لا فالواجب اداه بما يوافق اداه يتعلق بفضيد خلافه وان ادى بما يخالف
بقضيه فان قلنا ان من رواه صلى الله عليه وآله وسلم على الوجه المنقول من صفة فروة احق
فهذا من قبيل التعارض والعمل بالاجتهاد وتبعها ومآل البعض بصراح منه بل يتركها العمل بما رواه من لفظ الاخ
يقطع من كتاب تبين الدهر الامام التفتازاني رحمه الله تعالى على الشعراء العرب الصلاة سيد ابن
اقرا ابو بكر الخادم في كتاب الايجاز الحاجز ورد في تذكره وان التي بيناها اصابت اصلتها وانتقل
اليها واقتصر على الصحاح وغيرها وهذه نسخته لبعد الصلاة رحمهم الله عنه مولانا الصاحب
من ادعة ومواهبه لم يمضا عمرو واولا اولياءهم كتابه اعداءهم تتشاهم كل يوم
حسنا اعضاء ونصائرهم تتراءى اثره في اكراسه والوفود الحاجر المعزى بالفضل المستفوز لنا
يوما مشهودا وعيدا يحتج عيدا واجمع المادحون وقال الشاعر الوحيد حضرتي الحضار به
لا نقدتها الا ان علقت من كل واحدة ما علق بحفظ والشيخ مولانا ابي هرثي الملقب
لرضي **قصيدة** الاستدلال العبد اولها دار الوزارة حمد ودسارتها ولكن بدت
الجوزاء لاحقها والارض قد واصلت غلظ السماء نقطرها ادمع عريس والقها
نقيها تودها الفتاة من عرشها وان نجمها انهاها طوايفها من على السرير الحاضر
الطاوس قد البس جميدة وافت طرايقها تفرعت غرفات في مسالكها يرتك عنها
كليل الصين وامعقها مثل اعناني وقد شدت شافعتها ونوحيت بالاكاليل مغانيها
كلا اي سوقته المجيب ديوتها وامرفت فحيا مشارقها تخلف تلبدتها وناظر ٥
اذا تجلت لعينيه حقايقها والدهر حاجبها محمي مواردها عن الخلق اذا اضا
طوارقها موارد كلها من العقابها عادت مفاتح المنع مغالقها دار الامير الذي هذي
وزيرتها اهدي لها والحجار وافت تمارقها توجد بها مثل ما رمي ببسيطها منها
الدولة المالكي طارقها هذه المعالي التي اعتصر الزمان وافرق بمسوقه والله بنا
سقها ان الفتاح قد السماء هذه لا ازايلها ولا زالت تناصفها لا رحمتها
كلما جاء سواحبها ونجي يا رمعا دنها صواعقها **ومنها** قصيدة الشيخ
ابي الحسن حيا البريد لتبدأنها دار المحل العز والشان مبناها والمكارم والعليا
مغناها دار بناها بها الدنيا وساكنها هذا وكم كا الدنيا تمناها فاسم
اقبل مقرونا بيمناها والبدر اصبح مقرونا بيسراها من فوقها مثربات

ادناها هادناها

ادناها في الثريا افل اكيف انقصا كانها عليه مصطفى ليت بعض الفلاسفة امتلالها وانسبيا
انها الى العيد الغراء ابديه كانما الشمس اعطتها اضياها تلك الكنا لتي قد اصبحت والقمر
مثل الاوانس تلقانا وتلقاها فالروح بالمجد لا بالعمر مقسم والمجد لا بالحجار بل العلا بها
لما بعد الكتا في ميالدة هم ببنت لا الغراء فيناها والحضيت مكانا البسط عيننا
لم تتوقع عيني انا الا ارتشافاها وهذه وزوار المعاد قد طلبت بيانا وقد لوتركا بعينيها
شاها فانت ارفعهم مجدا واسعدها جدا واجودها كفا واكفاها وانت ادنيها
ولنت الكتبها وانت سيدها وانت مولاها كسوتها من لباس العز افخر ما
العلم والسلطان والحجاها وليس ترى الابناء الولادون كانت لنقص من علياء الثريا
**وقصيدة** ابي الطيب الكاتب اولها ودار ترى الدنيا عليها مدارها بجوف الثمار
وديارها بناها ابن عبد العزيز على عمرها زاد ارتهن اعتقادها تروح على الدنيا بها
كل غدوة اذا ما ثنات دارها وطرها وان قيل هنيئا فقد حكمت تلك هذه فقد تقوادي
ليلة ونهارها وان يكن في صحن داود يعضها لعقد الحرفا الدنيا ليلع عقد
دعا **ومنها قصيدة** ابي السعيد الرستمي افتتاحها تحبب لقلبي القلوب حبا عشية حل
الحاجنا الحابلا تشكلوا وتجاعيد لا تبوح بمشتل ضلال فقط البناة بهن العقائلا
عقايل من احيائكم من وائل تحيين للعشاق كم ابن وائل على انه كل الحسن منذ فقدتها
ومن ترى اني فيها عيونا نواكلا جعلت في حبسي لدير بها وداعيا وسائلا من عندهم
وركب مواحلي حسبت بانهم لرعيتهم عدد الليال المراحلا اقاموا لوالوصا وان قاتلا
وان رحلوا عنها وكحل راحلا وان اخذوا في حاملة اخذا وان عدلوا عن حاملة
عاذلا وان وجدوا ماءهم وردوا نحو طرقا طروف وان قالوا الحمول كاملا وان انصفوا
وجوهم تحملت جوبات على الجن اماثلا وان عرفوا اعلام ارض عرفتها وان انكروا
منها الحباحلا وان عزموا اسبرا استبدا دجالهم وان عزموا اهلا اعلا النكر
وان وردوا ماء حملت سقاهم او انتجعوا ارضا احد ورالجزوائلا يقلبون
الى ساكنا فمن زادهم ولولا الهوى ما ظعن الركب سائلا واقسمت بالبيت
الجديد بناءه بحور من تخفي اليه المراقلا هي الدار بناها الندوي من محجها
نوازل في ساحتيها وفوائلا يمن وذلك بالامال تحف ومرحبا وتصدر عنها بالاذا

قواعدا اسمعيل بن فرح سكنها لنا كيف لا يقيك من سعاقاه مكر انفس تهوى اليها معتد وانشد
تعاوي اليها حوافاه وسامية الاعلام للحظ دونها حسنا النجم افاقها امتضاماه
نسحت بها ابو بكر بن هرمز فاسبح فارس المدائن عاطلاه فلو ابطرت ذات العماد عمادها
لامست الحال اليها احتباه اسائلاه ولو لحظت حسنا فكر حسنها قرن كيف يلحى بعد
هي الجنا شاطح قرن الشمس بين فانها صفوف لثاقوقهن مواقاه وعولها طرا الحجا
وعكاقرونا للانقطاع مواقاه كانشكال الطيور الكاه مكتجناحها وانخفض عنا فهم لها وجواه
وين ثنايا الثمرفا وتدوا جنا وسكن هيب الريح فاقتفاه اذا ما امن عبادوش فوفاه
مثل الذي هي في اكنافها منها فاه كما يل طلب بالنجوم كواهلاه وقال القت بالنحس كلاه
ونجا الوسحب البار بينها لعنيك فغلت كشتتر الدلالاه مفرزها اخذت لنا
دفا عليها واعلام النجوم تماثلاه هواه كامام الهوى فرط وقد فقد القضا فيها الفضا
وماء على الزهر يجري كانه صفايح تبر قد سبكن جداولاه كان بها من فتنة الحرب
جنة فقد البسهن الريح سلاسلاه ولو اسمحت دار الذا الارض كلها لعنا من يقينا
داوك سائلاه عقدت على الدنيا حدادا فخرتها جميعا ولو ترك لغيرك طائلاه وا
اغلى الورى عن منزل من بنيت لم معاليه فوق الشعريين منازلاه والاهوان تتحدث
الليث بالنزل عرينا وان يسترق البحر بساحلاه ولم تعودوا واسود حوله
ولا حده الا القنا والقنائلاه ولا حاجب الا حسا مهندا ولا اعلام الا اسنائلاه
عامد دوى لهم لا ارض الا الدهر خاويا ولا البكر منتابا وكلا الصرما ولا الفرات ا
اللاو داوطا الورى عبيدا ولا زهر النجوم قبائلاه اخذت لنفيس الارض حكم
وضعتها الى غاية اسمى بها النجم جاهلاه واما الذي يبنيه شاد خالد وسائر
ما بين الانام الابلاه لهن وسعد من بر سعد الفضل
بدار هي الدنيا وسائرها فضل قوط لها تدبيرها وحصدوه على قدم
والشكل عجبه الشكل بينة مجد تشهد الارض انها ستطوي وطفى الى السماء
مثل لها نكافاحدق العشق تعاوضا البهاء الناس كلهم قبل منازل الانبيا الر
وربها منا الا هال الصفا اذا ضلوا سهما على فوق النجم محلا واحرى تعلو ولنت
لرجل وقد اسيل النجوم نكس مفاخر بعض بيد الملاك يجمع الشمل كما طلع القمر

للبيت صففا جناحيه ولولا ان طامع عقل بنيت على فقا الفدا بنيته تمكن منها في
تلوم الغل ولو كسر تحتها سم شرفاتها اتوا بها جهد المقل ولم يبالوا ولكن اذا هالهم
رفعها الا الله ان يعلوا عليك فلم تعلو على الامال من كل جهة ويخرق ما فاز النجل
والحل ولما من طاان لا تقابل رحلة ونحو فيها يلتقي الفيض والهطل تحلى الارض العراق
سودها تعاد اليه الملك والامن والعدل كذا السعد قد القى عليها اشعا
فليس لنحس في مطار فيها نسل وقالوا انقضى خلقه في بنائها وما الامر الا غير ا
النوال المشغل فقلت اذا لم يلهيه ذو الغمر ندى فما اذا لعلى العليا ان كان لا بخلوا ا
ذا التقصل لم يدم بجادا وشبهه تنوب في عد يصاب المفصل نمل على حرموا الحدى
على الهوس للجوم ما فتح النجل **وقصيدة ابو القاسم ابن العلا** حرت ولم انوا الصدح لا الجى
ولا انهرت نضلى الصد ود ولا العوار وكمت على الاحشا فقا وحفنا تنسيك في الجارحة حما
تقول الى الاكاد لما دعوتها لتنظر في معنى بنيا انشر نحوسكتمان المقام الخرا وحققنا
الارابد ام هو الحلى ام الدار وقد احرز الوزير سعودها فلم تحوداد في الثراء من الطرف
وشدوا سحلوكا الفلك وسعه فقد مما حل فيمنتها حوذا وفي القبة العليا
ذهر كواكب من المغرب المطرب والذهب المحرب اذا ما سما القمر المحلى وودها وابها
سما صحن المحمما تقوى **وقصيدة ابو القاسم ابن الحمر** سر الله بالبنا الجديد نلت حال الشكي
لا المستزيد هذا الدار جنة الخلد والدنيا فضلها واختتها بالخلد امد زيف
بسيدها المالك لا زينة الفنا الشرود حليها احسنها فقد تجلت عن كل مستزف
يلبس التليد لا وم السلمي لذكر اشد ابن كما فيها ولا اسم شد ما اشككت ان رهوا
قد كان ما اثر مثلها ذا السعيد لو ستخدم قد امورير خدمته الرجال بيد الاسود
الانس كالجاز شديد عمل الجد كل حان مجيد ثابت ما لوان ما ان بد بقوامه
لو ردحه حه المشو وقوى الاقبال خدمته نشر على الرقيم فاستما بالقدد يد
نال العين كن ربها ولا حر اطا علاه ذكر حن جديد منا هي البنيا ادقع الاماني حط تابا
التشييد وشدت من نجد قرنا كنساء انفرنن في يوم عيد فما الاسدى الا
ابن عنا مثل الشبا والتحيد لا الفيت الزمان الا موجه ما وما يجول في

في جلود وبدنه مما دُبغ منها فهي صحيفة بيضاء من تجريد احج الناس انه افضل الناس اضطرارا
لا عن التقليد فلهذا العقد نمة منه نمة ليس فوقها اسن يزيد لا ذكرت العراق ما
عشت الا ان اراه يوم بينه خذا لحتو وقصيدة لابي القاسم ابن الجم هو الدار قد عم الاقاليم نورها
فدعم الاقاليم نورها فلهفا بغداد كانوا دورها ولو خيرت دار الخلافة ما درت ايهما بها
تاجها وسريرها ولو قد سبقت من ارض بعالها لسالت الهماد دورها وقصورها
تشهد فيها يوم ثاحضورها وتشهد دنيا الا يجاهر بريدها فما حملت عين الزمان
بمثلها وحاشا لها من ان يجيء نظيرها بهذا لا يلاك قد توجوا بدخولها
وحبوهم بحبورها وحبيرها الى كل قطر غادة وحيلتها وكل يهنئه حرة وغديرها
فابوابها الوانها من فتوحها فلا ظلم حين ترتجي ستورها معظمة الا انا ميل
سكنها بهمة بانيها فلا الخطير فيها هي الهمة العليا اجال بفكرها مبنا
فكسوها العلا وصيرها فجاء بلا دورة السعيد تجنبها وجنت الحضرة النبي
نبطورها وقال لها الله الوفي سعيدا مساحبيدا ما يم الكنا كرها احيتك يا
القوم والعرم انما ليانها الغضا الدهر حريرها وقد ابتهل الاستحال عدوا ملكها
وحطت باعلام السنود سطورها وعادت لها الاملاك كرها تغادرها ودنت
الات قبل ات مدبرها وهذا لا عاينت الفكر الله قد خطبتها وقدمت قبل الزفاف
مهورها فانت الا الدار العقد بنيتها نظير في عوض القريض نظيرها ولا اجيرت ا
الذيل فيها احسن الحلة وملت العقوا فلا عبح برها وقال محمود الخداف
الهراك اتهم الذي انت اهله علام ثاكنت فطلها اهله اذا ازدحمت تقصير افضلا
كانا التقصير ترك تفضلا كلانا التقصير استوجب الفضل لبعضهم بكيت على
غدات البين حين رايت دمعي يفيض وحال بينهم فلا دمعي نوب يا موت على
ذهب ودمها ذوبت ومعي يا حي سئل ابا فراس المنتهوي بالفرزدق احسن
احد الشعر قال لا احسن الا ليلى الاخيلية بشعرها هذا ومحرق
عن القميص تخالهم بين البيوت من الحيا سقما لا تقربن الدهر ال مطرف لا ظالما
ابدا ظالما لا مظلوما قوم قال وسرالزنا هذه الابيات قد كان الرسم فطل عندهم

ليا فرة من حيث بها بالقصا مرها بخطب الليل وهي تلفهم المشعث الاكوار من كل جانب
اذا ابصروا نارا يقولون ليتها وقد حصرت ايديهم نار غالب دوعات الفرزدق
يشلق باستار الكعبة ولما صنه الله على اراه الحجاج واتقذ فالذي كان قد كرا اركبهما
قال الا الذي رني ولما هلك نزل واتى لبين دتاج تماما ومقام اطمئنانه بالبلد بين سعيد جهة
فلما انقضى حجه وتم نامي فرغبت ذلك وانتفعت نفي مادى لا بايام الخنوف حمامي فقال ات شعب
ويوما نجعل الضبا يعبثون من فضالهم وما كونسا ابو ابن عبد الله بفرق تماما من صنعة
ثم فهو الضبيا اسد ون الحمار السكة ابن عبد الله وعدا استعيب بهم وقال الطائي يدوي بعيد ركوبي
حمار ان الضبع نبيه على حمار له فقال الناس ردفني على حمارك فاردفته فقال انا اردف حمارك
ثم سار يسيرا فقال له اردف حماري فقال له الظبية انزل فما رايت احمع منك حكى
ان بعض الفقراء الى الخياط الخيط فقال كان في قميصه ووقف المسكين متوقعا ينتظر فراغه
فلما فرغ من خطواته وجلد غشه واطال في ذلك فقال اجيبه عنه ما تعد فضل اليه فقال المسكين
لعل بينيسا وبروح لبشار ابن برد يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق
قبل العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا مدح
رجل هشام ابن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك
ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من المدح فوصله لبعضهم
لما سمت الجم الهمام مهما انا الاكرام ضيف كان من كانا فالد سيدهم وان مترلهم و
الضيف سيدهم ما الادم الما انا فالرخي عليه السلام شهرا ما صبرك فان تكلف عرض ابيه
وتم هذا بعوله لدعبل السكر نحن النزعن كل مستحير وحماه فيها الحر الا المحذر نسير
مرك ان صفته وانت سيرلان نظم قال المهلب سليمان الطفاوي حدثني ابي عن جدي
قال شهد الحسن البصري في جنازة النوار امراة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال الحسن
وهو عند القبر ما اعددت يا ابا فراس لهذا المضجع قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال
الحسن هذا العمود فاين الطنب فقال الفرزدق في الحال اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد
من الموت التهابا وضيقا اذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا يقاد الى نار الجحيم سرابله من
قطران اذا لبسا سحرقا لبعضهم اذا عزمنا ستستقر فيه صاحبا وان كنت دارى تستقر على

فاني رايت الصبر يحمل نفسها وتلك لماحل في موضع النسيب انشد بعضهم ابا وقد احسن فيه ابو الوليد
الى القلب يهضي باحشا الشكر فمن كان ذا عذر للدلال حجة فعذري اقوى بان ليس لي عذر قال
الاحنف ابن قيس يضيق صدر الرجل بسر فاذا تحدث به قال الكندي واعلم وانشد اذا المرء افشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو احمق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق
وقال بعضهم نقيض هذا المعنى فلا اكتم الاسرار لكن اذيعها ولا ادع الاسرار تغلو على قلبي فان
قليل العقل من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنب وقال الحسن الحمقى اذا لم تخن امانتنا
عليك بطايل فانت كما لقي ونوى الذي يخفى وان حربت الاكاتم يوما بحسر لغيرك انسان
فانت الذي يحمى وقال بعضهم اذا كان المدح سببا لنوال من الممدوح كان هو الهجا فقالا
اخا اخو كرم يعطي الموهوب مرتجلا للوارد من مجد با السماح جوده وكم الحمد الي اعين
لذي رمق بجال يسعى في مصالحه كالابل عمادا تعود وسط الكهف بحطه وانه اراد ثناها لم
تطعه انامله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله و
لو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله **لابي الطيب المتنبي**
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وما كنت لولا انت الا
مسافرا له كل يوم بلدة وصحاب ولا رحمة اقرب برابك دراي عنبرك واستغفر فالحق لا
يخفى على الاثنين فالمرء مرآة مرء جهده وبه يعرف الجميع مراقبين قال السكاكي الجاحظ
السلف قسما الغوي وعقلا والعفوي قسما راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكمة الكلام
والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان المتنا
وغير المستثنا اوجه العلام التفتازاني في الفصل الاول من اخر كتاب البيان
ابن ادريس الاسدي انصرم الحبل حبل البيض ام نقل وكيف والشيب في فوديك مشتعل
لما تبا القوس الجدد اسمها حبيبا الجديد على الاحباب ينتقل اخرون من عرضها التبعا
وواحدة فلاه العسل الاشراء ولا الاشلل المنسلوتك الا انها امراة والبدر ادا لا
الا انه رجل قبل جاء الكميت الى الفرزدق فقال له يا اخي قد قلت قصيدة اريد اعرضها
عليك فقال له قل فانشده قوله طربت وما شوقا الى البيض اطرب فقال له الفرزدق اطربت
تكلمنا الى اللعب فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ولم تلهني دار ولا رسم
منزل ولم يتطربني بنان مخضب ولا انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض

نقد

ثعلب قال الرضي رحمه الله يحب الوقوف على الطير فيرشيدا بهم ليفهم الغرض ولا السانحات البارحات
عشية امر سليم القرن ام مر اغضب ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حوا والخير يطلب
فقال الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما
نابني اتقرب فقال الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت بني هاشم رهط النبي محمد بهم
ولهم ارضى مرارا واغضب فقال الفرزدق لو تجمعهم الى سواهم لذهب قولك باطلا **للارجاني**
ما كنت اسلو وكان الغرمنفردا فكيف اسلو وحول الورد ريحان انفيتهم ضرائر تؤمن يحلقنا كانها
والاه من حولنا قوا لجلوس حولهم ما **فقال ابن الحموي** وشاعر الطبع الذي كان له فكانما قد
من ذرع الاذكاء ابا مجتهد با ما قويحته وشبيه الماء جيد مجتهد بالماء قال الحمداني
محمد ابو الفضل السكري المروزي من المزدوجة ترجم فيها امثال الفرس من قام طمن السماء جلاد
اخطا السبيل الطمع لا تعطي احسن ما في صفة الابل وجد الليل حيط الليل يدري ما تلد
من مثل الفرس فوى الاهتدا الثوب بهن في يد العصا ان البعير يبغض الحشاشا
لكنه في انفه ما عاشا قال الحمامي ما ليسقط في الوحل ما كان يهوي ويتحامل يحمل تحت
على الشرط القديم المشروط لا الرزق مفتوح ولا الصبر يسقط في المثل السائر الهمداني قد
يفضل الجمال البيطا العنز لا يبتغى الا بالعلف لا يليق العشق يقول ذو لطف الحق
قولك ذو الصبا والكبر يجري مضربا الامثال لا الارض نضجنا دونها تابعتك الغربة بالحق
من لم يكن في بيته طعاما فما له في محفل مقاما كان يقال من اخوانا من عنوان عقد
اليه ما انا وما اخبرتم من ذلك المزدوجة قوله انما الما فرحة غرس محا فمنه
فتاو القصراه اذا وضع على الراس الكرا فقصع من اعظم الشان ان النفع منه يقع ذكل
مستحسن عجب بلا عيب ما بيلم الذهب الاحمر من عيب ما لكنتك الكرسي سلمي لا
لا يهرب الكلب من القرض طلب الاعظم من بيت المجلا كطلاب الما في لمع السراب
من مثل القرص انا في الناس النبر يسعى بعلت الاس نجحت اخفا لما فيه من عجب
والليل نيا لكلا عنه فرح ما النجم النسيطا الكنه ليس كما ينقص او يذكر انتهز الفرصه
في حينها والقفط الجوز اذا نثر بطلب اصل المرء من فعله فتعلم عن اصله مخبر
قريب من قطر للاصعب على ابا الوابل مستغنى ان تا مول فقصادهم وقل ما كدرت حال
اعوص خذه يموت تفتنم عنده الحمرة له يشكوا ولا يحبها البنا فان فصت ما نسبه

صناعته نحو مرسا ابن الكلبي لا يذكر في مجلس الا تزين عند ما يذكر قال بعضهم الشرف
بالعمل الطالبيه والكذب منهم وان وضحت حجته وتبينت لهجته عثرة الرجل تزل
القدم وربما اصاب الاعمى رشده واخطا البصير قصده لا اتقاء احد فانك لا تخلو
من مطاوعة عاقل او جاهل واخذ حيلة العاقل وجهل الجاهل استحلي من ذم
مولوي خاطر لمبالغة في مدحهم ومدح لو كانت غايبا لسانه الذي يحكي **قصيدة**

**في امثال العرب** ان اخا الهيجا من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك اذا كنت
ظمانا فاطح بذلوا القربة ان ابن يضرب لسانك عنقك اذا قلت لا ترن طاما
واسه ومن ينهب اكلت عمتهم الكلاب ضرب من غير رام ورب اخ لم تلده امك ربما
كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عين انم من لسان من يكذب الخنا
ولا الشرط الطنا فمن بها السيف عن قليل تتفقشعن ظلمة الفتى يخرجن
اجا من غد الصبح ليحمد القوم السري عبرع ريب فرهيا عطلها ونوكل بعد الاعني
تكرم الخوا وبهما كل كلب ببابه نباح كثرت المعاتبة ورثت البغضا الكلام انثى والي
الجواد ذكر كلما ترزع تحصد كل بالضمير من اسيد والعيد لقد دل من بالت
عليه الثعالب الحلم سادم نبوة ولكل جواد كبوة لكل عالم هفوة وانت تلوم كل لسان قطع
الاقطاع لسان ولحيه ويد من حطب لسبل النالجين الشكل الستابره ما
حالت حلبلك مثل طرفة مطالبة الاخوان خير من فقدهم يا حبذا الا
رد ولو على الحمارة يكسوا الناس واستعار به بتلك منذ ان كانت خلا

**فصل** في امثال العامة والمولدين الحاوي لا ينجو من الحيات الشاة
المذبوحة لا يولمها سلخ اطلع القرد في الكهف وقال هذه المراة لهذا الوجه
الظريف الغايب حجته معه النكاح يفسد الحب النصح بين الناس تفريق
الحول لا مع الفقر اطاوفة العلين الحر حر لو مسه الضر لو دخل العمل الاشيب
المتوده تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب سوا ولم ويولد منهم ليس له مرود
لا تعد لامس الطبل تحت الكسا غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه فر
من الموت وفي الموت وقع لو يسم وقات بذلها كالعجين راوا الاير وركا الاجرة
تكسوا الغنا وهي عارية كلما طار قصوا جناحه مراعين على تنهبا بالر فقد وفهم



فصل

من مطاوعة الزمان ان يكون خصم عاقلا العدو المجهول وان سهل والمتثبت مصيب فان قال
بمعث العرب ساعات النهار اسما الاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال
ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوح ثم الحدور ثم الغروب ويقال ايضا البكور ثم الشروق ثم
الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب قال الصفادي
وحكى لي من نفسه الجمال الكبير بن نباتة في دمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين قال ا
نشدني فلان ما رضاه وهو بعض مشايخ اهل العصر ولم اذكره انا فائدة من العلم وعلق بذكر
فيه غيره قوله في مرثية ابن ابي وعمره دون ستين سنة وهو ابا احلا عنده وكان من عامة الله
للفضل وجوه لم تكمل حولا وادركته منيته فلا حول ولا قوة فاعجبا وكتبها في
كتب البنان لا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان اردت يقول الا بالله البركة تم
ذلك بالعلي العظيم وان كان غير ذلك انتقد افتتاح الخبر **حكي** ان بعض العرب يعني على قوم
فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الثاني فقال رثيق وسال الاخر فقال شديد و
سال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال وضعت الا من اسماكم **مسند** تقول الا ان يكون
خبرا اسمها برفع الستين ونصبها وجرها فالوجهان ان يكون حين الابتدا والخبر
محذوفا بقرينة الكلمة وهو يكون واما النصب فيكون حين العطف وهو ظاهر والثالث
اظهر وكان هو انقل الموت وفي تجلي سر حيث لانها تمهيد تصدير **الامثال المنظومة**

**المبدا** لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل الا احيانا يومي والعوارض
والتقى العصا فقد يطل اللوم والكرما الا كل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام
بخيل الخير لا يابيك متصلا والشر يسبق سيله المطر انما النفس كالزجاجة و
السوال حكمها ان يسترد اذا ملا لم يكن ذا هبة ان كنت لا ترحمها تدري فقد له
الجبل من ناحيتق اذا كان رب البيت بالدف مولعا فشيمة اهل البيت كلهم الرقص اذ
ما اراد الله اهلاك النملة سمت لجناحيه الى الجو تصعد فقد ولم يخف ثم ما اقترب
والصبر مفتاح كل ما يرتجى الرزق يخطي باب عاقل قومه ويتبع بابا الاحمق اذا لم تستطع
فدعه وجاوزه الى ما تستطيع واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
عتبت على سلم من لم يمعنا اذا مرضنا وكم لم تشهد الحنا وربما بخل الكريم وما بخل
ولكن سو حظ الطالب كنت من كربة افر اليهم فهم كربتي فاين المفر **قال الشريف ابو الحسن العقيلي**

مسند

فاتحة الحق ابي الحسن

نحن الذين غدت رحى احسابهم ولها على قطب الفخار مدار قوم لمنصل بذلهم من زندهم
ورق ومن معروفهم اثمار من كل وضاح الجبين كانه روض خلا فنفد لها الازهار
لابي نواس من خرعبه خزيمة خير بني حازم وحازم خير بني دارم ودارم خير
تميم وما كمثلها في بني آدم قال الرجمحه رحمه الله يخاطب الطائع مهلا امير المؤمنين
فاننا في دوحة العليا لا نتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا ماجد في
التقاصي معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق فقيل
الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم انف الشريف قبل ان كان يوما ما عند محمد هو بعث
بالحبيه من انفها الا انفه فقال له الطائع اطول ... تشتم ولحية الخلافة منها نفا
ولحية النبوة بقا الله اقبل رجل على عمر بن الخطاب فقال له ما اسمك فقال شهاب
ابن حرقة قال ممن قال من اهل حرة النار قال واين مسكنك قال بذات لظى فقال ادرك اهلك
فقد احترقوا فكان كما قال عمر سئل بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال
ابن فياض فقال الكنيته فقال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقاك والا غرق
قال ابن الرومي كان ابا حسين حسنا ... اعي كيف في السما وصعيد القاضي
شهاب الدين ومن قال انا المعزول كاذبا وما منك الا الفضل يوجد والجود وما
احد الا الفضل الاجماع وهل عيب بين الناس اوذم محمود امير حجاب علمت
بانك لو ادمت مجلس وفيكم القوم منها موجود ولستاذ كل النفس اذ ليس نافع الا
ذم منه الفضل والاسم محمود وما يكره الناس من الحكم وقد ان يبطي وبالحمد الاقتصار
قال وضع بعضهم كتابا في مفاضلة بين الورد والنرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة
السيف والقلم ومفاخرة النخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الزنج والبيض
ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواري والغلمان وكل ذلك
يمكن الاتيان بالحجة من وجهه واما مفاخرة المسك والرماد فانما العقل ...
مجال للمناضلة في ذلك ومسالة تبديعه لا يدركها ... صرالله في الاخرة حين
حليته منه لو حوي بها القطر قال الناس ايهما افضل فقد ذكر حر الدنيا
اناس ولم يذكر لها ابدا فلا انظر لمن فقه الدهر بما شاء فليغز بما شاء من ندب
فليس يحتج غيرنا الا الفخر حسن القول بالحق بعدا فتراه قبها الينا كما الاجام

بجمجمها

بجمجمها النهر وعند كبر الثاني بانما كانه ابوه نصرانيا فقال له تندوس العطار من حاسم جرير
قرن حموه بالشام فمر امر اسيد قال ... حسنا الا انكان حجا فقال الجرير من اشعر الناس قال زهير في
امر لك الخوان اخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا فاعتقلها وجعل يمص ضرعها
فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال
ترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال
لا قال مخافة من ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا
لاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا قال الله ما يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس قال الصفدي ذهب بعض من الناس الى ان المراد بهذا الا اهل
البيت وبنوها وانهم النحل وان الشراب القران والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس
المنصور ابي جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني
هاشم فاضحك من في المجلس ... فلما راه اكبر ... وقال
حاشا لله ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم قال الوهب ... ان ... في الاسد
المجلس وقال حاشا لله ما هذا بشر قال ... ادون ما هذا اهل ان ... 
المنابر بل مثله منزه عن النهي وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين ... بهلوان و
انكر الاطاح هذه القراءة لانها تخالفه في رسم المصحف لانه بالالف فخطر فيمن قال
لعمرك ما شربت الخمر جهلا ولكن بالادلة والفتاوي فاني قد رضيت بلا نعيم فاشرب
حلالا للتداوي ابن ابراهيم ... في الجوف قالوا تحل من النساء وقال
حلب ... فذا ... اجل ... ساورت ... هلا مضافين ليست فيها
ادخل قال ابو الدر مودب ... ابيانا ونبها هذا يا عاذ كف الملام عن
الذي ... اطول سقامه وشفائه ان كنت ناصحة فداو سقامه واعن ملمسا
لا شفائه حتى يقال بانك الخل الذي ترجى لشدة دهره وفعاله او لا فلا
تبايد بكيه من طول الملامة ... من نعمائه نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي
في حبه لم اخش من رقبائه فقال ابو الطيب احمد ابن الحسين المتنبي الجالهة
عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الاحبة منه في سودائه يشكو الملام
الى اللوائم حره ويصد حين يلمن عن برحائه وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي سخطه

لقد ابدت في قرضها ان كافت لنا القافية فانه مثل الراية باهرة وبها الشمس حسنا والقمر نورا وبكر الصبح
ولم يسمها ابن البلد فمن بعد انحال لم يحسن وابانه وصفا مضت الدهور وما ابن مثله ولقد كان يجون
يجون عن نظرائه ابو الفتح البستي فقال القلب ناظر على بداية واحق منه يجهد وبابه
ولم اجب لا صيد في الهوى فشبها وحسنه وبهائه احسن واحب مائه مد ان الملامة
فمن اعدائه عند الوشاة من الحاح وقولهم دع ذا الذي شغفت عن اخفائه ما الخل
الامر اوده تقلبه وارى الفخر لا يجري مع لذاته ان المعين على الصبا بالاسى اولى به
وبها واخاته مهلا فان العزل من اسقامه وقربها فاسمع من اعضائه وهو الملائكة
كاللذاذة في الكرى مطرودة ليسهادها وبكائه لا تعذل المشتاق في اشواقه حتى يكون
حشاك في احشائه ان المحب مضرج بدموعه مثل القتيل مضرج بدمائه والعشق كالعشق
يبعد قربه للمبتلى وينال من حوبائه لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لاعزيته بفدائه
وقى الامير هوى العيون فانه مالا يزول ببأسه وسخائه يستاسر البطل الكمي بنظرة
ويحول بين فؤاده وعزائه اني دعوتك للنوائب دعوة لم يدع سامعها الى اكفائه فاتيت
من فوق الزمان وتحته متصلصلا وامامه ووراءه طبع الحديد فكان من اجناسه و
علي المطبوع من آبائه من للسيوف بان يكون سميها في اصله وفرنده ووفائه وكان
لابيه بن غنما مدح المتنبي في بعض اسفاره شعرا يمدح فيه ابن كروس يحيد بابا الطيب
وينشد الكمامة من سرعة خاطره وصفاء قريحته للكلام يكن يجري في المجلس شي البتة
الا ويحفظ فيه شعرا فقال لبعده ابن الفارس ما اظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعده ومثل
هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشي على حسب الوقت فلما كمل المجلس ودارت الكوس
اخرج لعبة قد استعدها بشعر في طولها تدور على كوكب احدى رجليها ورفعت و
في يدها باقة ريحان اذا دارت وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها وتقرها
فدارت فقال ابو الطيب وجارية شعرها سعرها عليها ناقذرها تدور وفي
يدها طاقة نقضها مكرها اسيرها فان اسكرتنا فقد جهلها بما فعلته عندها فاد
توقفت حذاء ابي الطيب فقال جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح
في يدها طاقة تشربها لكل طيب من طيبها ريح سائر بها الكاس من اشارتها و
دمع عينيه في الخد مسفوح وادارها بيده فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال ابو الطيب

عند

عنده الكتاب والكاس والمعاملة لدن سبيد ناولت سيد البحر انت حليم بكل نجوة فلو ان الناس اولك
ان حليم انت حليم الكريم بكل فجوة ولو ان الناس
الحجب الحذاء قابلته واقعة ام دفعت رجلها من التعب وقال لو سال الناس اللجب
احداه فابلته واقعه ام دفعت رجلها من التعب وقال فقال لها الخال ان الاعياء لها اله
دولته لما كسر بحرابن معمر في الشرب جاريه تحتها الخشب ما كان والدهن ولا بشر فا
على ورد جل من مهابتر وليس يعلم ما كان وتقدم واحمرت فسقطت فقال لم يديها ما
نقلتها مشية قدما ولا اشتكت من دوارها الما لم اد نعصا من قبل رقبتها يفعل انها
وما عرفا فلا يليها على قوامتها اطربها ان دا لله ستليسها فمد حها بغير كثير وعجائبها
مثله ولكنه لم يحفظ محل الاخر واوميد برفعها فرفعها فقال ابو الطيب وذات غدائر
لاعيب فيها سوى ان ليس يصلح للعناق اذا هجرت بغير احتيا وان زارت بغير اشتياق
فقال ابو الطيب فاحلم على ما فعلت فقال له بدر اردت نفي الظنون عن ادبك فقال له ابو
ابو الطيب فهمت انك تنفي الظن عن ادبي وانت اعظم اهل العصر مقدارا لما نالك الذهب المعروف
تحيره يزيد في السبك للدينار دينارا فقال له بدر والله لهديتك ما قطارا فقال رجا
رجاك جودك يطرد الفرق وبان تعادي بنفقد العمر فحرى الوجيج بان ترتب به وذوق على
من عافيها الخمر وسلمت منها وهو سكرتا حتى كانك طابت السكر ما دخر محمل لكم من الآلاء
وانشدني لابي الفتح البستي في عبد الملك النحاس البيه اخ لو كان النفس والاصل
والفرع يحل محل العين مني والسمع تمكن منه اذ بلونا خضا على على الترب
والرغم باوعاس من عقل والناس من هوى وادنى من طول النفع من قيم المشتهار وكما نمس
وعيني الاندلس طارد غم الجنود فعيرانه فقد اصبحت تنوبنا واعين حيث لا تعادو قرا الاحنا
لبعضهم ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على
المنايا رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطي الاباطح من كتاب الزاهر في الصحو وعن البيهقي من فنون المعري قال كنت
في الطواف اذا جاريتين قد اقبلنا وانشدت احدهما تقول صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال
برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب
تدمع فقلت ما اذا بها جارية فقالت من مصيبة منا لعقة لم تصب احدا قط قلت وما هي
كان لي اخ شبيه لي يلعبان اماما وكان ابو هما يضحي بكبشين فقال احدهما للآخر يا اخي

او لانك كنت ضحوكا فانا بكيت ضحكا واخذ شفرة فنحره فهرب القاتل فدخل ابوهما فقالت له ان
ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فطلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات
في الطريق ظماء وجوعا قال الصفدي في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين ا
قوال زعموا انه اذا حدث التواء الحدقة بسبب ارتفاع عضلها او تحويل
الرطوبة الجليدية عن وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى نحو الجهة
التي فيها تحول وضعها انتقل الصورة المنتقلة من رطوبتها الجليدية لا الى الفصل ا
المشترك بل الى موضع اخر بسبب الغور الذي حصل منه التحويل كما اذا اشرقت الشمس
على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير وضع الماء فتغير موضع
انطباعه في السقف كذلك لا تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع ما في
الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين قال الشيخ الامام العلامة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري فيلزم ان الاحول يرى الشيء شيئين اذا كان
حولا تاما واختلاف احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستغن زمانا [illegible]
منه المرئيات اما ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين يمنة او يسرة او بسبب الارتفاع
والانخفاض ودام والعقلاء وجماعة [illegible] ان لا الاشيا اذا غمز احدى حدقتيه حتى
تخالف الاخرى يمنة او يسرة فانه يرى الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد
ممن حول بالارتفاع والانخفاض في مثل هذه الحالة فلا يرى الشيء شيئين والحق
ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع او تنخفض عن اختها انما يرى الشيء شيئين
لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيحصل له التقاطع الصليبي الشيخ
من هذا الشيخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرأي الشيء الواحد
متكثرا اضعافا بحسب [illegible] على نسبة تضاعف النسبة كما في تضاعف بيوت الشطرنج
وذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد
بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية
قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال
فكيف قولك في الحجاج قال ذاك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله وقبح من استعمله
قال اتعرف من انا قال لا قال انا الحجاج فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل

اصرع

اصرع في كل يوم مرتين قال فضحك وامر له بصلة جليلة فائدة الحكما قسموا [illegible] وهي الحلو والمر والمالح والحامض
والحريف والعفص والدسم والتفه لان الطعم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل
فيه اما البرودة او الحرارة او المعتدل فالمالح والمر والبرودة في الكثيف العفوصة وفي اللطيف
الحموضة وفي المعتدل القبض والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل
تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمر والقبض في الحضض ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة
في السبخة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان اصول الطعوم اربعة الحلاوة
والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها وقد اختلف الحكما
في وجود المزاج المعتدل حقيقة قال الامام فخر الدين الرازي بما ذكره الشيخ
في الشفاء لبطلان [illegible] المعتدل قد يمكن موجودا الا انه لا يبقى [illegible]
ثم قال بعد كلام واما المعتدل المزاج فما امتنع من المتكلمين على اكثر اصحابنا فقالوا
لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب ان يكون كلما قرب اليه اولى باسم الاعتدال
قال العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا
على امتناع وجود المعتدل بامتناع سكون بسيطه لان سكون المركب هو سكون ما يغلب عليه
من البسائط وهذا ليس ممتنعا ولم يجب لا يستحق سكونا [illegible] وجوده
قال الصفدي وفي هذه الحجة نظر [illegible] ان عنينا بالمعتدل ما كان
فيه الكيفيات [illegible] لان الجزء اليسير من النار
تقاوم اجزاء كثيرة من جوهري الماء والارض فعلى هذا وجود المعتدل
باعتبار الكيفيات لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط لا الاعتبار في
الحيز انما هو في الكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة قال الشيخ
نجم الدين محمد بن جمال الدين [illegible] الاسم الدال على الكثير [illegible] اثنين [illegible] لا يكون
اما ان يكون موضوعا للمجموع للآحاد المجتمعة ولآحادها فلا تكرار الواحد بالعطف
واما ان يكون موضوعا للمجموع الآحاد والآحاد [illegible] دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه
واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا ان الواحد
يكتفى بنفسه فان الموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد

مستعمل كجاوز وشواذ ولم يكن كالماسل والمصنوع لجمع الاحاديث ... كالرد واحد من لفظه كركب وصحب وليكن
كقصعة وقصع والجمع الحقيقة بالالف الذكور من اسم الجنس ... بالباء ... ويميز واحده بالتا
لمرة وتمر وعكس كماة وجمنا
... باحرا القتا ... علينا الهاو ... السير ...
لعتق ... والعراض واشى لاوجهه ... وحكى ان بعضهم دخل المربد
وكان بينهما ما ... الاعراب ... الفاعل فقيل له رفع الله فقال ... الاماناة ربت
اللوى الاان تكون ... قال بعض الشراء ان ... طه لبيد ... فاذا
خلا ... الله ... قيل ان معن بن زايدة دخل على المنصور فقال الربيع
قطع ... ابن ابي حفصة ما ... معن بن زايدة الذي ... على الوليد ... 
... تنشبا فقال كلا انما اعطيته على قوله ما زلت يوم الهاشمية
معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وقد ... من كل وقع مهند وسنان
فقال المنصور احسنت يا معن ... المحمول ... وفد ابن ابي محجن على معوية فقال
له انت الذي اوصاك ابوك بقوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات
عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا مامت ان لا اذوقها فقال ابن ابي
محجن بل انا الذي يقول ابي لا تسال الناس ما مالي وكثرته وسايل الناس ما جودي
وما خلقي اعطي الحسام غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من العلق واطعن
الطعنة النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربة العنق ويعلم الناس اني من سراتهم
اذا اسم ... عدة الفرق فقال معوية احسنت يا ابن ابي محجن وامر له بصلة قال الاصمعي
اتى ابو بالرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومه حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي
النعي قالوا ... رسول الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه
وخطب معوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فعلام تلومونني فقال الاحنف والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن
على ما انزل من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه الله ... 
من الحق الناس سالما ولو انزل الله الحرب ... فان كان مقدما ما ... 
اهيج وان ... الا ... وان ... بالليل فانما ... 
... بالنا ... المدح والثنا ولا ... الله فالله اكبر لا ... 

وحنين الجو بالعلاح ... وثوب العور ... البرد ... اراد التشبيه باعطافها
لانه تنقع ... غارض ... وحتى ... ويوري ... 
بارق ... الليل ... حكى ان بعضهم بامراة لبعض احياء العرب فقال لها
قالت من ... فاراد العبث بها فقال لها اتكونين قالت نعم ... فقال ... الله
قتلته لا ... جاء على الفور ... العرض قال ... قالت ... 
حولها ... يا ابن حمالة الحطب فلما اخذ ... قطعه ... 
ما انت ... من الفاعل فقال الله اكبر ان المبالغة ... ابن الاهتم على معوية ... 
فقال له معوية انك لتاتي ... التميم ... وما الله ... وان اباك ... 
والصحيح ... الامر ... فقال ... معوية الاطيب ... 
وانك لابن ... السهل ... من ... وانك لابو حرب والسلم خير من الحرب وانك لابو
وانا ... الامة ... علينا امير المؤمنين فخرج من عنده ويقول ... 
... وسيوف ... وحواسر ... الطعان
قيل ... بعض ... لا ... الملام ... فقد استعد ... حجة
كذا وقال ... هذا ... من ... فقال ابو تمام لا ابيته حتى تبيت لي
... من جناح ... في ... الذل ... ابن ... 
... من ... من الند ... الزهر ... سقطت من الانامل
الاغصان بعدها قائلو ... جذوة ... والنجم ... 
وكاس ... ويرقم ... فكتب ... الشعر ... 
من قول قيس ابن الخطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها ... فما
استطعت ... ومن قول عبيدة ابن الطبيب فما كان ... ولكنه
واحد ولكنه بنيان قوم تهدما اخذه من قول امرء القيس فلو انها نفس تموت سوية ولكنها
نفس تساقط انفسا ... على سعة ... الشعر ... فلو كان الخلق ... 
على ... وهو اخذه من قول غيره ... النفوس ... لا استطيعه و
تحسن من الاستيلاد ... الا بغيرها ... من ... قيل ان ابا العتاهية كان مع
... الشعر كثير السقط ... محمد بن مناذر ... وضاحكه ... 
على الرشيد فقال يا امير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول الا ابا عبيدة الساعة

بنا الغنا كنت افعل كثيرا لكني اقول ان عبد الحميد يوم توفي هذه كنا ما كان المهدود
ما ادري نصفه ولا اخا ملوه ما على النفس من عفا وجود فلعب الرشيد فطرب
ابراهيم بعض الادب فهم وكادا ابو العتاهية يموت عيا واسفا وكان بشار يسمونه امام
المحدثين ويسلمون اليه في الفضيلة وبعض اهل اللغة يطعنون لشعره لزوال الطعن
عليه فما قيل في ذلك قال في شعره انما عظم سليمى خلتي قصب السكر لا عظم الجمل واذا
ادنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل واين هذا من قول الاخر اذا قامت لسبحتها
تثنت كان عظامها من خيزران قال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي في قوم
هربوا وتفرقوا عن قتلى مدرجة وضاقت الارض حتى صار هاربهم اذا راى
غير شيء ظنه رجلا وما خرج عليه ذهابه فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل
عيس كلهن قلاقل وانتج من ذلك قوله ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل النهب من
اهل القتيل اخذه من قول ابي تمام ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب
لا السلب قال ابو عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية
الاحوص وراوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة السكينة
بنت الحسين عليه السلام بينهم لعقلها وتبصرها فخرجوا اليها ودخلوا بها
فقالت ونذكر لها ابو قمر راوية جرير اليس صاحبك يقول تقر بعيني ما تقر بعينها
واحسن شيء ما به العين قرت وليس لشيء اقر لعينها من النكاح افيحب صاحبك
ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول فلو
تركت عقلي معي ما طلبتها وان طلابيها لما فات من عقلي فما اراد ولكن طلب
عقله قبح صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول اهيم
بدعد ما حييت وان امت فوا حزني من ذا يهيم بها بعدي فمالا
يجد لها من يهيم بها قبحه الله وقبح شعره ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك
الذي يقول من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا باتا
بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا
قال تعانقا قيل سلمت للنابغة الجعدي بعد يوما فلم ينطق ثم ارتجل
... واقطف واطلب سمع نوح وطرب فاستحسن الشعر فلما ان رما استحضر عليه
فقال ادعو مروا والله لحسن باطلاه في لساناه شاعرنا اسر من النظر بعد وقال

الخليل

الخليل رحمه الله الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده
بتسهيل اللفظ وتعقيده وقال بعضهم لم ار اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على
السنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم نسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة وبذل
له بعض الملوك مالا جزيلا على ان يتكلم له في بيت شعر فابى ذلك وكان الحسن بن علي عليهما السلام
يعطي الشعراء فقيل له في ذلك فقال ان خير مالك ما وقيت به عرضك وقال ابو الفرج ... ابن ابي
الشعر من ... فعلت له ما ... يا ابا عبد الله فقال لها ... رواية ... حماسية ما كان
يقول بها شيئا الا انشدت شعرا وكان الشعر يتمثل بهذا كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا نقالت
من المقالات الصوفية خليلي اني كلما لاح بارق من الافق الغربي واجد الوجد وان قابلني
نفحة بابلية وجدت لمسراها على كبدي بردا والليل ارتياح للرياح وانما اراد تيلي لنعم العيش
وصلهم صدا ومنها ولو قيل لي ماذا تريد من المنى لقلت مناي من احبتي القرب وكل
في رضاهم نعيم وكل عذاب وعذبهم عذاب ومنها يا منظر الشوق بالاشنا لعيون لدعوا الاين
بنا لو كان ما ندعيه حقا لو ندعي الهجر او ... ومنها ومن بك من يجوى للفاد ان جرعة
فلا من ليلى لها عين ذابن والحظ شيء تلنه من وصلها اماني لم تقصد وكلمة
بارق ومنها او من البارق الذي لما ماذا يقليني ومحبتي صنعا ومنها ليلي وجهك
مشرق وضلالة في الناس سارى فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار
ومنها قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان تسد الطريق ومنها وكان الصديق
يزور الصديق لطيف الحديث وحسن العتاب فصار الصديق يزور الصديق لبث
الهموم وشكوى الزمان ومنها ان العيون لتبدي في تقلبها ما في القلوب من بغض ومن حنق
ومنها تلوح في هذه الايام دولتكم كانها ملة الاسلام في الملل من قال الله در
اذا المرء لم ادحض ما امكنه ولم يات من امره احسنه فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك
يوما ويبكي سنة غيره وان حسنا المرء بعد عدوه وان كان يوما واحد الكثير احسن ما قال
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى لما سكن ابو الصيا ناحية اقرا لعبد الله بن سليمان
قال الوبكر كتبنا الى ابن المدبر فما فعل في امره قال حرب على شرفه المطلوب منه غزاة الى
نقال انت احمر قد فعال وما على واخذنا وهو ... سبعين جلدة فما كان منهم ... شيد

فاخذتهم الحمية واخذنا السنة التي كانبا وجانبنا ما كما اظهر بالمركين واختلى ابي الحجاج با
المومن الاسنوي خلكم الحكم عليه في القلم انشاده ببعلد عن الافعوان ويتنفس عن الرجا ان قد
خطب بان سكران مرح طرفه وتبلد منه قد من حسن وطرز الشكل لجلده فحركان تدرج الحسن
بعض منها كانما وسم الجمال بنهايته ولحظ الفلك بعنايته فصاعد من لدن جلاه
نحوه واقباله ونقشه ببديعه ورقه من نواظر سعوده وحلي بالكمال
اجبه جيده وطرزه كالفستق على غيره خلاف فلاه استنبطها ما يسره وتحفوا مع
رقتها مما يظهر ان كانت عفو صدف تلمس نتر ياقوت رقته تنفع اذا من تتكلم بكف
عبارة ودو العقيق على سطح اللذة الانيق لصب بدع الحسن في حذرها فانبت النفسج في
ووده للامير ابي الفتح الكاتب اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح كالبدر في
يد كالغيث اذ ضنت صلات الشام الى الاكابر الناصر لدين الله يشكو اخويه ابا بكر
وعثمان وقد كان القادسية ابيهم لدولاتنا ابا بكر وطاهر عثمان قد غصبا
بالسيف حق علي وكان بالامس قد ولاه والله . في عهده ناشئ الاوحد
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول كما القاه وجاه
عقد بيعة والامر بينهما والنص فيه منه جلى فخرج الخليفة الناصر
على ظهر كتابه بهذه الابيات وافى كتابك يا ابن يوسف منطقا بالحق يخبر ان اصلك
طاهر منعوا عليا ارثه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا
عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر للصاحب اسمعيل ابن العباد
ابا حسن لو كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها فكيف يخاف النار من
هو موقن بان امير المؤمنين قسيمها قيل ان البليغ من يحول الكلام على حسب
الاماني ويخيط الالفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه
فحلا ومعناه بكرا وقيل الاعرابي من ابلغ الناس قال اقلهم لفظا واحسنهم
بديهة وقال الامام فخر الدين الرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل
بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل و
التطويل الممل قال فيلسوف كانت الاشياء تحقق بالمنافاة فسبحان صحيحها
وسكرها فكذلك الانسان يعرف خالده عنصره في وجل بليه بكره معهد

ثوب فقال له ابو بكر اتبيعه فقال الاعرابي لا رحمك الله فقال ابو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت لا ورحمك الله
وحكي ان المامون سأل يحيى بن اكثم عن شيء فقال لا وايد الله الامير فقال المامون ما اظرف هذه الواو وما احسن
موضعها وكان الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ وحكي ان بعضهم خرج على
عدو من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه
يسرني ما يسرك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يفهم احد كلامه فانه دعا عليه
لان معنى اطال الله بقاك لو نفع للمسلمين بلا داء الجزية واقر عينك معناه سكن
الله حركتها فاذا سكنت من الحركة عميت وجعل يومي قبل يومك يعني قبل يوم انك الله
تدخل فيه النار واما قوله يسرني ما يسرك فان العافية اشرف كما تسر الكافر وحكي ان رجلا كان شاعرا
وكان له عدو فبينما هو يسير ذات يوم في بعض الطرقات واذا صيد له المطايب فعلم الشاعر ان عدوه
قاتله لا محالة فقال يا هذا انا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سالتك بالله اذا انت قتلتني
امضيت الى داري وقف بالباب ونادِ الا ايها البنتان ان اباكما وكان للشاعر ابنتان فلما
سمعتا قول الرجل الا ايها البنتان ان اباكما اجابتا قتيلا خذا بالثار ممن اتاكما فتم
فتعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم وطلبتا اباهما فاستقرره فاقر بانه قتله فقتل
بابيهما وقال معاوية يوما لجارية بن قدامة ما كان اهونك على قومك اذ سموك جارية فقال
وما اهونك على قومك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب فقال اسكت لا ام لك فقال ام لي ولدتني اما والله ان القلوب التي ابغضناك
بها لبين جوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها في ايدينا وانك لا تهلكنا قسرا ولا تملكنا
بها قهرا ولكنك اعطيت عهدا وميثاقا واعطيناك سمعا وطاعة
فان وفيت لنا وفينا لك وان ترغبت الى غير ذلك فانا تركنا وراءنا رجالا شدادا
والسنة حدادا فقال معاوية لا كثر الله مثلك في الناس يا جارية قال لا قل معروفا فان شر
الدعاء محيط باهله ومن حكايات الفصحاء ما حكي ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده
جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال ايكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه
فقام اليه سويد بن غفلة فقال انا لها يا امير المؤمنين فقال هاتها قال انف
بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين
غبب فم قفا كف لسان منخر نغنوغ هامة وجه يد فهذه اخر حروف المعجم والسلام

على امير المؤمنين فقال بعض اصحاب عبد الملك يا امير المؤمنين انا اقول احلى من هذا فتبسم وضحك
عبد الملك وقال ليت لي ما سمعت قال نعم لنا اقول ابلغ ما قال الشماخ فقد فقال انشد يا اذ
اذن بطن بصوت زمرة ثم تمنيه ثم نشيا ثم محمه جند جيم حلق هناك لها جبه
خد خنصر خاصر ديباج ورد ذكر فرع ذراع وقد راس كمر وبد ذرد صدر ذنب
فضحك عبد الملك من قوله ثم قال يا اسود شاق مرء سنبا سنعر سنعر شادن صدم
صدح صلصله صلع ضفيره منرس طحال طره طير ظلمطر طبيخ بين عنق عانق عليه غصه
غنز فوق فؤاد قلب قدم قفا كف كم كعب لسان لحيه لوح لون منكب منخر نغنوغ
ناب جاه هامه هيف هدب وجه وجنه ورد يمين يسار يا فوح ثم نهض مسرعا
وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقالوا والله ما نزيد عليه اعطوه ما
تمنا فاجازه وانعم عليه وبالغ الاحسان اليه قال رجل لصاحب متى لا صلح
الله خشب هذا السقف فانه يقع قال لا تخف فانه يسبح قال اخاف ان تدركه
رقة قلب فيسجد وقال عجوز لزوجها اما تستحي ان تزني وعند امك حلال
طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا وقال ملك لوزيره ما خير ما يرزق الله العبد
قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال صاعقة
تحرقه وتريح منه العباد والبلاد وحكى عن الشريف الرضي رحمه الله انه كان جالسا
في علية له تشرف على الطريق فمر ابن الحجاج الشاعر بجره جار البلد وهي تنيرا
الشبابة ما باحضاره وقال انشد ابياتا لم يا الذي تقول فيها اذا لم تبلغ اليكم ركائبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت انشد
الشريف على سبيل البديه وقال هذه كانت من ركائبك فاطرق ابن الحجاج
ساعة ثم قال لما عادت ركائبنا سبقنا الشريف مثل قوله وخذ النوم من جفني
فاني قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبي الى مثل فاني لانك
خلعت الانملكة على كل ثقيل فاستحى الشريف منه وامر له بجائزه فاعطوه
وودع الى الطيب كتابا يجدد فيه تلك الامر من الكوفه يستعجل ويشكو اليه شوقها
وطول غيبته عنها فتوجه من العراق ولم يمكنه دخول الكوفه على
تلك الحال فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها

كتابا

كتابا يسالها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها
فرثاها الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما الى مثل ما كان الفتى
مرجع الفتى يعود كما ابدى ويكري كما ارمى احن الى الكاس التي شربت بها واهوى لمثواها
التراب وما ضما بكيت عليها خيفة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما ولو
قتل الهجر المحبين كلهم مضى بلد باق اجدت له صرما منافعها ما ضر في نفع غيرها تغذى
وتروى ان تجوع وان تظما عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد ياس وترحة فماتت سرورا بي فمت بها هما حرام على قلبي السرور
فانني اعد الذي ماتت به بعدها سما تعجب من خطي ولفظي كانها ترى بحروف السطر
اغربة عصما وتلثمه حتى اصار مداده محاجر عينيها وانيابها سحما رقا دمعها الجاري
وجفت جفونها وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى ولم يسلها الا المنايا وانما
اشد من السقم الذي اذهب السقما طلبت لها حظا ففاتت وفاتني وقد رضيت بي
لو رضيت بها قسما فاصبحت استسقي الغمام لقبرها وقد كنت استسقي الوغى والقنا
الصما وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى هبيني
اخذت الثار فيك من العدى فكيف باخذ الثار فيك من الحمى وما انسدت الدنيا علي
لضيقها ولكن طرفا لا اراك به اعمى فوا اسفا الا اكب مقبلا لراسك والصدر اللذي ملئا حزما
والا القى روحك الطيب الذي كان ذكي المسك كان له جسما ولو لم تكوني بنت اكرم والد
لكان اباك الضخم كونك لي اما لئن لذ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لانفهم
رغما تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا الا لخالقه حكما ولا سالكا الا فؤاد عجاجة
ولا واجدا الا لمكرمة طعما يقولون لي ما انت في كل بلدة وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى
كان بنيهم عالمون بانني جلوب اليهم من معادنه اليتما وما الجمع بين الماء والنار في يدي
باصعب من ان اجمع الجد والفهما ولكنني مستنصر بذبابه ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي والا فلست السيد البطل القرما واني من قوم كان نفوسهم بها
انف ان تسكن اللحم والعظما كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما قال ابو القاسم سعد بن ابراهيم
تنفس الصهباء في لهواته كتنفس الريحان في الاصال وكانما المريخ في وجناته ساعات

بحيث ذمنا الوصال الركن الذي ابن الحلي الاصبع وفي شا اذا ما قمنا كالمنزعات فراقهما من نغرة الترائب والطيا
وقد اسيت نديمي على الرجا فاسكت دون الصبح من سورها الحجا وقمت شمل الطاسين الكاس
لنجما وبالطويل الليل مضت منه شهبا **لابي الطيب المتنبي** ارق على ارق ومثلي يارق
وجوى يزيد وعبرة تترقرق جهد الصبابة ان تكون كما ارى عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق او ترنم طائر الا انثنيت ولي فواد شيق جربت من نار الهوى ما تنطفي نار
الغضا وتكل عما تحرق وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا ابني ابينا نحن اهل منازل
ابدا غراب البين فيها ينعق نبكي على الدنيا وما من معشر جمعتهم الدنيا فلم
يتفرقوا اين الاكاسرة الجبابرة الالى كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا من كل من ضاق الفضا
بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت ات والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الاحمق والمرء يامل والحياة شهية
والشيب اوقر والشبيبة انزق ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني اشرق اما بنو اوس بن معن بن الرضا
فاعز من تحدى اليه الاينق كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم من فوقها وصخورها لا تورق وتفوح من طيب الثناء روائح
لهم بكل مكانة تستنشق مسكية النفحات الا انها وحشية بسواهم لا تعبق ا
مريد مثل محمد في عصرنا لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق لم يخلق الرحمن مثل محمد احدا وظني
انه لا يخلق يا ذا الذي يهب الكثير وعنده اني عليه باخذه اتصدق امطر علي
سحاب جودك ثرة وانظر الي برحمة لا اغرق كذب ابن فاعلة يقول بجهله مات الكرام
وانت حي ترزق قال الصفدي قد يحذف القاسم المعطوف بها اذا امن اللبس كقوله
تعالى ومنه حذف الفاء على الفاء العاطفة قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم
خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة معناه فافطر فعليه عدة وهذه الفاء العاطفة على المحذوف
تسميها ارباب المعاني الفاء الفصيحة فقال انها توقع المومن وذو المنصب كان اذا دعا
الناس بصبر وبعد فاذا خرج من عنده يرجع الى الوزير فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك



على امير المومنين وانسه بك تغتبر اذا دخلت عليه فقال الفتى ومثلكم مثل بارئه تناظر الفضال الى
للملك ما اعرف من قرع اسنانه الا الحاجب قال وكم فضل بوضعه فيصر بغيضا اهله ونحن على اليهم
فيطعمونك بايديهم حتى اذا كبرت صرت لا تعبد الا من هذا الا هنا وجعت وانت
علوت على الحائط وادركت فيها سنين نظرت منها وصرت الى الخير فطلوا ما اتانا وحدثني الجبال
وتذكر سند فقتلا عليه والحلم النفس البيرواني انا من النور واقبل الي المومنين
ثم اطلق على السيف فامر اليه باخذه واخوه الى الحجب فقال الى الليك وبعث منه الى الحجة
اما الوارث بازرين في سعود ما علت البعوما اكل وشاعة الشفا فيه علوة تربوكا فلا تاك سلما
عند حسنه غيرك والنم لو رضيتهم من المنصور ما امر فيه لكنتم اسوء حالا منه عند طلب الكبر قال
ابن ابي الحديد الفاء ليست الفور بل هو للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا او عادة و
لهذا يحتاج فقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن بعقب دخول
هذه دخول تلك على ما يمكن في حد انتم يمكث بواسطة منها سنة او مدة طويلة
بل طوى المنازل بعد على البصرة ولم يتوحد منها فاستيقظ بها عن حد السفر الى ان دخل
بغداد وهذا الذي تقول اهل اللغة واهل الاصول وليست الفاصل للفور الحقيقي الذي يمنع
حصول هذا بغير فصل ولا زمان لا يتراخى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
قال الصفدي يتراخى على الايام **صفد** ومن الغريب من لا يدخل بين الواو والمقام لا يعلو عنه ولا
على من يقول عمرو في بيتين واحد بخفضه قد يحدث الغرض بين المعطوف وبين المعطوف
اليه اقتضا الا كلام وقع في هذا البيت كما احفظ الكتاب بكفيه يوما يهودي يقارب
او يزيل فكف يصنا الا يهودي ولكن العنوف تفصل بينهما قال حسان ولو ان الدنيا
بدوم باهلها لكان رسول الله فيها مخلدا ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس
ابقى مجده الدهر مطعما **قال ابو الحمل المخزومي** ولما تبدت للفراق مخالطا واحتملت في
اسكندار من وادي وطمعت منها في الفراق وانما تبين الامور على الحلاة وادي احمد كل
لسكان وادي المحلى هنيئا لكم في الجنا الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا
نحن عطاش وانتم ورود قيل قدم من سفر فلقي غلاما الحقنا ما فعل ابي قال مات قال ما فعلت يا
مولاي امي قال ماتت قال ما فعلت اختي قال ماتت قال فما فعلت امراتي قال ماتت
قال الجليد ولي فما فعل اخي قال مات قال الان انقطع ظهري **الطغرائي** اصالة

نعم اجل لامر اذا نابك نايبة الزمان وان رابك ايضا بها فهبها لانها من الشيم الحسان من يهد
لا يعيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان للامام البكري كتابه بعنية الذين والذ قريحة وسرى بحجى
قلبه كريم مقالكا فانظر من عشق الذي كان ابلا وبينني ورحالى الذي كان خالكا ولست
ناسى ما حييت ليالنا خلالت بها حلف الحذر وخلالكا وانها عين الله جل ولو ترل عيني
المدامع صدود فترعن كالها عليك وحيد العصر من محبة كتفحر دروحن والبعض حد لكا
وحيلا منهل ودرود من الحبال لكا طرك الفيا من عندار بجالكا لقد حلت من ذا مخلت
مير الحى وواصلتهن بي الجمع بانفضالكا لابي الفضل الشاط لنا صديق لا جعوق و
احتمانا واذ وتمما ملالات لكسد ولكن بد اذى قبضا اذا ورماه فقد اختلف المفسرون
في مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة اشهر كما في ساير النسا وقال عكرمة
وابو العاليه والضحاك سبعة اشهر وقال غيرهم ثمانية ولم يعش مولود يوضع لثمانية الا
عيسى عليه السلام وقال اخرون ستة اشهر وقال اخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة
وصورته في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة لبعضهم
معرض الخاطر الرخا كثيرة بل في الشدايد تعرف الاخوان ابو الرهي اخذ نكو دهما
حسينا الذ نضوا سهام الصدود حي تكسر نصالها لعسكم من الجواد ت اعتاد ا
قصدت من المصيبة المقصد لعجاز وهمز الحلاء وان الصدوف مكتوبا على باب داره نحف
ضيفا فقام الى السيف فاسلسل حبيرا فطر بانفى اول الخبز انها الر
من الخوف الثمار عند العرب اربعة عشر نارا وهي نار المزدلفة حتى يراها
من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي ابن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية
اذا تتابعت عليهم السنون اجمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في
عراقيبها واذنابها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار و
ضجوا بالدعا ويرون انهم يمطرون بذلك ونار الحلف لا يعقدون حلفا
الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا تشاطت قالوا هذه النار قد
شهدت ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج
قالوا هذه غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر
والمسافر قالوا انهم اذا لم يحبوا رجوع زايرهم ومسافرهم اوقدوا خلفه

نارا وقالوا ابعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة توقد على يفاع اعلاما لمن
بعد عنهم ونار الصيد يوقدونها لتعشى ابصارها ونار الاسد كانوا يوقدونها
اذا خافوه لانه اذا راها حدق اليها وتاملها ونار السليم وهو الملدوغ اذا سهر او
والكلب يوقدونها حتى لا ينام ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم
الفدا كرهوا ان يعرضوا النسا نهارا لئلا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل ونار القرى
وهي اعظم النيران وقال الحريري رحمه الله لقد نسب العبشمي حيث
دخلتها وخرج منها سالما ... قال الصفة في الجبن والبخل صفتان مذمومتان
في الرجال محمودتان في النسا لان المراة اذا كانوا فيها شيمتا وبكرهت بعلها نادرت
فيه فعلا ادى الى هلاكه وسكنت من الخروج من كانها على ما تراه لا عقل لها يمنعها
تمانعا ولولا انا نجد هاعتبا يقتضيه الجبن الذي عندها وفي كتاب الفرج بعد الشدة
حكاية غريبة جرت لبعض الغزاة مع ابنة القاضي بجبلة الرملة لما مسكها بالبير وهي
تنبش القبور وكانت تكرافترها تقطع يدها وهربت منه فلما اصبح ورى كفها بالق
وفيها النقش والخواتم على انها امراة فتتبع الدم الى ان راه دخل بيت القاضي فلما انكر حتى
تزوجها فلما تمكن بعض الليالي لم تشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موس عظيمة فما زال
بها حتى حلف لها على خروجها من البلد في قصة واذا كانت المراة وجاءت الى البلد
فغير مضعف قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل النسا والصبيان كان الشيخ عز الدين
اذا قرا القارئ عليه من كتاب وانتهى الى اخر باب من ابوابه لا يقف عليه بل يامره ان يقرا من
الباب الذي بعده من ابواب الحكمة ولو سطرا ويقول ما اشتهي ان تكون ممن يقف على
الابواب حكى المسعودي في شرح المقامات ان الهدهد لما دخل الحجرة راى اياس ابن معاوية
وهو صبي جالس فدعا به من العلما واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال الهدهد
العنا انهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان الهدهد التفت اليه وقال كم
سن لم ياقي فقال سني اطال الله بقاء الامير سنة اسامة بن زيد حين ولاه
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال تقدم بارك الله
فيك فقال ان اياس ابن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فرعن من فسطاط فقال هذه حامل
وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من اين لك هذه فقال الحامل

وهذه مقالة لما اثر عن وضعت احدى يديها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على
فرجها ونظر اليها الرجل فذهب لم يرجع فقال هذا غريب ان يسلى يسلم كتاب تحرير ابن غلام
اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك فقال رايته يتخشى ويلتفت فعرفت
انه غريب وظهرت على ثوبه حمرة تراب واسع ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويمر على
الرجال ولا يسلم عليهم هيبته لم يلتفت اليه واذا مر بالسوط اسمع الرسما اهله
احسن الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لامراته عن يوسف عليه السلام اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لابيها يا ابت استاجره ان خير
من استاجرت القوي الامين وابو بكر في الوصية لعمر الجمل التي لها محل من
الاعراب والتي لا محل لها وجملها سبع وعشرون ونصفها لها موضع من الاعراب وهي سبعة
وصفية حالية خبرية مضافا اليها واحكيه بالقول صلتنا كذلك في التعليق والشرط
والجزاء اذا عامل لم يك عاملا هنا وفي غير هذا الاحمل لها كما انت صد سبعة فترك المبتدا
في الشرط الاعمل كذا الاجوابه جواب يمين بعده فاتلا العنا مفسرا بعضا وحشوا كذا
انت كذلك في التخصيص نلت بها المنى الوصفية نحو مررت برجل ابوه قائم والحالية
مثل جاء زيد يضحك والخبرية مثل زيد ابوه منطلق والمضاف مثل هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت ما زيد منطلق
وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذي
هو قائم والمبتدأ مثل زيد قائم والحق في الشرط والجواب مثل اذا قام زيد قام عمرو والتي في
اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيدا ضربته والتي في الحشو مثل قول الشاعر
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان والتي في التخصيص مثل هذا زيد فعرفه
يقال ان ابا عمرو بن العلاء قال قرات ومالي لا اعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء ههنا
لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذي ابتدا قال لا
اعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء فرارا من ضرب الوقف وهذا من الحجج ونهاية
التدقيق والنظر في المعاني اللطيفة قال الصلاح الصفدي وللتراجمة في النقل طريقان
احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل
كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فياتي بلفظة مفردة



الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وتنتقل الى الاخرى كذلك حتى
ياتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في
الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية على حالها الثاني في التعريب طريق حنين بن
اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان ياتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة
الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ الالفاظ ام خالفتها وهذا الطريق اجود ولهذا لم
تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف
كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس
فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما ذكر الخطيب في
تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فا
ستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن
جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن و
انا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجه
جا اليه لبعضهم قد قال القوم اعطه القدية جهلوا ولكن اعطني لنقدي الامير
امير المؤمنين على ابن سينا اصيف الدجى فقال وهو لولا ذاك ما خص بالحجر
وحاجب فوق لوقاية ما وقت على عمرها ما فعل المجنون من الكرا اخر ان الامير الذي
يضحى اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله ما احسن ما قال قالوا
احب حبيبنا انا تامل فكيف حل بها المسقم تاثير فقلت قد يحل العطب بعض في
ظاهر اللفظ وفيه وهو مشهور قال ابو بكر جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة
ان ضعيف الحديث عنده اولى من الراي والمراد بالراي القياس قال الصفدي قلت
قلت وقول ابي حنيفة يشبه قول خليل بن احمد حيث قال مثلي في النحو كمثل رجل
دخل دارا قد احكم بناؤها فقال انما كان الايوان هنا لكذا فانه وافق البنا
والانقد ابي الكلام يقبله العقل ولا يأباه والشافعي احتاط لمذهبه فقال اذا صح
الحديث فهو مذهبي قال الذهبي القصير عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يقال
المالكي في غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب الحديث فان طهارته فانا امرنا عليه كذا

ومن ظهوره ان العدد كهو ولو الكلب ان يفسد سبعا قال هذا اشير نصب نظامه والحجر
الفحوى عن تعليل الحكم ايضا قال العامل هنا معنوي واذ تجرد الحكم عن التعليل بالشيء
قال هذا بالخاصية كما قالت بينه تعليل جلب الحديد المغناطيس الحجر بكون بيانه انه
اشتبا بحروف الجر وبالاضافة وبالتبعية والاصل في الحروف الجر ثم الاضافة ثم
التبعية وقد اجتمع ذلك كله في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فبسم خفض بالحرف والله بالاضافة والرحمن
بالتبعية شرح ابن مالك واو الثمانية في قوله تعالى والآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وفي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها المراد بالواو هنا ولم يات بها في ذكر جهنم لان النار سبع و
الجنة ثمان وحكى بعض الافاضل عن بعض الحكما في المدن الكبار امر القوم
في هذه الآية الكريمة وقال قال في حق اهل جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم ابوا
بها على التعقب لان الفاء للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل دخلوها على الفور واما اهل الجنة
فانهم لم ينتظروا الى الدخول بل امهلوا لانه قال وفتحت قلت انظروا الى هذه العقدة في
الاولى والثانية كونها اولاخارجة عن الكلمة ولم يكن من اصلها وجدها
ثابتة في الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي ثابتة الحمد لله واحب السفل انتهى
ما يصح في الكل انتهى من قول هذا القائل سالت الله ان يجعل يسلي اليسر الله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد حق عليها ويبين له اذا الزلات ما وتاتي محككم بلطف
شبيه الروح جملة الشعرا وتاتي تعيد ذا الاستحقاق عنت مطهرا وليس بناء عنا
سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان اهلها اسلموها بالامان فركب اليه واسر
خلقا كثيرا منهم وانهزم الدمستق واقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده فقال ابو
الطيب وانشده بعد الوقعة سال على قدر اهل العزم تاتي العزائم و
تاتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم ويطلب
عند الناس ما عند نفسه وذلك ما لا تدعيه الضراغم يفدي اتم الطير عمرا سلاحه
نسور الملا احداثها والقشاعم وما ضرها خلق بغير مخالب وقد خلقت اسيافه
والقوائم هل الحدث الحمرا تعرف لونها وتعلم اي الساقيين الغمائم

سقتها

سقتها الغمام الغر قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجم بناها فاعلى والقنا
يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم وكان بها مثل الجنون فاصبحت ومن
جثث القتلى عليها تمائم طريدة دهر ساقها فرددتها على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته وهن لما ياخذن منك غوارم اذا كان ما تنويه
فعلا مضارعا مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم وكيف ترجي الروم والروس هدمها
وذا الطعن آساس لها ودعائم وقد حاكموها والمنايا حواكم فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كانهم سروا بجياد ما لهن قوائم اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ثيابهم
من مثلها والعمائم خميس بشرق الارض والغرب زحفه وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة فما تفهم الحداث الا التراجم فلله وقت ذوب الغش نا
ره فلم يبق الا صارم او ضبارم تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا وفر من الفرسان من لا يصادم وقفت
وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم تمر بك الابطال كلمى هزيمة و
وجهك وضاح وثغرك باسم تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم بضرب اتى الهامات والنصر غائب
وصار الى اللبات والنصر قادم حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كان السيف للرمح
شاتم ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله كما نثرت فوق العروس الدراهم تدوس بك الخيل الوكور
على الذرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم تظن فراخ
الفتخ انك زرتها بآماتها وهي العتاق الصلادم اذا زلقت مشيتها ببطونها
كما تتمشى في الصعيد الاراقم افي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام
للوجه لائم اينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم وقد
فجعته بابنه وابن صهره وبالصهر حملات الامير الغواشم مضى يشكر الاصحاب
في فوته الظبى لما شغلتها هامهم والمعاصم ويفهم صوت المشرفية فيهم على ان
الاصوات السيوف اعاجم يسر بما اعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوما نجا منك غانم و
لست مليكا هازما لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم تشرف عدنان به لا ربيعة
وتفتخر الدنيا به لا العواصم لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم

وانك لتسعد رب عطايا الذي الوفا فلا انا مذموم ولا انت نادم على تحيا اليها جله
اذا وقعت في سمعه النغائم الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا نبله من ناب
ولا مسك عاصم هنيئا الفرسان الهاد والمجد والعطا ومراجيك والاسلام انك سالم
ولو لا تقي الرحمن صديك مالق وتفليقه هام الملك بك دائم لبعضهم ما سقاء
الذي كنا نرجيها لها عدا بالي تنفك تبديها لعلها وجد وجدي بعد حجبت
ماء فنادابها انهلت عزاليها فالماء من مطلق والصبر ليس كذا والنار من
كبدي والقلب يوريها ولعينا الارض الكافور زينها وعدينها ماء الورد
واديها كان في الجو اعلقه من الجزء نديها او تقصيها اوراقها
فضة بيضا لقربها ريح الشمال فتهوى من اعاليها او من فضا جواد فوقها
انقطعت منها العقود فتلتناها لاليها وشقق البعض من بعض فخلاه
لها ليكرهن بالتفاح انفيها او من الريح بالامطار قد ندقت فعت
رهطا منها اسواقها او من تسوق قد الحوا كرتها تنافر الريح واصطفت حولها
فيها او فيه ادرجيه بالماء دائرة ترى السطحين البنا من نواحيها او
فيه غسال الثواب بينها يظل يعصرها طورا او يطويها او الكواكب من ابراكها
انارت على فضا تمادت في مغاصيها في صفة مصلوب ذكره العلاء التفتا
زاني في الشرح كان رطا شق قد مد صحبه يوم الوداع الى تقديم يحل او
قائم من نعاس فيه لم ينتبه مواصل لتمطيه من الكسل قيل انه لامرئ القيس سبقت
ممسا الى المطالب العلا وصاحبي في عده ما سئل عنده فتنكر الدمع الا كلها
دم قتيلا بالدموع كلدغ خالص الدم لبعضهم في النجاد مطلوب بر شيب ا
انا والنجي حليب ويان عنه وابيض في السواد مني واليه
ذاك الشباب منه اخرته رابني على خدي خنقه وكانت ترى قبلها اسند شهر
كنت نادي من عنقه ولحية كان انما الكنه الاموي فالنخيل اوات
ام عمرو يوم باتت مدامعي تترتجري في الهلوى بيد ائمه فقال ما هذا الذاب
عينيك انفي اذا ما اذا اسودت من البصر وكيف زوالك مع
هاتف برو عطالات اثنا لسنا طيعه قد يتصف ما لا يعقل الصفا من

بعقل، يعقل

يعقل فيعرب بما فيحرر قال الله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين والعقلا انها تاو
وصفت بالسجود وهو من صفات وهو من صفات من يعقل اعطيت هذا الاعراب ان هرقل ملك
الروم كتب الى معاوية ابن ابي سفيان يسأله عن الشي واللا شي وعن دين لا يقبل الله غيره وعن
مفتاح الصلوة وعن مفتاح الصلوة وعن غرس الجنة وعن صلوة كل شي وعن اربعة فيهم الروح
ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا ارحام النسا وعن رجل لا اب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر
جرى بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة ولا تطلع عليها وعن ظاعن
ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شي يتنفس ولا روح
له وعن يوم وعن امس وعن غد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذي في القمر
فقيل لمعاوية لست هناك ومتى اخطأت في شي من ذلك اسقطت من عينه فاكتب
الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فاجاب يقول اما الشي فقال الله تعالى
وجعلنا من الماء كل شي حي واما اللاشي فانها الدنيا الا انها تبيد وتفنى
واما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله واما مفتاح الصلوة فالله
اكبر واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما صلوة كل شي فسبحان
الله وبحمده واما الاربعة فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا ارحام النسا
فادم وحوا وعصا موسى والكبش الذي فدى به اسحق واما رجل لا اب له فالمسيح
واما رجل لا قوم له فادم واما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس
في البحر واما قوس قزح فان الله تعالى امان العباد من الغرق واما البقعة التي طلعت عليها
الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انفلق لبني اسرائيل واما الظاعن الذي ظعن مرة و
لم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سينا كان بينه وبين الارض المقدسة
اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل اطاره الله بجناحيه فنادى مناد ان قبلتم التورية
كشف عنكم والا القيته عليكم فاخذوا التورية معتذرين فرده الله تعالى
الى موضعه واما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة اليقطين التي انبتها الله
تعالى على يونس عليه السلام واما الذي يتنفس بلا روح فالصبح
واما اليوم فعمل واما امس فمثل واما غد فامل واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة يضرب
بها السحاب واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره واما المحو الذي في القمر

لقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وقوله لا الليل سابق النهار ولا الشمس ينبغي لها من الليل والنهار قال الشريف وجاء شعبه على شرح مطالع الانوار في تحقيق بعض العلماء المعرفة فان بعضهما مقابلين احدهما الاشارة في الكتاب اليهما احدهما ان المعرفة تطلق على الامر الثالث بعد الجهل والثاني انها تطلق على الامرين الاول الكبير المشتبه من هذين العبدين في العلم ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف ويوصف بالعالم وقال المحقق الدواني في هذا المقام وعلى اخر ذكره الراغب في موضع ومعاني المعرفة العلم بالشيء من قبل اثاره وكانه ماخوذ من المعرفة بمعنى الاخر كما يقال استنشقت هل الخلا انتهى كلامه مقصده اللامامية للقران الاصفهاني اما الذي اماليه من الخطل وحلية الفضل والتقى لدى المطل تجديد الخير او تجدد اولا شيء والشمس ذات الضحى كالشمس في الطفل قبلها بالاوزار لا اسكن بها ولا ناقة فيها ولا جمل ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل وضج من لغب نضوي وعج لما القى ركابي ولج الركب في عذلي اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة الباس منه رقة الغزل طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل فقلت ادعوك للجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادث الجلل تنام عني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل فهل تعين على غي هممت به والغي يزجر احيانا عن الفشل اني اريد طروق الحي من اضم وقد حماه رماة الحي من ثعل يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل فالحب حيث العدى والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل تبيت نار الهوى منهن

نكبد

في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل يقتلن انضاء حب لا حراك بهم وينحرون كرام الخيل والابل يشفى لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل لعل الماما بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في علل لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل ولا اخل بغزلان تغازلني ولو دهتني اسود الغاب بالغيل حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل فادرا بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل لو ان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل وعادة النصل ان يزهو بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو امشي على مهل هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل ان كان ينجع شيئا في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل يا واردا سؤر عيش كله كدر

انفقت عمري في ايامك الاول فيم مقامك لحي الحي تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القنا لا لحوم عليه ولا يحتاج فيه الى الاعوان والخول ترجو البقاء
بدار لا ثبات لها وهل سمعت بظل غير منتقل ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ا
اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل قد هيؤك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك
ان ترعى مع الهمل **لشهاب الدين ابن عقيل** تشكا ابن الوليد من عزله وذم الزمان
وابدى السفه فقلت له لا تذم الزمان فتظلم ايامه المنصفة ولا تهجها
اذا ما صرفت ولا مدخل فيها ولا معرفة **غيره** وذي ادب بارع نكتة و
اوجب فيه عمودا اعنف فقلت قد يبك اعترض عليه ففيه الملاذة
لو تعترف فقال احسنت ولكن لحقت لعن الاعراب بقية الا فقلت له
الويل من احق فقال الحق لا ينصرف **الواو** للجمع مطلقا ولا يقتضي الترتيب
بدليل قوله فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري ا
البعث وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا واما يريد نحيى ونموت
وقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي فان وفاته عليه السلام لا تقع الا
بعد الرفع وقول الشاعر حتى اذا رجب تولى وانقضى وجماديان وجاء
شهر مقبل **قال الصفدي** من نصب الخلاف الشافعي فرغم الترتيب في الوضوء من ا
الواو فقد غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وبالبعض
وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه وفيها مغسول ثم ذكر الايدي اغسل
ثم الرجل وادخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظر عن النظير ولولا
ان الحكمة في ذلك التنبيه ومن سياق النظم وبالبعض على الترتيب
لكان الاحسن بالبلاغة فتراه يقال واغسلوا ايديكم وارجلكم وامسحوا برؤسكم
كما يقال رايت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رايت زيدا ود
خلت الحمام ورايت عمرا ولو قيل ذلك لكان فيه قبح في الكلام ولم يحسن

مجزالم

من بعد قبله والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح وزيادة والبليغ الماسح غاسل
فالغسل اقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرافق وغسل الرجلين
محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الراس فالرجلان مغسولتان **لابن الحبوس** في ابن الفقر
عنباءي احسن ثاراتي اذ اتاهاوات عجيب من الاشياء كما الشمس الحظر تحقق الوضعة لحوادث الفلك
السود **لابي العلاء المعري** رثى الشريف الطاهر الموسوي ابا الشريفين المرتضى والرضي انتم ذوو النسب
الشريف فعل الكرم بادهل الارض الاشراف والواح ان قبل البيت العتيق من الانبياء
والاوصياء **قال ابو بكر الخوارزمي** لو كنت شاهدا وقد غشي الوغا يختال في درع الحديد المسبل
لرايت منه والقضيب بكفه بحرا يقوم الكتائب بجدول قيل ان المبرد بعث غلامه مرة وقال
امض فان رايت الناس اعزاء ابيه فلا تقل له وان لم تر فقل له فذهب الغلام ورجع فقال الجارية لعلها
لم تجد مولاه فلم يحسن الغلام **للسراج الوراق** يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله اوايت قلبي من مدا
بالساكن وجملته وقفا عليك وقد غدا متحركا لجنانه قلبي الامن ونباجره الاثر
في بحري الهوى والبين منه قلت فلا جن **وقال** ابو الطيب جحيم كما تشاء اذا
اقبل الليل وغفرت عنه اذا اقبل النهار بعرق فقال الحصيد بعضها هذه الابيات
وطول الفراش وكان حليفي بل لقاه في كل غام قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي
صعب مرامي عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام وزائرتي كان بها
حياء فليس تزور الا في الظلام بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت
في عظامي يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام اذا ما فارقتني
غسلتني كانا عاكفان على حرام كان الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة
سجام اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام ويصدق
وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام **قال** صاحب الحماسة والرتب في الحب
اوله الهوى ثم العلاقة وهو الكلف ثم الوجد ثم الصبابة ثم العشق والعشق اسم لما فضل عن المقدار
الذي هو الحب ثم الشغف وهو احتراق القلب بالحب لانه يجده فيها وكذا الدالة لوعة
واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتيم والتبل والهيام وهو شبيه
الجنون والعشق عند الاطباء من جملة انواع الماليخوليا **لابن الحسين** ابن ابي القاطر
ذكرت سليمى وحر الوغا بقلبي كساعة فارقتها وابصرت بين القنا قدها
يد الدبلكينو

وقد علمت بحوي فصالتقتها مثل سبق السيف العذل اصله ان سعدا وسعيد
ابني ضبة بن اد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد ثم ان ضبة في بعض سفره
سايره الى ان كان معه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال له اعرف قتلت
ههنا فتى هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة
فعرفه فقال ان الحديث شجون ثم ضربه فقتله فقال سبق السيف العذل الشمس
الدين محمد بن دانيال ملقنا بنيت عنا في عطلتي اقل من خطي ومن نحيي قد
بعث عبدي وحماري وقد اصبحت لا فوق ولا تحتي ابن الساعاتي من عشرة
يجل قدرهم عليهم عن ان يقال المنذر من عشرة بيض الوجوه كان زرق رماحهم
سرج يحل سواد قلب العسكر لابي العلاء المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمعوا على ان ليلة
القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال هي مجموع شهر
رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاواخر ومنهم من قال في السابع والعشرين
وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة
القدر تسعة احرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة
ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا تختص برمضان ولا غيره روي ذلك عن
ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله
عليه واله وسلم ان كان فضلها لنزول القران قال الذهبي قال انها في مجموع رمضان
اختلفوا في تعيينها على ثمانية اقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى وقال
الحسن البصري هي السابعة عشر وعن انس انها ليلة رمضان التاسعة
عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس الثالثة والعشرون
وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون قال ابو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون
ومن قال انها لا تختص برمضان ابو حنيفة فاذا قال لزوجته انت طالق ليلة
القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لانها ان
النكاح امر متيقن لا تزول الا بيقين وكونها في رمضان امر مظنون وفي هذا المقام
نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاحاد وهو يوجب العمل ولا يفيد العلم ولا

يفيد العلم

يفيد العلم وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه احدها انها الليلة التي تقدر فيها الامور والاحكام قال عطاء عن
ابن عباس ان الله تعالى يقدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه
الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل سمي به لان فيها
يا الحق كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل بحوا لله واعلم ان الله تعالى
لا يحدث تقديرا في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار
تلك المقادير من نوح لا يسمه الجود للمعاني لابي الحسن محمد بن ادريس في الحث على الانفاق اوكان
مال الفتى ابقى وما شاء في الدنيا من المجد دينه ومن كان يوما ذا يسار فانه حليق
لعمري ان يجود بيمينه للمصنف لا يصح جمع الدنيا والتحقيق ولا تقل كريما في حركتها
الدهر يحوي فيحوي الهدى ويمنع الحمس العوق لابن عبدون كان عدا في الدنيا ذنوب
وصار وعد عاء بسحق البحتري شرح حتى قال من شهد الوغى لقاء الغلام لغائه
حيا لابي تمام رحمه الله يستعذبون مناياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا
قتلوا ابن عنترة فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم للخفاجي
الحلبي ولا ينال كسوف الشمس طلعتها وانما هو في ما يرى البصر لابن قولي عمل بهجتها
علقتها غيبا مثل الهوى فمال فيها الى من العادل اذهب عنيها فانسانها في
خلقة لا يهتدى ما حاي تخرج قلبي وهي مكنونة وهكذا تفعل البادر وزهر
الحظ عنه اذا ابدا واحذروا الانذار من نظم الشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله
الناس بمجلس العلم اشتهر وما دا لالا بمجروح ابن ابي اسحق ابي مولانا
اليه انتهى اليمن بين البشر وعند النقول ومرشد العقول والمساهد من حل الاثر
حوى اسرار الجفر والارض والسماء وما مر عين البصر وتسمى من بدائع اعرب عجوما
معرب الشمس وما قابل النوع والاصل بل هما في المسجد العظيم يحفظ وما الحدقي
ورجي ولولا مقتضاها العرض بلفظين كل جزء له وكل معتمد لها في النظر واخر
تدويت دون ما تاخر عنها فعدد وذر وجعل ما اتى على النز بلبه على ما اصل
بلا اصل اجتني بها وسط المراتب من ذي الدهر لعقد من غير فصل على
لو نيت جادت كما قدمته وليس لها من كرسيلي وصدره سيان في الفلك
وعجز ان ايضا سوى انه بين اقل واكثر عند الفكر ونيا التساوي بر قد بدا

تبدي التفاوت ايضا وفي وصدارت قلبهما واحد وايضا كنيو لمن اعتبر
عجز احسن مستوجد بلا كثرة العدد باس حنو ولا نهذا كثر تان بقوتان
فالنكل السير وفي القلب مع نفسه قد سوى لهذا الجو ايضا فوائد الاثر وقد جمع
الصدر والعجز وهو ان ايضا بين العين وليس يحجز بقلب دان لنا ثلثه القلب
منه بده وفي الثانية قلب قد حوى دان لحجها البصر وعجزان ثلثان منها
الثناء سفر فخر بنيت لحنه وفاز لبيب في اخره على ما هو امعزان اخر نا
سرح لباصلاح فحله فقد من باحد اظهر فذا لبحاوري مع سنا بقيه وصح
حقيقة الى المنتظر علم هو سكة على صفحة يوقد على الرايد قمر الوبر بكل زمان د
بر بكل لسان شكر او شكر ولعن الادب انتها على بعضهم مجرور وبجامع
الكل جوهر هذا الاسم الشريف بعضه على الفاعلية وبعضه على المفعولية وطرفا
على الاضافة ووسطا بعضها النزاهة والعفافة بينا اصدرة عند التشاور واد
القسم في كل حال وبعد فعل با من بعض الرجوع والاباء والضعف ايضا ناخر بعض
العربية والذهب اذا انقصت من ثانية غمن ثالثه صار موصوفا بالكمال
مخصوصا بين ساير الحروف بمزيد الاجلال وان اعجمت ثانية صار خمسة
امثال الثنا واول اخيره من السبع الثنا حروف متفرق في العدد مع اثر اربعة
غير لدد وجموعها يساوي عدد الاسنى واخرها اخي الجز ونصف الثنيا مبدأ
ثلاثة المعبين ومنتهاها باسم الفاعل الذي عليه وارسنق فل مبداه على
القمر ومنتهاه اخر سورة العصر وقلب صدره اول الصافية والعيش ومتلوع قراص
سورة قريش وان احببت التوضيح وابيت الا التصريح فقل اوله نصف عدد تام
الحساب وثانيه اول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف صفات موسى ورابعه
اول القمر عيسى للارجاني ماحبيت انا في الجنة معلوما الا وانتم في الورى متطلع
سوى الكرم في الحقيقة والذنب محذور حتى نهو فضل الدهر في النحو كرفيودو حبي
القهقري دهو يسري مثل الكوكب فالقصد نحو المشرق الا قصد له والسير رد العين
نحو المغرب لبعضهم واحسن في قوله بابي حبيب زار منتكرا فبدا الوشاة له فولى
معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا غيره تمت سليمان

ان نؤمن وجهها وامور شيء عندنا ما تمنت قيل ارسل رجل سن الى رجل شيئا وقال
من الحنظل وكانت عتيقة فردها عليه ثم ارسل امر ضها حديثه لكن فيها قرأ
كثيرة مكتب له بعده قبولها هذا الشر بعقلنا اياداه البرية وجاء الجو يلا من القرأ
نناه عتيقا او تضمنا بدراجا وهو ابو تراب لبعضهم لا تنكرن لاهل مكة
والبيت فيهم والحطيم وزمزم اذ قد حجوا او رسول الله وهو نبيهم على اهل جليلة
خلة فلا لعلى الذي قد جاه سلبا فلان بابيه الا عزم الشيخ الامام تقي الدين
بن ابن دقيق العيد الحمد لله كراسه ابو محمد يحيى نيل العلاء وقصدنا الله بتكسير
البدر في الشرق والفلك الاعلى بعد من سراه فبعكسه قال على عليه السلام يوم
المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال بعض السلف اني لا استحي ان
اظلم من لا يجد ناصرا الا الله تعالى حكي بعض الصوفية مجلس بالمجالس فقال
يا قوم بان حلت على الظالمين قد امر المظلوم فرأى في منامه كان القيامة قد قامت و
كانه قد دخل الجنة فرأى الله المظلوم في اعلا عليين فاذا بمناد ينادي حلوا على الله
ان قد ادخل المظلومين في اعلا عليين ولما ظلم احمد بن طولون قبل ان يعدل استغاث
الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة رضي الله عنها يشكونه عليها فقالت لهم
متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت على طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما
رآها عرفها وترجل من فرسه واخذ الرقعة منها وقرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم
فاسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد
علمتم ان سهام الاسحار نافذة لا سيما من قلوب اوجعتموها واجساد عريتموها اعملوا ما شئتم
فانا صابرون وجوروا فانا مستجيرون واظلموا فانا متظلمون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون قال فعدل من وقته وقيتها قال ابراهيم الخواص دواء القلب
في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين قال الشيخ النووي في كتاب الاذكار وقد كان السلف لهم
عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكانت جماعة يختمون في كل عشر ليال
ختمة واخرون في ثلاث ليال ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة
في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل

ولابعا النهار ومثله نحمد ان كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين ختموا القران في ركعة من المحصورين لكثرتهم فمنهم عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد ابن جبير اعتراض الشيخ عبد القادر على بعض التعابير في الخندا ولم المفضول به ينقض قول خلق الله تعالى لطاقاتهم قالوا ان الثنا ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول ما كان ولا وقع الفعل عليه ثانيا وما كان على الفاعل الخلق شيئا اوجب عنه وبعض الكتب وابرادلا تخلو عن تطويل قال بعض الحكما الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية لخوف معادا واما سياسية لخوف السيف اخذه ابو الطيب فقال والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم مثل فلا تجح رجع المفس الى الحايا الذي الحرفتر لابي نواس عجبت من ابليس في تيهه وما الذي اظهر من نيته تاه على ادم في سجدة وصار قوادا لذريته ابن منير صلوا امرها قدوا اصل السفر حبيهم حسبي ومن احكم طيب الرقاد فقد فقد باحتساب تادهب بطيبها ثم بالطفاء اللهيب قد وقد في مليح غدا ربه ما قال على الامام العدادهما نحالا كنقطة عنبر بالمسك افرط فقلت لصاحبي هذا عجيب مسكا الوابان الامام تنقط الصفدي نمت خيالك لما ولى وتبلغ قبل الفرم وتمت ومن حرب باللقاء حلاوة ذلك اللهاء في كتب الى نجم الدين يعقوب ابن صالح المنجنيقي وزيره اذا اغضب عليه وطلبه حطمقا الفنى في لفظ يات عيرتنى فتيقن ان لست بالياقوت عرق النسيج كل ابن حال لكن ا لبس داود بنسج كا لعنكبوت ولقاء السند وفي هذا الكلام من دل فضيلة الياقوت قال بعضهم في مليح اسمه ياقوت يا قوت ياقوت المبني المشتهى من المروت ان لا يمنع القوت سكنت قلبي وما تخشى تلاهبه وكيف يخشى لهب النار ياقوت ذكر الاصمعي في كتاب الحيال انه تزوجت اعرابية علاما من الحي فكنت تعمرايا ما وتقع بينها فخرج لى نادى الحي هو يقول يا ادمر بعيره الله فقالت بديهه ان تنقلت من بعيد الحلل فمن را ما وحفظوا لاباه ما عز في فيه الاحسن ففتنه ومنطق للنناء الحي بثاه

فعال للماء احفادي ان واسعتر وذاك من نجم شتر تعشا فقلت لها انما العول فانشد ان العقد المولد كان بهاد من كلام مسبيا لاوحيا اما الانفيا واسد الله الطالب على ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة واكمل التحيات ابن ادم اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة وقد نظمه الشاعر فقال عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة وفي غد بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذرة وهو على عجبه ونخوته ما بين هذين يحمل العذرة وقال الاخر ادم وللاد ادم البطر بهم حظوظهم من الدنيا الدنية فلم يطروا وادام في اذا افتخروا واخرهم بينه وقال الاخر نقيه وجيفة من نطفة وانت وما الوتعلم من المشكوة لطيبه ومن ابي هريرة عن رسول الله قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه ابو داود دخوله فيما في جملة ما اعلم يجوز نظم البيع حكاية عن قوله في هريرة وبعضهم انا اعتنا بعرو الاعلام حكاية عن فضله وقوله من يجدد لها قال ايضا جامع الاصول قد تكلم العلماء في التاويل وكل واحد اشار الى القائم الذي هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظه من تقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفقهاء فان انتفاع الامة بهم وان كان كثيرا فان انتفاعهم باولي الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد ايضا كثير يحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء وكذا القراء واصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والاحاديث التي هي اصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا الكن ينبغي ان يكون مشارا اليه في كل فن من هذه الفنون فعلى راس الاولى من اولي الامر عمر ابن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد ابن علي الباقر عليهما السلام والقاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق وسالم ابن عبد الله ابن عمر والحسن البصري ومحمد ابن سيرين وغيرهم من طبقاتهم ومن القراء عبد الله ابن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين وفي راس الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقهاء الشافعي واحمد ابن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ واللؤلؤي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي ابن موسى الرضا ومن القراء يعقوب الحضرمي ومن المحدثين يحيى ابن معين ومن الزهاد معروف الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء ابو العباس ابن سريج الشافعي وابو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلال الحنبلي وابو جعفر الرازي الامامية ومن المتكلمين ابو الحسن الاشعري ومن القراء ابو احمد ابن موسى ابن مجاهد

ومن المحدثين ابو عبد الرحمن النسائي ومن الامراء القادر بالله ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني
الفقيه وابو بكر الخوارزمي الحنفي والرضي الطرسوسي [illegible] الشاعر ومن الزهاد ابو بكر
الدينوري وفي الخامسة من الامراء المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام ابو حامد الغزالي الشافعي
والقاضي محمد ابن المروزي الحنفي وابو الحسين الزاغوني الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري
ومن القراء ابو العلاء الهمذاني هولاء كانوا من المشهورين في الاعصار المذكورة وانما المراد بالذكر ذكر
من نفقت [illegible] وهو جمع عالم مشار اليه وهو اعلم **من [illegible]** مشهور قال سيدنا
وسندنا وشيخنا ومولانا ناصح الدين [illegible] والدين عبد الرحمن خلد الله
[illegible] علينا وعلى سائر اهل الاسلام ذكر الشيخ رضي الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح
ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة الى البيت الحرام وقت الحج فلما كنا في
الطريق وقد نزلنا منزلا خرج علينا اعرابي فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه
ابن عمي فقتلناه فاختطف ابن عمي ونحن ننظره ونرى [illegible] ولا نرى الحجاج نيام
الناس على الجبل [illegible] يريدون [illegible] واعلى [illegible] الا ادراج سعيا [illegible]
فحصل الناس [illegible] عظيم فلما كان اخر النهار [illegible] عليه السكينة والوقار فلقينا
وسالنا [illegible] فقال لنا [illegible] هذا [illegible] واعطوه فصنع [illegible] كما
رايتم واذا انا بين قوم [illegible] يقول قتلت اخي وبعضهم يقول قتلت ابن عمي
فتكاثروا علي واذا رجل [illegible] فقال قال [illegible] الله وبالشريعة المحمدية [illegible]
والمهاجرين سيروا الى الشيخ حتى فصلنا الى شيخ كبير على مصطبة فلما
صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعي عليه انه [illegible]
ابانا قال فقلت حاشا لله انما نحن قد [illegible] بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا
[illegible] فبادر الناس الى قتله فضربته فقتلته فلما ان سمع [illegible] الشيخ مقالتي
قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
يقول من [illegible] فلا دية ولا قود [illegible] قال فبادروا
وجاءوا الى من [illegible] الركب [illegible] والحمد لله رب العالمين **الشيخ**
**الرئيس** [illegible] في العشق [illegible] ان العشق سار في المجردات والفلكيات والعنصريات
والمعدنيات والنباتات والحيوانات [illegible] الاعداد المتحابة [illegible]

ذلك على اقليدس وقالوا انه فرغ ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون عدد زائد اجزائه اكثر
منه واذا اجمعت كانت اربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربع
والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل واذا اجمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل العددين
الغاية اجزاء مثل الاخر فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء
من احد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من اربعة واربعين وجزء من خمسة وخمسين
وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائتين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان
واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع وجزء من احد و
سبعين وجزء من مائة واثنين واربعين وجزء من مائتين واربعة وثمانين فذلك
مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا الاشارة تحاب العددين [illegible] العدد [illegible] الله
خاصية عجيبة [illegible] **للبحتري** [illegible] الرحلة [illegible] البين [illegible] النوى
**ابو الطيب** المتنبي من قصيدة [illegible] الموت شافيا [illegible]
[illegible] على الفضل الان [illegible] الحمام [illegible] حلفت [illegible] رحلت
[illegible] فارقت شيبي موضع القلب باكيا [illegible] لا
[illegible] **ثانيه** صفة الاستخدام [illegible]
وان كانوا [illegible] **ابا [illegible] السعيد** القاضي [illegible]
فاستخدمه [illegible]
[illegible] العين [illegible] العين [illegible]
[illegible] الاستخدام [illegible] الاربعة [illegible] الذهب [illegible] الشمس و
يجري العين العين الجارية من الماء **قال الجنيد** العشق الفة رحمانية والهام شوقي
اوجبها الله تعالى على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة
وهي موجودة في النفس مقدرة [illegible] عند اربابها [illegible] احد الا عاشق [illegible]
[illegible] من الخلق ولذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها
مع كونها [illegible] وما لوا الى الاخرة مع كونها [illegible] عنها [illegible] **لعمر الدين**
عمر ابن تميم [illegible]
قبل [illegible] فيها [illegible] **ولد** [illegible]

اودعه الله بذاك السقام سراخفيا غلبت عقلنا فليرعشقا وضعيفا سلبنا قويا

ابو الطيب وكل امرء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب ولد وانت من الله في بات

قليل الرقاد كثير التعب كانك وحدك وحدته ودان البرية بامرواب قال

مسلم ابن الوليد يمدح ابن يزيد الشيبانى تراه في الامن في درع مضاعفة لا

يومن الدهر ان يدعى على عجل لايعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل يقال

انه هرون الرشيد لما سمع هذا البيت نعم انه لم يخرج من طلب ابن مزيد فاحتر

عليه ثياب ملوشه محصر فلما النظره الرشيد في تلك الحال قال الكذبت شاعرك

يا يزيد فقال لم يا امير المومنين قال الذي قول تراه في الامن الى اخره فقال الا والله

ما الذي بصر واذا الدرع على ما فارقنه ولكن شيابي فاذا عليه درع ناي الرشيد

يحمل خمسين الف سنة دينار الى مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال تنقص

من الطيب وارهبته باقتعري فما دون بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكحلا

ويقال انه كان اعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم الموع

الاشيبا ما في القران الكلمات ٧٧٤٣٩ الحروف ٣٢٣٤٧٢ الالفات ٤٨٩٢ البات ١١٣ التات ١٣٩٩

الثاات ٩١ الجيمات ١٣ الحاات ٣٢٩٣ الخاات ٩٩٤ ٣٣١٩

الدالات ٣٤٩٨ الذالات ٤٨٣٧ الراات ١٠٩٠٣ الزاات ٩٨٤٣ السينات ٣٤٩١ الشينات ٢٠٢٣٤

الصادات ٢٠٤٣ الضادات ١٢ الطاات ٨٢٥٠ الظاات ٩٢٣٥ العينات ٣٤٩٩ الغينات ١٠٣٠

الفاات ٣٠٠٠٠ القافات ٨٣٤٨ الكافات ٢٢٨٨ اللامات ٢٦٠٩١ الميمات ٣٦٨٦٥ النونات ٢٠٣٣٦

الواوات ١٣٣٠٠ الهاات ٣ اليااات ٢ من محاسن المخلصات قول ابي

الطيب نود عمهم والبين فيهم كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق لبعضهم

وليلة كلت بالسير مقلتها الفت تنتج الدجى فكر اخدود قد كان يغرق في امواج ظلمتها

لولا قبسات سنا من بعد داود لبعضهم اتتنا بحاريج الصبا فكاننا قناة ترجحها

قناة نفودها فما برحت بغداد حتى فجرت باودية ما تستفيق مدودها فلما قطعت

حتى العراق واهله اتاها من الريح الشمال بريدها فمرت بغوث الطرف سعيا كانها

جنود عبيد الله ولت جنودها لبعضهم لا يرجع الكلف الذليل عن الهوى او يرجع الملك العزيز

عن الندى لبعضهم قالوا جلله وحدي دون الورى والملك لله وللظاهر للارجاني

كثرة استعاره واخوا الليالي لا يزول مراوحا ما بين ادهم خيلها والاشهب

والارض اكرة او اصل ضربها وهو الجرا ايدي المطايا اللعب حيته لغيره الف الفتى

حتى كان رجله للبين رحلته الى الاوطان للامير علاء الدين الطيبغا ردفه رادفه

النقا الذهبي اعتقه الخصر والقوام السويا بضعف الخصر والقوا ما وقاما وضعيفان

يغلبان قويا جلال الدين محمد بن بنيه وجع قد اخجل الغصن والبدر وقواما

رطبا وو جنا جلبا غلب الصبر في العناء وضعيفان يغلبان قويا لشمس الدين

ابي الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي بضعيف الجفون امرضت قلبي كان قبل الهوى

صحيحا مليا لا تحارب بناظريك فوادي فضعيفان يغلبان قويا وما احسن قول

ابي الحسين الجزار يبوح بحرز الغضا لغزاله بن قضاقه وكم ليلة قد بتها معسرا ولي

بزخرف اثاث الكنوز في البسر اذ ولغلبي كلما اشتقت الغنى اذا بعد الغزالة تبتهج الفقر

لابي الطيب في بعض استعاره اسم شيئي ولياني كانما تطارده فيه كرزوا طارد

وجدانه الخلان في كل بلده اذا عظم المطلوب قل المساعد ولسعده في غمرة بعد غمرة

سبوح لها منها عليها شواهد فطع ابدا لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني

القصايد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد من ابيات

البوارت

وقعت فيها الفاظ مكررة لابي الطيب    ولم ار مثل جيراني ومثلي    لمثلي عند مثلهم مقام
وله    اسد فرايسها الاسود يقودها    اسد تصير له الاسود ثعالبا    وقال الاصمعي لمن
انشد    فما للنوى جد النوى قطع النوى    كذا النوى قطاعة لوصال    لو سلط على هذا
البيت شاة لاكلته    لابي نواس    اقمنا بها يوما ويوما وثالثا    ويوما له يوم الترحل خامس
قال ابن الاثير في مثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا اربعة ايام ويا عجبا له يأتي بمثل
هذا البيت السخيف على المعنى القاصر قال الصفدي ابو نواس اجل قدرا من ان يأتي بمثل
هذه العبارة لغير معنى طائل وهو لا يقصد بها اعتبارا ومذاهب ليسلكها فان المعلوم من ذلك
المقام كان سبعة ايام لانه قال ثالثا ويوما آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير
لو امعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له    العرب    كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيع
الاول خوانا وربيع الثاني بصانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنة ورجب الاصم و
شعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال عاذلا وذو القعدة هواعا وذو الحجة بركا ولنظم
الشاعر فقال    وشادن يبتسم عن حبب    مورد الخد مليح الشنب    يلومني العاذل في
وما دري شعبان انه رجب    لمجير الدين محمد بن تميم    وكانما النار التي قد اوقدت    ما بيننا
ولهيبها المتضرم    سود العروق قلوبها فلذاتنا    بسخافة لمحمد يتكلم    ولوالده    كانما
نارنا وقد خمدت    وجمرها بالرماد مستور    دم جرى من فواخت ذبحت    من فوقه ريشهن
منثور    لشرف الدين محمد بن موسى القدسي    اليوم يوم سرور لا شرور به    فزوج ابن سحاب
بابنة العنب    ما انصف الكاس ابدى القطوب لها    وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب
ولد فيه    كانما النار في تلهبها    والفحم من فوقها يغطيها    زنجية شبكت انا ملها    من فوق
نارنجة لتخفيها    شرف الدين الوكيل    وان قطب وجه حين تبسم لي    فعند بسط
الموالي يحفظ الادب    وما احسن قول من قال    ما انصفت بنت تضحك في وجهك والعبس
في وجهها    حكي    انه ذكر عند الرشيد قول ابي نواس    فاسقني البكر التي اختمرت
بخمار الشيب في الرحم    فقال لمن حضره ما معناه فقال احدهم ان الخمرة اذا كانت في
دنها كان عليها شيء مثل الزبد وهو الذي اراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا امير
المؤمنين ان ابا نواس اجل خطرا وان معانيه لخفية فاسألوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال
ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الاصمعي

الم اقل

الم اقل لك ان ابا نواس ادق نظرا مما قلتم    مسئلة    قد رثا كيف تكلم من كان في المهد
صبيا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب على الحال ولا
يجوز ان يكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى في ذلك ولان كلا كان في المهد صبيا ولا عجب
في تكلم من كان في ما مضى في حال الصبى انتهى وقال ابو البقاء كان زائدة اي من هو في المهد
وصبيا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقال كان
الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست
زائدة بل هي كقوله كان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هي تامة انتهى يقال
انجر حيث قالت العرب قول الاخطل    قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم    قالوا لامهم
بولي على النار    فتمسك فرجها بخلا ببولتها    ولا تبول لهم الا بمقدار    قال الصفدي اشتمل
قوله قوم الى آخره على معايب لانهم لم يعطوا للطيف شيئا حتى ينباح كلابهم فيشبع
منها وثانيها ان لهم نارا قليلة لعفوهم تطفى ببول امراة وثالثها ان الام التي تخدمهم
فليس لهم خدم غيرها ورابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها امهم وخامسها
انهم عاقون لوالدتهم بحيث انهم يمتهنونها في الخدمة وسادسها عدم ادبهم لانهم يخاطبون
امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام الالفاظ بها وسابعها انهم تركوا احترامها عند
مواجهتهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار وثامنها انهم جبناء لا يوقدون
لانهم يستقلون ليسمون الحسن الخفي من البعد وتاسعها قذارتهم لانهم لا يتالمون بما
يصعد من بخار البول اذا وقع في النار ويباشرها الزاد والدخان بان لا تبول وتدخر ذلك
لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان الادرار يجده فتجد لذلك الما
وتشتعل من حبس البول وعاشرها ان الحمد في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء
ان تنطفي به النار وثالث عشرها اننا نأكد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لان الحرس
يعبدونها واولئك يبولون عليها فيوكد الحقد    حكي    ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض
الملوك في وقت لم يكن معه وقت النهرة كان به بل فتقدم للطبيب ان يكتب الى
الوزير يعلمه بذلك فكتب اليه اما بعد فانا كنا مع العمدة حلقة كدائرة البيكار حتى
لو رميت بعصا قرقما وقعت الا على فقال لم يكن الا كيف او بعضين حتى لحق العمد
غيلم فتلك الحجين بسعادتك بامعتدل المزاج    قريب من هذا قول من كان يعرف الرياضي

حتى احتقر اللؤم بن بلبل قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الأصم افترضني اليك على قائمة
وحشرنا على خط مستقيم للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ في جماعة كانوا
شبيهين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الخمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما حواه الكرام الشبه
الحسن والجعفران عم المصطفى قثم وسائب وأبو سفيان والحسن لابن القيسراني
وأسهرني الكأس بمزج الكيمياء الندي فهم يسجد فوق لمه الأركع على كل نشوان الغصن كأنما جرى
في زبرجد الرحيق المشعشع شكلها معقودة بسياطها تختال بايدينا ازرق نقع للارجاني
كفا جمعنا والدار تجمعنا مثل حروف الجمع ليس تفترق واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف
الوداع مفترقة لابن بهرام البشر والسم تسجدى اللون يحكي سمى طرفه قد اسم العوالي
يدبر على الشقيق مداس وبسم بالعقيق عن اللآلي لمؤلفه ابن مكل ان تجلب اعوانه
وقد نزل بخيف بارية البيت وجرى بيرصا عزة تهجى اليك رجال القوم والغربا في
ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا قوله أندية جمع ندى وهو
شاذ لأن القياس في جمع المقصور أن يكون على فعال مثل حشى وحشاء أو قفا وقفاء
وفي الممدود أن يكون على أفعلة مثل غطاء وأغطية وهواء وأهوية لأنه في الجود رشاد و
ورشيد فتثبت أن ندى جمع أنداء وأندية ونادية لقولهم فقال أنه جمع نادي وهو المجلس يعني
أنهم كانوا يجلسون في الأندية يبطلون لو ليس بشيء قال الصفدي ذكرت الأبيات
هنا ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال اجتمع تاج الدين بن الأثير وفخر الدين
بن لقمان وكان له مملوك يدعى الطنبا فجعل يدعوا باسمه والطنبا الجنبه وهو لا يراه و
يكرر نداءه ويقول أين أنت يا الطنبا فإنه لا الإدراك فقال فخر الدين في ليلة من جمادى
ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا لعل كلمة ترجى وفيها لغات لعل وعل ولعن
بالنون وعن ولأن بفتح اللام وأن ورعن ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين
المعجمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل قال الصفدي ولعل يكون حرف جر في لغة بني عقيل
كما أن متى حرف جر في لغة بني هذيل لابي نواس فتمشت في مفاصلهم كتمشي
البرء في السقم حكى الأصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل
أبو نواس فقال له ما احدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال
قاتلك الله ولو في الخمر فأنشد يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم خمرا في



على ذكرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج
فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد إلى الحسن بن هانئ كيف سرق
شعري وأخذ به مالا وخلعا فقلت وأي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم إلى
آخره فقلت وأي شيء قلت قال قلت غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف
النقا الدهس أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس كأن
قلبي وشاحاها إذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخرس تجري محبتها في قلب
وامقها جري السلامة في أعضاء منتكس فقلت ممن سرقت هذا المعنى فقال لا أعلم
أني أخذته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول أما والراقصات بذات عرق
ورب البيت والركن العتيق وزمزم والطواف ومشعرينا ومشتاق يحن إلى مشوق
لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة إلى العروق فقال فممن سرق عمر بن
أبي ربيعة هذا المعنى قلت من بعض العذريين حيث يقول وشربت قلبي حبها ومشى به
كمشي حميا الكأس في عقل شارب ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في الملسوع
سم العقارب فقال الحسن أخذه هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول منع البقاء
تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء
كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس انتهى ما حكاه الأصمعي
قال الصفدي وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض البدويين العفيف فالغفا يحيل حبه السرقة
مشى حيث يقول وشرب قلبي حبها ومشى به كمشي حميا الكأس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقارب فقال الحسن أخذه
هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها
من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس تجري على
كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس انتهى ما حكاه الأصمعي قال الصفدي
وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض الذين يعيبون العفيف فالغفا يحيل حبيبا بسرقة
مشى حيث يقول فتمشى لا يحس بها كتمشي النار في الفحم أقول وقال الحطب
قريبا من هذا المعنى جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
وأخذه المتنبي بن الحجاج هذا المعنى من غير شبهة فقال فثبت استقاها سلافا مدامة

انها في عظام اشارتين وهب والمسلم بن الوليد موقف على محج في يوم ذي رهج كأنه
اجل يسعى الى امل غيره كنت مثل النجم عنه وهب سحرا عنه قبل رونق صبحه
فلئن انفخت زهرة وداد لعبقت عنه الهبوب بطيب الليل طويل فلا تقصره
بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك مسئلة قوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب
الدين احمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتين كانا
منفيين او على نفيين كانا ثبوتين او نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت
نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان يكون كلمات الله قد نفدت
وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه فيقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو اقبح وذكر الفضلاء في الحديث
وجوها اما الآية فلم ار لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قاله في الحديث غير ان ظاهر جواب
غير الحديث والآية جميعا ما ذكره قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط
وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهي لو في اصل اللغة لمطلق الربط وانما
اشتهرت في العرف بما في الحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلم يلزم من عدم احدهما عدمه وكذلك ههنا
الناس في الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله عليه
وآله وسلم ان صهيبا له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال واجاب غيرهم بان
الجواب محذوف تقديره ولو لم يخف الله عصمه الله والذي ظهر لي ان لو اصلها تستعمل للربط
بين الشيئين كما تقدم ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فتقول لو لم يكن زيد عالما
لما اكرم اي لشجاعته جوابا لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فتربط بين
عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم
العلم والاكرام لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الآية لما كان الغالب على
الناس ان يخطر ببالهم ارتباط عدم عصيانهم بخوف الله قطع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان
الاشجار كلها اذا صارت اقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم

ما يكتب

ما يكتب بهذا شيء الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت اي نشق كلام الله تعالى قد
يقال انه شابه وتجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيره الاول وهو حقيقة فانه من اول وجود نوع
الانسان الى ايام ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا وآله وعليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك
الى اوان بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسمى متكهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا و
المعنى الثاني وهو مجازا بالنسبة الى اول كل ملة تسمى شابة والى اخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة
الى اول كل دولة واخرها بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالة يخاطب
الدنيا فيها سوءتي ثانية فكيف بك يا عجوزة قال علي ابن ابي [illegible] البغدادي كنت تعشقت
غلاما لي ابن حمدون فعمدت ليلة عنده وقمت لادب عليه فلسعتني عقرب فصحت آه فانتبه
خالي وقال ما اخذك الى ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت ولكن في است غلامي فحضر
لي اذ ذاك هذه الابيات ولقد سريت مع الظلام لموعد حصلته من غادر كذاب فاذا
على ظهر الطريق معدة سوداء قد عطفت اوان ذنابها لا بارك الرحمن فيها انها وثابة وثبت
لارباب الخمر ولقد هممت بقتل نفسي بعده اسفا عليه فخفت ان لا التقي قال ابو سعيد
الرستمي اني كنى ان اعطي ثلاثين شاعرا وبحرم مادون الرضا شرابها كما سار محواعم ابوا
وزبيدة وضوء في بسم الله في الف الوصل ابن قلاقس الاسكندري قرنت بواو الصدغ [illegible]
المقبل وابديت لاما في هذه المسلسل فان لم يكن وصل لديك لعاشق فما الذي ابديت
لمثل لبعضهم غير المقول جنونه كالواو من عمرو يرى واللفظ منه مغير كالنون في زيد يقال
مدغمة باللفظ لكنه لا يراه بصير وقال الشاعر لغو كحرف زيد لا معنى له او واو عمرو فقد
لوجودها قال صلاح الدين الصفدي بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم ان عمرو الرشيق
الاسماء واخفها وظهرها وسهلها وكان تسمية الاسم المظلوم ويعني بذلك الزاقم به الواو
التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة لها قال جامعه لو توجه كلام الجاحظ في تسمية
الاسم المذكور بما سماه بانه يقع في اكثر الاشياء لا سيما في العلوم الادبية مفردا او معقولا كما لا
يحجب على من له ادنى اطلاع عليها لما كان ظهر ومن امثال العرب قد لمن وقع رمضان في الوادي

يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو العطف ليشبه بذلك قول محمد بن غنام في
مشهور ابن بسام قد قرب الله منا كلما شسع كما تنبئ بهلال العيد قد طلعا فخذ للترك
في شوال احبته فانا شهرك للواوات قد دفعا وكذلك قولهم وقع الشهر في الاثنين
مرادهم انهم يقولون فيه العدد عشرين وثلاثة وعشرين فيكون الاثنين فيه وفي مثال القول
اذا وقع رمضان في الاثنين فيجي شوال من الكملين لابي الطيب الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو اول وهي المحل الثاني فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان ولربما
طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الاقران لولا العقول لكان ادنى ضيغم
ادنى الى شرف من الانسان قال الصفدي الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع
اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد اغرى بها عوام العلماء باللغة غير اهل وضعوها فاستعملوا الايادي
في جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب يقبل الايادي الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايدي
الكريمة قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف اصبحت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان الاكل
والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط قال الصفدي ورأيت مرة بدمشق سنة ٧٣١ شيخا
يعرف بعلاء النظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رأيته يلعب
مع الشيخ امين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه ستة ادوار وشاهدته حتى ضرب شاه مات
بالفيل وحكى لي عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا ويغلب في الثلاث
وكان الصاحب يجيء به في وسط الدست ويقول له عد لي قطعك وقطع خصمك فيسردها جميعا
كأنه يراها الناس كثير منهم يغلط في الصولي وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن صول الكاتب يزعم انه
واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صصه ابن داهر الهندي قال الصفدي
اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله
مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين
قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها
بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة كالشمس السنة ويقابله الليل والفتح ويقابله الدور

بالكمار

والجبار ويقابله السير وجعل ما يأتي به اللاعب من الفصوص كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو ليعرف المهارك على ما جاءت به الفصوص لكنه اذا كان عنده حسن النظر كيف يتأتى كيف
يحيل على الحيلة وقد خصم مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا مذهب الاشاعرة لجميل
اريد لانسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل قديم السراج الوراق اقسام الواوات في
حسن لما ارى عمرو الى السنجوت قد صار عمرو الواو فيه والمعرفا ونام غير جانية بهية غلطا
لها فالقيت منه السهل والاسفا والسير يسير وقد سمعت به فما زيدك الظريف بما عرفا وتلك
واو ولا واو اله ما عطفت ولو انت واو عطفت ما شطرها ولو عدت واو حال لم تسر ولو
اتى بها قسما ما بر اذ حلفا او واو رب لما جرت سوى اسف وكثرة خلافا للذي الف او واو
مع لم ابد غير الى معها او واو جمع غدا من فرقة تلفا وليت صدغك بها قد تشبهه غدا يكوي
بناري وهذا في السلوك كفى والى الطبيعة واو ذكرت بها والاوسط وكانت قبل ذا الفا
لمحمد ابن ابراهيم الساعدي الانصاري حيث وافاه لضبط بيوت عدد الشطرنج الى بيت تضعيف
٥٥١٦١٥
شطرنج كلها بالواحد طغر بعد وزد وحا فصير للنواقب واحسبها فانت من الحوادث
١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٧٠٩
في امشنين تريك بالمنا او بالمنايا فان الموت اهون الراحتين لابي عثمن سعيد بن
الحميد لا انت فعلك بل احيي وانت معا ولا اعيش الى يوم تموتينا لكن نعيش لما نهوى
ونأمله ويرغم الله فينا انف واشينا حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا وحان من امرنا ما ليس
يعفينا متنا جميعا كغصني بانة ذبلا من بعد ما نضرا واستسقيا حينا في مثل طرفة عين لا
اذوق شجى من الممات ولا الفيه تدفننا لابن التعاويذي يا شيب كيف وما انقضى زمن
الصبى عاجلت مني اللمة السوداء لا تعجلن فوالذي جعل الدجى من ليل طرتي البهيم ضياء
لو ان يوم المعاد صحيفتي ما سرني كونها بيضاء لشرف الدين شيخ الشيوخ بحماة ان تدعى
خاليا من لوعتي فلقد اجاب وهي وما ادعى سوى علل ما جئتك الا ممتنع لشرحه فقال
لخلق الانسان من عجل حكي ان كثيرا اتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا ابا صخر انت انسب
العرب حيث تقول اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقال كثير وانت افخر العرب

حيث تقول ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
والبيتان لجميل وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني للغزي الاموي اعيت
اذ لاعبت بالشطرنج من اهوى فابدى نحوه النرد يدا وغدا الفرط الفكر لغرب منه
بقطعة لما اشتهى مجهودا وطفقت انشده هناك معرضا وجوانحي فيه تذوب بعدودا
رفقا بمن فحاطفني حديدا ومانزاها اعطا وجلودا ابن قلاقس لا تقنعنك انعيم
وعدته من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب عيون جاهك عني غير نائمة وانما انا اخشى
من قلة الادب لشهاب الدين التلعفري واذ التثنية شرفت وشممت من ارجائها
كنز عبير سل عنه المتعرب ابن حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور لابن سناء
الملك اما في ليالي حسانا كانما سقطتني بها ليلا على ظما بردا متى الا تكن حقا فكن حسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا لابي دلف الحبيب الطيبات قتل الاعادي وحسينا
بما سوف الجياد ورسول ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعاد قيل لبعض العشاق
ما تمتنى فقال اعين الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد قال محمد بن شرف القيرواني في
صفة الشطرنج حرب سجال بخيل عجال وفرسان ورجال ترتيبه الاجال سريعة عودة المحال
تستغرق الفكرة وتسلب اللب تسلب السكر وتترك الانسان وما رادها واجاد
الا انها تذم مجلس الصعلوك من اشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في اقرب حقيقة الاقدار الرفعة
فربما البعث بها في بيت الرفعة ولا نهاية في بيت الفطنة لبيب اعوزا وغريب حولها في مظفر
القلب براعة بينه حزينه وشبا هنه بعونه واوية ضجعة وشبا هته محيثه جيد النظر شديد الحفظ
لا يخفى ولا يذر عينه تعبا وفكرته تماديه [illegible] بمعنى استخرجت لكنه هذا
بمعنى كخير قال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن
ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالابدان وتشبه علاقة العاشق بالمعشوق
وهذا القول ذهب ابو حامد الغزالي اليه في بعض كتبه ونقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ قال الصفدي وما رايت مثالا احسن من هذا وسئل

بعض

بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا نفس
الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا النبيه لله در الكاعب الحسن
لنا دهرها فلدن انبح ما في انفه يقال فضائل الانسان ثلث كله ووحده ولعب الشطرنج
والنسبة الى الحروف التي تجمع انواع الحساب حكي ان الرشيد سال جعفرا عن جاريه فقال يا امير المؤمنين
كنت في ليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسان فتناومت عليهما لانظر صنيعهما
واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذكري فانتبه ولعبت به فاعتدت قائما فوثبت
المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق لانا حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احيى ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثنا معمر عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال
ثم سال عنهما فقال حين يبتاعهما ومولاهما فحملهما اليه قيل لبعض الاعراب
امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب انشد الشيخ جمال الدين ابن مالك على مجيء
لفظ او للاضراب قال جرير ما زلت في عيال قد بت [illegible]
ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي ومن هذا القبيل قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون لابن ابي الصقر الواسطي كل رزق ترجوه من مخلوق يعتريه ضرب من
التعويق وانا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق لست ارضى من فعل ابليس شيئا
غير ترك السجود للمخلوق يقال ان بعض [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] فقال له القول انه [illegible] فقال له [illegible] قد فرق اهل العربية بين الرؤيا مصدر
راى الحلم والرؤية مصدر راى العيني [illegible] في معنى [illegible] والفضل الذي [illegible]
لا يخفى [illegible] ابن المعتز [illegible]
فهذا [illegible] حكي ابو الفرج [illegible]
في كتاب الجليس والانيس قال حدثنا ابو اسحق بن يزيد [illegible] جالس اذ جاءه [illegible] فقالوا
يا ابا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى احد ناحية قبور الشهداء فان هذا

يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعا ولست ابرح من منزلي فقالوا وما تكره من يوم الاربعا
وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بابي وامي صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا
نصر فيه رسول الله يوم الاحزاب فقال اجل بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر من
مواضع نزع الخافض قوله تعالى واختار موسى قومه الاية اى من قومه وقوله جل وعلا الا من سفه
نفسه اى في نفسه وقول الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به اى امرتك بالخير ابن اللبانة
ان صغت في الشعر ما قد علمت به ومال جودك اقوام وما شعروا فالجود كالمزن قد يسقي
بصيبه شوك القتاد ولا يسقى به الزهر ان لم تكن اهل نعمى ان تجللها فالسلك
خيط وفيه ينظم الدرر الصفدي لئن رحت مع فضلي عن الحظ خاليا وغيري على نقص ح
مرفه الحال فان كسوف الشمس اصبح عاطلا وطوق هلال العيد في جيد شوال ابن سناء الملك
ورب يلج لا يحب بغمده يفعل منه للعين والحده ولم هو اكد هذه الا ارود سبيل ولا تطلب
التعليل فالامر مبهم ابن فخر لو ان بالجبل المنى لوجه شي بنجوم افلاك السما تتعلق
لكنهم من رزق الحجر مورد النعى هذان معترفان اى تعرف فاذا سمعت بان مجدودا اتى ما
يشربه فتاه فصدق واذا سمعت فانه اتى في كفه عودا فاورق في يديه فحقق قال الصفدي
ولم يزل مذهب الاعتزال جيدا حتى انتشا الى ايام الرشيد وظهور بشر المريسي واظهار
بشر معتقده في الحديد وسوال الرشيد قال ما تقول يا قرشي في القران فقال اى شي قال
نعم قال مخلوق فقام عنه ودفعته بين يدي الرشيد فشاورته فاحسن الشافعي بالشروان القرشي
تشه في اظهار القول بخلق القران فقرب بغداد الى البصرة فلم يقبل الرشيد بخلق القران وكان
الامر على ذلك وترك الى ان ولي المامون وبقربه ابن ابي دؤاد ثم اخذ في دعوة الناس الى ذلك
الى قوى عزمه في السنة التي مات فيها وطلب احمد بن حنبل فاخبر في الطريق انه توفي فبقي
احمد محبوسا في الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن
اسحق والقاضي احمد بن ابي دواد وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام فامر به فضرب بالسياط الى
ان اغمي عليه ثم حل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القران وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية و

عشرين

عشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويفتي ويحدث حتى مات المعتصم و
ولي الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة وقال لاحمد بن حنبل لا تجمعن اليك احدا ولا تسكن
بلدا انا فيه فاختفى الامام احمد لا يخرج الى الصلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل
فاحضره واكرمه واطلق له مالا فلم يقبله ففرقه واجرى على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف
ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل في سنة ثلاث وكتب الى الافاق برفع المحنة و
اظهار السنة وبسط العلماء والقدماء وتكلم في مجلسه بالسنة ولم تزل الائمة المعتزلة في
قوة ونما الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اكثر بدعة منهم و من
مشاهير المعتزلة الجاحظ وابو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء واحمد
بن حابط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وابو موسى عيسى الملقب بالمردار وجعفر
بن حرب المعتزلة وثمامة بن اشرس وهشام بن عمرو الفوطي وابو الحسين بن ابي عمرو الخياط
استاد الكعبي وابو علي الجبائي استاذ الشيخ ابي الحسن الاشعري اولا وابنه ابو هاشم
عبد السلام وهولاء رؤوس مذهب الاعتزال وغالب الشعراء غير شاعره والغالب في الحنفية
معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب ابن
عباد والزمخشري والفراء النحوي والسيرافي حكي ان بعض المقربين غنى في جماعة عند بعض
امراء الاعاجم فلما اطربه قال للغلام هات خلعة لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير
فقام الى بيت الخلا وفي غيبته جاء الغلام بالخلعة فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس
عربدة وامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني بعد ما خرج ان الامير امر لك بخلعة او بجبة
فلما كان بعد ايام حضر عنده ذلك الامير وغنى اذا السعادة لم تقبل بعض البلاد
فانكروا عليه ذلك فقال في ذلك اليوم لما طلبت فاتتني السعادة من الامير فاستحسن التعجيب
فاعجبه ذلك وامر له قال الصفدي ممن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة
ابن ابي عامر الانصاري خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
قد غسلته الملائكة وقتيل الجن سعد بن عبادة وذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت
الانصاري وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية وذو العينين هو قتادة بن
النعمان اصيبت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عمير بن عبد عمرو
الخزاعي كان يعمل بيديه جميعا وذو الشمالين كان يعمل باليسرى وكذلك ... بين الفتح

يوم النهروان كانت احدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات وذو الثفنات كان يقال
ذلك لعلي بن الحسين عليهم السلام ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على اعضاء السجود منهما من
شبه ثفنات البعير وذو السيفين هو ابو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب سيفين
وذات النطاقين هي اسماء بنت ابي بكر لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج ابوها و
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسيف الله هو خالد بن الوليد وصاحب الملائكة هو عمران بن
الحصين وذو العمامة هو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس عمامة لم يلبس قرشي
عمامة حتى ينزعها اجتمعن بنات حي المدينة عندها فقالت الكبرى يا بنية كيف كنتن ان
يا فقدكن زوجكن فقالت يا ام ان يقدم زوجي من سفر فيدخل الحمام ثم يا بنية نزوره المسلمون
عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فحسبتنه اتى ما اراده فقالت اسكتي ما صنعت
شيئا فقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه واتاه وجرانه فلما جاء
الليل ليطيب له وتقيبات له ثم اخذ له على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصغرى
فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام واطعام ثم قدم وقد سرك فيدخل علي و
يغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في ... ولسانه في فمي واصبعه في استي فقالت كني في
ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فانك بتول لساعة ثم استبدلة للظرافة فيهم الا انهم بالبرذون
لا تسكني بلاد ولا ... ولا اجبار السكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبيته
البيت مثل من امثال العرب في الاصل ان الصدقة في العدد بيته كانت تحت زيد بن حصن العدوي
ولد حيدر غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في اخر فغاب زيد عنها فلج بالفارعة
رجل عدو من يشيب فطار دعته وكانت تركب كل عشية جملا لا يرى وتنطلق معه الى ...
حتى كان فيه فرجع زيد من وجهه فرجع على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبته في اهله
فاقبل سائرا لا يلوي على احد وانما يخوف امراة حتى دخل عليها فلما راته عرفت الشر في وجهه
فقالت لا تعجل واقتفي الاثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل فصار ذلك مثلا يضرب في التبري من
الشيء قال الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل ...
يقال انه راى في ما يظن سيجيء بعد ولصعيد    فقال يا هذه بلاد وسلام ونظم في ...
... في خمس حجاة لا تحسن لغادرها وطلبها يا والله لو ظفرت لغضي سيغيبها
ما كنت عن ضرب لعناق الورى ابا حتى اطهر هذا الدين من دنس واوجبك لك ...

الحكايا

الحكايا والملاء الارض عدلا بعد ما ملئت جورا ... وقع للحجرات ابو الحسن الحجاج منكرا فرأى
امراة فقالت الا برو رب الكعبة فقال كيف عرفتني فقال ابشار تلك فقال هل عندك من
قرى قالت نعم خبز فحبره ما ... فاكل وقال هل لك ان تصاحبني فقطع ... و
بين امراة فقالت هل عندك من جماع يغنيني قال نعم قالت فلا حاجة لي الا احد يجامع ... اذا
وقال رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امراة فتقول قد قتلتني او وجعتني فقال اقتلها و
وجها في عنقي روى الكليني في حديث طويل عن ابي جعفر قال له السائل يا ابن رسول كيف اعرف
ان ليلة تكون القدر في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرا سورة الدخان في كل ليلة
مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلاثة وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سالت عنه لمؤيد الدين الطغرائي
فصبرا يا ابن الملك ان عن حادث فعاقبة الصبر الجميل جميل ولا تيأسن من صنع ربك انني
ضمين بان الله سوف يديل الم تر ان الليل بعد ظلامه عليه لاسفار الصبح دليل وان الهلال
النضو يقمر بعد ما بدا وهو شخت الجانبين ضئيل ولا تحسبن السيف يقصف كلما تعرى فيخ
الصبا فجميل فقد يعطف الدهر الابي عنانه فيشفى عليل او يبل غليل ويرتاش مقصوص الجناحين
بعد ما تساقط ريش واستطار نسيل ويستانف الغصن السليب نضارة فيورق ما لم
يعتوره ذبول وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللحظ من بعد الذهاب قفول بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اطلع انوار القران فانار اعيان الاكوان واظهر بدائع البيان واطلع البرهان
فاضا صحائف الازمان ومفاتيح الجنان والصلوة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى اليه الذي انزلت
لتصديق قوله وتبيين فضله والكشف عن ريب ما نزل على عبده فاتوا بسورة من مثله محمد المؤيد
ببينات تحج قرانا عربيا غير ذي عوج وعلى اله العظام وصحبه الكرام ما اشتمل الكتاب على الخطاب
ورطب الاحكام في الالباب ... لعطف من ازهار اشجار الحقائق رياها وشنف من نقادة
... الدقائق حياها ما كان يقنع ... فنادى اللطف ... كان ... الحقائق ...
من عيون اللطائف اذ انفتحت عين النظر على عرايس سور القرآن واطلعت في بحر الفكر بدائع صور
الفرقان فكنت لالتقاط الدرر اغوص في لجج المنح وطفقت لاقتناص الغرر اغوص في ... المباني

اذ وقع المحط مجادلة هي معترك انظار الافاضل والاذكيا ومزدحم افكار ارباب الفضائل
والكمال كل وقع في مضمار هاربة وتغيب لاثبات ما سنح له فيها ايه فرايت ان وقع التخالف
والتشاجر والمناقشة في التعاظم والتفاخر حتى ان بعضهم سوابق فرسان هذا الميدان قد
تناضلوا عن سهام التشنيع والتهديد فما وقفوا في مرتضى من الموقف ابدا وما وافق في سلك هذا
السلك اعدائهم اذ ظفرت بما جرى بينهم من الرسايل واطلعت على ما اورد في الكتب من
تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد ارقامهم وتفتحت حدقة النظر على نسيم شرح
دفاترهم كشف ظلام النتائج في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في معاقل الاشكال
فاخذت احل عقدها بانامل الافكار وعبرت دررها بمعيار الاعتبار فرايت ان الاسرار قد خفيت
تحت الاستار وان الاجلة ما عثروا بايدي الافكار فما زلت في بسط الفكر اجول وما
زال ذهني عن سمت التامل لا يزول حتى انشئت ازور المقصود وقد تلالا شمس عن افق البيان
وشهدت بصحتها اللوايح والحجج والبراهين فرغبت ان احقق المرام واحرر الكلام في هذا بحيث الله
الكرام راجيا منه ان لا ازل عن صوب الصواب وان لا اميل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب سايلا منه العون
بالاستعداد عمن لا يفتر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ولا يقصر شاو ذهنه عن العروج الى
معارج التدقيق فوجدت بعون الله للكشف كنوز الحقايق معينا وللتوضيح رموز الدقايق نورا
مبينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرز الطراز التحرير في معرض العرض على كل عالم نحرير موردا ما
جرى بين الاجلة عند الطراد في مضمار المناظرة وما افادوا بعد الاشتباه بحسب المذاكرة مذيلا
بما سنح لي في الخاطر الفاتر والذهن القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود ولما انتظم
درره في سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جعلته غرة متبركة بها حضرة من تقبيل الاكاسرة
والخواقين ومعفر جباه السلاطين سلطان السلاطين الذي خصه الله من البرايا بجميع المزايا وافاض عليه
من سجال افضاله انواع العطايا وجعل قود الظفر في ركاب كتايبه وجنود النصر مع جنايبه ويم عم
الانام ايادي الانعام ومحى سواد الظلم عن جباه الايام وهو السلطان الاعظم والخاقان الاكرم
مالك رقاب السلاطين الامم خليفة الله في بلاده وظل الله على عباده حامي حوزة الملة الزهراء ماحي سواد

الكفر

---

الكفر باقامة الشريعة السمحة البيضاء المجاهد المرابط في سبيل الله المجتهد في اعلاء كلمة رسول
الله المؤيد بلطف الله ونعمه الحسنى على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء
معالم الدين المتين اركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال اشعة نيران حشمته و
سطوته صاعدا الى اوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة في
افق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال ونير جلاله ثابتا في اوج برج الشرف والكمال بالنبي
واله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العليا ملاحظته بتضمن نيل المرام
وادامته وله الفضل والانعام قال صاحب الكشاف عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير
لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور
اعني من مثله اما ان يتعلق بفاتوا او انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما
عايد الى ما نزلنا او الى عبدنا فهذه صور اربع جوز ثلاثا منها تصريحا ومنع واحدة منها تلويحا
حيث سكت عنها وهي ان يكون الظرف متعلقا بفاتوا والضمير لما نزلنا ولما كان علة عدم
التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم علماء عصره بطريق الاستفتاء
وهذه عبارته فقلت يا اعلم ما من عليه ... كلامه يا اولاد العلى ومصابيح الدجى حياكم
الله وبياكم والهمني بتحقيقه واياكم ها انا من زوار مقتبس ولضوء ناركم ملتمس ممتحن بالعقود
لا ممتحن ذو عزو ... باطلق لسان ... وارق جنان الاقل لسكان وادي الحمى حنينا لكم في
الجنان الخلود فيفيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود قد استبهم قول صاحب
الكشاف فانقبضت عليه سجايل الالطاف من مثله متعلق بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا
او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما
الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة
خفية او نكتة معنوية او هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة وازاحة
الشبهة والانعام بالجواب اثبتم الاجزل الاجر والثواب ثم كتب الفاضل الجاربردي في

جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطلع احد على مغزاه ورأينا ايراده
في اثناء البحث لتشتت الكلام وتبعد المرام فاوردناه في ذيل المقصود مع ما رده فاعلم
المحققين و قال العلامة التفتازاني في شرح الكشاف و الجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار
المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى
ان يؤتى منه بشيء ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في
البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة السورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة
ولا يقتضي انتفاؤه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولك ائت من مثل الحماسة انتهى
كلامه و اقول لا يخفى ان ذلك يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء فيفهم انه
اعتبر مثل القرآن كلا له اجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله ائت من
مثل الحماسة ببيت فكان مثل كتابا له اجزاء الاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان
الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل
ورجوع العجز الى ان يؤتى بشيء منه لان الاتيان بجزء الشيء يقتضي وجود الشيء اولا وهذا مما
لا ينكر واما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية
فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى بشيء منه بل الذوق يقتضي ان لا
يكون لهذا الكلي فرد محقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا
يقع كثيرا في محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية قل ما يوجد
مثلها يقول في مقام التصلف هاتوا من مثل هذه الياقوتة اخرى ويفهم الناس منه انه
لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأتوا ان يكون
مثل القرآن موجودا فلا محذور الا ترى انهم لو اتوا على سبيل الفرض بسورة متصفة
بالبلاغة القرآنية لصدق انهم اتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن
واما المثال المقيس اعني قوله ائت من مثل الحماسة ببيت فهذا لا يطابق الغرض الا
اذا جعل مثل القرآن كلا فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا

اخره

اخره البتة وحينئذ يلزم المحذور واما القرآن فانه مفهوم كلي يصدق على كل القرآن و
البعض والحاصل ان البعض الى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه للمفهوم
الكلي وهو نوع من انواع البليغ فرده القرآن امر بالاتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور وقال
في شرحه المختصر على التلخيص قلت لا نقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة
الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه
بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء
الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا
يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به انتهى كلامه و اقول لا يخفى ان
كلامه هذا مجمل ليس نصا فيما قصده في كلامه في شرح الكشاف وحينئذ نقول انه ان اراد بقوله اذ التعجيز
انما يكون عن المأتي به انه يستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه
بشهادة الذوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد به الذوق ويلزم ذلك اذا كان المأتي به اعني مثل
القرآن كلا له اجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كما قررنا سابقا وان اراد انه انما
يلزم بشهادة الذوق اذا كان المأتي منه كلا له اجزاء فهو مسلم لكن كونه مرادا ههنا ممنوع بل المأتي
به هنا المأتي منه نوع من انواع الكلام والتعجيز راجع اليه باعتبار الامر بالاتيان فرد آخر منه كما مر آنفا
في مثال الياقوتة فتذكر قال المدقق صاحب الكشف في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف
ويجوز ان يتعلق بفأتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للمنزل او للعبد
على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية على الاول السورة المفروضة بعض المثل المفروض
والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء مع غير التبعيضية او البيانية فانها الفهم رجحان اليه على
ما ذكر شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية مع الثانية واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية
والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتقديره يرجع الى الاول ولان البيانية ابدا مستقر
على ما سيجيء انشاء الله فلا يكون تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما
في قولك اخذت من المال وايتان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء

ومثل السورة والسورة نفسها لا تجعل مثلها لا يجعل ان مبدا ابوجه اقول فيتعين ان
يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعتبر في هذا الفعل المبدا الفاعلي او الغائي او جهة تلبس
به ولا يصح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كتب بعض الطلبة اتمامه انتهى كلامه
و اقول حاصل كلامه انه يطرق اليه الضمير حكم بتعيين مرجع الاحتمالات ثم بين ان مبدا اثر
الفعل لا يصح هنا الا للعبد فيتعين ان لا يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا يتعلق اذا
الفعل مبنية يكون واقعا عليه الاثر محل تامل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم ان يكون بطريق
الاصالة لم لا يجوز ان يكون بطريق التبعية مثل ان يكون بدلا فانكم لما جوزتم ان يكون في معنى
مفعولا صريحا كما قررتم في اخذت من الدراهم اذا اخذت بعض الدراهم لم لا تجوزون ان يكون
بدلا من المفعول فكانه قال السورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة منها ملحوظة على
وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز البا ان لم يكن تقدير البا عليه اذ قد يجعل
في ان بينته ما لا يجعل في المتبوعية كما في قولهم رب شاة وسخلتها لا بد لنفي هذا من دليل
على تقدير التسليم نقول قوله لان المعتبر في مبدئية الفعل المبدا الفاعلي الاثر محل بحث
لان التعميم الذي في قوله او جهة تلبس به غير منفية لان جهات التلبس اكثر من ان تحصى
جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحدود فمن جهة الكيفية ولا يخفى ان كون مثل القرآن مبدا
ماديا للسورة من جهات التلبس لم يفقد الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت
معنى من الابتدائية يظهر لك انه ليس معناه الا ان يتعلق به على وجه باعتبار المبدئية الا من
الذي اعتبر في جهة ابدا حقيقة وانوها وقد ذكر العلامة التفتازاني في كلام الكشاف لمجرد وقال في
اشارة الرد على ان كون مثل القرآن مبدا ماديا للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد
مبدا فاعليا انتهى و اقول لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدا
فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الا مؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون
مبدا فاعليا حقيقيا لها واما مثل القرآن فلا يكون مبدا ماديا للسورة الا باعتبار التلبس
المصحح للتبعيضية فهو ابعد منه غاية البعد بل ليس بينهما مناسبة فان احدهما بالحقيقة والاخر

بالمجاز

بالمجاز واين هذا من ذلك اللهم نعم كون مثل القرآن مبدا ماديا ولابسا بعيدا في نظر العقل
بحسب التلبس تامل وانصف قال الفاضل الطيبي لا يقال انه جعل من مثله صفة لسورة فان كان
الضمير للمنزل فهو للتبيين وان كان للعبد فهو للابتداء وهو ظاهر فما هذا الا تعلق قوله فاتوا
فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للتبيين لان البيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعين ان
يكون للابتداء لفظا او تقديرا اي اعمدوا او انشئوا او استخرجوا من مثل العبد لسورة لان مبدا
الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك الكشاف تعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد لان هذا ومثاله سبب
بواقف ولذلك لقصدي السؤال بعض فضلاء الدهر وقال قد استشنع قول صاحب الكشاف حيث
جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تقريرا وحصره في الوجه الثاني تقريرا فليت شعري ما الفرق
بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا بسورة والجيب عنك اي الطلبة
على الفرق بين قولك لصاحبك اشتر رجلا من البصرة اي كائنا منها وبين قولك اشتر من البصرة
رجلا عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والارتياب ثم نقول ان من اذا تعلق
بالفعل يكون اما ظرفا لغوا ومن لا مبتدا الا مفعولا به ومن للتبعيض انه لا يستقيم ان يكون بيانا لا
قتضائه ان يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير ان يكون للابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي
الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون مستخرجا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته
بمعزل عن المقصود وتقتضيه المقام لان المقصود يقتضي التحدي على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ
في الاعجاز بحيث لا يوجد لا فقه نظير تكيف بالكل فالتحدي اذا بالسورة الموصوفة بكونها من
مثله في الاعجاز وهذا انما يتاتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانه فلا
يكون المأتي به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشيء واحد كقوله فاجتنبوا الرجس من
الاوثان ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان الا تفسير به موفقا وتحديهم بان ياتوا ببعض
تلك المثاني كما نزل شيء منه او دخل في الاعجاز والاول المجمل من ان ينزل كله جملة واحدة ويقال
لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب في وقت مع بعد ما بين طرفيه او طوله انتهى و اقول هذا الكلام مع طول
ذيله قاصر عن افادة المرام كما لا يخفى على من له دربة بالفنون اذ ذلك المرام فلا علينا ان نشير الى بعض ما

فيه فنقول قوله وعلى تقدير ان يكون تبعيضيا فمعناه فأتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو
ظاهر البطلان فيه بحث لان البطلان لا يظهر الا على تقريره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله
بسورة وبهذا فسد بلا ضرورة فلو قال فأتوا بسورة ببعض المنزل على ما هو النظم القرآني لكان
في غاية الصحة والمتانة حينئذ يكون قوله ببعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للفعل على ما حققناه
سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فليرجع وليتأمل ثم قوله وعلى تقدير ان يكون ابتدائية لا يكون
المطلوب بالتحدي الاتيان بسورة فقط بل يشترط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر
لان الاتيان من المثل لا يقتضي ان يكون من كلام مثل القرآن يكون المأتي جزءا منه بل يقتضي ان
يكون نوع من الكلام في غاية البلاغة الا حيث انتهى بالبلاغة القرآنية والمأتي به يكون فردا
من افراده ولعمري انه ما وقع في هذا الا لانه جعل المثل كلا لا فردا لا كليا له افراد كما فعلناه
سابقا في مثل المأتي به حيث اوردنا الكلام على البلاغة المتفق ... فلا يحتاج الى الاعادة
نعني ان ... الكلام البلاغة المتفقة ... ليس الا كلام الفاضل الطيبي تأمل وتدبر وقد يجاب
بوجه آخر في غاية الضعف ... البلاغة المتفقة ... في شرح الكشف فمن اراد
فلينظر اليه الا ان الفقل ... ما هو عليه ... بالاقوال ولكن للتأمل في هذه الآية زيادة
بصيرة الاول انه اذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا يستقيم بيان ولا تبعيض الا
لانه لا معنى لاتيان البعض ولا يحتمل التقدير الذي مر كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة
واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن فيه نظر لان
المبدأ الذي يقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى يجب ان يكون مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على
انه اذا ...ف المتكلم ليس مبدأ للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه ينقل عن الامر الذي
اعتبر له ابتداء حقيقة او توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه الثاني اذا كان
الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو
المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه لسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به
الآيات الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الآخر اذ لو

جعل

جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك
والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند انفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من
لزوم خلاف المقصود غير بين وما يبين الثالث انه اذا كان صفة فأتوا كان المعنى فأتوا من
عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح من عند مثل القرآن بخلاف مثل
العبد وهذا الوجه بين الضعف وانتهى وقد انتشر الكلام في هذا الحديث الكلام على ما اورد
فيه على الشيخ الامام فأقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق ان الآية الكريمة ما نزلت
الا للتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل ممن لا يقدر على الاتيان فاذا قال المتحدي فأتوا بسورة
بسورة بدون قوله من مثله كل احد يفهم منه انه يطلب بسورة من مثل القرآن واذا قال ائتوا من
مثله بدون قوله سورة كل احد يفهم منه انه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن
اي قدر كان سورة او اقل او اكثر واذا اراد المتحدي الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله
في الكلام ان لا يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الاخر الي
من المثل اولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا والكلام مفيدا
لكن يشرع بيان قدر المأتي فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين
بعد الابهام في المقام وهذا الاسلوب مما يعتني به البلغاء واما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على
ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا يكون في الكلام حشوا وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان
المثل هو المأتي منه فذكر من مثله مع ان يكون متعلقا بفأتوا يكون حشوا وكلام الله منزه عن هذا
فلهذا حكم بانه وصف لسورة وتلخيص الكلام ان المتحدي بمثل هذه العبارة يقع على اربعة اساليب
الاول تعيين المأتي فقط الثاني تعيين المأتي منه فقط الثالث الجمع بينهما على ان يكون
المأتي منه مقدما والمأتي به مؤخرا والرابع العكس ولا يخفى على من له معرفة في نقد الكلام ان الاساليب
الثلاث الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ومعنى ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي حشوا اذا
جعل المأتي منه مفهوم المثل واما اذا كان المأتي منه مكانا او شخصا او شيئا آخر مما لا يدل عليه
التحدي فذكره بعده قد يكون ... ولذلك جوز العلامة صاحب الكشف ان يكون من مثله متعلقا

بعد ما وجب ان كان الضمير راجعا الى عبدنا وهي صحة انه اذا جعل المثل الحال منه فاذا اريد الجمع بين
الحالية والثانية فلا بد من تقديم الثانية على الحالية ولا يكون الكلام ركيكا واما اذا كان
الحال منه شيئا اخر فالتقديم والتاخير سواء و مما يؤيد هذا المعنى ما افاده المحقق في قول الرجل
عندي تمر من بستان الخ طرا اكلت من بستانك من العنب لو قلت اكلت من العنب من بستانك
يكون الكلام ركيكا بناء على انه لما قال اكلت من العنب علم انه اكل من البستان فقوله من بستانك
يبقى لغوا واما اذا قال ولا من بستانك افاد انه اكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن
بقي الابهام في ما اكل منه فلما قال من العنب رفع الابهام هذا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه
لكنه نظيره اذا تاملت فيه تامل ثبت في المطلوب الذي نحن بصدده ولا يقال فعلى هذا جعله صفة
ايضا لغو بناء على ان التحدي يدل عليه لانا نقول لا شك ان التحدي يدل على ان السورة التي
هي السورة المماثلة فاذا قيل من مثله بعدها ففيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل
بسورة تعين المقدار الماتي به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الا تعيين المقدار المبهم اذ لجعل التي هي
المماثلة من صريح الكلام فيحصل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الا من حيث انه تفصيل
بعد الاجمال فلا يكون الكلام حشوا مستغنى عنه واما اذا قيل من فوقها فاذا جعلت صفة للسورة فقد
جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لغير
لا ينكر كما في قولهم امس الدابر ومثاله واما اذا جعلت متعلق بقوله فاتوا فدلالة السياق باقية على حالها
اذ ليس مقدما على التصريح بالمماثلة ثم صرحت بذكر المماثلة فكانك قلت فاتوا بسورة من مثله
مرتبين على ان يكون الاول وصفا والثاني ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة **فان** قلت
فما الفائدة اذا جعلته وصفا للسورة **قلت** الفائدة جليلة وهي التصريح بكون التحدي في ما ليس
الا وصف المماثلة وعنده يلاحظ بعينه التحدي اعني المثلية كمثل الاشتغال لان القران معجزا
والحاصل ان الغرض من ايراد الوصف التحقيق والتنبيه على كون القران معجزا حتى يتناول بنظر الاعتبار
فيترتب عليه ما نهاهم فيه من الريب الا بمقدار هذا ما سنح في احكام الفاترة والمرجو من الافاضل النظر
بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فظهر ان الفرق فيه لطيف والله اعلم المسلك

اليه

اليه لا يفرق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله وصحبه الطيبين
الطاهرين اجمعين **من** التفسير الكبير للامام الرازي **المسألة** الخامسة الضمير في مثله الى ماذا يعود
فيه وجهان **احدهما** انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا اي فاتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة
وحسن النظم **والثاني** انه عائد الى عبدنا اي فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب
ولم يأخذ من العلماء **والاول** مروي عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن واكثر المحققين
ويدل عليه وجوه **الاول** ان ذلك مطابق لسائر الايات الواردة في باب التحدي لا سيما
ما ذكره في يونس فاتوا بسورة مثله **الثاني** ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القران
منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله **الثالث**
ان الضمير لو كان عائدا الى القران لاقتضى كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا او انفردوا
وسواء كانوا اميين او عالمين محصلين اما لو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فذلك
لا يقتضي الا كون احادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد
فاما لو اجتمعوا وكانوا قارئين لم يكونوا مثل محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الا كون احادهم من الاميين عاجزين
عنه لانه لا يكون مثل الامي ولا شك ان الاعجاز على الاول اقوى **الرابع** انا لو صرفنا الضمير
الى القران فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة اما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا
انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه اميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا ايضا الا انه لما كان
لا يتم الا بتقرير نوع من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول اولى **الخامس** انا لو صرفنا
الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القران ممن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه
اميا ليس ممتنع ولو صرفناه الى القران لدل ذلك على ان صدوره من الامي ممتنع وكان هذا اولى
**منقول** من حواشي الكشاف للقطب رحمه الله اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم امران المنزل
والمنزل اليه جاز ان يرجع الضمير الى المنزل ويكون من للتبيين وللتبعيض اي فاتوا بسورة

التي هي مثل المنزل او بسورة بعض مثله وجاز ان يرجع الى المنزل اليه وهو العبد فمن ابتدائية لكن
من للابتداء لان مثل العبد مبدأ الاتيان منه نشاء اما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير
للعبد لان من لا يجوز ان يكون ظرفا مستقرا ولغوا لانه محال ولا يجوز ان تكون للتبعيض والا
لكان فأتوا الكل مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول
الباء في من وانه غير جائز فيتعين ان يكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد
لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لا مثل القرآن وبهذا يضمحل وهم
من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين
فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة اه صح وقد تقيد بعضه
الله عني في محمد وال كتب درس الشفي
المذنب العاصي وخلصت حقه
البني والهم كفره خلاصي
حشري خلاصي غدا
اخر ما وجد في المجلد
الثاني
من ويتلوه المجلد الثالث انشاء الله
تمام قد تمت بحمد الله والصلاة على محمد وسلم
سنه ١٢٢٨
ربيع الثاني
٢٢

# هذا المجلد الثالث من الكشكول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال سيد البشر الشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وآله وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى للعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل ان تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى الحاكم شيئا من عبد ... سلطته عليه من ابغض

ابو حمزة الثمالي قال رايت علي بن الحسين عليه السلام يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلوته فسألته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه الا ما اقبل منها فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل لبعض الاعراب في تقسيم القوم

اذا هم القى بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر العواقب جانبا ... ولم يستشر في امره غير نفسه ... ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

سأغسل عني العار بالسيف جالبا ... وصغر في عيني تلادي اذا انثنت ... يميني بادراك الذي كنت طالبا

عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد عليهما السلام المدينة اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك

لي اوراد

لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسألك يا الله يا الله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا الى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه وقال ما مسألتك قلت سألت الله ان يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس واذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء

قد نبه وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى والله يسئل ان يوفقك لاستعمال ثلثة منها في رياضة النفس
وثلاثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي
له قال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تاكل الا
عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا وسم الله تعالى عليه واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة
ومن شتمك فقل له ان كنت فيما تقول صادقا فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فاسئل الله
ان يغفر لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعا واما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت
واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب
من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد
علي وردي فاني امرء ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى منقول كلام من خط في الحديث
لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه ناظم ان ارباب
الارصاد لو عاينت اعلى شانا وارفع مكانا من اصحاب الارصاد الجسمانية فصدقوا قولي ان اجتنابا القوى
البدنية ما دلت عليهم ارصادهم وادعت الجهاد كما يصدق اولئك الزهد في حقيقة نفسي ما
ولاقوا بها البلا نفسي وباغتباطه ⁖ فان بذلك الجود جهدي ⁖ وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولاه لا ذوي القلب عن الجوى ⁖ بذكر بلا فيما قضيت عن الوجد كميل بن زياد قال سألت مولانا
امير المؤمنين عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد
ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية
الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية
النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس
لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها
خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا و

والتسليم

والتسليم وهذا التسبيب الخاص من الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل
ان امير المؤمنين علي عليه السلام قد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق
فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه وتعالى
اوثق منه بما في يده سجع حلاف سلمة ينادي على بابنا الحمد لله الا خوان ... ماعت
المعاصي ثم لحقتها وقال له الاخوان ... جميع ما عاصي المعاصي ثم ثمنا عرفي هذه المسئلة واشتغالها
ان تفرع عن الملك في خرج الوسع ويتقص من الحاصل واحدها ليلاقي ثمنا فيقص من الحاصل ثلثة يبقى جامع لهما
وعشا منه ثم يعبر تبقى جامع الاخرى وهو قشرة قال امير المؤمنين علي عليه السلام لرجل سئله ان يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا
يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه
نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سئل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية
وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو
بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع
الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر ومن كلامه عليه السلام ما نسب لخاتم الاحسان اليه
وادعه شريها بالانعام عليه قال يونس النحوي الايادي ثلث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد
البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف واليد السوداء هي المن
مع المعروف قال بعض الحكماء انه من كان للكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جلة في الدنيا قدره
وعظم فيها خطره لانه يستقل بعقب حاجته كل كبير ويستصغر معها كل كبير وقال بعضهم اسمان متضادان
بمعنى التواضع والشرف اذا ضربت مخارج الكسور التي فيها حروف العين بعضها في بعض حصل المخرج
المشترك للكسور التسعة وهو الفان وخمسماية وعشرون فقال ثم سئل علي عليه السلام عن مخرج

الكنود والنعمة فقال للسائل اضرب بامر شتتت في ايام اسبوعك كلام فهو يزيد على حاصل من يحجد
كل من الرعيين اللذين عما اشتباه في حينه لا من بواجبات عن اللبس شواب المحسنين ان للقلوب شهوة
واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي مثل كلام داخل في باطل اثمان اثم
العمل به واثم الرضا به من كتم سره كانت الخيرة بيده لم يذهب من مالك ما وعظك مزايح قد احيا
عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك
به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمأنينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه كلامنا عن المنة من الصدقة وبيد مزايح ان للقلوب
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض لو لم يتوعد الله
سبحانه على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته مزايح قد كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه
في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
لا يلوم احدا حتى يجد العذر في مثله وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول
ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم
وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا
فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير من كلام قاله عليه السلام لكميل بن زياد
قال كميل اخذ بيدي عليه السلام فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق
ها ان ها هنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون
عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء
شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك

اولئك

اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه
آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت لبعضهم تمت سليما انفوت بحبها ولعوت
شيئا عندنا لما تمنت سمع رجلا رجلا يقول ان الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الآخرة فقال له يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت ∴ اذا كنت في كل الامور
معاتبا ∴ وان انت لا تشرب مرارا على القذى ∴ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ∴
فعش واحدا او صل اخاك فانه ∴ مقارف ذنب مرة ومجانبه ومن كلام بعض الحكماء ارفع
لقدر السوء في زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة اوردها في الخلافة الصلاح الصفدي
وفيه مراعاة النظير والتورية باسنا جانب الصبا والهوى ∴ البلبنة في الحي وهو الشيب
فاغسل بلمع العين ثوب التقى ∴ وتضيف من فضل عمر الشيب للطيف الفرق الذي اثبته ابن البلد
وعطف البيان رجا على من لم يعرف فيهما كالشيخ الذي يشكل نحو قول الصاحب الشهاب العل بن بدنها
يتبع حبله بدلا كما نصوا عليه وذلك لا ذا قصدت الا اسناد الى ونديد ابيت بالصاحب فوظنه
وقد تكلف ما ليس اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ ابن لا اهتب ناديا
نضائع ∴ لنكبته تعرض عرق المدى ∴ مادست من لوم عرقت الافلاك ∴ حوائب بحو علبه
لبعضهم علمنا لتعرض الحديث بكلكم ∴ نحن نواد وما العندل نواد وبي من ابن حجاج اذا ابا نواس
سمع حبيبا يقرأ قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
فقال لو ان مثل هذا الحبي صفة لحرحسنة ثم تأمل سريعة وانشد مستبادة ضلوع القصد
بعدما ازداد فهم خرج من الليل مظلم ∴ فلاحت لهم منا على الناس قهوة ∴ كان سناها ضوءنا
وتظلم ∴ اذا ما حوناها اناخوا مكانهم ∴ وان نحن حبت حشو الركاب وقموا ∴ محمد بن محمد ابن
الحسن الحسني فقال لا ولا كرامة بل اخذه من قول بعض الاعراب وليل بهيم كلما قلت غورت
كواكبه عادت فما تتزيل ∴ به الركب اما اومض البرق يمموا ∴ وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

قال التخلص ادوده ابن كمونة في شرح التلويحات بفرض خطين غير متناهيين متقاطعين فاخرج احدهما
من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلا بد ان يخلص عن الجانب
الاخر وهو لما يكون عند نقطة فيه يخطها الخاضع كونه غير متناه لبعض بعض حادي وحش كان اثير في
عنده مما عنا دائما مرة ويبكي اخرى ؞ يتعاودان من الفساد ملاءة ؞ بيضا محكمة بها النجا ها
تطوى اذا ودد امكانا تحتها ؞ واذا السيادة استهلت نشرها ؞ قال بعض الحكماء الظلم من طبع النفس
وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية لخوف معاد واما سياسية لخوف السيف
لحمله ابو الطيب فقال ؞ والظلم من شيم النفوس فان تجد ؞ ذا عفة فلعلة لا يظلم قيل لبعض
الصوفية لا يبيع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شي يصطاد ؞ وفلان يعرف
هرة من برة اي يعرفه ممن يبره ممن يعقه فلان معربد في سكره ماخوذ من العربد وهي حية تنفخ ولا
تؤذي قال … قصد الرشيد زيارة الفضيل ابن عياض ليلا مع العباس فلما وصلا الى بابه سمعوه
يقرأ ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان انتفعنا بشي فبهذا فناداه العباس اجب
امير المؤمنين فقال وما يعمل عندي امير المؤمنين ثم فتح الباب واطفا السراج فجعل هرون
يطوف حتى وقعت يده عليه فقال اه من يد ما الينها ان نجت من عذاب يوم القيمة ثم قال استعد
للجواب يوم القيمة لانك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس
اسكت قتلت امير المؤمنين فقال يا هامان انما قتلته انت واصحابك فقال ما سماك
هامان الا وجعلني فرعون ثم قال له الرشيد هذا مهر والدتي الف دينار واريد ان تقبلها
مني فقال لا جزاك الله الا خيرا ردها الى من اخذتها منه قبل فقام الرشيد وخرج لبعض اولاد
عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب من ابيات ؞ ولست براء عيب ذي الود كله ؞ ولا بعض ما فيه
اذا كنت راضيا ؞ فعين الرضا عن كل عيب كليلة ؞ كما ان عين السخط تبدي المساويا … الرق
الجاذم اعجل محل الفرد مع انه في محل جزم … النساء لحجتها فخير او شر لا ذي للعصبية فقط
كما تقول العامة بل هي المناحة لشاحن اي تقابلهن ذكر في عيون الاخبار انه ما انشد على …

موسى الرضا

موسى الرضا عليه الصلوة والسلام للمأمون هذه الابيات اذ كان يعفي عن طلب محله ؞
ابيت لعفوي ان تقابل بالجهل ؞ وان كان مثلي في محل من النبل ؞ لعلمت نحلي كي اجل عن الثل ؞
وان كنت ادنى منه في الفضل والحجا عرفت له حق التقدم والفضل ؞ قال ولست بكي اغتمى عليه بزمان ثم
فبات على احداثه يتعتب ملتفها الشكوا وانه لم تكلفها مجيبها ؞ صلاحها ما انتد ما يجل اجيب قال كاتب
ادب الكتاب الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور او لشدة الجزع وليس في الفرح فقط كما
تظنه العامة قال الشاعر ؞ واراني طربا في اثرهم ؞ طرب الواله او كالمختبل ؞ قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات
انكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه
الحصول في تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزم حصوله دفعة في جهتين سواء كان الانتقال بالذات
او بالعرض او بهما ثم قال لا يقال انا نرى الرحى والحجر دفعتها الحركة النملة وهذا وان كان مستبعدا
لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان … والجواب ان الجسم لا يتحرك بحركتين الى جهتين
من حيث سماهما حركتان بل يتحرك منهما حركة واحدة … تركيب منهما فان الحركات اذا تركبت
وكانت الى جهة واحدة احدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض … او سكونا ان لم يكن
فضل وان كانت في جهات مختلفة احدثت حركة مركبة الى جهة نحو سطح تلك
نسبتها وذلك على قياس سائر المركبات فاذا الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا
حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة لا تكون متشابهة فلا تكون مختلفة ولا تكون
بسيطة فلا تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا يمكن ان الحركة المختلفة تكون
بالقياس الى متحركاتها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد
بالذات ولا يكون بل لو كانت فيها ما هي بالقياس الى بالذات لكانت احديهما فقط واذا ظهر ذلك فقط
فقد ظهر انه يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة في جهتين وما يخرج ذلك الى ارتكاب … مستبعد
فضلا عن محال قال امير المؤمنين علي عليه السلام اذا امتلا البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح اذا
اذا اشتد المحنة فهدها انا … اذا رايت الله سبحانه وتعالى يتابع عليك البلاء
فقد ايقظك اذا اردت ان تطاع فاسأل ما يستطاع انالم يكن ما تريد فارد ما يكون اذا هرب الزاهد
من الناس فاطلبه استشر اعداءك لتعرف من رايهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يعتقده الناس من تعدي
العلل والهامة ما كان تعتقده العرب في الجاهلية ان القتيل اذا طل دمه … صاحت هامه

في القراسقطوفي والطيرة التشائم من صوت غراب ونحو ذالك واما الصفر فهو كالحية تكون
في الجوف تهيب الماشية وهو عندهم اعدى من الجرب قال بعض الملوك من والانا اخذنا
ماله ومن عادانا اخذنا راسه وقيل في الملوك هم جماعة يستكرهون من الكلام رد السلام
ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب قال بعض العارفين الدين والسلطان والجند
والرعية كالفسطاس والعمود والاطناب والاوتاد قال بعض الحكماء لابنه يا بني خذ العلم
من افواه الرجال فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويقولون احسن
ما يحفظون قال ابوبكر عليه الرحمة يوصي لعمر ان قدمت [illegible] سالرحمه يريد
اذا عملت في اول النهار اخر كان ذالك متصلا الى الاخر لبعضهم ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا
فاذا ما ذهب جد به الحرص على نكتة : يكتبها عنه بماء الذهب من شرح القانون للقرشي في تشريح
الساق قال والموضعان الناتئان من جانبيه في اسفله وهما طرفا القصبتين يسميا الكعب
والكرسوع لشبههما بما ينفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتيان في هذين الموضعين العاريان
من اللحم تسميها الناس في العرفية بالكعبين وجالينوس غلط من سماها بذلك كل الغلط
وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي
ثم قال الشارح المذكور في تشريح الكعب اما الكعب فالانسان عنده اكثر تكعيبا واشد تجويفا
مما في ساير الحيوان وذالك لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج في تحريكها قدميه الى انبساط
وانقباض وذالك لحركته سهلة ليسهل عليه المشي على الارض المايلة الى الارتفاع والانحطاط
وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا
سهل الحركة وهذا المفصل لا يكون يمكن ان يكون بزيادة واحدة مستديرة يدخل في حفرتها
فكان يختلف للقدم لذلك ان تحرك الحركة مفرقة وكان يلزم ذلك فساد التركيب
او مصالحة احدى القدمين للاخرى فلابد وان يكون بزيادتين حتى تكون واحدة
منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى الزايدتين خلفا
والاخرى قدامها لان ذالك ما يعسر معه حركة الانبساط والانقباض اللتين عليهما القدم
فلابد ان يكون هاتان الزايدتان احدهما يمينا والاخرى شمالا ولابد وان يكون بينهما

تباعد

تباعد لو فلو ان تبعد فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك
لا يمكن ان يكون مع قصبتين ولو كان تعدد مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك
العظم ثخينا جدا وكان يلزم من ذالك ثقل الساق فلذلك لابد وان يكون اسفل الساق
عند هذا المفصل قصبتين واما طرف الساق وذالك بخلاف مفصل الركبة فانه يكتفي
فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج ان يكون لاحدى قصبتي الساق منقطعة عند اعلى الساق
فيجب ان يكون الحفرتان في هذين القصبتين والزايدتان في العظم الذي في المقدم لان
القصبتين يرد بهما الحفرة وذالك ينافي ان يكون الزوايد فيهما لان ذالك يلزم زيادة ثقل
والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذالك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين وزايدتين
في العظم الذي في القدم وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج ان
يكون فيه الشدة للثبات على الارض وذالك ينافي ان يكون به المفصل لان هذا المفصل
يحتاج ان يكون سلسا جدا لا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه سهلين جدا وهي
العقب من باقي عظام البدن بعيدا ان يكون لهذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب
ان يكون لهذا المفصل حادثا بين طرفي القصبتين والزايدتين في الكعب من كتاب التوضيح
في علم التشريح الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان الناتئان
من القصبتين ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول الركز وله زايدتان فوق
النتائين الانسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل العظمى والوحشية
تدخل في حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل
مفصل به ينبسط القدم وينقبض لبعضهم يحولنا صديق وله لحية : طويلة ليس لها فايدة
كانها بعض ليالي الشتاء : طويلة معتمة باردة لبعض الادباء اذا للذين رحلوا : نزلوا
بعين الساهرة : لا اسكنتهم في مقلتي : فادم بالساهرة ولجامعة لحبيبة ادا :
وعلى محبي عطف : فلتحيل بقبلة فالحد ها [illegible] دلحبيب بليل ودت
منه باسق : وبات عندي ضجيعي وما ابرحي تعنق وله اهيف كالبدر يجلى في قلوب الناس نارا
يمزج الخمر بفيه : فترى الناس سكارى وله من [illegible] فلاح مليح قال يا اهل الفسوق : يكفي اصفر خضري

فاعشوقي يعوقه عاذله كانشوق خاذروا * فيبقى من هجره * فطرفي الشاهد ملا * تشكلتم في امري وتبل

ان تجرحكم * من امرضكم بسحر الطرف * يقول لعذاده * علامكم الى عاذري * الوضاع محله واذا

عليه جائر ومااحيل لما اتا والعنق * تاه ومغضي الى طاعته * فقبل اهل الصبر منه بدا تذكرها

قلت ولكن احد عليه اشكو الى الله من امور * بمره هجري ولا تمر * مع ملامح دوام لبلي ما لها با

لجره كم مليح صفير على الغنا تقسر * وما تبعه هجر * ووصل الان لعذر الى لعبيد الله بن مسلم

الى الرشيد فهم بقتله فقال له عبيد الله اسئلك بالله ان تجد بين يديك ذل مني بين يديك اذل

مني بين يديك وبالله هو اقدر على عقابك منك على عقابي الا عفوت عني فعفى عنه

قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس يدل الاعلى ان الكواكب مركوزة في فلك القمر

بل على ان ذلك القمر يزينها وهو كذلك لشفافة الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما

للشياطين لا يقتضي ان الكواكب نفسه ينقض لان النجوم تنقض الكواكب على مر الايام بل غاية ذلك

ما يلزم منه ان الشهب ينفصل من الكواكب كالمقتبس من السراج ولم يقم على ان جميع الكواكب

مركوزة في الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل اكثر الكواكب لغيرها مصورة

مركوزة فيه ومنها ينقض الشهب هو حب فاسلم بالحشا ما الهوا سهل لما اعتاده

ولم يعقل وحشو الحشا فالحب احضرنا * واوله سقم واخره قتل * ولكن لدي الموت فيه صبابة

حبيب لمن اهوى على طيبها فضل * نصحتك علما بالهوى والذي ارى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فلا شئت ان تحيى سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له اهل * فمن لم يمت في حبه لم يعش به

ودون اجتناء النحل ما جنت النحل * تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين

وان جل * وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل * تعرض قوم

للغرام اعرضوا بجانبهم عن صحته فيه واعتلوا * رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا

بحار الحب دعوا فما ابتلوا * فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ضعوا في البر عتبة

وقد كلوا * وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم اذا شئتم لها اصل الحبل * عسى عطفة منكم على بنظرة

فقد تعبت بيني وبينكم الوصل * احبا وانتم لحسن الاهدام اسى * فكونوا كما شئتم انا ذلك

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذلك الهجر عندي هو الوصل * وما الصد الا الود ما لم

والصعب

والصعب بني غير الهجر منكم سهل * وعذبني بكم عذب لدي وجوركم على بما يقضي الهوى لكم عدل *

وصبري صبر عنكم وعليكم * ارى ابدا عندي مرارته تحلو * اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي

يضركم لو كان عندكم الكل * نأتم فصار الدمع لم ادر دابها * سواء فقدي من حزنا لجوى فقبل التهتك

محى في جفني فخلدي * ونوم جهابيت ودمعي لم يغيض * هو ومطل مابين الطلول ووقف * جفني فجر جا

بالسيح من يخبه وبل * تبالم فوضا اذراوني منها * وقالوا من هذا الفتي منه الحجل وما اعشى

بقال سوى عذا * نعم لم شغل نعم لي بها شغل * وقال نساء الحي عنا بذكر من حفانا وبعد الفرلدة

الذل * اذا انعمت نعم علي بنظرة * فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل * وقد صدئت يعني بوفاء

غيرها * ولم جفوني بيتها للصدى تحلوا * حديثي قديم في هواها وما له * كما علمت بعده لعين لا قبل

وما لي مثل في غرامي بها كما * علقت فنيت في حسنها مثل حرام سقاسقي لديها رضيت ما يحتمله

ودوين حمل * نجالي وان ساءت فقد حسنت بها * وما حط مقداري في هواها لعلوه * وعنوان ما فيها لقيت

وما بي * كشفت وفي نقطه اختصرت * ولم افل انحست مناحتي لقد قتل ما بي * وكيف ترى العواد

من الرجل * وما مرت بحي على اثره ولم * يتيح لي ريحا في الهوى الا سبق الحجل * ولمعة بقلبي اذا ما ذكرتها

ودوح بذكرها اذا وخت بطلوا * تنافر سبيل النفس فيها الفنا الجوى * فان قبلتها مسك باحبها البلد

فمن لم يجد في حبها نفس نفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل * فلولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا

اهل الصبابة او قلوا * لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا * اليها على رأى وعن غيرها ولوا * وان ذكرت يوما

فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الي وجهها صلوا * وذهبا بغير السعادة بالشقاء ضلالا وعقلي عن هداه

به عقل * وقلت لرشادي والتنسك والتقى * تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا * وفرغت قلبي من وجودي

لعلي في شغلي الهابها اخلوا * ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى * واعدو ولا اغدو لمن دابه العذل وقاع

للواشين بيني وبينها * لتعلم ما القى وما عندها جهل * واصبوا الى العذال حبا لذكرها كانهم ما بيننا

في الهوى رسل * فان حدثوا عنها فكلي مسامع * وكلي ان حدثتهم السن تكلوا * تخالفت الاقوال فيها بيننا

بريهم ظنون في الهوى مالها اصل * فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وارجف بالسلوان قوم ولم اسلوا

وما صدق التشنيع فيها لشوقي * وقد كذبت عني الاراجيف والنقل * وكيف ارجي وصل من لو تصورت

حماها المنى وهما لضاقت به السبل * فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

عدتني بوصل وامطلت بنجازه * فمنه انا اهوى الهوى حسن المطل * وحرمة عهد بيننا عنه لم احل وعقد

ومعقد ما بيننا ما لريات على حبس الهوى ودينى الهوى ∴ لئن دطور سامة منك لا تجلو لترى مقلتى

وما تنفك ارلعيهم ويعتبى ومرى مع الشمل ∴ وما يرجوا ضغى ارام صبحوان ∴ تنا فاصور بوقى الكلى

قام لهم شكل ∴ فهم نصب عينى ظاهرهم وحيث ساروا دمعهم فى فوادى باطنا اين ما حلوا لهم ابدا مضى صوا

وان جفوا ودى ابدا ميل اليهم وان ملوا من كلام املام الدين ثقة الاسلام ابى محمد الحسن ابى الحسن الذى

عن مقداد بن شريح بن هانى عن ابيه قال قام رجل يوم الجمل الى على عليه السلام فقال يا امير المومنين

تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول فى ان الله الواحد على اربعة

اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول

القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد اما ترى انه

كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا

عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به النوع من ليس له فى الاشياء شبيه

ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى احد يعنى بانه احدى المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل

ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل من حكمه ع نوف البكالى قال رايت امير المومنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج

من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المومنين قال يا نوف

طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا

وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام

يا نوف ان داود النبى عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها لساعة لا يدعو فيها

عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة العشار الذى

يعشر اموال الناس والعريف النقيب والشرطى المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوبة

الطنبور وقيل بالعكس من النهج والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر فى الاغلال مصفدا

احب الى من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشىء من الحطام وكيف اظلم احد

لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى

استماحنى من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعا

وعاودنى

وعاودنى مؤكدا وكرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى ابيعه دينى واتبع قياده مفارقا طريقتى

فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها

فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها

لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة

شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت

فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتنى لتخدعنى امختبط انت ام ذو جنة

ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة

ما فعلت وان دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها ما لعلى ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى

نعوذ بالله سبحانه وتعالى من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين حم مصانع العقول الخزن يرى فى

الاطلاع حم امير المومنين على ابن ابى طالب عليه السلام اربع من خصال الجهل غضب على من لا يرضيه وجلوس على

من لا يدنيه وتغافر الى من لا يعتبه وتكلم بما لا يعنيه قال بعض الحكماء ينبغى للعاقل ان يعلم ان الناس

لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم وان يعرف ذلك عاملا على قلبه فلا يفسره هذه المعرفة ثم رجل

بعض الحكماء فقال عن جوابه فقال ابان اقسى فقال الحكيم ومنك ... لغرام قوله هاون غلط

اذ ليس فى كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب ان يقال هاون على وزن فاعول

من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء لسانه ... وعن عهد ودادى حاد لا ∴ لا يبرح دمع

مقلتى هطالا ∴ ادعوا بلسان فيجعل الله بى ∴ قلبى وحشا شوقا كالامانات عليه بالكرى

حتى الاحق واقف الدمعة الا لواحد انتباهه تعتجبى ∴ بالقرية برقت له اجلالا لا يستنجد قول ابى تمام

لا تسقنى ماء الملام فاننى ∴ صب قد استعذبت ماء بكائى قالوا ان الاستعارة التخييلية منفكة

عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه مستدلا بانه يجوز ان يكون

قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة الماء تخييلية او انه

تشبيه المحض بالماء لا استعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء

يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الخلخالى فى حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق ان

يدعى ان حرارة غرامه لا تسكن الا بالملام ولا بشىء اخر فكيف يحصل فى ذلك وجه شبه انتهى كلامه ونقل هذا

ابن الاثير فى كتاب المثل السائر عن بعض الظرفاء ان بعضا ابى تمام لما بلغه البيت المذكور ارسل اليه

قلاوته وقال ابعث النياشينا من ماء الملام فاوصل اليه ابو تمام ابعث الي بريشة من جناح الذل

لا ابعث اليك بشيء من ماء الملام ثم ان الابن الاثير استضعف هذا النقل وقال انما كان ابو تمام

محببا يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الاثر والمثبت فان جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان

الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على اولاده يخفض جناحيه ويلقيه

على الارض وهكذا عند تعبه وضعفه وكذا الانسان يحدث عند تواضعه وانكساره يطأطئ رأسه ويخفض

يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذلك ونواضعها الطائر على سبيل الاستعارة والكناية وجعل لها

قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبهة بها واما الماء والملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى

انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا وبقول جامع الكتاب للمثبت محلا اخر كنت اظن ان لم اسبق

الى هذا الوجه حتى رايته في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكرها البكاء ولا نظن

ان نو نجوز ذكر ماء البكاء لمنع المشاكلة فانهم مرحوا في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين

ان تسمية الزحف على البطن شيئا للمشاكلة بما بعده وهذا الحمل يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة

ثم اقول هذا الحمل ولا ما ذكره صاحب الايضاح فانا لوجهين اللذين ذكرها في غاية البعد اذ لا دلالة

في البيت على ان الظرف او للامكوره كما قال المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه واما ما ذكره

صاحب المثل السائر من ان وجه التشبيه ان الملام قول يعنف به الملوم وهو يخشى بالسمع فتقل ابو تمام الى

ما يجوز بالحلق كانه قال لا تذوقني الملام ولما كان السمع يتجرع الملام او لا كتجرع الحلق للماء وكانه شبيهه

به فهو وحيد في غاية البعد ايضا كما لا يخفى والجواب عنه انه جعله قريبا وخفا في الذهن عدم الملائمة بين الماء

والملام هذا وقد اجاب بعضهم على نظر الفاضل الحلبي في كلام صاحب الايضاح ان تشبيه الخفى الملام

بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على زعم معتقد اللوام لا نجاد عزام العشاق تسكن برود الملام

وليس ذلك على زعم معتقد فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام كما يظهر من قوله الي التشبيه

احد الملاهد في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم او ان تلك النار لا تزيد بها الملام

اصلا كما قال الاخر حاو برد صون سلوا التي بلومهم عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا

فقول الحلبي لان المناسب للعشاق ليس بجيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد

العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح في الشرح صريح بانه عنه اي نجد الجواب انتهى لبعضهم

يكون عليك فضحت حعدا هوج الرياح واذكرت نجدا الحق من شوق اذا ذكرت وانت ذكرتنا عدا

لبعضهم
وانتعبا الناس هو خالد تحتها بدلا لتجمل والاتناه تحرقها قال بعض الحكماء الصبر على ما تكره

دهر على

دهر على ما يحب والثاني اشدهما على النفوس نقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور

فمحالفي اوطانهم امثال سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى دور البحور الى النحور مقدم تفاع

مخروط ارتفاع ظل الارض فتضع سطحه الكواكب على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها

نظيره من جهة الشمس ارتفاع راس المخروط فان كان شرقيا اقل من غاية ارتفاعه يغرب الشفق بعد او

كثر فقد غرب او ساوى فانه مبدأ غروبه وان كان غربيا اقل فقد طلع الفجر او كثر لم يطلع

بعد او ساوى فانه مبدأ طلوعه وان وقع المخروط وسط السماء فنصف الليل قال التقطب في شرح

الشهاب روي ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة المريض اذا كان او فرادى المظلوم ودعاء

المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم

مستجابة فان قيل ان الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاء هم قلنا

الاية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا يرحم العبرة ولا يجاب الدعوى وتجيز للدعاء او دعاء

براو بين في دار الدنيا فلا تنافي انظر الى ما بصره فانما يظهر بحسن الصبر اذا كان محفوفا بالعوارض

الملائمة متجليا بالجلابيب الجائزة وحلا دفاع الوضع خاصة وقدر مصيبة من القرب والبعد المفرطين

وهو بعينه نظير في ٣٣١ ٩٩ الحس ٣٣٣١ ٣٣٣٢ المتنزل خاليا من تلك العوارض التي كانت شرط

ظهوره لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب التي كانت بها فيظهر لذلك المتنزل ايضا النظر الى النظر

في ٣١١٩٩ الحقيقة من صورة العالم وهو عرض من ملك بالعقل او الوهم ثم هو بعينه نظير في

١٠٣١٠٤ ثم ٣١١٩٩ البعطه وعالم بصورة اللائقة لظاهر

٢١٥٩٩ النوم شيء واحد هو العالم لكن يجلي في كل عالم بصورة فقد يجيء في عالم بما كان في اخر عرضا انظر الى الرؤيا

التي تظهر في ٢١٥١٩ الخامس بصورة الملك واحد من انزل البراك في عالم ما بينه في اخر ناعرفت

ان الشيء يظهر في كل ٣٢٦٩ عالم ٣٦٩٢ الصورة انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة

المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة

لهم هي التي تظهر في صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب

والحيات والنار واطلعت على ان قوله تعالى ان جهنم لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز من

ارادة الاستقبال في اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة واعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة المحيطة بهم

في هذه النشأة هي هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة

قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الذي يأكل في آنية الذهب إنما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات الأرض يوم القيامة إلى غير ذلك
حكاية في بعض التواريخ كتب قيصر الروم إلى عبد الملك بن مروان كتابا أغلظ له فيه وتهدده فأرسل
عبد الملك الكتاب إلى الحجاج وأمره بإجابته فكتب الحجاج إلى محمد بن الحنفية رضي الله عنه كتابا
يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب إليه محمد بن الحنفية إن لله تعالى في الأرض كل يوم نظرة
يقضي فيها ثلثمائة وستين أمرا لعل الله أن يشغلك عني بأمر منها فكتب الحجاج هذا جوابا عن كتاب
قيصر وأرسله إلى عبد الملك فأرسله إلى قيصر فكتب إليه قيصر إن هذا الحديث لم يخرج منك
ولا من أحد من أهل بيتك وإنما خرج من أهل بيت نبوة مذكور في المجلد الخامس من الكشكول بعبارة
أخرى كل من القائلين بأن الرؤية بالانعكاس والانطباع لمحقق في العلم الثاني أبو النصر الفارابي
في رسالة الجمع بين رأيي أفلاطون وأرسطاطاليس لم يرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الإدراكية
وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وإنما اضطر إلى إطلاق
ذينك اللفظين لضيق العبارة كان بعض أصحاب القلوب يقول إن الناس يقولون افتحوا أعينكم
حتى تبصروا معرفة الطالع من ارتفاع موضع درجة الشمس أو من الكواكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ
شرقيا أو غربيا فما وقع من منطقة البروج على الأفق الشرقي فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتجنيس
أو التعديل لمهيار الديلمي لا تحسد منك لعبد طول التجارب : دنيا تغر بوصلها وستقطع : أحلام نوم أو كظل
زائل : إن اللبيب بمثلها لا يخدع من كلام بهائي العقلاء سعة الأقوال المنتشرة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة
وقد ذهب إلى كل منها جماعة الأول ثبوت المعاد الجسماني فقط وأن المعاد ليس إلا هذا البدن وهو قول
نفاة النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الإسلام الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الإلهيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة فقط وإنما البدن آلة تستعمل
وتنقرض فهو لاستكمال جوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس
الناطقة المجردة من الإسلاميين كالإمام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع
عدم ثبوت شيء منها وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا اعتداد بهم ولا بمذهبهم لا في الملة
ولا في الفلسفة الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه أنه قال في مرضه الذي
مات فيه إني ما علمت أن النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها أو هو جوهر باق
بعد فساد البدن فيمكن المعاد للشيخ الرئيس ابن سينا هبطت إليك من المحل الأرفع :
ورقاء ذات تعزز وتمنع : محجوبة عن كل مقلة عارف : وهي التي سفرت ولم تتبرقع :

وصلت

وصلت على كره إليك وربما : كرهت فراقك وهي ذات تفجع : أنفت وما أنست فلما واصلت :
ألفت مجاورة الخراب البلقع : وأظنها نسيت عهودا بالحمى : ومنازلا بفراقها لم تقنع : حتى إذا اتصلت
بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الأجرع : علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت : بين المعالم والطلول
الخضع : تبكي إذا ذكرت عهودا بالحمى : بمدامع تهمي ولم تتقطع : وتظل ساجعة على الدمن التي درست
بتكرار الرياح الأربع إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها : قفص عن الأوج الفسيح المربع : حتى إذا قرب
المسير إلى الحمى : ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع : وغدت مفارقة لكل مخلف : عنها حليف الترب
غير مشيع : سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت : ما ليس يدرك بالعيون الهجع : وغدت تغرد فوق ذروة
شاهق : والعلم يرفع كل من لم يرفع : فلأي شيء أهبطت من شامخ : عال إلى قعر الحضيض الأوضع إن كان
أهبطها الإله لحكمة : طويت عن الفذ اللبيب الأروع : فهبوطها إن كان ضربة لازم : لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية : في العالمين فخرقها لم يرقع : وهي التي قطع الزمان طريقها : حتى لقد غربت بغير
المطالع فكأنها برق تألق بالحمى : ثم انطوى فكأنه لم يلمع مدة اتصال النفس بالبدن وإن كانت سنين
مديدة لأنها بالنسبة إلى دوام العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف ويوجد في بعض النسخ بعدها إذا
قولا أنعم برد جواب ما أنا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع ما ملأ الأسباب الستة إنما الأمر تحقيق
بالبدء إن كان لأمر عن تحصيل الكمال وهي حكمة تخفى على الأذهان وإن كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع
تعلقها به قبل حصول الكمال فإن أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل الكمال ولا تتعلق ببدن
آخر لجلال الدين النابلي : أودع القلب سر بعض الوداد : بحراقه حبائب الأحباب : أهلنا الروع
محمد بعزمه فالجوشن معشر الأحباب : وداو الحاوي لا يصير مسندا : عن أذخر ما أدخر وتحماه
فكون من بربر أحرا شوبده : وسرت حباء اللبن في أدمي يا راكب الوجناء طلعت الحي عج بالحمى
إن جزت بالجرعاء منتهيا ظلعات وادي ضارع : مشيا فسا من قاعة الوعناء : فإذا وصلت إلى سلع
فالرقمتين فعلع فتشطاء : فإذا عن العلمين من شرقيه : سل هاد للحلة الفيحاء : واقرئ السلام
عريب ذا بالإلوا : من مغرم دنف كئيب ناء : صب متى غنى الحجيج بصاعدا ومن ذكره بتنفس الصعداء
كلم لهاد جعونه قبا درت : عبراته من وجده بدماء : يا ساكني البطحاء هل من عودة أحيا بها
يا ساكني البطحاء : إن ينقضي صبري فليس بمنقض : وجدي القديم بكم ولا برجائي : ولئن جفا الوسمي
ماحل تربكم : فمدامعي تربو على الأنواء : وقتا يا أصيل راحة من عمر يوماني يوم قلى ويوم تنائي
وأعصر تنقضي الزمان وأم أحز : منكم أهيل مودتي بلقاء : وحياتكم يا أهل مكة وهي لي قسما
لقد كلفت بكم أحشائي : حبيكم في الناس أضحى مذهبي : وهواكم ديني وعقد ولائي : بالأحمى في

من من اجله : تلعب بي وجنتي ودمع عراق . هلا اخاك اخاك عن لوايم من لم يجب غير نعيم اشقاء .
[illegible] خشوع علي وخلق وبلاء . قلنا انظر سريع البرع في السكر فالشمس
[illegible] تلك الخيام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فقالت لستا نقبل الامر تقول مثل قول البحتري : ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما : في وسعه لسعى اليك المنبر
قال فرجت الجدار ثم ابتسم فقلت له فقد قلت قبل احسن مما قال البحتري فقال هات فانشد :
ولو انبرها المصطفى اذ لبسته [illegible] وقال وقد اعطيته ونسبته نعم هذه
[illegible] عبد الملك بن مروان [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] الحجاج [illegible] عبد الملك فكتب
اليه الحجاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واهل معهم اما بحال مثل صاع الغرنه في ارجل القوم فلا يعلمون ما في الرجال من تعفيس فوق خدمة
للعطار طريق. قد بدا محته بها اضا وحزن قبل جاز اقعلت اشكال لحسن فقيض ان انبع قلبي بنظرة
لبعضهم اذا بر لحب حتى لو تمثله. ما لوم خلق لاعنا عام نوع. ملكا الاخر علوه خرا كن لم ندريعنيا
منكلم أنشد بعض الاعراب هذه الابيات عند النبي. اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج ادبرت
فقلت لها والفواد في وهج. هل لك في عاشق انخشعت من حرج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا حرج ان شاء الله. وليسعه ليلي قوله لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا. لكن لي الفضل عليه بان
باح وما قد مت كتمانا بيت باح مجنون عامر بهواه. وكتمت الهوى فمت بوجدي. فاذا كان في القيمة
نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي. علم الموسيقى علم يعرف منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تاليف اللحون
الملائمة وحينئذ اقول قد يعطا في صدر الوجود من العليا الى المرتبة الدنيا وثنا ادعى من المرتبة
الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تعالى من عباد ومن نفوس ومن كل الموانع ومن
البر بعضا اقرب من بعض فاسال الله تعالى ان يوقظنا من نوم الغفلة لينظر في بصر لعنه قبل ان يخرج الامر
والسلام. انما الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثله في اللغة للجوهري وصحاح
وفي توجيه هذا الكلام وجوه الاول المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء الثاني انها تثنى تثنى
في كل ركعة اي عقيب الاخرى وربما يحقق لو تبني التنفل بركعة عنده من يجوزه واما صلاة الجنازة خارجة
بذكر الركعة الثالث ان في التسمية مجازا مرة فعلنا انا فهو حسنها طلقنا بما تثنى بسبب كل ركعة
لا بسبب السجود كالطمانينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم
ولا يخفى ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشاف في سورة الحجر والتنفل بركعة لم يجوزه
صاحب الكشاف وهو عندنا يجوزه بادره لا يحل بالكلية الى الجيد وكيفية تاليف اللحون واتخاذ الالات
الموسيقارية وموضوعه الصوت من جهة تاثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زمانا ما يجري
فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر واقسامها بعدد ثمانون والايقاع ايضا
زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقها كان صنفا فيه نغم الشريعة المطهرة
على الصادع بها افضل الصلاة والسلام منعت من عمله والكتب المصنفة فيه انما تفيد اسم العلم فقط
وصاحب الموسيقى العلمي يقول الانغام من جنب انها مسموعة على العموم من اي آلة اتفقت وصاحب العمل
انما ياخذها من حيث انها مسموعة من الالات الطبيعية كالحلوق الانسانية او الصناعية كالالات
الموسيقارية هذا وما يقال من ان الالحان الموسيقية ماخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية

فهو من جملة

فهو من جملة رموزهم اذ لا اصطكاك في الافلاك ولا قرع ولا صوت وارشاد للسنة العقلاء الرجال على صفتها
وما هم يصلون على طايل نعقيب القاضي في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الخوف على المتوقع
والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى ان الحزن يحزنني ان تذهبوا به وبكون انه بنفع ان المراد انه يحزنني توقع
ذهابكم به وجعلنا نبذ في اعتراض من سالك على الهداة بالاية الكريمة في قولهم ان الاسم الاتبان تطلق الفاعل
الحال كما لا يخفى لطائف عن رفاعة عن ابي جعفر قال بينا رسول الله جالس في المسجد فجاء رجل فصلى
فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا
وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني فصل انقطاع المرتفع احد ودنا صعد الى ان يقطع المرئي على الارض
ترى راس المرتفع فيها ثم نضرب ما بين المراة وموقع الحجر في قامة شك ونقسم الحاصل على ما بين المراة
وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع طريق اخر ننصب مقياسا فوق قامتك ودون المرتفع ثم ننحني
واسها بحيط شعاع وتقسم ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع في فضل المقياس على قامتك وتقسم
الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه
صوت ذات شعبتين التي تستعمل في اختلاف المنظر مبينة في الفصل الثاني من المقالة الخامس
من المجسطي العلامة المولى احمد التام اذا ما تعرى يعرض حرقة وانحلال فحات دمعي في وجنتيها ما لم يكن فيهما
السحاب والحديث لقد شيب حر القلب من فرط عبرتي. كانه راسي شاب من فرط البين. فان كنت تبكي
لي شيبي والبكا. فلست بما ترضاه بالراس والعين من النهج واتقوا عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم
فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما
بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم
بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى
عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها
حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة فنسال الله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

كتاب كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد ليعلمه فيه
بتفويض المناصب الجليلة اليه وذلك بعد توجه الغزالي وتركه تدريس النظامية بسم الله الرحمن الرحيم
ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم على ثلاث طوائف احدها
العوام الذين قصروا نظرهم على العاجلة من الدنيا فمنهم المرسلة بتوليها دنياها زخارفها في دنياهم باكثر
فنائها من جاه المال والشرف في دنيا الحياة المسلم وثانيها الخواص وهم الراجحون للآخرة العالمون بانها خير وابقى العاملون
بأعمال الصالحين فقيل لهم التنعيم بقولهم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما
حرامان على اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان شيئا خيرا من قرض الاظين والعاقل بحبل الاثقلين
وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وعظيم لبوسهم الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم
في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبتهما بمرتبة شريفة فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما ومرجعهما
ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحققوا حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى شيء
فهو في حبال شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتي
ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما رأوا قلبهم مائلا الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما رأوه
مائلا الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية
كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعنا الطبقات الثلاث الى طبقتين
وحينئذ اقول قد دعاني الصدر من العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه الى المرتبة العليا
لا المرتبة العليا التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع على
نفس ليس بعضها اقرب من بعض فاسال الله تعالى ان يحفظه من نوم الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان
يخرج الامر من يديه والسلام في الكشاف ان الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل
ذلك قاله الجوهري في صحاحه وفي توجيه هذا الكلام وجوه الاول المراد الركعة المطلق من تسمية الكل
باسم الجزء الثاني انها تثنى في كل ركعة اخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة
عند من يجوزه واما الجنازة فخارجة بذكر الركعة الثالث ان ذلك بالنسبة الى الصلاة دعاء الثانية
في هذه وللغير انها تثنى بسبب كل ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة ولا بسبب ركعتين ركعتين
كالتشهد والرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم ولعمري ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول
ويرجح صاحب الكشاف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف وهو يجوزه

نادر

نادرة لا يحمل بالكبير ادعاية انها من عام الادر فقط الصلاح الصفدي في شرح العليل لا تعجبوا ان
حسبي بكالي ودقر يا ابعد من المحبين فابكاها من رقة انما اراد ان يسقي بتبيين المحبين يعلم فاكان
يعبر لغيره البحر سبحي فانا اطرح لعدة حرمن العذرة كان ابو سعيد الاصمعي انشاشا ليطربها مطربها
وكان يغتل السمع اذا انشد قال لنا نفع صوتك فان ذا بهاء بهجة وهو معدود من جملة
شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وشعره في نهاية من الجودة من ملح العرب
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت ما لك لا تذكر اباك قال لان ابي رجل يحتال
لنفسه وان امي امرأة ضعيفة قيل لبعض الحكماء لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من
كدرها وقيل لعارف حتى حظك من الدنيا فانك فان قال الان وحياة لا احدث منها شيئا
من قال بعضهم لهن بلغت كما تشتهيه ومكنك الزمان تحكم فيه هل قضاء بحقوق الاماني
ليلة اللذة كلما تشتهيه بعضهم وهي شبيه الزمان تعاني يخبرها لو الزمان عثور فتدارك
امالك وتقضي ما رب فعجبت من سعي الامور امور من كلام الاسكندر ان العقل على العاقل
اشد حكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق لعله في الجامع لكتاب علي الانقياد غلط كلام التمييز
يعتقد بضعف ما بين المركزين اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فما بينها المعدل
محيطها نقدر بضعف ما بين مركزيها كدائرتي ابح ادح المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى اب وقطر
الصغرى اه فما بين المركزين ع ح فخط ح ه ضعف خط ع ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق
مركزها على مركز العظمى ونسبتها ج دائرة ز ط ى فقد تحرك محيطها على قطر العظمى بقدر حركة مركزها
فخطوط ه ر ى ى متساوية وخطا ا ط ى متساويان ايضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر
الصغرى من نصفي قطر العظمى فخط ح ع الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ى ع ايضا وقد كان
يساوي خط ر ى فخط ه ضعف خط ح ع وذلك ما اردناه. والتمثيل ظاهر لا يخفى لما مات
عبد الملك الزيات وزير المتوكل بعد ان عذب بانواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه
الابيات لابي العتاهية هو السبيل فمن يوم الى يوم كأنه ما تريك العين في النوم لا تعجلن رويدا انها
دول دنيا تنقل من قوم الى قوم ان المنايا وان طال الزمان لها تحوم حولك حوما ايما تحوم
حكي ثمامة بن الاشرس قال دخلت على الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من احوالهم فرايت
فيهم شابا حسن الوجه كانه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة ايش تقول ان العبد لا يفعل شيئا عن نفسه

يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام اليك
غلامك واوجع قفاك مثل ضرع البكر فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها
قال ثمامة فتحيرت ولم ادر ما اقول فقال وعندنا مسئلة اخرى اسالك عنها قلت هات قال متى يجد
النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد لذة وان قلت قبل النوم فكذلك فان قلت
حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت ولم استطع له جوابا فقال ومسئلة اخرى قلت وما هي قال
انك تزعم ان لكل متهيء فتحا يغنيه عن الكلب قلت لا ادري والجواب فقال اما الجواب عن السؤال الاول
فيجب ان تقول القسم ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية يمكن التحرز منها
الا لانظم العادلها وهي هذه واما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها حال الان النوم داء ولا لذة
مع وجود الداء واما المسئلة الثالثة واخرج من كمه حجرا وقال اذا عدى عليك الكلب فهذا
تذنبه ورماني بالحجر فاخطاني قال فانك المذنب يا الكلب فقلت انه مصاب في عقله
فتركته وانصرفت ولم ادر مجنونا بعدها كان البهلول جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال اذاهم له حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول شدوا على الكتيبة
لا ابالي انها كان حتفي ام سواها فتبادر الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر
امرنا امير المؤمنين ان لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال فالقت عصاها
واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه الصلاة
والسلام . اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر لا تضجرن ولا يدخلك
مضجرة . فالنجح يهلك بين العجز والضجر قال بعض الحكماء لعدوك لا ترينك تتخذه عدوا وافعل
الدهر كالعقرب خداعة خلوب . وصفو ما قد شاب . ولا تغرنك الليالي فربما الحب
الكروب . فاكثر الناس فاعتزلهم . قوالب ليس لها قلوب لبعضهم لكي لم يناد في سره وعقلته
وكم هكذا ابكي يوم الى غير قصة . لقد ضاع عمري ساعة بعد ساعة بلا السا . ولا ادري ففيم ضيعته
الى متى اعيش العيش الوحيد عليته . مع الملا الاعلى بعيش البهيمة . فيا درة بين المزابل القيت
وجوهرة بيعت بابخس قيمة . افان بباقي تشتري بسفاهة . وسخط برضى ذا داهية .
اذا انت صدقت ولم عدوه لنفسه . فانت رميتها بكل مصيبة . ولو وصل الاعمى بنفسه بعض ما
فعلت لمسهم لها بعض وحشتي . لقد بعتها هونا عليك رخيصة . وكانت بهذا منك غير حقيقة

كلفت

كلفت بها دنيا كثير غرورها تقابلنا في نصحها بالخديعة اذا اقبلت ولت وان هي احسنت
اساءت وان صافت فثق بالكدورة وعيشك فيها الف عام وينقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة
فلو قلت منها ما لها اوعرفه لم تبل سوى لقمة في فيك منها وخرقة عليك بها يجري عليك من التقا
فانك في سهو عظيم وغفلة تصلي بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى مستوجبا للعقوبة تخاطبه
اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة
تصلي واذا تمتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدري من تناجيه معرضا وبين
يدي من تنحني غير مخبت فذنبك في الطاعات وهي كثيرة اذا عدت تكفيك عن كل زلة فتقول
مع العصيان ربي غافر فلو لم تصدق منها بالسوية فكيف ترجى العفو من غير توبة ولست ترجى
الرزق الا بحيلة فما هو في الارزاق كفل نفسه ولم يتكفل الامام بجنة وما زالت تسعى في الذي
قد كفيته وتهمل ما كلفته من وظيفة لتبني بها اختا وبعض تارة على حسب ما يقضي الهوا في القضية
وجدا في عضد قابوس وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان العذر طبعا فالثقة بكل احد
عجز وان كان الموت لا بد ابدا فالركون الى الدنيا حمق واذا كان القضاء حقا فالحرص باطل ومن كلام
بعض الحكماء اذا طلبت الغنى فاطلبه بالطاعة واذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعة ومن اطاع الله
عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره في شرح الشهاب للراوندي ورد في الجناد كراهة النوم
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق قال بعض الفلاسفة الدنيا دار العجائب
من عجائبها انه قبح بنقصه ومن اجل غنيا قبح باحتيبه ومن كلام بعض الحكماء الحسنة رهن عند الفضلاء
ومن كلامهم انما يليق بالانس الجليس المجانس لا المحفل العام ومن كلامهم ايضا ليس من الانصاف
مطالبة الاخوان بالانصاف لبعضهم يا طالب الدنيا بغير حقها ولست منها الى ما ترتب فيها ومن
الاخي اشتغالك بالخلوة بنفسك بحيرا الرياضات وتامل احوال الموجودات المجردة عن المادة
وتخلعت بنفسها بالعدوة كانك مجرد للعلائق عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا في ذاتي
لا العقل غيرها ولا انتظر ما عداها خارجا عن سائر الاشياء فحينئذ ارى في نفسي من الحسن والبهاء والسنا
والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ما ابقى معه متحيرا باهتا فاعلم اني جزء من اجزاء
العالم الاعلى الروحاني الكريم الشريف وانه ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم
الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت كاني موضوع فيها معلق بها فاكون فوق العوالم العقلية
النورية فاربي كاني واقف في ذلك الموقف الشريف فارى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر

الا السن عن وصغر وكالاسباع من ما فوقه بعشر فاذا استغرق ذلك الانسان وغلب في ذلك النور
والهباء ولم اقدر على احتماله رجعت من هناك العالم الفكري فجئت بحب الفكرة عن ذلك النور
فاتي متحيرا الى كيف تقدر حد من ذلك العالم ومحب كيف رايت نفسي متلبسا بدنا وهي مع البدن
كهيئتها ... ما نذكره حق ... مطرحين بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف وانقلاب بعقلها
على العالم العقلي من الكشاف في انبا الوضوء فان قلت فما يصنع بقراءة الجر في ارجلكم من بين الثلاثة
المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الرابع
الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء. قال في الكشف لو ارادوا المسح
لقال الى الكعاب والكعب ان الكعب اثنان في مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد
كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد العظم فهما الناشزان وهما اثنان في كل رجل
فتجيء التثنية باعتبار كل رجل كل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها الجمع
ان الاول يجيء مثنى باعتبار كل نحو اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل من تفسير الكبير للامام
جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتيان من جانبي الساق وقالت الامامية
وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع
تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي
يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في ارجل
جميع الحيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح
لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب ما اوصى به امير المؤمنين عليه السلام
اولاده يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب
جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم من غير خير
سبق منه اليكم فاحذروه من المحاكمات في بحث حركات الافلاك هناك شك وهو انا
اذا فرضنا دائرتين احديهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما تتحركان بالخلاف على محور
واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة
لابد ان يكون دائما على نصف النهار لان المحوية تحركها الى جهة الشرق درجة فتعيدها
الحاوية الى الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقاطها
تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلابد ان تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة

وفي جهة الغرب

وفي جهة الغرب اخرى ومن الفضلاء من حقق في حل هذا الشك ان للمحوي حركتين حركة حقيقية وهي
وهي قطع المسافة التي تحرك عليها وحركة اضافية اي بالاضافة الى او نقطة فرضت خارجة من المحوي
ناوية تختلف حركتاه معها ونقطة المحوي وان كانت متحركة في نفسها الا انها لا تتحرك بالنسبة الى
النقاط الخارجة عن ... بالخلاف حركة مساوية لها فهذه الاثار الا ساكنة
بحال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحوية لا تنفك عن حركة بالنسبة الى النقاط الخارجة وذلك
لا ينافي كونها متحركة في نفسها من كتاب الملل والنحل الناطق في تقسيم الاسلام تقول ان الناس من
لا يقول بالمحسوس ولا بالمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس ولا بالمعقول وهم الطبيعية
ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول
بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول
بهذه كلها وهم المسلمون من بعض كتب الاشراق العناية الالهية متعلقة بالنظام الكلي من حيث هو كلي
اولا وبالذات وبتبعه الجزئي ثانيا وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من نظام الواقع ولن
يكون ممكن لكل فرد فرد ما هو كمال له بالنظر الى الخصوصية لكنه يكون بخلاف احسن نظام الكل واخفى حسنا
وجهه وهو مثل في ذلك ان المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لنظام العمارة من حيث الكل
ان يكون بعض الحجر مرتفعا والبعض الاخر مطيا والبعض الاخر منخفضا مع انه لو خير الموضع الاسفل من
المجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصيته كالاعلى ان يكون ... مثلنا من كتاب
التبيان في المعاني والبيان الاسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب على ان ذلك هو الاولى بالقصد
انت انت تشكي ... من ولها الفلك . وقلت الضيفان يجود ... فقلت كاذب ما سمعت
كلاهما ... الضيف جلبي ... وجهلي وقال القبعثري للحجاج لما توعده بقوله لاحملنك
على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب ... ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم لما المراد من التكثير وحمله صلى الله عليه واله وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين
كتاب ... قال ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن
صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سرهم فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها لهم من سر ما اسروا اليه فقلت
يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم قيل للاعرابي ان الله محاسب
على الافعال ... بالهدا ... الكريم اذا حاسب تفضل حكى انه حاكى بعض العلماء ...

ذنالق في صعصعة ثما ابا عمرو علي بن حبيب فبكى فقال الشنري باهذا الاشاب فقد حرضت قال
ما بكاي لذلك بل لاني بالغت في صعصعة وما تغشيت جهدي فرح علي بعد جب كانت تحقيقه
فاخاف ان يدخل على الذنوب انا الحمد منذ اربعين سنة **قيل** لبعض العارفين كيف اصبحت فقال
اسفا على امس كما دعا الى ما اجلها العلاد **صوت** الراني الدعة ويذهب ببعاليها **النعيم** لذا انا سابادي
الذين فلا قنعوا ولا ادام من رضوا بالعيش بالدون **حصل** الى سنعنى بالدين عن دنيا الملوك كما استغنوا بالملوك
بدنياهم عن الدين احمد الشهرزوري صعد غيره فقطعه شعرا **مانه** اذا امرتم فيا جوا الله بالصدقة
**من** قبل ... حين فصل كثيرا بالاجل حاسبها **في** الحديث شتان بين العملين عمل يذهب
لذته ويبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره **ويمان** على ابطال الجزء ما استخرجه خاتم جامع الكتاب
تقرير معونة مركبة من اجزاء وتخرج فيها خطان ما يلي بالمركز طرفاهما واحد من محيط الدائرة
فمنها متقاطعان على المركز فالانفراج للذي بينهما مثل التقاطع اما ان يكون بقدر جزء او اكثر او اقل
والكل باطل لانه يستلزم الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين في جهة متباعدين
منها والثالث الانقسام **من ابيع** والذي وضع سمعه الاشرف من احبا ودع قلبا سرورا الاوطوا الذين
ذا الذين سروا الجفا فاذا انزلت بر نابية جرى الدما كالماء في افضاله حتى يطرح ما عنه كما تطرح عرينة الابل
**قال** تغلب حدثنا ابن الاعرابي قال قال ابو عمرو لولا انه علي عليه السلام قال اخبر تقلد لقلت انا
اطلع فتجيه **قيل** بعض الفضلاء ان لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس
وكانها تحاذي بالنسبة الى الشمس فحرك العضادة الا ان يقع ظل اللبنة تماما على نفس العضادة ويحكم
بان الارتفاع ما وقع عليه الشظية وهذا ظن باطل لان الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت فيه يقع
ظل اللبنة بغير منتهاه وهو وقت يكون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة
على العضادة فتامل **من** كتاب وفاء التوسل كافيا لا فضل لاحدها للاخرى الا بسبق وجب
استهاء فلا الهوى وقل الاخرى باهرق بسبب اشتهاء فلا العابد التفاضل بين كل
موهبتين بعد محاصل ضرب مجموع حدهما في التفاضل بين قيمتيهما **لسلمه** عذاب عنكم الشيء
وقلبه عنكم رحمته وجدتم في الوقايين **من** محجة محجة الشعبية **الحجة** عباد مكروه الذنب رأيتهم
يكون من خوف المعاد فوما لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا الغيره ركعا وسجودا **كلام** كبيرا ... 
فلا عدلك الصرفا التوبة العدل الفعلية لاجل المعلوم شبرا الاذا بين **من** كتاب غرر الحكم
من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الصدق الانسان هو ان الا اذ عجز لب **المراة**
شر كلها وشر منها انه لا بد منها في للملك توري الى الاضطراب والتركز في الراي تقف على الصواب

اللذو

اللذو ادرك ابن العابر تغيره هو الذي اخبر القادم عن ظنه **اخرج** خاد مهلك ناصحا لله ولعقد عنك مصا
**اخطر** من كل شيء حبيبة ومن الاخوان اقدمهم فان المنتر مقدم الضبعة **ضرح** عن الى بيعين وكذلك
**تحليص** النبة من الفساد اشد من العاملين من طول الاجتهاد انا انجز اسوء عمال تحبيك **قال** بعض العارفين
فيما جاء ان الحق بكاد ان عضك مع الذنوب فغلب على رجائك مع الاعمال الا اعتمد في الاعمال على الخلاف
وكيف لا احذرها وانا بالآثم معروف واجلى في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت
بالجود موصوف **من** كتاب ادب الكتاب ما جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال
رباعية وكذلك الكراهية والرفاهية وبخلت كذا لا جنية في معرفة ومنها اللثة للحم والقدم
وما جاء ساكنا والعامة تحركه يقال في اسنانه حفر وحلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام
العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة كاجمع كافر **و** ما جاء مفتوحا والعامة
تكسره الكتان والعقارب الدطاحبة والدحلج وفتح الخاتم **و** ما جاء مكسورا والعامة تفتحه
الدهليز والانفحة والاصبع والاصطدع **و** ما جاء مضموما والعامة تفتحه على وجهه الجلاد وشانب
والجد بفتح الدال الاطراف **قال** اسحاق ومن الحبة الحبيبة بيض **و** ما جاء مفتوح والعامة تقبضه
الانملة بفتح الميم واحدة الانامل والسعوط **و** ما جاء مضموما والعامة تكسره المعارف جمع مصحف
محوجوان جمع جوبيب **د** قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه **في** بعض
الاخبار عن ابي الحسن الرضا عليه السلام فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان
قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا اني اخاف
الله اي لولا اني اخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية
اصلا كما هو شان النبوة **اقول** واما ما ذكره بعض المفسرين من ان جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا
بانها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وان الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة
الواحدة ولا يجوز تقديم بعض اجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا استدلال في كلام
للمتقدمين من ائمة العربية وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح ان لا مانع من تقدم جواب
لولا عليها ولا ذهب حقيقا في ذلك وقد زادها جوابا اخر وهو يجب ان يكون المذكور مفسرا للكلام في
انهم اتهم وبلد **قال** في الكشاف فان قلت كيف جاز على نبي الله ان يكون منه هم بالمعصية
وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وميل
يشبه الهم والقصد ولا يقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسرها

وبيده في برهان الله المأخوذ عن المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد السمي
في الشدة لما كان صاحبه ممدوحا عند الله لان استعظام الصبر على الابتلاء بحسب عظم الميل
وشدته ثم انه اكثر التشنيع على من فسر الهم بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع وعلى من فسر البرهان
بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع
حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته او بانه ضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله او بانه صيح
به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له او بانه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد
ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنى ... واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله فلم ينجع فقال الله لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل عليه السلام
وهو يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء او بانه رأى تمثال العزيز
او بانه قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحي ان يرانا فقال يوسف استحييت
ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال لعائر الله وهذا ونحوه
مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم
ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكر
توبته واستغفاره كما نعيت على ادم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون
وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام
الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح
حتى استحق من الله الثناء فيما انزل من الكتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه
ومصداق لها ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق
في الاخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم وليقتدي به الصالحون الى اخر الدهر في العفة وطيب
الازار والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون
انزل السورة التي هي احسن القصص في القرآن العربي المبين ليقتدي بنبي من انبياء الله في
القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلاث كرات
ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد
الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه
لا يتحرك ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو ان اوقح الزناة
واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقي بادنى ما لقي مما ذكروا لما بقي له عرق

ينبض

ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام صاحب الكشاف وفي
لا خلاف في ان يوسف على نبينا وعليه السلام لم يأت بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه
من المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض مقدماتها ومنها افرط صاحب الكشاف
في التشنيع على هؤلاء كما نقلناه عنه في الصفحة السابقة ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح
وللامام الرازي في تفسيره الكبير هنا كلام [illegible] قال الامام ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف
عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام
فلقول يوسف هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم وقولها انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما
الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله
تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين ينسبون
الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى بطهارته
وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته [illegible] انتهى كلام الامام
قيل للحسن البصري كيف ترى الدنيا قال شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فاخذه ابو العتاهية
وقال تزيدك الايام ان اقبلت شدة خوف لتصاريفها كانها في حال اسعافها تسمعك في وقع [illegible]
من كان الحزن يا بني ادم لتشابه الدنيا رغبة من لذاتها بانتقاص ومن نعيمها بانقضاء ومن ملكها بانتقاد
ولا اوان [illegible] لعقله الا [illegible] ولا اهلك الاهوال فاذا [illegible] حملنا [illegible] وتركتها
لاهلك عرضت امرأة ذات جمال على الحكيم [illegible] فقال هذه ان منظر الرجال [illegible] المخبر و
الفناء بعد المنظر فخجلت [illegible] فدخل السبيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل [illegible]
الشر يقبل الشر ورأى امرأة تحمل نارا فقال حامل شر محمول ورأى يوما امرأة قد خرجت
مشرفة يوم عيد فقال هذه [illegible] ورأى غلاما يتعلم الكتابة فقال سهم يسقى
سما قال بعض اصحاب الاسكندر انه نام ليلة [illegible] ما هو الا [illegible]
الى البستان وجعل من [illegible] سقط [illegible] الله تعالى علم [illegible]

لم يجعل ما تحته قيل لبعض النساك ما الوحشة عنده فقال النظر الى الناس ثم انشد لما اكثر الناس لي بلاما فلم
اسلم عليهم انهم اقوى فصلا . اني لا افرح منهم حين يجيئهما . على كثير ولكن لا اراه هلا المجلس والكثرة انهم
الله سبحانه بهم في كتاب الفريقين المحسة المحرم من قتلهم من جميع ومن كثر الوحشة الا مخالطة الناس وعوضه
لانا نحن نجيء تحت ضوء الشمس وقد يقال الا ان الكسر معنى المقيمات في الكنائس وفي ابنا الكرمة اشعار ثم [illegible]
المحبس المحرز من الرجوع والاقامة والاستقامة فالحيل اشعار بالرجوع والكسر بالاقامة والجوار اشعار
بالاستقامة لبعضهم [illegible] ان الذي هو محبة [illegible] هيك الخليقة كنت منصفا [illegible]
الفنى مع السقم لبعضهم لقد عرفت الحادثات نفوسنا . وقد ادبت ان كان ينفعك الادب ولو
طلب الانسان من صرف دهره دوام الذي يخشى [illegible] ما طلب لبعضهم يا ايها السائل عن منزلي نزلت في الخان
على نفسي كان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغنا عنك
كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ان اجمع بين رجلين يعني بكر بن عبد الله واياس بن معاوية فول
احدهما قضاء البصرة قال فجمع بينهما وعرض الكتاب عليهما فامتنع كل منهما من قبوله فحضرهما وقرأ عليهما في ذلك
فقال بكر والله الذي لا اله الا هو ان اياسا احسن القضاء فان كنت صادقا فكيف تولي
وان كنت كاذبا فكيف [illegible] فقال اياس انكم وقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفر بها
فقال اما اذا فطنت لهذا فانت اهل له القضاء دخل اياس الشام وهو غلام فتقدم خصما له
الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي اخفض عليك فانه شيخ
كبير فقال اياس الحق اكبر منه قال اسكت فمن ينطق بحجتي ان سكت قال ما اراك تقول حقا فقال لا اله
الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه من الشام لا يفسد اهلها لتهوين
المصائب وتخفيف الشدائد اسباب [illegible] وصار [illegible] وقلت تاثيرها
ومنها اشعار النفس بما تعلم من حلول الفنا والمصير الى الانقضا . ان الدنيا حال [illegible]
لمخلوق بقاء معلوم ومنها ان تستشعر انه في كل يوم يمر منها شطر ويذهب عنها جانب حتى تنجلي وانت
عنها غافل قال الشاعر تسل عن الهموم فليس تبقى . بهم فاهمومك بالمقيمة لعل الله ينظر بعد هذا .
اليك بنظرة منه رحيمة ومنها ان تعلم ان فيها وفي الرزايا [illegible] والحوادث والبلايا ما هو اعظم
منه رزية واشد منه بلية ومنها ان تعلم ان [illegible] الانسان [illegible] ويعتبر من شواهد
قبله ما حكاه امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible] قال [illegible] الفتح [illegible] من فضل
كالناد [illegible] تحت فاصل الاعلى [illegible] كامل [illegible] فاقص

فلاعمرو

وقال
فلا عمرو [illegible] ابنيه [illegible] تنكسف الشمس ومنها علمه بان [illegible] محمد
والازمان مصائب عصر وصلابة عوده واستقامة عوده [illegible] بعده
لكل شدة رخا [illegible] الا قال نوائب الدهر ادبتني وانما يوعظ الاديب لم يمض بوس ولا نعيم الا ولي فيهما نصيب
ومنها التاسي بالانبيا والاوليا والسلف الصالحين فانه لم يخل احد منهم من عدة مصائب ونوازل البلا
والتقام الرزايا [illegible] وطلائع الاقوام [illegible] على
على كل مقام سئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام من اعظم الناس قدرا فقال من لم يبال الدنيا
في يد من كانت قال بعضهم ان هذا الموت قد فضح على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت بعده
قال الحسن فضح الموت الدنيا فما ترك لذي لب فيها فرحا [illegible] انه لما وضع ابراهيم عليه السلام في المنجنيق ليرمى في النار
اتاه جبريل وقال الك حاجة قال اما اليك فلا من كلام بعضهم الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما
في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة [illegible] ان الهوى مختص بالاراء والاعتقادات والشهوة
تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي اخص والهوى اصل وهو اعم [illegible]
شعر ايها الانسان صبرا ان بعد العسر يسرا اشرب الصبر وان كان [illegible] اذا اشتملت على
الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واطمانت وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات وان تناهت فموصول بها فرج قريب لبعضهم وكم [illegible]
باشواع غمرة تلقيتها بالصبر حتى تجلت وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل
ذلت [illegible]
الحادثات [illegible] في الحسن [illegible] في جوهر الهوا [illegible]
طويلا [illegible] ابن الرومي [illegible] العرب [illegible] ما كان
الاول [illegible] في ذلك الزمان [illegible] وكان العباس بن الاحنف [illegible]
[illegible] الابيات [illegible] الابيات المشهورة التي يقول فيها [illegible] الناس [illegible]
لي الليل [illegible] القلب [illegible] الهوى ثم [illegible] بذلك
[illegible] الناس [illegible] الربيع [illegible]
[illegible] بذلك لانه [illegible] بالله [illegible]
[illegible] . [illegible] كلام بعضهم لا يحصل هذا العلم الا [illegible]

اخوانه وباعد اوطانه واستقر بالبنة قال في النبيا بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال الاخرى
وقال انه احسن ما قيل في الهلال حيث قال وهو انه في قصر الليل مستتر يستعمل الخطو في خوف وفي حذر
وكان ضوء هلال كان يفتحه مثل القلامة اذ قصت من الظفر قال والمقالم يقع لم يكون اشباه الهلال
عن التقدير الذي يجيء كالقلامة على الظفر كما ادق صنعه هذا كلامه اقول عجب من ابي نواس مع تمهره
في كلام العرب وتبحره في العربية كيف خفي عليه غلط في قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب فانه خطاء لان فعلى لا يؤنث الا باللام والاضافة وما قاله في المثل
السائر معكره هذا ايضا في الباب الثاني من كتاب مغني اللبيب ما صورته واما قولك صغرى وكبرى من فوقهما
ثم وقال لو جعل الفعل افعل بال او الاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب الى اخره قال ان استوفى الحب وهو عن ادراك الالم والقرينة على ذلك
شاهد على ذلك ما حكي من المحب قال كان جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فقتلت
مجلس الرجل يضع لها حلبا فبيناهي تجرد بها في القدر يدها حتى تساقط لحم اصابعها وهي لا تحس
بذلك فهذا وامثاله قد يحمل تغيره في جميع الخلق والقصد بغيره في جميع الخلق اوحى لان الحبيب
البالغ احد منه الحب الظاهر وجه الحضرة الربوبية في كل حال فانها الخالق الحب
وكل حال في العالم فهو مختلط ناقص فقيد الشعر ابا دلف قال ابا دلف من انت فقال العجم
قال ثم يطرق القوم اهله من القطا ولو سلكت سبيل الكتاب ضلت فقال الرجل
تلك الهداية تجنب لبيك فحل والحكيم اجاب من قال البحر حسنا انا امرء لعيب الطبع حكيم
الكلم * يموت وما حملت نفسه سوى علمه انه عالم قال العارف الرومي صاحب المثنوي
في البيت المشهور لبيك يا ربنا الخ ان الاولى في معنى البيت ان يكون رب يا انبيادي فصار رب قابل
ايضا صانع وينبغي ان يبكي بعيدك لعدم التعين والتحديد واما انت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا
خلاف في البيت قال الوليد لابن الاعرج انشدنا من قولك فانشدنا شعر ترتب القدر منه وهنا
وهي دونه لها في عظام الشاربين دبيب * فقال له الوليد شربتها ورب الكعبة فقال انكان
وصفي لها رابك فقد رابني منه معرفتك بها ذكر اهل التجارب انه لم يكن الحبيب دفعا لما تقدمنا
تضاعف ذلك الزمان تحرك الحبيب ثم اذا انضاف الى الجوع مثلا انفصل الحبيب وقال الشيخ
في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من
سني الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش وذكر ارسطو ان امرأة منها الحمل في كل الجزء امضى ثم
الاقل لا الانسان وقال جالينوس اني كنت لست بلا من فقهاء براذين بحمل في اربات امرأة ولدت
تسعمائة

ثمانية او تسعة وثمانين ليلة من تفسير النيسابوري في سورة الاحقاف من العنوان المنقول الى
امير المؤمنين علي عليه السلام الحمل ان شئت وبكاء وسيح ان تحزه وملك والقوى الجادر لا
اذا ما ظافر الدهر بحسن القرار انا مستحلمين بحى ذاني فقل للسكا الحيرة صفا جانب البلاء علنا
بابن العين بدوم النعيم والبلوا قال ابن المعتز وعدك لا ينقضي لزمها * فكلما الليل الطال عند غد
على المتوقي بالهلال لنحى غد لا تعد * انعقل لسوها هو الابد * ينجلي عن واضح مقبل عقب برد كان
البر احوم من جلده لحى خلفه * الحنين يقتني ولا امر * وكلما زدت وجهه نظرا زيد عليه كانه
جلد البيت الاخير من هذه الابيات ماخوذ من قول ابي نواس * كانه يا بن الطلعة من نار وقيل
يعيد خالط النعت بعد ان جانا الحول يزيد له وجهه حسنا اذا ما زدته نظر الفاضل
في حاشية المطول لعبد ما ذكره في قول ابي نواس صغرى الاشرار الاخوان ساحبها لو حسبها بجر حسبه
قال ان البيت في وصف الدنيا قال جامع الكتاب هذا عجيب منها مشهور ان ابا نواس في وصف
اول لها هذا البيت مع غيك لو ماذن اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء ولعله البيت واحد
قوله شعر من كونها ذات جوهرة ودنى ذكرها عيانا لوجهي وبنتها * فكيف يظن ظان انه في وصف الدنيا
الاسطرلاب الذي مشتمل على اجزاء متحرك بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض الاحوال
العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستخرج منها بعض الامور السفلية قال ادر سطر القبلة
بعمود الاخوان نظم ابو الفتح البستي قال يقول ربما الذي لا تقتني من المال ذخرا يفيد الغنى
فقلت وفهمتم في جوابه * لئلا اخاف ولا اخون قال الصولي عن اخيه قال خرجنا الحج فخرجنا عن الطريق في
الصلاة فجاءنا غلام فقال اهل احد منكم من اهل البصرة قلنا كلنا منها فقال ان مولاي منها
وهو يدعوكم لا تهربوا قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما احس بنا رفع رأسه وهو
لا يكاد يرفعه ضعفا فانشا يقول شعر يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه كلما جد
الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه * ثم اغمي عليه طويلا فجاءه * فوقع على شجرة كان مستظلا بها
وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ثم انشد ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فتنه
شفه ما شفني فبكى * كلنا يبكي على سكنه * تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه كفناه
ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس ابن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين
ومائة وكان لطيف الطبع خفيف الروح دقيق الحاشية حسن الشمائل جميع المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر
ومن شعره وهذا شيء باسعد البيتين الحسنة مما جرى هذا الناس بعد الملوك * ومن صحبة الفاتح ومالي صاحب

ان كان فقيرا فالقريب متباعد او كان مالا فالبعيد مقارب ومن كلامهم من وجد من غيبته لمالك وجب اعانته
عليك ومن كلامهم من بخل بماله ومنع عرسه جاره على حلية عرسه من كلامهم حب الرجل الحبيبة الى
اضداده ويخالف بغضه الى اولاده من احياء علوم الدين في كتاب ذم الغرور في فرق الفقهاء
وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الحيل في دفع الحقوق
وهذا النوع عم العامة الا الاكياس منهم فلنشر الى امثلة فمن ذلك فتواهم بان المرأة متى ابرئت
الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك خطا بل الحكم عين الخطا فان الزوج
قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتتخلص منه فهو
ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما طيب النفس ان تسمح
نفسها بالابراء لا عن ضرورة ملجئة فالذى فهي مصادرة بالحقيقة لانها ردت بين ضررين
فاختارت اهونهما نعم قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب اذ لا اكراه الا ما يطلع عليه الخلق
ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا مبرئا ولا مفيدا لحصول
الابراء وكذلك لا يحل مال الانسان لا يؤخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان من الانسان مالا علا
من الناس المطلوب منه من الناس لا يعطيه وكان يود ان يكون سواله
في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف الم مذمة الناس وخاف الم تسليم المال فردد نفسه
بينهما فاختار الم تسليم المال وهو اهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة
اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى صار ذلك اقوى من الم القلب ببذل المال فيختار
اهون الالمين والسوال في مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر
والباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطي شخصا شيئا اتقى شره
بلسانه او شره معاقبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يأخذه على هذا الوجه ومن ذلك
هبة الرجل مال الزكوة في اخر الحول لزوجته لاجل اسقاط الزكوة فالفقيه يقول سقطت الزكوة
فان اراد به ان مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وبالباطن انه سلم
في القيمة ويكون كمن لم يملك المال او كمن باع لحاجته الى البيع فما اجهله بفقه الدين ومقصود
الزكوة فان سر الزكوة تطهير القلب عن رذيلة البخل فان البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا بما فعله
وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن انه فيه صلاحه انتهى قال بعض الحكماء مثل

اصحاب السلطان

اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرقا اقربهم من التلف
قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله علي والاخرة في قيل للصوفي ما صناعتكم قال
حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس قال بعض الحكماء انما احض على المشاورة لان رأى
للمشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى ومن كلامهم من تغير عليك فلا تتغير له ان بالت
من الاسد فلا تطمع في صيده لا تعجز ممن يتخضع دان مروته فسلم ومن كلامهم من تغير عليك
فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الثقلاء فان ذلك مكرما محبا من ترك الصديق توقير اباه في المجالس
اهون التجارة الشراء واشدها البيع من كتاب قرب الاسناد عن جعفر محمد الصادق عليهما السلام
قال كان فراش علي وفاطمة عليهما السلام حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه
وكان وسادتهما ادما حشوها الليف وكان صداقها درعا من حديد من امير المؤمنين
في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت السماء
فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة لبعضهم لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة اعيت من يداويها صاحب الحاجة ابله لانه لا يبالي الا بانقضائها فيحزن والقلب اذا اخرج فارقه
الراي والحزن يحرق علاء الفهم لا يستقران في معدن واحد عجلة جار السرور بالسرور مكرم الاباء هم
فتدفع عنك شرورا بابهم من اتاك راجيا فلا ترده كما لا تحب ان ترد اذا جئت راجيا مستغنيا
بغنائم خذله قال صاحب الكشاف في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
عنه في موضع رفع مسؤل كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه اكثر المفسرين بان هذا خطا لان الفاعل
وما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل سهم قطعة الدائرة الصغرى اطول من سهم قطعة الدائرة
الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى اصغر من النصف وعلى هذا ينبني المسئلة
المشهورة من ان الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر البئر اكثر مما يسعه وهو على راس المنارة
فنقول في بيانه لكن قوسا اه ب ا ر ب من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر
ا ب ولكن قوس من الدائرة الكبرى اصغر من النصف ثم نخرج من منتصف ا ب وهو
نقطة ح عمود ح ز على ا ب فهذا العمود يمر بمركزي الدائرتين وهما نقطتا ط ك لكونه
عمودا على الوتر ومنصفا له فيفصل خطي ا ح ط ا م ونقول لنقطة ح التي هي اقرب الى الوتر ا ب مركز
الدائرة ا ه ب الصغرى لكون خط ا ه اصغر من خط ا م فنقطة ح داخلة في سطح دائرة
ا م ب العظمى ونخرج منها ح ك الى محيطها ح ه على سمت المركز غيرها وعليه فهو اصغر من

لكن خطا ح اج لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى حينئذ فبان خط ط ه اطول من خط
ح ر فبعد اسقاط ح ح المشترك يكون خط ح ه الذي هو سهم القوس ا ه ب الذي هو قطعة من
محيط الدائرة العظمى وهذا الذي اردنا بيانه قال ابن عباس ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بمثل كتاب كتبه الى علي ابن ابي طالب اما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل
ويرجو التوبة بطول الامل فكان قد والسلام عليك ايا الله المجلة الجلة فوالله لقد سترت حتى كانه قد غفر
اللهم المستعان على الستر بعضه وقد طويت فعرف واما المخالف قال بعض الحكماء اذا رهبت ان تعرف وفاء
الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه على ما مضى من زمانه ومن كلامهم كما ان
الذباب يتبع موضع الجروح فينكاها ويتجنب المواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها
ويدفنون المحاسن كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر اذا رغبت ان تقدر بها ان تقول وقدرت
ان تفعل فاجتهد ان لا تقول الا ما ينبغي ان تفعل سئل الاسكندر اي شيء انت به اشد سرورا
قال قوتي على مكافأة من احسن الي بأكثر من احسانه سئل سولون اي شيء اصعب على الانسان قال الامساك
من الكلام بما لا يعنيه تم رجل استحيى لحكيم فاستعذر عن فضل له فقال الا خير فيما العا
فيما الشر من المقلوب من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام انعم على من شئت فانت اميره واحتج الى من شئت
فانت اسيره واستغن عمن شئت فانت نظيره قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها مشهور انه من باب
المشاكلة وبعض المحققين من اهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يجعله من قبيل ان السيئة ينبغي
ان تقابل بالعفو والصفح ممن فعلها فان تعدلت عن ذلك الى الجزاء فذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا
الكلام لا يخلو من تعسف ولطافة قيل للبوجاني الحكيم هل الحب يستريح فيه فقال الا ما يحتاج الى
البيت المستراح فيه وجبت حاجة الاستراحة بنو بيت وكان في زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا
فقال الحكماء انك لما رايت خطا التصوير ظاهرا للعين وخطا الطب يواريه التراب تركت التصوير
ودخلت الطب راى رجلا كوسجا فقال يا هذا ان عليك نوبا من نسيج اهلها كثير
من ابيات ولي ثوب تبالى بجدة لعبلها تحملت ما بينا فقد تحملت لك الذي يحي على الغناء
لعبلها فتوهمنا للعقيل انهجمت اما انه عالم يوعد الناس فيها قبلها وحملت لاما لها
قبل ملت وكانت لنقطع الحبل بيني وبينها لكنا دريتها اذا ما ارتحلت فقلت لها يا من كل مصيبة
اذا وطئت يوما لها النفس ذلت اسقي بنا اواحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
تمت
تمت عليها ان نموت بحبها واعون شيء عندنا ما تمنت دخل لبنا على المهدي وعنده الربيع
ابن منصور الحجري فانشد قصيدة حتى انتهى الى مدحه فلما انتهى قال الربيع ما اشبه هذا العطاء
فقال انحف الاولى فقال الربيع الهقرا فخالي فقال يا امير المؤمنين ما يكون جوابي لرجل مصرا لي
شيخا الحي بنشد شعرا قال بعض البلغاء صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض
الحسن قال وانظر الى ما قاله في بعض الاثار ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول
كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك
ورايت في بعض التواريخ قال كان كثير عزة شعيبا وكانت خلفاء بني امية يعرفون ذلك منه ويعينون
على انفسهم سبيلا لولا انسة فيحاد شونه دخل على عبد الملك ابن مروان فقال له انشدني شيئا مع علي
ابن ابي طالب هل رايت اعشق منك فقال يا امير المؤمنين لو سلمتني سبيلتني لحدثتك قال
انشدنك بحق لا اخبرتني قال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات واذا انا برجل قد نصب حبائل فقلت
ما اجلسك هنا فقال الجلكني واهلي الجوع فنصبت حبائلي لاصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا فقلت
ارايت ان اقمت معك واصبنا صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا
مبتدرين فسبق الينا فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا
يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها لانت لليلى اذ
عن عتيق فعينان عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق ولما السرت في العقد الى
المجوية كلالة الرحمن استشفى في نعته واما ان لا تخافة من ان هاجوني ما تقضى لهم في الاعضا تزهيق
ولجيل منك للبلى والجنان الشام والعيشان جا رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اوصني قال احفظ
لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك
هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم في الحديث ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا
يعطي الآخرة بعمل الدنيا وروى في كتاب ورام ان امير المؤمنين علي كان يخطب بدمشق وبكى وكانت فاطمة
صلى الله عليه وآله وسلم وطا بيا ونعلها وبينها تقضي وتجهز وفي كتاب بدا في وصية النبي
لابي ذر يا ابا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة في غيرها
وافضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله عز وجل لبعضهم
جسمي كنت لا اطيقه حملي من رايه قصدا له وحملي العلم الشاق تحمل القابلي ما اقتعد جسمي
لقائكم الا وقلبي اليكم شيق عجل وكيف يقعد مشتاق بحركته اليكم البلغتان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطن فكيف ذاك وما لي عنكم بدل وكم تعرض لي الاقوام قبلكم

بشارة تؤذن على قلبي فلو وصلوا قال الخليل بن احمد الدنيا مختلفات ثم تأتلف ومؤتلفات ثم تختلف قال بعض الحكما
هلاك الطاعم صحة الجامع قال ابن عطا الاذلال من الضار خير من الاكرام من النافع رأيت املاكهم تحفظها وترث
من ابيهم رضاما طلبوها واتلفت ثمنا فيه قليلة فقال الاعرابي تتقطع الرجال لهذا الفخر بتقطع الاثر
في تاريخ العلما للشهرزوري ان رجلا انكرت بالمستنصر في البحر في الجزيرة فحمل اشكالا هندسيا فلا
قرا بعض اهل تلك الجزيرة فلم يصلوا الى الملك فاحسن مثواه وانعم عليه وكتب الملك الى سائر ما لكل الذي
اقتنوا اما اذا كسرتم في البحر صار معكم جا رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم والتمس منه ان
يقبلها فابى عليه فالح الرجل فقال له ابراهيم يا هذا اتريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقرا بعشرة الاف درهم
لا افعل قال الشاعر • ما اثقل الدهر على من ركبه • حدثني عنه لسان التجربة • لا تشكر الدهر لخير سببه
فانه لم يتعمد بالهبة • وانما اخطا فيه ما لعيبك • كالسيل اذ يسقي مكان خربه • والسم قد يستنفع بريق شربه
قال بعض الحكما مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما رغب
في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا ابن الزمام الطبيب
• والليالي كانها قطار دفع عن كونه واطارد • وحبيب لي فلان في كل بلد • اذا عظم المطلوب قل المساعد
لكاتبهم باكامل الادوات منفرد العلا • والمكرمات وباكثر الحامد • تحير الانام الجمال الله فاستعذ
من شر لفظهم بغير واحد للحازري ابوحبر بصحانق الدهر في الاهر • وما نا لنا قابلا لبنية • من تقريع مقبل
الاخلا • ومن مات والمصيبة قبل ابتليه كنتم قرة الابا بحرتي • وافقدا فرحه الحتى تفرقنا دابي
بنفسي في احج مسموم • وبالعيش حتى في مخرجها دعا كشاجم وصاحب جبر في الارض وفي • مطرف قد تطلع الارض
بوفر لحية ولكونه رجل • مبوب يكبو المسامع وقرا • لكي عناق للاذرعها • ملكها ودعنها بشر كان
عمر الخيار مع تجربه في فنون الحكمة سخي الخلق له حرص بالتعليم والافادة وربما اطال الكلام في جواب السائل حتى
يذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده فسئل منها الاسراع الى الجواب ودخل عليه
حجة الاسلام الغزالي يوما وسئل عن المرجح لتعيين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيرها مع انه متشابه
الاجزا فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان الحركة من اي مقولة وضن بالخوض في محل النزاع كما هو دابه وامتد الكلام
الى ان اذن للظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج لما راى تام الربيع ابن خثيم ما يلقى الربيع
من البكاء والسهر قالت له يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا اماه قالت ومن هو حتى نطلب الى اهله
فيعفوا عنك فوالله لو يعلمون ما انت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا اماه هي نفسي قال ذو النون
المصري خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب مني السواد اذا بامراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي

هزاره

من اشد فرحة منه فقلت رجل غريب فقال يا هذا وهل يجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت
ما الذي ابكاك فقلت وقع الدواء على دا قد تقرح فاسرع في نجاحه لشفائه كنت صادقا فلم بكيت فقلت ان
الصادق لا يبكي قال لا قلت ولم ذلك قالت لان البكاء راحة للقلب فسد الفوت فبقيت والله متعجبا
من قولها من كلامهم في الاخلاص قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحركاته خالصة لله قال الاخلاص
الاخلاص ان لا يقع على النفس لانه ليس لها فيه نصيب وقال الاخر الاخلاص في العمل ان لا يريد صاحبه عليه
عوضا في الدارين قال الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال الاخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات قال يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من
خزائن الله تعالى مفتاحها الدعا واسنانه لقمة الحلال ولبشر الحافي من رأى فاكلة الخبز من حبه
تاكلونه ولكن ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل وهو يضحك من كلام بعض العارفين انه اصحب الحبة
لم يتوهم الحب ولا اجده سل رجل بعض العارفين وهو يأكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت
من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا
عوضا من الاخرة من دعوات الحكيم ذهب شريح حتى نجيب لصاحبه فقال الاقعد والى لعل العاقبة من بيت
لعل الناس قال انوشروان لبزرجمهر اي الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن
اخوان يسترون عليه قال فان لم يكن قال فمال يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت
قال فان لم يكن قال فموت جارف الشيخ كمال الدين ميثم البحراني جمعت فنون العلم ابغي بها الغنا فقصر بي عما نحو
بها الفضل فقلت بان الخا المعالي باسرها فروع وان المال فيها هو الاصل قال بعض الحكما ينبغي ان يكون
عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك قال بعض الخلفا العالك اجعلك
اجلا امنا لك ومن اخوانهم الا خوتكم ذهب الايام التي تنسى كانها فقر قال بعض الحكما لبعض الوزرا
تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك قال بعض الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم
يقنع كان فقيرا وان كان غنيا وقال اخر اذا طلبت العز فاطلبه في الطاعة وان طلبت الغنا
فاطلبه في القناعة ومنه قال بعض الادبا القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر ابو نواس
لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى لو تفرغت لاستطالة ليلي
ولرعي النجوم كنت مخلى لما قتل عبد الله بن سليمان وزاده المعتضد بالله كتب اليه عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر يهنيه ويظهر الشكوى من الدهر شعر • ابا حسن انا اسفا في تحو
واسعفنا بجزعي وتكم • فقلت لهم تعالى فهم اجبتها • ومع امرنا انا لهم القلم لنعم ما دعوه

ماوجب الله لامرهقتها. احسن من عقابه ومن لم يبح له لحلا الفقيه فانعدما فقه للحياة اجلها فراغ الرقم
من شرح الكافية سنة ٩٢٦ فلهات كل نبيل ومات كل نقيه ومات كل شريف وفاضل ونبيه ٣٩٩
لابو حسك الرقي كل الخلائق توفي وفات الجوهري سنة ٣٩٣ ابو نصر الفارابي سنة ٣٣٩ البوزجاني العميد
الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥ ابن سينا سنة ٤٢٨ الكسبلاء تحي سنة ٤٣٦ اخوه السيد الرضي سنة ٤٠٦ ابو العلا
المعري سنة امام الحرمين سنة ٤٧٨ الشيخ ابو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ اخوه ابو الفتوح سنة ٥٢٠
جار الله الزمخشري سنة ٥٣٨ محمد الشهرستاني سنة ٥٤٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦
الشيخ ابن الفارض سنة ٦٣٢ الشيخ محيي الدين بن عربي سنة ٦٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن الجماد سنة ٦٥٦
القاضي البيضاوي سنة ٦٨٥ المحقق الطوسي سنة ٦٧٢ العلامة الشيرازي سنة ٧١٠ الشيخ عبد الرزاق
الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٧٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٩٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ قسيم الجرجاني
الشامي سنة ٨١٦ ابن الجزري سنة ٨٣٣ ابو البقا سنة ٨١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ النواجي
سنة ٨٥٩ البليغ الجلال سنة ٩١١ كلامه سنة ٩٠٦ المحلي سنة ٩٩٢ المسيح الطبسي ابن الباسي ومات
الدنيا فيا ليت جودها كان انجلا فكنت كمن قصته تقتنت النعم وحل تعامه الحظلا وهو سوقه
محل العذرا لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انشا سميها الناس ام لا
قال قالوا اذا اسند فان نعم معمولها اسم المعمك فتحت ولا الكرب وانجازة الامرة جاز الامران
وقد حكوا وجوب الكسر في بلا الصلة وحيث القول ومجامع الكتاب حياد فلعمري انه في هاتين
الصورتين واشالها يجوز مسندها اسم المعمك فاذا قلت جاء الذي انه قائم مسندا كان في قال وحل
جاء الذي فيا امه قائم وقد حكوا بجواز الوجهين في انه عبد القضا واللهاذم لامكان التاويل
بجواز ابو عبد القضا واللهاذم فانه يتبين ورد في بعض الكتب السابقة بحيا الموتى فخر من بعض
ما الليس فبه تفرح وقبل لغيره الكرما هو فيه فغضب لعظيم وما النفس الاجب بجهلها التقى
فاذ لحقت قامت والا انثلت. اذا القلوب تجاري في صورتها. فاسئل فوالدك عن منزلي فكفيني
لا اسئل الناس عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني قيل لا تشعث الطاع فقد رت شيخا
كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولا تحفظ من الحديث فقال لي والله ما سمع احد من عكرمة ما سمعت
قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
خصلتان لا يجتمعان الا في مؤمن شيح وكثرة واحدة وفشيا فالا اخوتا الثنين بالا اربع الا الهام
وعشر التمييز الذي قالوا انه للتاكيد كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم

الا ان يقال

الا ان يقال التمييز ما يصلح لرفع الابهام وجوهرا وهم كما قالوا في قوله وصده قد يضيف الدليل بالجزم العلم
العلم ينبوا على ما الدليل الثاني في حديث اذا اقبلت الدنيا على الرجل اعطته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه النكر هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا يقال لمن
اصيب بجلد مقعد الوالجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والعرب يقول للقائم اقعد وللنائم
او الساجد اجلس القاضي محاسن الكرم بالثاء المثلثة نحو قوله العليل هو سلوك فيحطون فيما الان
هو الذي سبق العلل وهو الشيء الثاني واما المعلول من العلة فهو معلل من كلام بعض الحكما
من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء الثواب نعيب الحوالب من الفرزدق
زياد الاعجم وهو ينشد فقال لكمات بالقلب فقال له زياد ما الجمل اما بيت زياد اصلا فقال
الفرزدق عنده الجوابا السكت من درة الغواص فقال ما يضرب بوجوه كالزنبور والعقرب
لسيع ولا يتعدوا استاده كالكلب والسباع نهش ولا يضرب بضيه كالحية ... ذكره من شرط
نصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد القائل ان
التشكيل انما يصح للنصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم يتحقق المقارنة خارجا اذ قوله
المقارنة في الواقع لكان قولنا مرتبة مما ديا فام الثاديب مثلا كجنامع ان مثاله واقع
في كلامهم دخل بعض اصحاب الشبلي عليه وهو مجوه ينفسه فقال له الرجل لا اله الا الله فانشا
يقول ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج لا اتاح الله
منها يوم ادعوا منك بالفرج قيل لرابعة العدوية بم تحبين الله وبم تخشين الشيطان فقالت يا
من جلى على من يليع التشبيهات الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق وقال لما
نسمع بعاينا الزجاج فضحكه الى اوليها عرفت العباد فيها فاختارها كنت حافرا الهاصل
المحولة. تزجيا حين كان ابنه دوفقد قلت وقع ما انا اصلي ان عجلت وهو امراتي خالف حتى
فيما قال قوم اصحاب من الدواة مداها استحالة الزجاجة حسدا نعم قوم انه وقع نعم وليس
للاقتصار في المليح والنم وليس كذلك بل وضعها للمبالغة في ذلك الا ترى الى قوله تعالى
في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال
تعالى في صفة الناد وما دعاهم جهنم وبئس المهاد في الكشاف في قوله تعالى الذي سبع سموات
بالطلاق سبع طباق وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان
صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا وقعتها
صفة لبقرات فقد قصدت الى تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منها لا بجنسهن ولو وصفت

ربا السبع لتصدق الى نهر السبع بطيل البقرات لا ينبع منها ثم رجف فوصفت الميت بالغيض والنقص

فهل يجب ان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات فيكون مجرورا والمحل قلت يؤدي الى تدافع وهو

ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي ان يدخل في حكمها فيكون معها تميز السبع ولفظ الاخر يقتضي

ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عنده سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة

برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام و

اخرين قعود تدافع ففسد من جرت في عنان اهله عنان اجله لما احتضر عبد الملك نظر الى القصار الى

قصار يلوي ثوبا ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت قصارا لا اكل الا من كسب

يدي فبعث اولي الثقل من امر المسلمين شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا

حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه صاحب الكشاف جون

كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مصدرية ردا على بعض الفاضل ابن هشام باه

ما المصدرية لا يعود عليه ضمير وهنا قد عاد الضمير اليها وهي نص على انه تتبعها فقد يذهب من جاء برايه باب

يتبع فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا او لا يظلموا من يحب من كلام بعض الاكابر من علامة اعراض

الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دنيا و قال بعضهم انا اردت ان اعرف مقام عند الله

فانظر فيما اقام من ذكر لي قال بعض الطلاب انه اسمع هذه الكلمة من بعض الناس فاورثت فيه حزنا

ما كان يقع عليه الا نقيضه صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية وقد اكثر في

الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى ان كنتم تحبون الله الاية

فاذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر

ويصعق فلا تشك انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه وصعقته الا

لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشوقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق

وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المني قد ملا ازار ذلك المحب عند صعقته

وحمقى العامة حوله قد ملاوا اردانهم بالدموع لما رقهم من حاله قال صاحب الكشاف عند

هذا الكلام المحب لا يدرك الكمال من حيث هو وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد

كماله جودة كانت المحبة اتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى ان قال ولو تاملت حق التامل وجدت

المحبة سارية في الموجودات كلها على اصلاح البقاء والاتحاد ولو لا ان الكلام مبني على سبيل

الاستطراد لزدنا مقامنا الا دوت فيها مع منعقده ما يجري الا الباب ويزيد القشر من اللباب

هذا وابلغ الحجة في تفسير كتاب الله بجهل ودنوا دعية من قبح الحرمان نعيذ دخول الحرم نعوذ بالله

من الجود

من الجود بعد الجود وهو مثل هذا التشنيع شيخ الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا اكثر المفسرين في يومنا

الرئيس محمد الطوسي في المنام فقال له قل لابي سعيد الصفار وكنا اهل لا نخلو عن الهوى

فقل له يجابه لحب حاتم وما ملنا قال فانتبهت واثبت وذكرت له ذلك فقال كنت اذوده

في كل جمعة فلم اذده في هذه الجمعة شخ رجلا بازمه فقال له ابونبه يا هذا اذ بيني وبين الجنة

عقبة فان تاخرت ما فرقتها الا بدينك وان هو فضحتها دونها فا في اهل الاشد ما تكلفه

قال بعض الحكماء لبنيه يا بني لا تعادوا احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة

احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون جود

صداقة الصديق خرج ابو حازم الصوفي في بعض ايام الحج واذا هو بامراة جميلة وافقة حاسرة

وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن

مناسكهم فاتقي الله واستتري فقالت يا ابا حازم انا من اللاتي قال فيهن الشاعر اماطت

كساء الخز عن حر وجهها وارخت على المتنين بردا مهلهلا من اللاء لم يحججن يبغين حسبة

ولكن ليقتلن البريء المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو لهذه الصورة الحسنة ان لا

يعذبها الله بالنار فاخذ يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي هذه الحكاية

فقال ما ارقكم يا اهل الحجاز اما لو كان من اهل العراق لقال لها اخرجي عليك لعنة الله العفيف

التلمساني في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه ومرتجع اتمام الكلام حول قوله الفنا

تكلف الا منا البعض الا مرلي لجم

وزاد عليه التوجيه وقد يبتدئ الكتب النوقي ولا

ومن البلوى التي ليس لها في الناس كنه ان

من يعرف شيئا يطلع اكثر مستغربا وستنضم اصحابا العقيدة للعامة

منها قال العباس الا ترى الاحنف اذا سمع الشعر الجيد تحرك له واستخفه كما يحركه الطرب وقال

اسحق بن ابراهيم الموصلي خانه لو جاء وانشدته لابن الدمينة الا يا صبا نجد متى هجت من نجد

لقد زادني مسراك وجدا على وجد ثم قال الاحنف هذا والله الطرب قال ثم

قال وطرب وتزلزل الصوت عند النحو وفي الاجود وقال ارنا الاخفش من اسناد

انشد هذا العمود بدا ليس من حسن هذا الشعر فقلت الا دعيني لبيك البنا الاحنف من اسناد

وصلني يا سعد منهم فرحتي حين فرقني من صد يا سعد هواهم هوى لم يعرف القلب

غيره فليس له قبل وليس له بعد يا ليلنا من وصف صاحب خوف الاحزان تعبثه الحاكم من البديع

التشبيه مع حسن التعليل قول ابي تمام ان لا تشهد من الحجيج بفضله من احاديث اصح من

عشاق ما فاده اكثر من قصبة الا وافطر على احداقه الامام الغزالي مما انشا قاله موضعا

في مناهج العاشقين فظفر الطالبون وادخل الوصل وفاز الاحباب بلقاء الاحباب • وبقينا منقطعين
صابرين بين حجاب الوصال والاجتناب • فاسقنا اسلك شربة تذهب لقم وتهدي الى طريق العفو
قال بعض العارفين تشاغلوا قوم بنيام • وقوم تخلو بمولاهم • فالزمهم باب رضوانه دون سائر
اهل المقام كان بعض العارفين يقول اني لاعلم ان ما اعمله يحتاج الى الغسل حتى يكون متبررا
واعلم اني لست اقوم بذلك فعلت ان اعمالي غير مقبولة من كلام عبد الله بن المعتز • دعونا الدنيا
الى خلف • ونقاد عنها الى تلف • كم داقة قد ظلها فلما انقطعت • وواثق بها فلعا نسبة
حتى انقطع عن عمله • واشرف على املة • فلم يكن الموت الى حياته • ونقص قوي حركاته •
وقص الى حمال بمخبره • وقطع نظام مسيرته • وسطح خطا من رماد • تحت صفايح الجندل
انضاد • فما اسلم الاحباب • واقر منه التراب • في بيت قد مجدته المعاول • وفرش
فيه الجنادل • مازال مضطربا في امله • حتى استقر بحاجله • ومحت الايام ذكره • واعتادت
الاحمام فقده ابلغ الجميع ما ابصرت مقلتي عجيبا • كاللؤلؤ لما بدا انواره • اشتعل الرأس
منه شيبا • واستوفى من بعد مثله • قال بعض العارفين ان اكل الحرام والشبهة مطرود
عن الباب بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه
مع ان الجنابة والحدث اثار مباحات فكيف بمن هو منغمس في قذر الحرام وخبث الشبهات
لا جرم انه ايضا مطرود عن ساحة القرب غير ماذون له في دخول الحرم لما مات الرشيد
دخل الشعراء على الامين ليهنوه بالخلافة ويعزوه بالرشيد • ولم يتهيأ لهم هذا الباب
ان يجمع بين التهنئة والتعزية ابو نواس فانه دخل الامين وانشد جرت جوار بالسعد
والنحس فالناس في وحشة وفي انس • والعين تبكي والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكها القائم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس من الحماسة حسن التعليل
في خال الحبيب ما حكاه ابن رشيق لكنت لخال في محلقه حبيب وكان له رحيما
غلام ذو خال تحت حنكه نظر الى ابن حبيب يوما واشار الى الخال ففهمت ان يضع فيه شيئا
فصنعت اثانيبين • فلما رفع رأسه قال لي اسمع وانشدني • يقولون لم من تحت حنكه خاله
تنزل خال كان منزله الخد • فقلت لهم حسن لحال فهاته تحط حضوضها مثلها يخضع العبد
فقلت لو احسنت ولكن اسمع حسن الخال كانما قد هام بقا المجد خجلا وبحيد رقه
رام تقبيل لما اشتهاه ولكن خاف من سيف لحظه فتوارى • فقال فقطع اسم

كلام الغزالي

الغزالي الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من زرع
واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل منه مائة قفيز فهذا رجاء والاخر لا يزرع بذرا
ولا يعمل يوما ثم يذهب وينام ويغفل سنته فاذا جاء وقت الحصاد يقول ارجو ان يحصل لي مائة
قفيز فيقال له من اين لك هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله
والاجتهاد عن معاصيه يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب
فهذا رجاء منه واما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه
ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فهذا منه امنية لا حاصل
تحتها سماها رجاء وحسن ظن وذلك خطأ منه وجهل قال بعضهم رايت راهبا من العابد وقد ذاب
من الاجتهاد فقلت له بعد الكلام رحمك الله اسمعه فبكى ثم قال هل رايت عابدا يحل الفرح
ان رحمة الله قريب من المحسنين فبكى ثم قال والله كلامه ينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء
والاجتهاد في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها بالليل ولا بالنهار اما كان لهم حسن
ظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان
ذلك بدون الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت فاجهدوا انفسهم في العبادة والطاعة
ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من احسن البضاعة لابن العفيف في الاقتباس من التعريف باسما كتبا
قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني • لاي شيء كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان قال الصلاح
الصفدي هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لا لقاء الساكنين فالساكنان غير القلب ولم
يكن احد الساكنين كما هو القانون انما كسرا اجتمعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة ممن لا
فاستحسنوه انتهى مهيار الديلمي من الشعراء المجيدين كان مجوسيا واسلم على يد الشريف الرضي
وعظم شانه وهو شعره بديع فيما ظهر له بعض الطريق فتابهم تنقاد ويدعى قوى المتصنف
ويكاد مع قلة محبوبه بنفسه حب القربى حطابا على النبراس في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم التؤدة والرفق والاقتصاد والسمت جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة قال القطب
الراوندي في شرح الشهاب فان قيل لم يجعل اجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب
النبوة ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتاه جبرئيل عليه السلام امر ان يقول للناس انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اليكم كان له اربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة كان يصلوا عليه وآله يوحى اليه
قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك يعرفنا باحكام شريعة يحتاج اليها نكت في قلبه

ونفقة في السعي والمقام فنكون منه بتوبة نصوحا وعزيمة فاشار بهذا الحديث الى عظم شان هذه الخصال الثلاثة وقبول مواده وانظر اعلم ان الله سبحانه جعل طرق هذه الثلاث الخلال في سنة ثامنة ولم يرجع الى تلك السنة الا الزوجة بهذه الاشياء. فكانما جزء من اجزاء توبة ابي كلام العطف في الحديث الشريف الموسوم عن المؤمن حال الليل فقام وقصر نهاره فقال من النبي اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال بعض المحققين في تفسير قوله تعالى وسكم الشيخ من شقي في نفس امرئ فيا كفيتنا اليه ابن سقا في المرهان الى الله ورسوله لعلم ان الشقي من كان في النار ابن الشقاء الاعظم ذلك وكل شقي سواه فيا لغيبة اليه بشقي كالمراد بشقي امته وحيف جهنم من قوله لظاهرة امته هاوية وقال بعض المحققين لا يخفى فرض البعد قال المحقق الدعلي في شرح الهياكل ان الجواهر عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم اثبت للنبات ايضا نفوسا مجردة ولم يوم ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم اثبت ذلك للجمادات وروي عن ابن عطية المصلوة والسلام في ابي نفي واحسنة اليهودي في حاله ردي دامر فقال النبي لسر قولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك فقال عليه السلام علمت بانا لو وجدوا ورايت ما وعد الله من الثواب وما اعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة واني في السجن كتب المنصور العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فكتب اليه ليس لنا من الدنيا ما نخاف عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنئك بها ولا تعدها نقمة فنعزيك بها فكتب اليه المنصور تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلام من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك قال القطب الراوندي في شرح الشهاب سبب قوله انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوي من تجارة ونكاح واظهر النبي ذلك فقال الاعمال بالنيات

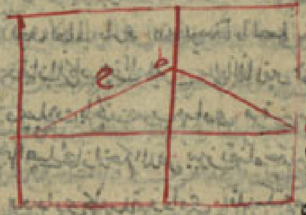
واما الكلام

واما الكلام فيما نحن فيه فمن كانت هجرته الى النفس ... فهجرته الى ... ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه حكاية في كتاب الفتوحات المكية في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان اسرار الصلوة ما يدل بصريحه على ان انوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هي التي تعطي جميع الاجرام ضوءها ولا تاخذ منها انتهى كلام المحقق الدواني في شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان انوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض اساطين الحكماء انتهى وجامع الكتاب يقول هذا هو الحق ولا دليل على خلافه الكلام مجددا في رديا الكشكول وفي المثنوي للعارف الرومي ما يدل على ما ذكرناه انه الحق قال القطب الراوندي في شرح الشهاب الاولى ان يقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف والنبي صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وعلى آل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه واقول ان اردنا ان يكون الكلام في الصورة الاولى ايضا جملة واحدة فلنا ان نقول بعد الجار النصب على ان يكون الواو بمعنى مع كما قاله في نحو ما لك وزيدا وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه قال الامام في كتاب الاربعين اختلفوا في ان الضمير المنكر نكرة او معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب ان يكون الراجع ايضا نكرة لان التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شايعة في جنس الرجل لانها تدل على الرجل الذي هو خاصة لا على رجل مطلق والذي يحقق ذلك انك تقول جاءني رجل ثم تقول الرجل فلا تعني بالرجل سوى الذي ثم لا خلاف في ان الرجل معرفة فوجب ان يكون الضمير معرفة ايضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة اعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهي المسئلة الثانية من مسائل النحو المودعة في هذا الكتاب الكلمة الطيبة صدقة الصدقة على القرابة صلة وصدقة في الحديث انه دخلت لهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة قال النبي انه لما اتيه صلى الله عليه وآله وسلم منذ سبي الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم في دنياكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار

العاقل من يعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده رأى ما الكاتب بن شداد اعرابيا يطبخ مع جماعة فجيء
وقال الفقها ولبيا من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما عرجان فقال من هنا العصمة من تعدية
حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج منها بعد موته
وقصد من تعقبه عليه جماعتهم ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس
النظامية وكان يحضر مجلس درسه نحو ثلثمائة من الاعيان الذين في بغداد من ابناء الامراء اكثر من مائة
ثم ترك جميع ذلك وتزهد ولزم العزلة واشتغل بالعبادة واقام بدمشق مدة وبها
صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم القى عصاه بوطنه
الاصلي طوس ولزم الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزالة قرية من قرى طوس حكى
بعض العلماء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت له يا الامام
اليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة
من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الافول · تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل
وعدت الى مصحوب اول منزل · ونادت بي الاشواق مهلا فهذه · منازل من تهوى رويدك فانزل
فانزل بعد ان عزل كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى وكتب اليه جوابا
شافيا تقدم ذكره في اول هذا المجلد من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام · دواك فيك وما تشعر · وداؤك منك وما تبصر · وتحسب انك جرم
صغير · وفيك انطوى العالم الاكبر · وانت الكتاب المبين الذي · باحرفه يظهر
المضمر · ومنه اقبل معاذير من ياتيك معتذرا · ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره · وقد اجلك من يعصيك مستترا · ومنه عليه السلام
اعاذلتي على اتعاب نفسي · ورعيي في السرى روض السهاد · اذا شام الفتى برق المعالي
فاهون فائت طيب الرقاد · ومنه عليه السلام · النفس تبكي على الدنيا وقد علمت · ان السلامة
فيها ترك ما فيها · لا دار للمرء بعد الموت يسكنها · الا التي كان قبل الموت بانيها
ومنه عليه السلام · اغتنم ركعتين زلفى الى الله · اذا كنت فارغا مستريحا · واذا ما هممت
بالقول في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا · من كلامهم من كرمت نفسه عليه
هانت الدنيا في عينيه · قال بعضهم للاسكندر وهو صبي اذا وليت الملك فاين
تضعني قال حيث تضعني طاعتك · ولله در من قال · خذ من صديقك ما صفا

ودع

ودع الذي فيه الكدر · فالعمر اقصر من معاتبة الصديق على الغير · الصلاح الصفدي
حققنا ريب العذار وقلنا منه لا انحني · انا اكون على الغرام بمعزل · لا كان ذلك فاتني
من معشر لا يسالون عن السوا اما المقبل · قال امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام
ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك · الاولى من ثالثة الاصول نريد ان نجد
مركزا كدايرة اب مفروض على محيطها نقطتي ج د كيف اتفق ونصل ج د وننصفه على ه ونخرج
من ه عليه عمودا قاطع المحيط في




الجهتين على ا ب وننصف اب
على ح فهو المركز والا فليكن المركز
ط ونصل ط ج ط د ط ه فمثلثا
ج ط ه د ط ه متساويا الاضلاع النظائر فزاويتا
ط ه ج ط ه د متساويتان بل قائمتان
وكانت زاويتا ا ه ج قائمتين هف فاذا المركز غير نقطة ح وقد تبين منه
لا تقاطع وتران على قوايم وتنصف احدهما الاخر الا ويمر احدهما بالمركز وبعبارة
اخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر اقول وان فرض المركز
على اه غير نقطة ح كنقطة ع كان الخلف من جهتين اخفى وهما انصاف الخط في موضعين
هما ح ع · ابن الفارض · خفف السير واتئد يا حادي · انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق · لربيع الربوع غرثا صوادي · لم تبقها اللهيامة جسما
غير جلد على عظام بوادي · وتحفت اخفافها فهي تمشي · من وجاها في مثل جمر الزناد
وبراها الوجى لحلول براها · خلها ترتعي ثمام الوهاد · شفها الوجد ان عدمت رواها
فاسقها الوجد من حفار الوهاد · واستبقها واستبقها فهي مما · تترامى به الى خير وادي
عمرك الله ان مررت بوادي · الجزع فالعقد فلبه بناد · وسلكت النقا او الغور وادي
الى رابع الرضوي النماد · وقطعت الجراد عمد الجبهات · فقف وتد مواطن الانجاد · كنا
منذ انبت من خليص عسفان · فالظهران ملتقى الوادي · وودريت الحجوم فالقصرة لك
طرابنا اهل الوراد · وانبت التنعيم فالزاهر لزا · هر توا الى ذرى الاطواد · وعرت
الحجون واخترقت فاختر · ت ازد بادا مشاهد الاقاد · وبلغت المخيم فابلغ سلامي

من حفاظ غريب ذلك التنائي ۰ وتلطف واذكر لهم بعض ما حل من غرام بنا
ان لله من تفاني يا اخلاى هل يعودوا لتلافي ۰ منكم بالحمى لعود بذا فادي
ما امر الفراق يا اخو الحمى ۰ واحلا التلاقي بعد انفراد ۰ كيف ملتقى
بالحمى معنى ۰ بين احشائه كورى الزناد تحرقه واصطباره في انتقاص
وجواه وجده في ازدياد ۰ في قرى مصر حسبه والاضعاف ب شبهها
ما ما لعلت لجيادا ان تعد وتعدو فوق الصعيد ۰ ت ذا لها سعدت
نعد لعاد يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث نلتقي الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين ۰ سرها القادمين غرا ودتى ۰ وسقى جمعنا بجمع منازلت
وتبلدات بالخيف صوب سهادي ۰ من تمنى مالا وحسن خال قتلوني واقصى مرامي
بالعهد لمجاز احكم الدهر ببين قضاه حتم ارادي ۰ غزاهم الحمى القديم فبكم غرامي
بذ ما دى كلامهم وداوى ۰ قد سكتم من الفؤاد سويدا ۰ ومن مقلتي محل السواد
يا سميري بدوح مكة دعني ۰ شاهدا ان رغبت في اسهادي ۰ قد رايها تشرقي وطرا لها
وسبيل المسبل وروي ذاري ۰ كان منها الشوق ضجيع قد ابى ۰ وسقاها المقام
والفتح بادي ۰ فتعلقني عنها الحظوظ تحت اقدامي ۰ ما مرحلة [illegible] او ارادي ام لو لم
هبت الرياح تعود ۰ فعسى ان تعود لي اعيادي ۰ فيا الحطيم والركن والاستا
روا المزين مستحق العباد ۰ وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجار المنشاد
ما شممت البشام الا واهلا ۰ لفؤادي تحية من سعاد ۰ ابن النحوي ۰ يا مطلبا البرق
فجر اربد ۰ البنا لي التقصي وانى المطلب ۰ وما هاج [illegible] ولسيع الا لحسني
الي عليك بنيب ۰ وما ازدادني العلا لا [illegible] حيث علوا ابا [illegible] هكيب لكن
ببا نابع شوقي تارة ادبي ۰ فاقتلب الوصل لا انضعف الادب ۰ ولست ابرح في المجالس
ذا قلق ۰ تام شوق لو في اضلعي لهب ۰ ومدمع كلما كفكفت ادمعه صونا الذكرك
يعصيني وينسكب ۰ ويبكي في الورى دمعي مقاسمتي ۰ وجدي وحزني والوجد والوصب وهو محتجب
يا صاحبي [illegible] فما علاء على وضوء الاحسان المحب بالذات حنت
كيف انا بذي سلم [illegible] علينا وقد [illegible] الكلمي ۰ لتقضي الحد في اجرائها وطرا
من تربها ويؤدي بعض ما يجب ۰ ومل الى البانة من شرقي كاظمة ۰ فلي الى البانة من شرقيها الارب

وخذينا

وتصيبنا الشوق [illegible] الى نسيم الريح [illegible] جيد الهضاب وطاها
بقضيها ۰ مع الحبيب لا الانبا والسحب ۰ اكرم به منزلا تحية هيبته ۰ عنود
النوى لا السمر والقضب ۰ [illegible] من وطر ابهها ۰ فيه وقلب [illegible] يقلب فقد
ما هدى [illegible] ما صاحب من شرقت ۰ [illegible] بالرتب [illegible]
نحيب [illegible] دالاجلال والرحب ۰ حوا اذ [illegible] من سرق قلوبهم لا انوطهم فيها بث
ولست لي [illegible] وحيرة ۰ وصحيح لي ابينها لعجب ۰ والحق نقول ليس لي تصفها ۰
عنوانا [illegible] ينفع الحرب ۰ بحبي البرهان واشواقي معتقدا ۰ بالترحال ولا وصل لنا
هيت لنا [illegible] من بادم ۰ الانتوى في الركب من لا عزه الطرب ۰ كلما انظر بعدا من تذكرهم
قمع القلب [illegible] من فحبنا الحجب ۰ يا ابا ابنا يا عهد الرقيبين [illegible] ولكن فاتك
اما حقوق فؤادي [illegible] ۰ [illegible] قل لهم امر السبب ۰ ويا انساهم من [illegible]
يا الله قل لي اين البان والكثب ۰ وان تحير ذا الحي هل حفظوا عهدا ام لعبوا اين حلوا
وان قربوا ۰ ام صنعوا ومراعي [illegible] نكرهم ۰ هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا ۰
[illegible] امنعني [illegible] ۰ يا ظمأ ما الظماء من الى الحوى ۰ اذا فحت في الحرب
مضطرب ۰ ان اني هواه قبل [illegible] الجوى القيراطي ۰ ومرسومها الشهادة
او زيل ۰ ابدا على الماء الكثير [illegible] يستعمل الكبر له [illegible] ۰ وغيل ومطل [illegible]
شلبها يا با يا نعم لبيلة حتى بدا ۰ صبح يلوح كالاغر الاشقر ۰ فلا رهاعا عند الفراق
صبابتي اخذ الغريم يفصل دينه للمعسر ۰ الباخرزي قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيت من
حاضر او بادي ۰ اننا في فؤادك فارم طرفك نحو ترجي فقلت لها واين فؤادي ولكن
تمنيت الفراق معا لها ۰ واحتلت في استنشاد عن فؤادي ۰ وطمعت بينها في الوصال
لانها ۰ تقضي الامور على خلاف مرادي ۰ البدر الرضي رحمه الله يا ربع ذي الاثل من شرقي كاظمة
قد عاود القلب من ذكراك اشجانا ۰ اثم مثلك فيها السلام [illegible] اطلق [illegible]
قبل اسرها فانا ۰ ابن الجهيم ما بي من ودد تم فا فرقنا ۰ وقضى الله بعد هذا اجتماعا
وافترقنا حولا فلما اجتمعنا ۰ كان تسليمه على وداعا ۰ شيخ سلبت عطافي تحمها فزكيتها
عواري في احلاقها تنكسر ولختت منها نجما فزكيتها ۰ انا بيت في احواخها الريح تصفر

حتى سبلت ثم اكسى الثوب تطوى . متى حبت الكسوة الشتاء وليس الذي يحوي من المعصي
ماونها . ولكنها تفرى ذوى فتقطر . وقد ضمن بعض المتاخرين البيت الثالث في القوي
فقال يقول للغانيين حين رأينه . وفي قلبها من الوجد للشعر خلدوا
سيبي ثم اكسوا الثوب ينظر واعرض حسبي لكسوة الشتاء ولبعضهم في الفاقة انظر الى الفاقة
تلوح منها . مرقت على الفقير الحبيب دموعه . اولئك البر يقلب حضرم وقد احرق بعضهم
قلوبهم من نقص البيتين ما يحكى ان الحبس بعض الشعار قتل جوع وكلبته فاخذ بعض
الشعر كلبه وعلق على رقبتها رقعه وطلقها فنظر بابي الوزير فاخذت المعقرة والاخبا
مكتوبه هذه الابيات ! با اهل هذا الدار حسن صواتي بحوزة البيت
العلم في البلد . الذي يجاه بها الليل بحيرتها على جوى ضعيف البطن والجلد فانفذ
اهدمن اهلها العقب . لم الانبياء عن الواحد الصمد . احول النعم فاسا
وتقريب . اهدى يدي اصابعي فلم ترى . كلاما خلق هو العبد صاحب هذا الذي
حابت ادعوه وتاول الي . والشباب الاحرات لا انهم من العرب فتل اخوها
ابنها النظام توضم طرقه فانا لم احد . فصار مكان الزعم من فقري اني
وضاق جمله كما قال كعنه . من ضيق كفي اذا املت عشر . ومن فكري خاطر الحرج حتى
ولم ارحلنا قط بحرص الفكر . يقال ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ قال
مثل هذا لا ينبغي ان يبعد الامير الرحيم . من سقراط الحكيم رجل مجهول النسب والبين وقال
عليه اشرفته وهو با سفه فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومني ابتدا اشرف
قومي فانا فخر قومي وانت عار قومك . من بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر
فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من
يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة
من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي
التي ابقتني على ما ترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى
فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني فكل مقدر كائن
واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فما اصنع ولا اعين

على نفسي

على نفسي بالجزع واما الخامس فقد يكون اشد مما انا فيه واما السادس
فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه واكرمه قال الفضيل ابن عياض
الا ترون كيف يزوي الله سبحانه الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم مرة بالجوع ومرة بالعري
ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة وبالحضض مرة
وانما تريد صلاحه لقي المنصور سفيان الثوري فقال له ما يمنعك ان تاتينا
ابا عبد الله فقال ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار ووصل اليه ثوبا وقد ارسل اليه فقال سل حاجتك قال او
تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى اتيك ولا تعطيني شيئا
حتى اسالك ثم خرج فقال المنصور القينا الحب الى اهلها فلقطوا الا
ما كان من سفيان قال ابراهيم الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة اخذها الشاعر فقال الفقر في اوطاننا غربة
والمال في الغربة اوطان كان ابو الشمقمق الشاعر الظريف
المشهور قد لزم بيته لاطماره كان يستحي ان يخرج بها بين الناس
فقال له بعض اخوانه ابشر يا ابا الشمقمق فقد روي
ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال ان كان ذلك
حقا فوالله لاكونن بزازا يوم القيامة من كلام بعض الحكماء لان اترك
المال بعد موتي لاعدائي خير من ان احتاج في حياتي لاصدقائي عدوا
اذا طلبك سبيلها خير من صديق اذا افتقرت اليه سالته اذا احتاج
اليك عاداك احب بقاك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه
لقاك كل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعه وماء يرويه وثوب
يستره وبيت يكنه وعلم يستعمله لبعضهم كم من قوي قوي في تقلبه
مهذب الراي عنه الرزق منحرف . وكم ضعيف ضعيف في تقلبه . كانه من خليج
البحر يغترف هذا دليل على ان الاله في الخلق سرا خفيا ليس ينكشف لبعضهم
قلت للعجب لما قال مثلي ابا . يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع

قال المحقق الطوسي في التجريد في برهان تناهي الابعاد ولحفظ النسبة بين ضلعي المثلث
وما اشتملا عليه مع وجوب ايصاف الثاني والشارح الجديد طول
الكلام في حل هذا المقام ثم اعترض اخرا بان هذا البرهان انما يدل
على امتناع لاتناهي الابعاد من جميع الجهات او في جهتين ولا يدل على
امتناعه في جهة واحدة ولو جوز وجود اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى
كلامه والجامع الكاشي فيه ايضا فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على
امتناع اللاتناهي في جهة واحدة ايضا والجواب عن جميع الشارحين و
والمحشين غفلوا عنه وتقريبه انا لو فرضنا اسطوانة غير متناهية فهذا
لفرضنا خطا ذاهبا في طولها الى غير النهاية وآخر في عرضها عمودا عليه
ولا شك ان الخط الخارج بالنسبة الى ما اشتملا عليه اعني الضلع الثالث
الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض المذكور لان مربعه
يساوي مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة بين امتداد الخط
الطولي والثالث هنا لانحصاره بين حاصرين فالاول اولى بالتناهي
فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة في كلام المصنف لانه
لم يعين النسبة ولا قال الى الانفراج بعد الامتداد ولا فرض
ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة في كلامه وعبارته
في نهاية السداد والله ولي الرشاد من التشبيه الواقع في الحركات
قوله ابن مكنسة وهو بديع · ابن نقيبا ما اكف على قدح · كانه
الام ترضع الولد · او عابد من بني المجوس اذا · توهم الكاس شعلة سجدا
اول ما ينبغي للعبد للعبادة · ان يستيقظ من سنة الغفلة ويشوق
نفسه الى الانخراط في سلك السعداء بكونه مجتمع سماويته وجذب
المعية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني وهو المعني بقوله افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام سيدنا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب
انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال

النجاة

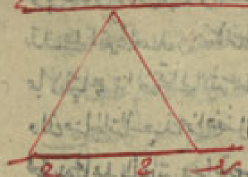
النجاة في دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
المناجاة للطلبات يا من تحل به عقد المكاره ويا من يفثأ به حد الشدائد ويا من
يلتمس منه المخرج الى روح الفرج ذلت لقدرتك الصعاب ومضت على ارادتك الاشياء
فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة انت المدعو
للمهمات وانت المفزع في الملمات لا يندفع منها الا ما دفعت ولا ينكشف منها الا
ما كشفت وقد نزل بي يا رب ما قد تكأدني ثقله والم بي ما قد بهظني حمله
وبقدرتك اوردته علي وبسلطانك وجهته الي فلا مصدر لما اوردت ولا صارف
لما وجهت ولا فاتح لما اغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا ميسر لما عسرت ولا ناصر لمن
خذلت فصل على محمد وآله وافتح لي يا رب باب الفرج بطولك واكسر عني سلطان
الهم بحولك وانلني حسن النظر فيما شكوت واذقني حلاوة الصنع فيما سألت
وهب لي من لدنك رحمة وفرجا هنيئا واجعل لي من عندك مخرجا وحيا ولا تشغلني
بالاهتمام عن تعاهد فروضك واستعمال سنتك فقد ضقت لما نزل بي
يا رب ذرعا وامتلأت بحمل ما حدث علي هما وانت القادر على كشف ما
منيت به ودفع ما وقعت فيه فافعل بي ذلك وان لم استوجبه منك يا ذا العرش
العظيم للحاجات اللهم يا منتهى مطلب الحاجات ويا من عنده نيل الطلبات
ويا من لا يبيع نعمه بالاثمان ويا من لا يكدر عطاياه بالامتنان ويا من
يستغنى به ولا يستغنى عنه ويا من يرغب اليه ولا يرغب عنه ويا من لا تفني
خزائنه المسائل ويا من لا تبدل حكمته الوسائل ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتا
جين ويا من لا يعنيه دعاء الداعين تمدحت بالغناء عن خلقك وانت اهل
الغنى عنهم ونسبتهم الى الفقر وهم اهل الفقر اليك فمن حاول سد خلته
من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك فقد طلب حاجته في مظانها واتى
طلبته من وجهها ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله سبب نجحها
دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الاحسان اللهم
ولي اليك حاجة قد قصر عنها جهدي وتقطعت دونها حيلي وسولت لي
نفسي عرضها على من يرفع حوائجه اليك ولا يستغني في طلباته عنك وهي

ذلة من ذلل الخاطئين وعثرة من عثرات المذنبين ثم انتبهت بتنبيهك لي من
غفلتي ونهضت بتوفيقك من زلتي ورجعت بتسديدك عن عثرتي وقلت
سبحان ربي كيف يسئل محتاج محتاجا وانى يرغب معدم الى معدم فقصدتك
يا الهي بالرغبة اليك واوفدت عليك رجائي بالثقة بك وعلمت ان كثير
ما اسئلك يسير في وجدك وان خطير ما استوهبك حقير في وسعك
وان كرمك لا يضيق عن سؤال احد وان يدك بالعطاء اعلى من كل يد
اللهم فصل على محمد وآله واحملني بكرمك على التفضل ولا تحملني بعدلك
على الاستحقاق فما انا باول راغب رغب اليك فاعطيته وهو يستحق
المنع ولا باول سائل سئلك فافضلت عليه وهو يستوجب الحرمان
اللهم فصل على محمد وآله وكن لدعائي مجيبا ومن ندائي قريبا ولتضرعي
راحما ولصوتي سامعا ولا تقطع رجائي عنك ولا تبت سببي منك
ولا توجهني في حاجتي هذه وغيرها الى سواك وتولني بنجح طلبتي وقضاء
حاجتي ونيل سؤلي قبل زوالي عن موقفي هذا بتيسيرك لي العسير وحسن تقديرك
لي في جميع الامور وصل على محمد وال محمد صلوة دائمة نامية لا انقطاع
لابدها ولا منتهى لامدها واجعل ذلك عونا لي وسببا لنجاح طلبتي
انك واسع كريم ومن حاجتي كذا وكذا وتذكر حاجتك ثم تسجد وتقول في
سجودك فضلك آنسني واحسانك دلني فاسئلك بك وبمحمد وآله صلواتك
عليه وعليهم ان لا تردني خائبا روى في الخلاصة عند ذكر صفوان
ابن يحيى عن الحسن عليه السلام ما ذئبان ضاريان في غنم غاب عنها
رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة من كلام بعض الواعظين
ان البلبل انما يكون بكثرة مجاهدات العابدين ويكثر صفاء احوال العا
رفين لانهم يرقون في علو كانت عليه ويتحيرون بولاية كانت اليها
ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية بعدها دهي من مستبدل بغيره وغيره
على الولاية وحسرة على ابواب الرهبانية من كلام بعض العارفين لا يكون

في تاخير العطا

تاخير العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لا
فيما تختاره انت لنفسك وفي الوقت الذي يريد ومن كلام بعضهم لا تعقد
نيتك همتك الى غيره فالكريم المطلق لا يتخطاه الامال من اثبت لنفسه تواضعا
فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت
من المتكبرين حتى الملك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك
فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك
بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم المراد ان يحجزك عن كل شي
حتى لا يشغلك عنه شي ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع ولكن
المتواضع هو الذي اذا تواضع راى انه دون ما صنع اذا رهبت ورود الفاقات
عليك فتح الفقر اليه امد الصدقات للفقراء سئل جعفر بن محمد الصادق
عليه الصلوة والتحيات عن قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فقال هو
توبيخ لابن ثماني عشر سنة من مناجات الحق جل وعلى نبينا وعليه السلام يا موسى
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته لا تنظر الى عبادة تلك الى غناه عنه فانه تعالى لو نظر الى
ذلك لم يقبلها منك بل انظر الى حاجتك اليها فكما انك بها فانظر الى ما نظره
لك وابتهل في تصحيحها بالاعتماد على غناه فان لم ترع ذلك عزبت المقام وافسدت
النظام من كلام بعض العارفين اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود
على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال الوجود
موجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن من كلامهم وفي كل شي له آية
تدل على انه واحد ⁂ لا ريب ان اللذة العقلية اتم واعظم من الحسية
بما لا يتناهى والترقي الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحسنة والاخلاق الجيدة
وللذة مناجاته السعيدة من افضل الكمالات واعظم اللذات فمن العجب كيف جعل
الحق تعالى على طاعاته وما يقرب اليه جزاء فان كان الى الهدى فضلا من الموفق
والحمد على فعله اولى بان يكون له الجزاء لكن ببسط جوده وسعة رحمته اقتضى
الامر مصداق قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانظر كيف فاتحنا انا

ونسيانه، واقض حق الحبيب من ذوي قرابته ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك
من كلام كلام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه العفو عن المقر لا عن المصر قطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم قال بعض الصلحاء لولا اني
اكره ان يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصر احد الا وقع في واغتابني واي شيء
اهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيمة لم يعملها ولم يعلم بها المؤمن
كثرة المصائب وتواتر المكاره من التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التي توخذ
فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف
العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا اقصر من ان يطلع فيه الاضداد من انس بالله
استوحش من الناس قال الرشيد لابن السماك عظني فقال احذر ان تقدم على
جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم قال ابو سليمان
الداراني لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله
تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره
بمثل ما مضى من جهله قال بعض العارفين ان هذه النفس في غاية الخساسة والدناءة
ونهاية الجهل والغباوة ويشهد على ذلك انها اذا همت بمعصية او انبعث
لشهوة لو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع انبيائه وبكتبه والسلف
الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تكاد
تعطي القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منعتها رغيفا سكنت وذلت وكانت بعد
بعدا لعصوبة واللجاج وتركت الشهوة رايت في بعض التواريخ ان سئل المعلم
الثاني ابو نصر الفارابي عن البرهان على
مساواة الزوايا الثلاث في المثلث
لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستين
اذا نقصنا منها اربعة بقي اثنان اقول يظهر
من ذلك انه اذا وقع خط على خطين متوازيين



فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من اول الاصول ثم نعمل حيثما
هذا الشكل فالزوايا الحادثة على د كقائمتين والحادثة على ح كاربع قوائم ومجموع

القائمتين

القائمتين وكذا المجموع انتهى من شرح الهياكل للمحقق الدواني البصر قوة مرتبة في
في الروح المصبوب في العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتقاطعتين المفترقتين
بعد الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين
الجليديتين وتاتي صورة واحدة الى الملتقى وفيه الثانية يرى والاحول يرى الشيء
الواحد شيئين لانطباع صورة منه في كل من الجليديتين كذا قالوا واقول هذا منقوض
بالسامعة اذ هي كذلك من كلام بعض الحكماء كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج
الى التجارب قيل لاعرابي قد رمدت عيناك هلا داويتهما فقال الذي عينها المشغول وقيل
له هلا سئلت الله ان يعافيهما فقال اسئله فيما هو اهم من ذلك قيل لبعض العارفين
صلى الله قرأه في النوم شاحب اللون ويده مغلولة الى عنقه فقال له ما حالك قال
بقولي رمضان لعبد غابه وهذا زمان يجب ان يعلم ان الغيبة هي الصاعقة المهلكة
ومثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا وعن
الحسن انه قيل له ان فلانا اغتابك فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال
بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك وذكرت الغيبة عند عبد الله
ابن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت امي لانها احق بحسناتي لبعضهم
من اليوم تعارفنا ونطوي ما جرى منا فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد من العتب فبالحسنى فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا كفى ما كان من هجر
فقد ذقتم وقد ذقنا وما احسن ان نرجع للوصل كما كنا السراج الوراق في المشيب
وصاحب يقطع لي ناد السرور بالقلع في دوحة قد لبست من لؤلؤ الطل شيح
والجو في مطرانه نور قلع يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح في الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وروى محمد بن يعقوب
باسناده الى جعفر بن محمد الصادق صلعم عن النبي صلى الله عليه وآله افضل الناس من عشق العبادة فعانقها
واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر
او يسر قال بعض العارفين اخوك هو الذي يعظك برؤيته قبل كلامه القاضي الارجاني تمتعا يا مقلتي
بنظرة وما وردتما قلبي اثر المواطر اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل
واحد من الاقتباس من علم الرجال ابن المطروح هلا رحمتم عاشقا قد جرحه منصل وعن ذا روى

في العقاب ذي امتضنا بابت مخليه بها مارضه فقلت لها البشرى اجتماع قولها جبل
لبعض العارفين كيف حالك فقال لعبد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد قال ابن مسعود لا يكون
احدكم جيفة ليله وقطربه نهاره قال بعض الشعراء وفتاك اللواحظ بعد هجر
كرهما واعظم بالمزار . وظل نهاره يجري بقلبي . سهاما من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقلتيه . وحكم النوم في الاجفان سارى . تبارك من توفاكم
بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار . من التوجيه في العروض قول نصر الله الفقيه وهي
حسن . وبقلبي من الجفا مديد . وبسيط ووافر وطويل . لم اكن عالما بذاك الى ان
قطع القلب بالفراق الخليل في ذلك ابن نباته ولي عروض سريع الجفاء وجدته
مثل ما جواه طويل . قلت له قطعت قلبي اسا . فقال لي التقطيع شان الخليل
من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين رض سالني دنياك مصونة . فانا كل الشهد
الا لبنتم فكن موسرا اشتت او معسرا . فما انقطع الدهر الا بهم . اذا تم امر بدا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم ومنه اذا النايبات بلغن المدى . وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلا وقل العزا . فعند التناهي يكون الفرج ومنه هون الامر تعش في راحة
قلما هونت الا سيهون . ليس امر المرء سهلا كله . انما الامر سهول وحزون . تطلب الراحة
في دار الفنا . خاب من يطلب شيئا لا يكون ومنه اصم عن الكلم المحفظات . واحلم
والحلم بي اشبه . واني لاترك جل المقال . لكيلا اجاب بما اكره . اذا ما اجترت سفاها
السفيه . على فاني اذا اسفه . فلا تغترر برواء الرجال . وان زخرفوا لك او موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين . له السن وله اوجه . ينام اذا حضر المكرمات وعند الدنا
يستنبهو ومنه يمثل ذو اللب في نفسه . مصايبه قبل ان تنزلا . فان نزلت بغتة لم ترعه
لما كان في نفسه مثلا . راى الامر يفضي الى اخر . فصير اخره اولا . وذو الجهل
يامن ايامه . وينسى مصارع من قد خلا . فان بدهته صروف الزمان . ببعض
مصايبه اعولا . الى م تجر اذيال التصابي . وشيبك قد نضى برد الشباب . بلال
الشيب في فوديك نادى . باعلى الصوت حي على الذهاب ومنه كذا كذا العبد ان
احسبت ان تصبح . واقطع قطع الامال عنا . لبنو ادم طرا . لا تقتل
وامكتب فقصد الناس اذدى . انت مستغنيت عن غيرك

الشعر ما اعلم للدنيا مثلا الا قول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية
ان تقلت و قال بعض العارفين لشيخه اوصني بوصية جامعة فقال اوصيك
بوصية الله رب العالمين للاولين والاخرين في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولا شك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من كل احد ورحمته
ورافته به اجل من كل راف ورحيم فلو كان في الدنيا خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير
واعظم في القدر وادخل في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكر والامر
بانه يوصي بها عباده فلما اقتصر عليها انها جمعت كل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير
وارشاد قال الموفور لو وصفت الدنيا لنفسها لم تصفها كما وصفها ابو نواس بقوله
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت . له عن عدو في ثياب صديق وقال بعض العارفين
الدنيا تطلب لثلاث العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل
سعيه استراح لبعضهم اذا انت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس اهونا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن . عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا . واياك والسكنى
بدار مذلة . تعد مسيئا فيمن كان محسنا ومنه تحوم الفتى في منزل الضيم ولبث وانكا نفسه
اهله والاقرب . وللحر اهلات ثاى عن اهله . وجانب عن ثاى فيه جانب ومن يحماد
الضيم داره لنفسه فذلك في دعوى التوكل كاذب لغيره اذا لم تطق انفا للدنيا لهم كشفك القناعة
شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى . وهامة همته في الثريا . ابيا بنفسك عن نائل تراه
في يديه ابيا فان اراقته ماء الحيا دون اراقته ماء المحيا لاخر بلاد الله واسعة
فضا ورزق الله في الدنيا فسيح . فقل للقاعدين على هوان . اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا
لبعضهم ولا يقيم على ضيم يراد به . الا الاذلان عير الحي والوتد . هذا على الخسف
مربوط برمته . وذا يشج فلا يرثي له احد قال بعض الحكما من اظهر شكرك فيما لم تات فاحذر
ان يكفر نعمتك فيما اتيته و من كلامهم احمل كتاب عالما تختلف اليه من بعض الحكما
لعدو عدوا ان تعد وظلمته فخيبت بظلمك اباه وعدلا و عدوا وتاخر ظلمك فجور بظلمك
عدوا ونك فان تاتيك تانية تعتذر لك احدهما فكن بين ظلمك او ثق منك بن ظلمته
و من كلامهم حلمك عن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك اخضع
بعض الحكما فجعل احدهم يبكي بافراط فقال الحكيم دعوه يا هذا يا ابا محمد قليل ترى

فاحكا في مجلس اذ كرنيه وقال جالينوس عرتي من الطعام ان اكل الاحيا ونرخ غرضي ان يحو الكل للاكل نظر حكيم الى رجل يتغدى به فقال لا تهي فانما رها به وتجبك ص كلم بعض الحكما لولا ثلاث لما وضع ابن ادم راسه لشي الفقر والمرض والموت وانه مع ذلك لوثاب قيل لحكيم من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغا الاخ الصالح لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان وجود العقل وظهور الفضل اقل من اضداده من ذوي الجهل والجهل لان الحبايه في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب في قلة اخوان صاحب الفضل اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل من المنهج رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل الاوصاف التي نصف بها جل وعلا انما هي على قدر عقولنا القاصرة واوهامنا الحاسرة وبحسب عادة الناس من وصف من تمجده بما هو عندنا في معتقدنا كمال انتهى انتهى ما اشرف طرفي ان النقيض لمن تناول فهذا المنقطع الباقر محمد بن علي صلوات الله عليهما مخاطبا لبعض اصحابه وهل سمي عالما قادرا الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود عليكم النمل الصغار تتوهم ان الله تعالى زبانيتين كما لها فانها تتصور ان عدمهما نقصان لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام ارواح ارباب القلوب كما لا يخفى ما لا يختلف قول العارفين في ارجوزة له الحمد لله بقدر الله لا قدر وسع العبد ذي التناهي الحمد لله الذي من انكره فانما انكر من يصوره والحاصل ان جميع محامدنا الرجل ثنائه ومعتقد الاوهام انما نظر الينا يبنيا لبعيرة فاذا كانت منتظمة مع اقاويل تلك الرجال الذي يرسوسي على نبينا وعليه السلام في سلك ومنخرط مع الماء الذي اهدى ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فضل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه كريم رؤوف رحيم

ابو الفتح انا ابعث

انا ابعثت في لفظي نعوذا ودعني والبلاغة والبيان فلا افضل لها رهي فرضي على معطاب ابقاع الزمان الرابع اذا اردت ان تعرف الدائر بالليل والنهار فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم انه لو بقي تم على الافق الشرقي والغربي واحلم وعد من العلاقة الادنى الى الاخرى على التوالي فهو الدائر الماضي من النهار او الباقي منه وانه فوق سطح الكوكب على مقنطرة ارتفاعه في الليل المرى ثم درجة الشمس على الافق الغربي او الشرقي واحلم وعلامت كاسر فهو الدائر الماضي من الليل والباقي منه سئل بعض البلغا ما احسن الكلام فقال الذي اذا بر لفظه الى اذنك يسرع معناه الى قلبك من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه من لم يكن عنصره طيبا لم يخرج الطيب فيه كل امري يشبه فعله ويشبع الكوز بما فيه ابو الفتح البستي قلت لطرف الطبع لما دق ولم يطع امري ولا زجري ما لك لا تجري وانت الذي تجري مع العليا اذ تجري فقال لي دعني ولا تؤذني الى متى اجري بلا اجري كان غرضا ولا طول الاجل هذه الكلام باعلة العلل بالعقل لم يزل باعتنى مباديء الحركات الاول بامن اذا اشار فعل الحفظ على صحة التقاسم مما دت في عالم الطبيعة وكان دعا فبشا عوربها ولعب المحق انقلبت صدورت الطبيعة الجوابر على خطا ثم فان المعنوم لا خفا بالكا وصف في كتاب صحيح يعتمد عليه ارادا رهبة اذ تعرف عدد الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل حصة عشر حصص من الدائر ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر اربع دقائق فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار اللهم اني اسئلك يا من احتجب لشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يا من انقادت الامور باز مها طوعا لامره يا من قامت السموات والارض مجيبات لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يا من انار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من انار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار بعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحايب نعمه اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستاثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك انزلته في كتابك واثبته في قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدر عن البيان باخلاص الوحدانية

وتحقق الفرد انه مفتقر لك بالعبودية وانك انت الذات التي اشرقت الله لا اله الا انت
واسئلك بالاسماء التي تجليت بها للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب
من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفا من
سطوتك راهبة منك فلا اله الا انت فلا اله الا انت فلا اله الا انت واسئلك
بالاسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين الذي به تدبير حكمتك وشواهد
حجج انبيائك يعرفونك بفطن القلوب وانت في غوامض مسرات سريرات الغيوب
اسئلك بعزة ذلك الاسم ان تصلي على محمد وال محمد وان تصرف عني وعن جميع خواصي
وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الافات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا
والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل
والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء
وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف بما تشاء قال بعضهم لسنا على يقين من تشخيص
مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر والحس
البصر شاهدنا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد
عظما في الحس وكلما بعد ازداد صغرا واما ماله توسط في القرب والبعد فلسنا
على يقين من ان حجمه في الواقع هو حجم المرئي لنا فعلى انا نجد ان الهواء المتوسط
بيننا وبين المبصر موجب لرؤيته حجما اعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان
يرى اصغر في اجراء الماء من القنوت ومعرفة الموضع الذي يبصر ضربا على اوجه
الارض تقف على راس البلد الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب
وتاخذ شخص قصبة لعباد دى طولها مقصد ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق
الماء اليها ناصبا للقصبة الى ان ترى حاملها من ثقب العضادة فهناك يجري
الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا ترى راس القصبة فاشتغل في راسها
سراجا واعمل ما قلنا ليلا ولوزن الارض طرق عديدة اشهرها ما اورده صاحب
الرسالة وعصانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول المعلم الثاني ابو نصر الفارابي
انحى حل حيز دقي باطل ركن والحقائق في حيز فالحق الاحظوظ وفقنا

على نقطة

على نقطة رقم مستوفرة بنا فيه هذا الهذا على اقل من الكل الموضع محيط السموات او على
ما اذا الشافي في المركز صح كثير من محققي الائمة المعاني ان الالفاظ ان الثناء توجه الى القيد اذ يحتج
كون القيد قيدا في الاثبات اما اذا لاثلا فاذا قلت زيد لا يحب المال المحبة للفقر مثلا
لم يكن النفي متوجها الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تاويل قول من قال لم ابالغ
في اختصار لفظي تقريبا للقاطبة بتركيب المبالغة كما وقع في المطول وغيره من كتاب
انس العقلا كان من عادة ملوك الفرس انه اذا غضب احدهم على عالم حبسه مع جاهل عبرة العاقل
وعن عطاء عن جابر قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يا رب لو كان لك حمار لعلفته
مع حماري فهم به نبي من انبياء فاوحى الله اليه انما اثيب كل انسان على قدر عقله
قدر عقله سئل بعض الحكماء ما الزهد فقال الصبر لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود نعم
العدل على الظالم اشد من يوم الظلم على المظلوم القرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة
في تقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال روي محمد بن علي الباقر عن ابيه عن ابيه عن امير
المؤمنين صلوات الله عليهم قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما
فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله سبحانه وتعالى من قائل وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من
محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط لبعضهم ولدتك امك يا ابن ادم باكيا والناس
حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا
قالت امراة ايوب له وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى ان يشفيك مما انت فيه
فقد طالت عليك فقال لها ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهلمي نصبر على الضراء
مثلها قال الغالب برا انه عون مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا
معروفي الح في مسئلتي من النهج ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل
ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم قال بعض العارفين قد قطع بلاد
وهواجرها رجل في الدنيا لربع دينار فلا تستحي ان تكون عقابه في الاخرة على
هذا المعنى من المشقة ما قيل في ادب النفس قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم

واخلاقه مرسلة لا تستغني بمجهودها بعد ما هوى مطاع وشهوة غالبة وان اغفل تاديبها
تفويضا الى العقل او توكلا على ان تنقاد الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض درك
المجتهدين واعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفي صورة الجهل داخلا
قال بعض الحكماء الادب احد المنصبين وقال الفضل بالعقل والادب
لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضاع اصله وقال الحسن الادب
يرفع النسب ويصونه وسبيل الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة قال اعرابي لابنه يا بني
الادب دعامة ايد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل
لا يستغني وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغني الارض وان عذبت تربتها
عن الماء المخرج ثمرتها في الحديث اذا اخا احدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته
ومنزله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والا فهي المودة الحمقاء تذنيب اذا ضوعف وزيد
على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ اربعة وزيد على الحاصل ثلثة بلغ خمسة وتسعين فما
المجهول فرضناه شيئا وعملنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى اربع وعشرين شيئا وثلثة
وعشرين يعدل خمسة وتسعين اسقطنا المشترك بقي اربعة وعشرون شيئا
معادلة لاثنين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشيا
خرج ثلثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلثة وقسمنا
الباقي على اربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا
من الخارج وهو السبعة واحدا ونصفنا الباقي وبالخطائين الفرض الاول اثنان
الخطا الاول اربعة وعشرون ناقصا الفرض الثاني خمسة الخطا الثاني ثمانية واربعون
زايد المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطاان
مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطائين
وهو اثنان وسبعون خرج ثلثة وهي المطلوب لمظفر بن الحجازة اقول لها وكل
هاجب وعاجب من الاعدا ونحن لا تراحي : فانك لو سلكت بقاء يوم .
على الاجل الذي لك لن تطاعي : قصرا في سبيل الموت صبرا . فان الخلو مبتلى .
سبيل الموت غاية كل حي وداعية لاهل الارض داعي : ومن لا يغتبط ليسام ويهرم

ولسنل

ولسنل المنون الى انقطاع : وما للمرء خير في حياة : اذا ما عد من سقط المتاع : [illegible]
البدن اسراف انا الاسراف اتلف المال واضر البدن تحمله بعد كما ويقولون يا ويلتنا ما
لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها في التفسير قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة
التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغاير قبل
الكباير قال بعض الحكماء لا شرف في الكبر لا اجر في السرف روى قيس بن ابي حازم ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما اخذ اصابته رعدة فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تاكل القديد
وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ليحسم مواد الكبر ويقطع ذرايع الاعجاب
ويكسر اشر الانفس ويذلل ما لا يستطاع الاستقلال ودخل عليه صلوات الله عليه عمر
ابن الخطاب فوجده على حصير قد اثر في جنبيه وكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه
مهلا يا عمر اتظنها كسروية يريد صلى الله عليه وآله انها نبوة لا ملك في الحديث اذا بلغ
الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح في بعض التفاسير
في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انها اعمال كانوا يرونها حسنات
فبدت لهم يوم القيمة سيئات تجالس اثنان من اصحاب القلوب فتذاكرا وتحادثا
ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للاخر اني لارجو ان لا يكون جلسنا
مجلسا اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكني اخاف ان لا يكون جلسنا مجلسا
اضر علينا منه قال ولم قال الست قصدت الى احسن حديثك فحدثتني به وقصدت
انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك فهكذا كانت ملا
حظاتهم قال لقمان لابنه اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت واما حسناتك
فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها في الخبر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فرغها في الارض ثم اكل صلوات الله عليه وآله منها وقال كل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب
العبد لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ملخص
من كتاب الصبر والشكر من الاحيا القيمة قيامتان القيمة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الحساب
والقيمة الصغرى وهي حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وآله وسلم

من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون الانسان وحيدا وعندها يقال له لقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيمة الكبرى لحاجة لاشفاق الخلايق فلا يكون
وحده والاهوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل اهوال القيمة الكبرى الا ان اهوال الصغرى
تخصك وحدك والاهوال الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد تعلم انك ادمي مخلوق من التراب
وحظك الاعظم من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك
من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو ارضك فاذا انهدمت بالموت اركان
بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سما
ارضك وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض
العرق من بدنك بحار ارضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم
قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك
فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السما انشقاقا فاذا
انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا واذا التفت احدى ساقيك بالاخرى
وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارقت الروح الجسد فقد القت الارض
ما فيها وتخلت واعلم ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة
لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق
في الموقف للقيمة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب تناثرت اذ الاعمى يستوي
عنده الليل والنهار ومن انشق راسه فقد انشقت السما في حقه اذ لا راس له ونسبة
القيمة الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم
الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء العقبا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليه
العبد بالموت الى فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع واعظم عالي الجيم عيون المها بين الرصافة
والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري اعدن لي الشوق القديم ولم اكن سلوت ولكن
زدن جمرا على جمر سلمن واسلمن القلوب كانما تشك باطراف المثقفة السمر خليلي ما احلى
الهوى وامره واعرفني بالحلو منه وبالمر كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا لو ان الهوى مما ينهنهه الزجر ما
بلينا من جوهرها علينا اروم من الشكوى واقسى من الهجر وافضح من عين المحب لسره ولاسيما ان اطلقت
عبرة تجري وما انس م الاشياء لا انس قولها لجارتها ما اولع الحب بالحر فقالت لها الاخرى فما لصديقنا معنى وهل في

فقالت هو

هو يا الوصال لم انعطف علب الجفا المعتاد منك ... من حيث فيه عيب وضعف
مني له ذل الخضوع ومنه لي عز المنيع وقوة المستضعف الف الصدود ولي فؤاد
مذ كنت ... ودادة لم يالف يا ما اسمح كلما ارضيته ويرضى به
يا ما احيلاه بغي لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة في وجهه نسي
الجمال ليوسف او لو راه عايدا ايوب في سنة الكرى قدما
من البلوى شفي كل البدور اذا تجلى مقبلا تصبو اليه
وكل قد اهيف ان قلت عندي مثله كل ... قالت الملاحة
لي وكل الحسن في كملت محاسنه فلو اهدى السنا للبدر
تمامه لم يخسف وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان
وفيه ما لم يوصف ولقد صرفت لحبه كلي على يد حسنه
فحمدت حسن تصرفي فالعين تهوى صورة الحسن التي روحي
بها تصبو الى معنى خفي اسعد اخي وغن لي بحديثه وانثر
على سمعي حلاه وشنف لارى بعين السمع شاهد حسنه
معنى فاتحفني بذاك وشرف يا اخت سعد من حبيبي جيتني
برسالة اديتها متلطف فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم
تنظري وعرفت ما لم تعرفي ان زار يوما يا حشاي تقطعي
كلفا به او سار يا عين اذرفي ما للنوى ذنب ومن اهوى معي
ان غاب عن انسان عيني فهو في قال الشريف المرتضى رحمه الله
خطر ببالي ان اعزم ما قيل في من ضايع حب محبوبه وهو يريد سيفا
في تلك الحال فانكل على محاسنه فانه يحقى ... ثم انه
ادرج بعد كلام طويل هذه الابيات الثلاثة لابن المعتز ...
الوحشي عنا كانا قبيل الالف لم يسل لنا الناس مضجعا تجافى عن
الماثور بيني وبينها وترخي علي السابري المضلعا اذا اخذت
منها الروح اسكنت بمنكب مقدام على الهول ادرعا وقال

لبيت فوما من معمعي اصحاب المعاني يقولون ان اراد بالمأثور
السيف وعنى ان كان مثقلا احال مضاجعته لها سيفا و
انها كانت تتجافى عنه استثقالا له ثم قال بعد كلام والذي
يقوى في نفسي ان امرأ القيس لم يعن بهذا المعنى وانما عنى
انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات
والسعايات التي يقصدها الوشاة لقرب التمل وقطع الحبل
وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتشتمل على خصمي واعمالا
وادخالي معها في غطاء واحد ثم قال وتفطر مأثور يصلح
للحديث وللسيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على احد
المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم انه طول الكلام وصرح
في آخره ان اراده الكلام اولى ثم قال ولم اجد مابين امرئ
القيس وبين ابي الطيب من الم بهذا المعنى ثم اورد لابي الطيب
قوله و لقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة
ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى
ولا القبل ثم اثر اورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصحف
ابياتا لاخيه الشريف الرضي في هذا المضمون وقال ما وجدت
لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين اخي رضي الله عنه شيئا
في هذا المعنى وقد وجدت له رحمه الله تعالى ابياتا جيدة
وهي هذه تضاجعني الحسناء والسيف دونها ضجيعان
لي والعضب اشهامني اذا دنت البيضاء مني لحاجة
ابى الابيض الماضي فما طلها عني وان نام لي في الجفن انسان
ناظر تيقظ مني ناظر في الجفن اغرت فتاة الحي ثم القطي
اعلل بين التمام من الطوى وقالوا صبوح ليلة الامن طيب
فما عذته في ظلمة ليلة الامن ثم قال وهذه الابيات انشو

هذا

هذا المعنى واستوعبه واستغرقه وطول الكلام في مدحها
ثم قال وبمضى في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع
انا اثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها في تلك الا
الاقطاع قولي لما اعتنقنا ليلة الرهد ومضاجعي ما بيننا نصل
قالت اما ترى ضجيعك من هذه الظل ومن اجلي
انظر الى ضيق العناق بنا تنضل في عقد لا حل لا ينتهي
العقاد جلا ولا فصل به لعدبد التمل فاجبتها اني اخاف اذا
فطنوا بها اهلوك او اهلي عد بنرسك نصبت كالا
يا عين نجل اني اخاف العار بلصق بي يوما ولا اخشى من العذل
ثم قال ومن ذلك قولي ايضا ولما اعتنقنا ولم يك بيننا سوى
صادني في جفنه لا من الجبن كرهت عناق السيف من اجل جفنه
فما عاقني منه حسام بلا جفن فما كنت لاهنا في قبض الحي ولا
دنت لا عنده لذة الامن ويحنى على من نحت منك غرادة
واما عليك ساعة هولا تجنى ثم قال ولي مثله انكرت ليلة اعتنقنا
حسامي وهو ملقى بيني وبين الفتاة ان يكن عائقا بين عن
الظم فما زال دونها عن عدائي هو قريب صقر ولائت في كل صفا
تنالهم من قذاة وانتفاع وما زادنا انتفاعا الى الدهر خاليا
من قذاة ثم قال ولي مثله ايضا دنت هند ومن ظلام محتض
لا يوعد ومن يحاذر دائي واعتنقنا وبيننا جفن ماض بحي
ذات الرؤوس اي مضاء وتجافت عنه وليس لها ان العفت
عن جواره من اباء انرجلوس لنا عزار ابين علينا من حلة
الرهناء قلت في المجد من عيون عليهم فاحسبه تميمة الاعداء هو
شاهد عن الذي يخوننه من حديث وشكوا وانتكاه واعيتف
طول هذا التداني فانا لا اخاف غير التناهي فلتى من
شبه بعض عناه نعناه منه من عنائي ثم قال ومثل هذا شعري في لما

في

اثر بعث طرق الفتاة وصاحبني صاحبا لابصار صوت
الانسان بعيد السماع وسرى مكلم والجهار وضاق العناق
نقصان القرط لها ملبسا ولباس الخمار وما الفنا كالنقاد
الغضون جميعا هنالك الا الازار وطاب لنا بعد طول العنا
ذات الحديث وذات الجواب شربت بريقتها خمرة و
لكنها خمرة لا انتشاد كان الظلام ما استرق ما انالت واعطت منها
نهاب واثر في جيدها ساعدي واثر في جانبي السوار فلو صبت
الكاس ما بيننا لما خرجت من بديها العقار ونابت مناب الليالي
الطوال تقصر هذي الليالي القصار ثم قال فانا الان اسير على معاني
الابيات وما شابه منحاه اتفقت موازنة الا دعليه ويجادره ثم اثر الحذف
الكلام في ذلك وما حققت ذكر محاسن الابيات وبيان ما لاحظه فيها
من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا ونزا اشهد التركيب الذي
فهي منقول من خط من مقادير الناس في الطلاقهم امورهن
عن البهم من طلب سيما البلاد ويعطي نصحك في ذلك فلك
نقصانا لحظ وغبطك في ذلك نفس ذكر قوانات
من التجنيس التام قوله تعالى يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
ما لبثوا غير ساعة ووافق ابو الحمد بديع كتابه المستغني بالفلك
الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى واحد
فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله كالساعة الواحدة
عندنا الحد ناوحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو
كقولنا رايت اسدا ونريد اسدا وبه نار الاول الحيوان
وبالثاني الرجل الشجاع معرفة عرض البلد خذ غاية
ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منه ميلها ان كان شماليا
او زده عليه ان كان جنوبيا فما بقي او حصل فهو تمام العرض
فما انقص من عرض يبقى الارض طريق اخر اسقط غاية

الارتفاع

لارتفاع ارتفاع عرض دنصف النهار على غاية الانحطاط او نقص
من غاية الارتفاع فما حصل او بقي فهو عرض البلد طريق اخر اسهل
منهما ان تجمع القائمتين المذكورتين وتنصف المجموع فنصفه عرض
البلد تحامق مع الحمقاء اذا ما لقيتهم ولاقهم
بالجهل فعل ذوي الجهل وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا يخلط في
قول الصحيح وفي هزل فاني رايت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم
يسعد بالعقل السيد عبد الرحيم العباسي بافوادي وابن مني فؤادي
لسعاد بين طلول زاق ووادي شعب الحب قد تعب قلبي في ذراها
وغاب عنها الهادي باخليلي ان بمرابا العلا فانشداه ما
مبتغى ملك ابو هادهو في قنطر الغرام اسير دون هاد وهالك
دون وادي لعين عبد الصمد ابن جولبا لي عنه في حاله الانشاد
كلما قلت ابن غاب فؤادي ردد لي منه ابن غاب فؤادي ٢ — ابو الشمس ع
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
احد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم
التعريف الاعداد العدد التام وهو ما كانت اجزاؤه مساوية
له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها السموات
والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم واما العدد
الزائد والناقص فما زادت عليه اجزاؤه او نقصت كالاثني
عشر والاربعة فالاول زائد والثاني ناقص اذ ليس لها الا
قال في الاعوذج وقد تضمنت قاعدة في تحصيل العدد التام
فقلت هو ما تسد فرد اول ضعف نوع الزوج كم
واحد يوده مضروب الثالث تام وذي ناقص وزائد
ومعناه انه يوجد زوج الزوج فهو زوج لا بعده من الافراد

سوى الواحد وبعبارة اخرى عدد لا يعده عدد فرد
وهذا مبنى على ان الواحد ليس بعدد كالاثنين في
المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة ويسقط منه
واحد حتى يصير ثلاثة وهو فرد اول لانه لا يعده سوى الواحد
فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فضرب الثلاثة في
الاثنين الذى هو زوج والزوج يصير ستة وهو العدد
التام وقس عليه مثلا تاخذ الاربعة وهو زوج الزوج
تضعفه يصير ثمانية واسقط منه واحدا صار سبعة وهو
فرد اول تضربه في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو
ايضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في
كل مرتبة الآحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين
فقس عليه واستخرج الباقي كما عرفت المعلول ان اعتبر
من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذى انتسب اليها
كان له تحقق وان اعتبر ذاته مستقلة كان معدوما باطلا
ممتنعا روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل
مجتمعا على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف قال بعض الحكماء
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والصبر
الثاني اشدهما على النفوس لبعضهم دهر علا قدر
الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه كالبحر يرسب
فيه لؤلؤه سفلا ويعلو فوقه جيفه لبعضهم لا عرف
فاق الذى اخا العلا في ذا الزمان وهل لذلك
جاهد فالدهر كالميزان يرفع كل ما هو ناقص ويحط

ما هو يريد من كلام بعض العقلاء قال انه قد تحدث الدولة
لاقوام اخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم وللآخرين فضائل
محمودة ينشرها زكي سيمهم لان تقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق
مكنونها وتبدو من السرائر مخزونها لا سيما اذا هجمت من دون
ناهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت
ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره
تواضع لها واخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه وقال
الناس في الولاية اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروته ورجل
يجل بالعمل لنقصه ودناءته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن
جل عنه عمله تلبس به تجبرا وتكبرا من كلام بعض البلغاء الا
انك ان اقبلت بلت وان ادبرت برت او اطنبت بنت او اركبت كبت
او بهجت هجت او اسعفت عفت او انعشت نعشت او اكرمت رمت
او عاونت ونت او ماخيت خبت او سامحت محت او
صالحت لحت او واصلت صلت او بالغت لغت او وفرت
فرت او اوردت وحت او نزهت وهت او الهت لهت
او بسطت سطت الذي في اكثر التفاسير ان الحديث
عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لما اتاه ابن مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة
مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بني امية
كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي عبس
لما دخل ابن ام مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال لان
ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وآله وسلم مع الاعداء
المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي
للاغنياء والتلهي عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو
القائل الفقر فخري والوارد في شانه وانك لعلى خلق

عظيم وقد روى جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه ان الاقرع
ابن حابس كان رجلا من بني تميم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعض
الحكماء ليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من ربك
وقال بعضهم من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه
عنده قدر وادعى قوم رجلا كان بالغرم في المداغنات فلم
يجبهم وقال اني تخلفت اليا رجل الا بعيب وانا استحيي من
نفسي قال بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد
امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطش من الحيا خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وسقي عبد الاجير يغتسل فامسك حذيفة
ابن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وآله التوب وقام
وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول
الله الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بابي انت و
امي يا رسول الله لا تفعل فابى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ما اصطحب اثنان قط وكان احبهما الى الله اوثقهما بصاحبه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الاخوين مثل اليدين
يغسل احدهما الاخرى لبعضهم من كان في قلبه مثقال
خردلة من سوى جلالك فاعلم انه مريض بيت من كلام
جار الله الزمخشري من زرع الاحن حصد المحن كثرة المقالة
عثرة عثيرة قال الى كم اصبح وامسي ويومي شر من امسي لابد
للقبس من سقوط وان كان بعيد الشوط لابد من ذامع رباد
الذي ان تلوا الزبا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم ركى
الركائب مرتادا في الركاب البواطل تنصر الا باطيل انت عرانك
صائم وانت في لحم اخيك سائم ما ادري ايهما اشقى من يلوم
في الامواج ام من يقوم على الاذواج لا ترغب لمجالستك الا اهل



مجانستك احبب وطاوة من لا احد من يمشي في الطريق لا احد
اذ اكثر الطاغون فاراد سل الله الطاعون اعمالك تنبه ان لم تنفعها السيئة
لا تعيد الاحمق لذة الحكمة كالا تلتذ بالورد صاحب الزكمة طوبى لما
كانت خاتمة عمره كفاتحته وكسب اعماله رفقا صحبته حدثت بعض
الثقات ان رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة
احد فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع عنه
فاستأجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليه احد فحملوها الى
الصحراء للدفن وكان جبل قريب من الموضع زاهد مشهور
فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في
البلدان فلان الزاهد نزل ليصلي على فلان فخرج اهل البلد
فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في
ذلك فقال رأيت في المنام انزل الى الموضع الفلاني ترى فيه
جنازة ليس معها الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد
تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها
عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقالت
هل تعرفين له شيئا من اعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم
يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح
انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ويقول يا رب اي
زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا الخبيث تحصيل جذر
الاصم بالتقريب بان تاخذ اقرب الاعداد المجذورة اليه و
تسقط منه وتحفظ الباقي ثم تاخذ جذره تضعفه وتزيد عليه واحدا
ثم تنسب ما بقي بعد الاسقاط الى الحاصل ثم زد على جذره
حاصل النسبة فالمجموع جذر الاصم لما مات المهدي لبس جواريه
مسوحا سودا وفي ذلك يقول ابو العتاهية رحن بالوشي
واصبحن عليهن المسوح ؛ كل نطاح وان عاش له يوما نطوح

الثالث انه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده الثلاث

عن ش

٨

بين عيني كأن حتى علم الموت يلوح كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح
احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لعوتي ولو عمرت ما عمر نوح **الحاجري** خلا اتاك
فداني يا القبيح والوقت صفا فقم بنا نصطبح كم تكتم سر حالك
المفتضح قل علوة واكشف الغطا واسترح يا قلب صبرا على الفراق ولو
وجعت من حبيب بالبين وانت يا دمع ان المحب بها اخفى
سري سقطت من عيني **من الاحياء** في كتاب الخوف والرجاء ذكر
محمد بن علي جعفر عليه السلام عن ابيه علي صلوات الله عليه قال لما
نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل **قال** النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه
فقال يا جبرئيل فالله تعالى اكرم من ان يعاتب من عفى عنه
فبكى جبرئيل وبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الله اليهما
ميكائيل وقال ان ربكما يقرئكما السلام ويقول كيف اعاتب من
عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي في الحديث ليغفرن الله
تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب احد حتى ان
ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه **ابن الفارض** اذ ذكر
من الصفو ولو علام فانت احاديث محبيب مدام يتهد
شمعي من نحت وان ناى الطيب علام لا يطيف منام على
ذكرها الحلو اعلى كل ضيعة ولو ان فرحي عذلي بحام كان
عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلامي
بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي
من اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي

وشأن

وشأن نشأن مغرب ويا جرى جرى وانتحابي مغرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم واغدو بطرف بالكآبة هامي
بقلبي وطرفي ذا المعنوي معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقاء ووجدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجد والغرام غرامي
ينفض عن الاسرار جسمي عن الضنا فيغدو وإيانا معي لحول غطا
طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى جاذبت من لطف الهوى سحيرا فانفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقام
فاما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي
لي الخلع من غرام بغيره معانا وبانقص اذ هي سلامي
وقل اسل عنها لامي وهو مغرم بلوى بها قلت فاسل ملامي بمن اهتدي
في الحب لو رمت سلوة وبي يقتدى في الحب كل امامي
وفي كل عضو في كل صباية اليها وشوق جاذب بزمامي
تحنى اذا تثنت عطف مغرم فتثنى بها بسلوة بدر تمام
وفي كل عضو في كل احشا بها انامل منه ودمع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل
قلب فيه كل غرام وفي وصلها عام علي كل لحظة وساعة هجران
علي كعام ولما توافينا عشاء وضمنا سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش بزور كلامي
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى اراني الملك ملكي والزمان غلامي **كان** بعض

العارفين يصلي اكثر ليلته ثم ياوي الى فراشه ويقول يا ماوى
كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك
فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اذا اردنا ان نعرف
ارتفاع الشمس بدون غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا
نقيم شاخصا في ارض مستوية ثم نعلم على طرف الظل في ذلك
الآن ونمد خطا مستقيما من محل قيام الشاخص يمر على طرف
الظل الى ما لا نهاية له ونعين له ثم نخرج من ذلك المحل على خط في
ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما
من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل ثم نركز ونرسم عليه
دائرة باي قدر شئنا ونقسم الدائرة باربعة اقسام متساوية
على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي فيه الثلث
من الدائرة بستين جزءا مما قطعه ضلع الذي يوتر الزاوية
القائمة من الدائرة مما يلي خط الظل
هو الارتفاع وليكن
محل الشاخص ا وطرف الظل ب والخط المخرج اح والعمود
في الوسط لسطح اء واحد الزاوية القائمة والمستقيم الواصل
بين طرفي العمود وطرف الظل ع ب والمثلث ا ب ء والمركز
الدائرة ب والدائرة ح و ه والضلع المرتفع للزاوية القائمة
من المثلث ضلع ب ء فاذا قاطعا الربع على نقطة كـ كانت
قوس ح كـ مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم
وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له هذا الكتاب
قال بعض العارفين والله ما احب ان يجعل حسابي يوم القيمة
الى ابوي لاني اعلم ان الله تعالى ارحم بي منهما وفي الخبر ان الله
تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة
وفي الخبر ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليربحوا علي ولم

اخلقهم

اخلقهم لاربح عليهم كل عدد قسم على عدد فيكون نسبة الخارج
من القسمة الى المقسوم عليه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا اردنا
ان نحصل بجذر ما يكون نسبة الجذر كنسبة عدد الى آخر
نقسم العدد الاول على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون
مضروبه في نفسه العدد المطلوب قال الاصمعي رأيت اعرابيا وانا
اكتب كلما يقوله فقال ما انت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظ ورأى
بعض الصلحاء ابا سهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان
يقول بوعيد لا بد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر سهل
مما توهمناه وما احسن قول ابي نواس في عظم الرجاء تكثر ما
استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان
وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة
كفيك مما تركت مخافة النار السرورا قال ابن الاعرابي
نظر الى اعرابي وانا اكتب كلمة بعد الكلمة من الفاظه فقال
انك لحتف الكلمة الشرود البهاء زهير المصري ما لي عني ملالا
وتجني طالا اترى ذلك الا من حبيبي او ملالا فلقد اد
خضعي من اماني اتقاكا سيدي لم يبق لي حبك بين الناس
حالا فاذا غبت تلفت يمينا وشمالا انت في المحسن امامك وقلبي
يتولا لا وحق الله ما ضنك في حبي حالا الا ان بعض القول ثم
صدق الله تعالى الخبير جهد العاجز لبعضهم وذي سفه
يخاطبني بجهل فانف ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة وازيد
حلما كعود زاده الاحراق طيبا لبعضهم يدي على خده
عنادا في مثل سيد ما كتبت لما ابلت لذا ما ظلما بدت على
خده الذنوب القاضي المنصور المصري ومتقب بالورد
قبلت خده وما للفؤاد من هواه خلاص فاعرض عني
مغضبا قلت لا تجد وقيل فتى ان الجراح قصاص ابن

قال العسكري ومهفهف نال الاله بوجهه كل محاسن الطيبات كأنه
زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه الصفي الحلي
في مثاب الجميل نام في الحليبي فنقطت الشمعة فاحرقت شعره
وذي هيف زادني في البلاء فاضحى بما الهوى في طلوع محرك :
فالله لتقبيل شعره ولم تخش من ذالك المحل فقلت لصحبي
وقد حكمت صورة محنطة في مقتل الله ون سمعنا الموت
لتقبيل ذا الرشاد الاكحل درت ان يقيم شهادة تحت الى العليا
لاول بعضهم كفى ناجر اللمع وايام دهره تروح لربا الوعظ
ونعتذي كتب الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير الى الشيخ الرئيس ابي
علي بن سينا ايها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة
الابد ما ينبغي اني من الطريق المستقيم على يقين الا ان اودية
الظنون على المتعمد متشعبة واني لمن طالب طريقه فعل
الله يفتح لي من باب حقيقة ما الذي يشبه تحقيقه وصدقه
تصديقه واتك بالعلم موصوف واعلم ان التذبذب بين يدي
حال الله هيب ومن ترهب غراب وهذا اهل حيد وعز انه
عدد عدا الله ولي التوفيق فاجابه الشيخ الرئيس ووصل الخطاب
كل اماما مبينا ما صنع الله تعالى لديه وسبوغ نعمه عليه والاستمساك
بعروة الوثقى والاعتصام بحبل المتين والضرب في سبيل النجاة والتو
شطر التقرب اليه والتوجه تلقاء وجهه نافضا عن نفسه غبرة
هذه الحنين رافضا بهته الاهتمام بهذه القذرة الرجسة
واستواصل وانفس مطالع واكرم طارق نقل يده وفهمته
وتدبره وذكره وحققته في نفسي وقرينه ثبت
تشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما اولاه
وسألته ان يوفقه في اخراه واولاه وان يثبت قدمه على
ما تعاطاه ولا يلقيه الا ما تخطاه ويرفعه الى هذا بنية والى ذراه

والي

٣ لو سوم ... كره اهل هذا
الطريق موسوم فاسمعني ما وقفت
و... لها عليه وقفت والسلام
وقفت صح

الى انا له دراية انه الهادي المشير والمبدي المقيد عنه
ينبعث كل اثر واليه تستند الحوادث والغير وكذالك
يقتضي الملكوت ونقتضي الجبروت وهو من سر الله الاعظم
يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده
القدر الى ذروة السعداء وحاد به عن تيه الاشقياء او غير
استرباح السفاهين واين مال الغنى وما نصر هذا العالم
في دار يتشابه منها عقبى مدرك ومفوت ويتساويان
عند حلول الموت ... ... والذيذ ماضيه
وصحبها تغير الاضداد على وزن واعداد وسل منها السلم
فاخر الى استمراء مذاقه ودوام حاجته الحج محاجه نعوذ بالله
ما التعول بها الا مشتط والمنصرف بينها الا مختبط موزع
البال بين الم وياس وبغوم واغتماس احب حركات
شيخ وعيشا وطال بين وابن هو عن المهاجرة الى التوحيد
واعتماد النظام بالتفريد والخلاص من التشعب الى الفراغ
وعن التذبذب الى التهذيب وعن بادر بحار يسر الى الابد
بحشاية هنالك اللذ تحققوا والحسن صدقا فاسلمنا الى كلا
استقيته على التربه كان اهنا واشفى ومن وفق كلما الجمته
على الشبع كان اعذى وامري ... استقلالا داء بادر وشبع
استيناع ونسال الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاء
وعن قلوبنا الغشاوة وان يهدينا كما هداه ويؤتينا
كما اتاه وان يحجز بيننا وبين هذه الغادة المعاشرة التي
في حيز الياس المعاشرة في حليه المباشرة المفاصلة
في معرض المواصلة وان يجعلها ماما منا فيما اثره واتاه
فاتينا الى ما صار اليه وساد اثره ولي ذالك فاما ما
التمسه من تذكرة نرقه مني وبتصره تا تبره من قبلي ساقه

بنفسه من كلامي فكيف صار استرشد عن مكنون وسمع
استخبر عن موقوفه الشيخ عن خبر فضل المثل ان يخاطب
بموعظة حسنة ومثل صالح وجواب مرشد وطريق سديد
منتقد والغرض الذي امر منتقد ومع ذلك فليكن الله
تعالى اول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين
نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفة على المثول بين
يديه مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه
الكبرى فاذا انحط الى قراره فلير الله في آثاره فانه باطن ظاهر
تجلى لكل شيء بكل شيء ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد فاذا
صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة نيرة انطبع في فص
نفسه الملكوت وتجلى له اثر تقدس اللاهوت فالف الانس
الاعلى وذاق لذة القصوى واخذ عن نفسه لمن هو به
اولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمانينة واطلع
على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن بحبله مستخف
لثقله لتعلم ان افضل الحركات الصلوات وافضل السكنات
الصيام وانفع البر الصدقة وازكى السير الاحتمال وابطل
السعي المراياة ان تخلص النفس عن البدن ما التفت
الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن
مقام نية وخير النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة ام
الفضائل ومعرفة الله اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه اقول قولي هذا واستغفر الله واستـ
واستهديه واتوب اليه واستكفيه واسئله ان يقربني
اليه سميع قريب قال في الملل والنحل ان سقراط الحكيم كان
تلميذ الفيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد ورياضة
النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا

واعتزل

واعتزل الى جبل واقام في غار به ونهى الرؤسا الذين كان في زمانه عن
الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة والجؤا الملك الى قتله
فحبسه الملك ثم سقاه السم قال سقراط اخص ما يوصف الباري تعالى
كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه
حيا والحياة صفة جامعة للكل وكان من مذهبه ان النفوس
الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان
لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها وكان تلامذته ارادوا
قتل ان سقراط في حبس الملك [illegible] الاعلى كسر الحب فالحب
يكسر ويرجع الماء الى البحر وله حكم مرموزة منها لا تنعش على ابواب
اعدائك [illegible] لا تزجر بالزمان اقتل العقرب بالتقويم
ان احببت ان تكون ملكا فكن حمارا وحشيا او زرع بالاسود واحصد
بالابيض [illegible] الحق محتجب بوجوده في العارف الرباني مولانا الكاشي
في تاويلاته عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لقد
تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون روي في الكتاب المذكور
عنه انه خر مغشيا عليه في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت
اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها قال الفاضل الميبدي في شرح
الديوان عن الشيخ السهروردي انه قال بعد نقل هذه الحكاية عن
الصادق عليه السلام لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة
موسى عند قوله اني انا الله وهو نحو كون الاحباب في تلاوة القرآن
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه [illegible] قبلها وقال
بعضهم التواضع من مصايد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
قيل لبعضهم من السيد فقال الذي اذا حضر هابوه واذا غاب عابوه
ما اضحك [illegible] الحيا [illegible]
ادم ابن [illegible] لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية و
يعاونه في السر [illegible] وكنت اذا ما زرت ليلى بارضها ادى الارض

تطرى لحديد لونعبدها من الخضرات البيض و دحليها اذا ما
نضت احد وثر لو تعتقدها ودر من انبات تمنع بها ما ساعفتك ولا
تكن على تنجاء في اللبين حين تبين وان حلفت لا ينقض النأى عهدها
فليس لمخضوب البنان يمين سبقطم خضب الحب لمحبد تلذذ بغير امر من كل
ما يهوى وما يحب حمل الحبيبة لا يتم لهنيها من كان في نشر سوالها
برعيب عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال ابن ابي طالب عليه
السلام وكاتبه وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة
فارسلت الى بنت على ابن ابي طالب فقالت لي انه قد بلغني ان
في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ في يدك وانا احب ان
تعيرنيه اتجمل به في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة مردودة
وبعد ثلاثة ايام فقد عرفته عليها وان امير المؤمنين عليه وآله عنها
فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته
من ابن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لاتزين به في العيد
ثم اردده قال فبعث الي امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين
يا ابن ابي رافع فقلت معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت
بنت امير المؤمنين العقد الذي في بيت المال بغير اذني ورضاهم
فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك وسألتني ان اعيرها تتزين
به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان اردده سالما الى موضعه
فقال رده من يومك واياك ان تعود الى ذلك فتنالك عقوبتي
ثم قال ويل لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مردودة
مضمونة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة فبلغت
مقالته عليه السلام ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك و
بضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها يا بنت ابن ابي طالب لا تذهبن
بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا
العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه قال نقلت

فلان

٤ فابعث امير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة لعبد ثلاثة ايام

ذلالانا انا شاغل لهو لا يقال اشغلته فانها لغة رديئة قال في الصحاح قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء
ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان
الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب
الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي
ليجزي انها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها
لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في
تعمير دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد منكم اجتنابها فتكونوا
لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين عن ابن عباس رحمه الله قال
سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايها الناس بسط الامل متقدم
حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم والقناعة
مراحة والفراغ عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وما بقي منها اشبه بما
مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب
فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاخلاص قبل ان تؤخذوا
بالكظم فلا يغني ارسطاطاليس واذ كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد
الغور تام النظر لا يجوز المبالغة فيه على وجه يقتضي الازراء باساتذة
كانت نسبته الى الشيخ ابي علي سينا حيث قال في آخر منطق الشفا في تعظيم قدره
سطو تعظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انا ما ورثنا عن من تقدمنا
في الاقيسة الا ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه
وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو امر كددنا
فيه انفسنا واسهرنا اعيننا حتى استقام على هذا الامر فان وقع
لاحد ممن يأتي بعدنا فيه زيادة او اصلاح فليصلحه او خلل فليسده
انظروا يا معاشر المتعلمين هل اتى بعده احد زاد عليه او اظهر فيه قصورا
او اخذ عليه مأخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام
والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في مختصر الاوسط اما الاطول

الالحي فان كانت بضاعته من الحكمة ما وصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت مجمن العلم مزجاة قال العلامة بعد ما سطر لو انصف ابو علي لعلم (مضاعفة خ)
ان الاصول التي بسطها او هذبها او سطرها للبرهان ماخوذة عن افلاطون
وانه ما كان ذو العلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب
بالامور الكثيفة الجليلة والدقيقة الجليلة التي هي الحكمة والحقيقة ودون عرضها
ومن هو مشغول بهذه الامور الجمة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل
المجمل انتهى انتهى كلام العلامة طاب ثراه حقايق الاشياء ٣١٦٩٧ ٧
بغاية ٧١٤٣٣ لجميع الامور التي يتجلى فيها الشاعر الفاهمة تختبر بها الذي
المدامات وكل منهما في حد ذاتها قابلة ٦٦٥٩٣٣ للظهور في صورة
متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها
بعضها في حد ذاته اولى ببعض وانما تختص ٦٦٥٩٣١ الظهور في بعض
الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فيلبس من كل موطن لبسا
وبعض ويتجلب في كل مشعر بجلباب وحط بيرزنا في كل نشأة العم
برغم ويسمى في كل عالم باسم واما الشيخ الذي هو معروض هذه الصورة
فلا يعلمه الاعلام الغيوب ووجه واحد في كل حال وما النعدد في المرايا
قال سقراط وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات
وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم وقال
ينبغي ان نفرح بالموت ونغتنم الحياة لانا نحيى لنموت ونموت لنحيى وقال
قلوب المحترقين في المعرفة منابر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات
القبور الحيوانات الهالكة وقال للحياة حدان اول الامل والثاني الاجل
فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها كان ابو الحسن النوري مع جماعة
في دعوة فجرى بينهم مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا
لم لا تتكلم فرفع راسه وانشد رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو
صدحت في فنن ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني ولقد اشكو فما افهمها ولقد تشكوا



فالنفوس عرائس بالجواهر عرضها وهي ايضا بالجواهر تعرف فيتف قال بعض
الحكماء الحق الناس بالتعوذ بالحوادث لمن لا ينبغي الحوادث ومن كلامهم
من البلا الليل لو بطل لانه يزعم النهار وبما فيه من كتاب ادب الكتاب
يقال لولد كل سبع جرو وولد كل ذي ريش فرخ وولد كل وحشي طفل
وولد الفرس مهر وفلو وولد الحمار جحش وطفو وولد البقر عجل والانثى
عجلة وولد الضان حمل والانثى سخلة وبهمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل و
خروف والانثى جفرة ثم جدي والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد
الضبع فرعل وولد الذئب ديسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير
خنوص وولد الضب حسل والكلب والهرة والجرد درص وولد الثعلب هجرس
سبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما
تكرهه النفس ممن دونها والغضب حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب (الى الخارج والحزن حركة)
السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه و
لهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب من التحفة للعلامة
قطب الدين الشيرازي رؤية الكوكب في الافق اعظم لكونه اقرب الينا
ثبت في الاستدلال على ان البخار يرى ما وراءه اعظم مما هو عليه لان رؤية
الكوكب في البخار انما تكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار
الواقع بين البصر والمبصر ثم تنعطف منه اليه ولهذا تعظم زاوية
الجليدية وترى الشمس اعظم لما تقرر في علم المناظر ان عظم المرئي
وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها ولان سمك البخار
بل البعد بين البصر والكواكب وهو على الافق اكثر مما بينهما وهو
على سمت الراس اذا قطر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة
غير مركزها الى المحيط ليس تمام القصر لما يتبين في اقليدس فيكون الانعطاف
عند الافق من اجزاء البعد من سهم المخروط البصري بخلاف ما في
وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين ومن ثم يظهر ان الكوكب
في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الافق واصغر مما تراه

الآن لولا البخار من نفس الفاضح فى نفسه قوله تعالى ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة الآيات قال من اراد ان يعرف اعدى عدوه فالذى
فى اماتة الموت بحقيقته وطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية
حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة
المنظر غير مذللة فى طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها
بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة ويعرب عما به ينكشف الحال
ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والتراع قوله تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا دلالة على وجه
تفضيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه خاتم الانبياء وان امته خير الامم
لان ذلك مكتوب فى الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد الذكر الآية ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينا على و
لقد فضلنا والمراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله عليه كما قال
بعض المتقربين الشريف الرضى يعنى فقابا اسعى الثنا ...
اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادى جبل
هوى لو خر فى البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد ما كنت اعلم
قبل حطك فى الثرى ان الثرى يعلو على الاطواد بعدا ليومك فى
الزمان فانه اقذى العيون وفت فى الاعضاد لو كنت تفدى لا
افتدتك فوارس مطروا بعارض كل يوم طراد واذا تألق بارق
لوقيعة والخيل تعثر بالرجال بداد سلوا السيوف من القراب
واقبلوا يتخذون على القنا المياد لكن رمات مخبى الشجعان
عن انداهم ومضعضع الاجناد اعزز على بان اراك وقد خلت
من حاليك مقاعد العواد من الملائكة والفصاح ان حمى
ذاك العمام وغيب ذاك المنادى من للملوك تحز فى اعدائها
بظبى من القول البليغ حداد اما الدموع عليك غير بخيلة
والقلب بالسلوان غير جواد لعب الحمام بنا بالتخاير مثلها

بامامجد

بامامجد الاعناق والاجياد يقول من لم يدر كنهك انهم نفضوا ايديهم عدد ا
من الاعداد هيهات درج بين بردى الردى رجل الرجال وواحد
الآحاد لا تطلبن يا نفس خلا بعده فلمثله اعيى على المرتاد ما مطعم الدنيا بحلو بعده
ابدا ولا ماء الحيا ببراد الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفى مناسبه ولا ميلادى
لك فى الحشا قبر وان لم تاته ومن الدموع روايح وغوادى ما ما عن جعل الزمان اثره
سلوا ما اقبح مرى الايادى لا تبعدن وان قربت بعيدها ان المنية غاية الابعاد صبح
النعى من هرجت انه مغرى بطى محاسن الامجاد وتماسكت تلك المنان فطاحا
عن البال بانامل الاجواد وسقاك فضلك انه اروى حيا من رائح متعرض او غادى
هذا آخرها انتخبته منها وهو نحو من سبعين بيتا فى غاية الجودة والحسن بعظمه
قلت مستعطفا انسان سعا فى من طلابنا مطرحيت كاس انت اسهى له منزل لكن
قلبك قاسى قوله ... على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف
ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من ان غاية سلوى ما
بين المركزين اذا فرضنا اب محدب فلك يكون خارج فى مخروج ومقعره
على ج الحاوى ومن ه الا ومن ه الى ب ومن د الى ج يكون حجم ذلك الفلك وح
من مركز فلك ح ... محدب الخارج وكل لمقعره ومن ... الحاوى
... ومن ... محدب الخارج ... مركز واحد ... قطره ... ما بين المركزين
... فكل واحد منهما ... من المركز الى المحيط ... من
ح ... حيث ... اعتقاد ... الذى هو ما بين المركزين




اصفاح ... الحاوى

في العظم من ح ر ى ضعف ما بين المركزين وقد ساواه باضافة ضعف لو المتمم المحاور اليه
يكون المتمم المحاور مساويا لضعف ما بين المركزين ونصف القطر ثبت ان المحوي
ايضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا ح د نتلح د ه
كاملا ى فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ك ع
الذي هو المتمم للمحوي د قد كان ذا بدا عليه بضعف ما بين
المركزين فيكون ك ا ضعف ما بين المركزين انتهى
من تأويلات الشيخ عبد الرزاق الكاشي رحمه الله عند
قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها
المرسلون قال اصحاب القرية هم اهل مدينة البدن والرسل
الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا
فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما
في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في
المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الا ما يدعوا اليه القلب
فالروح وتشاءموا بهم وتنفروا عنهم لدعوتهم اياهم الى الرياضة
والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحظوظ وتوعدوهم
اياهم [illegible] بالدواعي الطبيعية و[illegible]
المطالب البدنية و[illegible]
استيلاء [illegible]
تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية وجاء الرجل الذي جاء
من اقصى المدينة يسعى اي من ابعد مكان منها هو العشق
الذي انبعث من اعلى وارفع موضع منها بدلالة الرحمن ا
العقل يسعى بسرعة حركته ويدعوا الكل بالقهر والاجبار الى
متابعة الرسل في التوحيد ويقول مالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ولم
انحت في مدينة اصنام مظاهر

الصفات

الصفات من الصفي لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة
الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب
عبادة اصنام مظاهر الصفات وتجبرها وجعلني من المكرمين بعناية قربي
في الحضرة الاحدية من ايجاز البيان **في تفسير القرآن** لابي قاسم محمد النيسابوري
قوله تعالى ولا الليل سابق النهار وسئل الرضا عليه السلام عند المأمون عن الليل
والنهار ايهما اسبق فقال النهار ودليله اما في القرآن فلا الليل سابق النهار
واما من الحسبان فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون
الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط السماء من الجزء الثالث من الفتوحات المكية
لجمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربي قال اتفق العلماء على ان الرجلين من
اعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل او المسح او بالتخيير
بينهما ومذهبنا التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب
والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن واما القراءة في قوله تعالى
وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف على الممسوح بالخفض او على المغسول
بالفتح فمذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع
وواو المعية تنصب وحجة من يقول بالمسح في هذه الاية اقوى لانه يشارك
القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول
بالغسل في خفض اللام من كلام امير المؤمنين عليه السلام والله لان ابيت على
حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام كيف اظلم احدا لنفس
يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة
بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان
دنياكم لاهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة
لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل واي تعيون الحكيم رجلا على
شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال الرجل يا فتى ما تلهفك على الدنيا
لو كنت في غاية الغنى وانت راكب لجة البحر قد انكسرت بك السفينة واشرفت

على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كلما ابذلك قال نعم
قال ولو كنت ملكا على الدنيا واحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك النجاة
من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فانت ذلك الغني الان وانت
ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه قال بعض الحكما الموت كسهم مرسل عليك
وعمرك بقدر مسيره اليك **كتب** العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب
بعد فتح بغداد اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فسا
صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فابى فحق القول عليه فاخذناه اخذا
وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنة نعيم و
ان ابيت فلا سلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه
والجادع مارن انفه بكفه والسلام **من خطبة** النبي صلى الله عليه واله
وسلم ايها الناس ان الايام تطوى والاعمال تحصى والابدان في الثرى تبلى
وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان
كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات
الصالحات من كلام بعض الواعظين اعملوا لاخرتكم في هذه الايام التي تسير
كانها تطير ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما التفاضل بين كل
مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك
الجذرين **لبعضهم** من غاب عنكم نسيتموه ؛ وقلبه عندكم رهينة ؛
اظنكم في الوفا ومن ؛ صحبة صحبة السفينة ؛ لما حضر بشير بن منصور
الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه
كمقامي مع مخلوق اخافه ظهر ابليس لعيسى على نبينا وعليه السلام فقال
له الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم
نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال
يا ملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه هلك الناظرة
اوريها الحصن الرومي فقال المناجزة بين امير المؤمنين عليه السلام
ويهودي من بعض المبارزين بقوم فقيل هولا نهاهما فقال ومعاقده

الدنيا

الدنيا حتى يجد من يجد فيها اليس قبل الموت شيء الا والموت اشد منه و
ليس بعد الموت شيء الا والموت ايسر منه ان بقاوك الى فنا وان فنائك
الى بقا فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى اعمل عمل المرتحل
فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك اذا انيس الانس بهم لم يكن
مطالب المحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما
بهم فان خالطهم كان كمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق
بعذوبة الذكر وحلاوة الفكر **حكي** ان ابرهيم بن ادهم نزل من الجبل فقيل
له من اين اقبلت قال من الانس بالله روي ان موسى على نبينا واله
عليه السلام لما كلمه ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع كلام احد من
الناس الا اخذه الغثيان وما ذلك الا لان الحب يوجب عذوبة كلام المحبوب
فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه بل ينفر منه لكمال التذوق والانس ملازمة
التوحش من غير الله بل كلما يعوق عن الخلوة يكون من اثقل الاشياء على القلب
**قال** عبد الواحد مررت براهب فقلت يا راهب لقد اعجبتك الوحدة فقال
يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت يا راهب
ما اقل ما تجد في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم
قلت يا راهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود و
خلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا
في الطاعة **ومن** كلام امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قوم هجم بهم العلم
على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون و
انسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملا
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه **لبعضهم** والطيب لا شيء
ما للنفوس فيه هوى ؛ سم الخياط مع الاحباب ميدان قال صلى الله عليه
واله وسلم خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك
ومن حياتك لوفاتك فانك ما تدري ما اسمك غدا روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكثروا ذكرها

دلم للذات فانكم اذا ذكرتموه فضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم به ويوم بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقل غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه **ابو الحسن التهامي يرثي ابنه** حكم المنية في البرية جاري

ماهذه الدنيا بدار قرار ... بينا ترى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار ... طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار ... وتكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار ... واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار ... والعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال ساري ... والنفس ان رضيت بذلك او ابت
منقاده بازمة المقدار ... فاقضوا ماربكم عجالا انما
اعماركم سفر من الاسفار ... وتراكضوا خيل الشباب وبادروا
ان تسترد فانهن عواري ... فالدهر يخرق ان سمح وبعض ان
هنى ويهدم ما بنى ببوار ... ليس الزمان وان حرصت مسالما
خلق الزمان عداوة الاحرار ... يا كوكبا ما كان اقصر عمره
وكذاك عمر كواكب الاسحار ... وهلال ايام مضى لم يستدر
بدرا ولم يمهل لوقت سرار ... عجل الخسوف عليه قبل اوانه
فغطاه قبل مظنة الابدار ... فكان قلبي قبره وكانه
في طيه سر من الاسرار ... ان يحتقر صغر فرب مفخم
يبدو ضئيل الشخص للنظار ... ان الكواكب في علو محلها
لترى صغارا وهي غير صغار ... ولد المعزى بعضه فاذا انقضى
بعض الفتى فالكل في الادبار ... ابكيه ثم اقول معتذرا له
وفقت حيث تركت الام دار ... جاورت اعدائي وجاور ربه



شتان بين جواره وجواري ... ولقد جريت كما جريت لغاية
فبلغتها وابوك في المضمار ... واذا نطقت فانت اول منطقي
واذا سكت فانت في اضماري ... لو كنت تمنع خاض دونك فتية
منا بحار عوامل وشفار ... قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها
سحبا مزررة على اقمار ... يزدادهم كلما ازداد ناغي
والفقر كل الفقر في الاكثار ... اني لارحم حاسدي لحر ما
ضمنت صدورهم من الاوغار ... نظروا صنيع الله بي فعيونهم
في جنة وقلوبهم في نار ... لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي
فكانما برقعت وجه نهار ... وسترتها بتواضعي فتطلعت
اعناقها تعلو على الاستار **هذا** اخر ما اخترته من هذه القصيدة

الفريدة وهو نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة **روي** ان صاحبا له عليه السلام يقال له همام وكان عابدا فقال يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل رضوان الله عليه عن جوابه و قال يا همام قال الحمد لله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في

انفسهم فصغر ما دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها
منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران يرتلونها ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق
ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها
نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها فى اصول اذانهم فهم حانون على
اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى فى فكاك رقابهم اما النهار فحلماء علماء
ابرار اتقياء قد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون
من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكى احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسى
من غيرى وربى اعلم بنفسى منى اللهم لا تواخذنى بما يقولون واجعلنى
افضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له
قوة فى دين وحزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا فى علم وعلما فى
حلم وقصدا فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى
شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال
الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت
حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب
من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سولها فيما تحب قرة عينها فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج

ذالحلم

ذالحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة
نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين
وان كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى
من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غايبا منكره حاضرا
معروفه مقبلا خيره مدبرا شره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور
وفى الرخا شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق
ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتى يكون
الله هو الذى ينتقم له نفسه منه فى عنا والناس منه فى راحة اتعب نفسه
لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ودنوه ممن
دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال
فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال امير المومنين عليه السلم اما
والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها
لبعضهم نيل المعالى وحب الاهل والوطن ⁘ ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن
ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا ⁘ او فارض بالذل واختر راحة البدن
قال فى الانموذج ذكر بعض الحكما ان جذب مقناطيس الحديد يستند
الى كون مزاجيهما على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج احدهما على العدد
الاقل والاخر على العدد الاكثر اقول هذا خيال لطيف لكن لا يساعده التجربة
فانا شاهدنا ان المقناطيس يجذب المقناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها
قطعا متخالفة وشاهدنا ان القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة
والقطعتان المتساويتان يجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقتضى ان
لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان اجزاء المقناطيس الواحد يجذب
بعضها بعضا والاختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون

لاجزاء العنصرية الممانعة في الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا
التوهم باطل لان الصغير على الحد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ولو
كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع المراتب الصغر وايضا القطعتان
المتساويتان في عدد اجزاء العناصر ممانعة انجذب كل منهما الى الاخرى
ولو كانا المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد
التجاذبة انتهى كلام اعوج قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تسبوا الدنيا
فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه مرارة الدنيا
حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة قال علي صلوات الله عليه نقض
من ثيابك فانه ابقى وانقى والق بر في قلبك من الذنوب ووجه وجهك
الى علام الغيوب بعزم صادق وقلب واثق وعد انك عبد ابق من مولى
كريم رحيم حليم يحب عودك اليه فاستجارتك به من عذابه وقد طلب
منك العود مرارا عديدة وانت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة
مع انه وعدك ان رجعت اليه واقلعت عما انت عليه بالعفو عن جميع
ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا واطهر
ثوبك وصل بعض الفرائض واتبعها بشيء من النوافل ولتكن تلك
الصلوة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة
وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا
سلمت فعقب صلاتك وانت حزين مستحيي وجل راج ثم اقرا الدعا
الماثور عن زين العابدين عليه السلام الذي اوله يا من برحمته يستغيث
المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض
واجعل التراب على راسك ومرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك في التراب
بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وانت تقول عظم الذنب من
عبدك فليحسن العفو من عندك فكرر ذلك تعد ما تذكره من
ذنوبك لائما نفسك موبخا لها نادما عليها دائما على ما صدر منها

وابق

وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل
الهي عبدك الابق رجع الى بابك عبدك العاصي رجع الى الصلح عبدك المذنب
اتاك بالعذر وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهمل
بالدعاء الماثور عن زين العابدين عليه السلام في طلب التوبة وهو الذي
اوله اللهم يا من لا يصفه نعت الناعتين الى اخره واجهد في توجه قلبك
اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا في نفسك سعة الجود والرحمة
ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه
الا الله تعالى ثم ارفع راسك واثقا بالقبول فرحا ببلوغ المامول لبعضهم
واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد واين ذاك الواحد كتب
علاء الدين بن الكيا حاكم الموت الى صاحب الشام في جواب كتاب كتب
اليه يتهدده فيه باستيصاله وقلع قلاعه قل للذي بقراع السيف هددنا
لا قام مصرع جنبي حين تصرعه وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا
به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن باذن فيل وبعوضة
تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان
لهم من ناصرين افللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك في اخذك لراسي وقلعك
قلاعنا بالجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة و
هيهات لا تزول الجواهر بالاعراض كما تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا
الى الظواهر والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على
قدر عقولهم فلنا في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسوة حسنة لقوله
وما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على اهل بيته وذريته
وصحابته فلله الحمد في الاخرة والاولى انا لم نزل مظلومين لا ظالمين و
مغصوبين لا غاصبين وقد علمتم صورة حالنا وكيفية احوالنا وما تمنّا
من الفوت ونتقرب به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي المثل

للدنيا اثوابا وتجليب للبلايا فلا رسلتهم فيك منك ولا خلاف بهم عنك
فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وستعلمن
نباه بعد حين عمر بن الوردي جالسا مع بعض الادبا اذ مر بهم
شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال لكل منهم فيه شيئا
عمر بن الوردي مرتجلا مقرطق ووجه يحكي القمر قلت ابو لؤلؤة منه
خلوا ثار عمر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او فليصمت
العلامة في التحفة الاشبه ان انوار ساير الكواكب ذاتية اذ لو
كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية والهلالية
باختلاف وضعها منها كما في القمر قال جامع الكتاب لعل القايل بان نورها
من نور الشمس يقول بنفوذ نور الشمس في اعماقها الا ان النير وجهها
المقابل لنا وهو المقابل لنا وهو المقابل للشمس كما في القمر فلا يرد
هذا الكلام عليه فتامل ثم قال صاحب التحفة فان قيل انما يلزم هذا
في السفليين لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس فلان
القمر لا يقال لو كان كذلك لانخسفت في المقابلات اذا كانت على نفس
المنطقة لان ظل الارض لا يصل اليها قلنا العلوية اذا كانت على سمت
الراس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها
بل بعضه ولزم ما قلنا فان قيل انما لا يرى هلاليا لحقارته لصغر حجم
الكواكب في البصر وظهوره من البعد المتفاوت فستدير قلنا لو كان كذلك
لو وقع الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعدها انتهى كلام صاحب
التحفة في الحديث من صمت نجا وفي امثالهم لو كان الكلام من فضة
لكان السكوت من ذهب الشيخ سعدي الشيرازي يا نديمي قم بليل
واسقني واسق الندامى خلني اسهر ليلي ودع الناس نياما اسقياني
وهدير الرعد قد ابكى الغماما في اوان كشف الورد عن الوجه اللثاما
ايها المصغي الى الزهاد دع عنك الملاما زرها من قبل ان يجعلك
الدهر عظاما قل لمن عير اهل الحب بالحب ولاما لا عرفت الحب هيهات



ولا ذقت الغراما لا تلمني في غلام اودع القلب سقاما فبدا
الحب كمين سيدا اضحى غلاما لبعضهم تنكر لي دهري ولم يدر انني
اعز واحداث الزمان تهون وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت
اريه الصبر كيف يكون من كلام جالينوس رؤسا الشياطين شوايب
الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة الصلاح الصفدي
وفيه تورية ما ابصر الناس صبري على بلاي وكربي الصمت
ذات لساني وقد تكلم قلبي وله فيه تورية ايضا يقول الزمان ولم
يسمع لمن طلب الرزق او امله انا حرب من جد في كسبه ومن يتقنع
تعصبت له لبعضهم لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين
نكرر التوديعا ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث
دموعا استدل النفيسي في شرح الموجز على اطيبية السمين من باقي
الاعضا بثلثه وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم ويغلب على
الهوائيه الثاني لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة
من اللحم المجاور له اقول في الثالث نظر فان الاستفادة الاقوى كيفيه
من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة
من مجاورة البطيخ مثلا فتامله ثم قال النفيسي في بحث الصداع
الذي عن دود متولد في مقدم الدماغ موذ بحركته وتمزيقه يكون
مع نتن في فرجة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت
بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعالم يستحيل
بعد بخرة نتنة انتهى كلامه وفي قوله عالم يستحيل نظر فان هذا هو
بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظ قبل ببعد ويمكن
التكلف في اصلاح كلامه بان مراده ان الابخرة تنفصل عن جميع
تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دودا ومن بعضها وهو
ما لم يستحل بعد اذا استحال البعض الاخر وهو كما ترى به قوله والصواب
الى اخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان العرب ابدال لفظ بعد

يقبل فان قول العامة متروك الثاني ان التكلف تكلف كما قاله
سلمه الله ثم قال الامام الراغب القران منطو على الحكم كلها علميها
وعمليها كما قال جل وعلا وكل شيء احصيناه في امام مبين لكن
ليس يظهر ذلك الا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم
وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله قد
نطق به اورده تعالى على عادة العرب دون دقايق طرف
الحكماء المتكلمين لامرين احدهما ما اشار اليه سبحانه بقوله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المايل الى دقيق
المحاجة هو العاجز من اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من
استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى
الادق وقد ورد القران العظيم الغزير في صورة جلية تحتها
كنوز خفية ليفهم العامة من جليه ما يقنعهم ويفهم الخواص
من دقايقه ما يزيد على ما ادركه الحكماء بمراتب شتى ومن هذا
الوجه كل من كان حظه في العلوم اوفر كان نصيبه من القران
اكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى
اولي العلم ومرة الى ذوي العقل ومرة من المتفكرين ومرة من
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على اصول علوم الاولين والاخرين
وابناء السابقين واللاحقين وفيه تجلى الله لعباده المومنين
وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو
الذي يندفع به الاهواء ولا يشبع منه العلماء لكن محاسن انواره
لا يفقهها الا البصاير الجلية ولطايف ثماره لا يقطفها الا
الايدي الزكية ومنافع شفايه لا ينالها الا الانفس التقية انه
لقران كريم لا يمسه الا المطهرون في تفسير النيسابوري رحمه
الله تعالى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ما صورته قيل علامة قبول التوبة هجران اخدان السوء وقرناء

الشر

الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل
بالاخوان اخوانا وبالاخدان اخدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر
الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه
ولا يفارقه حسرة ما فرط واهمل في البطالات ويرى نفسه
مستحقة لكل عذاب وسخط هذا اخر نفايس انشاء الله
تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم والحمد
لله رب
العا
لمين

## المجلس الرابع [illegible] من الكشكول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صلوات الله عليه وآله اجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكان الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن انفق الكسب من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالف اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة قد بسط الكلام مع الاحباب مطلوب واطالة سعته معهم مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي الاية وبعضهم هنا سؤال هو ان تكليم العبد الرب سبحانه متيسر كل وقت لكل احد كما في الدعاء ونحن فانه اقرب الينا من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ان ينبغي

واما

لموسى

لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فانه اعظم اللذتين كما عرفت والجواب ان تكليم موسى الحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكلم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك ففرق بين تكلم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهو هذا الميسر لكل احد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فان المخاطبة مرة اخرى الا ترى كيف اجمل في اخر كلامه بقوله ولي فيها مآرب اخرى لو جاء ان يسأل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة اخرى فلعله يجد ان يكون عليه السلام فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الاستيحاش او ان السؤال انما هو لتقريره على انها عصا لكن يريد يعجب الحاضرين من قلب النحاس فيقول لهم ما هذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاختيار ... في ذكر خواص العصا التأكيد للاقرار بانها عصا فيكون بسط الكلام لهذا ايضا لا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور في شرح النهج للشيخ كمال الدين بن ميثم ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الاذهان في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار وفي النهي عن ذلك اثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم الثاني لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا الرابع انه صلى الله عليه وآله وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا الخامس انه صلى الله

عليه وآله وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن
عباس بذلك **قال** قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت لله العلماء
استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب ان يحمل النهي عن التفسير
بالرأي على احد معنيين احدهما ان يكون للانسان في شيء رأي واليه ميل من
طبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك لما خطر له
التأويل بذلك سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك كمن
يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله
تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما
يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع الثاني
ان يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل
فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق من الاختصار
والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير
وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر
القرآن بالرأي مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها
والناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن
عمياء والمعنى انها مبصرة انهم اذا ظلموا اغرهم (?) **وقال** حاجب بن زرارة على انو
شيروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب
فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان من انت قال سيد العرب قال
اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك ولكن لما اكرمني الملك
بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا سال اعرابي خالد بن عبد الله
والح في سؤاله والحف في الابرام فقال له خالد اعطوه بدرة يضعها في
حرامه فقال الاعرابي واخرى لاستويها يا سيدي عليه يبقى فارغة
فضحك وامر بها ايضا قال بعض الخلفاء لبعض خلفائنا ما لله الى ذنب
فقال بعض الحاضرين او له خيرا تحبه فانعم عليه فالبث انه كان من خواص

سئل

**سئل** بعض الحمقى عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فسمع ذلك
اعرابي فقال الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا **بعضهم**
قال لواجبات مجهور فقال نعم نفسي الفداء له من كل محذور فليت علته
بجسمي وان له اجر العليل واني غير ماجور **قال** بعض الحكماء اصنع المعروف
الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكلوها بالشكر
اثنى بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا هذا لو عرفت مني ما اعرف من نفسي
لابغضتني **بعضهم** اذا كان رفيعا الماجرين فما الناس في عيني باعظم
من رفيع **خطب** معوية خطبة اعجبته فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل
من عرض الناس نعم خلل كخلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بها و
مدحك لها من امثال العرب قالوا اشتوجه على سطح دينار تحته
فقال الذئب لم تتمنى انت ما تشتهي مكانك **بعض** الحكماء لا تكن ممن
يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه ومن
كلامهم اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان
اشقى الناس به معارفه **قال** الواثق لاحمد بن ابي داود ان فلانا قال
فيك فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب في ونزهني عن الصدق فيه
قالت امرأة لرجل احسن اليها اذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته
عليك هبة لك لا عارية عندك واعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر
وفرغك لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك **دعا** رجل اعرابيا الى
منزله وقال له ناكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ذلك كناية عن طعام
لذيذ اعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما يأكلان
اذ وقف سائل فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت
وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق
وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له المنع الجميل من الوعد الطويل
استظهر على الدهر بخفة الظهر **قال** جار الله الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار في الباب السابع والستين منه من رجل بادية فقال كيف الغداء

فقال من هنا ثم تربه اخر فقال كيف طريق كوفه فقال من هنا وبادر
بسرعة ثم ذلك الما والغلام لا اصلح اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما
فانك احوج اليهما منه انشد الفرزدق سليمان ابن عبد الملك قصيدة
التي يقول فيها    فبتن بجانبي مصرعات    وبت افض
اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك
فقال كتاب الله يدرء عني الحد قال واين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه قال جامع الكتاب
ومن هذه القصة اخذ الصفي قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا
وفسق الالسن لبعضهم يا هندما في زماني مساعف او مساعد قولي
صدقت والا فكذبيني بواحد قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على
ثلث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي مسلما ياكل شوى
في نهار رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحل على
فقال اني في اليهود مثلك في المسلمين استاذن سائل ابن قتيبة في تقبيل
يد المعتصم فقال انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها كتب ملك الهند
الى الرشيد يتهدده في كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ما تراه لا ما تقراه
ومن كلامهم مواعيد الملوك للشعراء كالعلة لا تحمي بيوت الطلاء او جر البلا
المخ للجيل خير من الوعد الطويل استطعم عند الدير وخبز الظهر قال هشام
لبعض جلسائه الشام عظني فقرا الناس ويل للمطففين الايات ثم قال هذا
لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن اخذ كله فبكى هشام من كلامه دخل
الشعبي على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم تجعلها احد في كلامه
فقال الشعبي ان قومها يلحنون ولا يلكنون فقالت ولم لا الكني فقال لو دخلت
لزمني الغسل فخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارع دخل ثمامة
دار المامون وفيها روح ابن عباده فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم
يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك
دائبون يسالون الله تعالى ان يتوب عليهم فاسمعوا سالتهم اياه بما هو بايديهم

والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة السنة تزعم ان التوبة من
الله وهو يطلبها من العباد اجمع من كلامه وعلى لسان انبيائه فكيف
يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بايديهم ولا يجدون اليه سبيلا
فاحمق حتى لجب قال محمد بن شبيب غلام النظام دخلنا الى دار الامير
بالبصرة وارسلت حماري فاخذه صبي يلعب عليه فقلت له دعه فقال اني
احفظه لك فقلت اني لا اريد حفظه قال يضيع اذن فقلت لا ابالي بضياعه
فقال ان كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي فانقطعت عن كلامه من كلامهم
الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه ولا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود
بعث الملك في طلب قليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تجيئنا
منعنا ان نجيئك قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ
ماتت امك يا فلان قيل للعاشق لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو
قال التسوية في الحب بيني وبين من احب حتى نمتزج قلبانا سرا وعلانية قال
رجل ليوسف اني لاحبك فقال وهل اوتيت الا من المحبة احبني ابي فالقيت
في الجب واستعبدت واحبتني امراة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين من
كلام بعض الحكماء ثلثة لم يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن
استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن
استخف بالصديق ذهبت مروته قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية
فقالت لو كنت زانية لاتيت بمثلك لما مات جالينوس وجد في جيبه
رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك
وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البقاء والمسيء ميت وان
بقي في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن ادم
انفع من توكل على الله سبحانه من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم
وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي
بعدها رجمت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة
ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم

وكاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك باصفهان خمسة وعشرون الفا
وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض حتى سار رجل باليمن وعليه زرع
قوم اخرون ووقع طاير ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا يا ايها الناس
اتقوا الله ثم طار وانى من الغد وفعل ذلك ثم ما راء بعدها ومات رجل
فى بعض كور الاهواز فسقط طاير على جنازته وصاح بالفارسية
ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته كما ان التصديق بوجوده تعالى
من اجل البديهيات كما قال الله افى الله شك فاطر السموات والارض كذلك
تصور كنه الحقيقة او ما يقرب من الكنه من اجل المحالات لا يحيطون به
علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حق
معرفتك وقال عليه افضل الصلوات واكمل التسليمات ان الله احتجب عن العقول
كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم ما احسن قول من قال
تاه الانام بسكرهم فلذاك صاحى القوم عربد ونجى من الشرك الكثيف
مجرد الهزمان مفرد بالوحدانية العقل البسيط فكل معن عنه يسند تالله
لا موسى الكليم ولا المسيح ولا احمد كلا ولا جبرئيل وهو الى محل القدس
يصعد عرضو ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد من كنهها انت غير انك
اوحد الذات سرمدا فلضا الحكماء عن جرم الاملاك يجعل عن اوتيار سطو
وعن افلاطون قبلك يا ابله وعن ابن سينا حين هذب ما اتيته ويشيد نظر
واضافات وسلبا والحقيقة ليس تجحد واجود دايما يبقى الزمان
لنبين بقدمها انتم الا الفراش راى السراج وقد توقد في خاحرو نفسه
ولو اهتدى رشد الابعد الحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراسخ هو عين
كنه الحقيقة بفراسخ وكلما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغ من التدقيق
وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل وامثال لا يستطيع سلوكها بريد الوهم
والخيال ولبعض من قال فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر رجعت حسرى وما وقفت
لا على عين ولا اثر فلحى الله الاولى زعموا انك المعلوم بالنظر كذبوا ان الذى



طلبو خارج عن قوة البشر فلا تلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه
الحقيقة بل احث التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر
اجل وارفع واعلى من ان يحيط به عقل البشر ما ينقل عن سيد الاولياء
سيد الاصفياء امير المؤمنين عليه السلام من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
فالمراد لو كشف عن احوال النشاة الاخرى وعما هو خفى من احوال النشاة الاولى
ولو كان المراد غير ذلك لنا فى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك
الحكما جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد
واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يزاحم التمام لبعضهم لو صادف
نوح دمع عينى غرقا او حل بحشى الخليل احترقا او حملت الجبال ما احمله ما لت
وتقلقلت وصرن صعقا رايت فى كتاب يحط فيه ان الحب وهو في هوى من
عالم الغيب الى القلب ولذلك سمى هوى من هوى يهوى اذا سقط وسمى بالحب
لوصول الى حبة القلب التى هى منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة فى
جميع اجزاء البدن او ينبت فى كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج انه لما
قطعت اطرافه كتب فى مواقع الدم الله الله وفى ذلك قال بعضهم ما قد لى عضو ولا
مفصل الا وفيه لكم ذكر وهكذا حكى عن زليخا انها افتصدت يوما فارتسم من دمها
على الارض يوسف قال صاحب الكتاب ولا عجب من هذا فان عجايب سر المحبة
حكيم رجل كان مولعا بحب جارية له مشتغلا بها عما يهمه من امور معاده يا هذا
قتلك فى ان تلك لا بد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك الموانعة المجيء فى
اليوم فى يومك هذا واسترح مما بينهما من الخوف المنتظر وصعوبة معالجة ذلك بعد
الاحكام واستلذاذ الا لقرب من الجنيد برجل عراه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك
يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور ومر الشبلى بمجنون
وهو يبكى فقال اشتد بك العلة فكيف الدعوى لبعضهم غيرى جنى وانا المعذب
فيكم فكانى سبابة المتندم وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وجنى على ذنب
امرئ غيرك كذى العر يكوى غيره وهو راتع العمرو حجج تحرج فى شأن الاخ
وقوليهما قال فى كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشى فيها العر اخذ بعير صحيح وكوى

بين يديها الابل بحيث تنظر اليه فتبرا كلها باذن الله تعالى ومنه قول
النابغة وحملتني ذنب امرئ البيت دعت اعرابية في الموقف فقالت سبحانك
ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله واوحشه على من لم تكن انيسه بنى
اردشير بناء واعجبه فقال الحكماء هل تجد فيه عيبا قال اما رايت مثله ولكن فيه
عيب واحد قال ان للشيء خرجة لا تعود بعدها اليه او دخلة اليه لا تخرج بعدها
منه فبكى اردشير من كلامه لبعضهم رايت العشق حوشيتم عيوبا فتسل وما اوليا
تسطى الا يا معشر العشاق توبوا فقد اذكتم نار تلظى في كتاب رياض النعيم
عن ابراهيم ابن نفطويه النحوي قال دخلت على محمد ابن داود الاصفهاني صاحب
المذهب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثني ما ترى
قلت ما منعك من التمتع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة
المحظورة اما النظر المباح فقد اوصلني الى ما ترى واما اللذة المحظورة فقد منعني منها
ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عشق وكتم وعف وغض
اشهد له وادخله الجنة قال ثم انشد فيه ابياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله ان يكن
عيبه من عذار ضعيف العيون عيب الجفون فقلت له انت تنفي القياس في
الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات
في ليلته وقد ذكر شيئا من احوال محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من
الكشكول فمن شاء وقف عليه لبعضهم مر بالمجلس القاسي فاسمه لان قلبك قاسي
المجلس قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال وكيف ذلك يا احمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك لما قتل
يحيى بن جعفر البرمكي قال ابو نواس واشرتاه الكرم والجود والفضل والادب فقيل
له لم تكن تمدحه حال الحياة فقال ذلك والله لشقاوتي وكونه في الهواء وكيف يكون
في الدنيا مثله في الجود والادب واما سمعت قولي فيه
لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللوم حشو اهابه ولست اذا الحنث
فضح جعفر بما قلت الخنا ان حرق ثيابه بعيثين الف درهم وقال اغسل

بما قيل لبعض الظرفاء اما اهتزلتم ذويك قال نعم يوم مع ابي يوما ضربه حل بحجر
فاصاب العين الصحيحة من اعور فوضع الاعور يده على عينه وقال امسينا والحمد لله
حجب بعض الامراء بالعيان كبر ليرى بعيد منه فقال المحجوب ان سافهه وبعده
الى كتابة معه بعض الشعراء صاحب شرطه فقال له اما انا اعطيت شيئا من مالي
فلا يكون ابدا ولكن ابني جناية حتى لا اعاقبك بها قيل لمنا ابحجي في شهر رمضان
ثم قال لا ابقى اشهر اليهود والنصارى قال الشيخ في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول
من شرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي
للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج ان يعلم وقد بسطت
الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه واله وسلم حال السعادة
والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد
صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتات للانفس وان كانت الاوهام
تقصر عن تصورها الان لما نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة
السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية دخل عزة على عبد الملك
فقال لها انت عزة كثير فقال انا عزة بنت جميل فقال اتروي قول كثير ابيات
لبعضهم لقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير تغير جسمي
والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر فقالت لا اروي ذلك ولكني اروي قوله
كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت صنوح فما تنال
الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت فدخلت فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما
قالت لها عاتكة اخبرني عن قول كثير فيك قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول
معنى غريمها ما هذا الدين فقال وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزيه وعلي اثمه
قال بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا باجمعها ولم يبق منها الا حك الجرب
والوقيعة في الثقلاء سئل بعض الاعراب عن رأي محلم كيف وجدته فقال ما هو
صادق ولا استبى حاذق قال بعض الامراء لجندي ياكله بعقال الاصم لا انفك
فانك امين لنا لبعضهم في بخيل شعرا فتى لرغيفه قرط وشنف واكليلان
من خرز وشذر اذا كسر الرغيف بكى عليه بكاء الخنساء اذ فجعت بصخر والاخرى

رغيفك في الان يا سيدي يحل محل حمام الحمى فلله درك من ماجد حر الكف عفيف
حلاوة الحمى قال ابو العينا المجلق ابن صغير لعبد الرحمن ابن خلقان قلت لوددت
ان لي ابنا مثلك فقال هذا سهل فعلت كيف قال تحمل امي على امراتك فتلد لك
ابنا مثلي قال رجل لابن عمران المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله تعالى
يقول وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قيل لحكيم طريف هل يولد لابن خمس وتسعين
ولد فقال نعم اذا كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة رايت في بعض الكتب ان الكرخي
في تسمية الشيخ العارف بالله الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شانه قد
قامت عليه قيامة الصبا فقامت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه
حتى عرف به رايت في بعض التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زايدة كان يتصيد فعطش
ولم يكن في تلك الحالة مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حي هناك
في جيد كل قربة من الماء فشربهما فقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالا
ليس معنا شيء فدفع لكل منهما عشرة اسهم من سهامه كان نصالها من ذهب فقالت
احديهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زايدة فليقل كل منا في ذلك شيئا
فقالت احديهما يركب في السهام نصال تبر ويرميها العدى كرما وجودا فللمرضى
علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا وقالت الاخرى ومحارب من فرط جود بنانه
عمت مكارمه الاقارب والعدى صيغت سهام نصاله من عسجد كيلا يعوقه
القتال عن الندى وفي كشف الغمة عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال جعت يوما
بالمدينة فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها
تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم
اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه
فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فاكل معي
منها قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال الى محله احدها انه مخالف لظاهر
الشرع فيبقى في ظل الدها فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين صلوات
الله عليه يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا الثاني انه العيان قاصرة عن ادائه

وافية ببيانه فكل عبارة قريبة الى الذهن من وجه بعيدة عنه من وجوه كلما اقبل فكرك
فيك شيئا فرصيده وعلى هذا جرى قول بعضهم وانه مما حيط من نسج تسعة
وعشرين حرفا عن معاليه قاصرة ومن هنا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر لم
يحملوه ايضا على المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الايمان واذ الكفر في اللغة الستر فيكون
معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها او ستر لها في الحقيقة
الصاحب تجرا العجز بنا الى المعنى بري الغرض كل الغرض فقل صديقه لبعضهم ما في
زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفا فعش فريدا ولا تركن الى
احد ها قد نصحتك فيما قلته وكفى لبعضهم واني لتعروني لذكراك هزة
لها بين جلدي والعظام دبيب وما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى لا اكاد اجيب
ويصرف قلبي حبها ويعينها على غالب الغفور نصيب السبب في تسمية الايام التي في آخر
البرد بايام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم
لا يكترثون بقولها حتى جاء فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام العجوز وبرد العجوز
وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجز اي اخر البرد وقيل
ان عجوزا طلبت من اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال
ففعلت فماتت لبعضهم واني وان اخرت عنكم زيارتي لعذر فاني في المحبة اول
في الود تكرار الزيارة دائما ولكن على ما في القلوب المعول للجامعي هبت فغلت الهفا
من نجد فهيج نسيمها اريج الند لكن انا قبل واخر عندي هذه النسمات للكبد
المفرد ولم يا عاذلي كم تطيل في العذل على دمعي وشاني فقد ارقلني خد شدك
وانصرف ودمعي والفتى ما احسن ما يقال غير عمي ولم جياد سقى الحمى سحاب
هامي ما كان الدعاء من علي يا بي ومالكم بنا بالكم الاو على ابا يسئل
الصادق عليه السلام لم يكلب الناس على الاكل في ايام الغلاء فقال لانهم بنو الارض فاذا
قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا في كتاب ربيع الابرار ان من عجائب بغداد انها
موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة ابدا ثقيل جلس عند رجل فلما امسى واظلم
البيت لم يبرح فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا
فقام وخرج لبعضهم ودع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا حكم القضاء ولا تجزع

تجارب الليالي في الحوادث الدنيا بقاء اذا كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء
قال جامع الكتاب بلا واسر فان صاحب القناعة وما لك الدنيا عنده متساويين كما
قال صاحب هذه الابيات بل صاحب القناعة اكمل حزنا واطيب نفسا واقر عينا
ولله در من قال ومن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له
فقدا الوجه المشهور في علة رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال
الدين حسن الفارسي وتصدى لتخطئة القائل به في اواخر تنقيح المناظر واورده في
الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة والمتانة وعندي في بعض مجلدات
الكشكول لاصحاب النفوس القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسماوية
لتاييدها بالقوة الالهية الاترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء الارض واوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق وقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وسليمان في الهواء ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وداود في
الناله الحديد ومريم في النبات وهزي اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان
كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه واله وسلم في السماويات اقتربت
الساعة وانشق القمر قال في الهياكل الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها
وتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله
فاطاعها الاكوان قال القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها
جزئية فارواح الانبياء ارواح كلية يشتمل كل منها على ارواح من يدخل في حكمه
ويصير من امته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه
الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا كتب مسيلمة الكذاب الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم من مسيلمة الى محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف
الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون وبعث بها رجلين
فقال لهما النبي صلى الله عليه واله وسلم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان
ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

من محمد

من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين وادعت سجاح بنت النبوة في ايام مسيلمة وقصدت
حربه فاهدى اليها مالا واستامنها حتى امنته ولقيها فجاء اليها واستدعاها
وقال لاصحابه اضربوا الخاجة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت
له اعرض علي ما عندك فقال لها اني اريد ان اخلو معك حتى نتحادث فخلت
معه في القبة فقالت اقرأ علي ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الاية انكن
معشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ونخرجه منكن
اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان اتزوجك
فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع
فقد هيئ لك المضجع فان شئت ثلثته وان شئت به اجمع فقالت بل اجمع
فانه للشمل اجمع فضرب بعض ظرفاء العرب بذلك مثلا وقال اغلم من سجاح
فاقامت معه ثلثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت انه
سالته فوجدت نبوته حقا فتزوجته فقالوا عيبا ومثلك يتزوج
بغير مهر فقال لسجاح مهرها انا قد وضعت عنكم صلاة الفجر والعتمة قال اهل
التاريخ ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها
ومن مخترعات مسيلمة والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا فالذاريات ذروا
فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالاكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب فالخارئات
تستعين النفوس في احداث الغرائب بمزاولة اعمال مخصوصة وهي السحر او بالتقرب
الى بعض الروحانيات وهي العزائم او بالاجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب او بتمزيج
القوى السماوية بالارضية وهي الطلسمات او بالخواص العنصرية وهي النيرنجات
او بالنسب الرياضية وهي الحيل قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن من الفتوحات
ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيها وقد
اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة
عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي
وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيه حي ناطق وهو باق لا يتبدل

واذا دخلها العارفون فانما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم فيتركون
هياكلهم في هذه الارض ويتجردون ومنها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن
النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا
مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض
انتهى كلام الشيخ وهذا العالم يسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم
المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد على هذا
بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه
حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم با
للذات والالام الجسمانية قال جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه
الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام في اواخر المجلد الاول عن
الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما قال لابي يونس بن ظبيان
ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون في حواصل
طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله المؤمن
اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طائر يا يونس المؤمن اذا
قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون
فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروي
بعد هذا الحديث عن ابي بصير قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين
فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان قال الراغب في المحاضرات
كان الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عند المأمون فلما حضر
وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطست فقال الرضا رضي الله عنه
لو توليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال جعفر الخالدي رأيت الجنيد
في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست تلك
الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر عن بعض نساء النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم ما بقي الا الكتف فقال صلى الله عليه وآله وسلم كلها بقي الا الكتف قال الحسن
البصري ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت قيل
لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه ابو العتاهية الموت اوضح اليقين
به لم ينتفع بالعيش ذاكره ودخل اعرابي المقابر فانشأ يقول سقيا ورعيا
لاخوان لنا سلفوا افناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا
ولا يؤوب الينا منهم احد قال رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم
اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب قال
الحسن البصري لرجل حضر جنازة تراه لو رجع الى الدنيا لعمل عملا صالحا فقال نعم
قال فان لم يكن هو فكن انت قال الشيخ في اواخر الشفا راس الفضائل عفة وحكمة
وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك با
لخواص النبوية كاد يصير ربا انسانيا ويكاد ان تحل عبادته بعد الله تعالى
وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله فيه لبعضهم وجاهلة بان الحب
لم تدر طعمه وقد تركتني اعلم الناس بالحب جميل بثينة واني لاحبك
حتى كانما على يظهر الغيب منك رقيب اخر اقول لمن كرروا الحديث لنفسه مضى
وذكرك من بين الانام اريد انا انشده الا اعاد حديثه كانما في حلي الفم
حين يعيده ابن المعتز يا رب ان لم يكن في وصله طمع ولم يكن فرج من طول
هجرته فاشف السقام الذي في لحظ مقلته واستر ملاحة خديه بلحيته
بعض الاعراب ما المدامع ما الشوق تحدث فهل سمعتم بما فاض من
جرازري يا من اذا قبل قال الهوى هذا امير الجيش في موكبه كل
الهوى صعب ولكنني بليت بالاصعب من اصعبه حبك لا اشتكي من جا
حل باعدائك ما حل بي قد كان لحبل الهوى خاتم والنوم لو شئت
منطقة به ودنبح حين لوح لي في مقلة الوسنان لم ينته
ابن المعتز وجاءني في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له ذلا واسحب اذيالي على الاثر ولاح ضوء هلال كاد
يفضحنا مثل القلامة قد قصت من الظفر وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا

ولا تسل عن الخبر ابن بسام لا اظلم الليل ولا ادعى ان نجوم الليل ليست تغور
ليلى كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلى قصير العباس حتى يحسب الناس
اذ بان الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا فكاذب قد رمى بالظن
غيركم وصادق ليس يدرى انه صدقا الصاحب صرحت فى حجى بشكله
ولواحظ فيه الى عذله وتطلعا لم بالسم الهوى فليقصد العتاب فى من لم
فى المحاضرات نظرت امراة من اهل البادية فى المراة وكانت حسنة
الصورة وكان زوجها دميم الصورة جدا فقالت له والمراة فى يدها
انى لارجو ان ندخل الجنة انا وانت فقال وكيف ذلك فقالت اما انا
فلانى ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله انعم عليك بى فشكرت
والصابر والشاكر فى الجنة ابن المعتز يا صاح قد حجبت مكان الرفق والهم قد
كثر عن نابه يا كرم لكن الغيب المجتبى واستجنه من عند عتابه ولا تزد
فى الهوى عاذلا افرط فى العزل وعتابه واعصر واستخرج لنا ماءه
لكى تزيل الهم عنا به قال العباس بن سلى الكاتب الى القاضى ابن قريعة
فتوى عن ابى يتولى القاضى ادام الله ايامه فى يهودى زنا بنصرانية فولدت
له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضى فى ذلك خليفتنا
ماجورا فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا
حب العجل فى صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يناط على اليهودى راس العجل
ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض تزوج المهلب ابن ابى صفرة بدعية المطرية واراد
الدخول بها فجاءها الحيض فقرات وفار التنور فقرا هو ساوى الى الجبل
يعصمنى من الماء فقرات هى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لبعضهم
القلب لديك يجرى متحرو العين عليك دمعها منسفح يا غاية مبتغى ومنتهى
املى قد طال عتابنا متى نصطلح قد عضنا العرض مطلكم فطنا وعدكم
كان منا ما عندنا متنا نرى وعدكم ام اذا كنا ترابا وعظاما لبعضهم
ارى الايام صبغتها تحول وما لهواك من خلد يحول حداة العين يا الاضحاك

سهلا وقلى فى ذلك الوادى وخليل فواسفاه على عيش تقضى وعمر قد تبقى منه
القليل انشد دموعها فى الخد تحكى قلائدها وقد لحقت تقول غدا او غد
تزم بنا المطايا فمن لك فوداع يا خليل فقلت لها وعيشك لا ابالى اقام الحى
او جد الرحيل نخاف من الموت من كان حيا وانى بعدكم رجل قتيل البهاء
ويحك ما قلت لما قلت لك اياك ان تهلك فمن هلك حركت من نار الجوى
ساكنا ما كان اغناك وما اجهلك وبحبيب لى بديع سلكا ديس بالاعدا
الاسلاك ملكه رق فيا ليته لو رقا واحسن فيما ملك بالله يا احمر خديه من
عضك وادماك او اجلك وانت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما اذبلك
ويا لما مر شفرا انتى يعرف لسواك ان قبلك ويا سهم الرمح من قده
تبارك الله الذى عدلك مولاى حاشاك ترى غادرا ما اقبح العذر وما
اجملك مالك فى حسنك من مشبه ما تم للعالم ما تم لك لبعضهم لا سلام
لا كلام لا رسول لا رسالة كل هذا يا حبيبى من علامات الملاله رايت
فى بعض التواريخ انه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام حبس خزانة الكتب
سطورا ارسل المامون الى امه ان ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة
من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك فارسلت الى المامون
سفطا مقفولا مختوما بختم الفضل ففتح المامون السفط فاذا فيه درج
بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل
على نفسه ان يعيش ثمانية واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار وفى
عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الى الحمام وامر
ان يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تاويل ما دلت عليه النجوم من انه
يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم انه ارسل الى المامون والرضا
عليهما السلام ان يحضرا الحمام ايضا فامتنع الرضا عليه السلام عنه وارسل الى المامون
يمنعه من ذلك فلما دخل الى الحمام جرى دمه لما اتى بابراهيم بن المهدى
الخلافة فادخل اليه المعتصم بابنه الواثق وقال له هذا عبدك هارون ولما
استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال له هذا عبدك هرون وهما

هبة الله قال اصحاب التواريخ وكانت الواقعة في بيت واحد قال في كامل التاريخ
لما قتل الوزير نظام الملك اكثر الشعراء من المراثي فيه فمن ذلك قول شبل الدولة
مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك جوهرة مكنونة صاغها البارئ من الشرف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف وفيها ايضا ان
الاسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيف
بالف دينار وسببه انها باعت عروضا لها قيمتها الف دينار بثلث
مائة واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الحمال فنهبت هي ايضا مع الناس
فاصابها ما خبزته رغيفا واحدا ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الشاعر
الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٥٠٣ من شعره واهيف القد
مطبوع على صلف عشقته ودواعي البين تعشقه وكيف اطمع منه في
مواصلة وكل يوم لنا شمل يفرقه وقد قنعت قلبي في موافقتي على
السلو ولكن ما يصدقه اهابه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمعني
في السيف رونقه ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب اشهر من ان يذكر وكان
مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهري المستعصمي الكاتب اشهر من ان يذكر
وكان مولعا المستعصمي ومن شعره يا جامعا مذ فقدت بهجته اصبحن في
الحادثات في قرن واوجها منذ عدت رويتها ما نظرت مقلتي الى حسن
لا بلغت مجتنى مآربها ان سكنت بعدكم الى سكن لبعضهم ما حكم الحب فهو
ممتثل وما جناه الحبيب محتمل تهوى وتشكو الضنا وكل هوى لا ينحل
الجسم فهو منتحل شكر العلوي امير مكة له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن
شعره قوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب
مهيار الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا
فاسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان ابا القاسم
ابن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية
الى زاوية قال وكيف ذلك لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب محمد صلى

عليه

عليه واله وسلم في شعرك احمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالعالي توفي
سنة ٤٣٣ ومن شعره تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا
من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي
ولد بالبصرة سنة ٣٥٥ وتوفي في شوال سنة ٤٤٧ ومن شعره ارى اهل الفتى كلا عليه
لقد سعد الذي امسى عقيما فاما ان يربيه عدوا واما ان يخلفه يتيما احمد
بن عمر بن روح النهرواني من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٥ شعره جيد سمع
رجلا يغني وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا فاستوقفه وقال اضف
هذين البيتين على قلبي الاحبة بالتمادي في الهوى غلبوا وبالهجران من عيني
طيب النوم قد سلبوا وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا ابو الحسن
بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا توفي سنة ٤٦٣ ومن شعره واحسن ما
من قولها خان عهودي ولها وحق من صيرني وقفا عليها ولها ما خطرت بخاطري
الا كستني ولها يحيى بن سلامة الحصكفي الاديب كان يتشيع ولد سنة ٤٥٣
ومن شعره وخليع بت اعذله ويرى عذلي من العبث قلت ان الخمر مخبثة
قال حاشا من الخبث قلت فالارفاث يتبعها قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال اجل شرفت عن مخرج الحدث وسأسلوها فقلت متى قال
الكون في الحدث ابو جعفر البياضي يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به
عن العواد وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي ان كان
يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مفتت الاكباد لبعضهم قد بلينا بامير
ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح لبعضهم عذيري بالحجر مولاه وله
ظلما واقصا قد كتب الدمع على خده سكما يرحلنا اشر ابو الحسن محمد بن جعفر
الجهرمي الشاعر توفي سنة ... وكان بينه وبين المطوعي تهاج ومن شعره
يا ويح خلي من تقلبه ابو الحسن الى عقربه بات حبيبا غير مكترث يضني وتكبر
من قسوته قالوا كتمت هواه عن جلد لو ان لي رمقا لبحت به ابو بكر بن محمد
بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة ... وشعره جيد فمن ذلك قوله دني

الى الدهر انى لم امد يدى فى الراغبين ولم اطلب ولم اسل وانى كما نابت
نوائبه الفتى بالرزايا غير محتفل قال الشيخ فى فصل المبدا والمعاد
من الهيات الشفا لو امكن احدا من الناس ان يعرف الحوادث التى فى الارض
والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث فى المستقبل وهذا المنجم
القايل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان
بل عسى ان يدعى فيها التجربة او الوحى وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
فى اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكاينات وهى
التى فى السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التى فى السماء
ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود
جميعها فى كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك
لانه لا يكفينا ان نعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا فى ان نعلم انها سخنت
ما لم نعلم انها حصلت واى طريق فى الحساب يعطينا المعرفة بكل حادث فى
الفلك ولو امكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك لم يتم
لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التى فى طريق الحدوث
انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة و
اللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها وارادتها وليست تتم بالسماويات و
حدها ما لم يحط بجميع الامرين وموجب كل منهما خصوصا ما كان متعلقا با
لمغيب لم يتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا
متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام الشيخ
فى الشفا عن محمد بن عبد العزيز قال قال لى ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد
منه مرقاة فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شى
حتى تنتهى الى العاشر ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا
رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا
يطيق فتكسره فانه من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد فى الثامنة

ابو ذر

ابو ذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة قال صاحب كامل التاريخ فى سنة
خمس وثمانين واربعمائة توفى فى هذه السنة عبد الباقى بن محمد بن الحسين
الشاعر البغدادى وكان يتهم بانه يطعن على الشرايع فلما مات كانت
يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها وبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب
نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجى نجاتى من عذاب جهنم وانى على خوفى من
الله واثق بانعامه والله اكرم منعم من كامل التاريخ فى حوادث سنة
ثلث وستمائة ما صورته فى هذه السنة قتل صبى صبيا ببغداد وكانا يتعاشران
وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال احدهما للآخر الان اضربك بهذا
السكين واهوى بها نحوه فدخل راسها فى جوفه فمات فهرب القاتل ثم
اخذ وامر بقتله فلما ارادوا قتله طلب دواة وبياضا وكتب فيها من قوله
قدمت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم وسوء الظن ان نعتد زادا
اذا كان القدوم على كريم قيل لانوشروان ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل
فيحتمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل يشترك فيه جميع الاعضاء
والثقيل تنفرد به الروح ابن المعتز فى وصف الابريق كان ابريقنا والراح
فى فمه طير تناول ياقوتا بمنقار عميد الملك وزير الب ارسلان فى غلام
تركى كان واقفا على راسه يقطع بالسكين قصبة انا مشغوف بحبه وهو
مشغوف بلعبه صانه الله فما اكثر اعجابى بعجبه لو اراد الله خيرا وصلاحا
لحبيبه نقل خفة حركته الى قسوة قلبه سمع بعض العارفين غناء مختار
وعلويه فقال نعم لو سلمنا ان اشد الابلين فى الارض من كلام حكماء الهند اذا
احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك
ومن كلامهم كل مودة عقدها الطمع حلها الياس قال رجل لابن عباس ادع
الله ان يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فانى يستغنى
المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغننى عن شرار الناس سمع اعرابى ابن
عباس يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابى و
الله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه

اوصى بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق ظنى بك ظن العبد وهو مشفق
من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه لبعض الاعراب ليس فى الناس وفاء
لا ولا فى الناس خير قد بلينا الناس فى الناس كثير وعوير من كلام بعض
العارفين الاخ الصالح من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح
لا يامر الا بالخير قيل لامير المؤمنين عليه السلام وهو على بغلة له فى بعض الحروب لو
اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال انا لا افر عن كر ولا اكر على من فر فالبغلة تكفينى
رايت فى بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء للملوك الروم والفرس لانهم
لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيقون الجلوس مع العلماء الجهال واذا اجتمعوا مع امثالهم
ملوا خلوا الكاتبة خط الشطرنج فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به واما ملوك اليونان
وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال فى العلم وكانوا لا يستغنون عنه
لامثال هذه الامور الواهية وصفت امراة عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتاها
فقيل لها ما بال صفتك له فى وانه من صفتنا فقالت ما علمت ان المراة اذا نظرت
الى الرجل كان نظرها اشوق من نظر الرجل الى الرجل قيل لا ابا لعينيك فيرات قال
فى الدار الذى يسماه الناس مخنثى قال الحجاج لشيخ من الاعراب كيف
حالك فى الاكل فقال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال
اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام فى الجمع واسهر فى
المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض واذا قمت
لزمتنى قال فكيف مشيك قال تعقلنى الشعرة واتعثر فى البعرة كان يحيى بن
اكثم يناظر فى ابطال القياس وكان الرجل يقول فى مناظرته يا ابا زكريا فقال
لست ابا زكريا فقال الرجل يحيى يكون كنيته ابا زكريا فقال يحيى بن اكثم فقد صحبنا
الى الان يعنى انك تقول بالقياس وعملت بغيره دق رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ
من انت فقال الرجل انا فقال الجاحظ من انت فقال الرجل انا
فقال الجاحظ انت والدق سواء هرون بن على المنجم سقى الله ايامنا لنا ولياليا
مضين فما يرجى لهن رجوع اذا العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان
ربيع واذ انا اما للعواذل فى الصبا فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب بن عباد

هذا

هذا الشعر ان اردت كان اعرابيا فى سلمته وان اردت كان عراقيا فى حليه
كشاجم ما للنبيه الكرم فى طيبها من قبله فى اثرها غصة حلتها بالكره من ان
يعشق منه بعضه بعضه لبعضهم وده وجهه صحيح وهو غض والبياض فهو فى
الظاهر غضبان وفى الباطن راض قد ذهب الحكماء على ان للحيوانات نفوسا ناطقة
مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس فى جواب سؤاله بهمنيار
بان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح
فصوص الحكم ما قاله المتاخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا
التكلم مع كونه مخالفا للوضع اللغوى لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس
الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان
الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشىء لا ينافى وجوده وامعان النظر
فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى كلامه
ولا يخفى ان كلام القيصرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوى
وقد صرح الشيخ الرئيس فى اول كتابه الموسوم بالشفاء انه علاقة على ما نقله
الفاضل الميبدى فى شرح الديوان قال السيد الشريف فى حواشى شرح التجريد
ان قلت ما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزى
والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شىء
من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات و
تعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره فى صور الامواج
المتكثرة مع انه ليس الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور وراء طور
العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية
وكل ميسر لما خلق له لبعضهم انت فى الاربعين مثلك فى العشرين قل لى متى
الفلاح نور الانوار محيط بجميع الارواح والاشباح لا يخلو منه ذرة من ذرات
الارضين والسموات الا انه بكل شىء محيط ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه
منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال ارسطو فى كتابه الموسوم باثولوجيا

ان وراء هذا العالم سما وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل
من في ذلك العالم سماوي وليس هناك شي ارضي والروحانيون الذين هناك
يلايمون للانسي الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافي
صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه بعض الحكما على ان الفلكيات المنطوية
انواع مندرجة تحت جنس وصورة نوعية نوع نوعها احتمال العنصر واصحاب
الكيميا وبعض الحكما على ان اجساد المذكورة انما هي اصناف مندرجة تحت
نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد كانسان مريض دوام
الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها انواعا لا يلزم استحالة
الانقلاب بقانا انا نشاهد صيرورة النواة عقربا قد الشيخ الرئيس بعد ما تصدى
لابطال الكيميا في كتاب الشفا الفتح صحتها رسالة سماها حقايق الاشهاد
شكى رجل عليه فقال له بعض العارفين اتشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك دخل
الامام الحسن علي ع على عليل فقال له ان الله تعالى قد اتاك فاشكره وذكرك
فاذكره قال الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما فقال اللهم
اجعله ادبا ولا تجعله غضبا مثل العلة تحل على الجاهل والعافية على الحمار
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه واله ايكم يكفيه
طعامه وشرابه فقال علي انا قال فحكمكم خير منه
قال بعض الحكما لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى
خصال ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش ولذة في غير محرم ذلك
الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ابن الوردي من ابيات رايت الدهر
يرفع كل وغد ويخفض كل ذي نفس شريفه كمثل البحر يغرق فيه در ولا ينفك
يطفو فيه جيفه وكالميزان يخفض كل وافٍ ويرفع كل ذي زنة خفيفه
قال بعض الاعراب جعلنا رددنا احدا عن حاجة الاتيت اللوم في قفاه والا
في وجهه فقال اعرابي على خبر يبالهم فقال الواحد منهم انت فقال انت سوء الاكتساب
يغني عن الانتساب قال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون ولا يفعلون

الكلام من لم يسع حتى من ذل السؤال لم يتفعن لم يرد من الكشاف في تفسير سورة
التطفيف الضمير في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان
ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف واوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيد لا الجراد بمعنى جنيت لك ويصيد لك
وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو الكيل
او الموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى
نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا
وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا و
اذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث
واقع في الفعل لا في المباشرة والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف التي
تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه
حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة
هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو
وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في
قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما عن
عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين
ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بها ما ارادا لفظ خاتم في قوله نبينا
محمد صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتح
بمعنى الزينة ماخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى
الاخر ذكر ذلك الكفعمي في حواشي الجنة وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة
الشي اخره ونبينا محمد صلى الله عليه واله خاتم الانبيا وقوله تعالى ختامه مسك
اخره لان اخر ما يجدونه رائحة المسك في الكشاف ان امراة ابو حمزة قالت له يوما
لو دعوت الله ان يرزقنا كرما كانت مدة الرضاع فقال لها ثمانين سنة فقال انا استحي من الله
ان ادعو وما بلغت مدة ملاذي مدة رجاي حكى بعض الثقات قال اجتزت في بعض
اسفاري بحي من عذرة فنزلت في بعض بيوته فرايت جارية قد لبست من الجمال حلة

الكمال فاعجبني حسنها وكلاما سمعته فخرجت في بعض الايام ادور في الحي واذا انا
بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد ضعيف من الهلال او اخفى من الخلال وهو
يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فاحفظت منه
لبعضهم فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا منك لي بد ولا عنك مهرب
ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان لي قلبان
عشت بواحد وافردت قلبا في هواك يعذب فسالت عن الشاب وشانه
فقيل لي هو يهوى الجارية التي كنت نازلا ببيت ابيها وهي محتجبة عنه منذ اعوام
قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا
ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا سقيته بالنظر اليك في يوم هذا فعسى
صلاح حاله فقالت لا ابالي قال فحسبت ان اسماها حسنها فما زلت اقسم عليها
حتى اظهرت القبول وهي متكرهة فلما اقبلت للمشي قلت انجزي الان وعدك
فقالت ابي واهي فقال تقدمني فانا اقفوك فاسرعت نحو الخباء
فقلت البشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الان فبينما انا اتكلم معه
اذ خرجت من حيها مقبلة تجر اذيالها وقد اثارت الريح غبارا قدامها حتى ستر
الغبار شخصها فقلت للشاب ها هي قد اقبلت فلما نظر الى الغبار صعق ووقع
على النار بوجهه فلما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت
الجارية فاخبرته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية
وهي تقول من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا اقول
وما اشبه هذه القصة بقصة موسى على نبينا وعليه السلام ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
قيل لبعض العارفين هل تعرف نعمة لا يرحم من ابتلي بها ونقمة لا يحسد المنعم
عليه بها هي الفقر وقال الناس سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان
مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا يشاكر عليه اصلا وهو خلاف الصحة
والامن فانه قد يشكر عليهما فقيل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة
مكفورة من كل من انعم عليه بها الا من عصمه الله الوقت في اصطلاح الصوفية

هي الحال الحاضر التي يتصف السالك بها فان كان مسرورا فالوقت سرور و
ان كان حزينا فالوقت حزن وهكذا وقولهم الصوفي ابن الوقت يريدون به
انه لا يشتغل في كل وقت الا بمقتضياته من غير التفات الى ماض او مستقبل
لبعضهم ادير علينا بالمعارف قهوة يطوف بها من جوهر العقل خمار فلما
شربناها بافواه فهمنا اضاءت لنا انه شموس واقمار وكاشفنا حتى رأينا
جهرة بابصار صدق لا تواريه استار فغبنا به عنا فلما رددنا ولم يبق منا
عندئذ الا اثار لبعضهم يا ما الكالي سواه وكم له في الورى سواي وليس لي
عنه من براح في اليسر والعسر والرخاء فمن الكل يستحي واستحي من
الجفاء وكل شئ اراك فيه بلا جدال ولا امراء فعن يميني وعن شمالي ومن
امامي ومن ورائي مما نسب الى الشيخ العارف السهروردي ابيات غنا بها المغني
للحسين قبل سنة فرنا فاشتهرت هذه كيد عوا اذا السماء انفطرت
شوقا وكواكب الدموع انتثرت لبعضهم نحن في عيشة الوصال الهنيه
نجتلي الراح في الكؤوس السنية قد لبسنا هيكل النور لما فارقتنا الهياكل
البشريه من كلام بعض العارفين ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن
كل قصة حكمة وفي اثناء كل اشارة بشارة وفي كل حكاية كناية
ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم لياخذ
كل من السامعين ما يصيبه ويختص بما هو نصيبه على حسب استعداده وقد علم
كل اناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة ابطن فلا تظنن
ان المراد بالقصص والحكايات الواردة في القرآن العزيز محض القصة والحكاية
لا غير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك من كلامهم اذا اعيد الحديث ذهب رونقه
ودخلت سودة بنت عمارة الهمدانية على معاويه بعد موت امير المؤمنين صلوات
الله عليه فجعل يونبها على تحريضها عليه ايام صفين وال امره الى ان قال
حاجتك فقالت ان الله مسائلك عن امرنا وعما افترض عليك من حقنا
لا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا
حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا

بشر بن ارطاه قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان
فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معوية اياي
تهددين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ فيك
حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت صلى الاله على روح تضمنها قبر
فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان
مقرونا فقال معوية من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام والله لقد جئته في رجل قد ولي صدقاتنا فجار علينا فصادفته
قائما يصلي فلما رآني انفتل من صلاته ثم اقبل علي بوجهه برفق ورأفة
وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد
علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل
والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم
خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا
حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الي فوالله ما ختمها
بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال
معوية اكتبوا لها ما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية قيل لامراة
من الاعراب ابن معاشكم فقالت لو لم نعش الا من حيث نعلم لم نعش خفف
اعرابي صلوته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم الكريم قال ابن السماك
لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع
الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم في كتاب من لا يحضره الفقيه ان
الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك
فقال له يا لكع وما تصنع الاست هاهنا قال طاب حمامك قال اذا طاب الحمام
فما راحة البدن قال طاب حميمك قال ويحك اما علمت ان الحميم هو العرق
فقال كيف اقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب قال بعض الامراء
لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد

من يسبح عنه كاتب العرب اذا اوغدت واحدا فقالوا له اياك والهيبة
فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها خلسة فلا تثب عند ذنب الامر
وثب عند راسه قيل لاعرابية ما الذل فقالت وقوف الشريف بباب
الدني ثم لا يؤذن له قيل لها فما الشر فقالت العقد المتين في اعناق الرجال
قيل لاياس القاضي لا عيب فيك الا انك تعجل في القضاء من غير ترو فيما
تحكم به فرفع كفه وقال كم اصبعا فقالوا خمسة قال عجلتم هلا قلتم
واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة فقالوا لا نعد ما عرفناه فقال وانا لا
اؤخر ما تبين لي الحكم فيه قال رجل لاوحد انك تحب الدراهم فقال انا احب
الاستغناء عن سؤال مثلك سئل بعض العلماء عن قوله تعالى واما السائل
فلا تنهر فقال هو سائل العلم بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه بصرة الى
ابي ذر رضي الله عنه على يد عبد له وقال له ان قبلها فانت حر فلم يقبلها
فقال اقبلها فان فيها عتقي فقال ان كان فيها عتقك فان فيها رقي لما
حضرت الحطيئة الوفاة قيل له اوص فقال الخير والشماخ بن ضرار انه اشعر
العرب فقالوا له اوص للمساكين بشيء من مالك فقال اوصيتهم بالحاح
المسئلة فانها تجارة لن تبور قالوا فاوصنا قال احملوني على حمار فانه
لم يمت عليه كريم فلعلي لا اموت ثم انشد لكل جديد لذة غير انني وجدت
جديد الموت غير لذيذ فقيل له اي العرب اشعر فاشار الى نفسه ثم بكى
فقيل له جزعت من الموت فقال لا ولكن ويل للشعر من رواية السوء
من كتاب ربيع الابرار من خلا بالعلم لم توحشه الخلوة ومن تسلى
بالكتب لم تفته السلوة ابن دريد في الدرر ان العرب تزعم ان نصف
النهار الاول في الصيف اطول من نصفه الاخر وفي الشتاء بالعكس وعليه
قول الشاعر فيا ليت حظي من وصال اميمة عذيات صيف او عشيات
شتي من كلام الحكماء اذا اردت ان تفحم عالما فاقرن معه جاهلا غضب
الرشيد على ثمامة بن الاشرس وكان فاضلا فسلمه الى خادم له يقال
له ياسر وكان الخادم يتفقده ويحسن اليه فسمعه ثمامة يوما يقرأ

وقيل يوماً للمكذبين بنفخ الذال فقال الدغامة وتحليان المكذبين هم الانبيا فقال
الخادم كان يقال عقلنا انا نتنبى وما كنا اصدقنا فشتم الانبيا يا ثمامة وتذكر
وهجره فلما رضي عنه الرشيد ورده الى مجلسه ساله يوما فقال اي الاشيا ثمامة ونرها
اسد الاشيا فقال العالم يجري عليه حكم جاهل قال بعض الوزراء من الدلايل على
استقامة طبع الرجل محبته لثلثة اشيا البطيخ والتين والباذنجان فان نقص
من شخص واحدة من الثلث نقص ثلث من انسانيته قال بعضهم الاصوات ثلثة
صوت الحبيب وصوت المبشر وصوت نكهة الحبوب جاء بعض الزهاد الى باب
المبرد منه قيصا فقال بعض الحاضرين انه فعله من الزاهد فارضي عليه فغضب
الزاهد ولعنه وقال لعنا فتتري به اهنا الارباد مانا قال الشاعر امراة مالك
بن دينار في انا مجاولته يا مرائي فقال يا هذه اسم ما عرفني به احد منذ اربعين
سنة الا انت من كلام بعض الحكما الصدق يخضب الحروح والشيب خضب الجسم
قيل لراع عابد وقد رعت الذئاب بين غنمه وهي لا تؤذيها منى اصطلحت الذئاب مع
غنمك قال منذ اصطلح الراعي مع الله عن زين العابدين عليه السلم الدنيا سبات و
الاخرى يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
كان الرشيد يقول لموسى الكاظم عليه السلم يا ابا الحسن حد فدك حتى اردها عليك فيأبى
حتى الح عليه فقال لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال
ان حددتها لم تردها فقال بحق جدك الا فعلت فقال اما الحد الاول فعدن
فتغير وجه الرشيد فقال ايه فقال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه
وقال ايه فقال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال ايه فقال و
الرابع سيف البحر مما يلي ارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء قال قد اعلمتك انه
عزم على قتله وفي الكتاب المذكور الحجر الواحد الحرام في الحايط عربون الخراب
العربون بالضم كالعربون ما عقد به البيع قال بعض الابرار فقال الناس لا يعلم
الا قليلا واحدا من العلم ينبغي ان يحفظ حض العلما شعر داو الايام بالوافكار في
الممات واخرج من عيشك بالكره والمراء الغداة فيه تكفيك وتغنيك عن جميع
الشهوات في ذم قوم لبعضهم قوم اذا اشتهر في المرء بينهم فضيلة جالوها



من روايله ينفقون عن المعروف بارادته ويقدحون به في عقل فاعله قيل
للكسائي قد اجتمع علم الناس فقال بعض اشتغلهم بالدنيا قال
في ربيع الابرار كان المعتصم من الخلفاء العباسية وكان ملكه ثمان سنين
وثمانية اشهر وكان له من الاولاد ثمانية ذكور وثمانية اناث وفتح ثمانية
حصون وبني ثمانية قصور وخلف ثمانية الاف درهم هلال ابل اعرابي باجمعها
في يوم قفر وقال ان سوطا ظانا الى ابل لعظم النعمة على قيل للبهلول
اتعد مجانين بلدك قال هذا شيء يطول ولكن اعد عقلاءه قال الاعمش لجليس له
هل تشتهي جديا سمينا وارغفة نقية وخلا حاذقا قال نعم فاخرج له كسرا
وخلا فقال الرجل اين الجدي والارغفة فقال الرجل انما عندي وانما قلت
هل تشتهي ذلك ضاع لاعرابي بعير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد
فوجده فلم يحمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن فعمد الى سنور فعلقه في عنقه و
اخذ ينادي على الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا معا فمر به بعض الاعراب
وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة التي في عنقه قال ابو علقمة النحوي لغلامه
هجرا يا غلام اصعقت العتاريف فقال الغلام زقفيلم فقال ابو علقمة وما
زقفيلم قال الغلام وما صعقت العتاريف قال قلت لك هل صاح الديك
قال وانا قلت لم يصح منها شيء قال رجل لفيلسوف ان فلانا عابك امس بكذا
وكذا فقال الفيلسوف لقد واجهتني انت بما استحيا الرجل من استقباله قال
بعض الزهاد لولا الليل ما احببت البقا في الدنيا فقال الاخر ما هي الا طلوع الفجر
قال الخليل بن احمد اصدقاء متجاورون واشباه متباينة واقارب متباعدون و
اباعد متقاربة كان ابن مسعود يقول الدنيا كلها هموم فما كان منها سرور فهو
ربح قال رجل لاخر اذا رايت سوادا بالليل فاقدم عليه ولا تخف منه فانه
يخاف منك كما تخافه فقال اخاف ان يكون ذلك السواد سمع هذا الحديث
كما سمعته انا سمع بعضهم بكا على ميت فقال عجبا من قوم مسافرين يبكون
على مسافر قد بلغ منزله قيل لواحد من الحكما هل تزوجت فقال لو قدرت
لطلقت نفسي نظر حكيم الى رجل حسن الصورة سيء الخلق فقال اما البيت فحسن

واما سكنه فرفق قال لبعض السلف اذا كان الله تعالى رحيما فكيف يعذب
العباد فقال رحمته لا تغلب حكمته اراد بعض العباد تطليق امراته فقيل
له وما عيبها فقال هل يتكلم احد بعيب امراته فلما طلقها وتزوجت قيل
له الان فقال هي امراة غيري ما لي ولها ابن خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب
السلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان
الظلمة الذين يبيعون منك الخيوط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم
تناظر رجلان عند المامون فرفع احدهما صوته فقال المامون يا هذا
انما الصواب في الاسد لا في الاشد من كلامهم اذا اردت ان تفتضح فمن
لا تعمل امرك قال بعض العباد لرجل اذا رايت في الجنة رجلا من يبكي اما
كنت تتعجب منه قال نعم قال فضحك الرجل في الدنيا هو ولا يدري ما يصير اليه
اعجب ابن الرومي لم ار شيئا دائما نفعه للمرء كالدرهم والسيف يقضي له
الدرهم حاجاته والسيف يحميه من الحيف ابو نواس والله واللهو من الهوى
وهو يمين ليس منها فاعبا ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك
مغتاب كانما اثنوا ولم يعلموا عليك بالذي عابوا سئل ابن المبارك عن
اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة واضعفهم
فيها واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به واما اهل مصر
فاكيسهم صغارا واحمقهم كبارا واهل دمشق فالومهم الخاوفهم واعصاهم
للخالق قال في ربيع الابرار في الباب الرابع والعشرين منه يقال المحلون ابو
قلمون وهو ضرب من ثياب حرير تنسج بالروم ومصر تتلون الوانا قال رجل
لاخر يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب على هذا المنوال
قول بعض الظرفا نالني منه عمر وثالبه فدايم المثاوب والثالب فقلت
خيرا فقال الحمقا كل على صاحبه كاذب حكى الراغب في المحاضرات قال كان لنا جار
يهودي وكان اذا اتاه جذع صاح به من الباب يا ابا الفقيه فيقول لما
سمعت صوتك عرفت انك هو كان بعض الخلفا معتادا لاكل الطين من حفرة
فقال يوما الطبيب ما الذي يذهب باكل الطين فقال عزمة من عزمات الرجال



قال صدقت ولم يعدها بعدها الى اكله قيل لجالينوس ما تقول في البلغم
قال ملك كلما اغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا اخر قيل فالسوداء قال هي
ارض اذا تحركت تحرك ما عليها قيل فالصفراء قال كلب عقور في حديقة
قيل فالدم قال عبدك في بيتك وربما قتل العبد سيده لبعضهم اوفى
الذخاير في الحماية والعافية والحراسة عمر الفتى فهو المنهايه في
الجلالة والنفاسة فحذار من تضييعه ان كنت من اهل الكياسة و
ارضا الخمول مع السلامة في لذات مع الرياسة لبعضهم ولقد صحبتك
حين جربت الورى فوجدت مثلك في الورى معدوما وكذا الليالي صيرتني
سائلا لا اصطفي سائلا محروما كتب هشام بن عبد الملك الى ملك الروم
من هشام امير المؤمنين الى الملك الطاغية فكتب في جوابه ما كنت اظن
ان الملوك تكتب بعضها الى بعض والا لكنت اكتب الملك من ملك الروم الى
الملك المذموم هشام الاحول المشوم قال لبعضهم ما لك لا تاكل الشي الفلاني
فلا انه لذيذ فقال تركته احب لا مستغني عن العلاج بما اكره كان بابن
العميد نقرس فقيل له لا تجزع فانه يؤذن بطول العمر فقال هو حق لان من
به النقرس يتمنى ان ليله فيصير فيها اطول من عمر لبعضهم وقالوا في
الهجاء علينا اثم وليس الاثم الا في المديح لانا اذا مدحنا مدحنا زور
وانا نهجو حين نهجو بالصحيح قال رجل لابي العينا يا مخنث فقال وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه من كلامهم الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة
ترد بلاء الاخرة كان بقراط لما حضرته الوفاة ضد وانا جامع العلم
من كثر نومه ولان طبيعته ونديت جلده طال عمره وسئل ما بال الابدان
ما يكون عندنا ولا الدواء فقال انما يثور الغبار عند كنس البيت باع رجل
ارضا واشترى بثمنها فرسا فقال له بعض الحكما يا هذا انعلم ما صنعت
بعت ما تعلفه السرجين فعوضك الشعير واشتريت ما تعلفه الشعير
فعوضك السرجين قال في المحاضرات ادعى رجل اخر طنبورا عند بعض القضاة
فانكر المدعى عليه وتوجه اليمين عليه فقال القاضي قل الله كان الطنبور

عندي غاربك فجراخي فقال واي عين هذه فقال القاضي هذه عين الاعور
اذا كانت في طنبور وطلب رجل من بايع حلاوة ان يبيعه منها رطلا نسيئة
فقال له البايع دفع ثمنها الى متى فقال الى انقضاء رمضان العام
الاول فقال البايع معاذ الله ان عاملتك انت تماطل بذلك من سنة الى سنة
فكيف تفعل في خلاص القاضي حلاوة كثرت ديونه فاركبه حمارا وطوف به في
البلد ليحترز الناس من معاملته بعد ذلك فلما انزل عن الحمار فقال له صاحب
الحمار اعطني الكرى فقال له ففيم كنا طول النهار يا ابله كل ما هو مغاير للوجود كا
لانسان مثلا فانه ما لم ينضم اليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر
لم يكن موجودا فيه قطعا وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه لم يكن
له الحكم بكونه موجودا بل كل ما هو مغاير للوجود فهو في كونه موجودا في نفس
الامر محتاج الى الغير الذي هو الوجود وكل ما هو محتاج في كونه موجودا الى
غيره فهو ممكن اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه موجودا الى غيره ولو
كان ذلك الغير وجوده فكل ما هو مغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء من المفهوم
المغاير للوجود بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون
الا عين الوجود الذي هو موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته ولما وجب ان يكون
الواجب جزئيا حقيقيا قائما بذاته منزها عن ان يكون له افراد بل هو في حد ذاته
ويكون تعينه بذاته لا بامر زايد وجب ان يكون الوجود ايضا كذلك اذ هو عينه
فلا يكون الوجود مفهوما كليا ممكن ان يكون له افراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي
ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام قائم بذاته منزه عن ان يكون عارضا للغير
فيكون الواجب هو الوجود المطلق اي المعرى عن التقييد بغيره والانضمام
اليه وعلى هذا لا يتصور عروض الوجود للماهيات الممكنة فليس معنى كونها
موجودة الا ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك
النسبة على وجوه مختلفة والحاصل شيء يتعذر الاطلاع على ماهيتها فالموجود
كلي وان كان الوجود جزئيا حقيقيا هذا ملخص ما ذكره بعض المحققين من مشايخنا
قال ولا يعلمه الا الراسخون في العلم انتهى كلام العلامة الشريف في حواشي التجريد

ظهور

ظهور المختلفات على القوة الباصرة وتميز بعضها عن بعض بطلت الغوارض و
المتخصصات انما هو باشراق نور الشمس اعني الضوء عليها ولولاه لما ظهر على تلك
القوة شيء منها فضلا عن تمييز البعض عن البعض ونور الشمس لا يتكثر في
نفسه باشراقه على المتكثرات ولا يختلف في ذاته بظهوره على المختلفات في
ان كان سبب الظهور تكثرها واختلافها فاذا اشرق على قطع الزجاج الملونة
ظهر كل من تلك القطع بلون خاص ليس للاخرى وهو في ذاته مبرا عن جميع الا لوان
واذا اشرق على الخزف والياقوت اظهرها للحس من غير ان يلحقه وصمة
نقص من ظهوره على الاول ويستفيد زيادة شرف باشراقه على الثاني الصوفية
يقولون الجن ارواح متجسدة في اجسام لطيفة الغالب عليها النار والهواء كما
ان الغالب على بدن الانسان الماء والتراب وهم قادرون على التشكل بالاشكال
المختلفة وخلع الصور والدخول في صور اخرى ومزاولة الاعمال الخارجة عن
طوق البشر وغذاؤهم الهواء المتكيف بروايح الطعام وقد نهى النبي صلى الله
عليه واله وسلم عن الاستنجاء بالعظام وقال انها زاد اخوانكم الجن و قال
الشيخ العارف الشيخ محي الدين ابن عربي في الفتوحات اخبرني بعض المكاشفين
ان ذراري الجن ياتون الى المطر فيشمونه ثم يرجعون وحكى الشيخ المتوغل
في حكمة الاعراف عن اهل دربند من مدن شروان واهل بيانه من اهل اذر بيجان
انهم يشاهدون الجن كثيرا وقد نقلت كلامه في المجلد الثاني من الكشكول
سمعت عن بعض الثقات ان الوزير السعيد المرحوم علي بن عيسى الاربلي
صاحب كشف الغمة كان مارا في خيله ورجله واصحابه يطردون الناس من
بين يديه فسال الناس اي امر اخرى من هذا فقال انه هذا رجل طرده الله عن خدمته
وشغله بخدمة ابعد خلقه عنه فلما سمع الوزير كلامه تاب وزهد وترك الوزارة
امير المؤمنين اي يومي من الموت افر يوم ما قدر او يوم قدر يوم ما قدر
لا احذره ومن المقدور لا ينجي الحذر اكل الاعرابي الجدا وبنوه الثلاثة حوله
جلوس فبقي منه اعراف فقال لاولاده ايكم احسن وصفه فهو له فقال
احسنت فقال الثاني انا اكله حتى لا ادع للذرة فيه مقيلا فقال احسنت

وقال الثالث انا اجهل علامه اوامه فقال المدخن قال لبعض الحكماء لم لا ترد
علما انك فقال لم امنا لما على نفسنا فاذا الخصام فكيف نامنهم كان ابو عامر
يعتقد كلامه فقيل له لم لا تقول بما يفهم فقال لم لا تفهم ما يقال وقال الجرجاني
للجاحظ انما تحفظ لانك تقشر فقال انما اشعر لاني احرر وقال المامون للعتابي
ما المروءة فقال ترك اللذة ما اللذة قال ترك المروءة ومن كلامهم لا سرف في
الخير كما لا خير في السرف قال بعض الوزراء ما جلس بين يدي احد قط الا
توهمت اني بين يديه من تقلب الزمان وحذرا من تغير الايام وتنقل الاحوال
قيل لرجل ما بلغ بك عشقك فلانة فقال الاثم انه اني كنت ارى القمر في دارها
اضوء منه في دارها اضوء منه في دار غيرها قال جار الله في ربيع الابرار
الايادي ثلثة يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المكافاة ويد
سوداء وهي المن ومن كلام جار الله شعر لحسنا بالله في العلا لا الاحوال
من دعا ام الاسكندر لابنه اسكندر رزقك الله حظا تخدمك به ذوو العقول
ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ قال ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد
من لا يملك شيئا انما الزاهد من لا يملكه شيء في الحديث لكل شيء قمامة وقمامة
المسجد لا والله وبلى والله من كلام ابن السماك الواعظ يا ابن ادم انت في
حبس منذ كنت انت في الصلب محبوس فتخرج الى الرحم فتكون محبوسا بالكد على
العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب لنفسك ان لا
لا تكون بعد الموت محبوسا ايضا قال ارسطو العاقل
يوافق العاقل والجاهل فلا يوافق العاقل ولا الجاهل
كما ان الخط المستقيم ينطبق على المستقيم واما المعوج فلا ينطبق على
المعوج ولا المستقيم كان للفضيل شاة فاعتلفت من علف بعض الامراء
شيئا يسيرا فاشرب من لبنها بعد ذلك بعث السلطان محمود الى الخليفة
القادر بالله يتهدده بخراب بغداد وان يحمل تراب بغداد على الفيلة الى
غزنة فبعث عليه الخليفة كتابا فيه الم وليس فيه سوى ذلك فلم يدر
السلطان ما معنى ذلك فتحير علماء في حل هذا الرمز وجمعوا الكل سوى في

للقول

في القران فاولها الم فلم يكن فيهما ما يناسب الجواب وكان في جملة الكتاب بشارة
لا يعباه به فقال الم يحدده بالفيلة قال الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل فاستحي السلطان من ذلك فعرفه واجازه العرب تسمي المائة
سنة من التاريخ حمارا وسمي مروان بالحمار لانه كان على راس المائة من دولة
بني امية واشترى بعض العرب حمارا راسا فقال اراء هذا الحمار ولد سنة
قبل الحمار الشيخ السهروردي استدل على مغايرة النفس للبدن بان النفس كما
تتعلق بالبدن العنصري المحسوس في عالم الحس تتعلق ايضا بالابدان البرزخية
والهياكل المثالية على ما يعلم ويشاهد في المنام وبيانه انا نرى انفسنا
في المنام ببلد غير بلدنا و في بلد صغيرا وكبيرا او غير ذلك مما يعلم منه يقينا
انه ليس للبدن العنصري ويشاهد تلك الابدان كما نشاهد البدن العنصري
لا غير فعلم ان النفس مغايرة لهذين البدنين فنسبتها اليهما على السواء
وقال في الهياكل وكيف يتوهم هذه الماهية القدسية جسما والحال انها
اذا طربت طربا روحانيا تكاد تترك عالم الاجساد وتطلب عالما لا يتناهى
كما يشهد به ارباب الشهود واستدل ايضا بان البدن دائما في التحلل والذبول
والنفس سالمة من العوارض ذلك في جلاء الارواح سال الرشيد موسى بن
جعفر صلوات الله عليهما وقال كيف زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فخر لو خطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله كنت
افتخر بذلك على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه وفي رواية
اخرى انه قال له هل كان يجوز ان يدخل على حرمك وهن منكشفات فقال
الرشيد لا فقال لكنه يدخل على حرمي وهم كذلك فقال له الرشيد صدقت
قال بعض الظرفاء السوقي اذا وزن عمله يوم القيمة فلا بد ان يحول
حول الى الكفة الاخرى فتى الميزان عين وفي المحاضرات ان المامون
مر متنكرا واذا كاس يقول من يسقط المامون من عيني منذ قتل اخاه فبعث
اليه سيبويه وقال الدان ارايتك ترضى عنك فعلت قيل الحسن البصري
هل لا تصلي فان اهل السوق قد صلوا فقال اوليك قوم ان تنفقت سوق

احوز الصلوة وان كسدت تجلوها قال بعض الحكما الغبن غبنان غبن
الغلاء وغبن الرداءة والاول من فعل البايع واما الثاني فمن فعل المشتري
لبعضهم لا تسلك الطرق اذا خطرت لانها تقضي الى التهلكة قد قال
الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال ابن خالويه اللغوي في كتابه
المسمى كتاب ليس في كلام العرب مؤنث غلب على المذكر الا في ثلثة احرف الا
و في التاريخ فيكتبون لثلث مضين وثلث ان بقين باثبات ان الشرطية
لعدم تيقن بقائها لجواز كون الشهر ناقصا وكذا يكتب في النصف خلاه لانك
لست على يقين من انه النصف وتقول صمت عشرا ولا تقول عشرة مع
ان الصوم لا يكون الا بالنهار وكذا تقول سرت عشرا لا عشرة الثاني
انك تقول للضبع العرجاء للمونث والمذكر الثالث ان النفس مونثة و
يقال ثلثة انفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلث انفس قال في مروج الذهب
نم بعلي ابن محمد الهادي صلوات الله عليه الى المتوكل ان في منزله سلاحا
من شيعته اهل قم وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك
فهجموا عليه ليلا فلم يجدوا في داره شيئا الا وجدوه في بيت مغلق وهو
يقرا القران وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى
فحمل على تلك الحال الى المتوكل وهو في مجلس الشراب والكاس في يده
فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال والله ما خامر لحمي
ودمي قط فاعفني فاعفاه وقال له اسمعني صوتا فقرا كم تركوا من
جنات وعيون الايات فقال انشدني شعرا فقال اني قليل الرواية
للشعر فقال لا بد من ذلك فانشد باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب
الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا
حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاساور و
التيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار
والكلل فافصح القبر عنهم حين سالهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قال فبكى المتوكل حتى بل دموعه لحيته الباخرزي ولكم عنيت الفراق فما لطا

واحتك

واحتك في استثمار غرسي ودادي وطمعت منها بالوصال لانها تبني
الامور على خلاف مرادي قال وقد فتشت عنها كل من لاقيته
من حاضر او بادي انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها واين
فؤادي وله ارواح وفي الحلق منه شجى واغدو وفي القلب مني شجن
واسهر منتصبا في الفراش كما انتصب الفعل من بعد ان شعر ولا جد
الدهر احيانا وما الليل فوق بعضهم الاراذل احيانا يدوم البخل الذي
اكسبه ويترك النرجس المشموم عريانا قال بعض العلما حججت في بعض السنين
فبينما انا في الطواف بالبيت اذا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول اما تستحي
يا رب ان خلقتني انا جئت عريانا وانت كريم قال وحججت في العام
القابل فرايت الاعرابي وعليه ثياب وحشم وغلمان فقلت له انت الذي
رايتك في العام الماضي وانت تنشد ذلك البيت فقال نعم خدعت كريما
فانخدع من امثال العرب الموضوعة على السنة البهائم ان الدجاجة
عيرت الحمامة بانها كثيرة النسل وان الحمامة لا تربي في السنة الا فرخين
فقالت لها الحمامة لا تهتين بالحب لفراخك ولا تاتي به اليهم من المواضع
البعيدة بل هم يلتقطونه حال خروجهم من البيض واما نحن فنحتاج الى
تحصيل الحب وحمله اليهم من المواضع البعيدة بل هم يلتقطونه حال خروجهم
ولو كنت كذلك لم تزد افراخك على الواحد فضلا عن الاثنين كان بعضهم
في ايام صغره اشد ورعا منه في ايام كبره وقد انشد في هذا المعنى يقول
لبعضهم عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما اتتني الليالي بالمشيب و
بالكبر واطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا ثم عدت الى
الصغر قيل لابي الحرث وكان له برذون ضعيف هل سبقك برذونك
ابدا فقال نعم مرة واحدة كنت مع قافلة فدخلنا زقاقا ضيقا لا منفذ له
وكنت اخر القوم فلما رجعوا كنت اولهم ومن تعبير الرؤيا في الكافي
جاء رجل الى الصادق صلوات الله عليه وقال رايت كان بيضا في كرمها محل
بلحيتها فقال له احفظ امراتك لا تحمل من غيرك وانا رجل فقال الكتف في

فرايت كان كبشين ينتطحان على فرج امراتي وقد خرت على ظهرها لما رات
فقال صلوات الله عليه امسك اهلك انها سمعت بقرب قدومك فارادت
تنتف المكان فالجمته بالمقراض لبعضهم انت بالوحشة من بعد ما كنت
من الواحد مستوحشا وصرت بالوحدة مستانسا وصار فالوحدة لي مجلسا
لبعضهم اياك والشهرة في ملبس والبس من الاثواب ما لها تواضع الاخوان في
لبسه اشرف للفتى واسلم لها كان يحيى بن خالد يمكث الجلوس في البيوت الصغيرة
الضيقة فقيل له في ذلك فقال هي اجمع للعقل واضبط للفكر في الربيع الابرار ان
ابليس قال اللهم ان عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني فاتاه
الجواب اني غفرت لهم ما اطاعوك بما ابغضوك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني
بما احبوني في خلف وعد ووعدتني وعدا حسبتك صادقا فقعدت من
طمعي اجي واذهب لبعضهم فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذه
سجاح لابي الفرج الاصفهاني وهو علي بن الحسين صاحب كتاب الاغاني وقد حضر
باب بعض الامراء ومعه جماعة فحجب عن الدخول حضرتكم دهرا وفي الكرم حضه
فما للبواب في لقائكم اذا كان حالكم دون احدكم فما حالكم بالناس دون
عطائكم توفي ابو الفرج المذكور في ٣٥٦ في ايام مطيع الله وجمع كتاب الا
غاني في خمسين سنة في كتاب جلاء القلوب ان الحسين علي بن ابي طالب
عليه السلم راى الحسن البصري يقص عند الحجر فقال له يا حسن ترضى نفسك
للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار العمل غير هذه الدار قال
لا قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف
به قال الراوي فما قص الحسن بعدها كان ابو حيان النحوي متضلعا بالعلوم و
صنف كتبا جيدة سنية ولكنه احرقها في اخر عمره فليم على ذلك فقال العلم اما
سر وعلانية فالسر لا احد من يتحلى به واما العلانية فلا ارى من يحرص
عليه وجد بعض الاعراب رجلا مع امه فقتلها فقيل له هلا قتلت الرجل وتركت
امك فقال كنت احتاج كل يوم الى ان اقتل رجلا شهد جماعة عند ابن شبرمة على
فراخ نخل فقال لهم كم عددها فقالوا لا ندري فرد شهادتهم فقال واحد انت منذ سنة

قال

قال كم فيه اسطوانه فخجل وقبل شهادتهم ورد عنده رجل فرد شهادته وقال
بلغني ان جارية غنت فقلت لها احسنت فقال علي ذلك حين ابتدأت او حين سكتت
قال حين سكتت قال انما احسنت سكوتها ايها القاضي فقبل شهادته قال رجل
لامير المؤمنين انت قال ان اردت قوله عز وجل تعالى امنا بالله وما انزل الينا فنعم و
ان اردت قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري وعد
بعض الملوك بعض البلغاء بحاجة ووعده في العصر فجاء اليه وقت الظهر فقال الملك
المرأ قلت لك الا العصر فقال الرجل نعم ولكن الافراط في الاستظهار خير من الا
في التواني رمى المتوكل عصفورا فاخطاه فقال وزيره ابن حمدون احسنت يا
سيدي فقال اتهزأ بي كيف احسنت قال الى العصفور كان سايل ميتي وخلفه
ابن صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة وتقول يذهبون بك الى
بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال الصبي يا ابت انما
يذهبون به الى بيتنا قيل لابي العيناء ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال عدم
يبدوني بالسلام كنت احب ان ابداهم وربما حدثت المعرض عني فكنت احب
ان اعلم لاقطع كلامي عنده قال يوما لبعض المحبين فلان في اي باب من ابواب النحو
انت فقال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت في باب ابويك اذن وقالت
له جارية هب لي خاتمك اذكرك به فقال لها اذكريني بالمنع وقالت له جارية
قينة يوما يا ابي فقال لها استعيني على حجر وجعلت لشيء اتفق منه من الديوان
المنسوب لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لبعضهم نعيب الرجال زماننا والعيب فينا
وما الزمان مضى من غير فعل للذي صرف الزمان ظلمت الزمان فذم البشر
كانت علية بنت المهدي اخت هرون الرشيد من اجل الناس واظرفهم و
افضلهم واشعرهم واسحرهم في صناعة الموسيقى وصناعة الالحان وكانت
عفيفة حسنة الدين لا تغني ولا تشرب الا ايام اعتزالها الصلوة فاذا طهرت
لازمت الصلوة وتلاوة القرآن ومن كلامها ما حرم الله تعالى شيئا الا وجعل
فيما خلاه عوضا عنه فبأي شيء يحتج عاصيه وهي التي كانت تهوى غلاما للرشيد ولها في
فيه شعر وقد اوردتها في المجلد الاول من الكشكول ولها ابيات لطيفة في ذلك

شعر وضع الحب على الجور فلو انصف المعشوق فيه لسمج ليس يستحسن في وصف الهوى
عاشق يحسن تاليف الحجج قال محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي رضي الله عنه كنت
عند المعتصم وعنده مخارق وعلويه وعقيد فغنى عقيد هذين البيتين نام
عن المعذر انم واشتفى الواشون من سقمي واذا ما قلت يا الم بت من اهواه
فالى طرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر واللحن فسأل الحاضرون عن الجواب
فقلت هما للعليم خلوى للمعتصم وحمد فغنى فوضعا في غلط وان القوم امسكوا
عن الجواب بعد ما فطن لهم وقال يا محمد فان نصيبك منها مثل نصيبنا وشعر عليه
كثيرا وردت بعضه في المجلد الاول من الكشكول قال الاصمعي دخلت البادية
ومعي كيس فاودعته امرأة منهم فلما طلبته انكرته فقدمتها الى شيخ من الاعراب
فاقامت على انكارها فقال قد علمت انه ليس عليها الا اليمين فقالت كانك
لم تسمع قوله قال ولا يقبل السارق يمينا وان حلفت برب العالمين قال
صدقت ثم هددها فاقرت وردت المال الي ثم التفت الى الشيخ وقال
في اي سورة هذه الاية فقوله الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمورا
الاندرينا فقال سبحان الله لقد كنا نظن انها في انا فتحنا لك فتحا مبينا
حديث يحيى بن اكثم المامون ان كثيرا اجتمع مع عزة فيك نصيبا لغيرها
فقال لو ان عزة كانت امة يخدمها لك فكشفت البرقع فقالت يا كثير
هذا ايضا من كذب لو ساه فاستحى منها فقال المامون ايم الله لقد
استحييت له وانا على سريري ومما ينخرط هذه الحكاية في سلك
ما يروق ان عزة قالت لبثينة تصدي لكثير واطمعيه في نفسك لاسمع ما
يجيبك به واستكشفي سريرته فاقبلت اليه وعزة تمشي وراها مختفية
عليه الوصل فخرجنا وانشد رمتني على عمد بثينة بعدما تولى شبابي
وارجحن شبابها بعينين نجلاوين لو رقرقتهما بنوء الثريا لا
ستهل سحابها فكشفت عن وجهها فانقطع كلامه وقال ولكنما ترمين
نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها فضحكت وقال الشاعر للحلل بها
الرشيد في جوابه الملك علك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان

مالي يطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني ما ذاك الا ان سلطان
الهوى وبه غلبن اعز من سلطاني في المحاضرات قال مر سفيان الثوري برجل
وينشد تشاغل كل مخلوق بشيء وشغلي في محبته وفيه اروح الى الذي
اضحى وامسي وشغلي فيه ونسبته فوقف سفيان منه واخذ يبكي ثم قال
عسى قلب الحكم من فوادي يرق لذلة طاعة عاشقيه فقال سفيان اللهم
لا تضلنا بعد اذ هديتنا ومر ناس ببلد فيها ابو نواس وهو ينشد ان في
توبتي لفضحا لحوبي فاعف عني فانت للعفو اهل فجعل الناس يعيبه بالدعا
وقال اللهم ثبت عليه فقد تاب وانابت اليك فلما انشد ابو نواس بعد هذا البيت
لا تدخلنها بنوا على السكر فيها انه على الصحو عقل اعرض الناس وقال
اللهم ارشدنا لبعضهم خليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير والواصلون قليل
لبعضهم الا فاعذرن ان قال صب متيم من الجد شيئا لا يليق بذي الفضل
فاداب ارباب العقول لذي الهوى كاداب اهل السكر عند ذوي العقل تمامه
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام في مرثية النبي صلى الله عليه واله وسلم
كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك
كنت احاذر وقد حام حول هذا المعنى من قال ليجهد الدهر في مساقي فانني
بعدد ما حول فلست ارجو وكنت اخشى ما احدثت بعد الدهور قال
ابو محمد بن يحيى مودب المامون صليت يوما قاعدا لمرض اصابني فاخطا المامون
فهممت لاضربه فقال ايها الشيخ تطيع الله قاعدا وتعصيه قائما قال
بعضهم في وصف كلام سلس لو كان الكلام طعاما لكان هذا له اداما قال
امراة بعض الاجواد لزوجها اما ترى اصحابك اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت
رفضوك فقال لها هذا من كرم نفوسهم يأتوننا في حال القوة منا على الاحسان
اليهم ويتركوننا في حال الضعف عنهم وقد بعض الشعراء على نبيذ فقال في وجهها
شعر ان نبيذ ابنه جعفر طوبى لزايرك المستطاب تعطيك من حليك تعطي
الا كف من الرغاب قوبت الجذر لضربه فقال لتكفر اعنه فما قصدنا فهمو
انه لما راى الناس يقولون شما الغلان انزعج من كل صبي اراد ان ينتج على

على المنوال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام عظني واوجز فقال توقّ
ما تعيب ثم قال زدني فقال لا تاتها تعيب ولا تعب ما تاتي هكذا نقله
الراغب في المحاضرات وقوله عليه السلام لا تعب ما تاتي في معناه
خفاء قال بعض الفضلاء لو ابدل لفظ ما بمن لكان اظهر ولعل هذا
من تصرف النساخ قال جامع الكتاب الظاهر ان مراده عليه السلام لا تعب
غيرك بما تاتيه انت وهذا معنى ظاهر قال الشيخ كمال الدين عبد الرزاق
في شرح منازل السائرين العشق اللطيف قوي سبب في تلطيف السر
والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع
الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة
في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه رسوخ
وسعي في تحصيل لذة نفس وعلى هذين النوعين يبنى العشق الصوري
وذمه في كلام بعض العرفا والحكما انتهى كلامه مد من كتاب قوت القلوب
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تعالى في خلقه مثوبات
فقر وعقوبات فقر ومن علامة الفقر اذا كان مثوبة ان يحسن عليه
خلقه ويطيع ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن
علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي فيه ربه
ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء وهذا النوع من الفقر هو الذي تعوذ
منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض حكماء الاسلام تصدى
للتوفيق بين كلام فلاسفة الحكما وما نطقت به الانبياء وهو وان
امكن في البعض لكن لا بد في البعض من ارتكاب تكلفات بعيدة وتاويل
لكلام الانبياء المتلقى من الوحي الالهي ولا يليق التجاسر عليه بموافقة
كلام الفلاسفة قال الشيخ محي الدين في فصوص الحكم في الفص الا
سمعيلي الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب
الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد
بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ولم يقل وعيده بل

ويتجاوز

ويتجاوز عن سيئاتهم قال في الفص الهودي اما اهل النار فمالهم الى النعيم
لكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما على
من فيها وهذا نعيمهم انتهى كلامه سره قال بعض اهل الكمال بعد نقل هذا الكلام
ومما يلائم هذا الحديث المشهور سياتي على جهنم زمان ينبت في قعرها الجر
جير للتوصل الى المطالب النظرية والمعارف الاصولية اما بطريق الفكر
وهو مسلك المتكلمين والمشائين او بالرياضة وهو طريق الصوفية و
الاشراقيين مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان
مثلا افلا تذكرون والطريق الاول لا اعتماد عليه لابتنائه على التجربة في
القياس ولذلك وقع فيه الاختلاف العظيم قال السهروردي في
كتاب الرشف انه احرق عشر نسخ من كتاب الشفا ومن شعر السهروردي
قلت للقوم انتم على شفا حفرة من كتاب الشفا فلما استهانوا بتوبيخنا
رجعنا الى الله حتى كفى فماتوا على دين رسطالس ومتنا على ملة المصطفى
قال الشيخ المقتول في التلويحات لا يكون الانسان من الحكما ما لم يكن
يحصل له ملكة خلع البدن فلا يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة
المخبطين المادين فان الامر اعظم مما قالوا قال صاحب المحاكمات التعبير
عن المبدا الفياض تعالى شانه بالوحدة اشمل من الوجود وبعض العرفا
يعبر عنه بالنقطة والشيخ العراقي يعبر عنه بالعشق وللناس فيما يعشقون
مذاهب ولله در من قال عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك
الجمال يشير قال بعض العارفين من المتاخرين عن ظهور الوحدة في
مظاهر الكثرة فقال التصريف تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان
مقصودة لا تحصل الا بها قال الشيخ السهروردي في التلويحات كان
الحكما اخذوا العالم حيوانا واحدا وسموا جسمه جسم الكل وله نفس واحدة
ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول وسموا مجموع
النفوس نفس الكل ومجموع العقول عقل الكل والكل هو شخص العالم بالتمام
غير ملتفت الى الكاين الفاسد قيل لاعرابي على مائدة بعض الخلفا وقد حضر

فالوجه وهو ياكل منه ما هذا انه لم يشبع منه الامات فامسك
يده ساعة ثم ضرب بالخمس فقال استوصوا بعيالي خيرا قيل لاعرابي ما
تسمون المرق قال السخين قيل فاذا برد فقال نحن لا نتركه يبرد كان
الجاحظ قبيح الصورة جدا حتى قال الشاعر لو كان يمسخ الخنزير مسخا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ قال يوما الله ما اخجلني الا امراة اتت
بي الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا فكلمته فيها فلما ذهبت سالت
الصائغ فقال استعملتني ان اصنع لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته
فاتت بك قال بعض الظرفا كان وجه فلان وجه عجوز احب الى اهلها
بطلاقها كلامه مهم اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل قال في ربيع الابرار
وجد جمجمة عظيم راس فيها ثنايا ترى اسنانها فكان وزن كل سن اربعة ارطال
قال حايك لله عمشى ما تقول في الصلوة خلف الحايك قال لا باس بها على
غير وضوء قال فما تقول في شهادته قال تقبل مع عدلين يشهدان معه
قال الاصمعي نزلت في بعض الاحياء فطرت الى قطع من القديد منظوم
في خيط فاخذت في اكلها فلما استوفيتها اقبلت المراة صاحبة الخبا
وقالت اين ما كان في الخيط فقلت اكلته فقالت ليس هذا مما يوكل انا
امراة اخفض الجواري وكلما اخفض جارية علقت خفضتها في هذا الخيط
جلس كسرى يوما للمظالم فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم
وهو لا يلتفت اليه فقال الوزير انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه
احد فقال اصلح الله الملك ان الذي ظلمني اقصر مني وجاء اعرابي الى اليمن فجمع
اليهود وقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه فقال لا تخرجوا
من السجن حتى تؤدوا ديته لبعضهم واشرواه وحق الهوى وعيشنا
الماضي وودي القديم ما خطر السلوان في خاطري اعوذ بالله السميع العليم
لبعضهم نادمته يوما فالفيته متصل الصمت قليل النشاط حتى لقد
اوهمني انه بعض التماثيل المنحوتة البساط مزاح الاعراب قال اعرابي لا
قرضني عشرين درهما واجلني شهرا فقال اما الدراهم فليست عندي واما

الاجل

الاجل فقد اجلتك سنة بعد الاعز شهر كان عبد الاعلى السلمي مرائيا فقال
يوما الناس يزعمون اني مراء ولقد كنت بالامس والله صائما وقد صمت اليوم
ايضا وما اخبرت بذلك احدا وطول اعرابي صلوته فضجر الحاضرون فلما
فرغ من صلوته قال وانا مع ذلك صايم لبعضهم لحقنا دنانا والبلاح فهانا
وفوقنا تخشى صياح الثعالب قال الرشيد لمسكين ساله حاجة سايل
الملوك وعندهم الابل لا نطول اعمارهم وانتم تطول اعماركم فقال المسكين ان
الملوك يعطون ارزاقهم جملة فياكلوها وارزاقنا تاتينا من جحر الابرة فكلما
شيئا فشيئا فتبقى حتى تستوفيها فعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم
فاتت عليه ايام حتى مات فقال الرشيد جمعنا اليه رزقه فمات قال قد عزم
الحجاج على قتل رجل فهرب واستخفى منه ثم جاء اليه بعد ايام وقال ايها
الامير انا فلان اضرب عنقي فقال له الحجاج وكيف جئت قال اصلح الله الامير
اني ارى كل ليلة انك تقتلني فاردت ان يكون قتله واحدة فعفى عنه
اجانة لغز في بابها اسم اذا عكسته فعكسه طرده يباح لكن حظرها
المشتري في رده روي عبد الله بن جعفر وهو يماكس في درهم فقيل له اتماكس
في درهم وانت الذي تجود بما تجود فقال ذاك مالي جدت به وهذا
عقلي بخلت به دعا عبد الملك رجلا من العرب الى طعامه فقال الرجل ما في
فضل فقال ما اقبح بالرجل ان يبقى في الاكل الى هذا الحد فقال الرجل عندي مسرا
ولكن اكره ان اصير الى الحال التي استقبحها امير المؤمنين خرج ديوجانس الحكيم
مع رفيق له موسر في سفر فعرض لهم اللصوص فقال الويل ان عرفوني فقال
الحكيم الويل لي ان لم يعرفوني ولما ذهب سقراط ليقتل بكت زوجته فقال ما يبكيك
فقالت لانك تقتل ظلما فقال يا هذه او كنت تحبين ان اقتل ظالما في
المكارم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لابي ذر يا ابا ذر ان اكثر من يدخل
النار المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال نعم
من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين قال بعضهم لبعض
العباد وقد كان شاخ وهرم يا شيخ هل بقي منك ما تحب له الحياة فقال نعم

وما هو قال الانابة الى الله والبكاء من الذنوب السوالف وجد مكتوبا
على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل
قانع عزيز وكل حريص ذليل في كتاب الروضة عن الصادق جعفر بن محمد صلوات
الله عليه انه قال ان الله ليحفظ من يحفظ صديقه وعنه عليه السلام
اذا دعوت فظن ان حاجتك بالباب وعنه عليه السلام اذا سالت الله شيئا فالحاجة
فسمها باسمها فان الله يحب ان تبث اليه الحوائج قال في التواريخ ما هو مشهور
من كلام امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام في زوال دولة بني العباس
ير لاهم فيه لو اجتمع الترك والديلم والسند على ان يزيلوا ملكهم ما قدروا
ان يزيلوا حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك
جوهر والصوم ياتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع
له راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم
يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به قال صاحب التاريخ فامر
هلاكوخان حيث جاء من ناحية خراسان ومنها ابتدا ملك بني العباس فان
اولها اخذت البيعة لهم في خراسان بسعي ابي مسلم وحكاية قتل هلاكوخان
للمعتصم العباسي مشهورة واراد بقوله ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يريد
به المهدي المنتظر خروجه كما جاء في الخبر قال في نهج الحق حمت الحلة والكوفة
والمشهدين عن القتل في وقعة هلاكوخان لانه ورد بغداد كان ابي
والسيد ابن طاوس والفقيه ابن ابي العز وسالوا الامان قبل فتح بغداد
فطلبهم فخافوا فحضر اليه والدي خاصة فقال كيف اقدمت على المكاتبة
قبل الظفر فقال لان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد اخبر بك وبدولة
عليه المحبر العنقا في اصطلاحهم هي الهيولى لانها لا ترى كالعنقا ولا توجد
الا مع الصورة وتسمى العنصر الاعظم والقشر في اصطلاحهم كل علم ظاهر
يصون العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة
والطريقة للحقيقة فمن لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله
الطريقة هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوصل بالطريقة الى الحقيقة

ومن

ومن لم يحفظهما بهما فسد حقيقته ومال الى الزندقة والالحاد واصطلاح
سئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف تصدق علي عليه السلام بالسائل مع كونه
في صلوته مستغرقا في الاقبال على الله بكليته فانشد يسقى ويشرب لا
تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاع سكرته حتى تحكم من
فعل الصحاة فهذا افضل الناس لبعضهم هم يشوقني المطلب العلى وهوى
يشوقني الى الاوطان قال في بعض كتب المعتمدة اذا اجتمعت حروف الجلالة وقسمت
المجمع على حروفها الاربعة وضربت الخارج من القسمة في عدد الجلالة فانه
يبلغ ٩٩ عدد الاسماء الحسنى وفي كتاب مشارق الانوار ان لفظ الجلالة له اربعة
احرف وكل حرف اسقط منها دل الباقي على العظمة والملك فاذا اسقطت اللام الثانية
بقي له اعني هو في الحديث الى الاسود والاحمر اي العرب والعجم لان الغالب على
الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة
والمراد بالعجم ما عدا العرب وقيل المراد بالاسود والاحمر الجن والانس فبا
لاسود كنى عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر عن الانس والقول الاول هو المشهور
كان ابو القيس يهوى جارية وكانت مولعة بهجره وتعذيبه حتى الا
الاشراف على التلف فلما احتضر طلبها ذلك لتلتفت اليه واخذت بعضادتي
الباب تنظر الى حاله فلما راها وسمع كلامها انشد ولما راني
في السياق تعطفت علي وعندي عن نطقها شغل اتت وحياض الموت بيني
وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل ثم وضع راسه على قدمها
ومات رحمه الله كان رجل جار الفيروزابادي واراد ان يبيع داره للدين ركبه
فلما ساومها واحضر المشتري الثمن قال البايع هذا ثمن الدار فاين ثمن الجوار
فقال او هل يباع الجوار فقال نعم جوار فيروزي يباع باضعاف ثمن الدار فلما
بلغ ذلك الفيروزي بعث اليه ضعف ثمن الدار وقال تبعها على نفسك بورك
لك فيها مما ثبت بالتجربة ان الارض في الصيف حارة الظاهر باردة الباطن
وفي الشتاء بالعكس ولذا كان مياه العيون والابار حارة في الشتاء باردة
في الصيف وقد اختلف في سبب ذلك لان الحرارة والبرودة يهرب كل منهما

عن الاخرى في الارض وتوابعها حر وبرد بسبب البخارات المحتبسة والادخنة
وغيرها فاذا استولى الحر على ظاهر الارض هرب البرد الى باطنها وبا
لعكس والشيخ الرئيس رد هذا الكلام بان الحر والبرد عرض والانتقال الاعراض
من موضوع الى موضوع محال وقيل انه لا يختلف حال باطن الارض في الصيف
والشتاء حرا وبردا لكن الحس يغلط فيتوهم ذلك لانه في الصيف يغلب الحر
على ظاهر الارض ويسخن البدن فاذا احس بهواء باطنها وليس حره مثل حر
الظاهر استبرده والشتاء بالعكس ويشهد لذلك ان بارد الجسد اذا دخل
الحمام ولاقى الماء الفاتر يسخنه ثم اذا استسخن جسده بهواء الحمام استبرده
ويرد على هذا الكلام ان ماء العيون يخرج منه البخار في الشتاء دون الصيف
وان الماء في بعض المغارات الغائرة في الجبال يتجمد في الصيف نهارا او يتجمد ليلا
ويحس بذلك من اقام في باطن الارض يوما وليلة من قبل ان يخرج الى خارجها
وقيل ان في الارض اجزاء باردة مائية وحارة دخانية فاذا استولى البرد على
ظاهر الارض فالاجزاء التي في ظاهرها لعنوه عن قبول السخونة وينبو عنه
فيتوجه تاثيرها اجمع الى الباطن فقط لان تاثير القوة الواحدة في الشيء القليل
اليسير اجرى واسهل من تاثيرها في العظيم الكثير فيا خذها تسخن ويترك ما يفسر
وقس على ذلك ما اذا استولى الحر على ظاهر الارض علي بن الجهم وارحمتا
للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش
من بعده ولا انتفعا من كلام بعض الاعراب الصبر لا يتجرع الا مر ومن
كلامهم الصبر على ما تحب اشد على النفس على ما تكره كلامهم كن حلو الصبر عند
مرارة النازلة قال قال كسرى لبزرجمهر ما علامة الظفر بالامور المطلوبة
المستصعبة فقال ملازمة الطلب والمحافظة على الصبر وكتمان السر
لبعضهم جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم وما سكنوا فكانهم كانوا
بها ضيفا لما استراحوا ساعة ظعنوا سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله
بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا ودنيا واخرة وهو الفقر
الحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي كذا قال في الاصطلاحات قال المحقق

الطوسي

الطوسي في شرح الاشارات ان نفس الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية
ثم تجعلها اخلاطا وتفرز منها بالقوة المولدة مادة المني وتجعلها مستعدا وتلك
القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني يتزايد
كمالا في الرحم بحسب الاستعدادات التي تكتسبها هناك الى ان يصير مستعدا
لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع ذلك الافعال النباتية فينمو البدن ويتكامل الى ان يصير
مستعدا لقبول نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق وتبقى مع
البدن الى الاجل انتهى كلام المحقق لبعضهم واذا تكامل للفتى من عمره خمسون
وهو الى النقص اجرى عكفت عليه الحادثات فخاله متاخرا عنها ولا متزحزح
واذا راى الشيطان صورة وجهه حياه قال فديت من لا يفلح من امثال
العرب تحاكم ارنب وثعلب الى الضب فقالا اخرج الينا يا ابا حسل فقال في بيته
يؤتى الحكم فقال الارنب اني وجدت تمرة قال الحلوة فكلها فقال الذي هذا
غصبنيها قال بنفسه بغى الخير قال فاني لطمته قال البادي اظلم قال فلطمني
قال حر انتصر لنفسه قال فاحكم بيننا قال قد حكمت وهذه الكلمات كلها
صارت امثالا قيل في الاصطلاحات في حرف الميم ان الشيخ ابا طالب المكي
في قوت القلوب انه قال انا لا اخلاه لترابا نفاس عن ذرو نقل ذلك ايضا
عن الشيخ العارف الشيخ محي الدين بن عربي قيل لابن المهلب الا تبني لك
في البصرة دارا فقال انا لا ادخلها الا اميرا او اسيرا فان كنت اسيرا فا
لسجن داري وان كنت اميرا فدار الامارة داري عن ياسر الخادم قال
سمعت الرضا صلوات الله عليه يقول ان اوحش ما يكون الخلق في ثلثه
مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين
الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم
الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاث المواطن وامن روعته فقال وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام
على نفسه في هذه الثلاثة المواطن وقال والسلام علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا في كشف الغمة قال استطال رجل على علي بن الحسين

صلوات الله عليها فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال علي
بن الحسين وعنك اعرض قال وكان عليه السلام اذا اعطى السائل الصدقة
قبله ثم ناوله ونظر عليه السلام الى سائل يبكي عليها قال الطاوس رايت رجلا
يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي فجئته وقد فرغ
من الصلوة فاذا هو علي ابن الحسين صلوات الله عليه فقلت له يابن
رسول الله رايتك على حالة كذا وكذا ولك ثلثة ارجو ان تؤمنك من الخوف
احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والثاني شفاعة
جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله فلا
يؤمنني وقد سمعت الله يقول فلا انساب بينهم واما شفاعة جدي فلا
يؤمنني لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما رحمة الله
فان الله تعالى يقول انها قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن قال
عليه الصلوة والسلام اذا صليت فصل صلوة مودع في كلام بعض الانبياء
عليهم السلام ان ادم لما هبط الى الدنيا وطلب الغذا احتاج الى الف عمل حتى خبز
الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان برده ثم اكله قال الشيخ في النجاة الفلك
حيوان مطيع لله تعالى انتهى كلامه قال بعض المحققين اذا كان نسل الذباب والخنفسا
جايزا فالمانع من كون نسل الشمس والقمر في زمرة الاحياء لكتاب الاحراق بانه وجا
خياله في بالي متخارقين وزاد في بلبالي ايام نوالك لا تعل كيف عتب والله
مضنيا بسوء الاحوال البهاء بن عامر اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل
رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل وانا لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول وما مات منا سيد في فراشه
ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير
الظبات تسيل صفونا فلم نكدر واخلص سرنا اناث اطابت حملنا وفحول
اذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول وننكر ان شئنا

اعلى الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول وما اخمدت نار لنا دون
طارق ولا ذمنا في النازلين نزيل وايامنا في كل شرق ومغرب بها من فراغ
الدارعين فلول معودة ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل من
كلام المعلم الاول ارسطو لا يجوز ان يكون همة الانسان اخسية وان كان
هو اخسيا ولا يرضى بهم الحيوان الميتة وان كان عاقبته الموت بل ينبغي ان
ينبعث بجميع قواه على نيل الحيوة الالهية فان الانسان وان كان حقيرا
بالجثة فهو عظيم بالحكمة شريف بالعقل والعقل اعظم واعلى من سائر
المخلوقات وهو الجوهر الرئيس المستولي على الجميع بامر الله تعالى والانسان
وان كان محتاجا في هذا العالم الى حسن الحال الخارجي لكن لا ينبغي له ان يصرف
جميع همته في تحصيله وان لا يستكثر من الثروة واليسار فان المال لا
يقتصر والسعداء هم الذين تصيبهم الخيرات الخارجية بقدر الاقتصاد
ينبغي من يحفظ صحته النفسانية انما يحفظ نعما شريفة وذخاير عظيمة و
مواهب غير متناهية وان من اختص بهذه المواهب الجليلة والكرامة
النفيسة من غير بذل الاموال وتحمل المؤن الثقال وتجشم المشقات و
الاهوال ثم اعرض عن نفسه واهمل امرها حتى انسلخ عنها وغوى عنها فهو
ملوم في عقله مغبون في رايه غير رشيد في الامور لاسيما وهو يرى
طالبي النعم العرضية وخاطبي الفوايد الدنية المجازية كيف يتجاوزون مشاق
الاسفار البعيدة ويتجشمون قطع المفاوز المخوفة ويؤثرون ركوب البحار
المضطربة ويتعرضون لضروب المكاره وانواع التلف وبما عرضت لهم
المنادمات المفرطة والحرارات المعطبة فان ظفر وادنى من مطالبهم بعد مقاسات
هذه المصاعب الشديدة والمطاعب العديدة فهو معرض للزوال والانتقال
غير موثوق بقائه لان موازنة النامية من الامور الخارجية والاسباب
العرضية وما كان خارجا عنا فهو غير ممتنع من مفارقتنا بطوارق الحوادث
التي لا تعد ولا تحصى وصاحبه مع هذه الحال شديد الوجل دايم الاشفاق
متعوب الجسم والنفس يحفظ ما لا يجد الى حفظه سبيلا وان كان طالب

هذه الاشياء الخارجة عنا سلطانا او صاحب سلطان تضاعفت عليه هذه
المكاره اضعافا مضاعفة بقدر ما يلاقيه بشره ويحب ان يتقيها سيما من الاضداد
والحساد على القرب والبعد ويكثر ما يحتاج اليه من المؤن في الاستصلاح من
يليه ويلي من يليه وصيانته من يواليه ويعاديه وهو في ذلك ملوم مسخوط
ومعيب مستقصى في تدبيره جميع اهله والمتصلين به ولا سبيل له الى ارضاء
واحد منهم فضلا عن جميعهم ولا يزال يبلغه من اخبار الناس من اولاده وحرمه
ومن يجري مجراهم من حاشيته وخوله ما يملؤه غيظا وحنقا فهو غير امن على
نفسه من جميعهم من المحاسد الذي بينهم من مكايدة الاعداء ومواطات الحساد
وكلما ازداد من الاعوان والاعضاد زاده من شغل القلب وعلموا الذين المكان
ما لم يكن عنده فهو غني عن الناس ومواسيهم فقرا ومحسود وهو اكثرهم
حسدا وكيف لا يكون فقيرا وحد الفقر هو كثرة الحاجة واكثر الناس حاجة
اشدهم فقرا كما ان اغنى الاغنياء لا حاجة له الى شيء من الاشياء وحكينا
ايضا ان اعظم ملوك الدنيا اشد الناس فقرا لكثرة حاجته الى الاشياء ولقد
صدق من قال اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك ان الملك اذا ملك زهده
الله فيما في يده ورغبه فيما في يد غيره وينقص شطر عمره وكثرة اسباب الفطنة
حيوته واشرب قلبه الاشفاق فهو حينئذ الظاهر حزين الباطن ييأس من
وينقطع عن لذة البهاء فهو كالدرهم المزوق والسراب الخادع فاذا انقضت دولته
ومضى عن عمره حاسبه الله فاشتد حسابه واقل عفوه الا ان الملوك
هم المرحومون هذا كلامه وانه الحق اصاب هدف الصواب قال الشيخ
ولقد سمعت اعظم من شاهدته من الملوك يستعيد هذا الكلام ويتعجب من
مطابقة هذه المعاني لاحواله ويستعير الموافقة ما في قلبه ولعل من
يرى ظاهر الملوك من السرو والمساند والزينة والاثاث ويشاهد من
مواليهم وحشمهم وبين ايديهم الجنايب والمراكب والخدم والحجاب يروعه
ذلك فيظن انهم مسرورون بما يراه لهم هيهات لا والله انهم في هذه الاحوال
ذاهلون عما يراه البعيد لهم مشغولوا القلب بالافكار التي تعتورهم وتغيرهم

فيما

فيما حكيناه من ضروراتهم وقد جربنا ذلك في اليسير فيما ملكناه فدلنا على
الكثير فيما وصفناه ولعل بعض من يصل الى الملك والسلطان معافصة يلتذ
في مبدء امره مدة يسيرة جدا بمقدار ما يتمكن منه ويفتح عينيه ولكنه بعد ذلك
يصير جميع ما يملكه فهو ملك الدنيا يجد اخيرها الفقر دنيا اخرى او توقف همته
الى البقاء الابدي والملك الحقيقي حتى يصير جميع امور سلطنته وبالاعلية وبا
بجملة ان حفظ الدنيا وضبط المملكة صعب جدا لما في طبيعة الدنيا من الا
نحلال وكما يستعقب استجماع الذخاير والكنوز واتلاه في العساكر والجنود من
التفرق والتلاشي ولتطرق الافات والاحداث الى ساير اصنافها في الربوع
والسبات فهو من احوال طلاب النعم الجارية الخارجية عنا واما تلك النعم التي
فهو موجودة في ذوات الافاضل ونفوس ارباب الفضايل بحيث لا ينفك
توجد من الوجوه ولا تنفك بحال من الاحوال فواهب هذه الخيرات اربابها سثمارها
والترقي فيها فاذا امتثلنا امره ثم توسلنا اليه بعد ذلك وترقينا درجة فوق
درجة حتى نؤدينا الى النعيم الابدي والملك السرمدي الحقيقي الذي لا
يحول ولا يزول واذا اضعنا امره فقد رضينا بتفويتنا وهلاكنا ذواتنا
فمن اخسر صفقة واظهر سقطة ممن اضاع جواهر نفيسة باقية هي
موجودة له ولا يجدها الا بعد البلى والتي ثم تنقل منه او تنتقل عنها
من الاخلاق في الناصرية قال الشيخ العارف عبد الرزاق الكاشي في الاصطلاحات
ما صورته عبد الرؤف هو الذي تجلى له مظهر الرافة والرحمة فهو ارأف خلق الله
الناس الى في الحدود الشرعية فانه يرى ما الحدود ما اوجبه عليه من الذنب
الذي يجري على يديه رحمة منه عليه وان كان ظاهره نقمة وهذا مما يعرفه
الاخاصة الخاصة بالذوق فاقامة الحد عليه ظاهرا عين كرامته باطنا الشيخ
المقتول هو ابو الفتح شهاب الدين يحيى ابن حبش اخا الشيخ شهاب الدين السهروردي
وكان مرتاضا سياحا قصد حلب وافتى الملك الظاهر بن فقها وفهما
وافتوا بقتله فقتل سنة اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه الا
فالاكثر على الحق المطوي في الاخلاق على الاول وبعضهم قول النبي صلى

عليه واله وسلم حسنوا اخلاقكم وبعض الاكابر على الثاني وعليه قول بعضهم
لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وفي الديوان المنسوب
الى سيدنا علي صلوات الله عليه ولكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له
دواء قال الراغب الذي يعتذر منع من تغير الخلق فانه اعتبر القوة نفسها و
هذا صحيح فان النوى محال ان ينبت منه الانسان تفاحا ومن اعتبر امكان تغيره فانه
اعتبر امكان خروج ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله كالنوى فانه
يمكن ان يتعهد فيحصل نخلة وان يترك مهملا حتى يعفن فاذن اختلافهم بحسب
اختلافهم في نظرتها قال بعض الحكما اذا وليت ولاية فاياك ان تستعين في
ولايتك باقاربك لتبتلى بما ابتلي به عثمان بن عفان واقض حقوقهم
بالمال لا بالولاية قال المنصور العباسي لجنده صدق القايل اجع كلبك
يتبعك قال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويتركك
زعمت العرب ان من ضل في مفازة فنزع ثوبه ولبسه مقلوبا اهتدى الطريق
قال ابرويز لا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيقن عليهم
فيضجروا منك ووسع على جندك في الرخا ولا توسع عليهم في العطا كتب
بعض عمال انوشيروان اليه في بعض السنين انا بين الف درهم زيادة على
الموظف المقرر فسأله من اين ذلك فقال وجدت في ايدي جمهور فضلة فاخذته
منهم فقال رد هذا المال على ما اخذته منه فان مثلنا في ذلك كمثل من
طين سطحه بتراب اساس بيته فيوشك ان يكون ضعف اساس وثقل السطح
مسرعين في خراب بيته من حكم انوشيروان خص البلد بالعدل فهو سور
لا يغرقه ماء ولا تحرقه نار ولا يهدمه منجنيق استعمل المنصور رجلا على
خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة في خلوة منه فلم تر عنده غنى فقالت
له اتدري لم ولاك امير المؤمنين فقال لا فقالت ليبطل ايتام خراسان بدره وقالت
تظلم اهل الكوفة الى المامون من وال كان عليهم فقال المامون كفوا فما
اعلم اعدل منه في عمالي ولا اقوى فقال المتظلم ان كان هذا الوصف فليكن
جعل لكل بلد منه نصيبا ليستووا في العدل واذا فعل امير المؤمنين ذلك

نصيبا

نصيبا منه اكثر من ثلث سنين فضحك المامون وعزله لبعضهم اذا انت
لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلدا بعض الشعرا
في عامل يقال له ابو علي طالت مدة ولايته وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله
من حيض بغيض فان يك هكذا فابو علي من اللاوي يئسن من المحيض البيت
الايام دولة المستقل الحالات المكث فانتقلي وقارب الزمان افق نقضت
الشروط في الدول كتب بعض العمال الى وال ولاه ولاية يقال لها الشيز
يستعفي منها ويطلب العزل ولاية الشيز عزل والعزل فيها ولاية
فولني العزل فيها ان كنت لي ذا عناية قال ابو العينا الصاعدي نحن في
دولتك محرومون وفي عطيتك مرحومون كان عبد الملك قبل ولايته
ملازما للمسجد الحرام مواظبا على الصلوة وتلاوة القران حتى سموه حمامة
المسجد فجاء خبر ولايته كان المصحف في حجره فوضعه وقال هذا فراق
بيني وبينك قال البشر الحافي اوصني فقال الزم بيتك واترك الولاية ولا
من دعا اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق
طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم
من منعني وانت من وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع انك على كل شي قدير بشر
الحافي من ضبط بطنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها كان امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام يقذف بابنه محمد ابن الحنفية في المهالك ويقدمه
في الحروب ولا يسمح في ذلك الحسن والحسين صلوات الله عليهما حتى انه كان
يقول هو ولدي وهما ابنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقيل
لمحمد كيف يسمح بك ابوك في الحروب ويبخل بهما فقال انا يمينه وهما عيناه
فهو يدفع عن عينيه بيمينه لبعضهم صبر النفس عند كل مسلم ان في الصبر
حيلة المحتال لا تضجرن في الامور فقد يكشف غما وهما بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال قول النبي صلى
الله عليه واله وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل العبادة ايام
شبابه وقوته وسواد شعره فقد كفى عن العمل في ايام الشيب بالله

لج

وهو السير في الليل كما يكنى عن الشيب بالصبح ولذلك يفسر قولهم عند
الصباح يحمد القوم السرى بان عند المشيب يحمد المرء ما عمله من
الطاعات ايام شبابه وما احسن في هذا الباب قول السراج الوراق
وقالت يا سراج علاك شيب فدع لمجديد خلع العذار فقلت لها
نهار بعد ليل فاين عوا كانت الى النقار فقالت قد صدقت وما
سمعنا باضيع من سراج في نهار وقيل الاولى حمل كلامه صلوات الله عليه
على العموم ويكون المراد ان من طلب امرا يخاف فواته جد فيه فيكون
الادلاج كناية عن الجد وتحمل المشقة ولا يخفى ان التفسير الاول الطف
وارشق وان كان الثاني اعم وافيد هذا والاولى ان يحمل قوله صلى الله
عليه واله وسلم ابلج استعارة تبعية ويكون ذكر المنزل ترشيحا له
ولك ان تجعل الكلام بجملته استعارة تمثيلية من قبيل اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى ليت شعري لم لا يحمل قوله صلى الله عليه واله و
على صلاة الليل ولا يخفى غاية مناسبة بالمعنى اللغوي لان العبادة عند
السير الى الله تعالى حتى وقعت بالليل كما تشاد الاحيا وايضا يخالف
لان الساهر بالليل كما يروى عن ربيع بن خثيم انه كان يجتهد في العبادة
ليله ولا ينام عامة ليلة فسالته ابنته فقالت له ان الناس كلهم ينامون
بالليل فما بالك لا تنام فقال يا بنتاه ان اباك يخاف البيات يعني قوله
تعالى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون قال مولانا نظام الدين النيسابوري
في تفسيره عند قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب ما
حورته لا ذرة من ذرات العالم الا ونور الانوار محيط بها قاهر عليها
قريب منها اقرب من وجودها اليها لا بمجرد العلم فقط ولا بمجرد الصنع
والايجاد فقط بل بنحو اخر لا يكشف بالمقال ولا يحصل الا بالحال
مع ان التعبير عن بعض ذلك يوجب الشنعة عند الجهال قال كميل بن زياد
سالت مولاي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ما الحقيقة
فقال ما لك والحقيقة فقلت اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك

ما يطفح

ما يطفح مني فقلت او مثلك يخيب سائلا فقال الحقيقة كشف سبحات الجلال
من غير اشارة فقلت زدني بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقلت زدني
بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقلت
زدني بيانا فقال اطف السراج فقد طلع الصبح قال في كتاب المحبة مصرعي
ان ذلك الزهرة فوق فلك الشمس والفاضل مولانا غياث الدين جمشيد
الكاشاني تصحكى ادرج كلامه في رسالته التي سماها سلم السموات الاولياء
اربعة سالك محض ومجذوب محض وسالك مجذوب وهو من تقدم سلوكه
على جذبته ومجذوب سالك وهو بعكس ذلك الجذبة من جذبات الحق توازي
عمل الثقلين قال الشيخ في كتاب الحيوان من الشفا ان الحرارة يقبل بها البدن
علاقة النفس ليست من جنس الحار الاسطقسي الذي هو النار بل من جنس
الحار الذي يفيض من الاجرام السماوية فان المزاج المعتدل يوجد مناسبا
لجواهر السماء الذي ينبعث عنها انتهى وكانه يريد بالمناسبة القرب من الوحدة
الحقيقية التي يحصل بها التشبه بالبسيط السماوي ذو الرمة وقفت على ربع
لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني
احجاره وملاعبه الحسن الباخرزي يوم دعا الحمى الكوفي به بلح سقط
رغيف غير منجاب واطلب البر حتى الشمس ما طلعت الا مزيلة في خروسنجاب
وللباخرزي لقد ظلم القمري اذ ناح باكيا وليس لمن مثلي فقد ذوق
حنا انا ذا شوق ولا طوق ليد به وها هو ذا طوق وليس له شوق قريب
من هذا المعنى قول من قال الحسن اهدي [illegible] وفيه تورية
بعث الحسن مع موسى هدية ولم يحط في التاليف بينهما العبد فهذا الله
حر ولا افضل عنده وفي الافضل وليس لاحد العارف من شهد الله صفاته
واسمائه وافعاله والمعرفة حال تحدث عن شهود والعالم من اطلعه الله
على ذلك لا عن شهود بل عن يقين والشيخ هو الانسان الكامل في علوم
الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ الحد التكميل فيها لعلمه بافات النفوس
وامراضها وادوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام

بهذا ها ان استعدت ووفقت لاهتدائها والعامة الذين اقتصر عليهم
على علم الشريعة وسمى علما وهم علماء الرسوم المتصوفة والمتمسك
بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك المعوض والاحتيال
الحسن البلاغي نزابيات اذا علاه دذل ولم يبلغ المجد برهان ولا حجة في
صنائع فاحذر مبادرة المال او قسا على مقالة المجد وصانع الادهر
فكم دولة صاغت من السلطة ارتجر ولم لا انتج خيرا شاملا في البشر فقرهم
اشمل لو تعتبر تلك اهم ومصداق ما حكيته حروف البشر وقد ايضا وقد لو
في العروبة الفهم فقلتهم وفي التزوج ايضا فذا فحيص سحر بعيد اهل
واذا في اهله اهله فحيص بيها علاه بعضهم بعض العارفين فوجده مبتلى
بامراض عديدة والام شديدة فقال له يا هذا من لم يصبر على البلاء
فليس صادقا في دعوى المحبة فقال العارف ليس كما قلت ولكن من لم يجد
لذة في البلاء فليس صادقا في دعوى المحبة صام بعض العباد اربعين سنة
لم يعلم به احد من الاباعد والاقارب كان ياخذ غداه فيتصدق به
في الطريق فظن اهله انه اكل في السوق وظن اهل السوق انه اكل في البيت
اراد بعض العباد بيع ضيعة له ليتصدق بثمنها فقال له بعض اصحابه
لو ادخرتها لعيالك قال بعض العارفين اذا اشرب القلب حب الدنيا لم
ينجح فيه كثرة المواعظ كما ان الجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجح فيه الدواء
روي عن الصادق صلوات الله عليه كلما ازداد العبد ايمانا ازداد
ضيقا في معيشته وفيه ايضا عنه قال لولا الحاح المومنين على الله
في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى اضيق منها وفيه عنه ايضا
قال ما كان من ولد ادم مومن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء
ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هولاء اموالا
وحاجة وفي هولاء اموالا وحاجة لبعضهم ببعض ورقاء هتوف بالضحى
ذات شجو صدحت في فنن ذكرت الفا ودهرا ماضيا فبكت حزنا فهاجت
حزني فبكاءي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني فلقد اشكو فما تفهمني خوادقها

كادلولا ادمعي يحرقني اثراها بالبكا ولقد اسقاها البين ما جرعني
في تستعد في اسعدها ومتى اسعدها تسعدني ولقد اشكو فما تفهمني
ولقد تشكو فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا معاشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله
عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وفيه عن امير المومنين عليه
السلام قال الفقر ازين للمومن من العذار على خد الفرس جاء رجل موسر
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نقي الثوب فجلس فجاء رجل معسر ذو ثوب
الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفت ان يمسك من فقره شيء قال لا
قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا
قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا
يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر
اتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك
من قال ملعون من تراس ملعون من هم بها ملعون من حدث بها نفسه
في الكافي عن الصادق عليه الصلوة والسلام حديث طويل لما اخرج ذريته
ادم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق فنظر ادم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا
السماء وفي الحديث اخر ان ابا بصير ساله كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم
ما اذا سالهم اجابوه يعني الميثاق سئل جعفر الصادق عليه الصلوة والسلام
عن قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه
احد سواه لما كانت المشاجرة بين الفلاسفة والمتكلمين في ان صدور
العالم عن الواجب تعالى هل هو بالاختيار او بالايجاب وكان مذهب
الفلاسفة ان صدوره بالايجاب لا انه جبر محض لا ينفك عن الفياض
المطلق وما يلزم من ذلك قدمه تعلق غرض المتكلمين بابطال هذه الدعوى
فاثبتوا حدوث العالم فالحذو بيان الفلاسفة وانقطعت مشاجرتهم

فان صدوره بالايجاب واما صدور بعض المجردات عنه تعالى بالايجاب
وصدور العالم عن ذلك المجرد بالقدرة والاختيار فغير معقول
عند الخصم الذي عرضنا تنقيح كلامه مع اعتى فلسفي القائل بالايجاب
الانفكاك بالواجب لانه حاصل على هذا التقرير فيلزم الوقوع فيما
منه فالواسطة المذكورة بينه تعالى وبين العالم غير معقول عند
الخصم الفريقين من العقلاء اذ الفلاسفة يوافقون المتكلمين على
نفيها فلا فائدة مهمة في ذكرها والتعرض لابطالها قال جامع
الكتاب الظاهر ان هذا الذي قررته هو مراد المحقق بقوله في التجريد
وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب والواسطة غير معقولة فاندفع
ما اورده الشارح الجديد في هذا المقام من قوله فللمعترض ان يقول
لم لا يجوز الى اخره تدبر فانه من خواص الكشكول ومن الصادق عليه
الصلوة والسلام قال امير المؤمنين صلوات الله عليه على المنبر لا يجد
احدكم طعم الايمان حتى يعلم ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن
ليصيبه ومن الصادق عليه السلام المسجون في تجنبه دنياه عن اخرته
ومن الصادق عليه السلام قال موسى للخضر وصني فقال الزم ما لا يضرك
معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء منقول من الكافي قال الامام في
المباحث المشرقية زعم بعض الحكماء ان السبب في حدوث الحوادث الجوية
كالهالة وقوس قزح هو اتصالات الفلكية وتوقف روحانية
وجودها وحينئذ لا يكون من قبيل الخيالات ثم قال وهذا الوجه
يؤيده ان اصحاب التجارب شهدوا بان امثال هذه الحوادث في الجو
تدل على حدوث حوادث في الارض ولولا انها من موجبات مستندة الى
تلك الاتصالات والاوضاع لم يستمر هذا الاستدلال ابن ابي الحديد
ان زلت المشرع بدت مركب كل ضلالة فقل يا رب فاغفرها لمن يمنا
فيه فان الغريب محمل عبد الله بن عبد الله بن طاهر الحكم يكون التعب
في كل ساعة ولم لا تمتين القطيعة والهجر دون ان الدهر فيه

كانه لتفريق ذات البين فانظر على الدهر ان ومن وصية النبي صلى الله عليه
واله وسلم لابي ذر يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت
فلا تحدث بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك
ما تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا ابا ذر
من طلب علما ليصرف وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا ابا ذر لا تنظر الى صغر
الخطيئة ولكن انظر لمن عصيت يا ابا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق
فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن ورقك يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل
ومسيره لابغضت الامل وغروره قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتي به اسيرا
عرفني اي اصحابي اشد اقداما في الحرب فقال اني لا اعرفهم بوجوههم فاني
لم ار في الحرب الا اقفاءهم قال في الاصطلاحات الوصل هو الوحدة الحقيقية
الواصلة بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة
المشار اليها في قوله تعالى فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وقد يعبر به عن قرب
الحق للاشيا فانها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى يتحد بالفصل الذي هو
عن حدودها قال الامام جعفر بن محمد عليه السلام من عرف الفصل من
الوصل والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار من التوحيد ويومي في
المعرفة والمراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في عين احدية الذات
وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التحقق
باسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم من احصاها دخل الجنة من كلام الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي
لا تبع هيبة السكوت بالوسط من الكلام من كلامه ما احفظ الناس من محفظك
كان بين دعبل والرقاشي مهاجاة شديدة فمن قول الرقاشي في دعبل
لدعبل نعمة يمن بها فلست حتى الممات انساها ادخلنا داره فاكرمنا
فخر سر مراته فنكناها ولما بلغ هذان البيتان دعبلا قال لو قال
نفعناها كان ابلغ في الهجاء واعف له ولم يبلغ الرقاشي انا الرقاشي من
نكهه بلغنا الله منتهى همه يبلغ من به وراقه حاله ان اخوانه

على حرمه لبعضهم لو كنت اعتبني لسكن لوعني اسلي وصالك وزر بغير محاجب
لكن مللت فلم يكن لي حيلة صد الملوك خلاه فصد العتاب لبعضهم خذ الوقت
اخذ اللص واسرقه واختلس فوايده بالطيب او بالتطايب ولا تسئلن الانبي
فانما عطايا احاديث النفوس الكواذب للعباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرني
داعي يكثر احزاني واوجاعي وكيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين
اضلاعي لما اسر شام علقمه الخارجيه واتي بها الحجاج وقد كان قد وقع
بينها وبين الحجاج حروب شديدة فقال لها يا عدوة الله تخطبين الناس
لسيفك خبط العشوا فقالت يا حجاج لقد خشيت الله خوفا صار لك
في عيني اصغر من ذباب وكانت منكسة فقال ارفعي راسك وانظري الي فقالت
اكره ان انظر الي من لا ينظر الله اليه فقال يا اهل الشام ما تقولون في دمها فقالوا
جميعا حلال ايها الامير فقالت يا حجاج لقد كان جلساء اخيك فرعون خيرا من
جلسائك حيث استشارهم في موسى وهرون فقالوا ارجه واخاه وهو
لا باالفسقة امر بقتلها فامر بها فقتلت قال في المحاضرات العنقا هي التي
تسمي بالفارسية سيمرغ كتبت امام جعفر وهي سكري على ايوان كسرى هذين
البيتين فلا ما سفن علي ناسك وان مات ذو طرب فابكه ولن من لقيت
من العالمين فان الندامة في تركه عوتب بعض الادبا على ركوب الحمار فقال لا انكر
على حمار يضيع في مثله القضيم وكيف لا ميطي حمارا من جل اخوانه حميم
قال شقيق البلخي وجده كيف تفعل فقرا اكرم قال ان وجدنا اكلوا وان فقدوا
صبروا قال الكلاب ببلخ هكذا قال الغانم قال ان وجدنا اثرنا وان فقدنا
شكرنا قال يحيى بن معاذ من اكل حتى اشبع عوقب بثلث التي الغطا على قلبه
والنعاس على عينيه والكسل على بدنه من امثال العرب قولهم فلان رخ عينه
دولاب فم اكيله يريدون انه يلاحظ اكيله عند الاكل وهو من اعظم
العيوب عندهم اكل رجل من العرب عند معويه فراي على اللقمه شعره فقال
خذ الشعره من لقمتك فقال وانك كنت تلاحظني بلاحظة من يري الشعرة
والله لا واكلتك بعدها ابدا واكل اخر مع معويه وجعل يرمق جديا

على الخوان يمزقها عنيفا ويا كلها اكلاه زرتها فقال له معويه انك لحرد عليه كانّ
امه نطحتك فقال وانك لمشفق عليه كان امه ارضعتك قال بعض الحكما
ان خير نصفي الرجل اخره لانه يذهب جهله ويكثر حلمه ويجتمع رايه وشر
نصف المراة اخرها يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها قال الحسن لرجل
استشار في تزويج ابنته زوجها من تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها
لم يظلمها قال الراغب في المحاضرات ان الاعشى الشاعر كان معجبا بالخمر وله
شعر وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها قال الاعشى في بيت جماعة
فارسيه فقيل لها ما كان سبب موته فقالت سمها بكشبس مرت اعز
بقوم يشربون فسقوها فلما اشربت صلاحا وجيفت خنده وارجيه
وطنا فقالت اديش بخشاء كم في العراق من هذا فقالوا فلما اثر
فقالت تجابين احدكم من ابوه زنين اذن ورب الكعبة لبعضهم مهفف
القد خميص الحشا يكاد ينقد عن اللين كان في اجفانه منتضى سيف
على يوم صفين لا ادري قائلها ويوم كالمصطلين محجوج وان لم يكن جرا
فنام على الجمر صبرت له حتى تجلى وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر لبعضهم
غنينا ساعين كل ما يريبنا والا كثرنا عصافه ونقوته ومن صحبنا
حسبنا الصديع القلاه ومن فاتنا يكفيه انا نفوته الشهرزوري الزمخ
يغني المحبة كما يغني النار الحطب الخلفا العباسيون ومدة اعمارهم ومدة
خلافتهم ومن قتل منهم فخلافته ومن مات فخلافته ومن خلع فخلافته ومن خلط

| السفاح | المنصور | المهدي | الهادي | الرشيد | الامين |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٣ سنه | ٢٢ سنه | سنه | سنه | سنه | ١٥ سنه |
| خلافته ٢ و ٩ | خلافته ٢٢ | خلافته ١١ | خلافته ١ و ٣ | خلافته ٢٣ | خلافته ٧ و ٩ |

| المامون | المعتصم | الواثق | المتوكل | المنتصر | المستعين |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٣ سنه | ٢٠ و سنه | ٣٢ سنه | ٢٢ سنه | ٣٥ سنه | ٢٥ سنه |
| خلافته ٢ و ه | خلافته ٩ | خلافته ٥ و ٩ | خلافته ١٢ و ٩ | خلافته ٣ و ٣ | خلافته ٣ و ٩ |

| المعتز | المهتدي | المعتمد | المعتضد | المكتفي | المقتدر |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٢ سنة | ٣٩ و سنة | ٢٦ سنة | ٢٩ سنة | ٣٣ سنة | ٣٦ وه سنة |
| خلافته ٣ و٦ | خلافته ١١ شهرا | خلافته ٢٣ | خلافته ٩ و ٩ | خلافته ٦ و٤ | خلافته ٢٤ و١١ |

| القاهر | الراضي | المتقي | المستكفي | المطيع | الطائع |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥٢ سنة | ٣٢ سنة | ٢٥ سنة | ٤١ سنة | سنة | سنة |
| خلافته ١ و ٩ | خلافته ١٠ و٦ | خلافته ١ و٣ | خلافته ١ و٤ | خلافته ٢٩ وه | خلافته ١٧ و٩ |

| القادر | القائم | المقتدي | المستظهر | المسترشد | الراشد |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٣ سنة | ٣٦ و٣ سنة | ٣٥ سنة | ٤١ و٦ سنة | سنة | سنة |
| خلافته ٤٢ | خلافته ٤٤ و٩ | خلافته ١٩ وه | خلافته ٢٥ | خلافته | خلافته ١ |

| المقتفي | المستنجد | المستضيء | الناصر | الظاهر | المستنصر |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦٦ سنة | ٢٦ سنة | ٣٩ سنة | ٦٩ سنة | ٣ و٥ سنة | ٥١ و٢ سنة |

المستعصم سنة ٤٧ خلافته خمسا وعشرون سنة وكان في تاريخ انقراضهم اعني ٦٥٦ خلافته ١٦ و٧
قال الشهرزوري في تاريخه للكامل قيل لبعض الحكماء ما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء اكثر مما يأتي الاغنياء ابواب العلماء فقال لعلم العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلماء للوأواء الدمشقي قالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غدا زعموا ولا فبعد غد واسمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد ابن المعلم ابيات طويلة الذيل هو الحي ومعانيه معانيه فاجلس وعان خليلي ما تعانيه ما في الصحاح اخو وجد يطارحه حديث وجد ولا خل يجاريه الملح كل قلب في اماكنه سناه وغض كل في نواحيه ما واجد القلب في المغنى كفاقده وجامد الدمع في المغنى كجاريه تجدد الحب والاشجان تخلفه وتنشر الدمع والاحزان تطويه ومن القلب اذا سمعت شجني حاشاه حاشاه من قلبي ومن فيه لو ادرجاني بدل

والكلام

والكاس في يده من كاسه السكرام عينيه اوفيه يناي ويقرب والايام تبعده عن المتيم والاحلام تدنيه يا مالكا غير ذلي لا يرق نعمه وفاتكا غير قتلي ليس يرضيه اهدا السلام لمحي من قتلت اسى فيت الحب محييه مجنيه السابغ الذبياني تلحظ اليك بحاجة تقضها نظر المريض الى وجوه العود طول عاين عند مريض وقال شكى فقال الطول حلوسك قال الراغب في المحاضرات قال كان بعض امرا بغداد يقال له كوكتين اصابه قولنج فامره الطبيب بالحقنة فوضعها الى ازقاته ووضع الانبوبة باسته فاستقت اوداجه فقال في استه من مخاف الطبيب قال في استي ايها الامير نقل لرجل ابل جرب فقيل له هلا داويتها فقال ان في منيتنا عجوز صالحة ونحن نتكل على دعائها فقال هو كذلك ولكن اجعل مع دعائها شيئا من القطران كان باصبهان رجل اصابه صداع فتضمد راسه بفلفل وفربيون فقال الطبيب هذا يفعل براس بعض في التورات في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية اصابته حمى في ايام القيظ فاتى الارض وقت الظهيرة فتعرى في شديد الحر وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصى ويقول سوف تعلمين ما حمى ما نزلت وبمن ابتليت عدلت عن الامراء واهل الثراء ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه وقام فسمع في اليوم الثالث والثاني قائلا يقول حم الامير باسر فقال الاعرابي انا والله بعثتها اليه ثم ولى هاربا قال المامون لاحمد بن خالد اردت ان استوزرك فقال ان راى الامير ان يعفيني ويجعل بيني وبين الغاية مرتبة يرجوني اليها الولي ويخافني عليها العدو فعل فما بعد الغايات الا الآفات قال بعض الحكماء اذا اراد الله ان يزيل عن عبيد نعمه فاول ما يزيل عنه عقله ما احسن قول ابي ايوب المرزباني رايت علو المر يدعوا انحطاطه ويفضي وسيط الناس من ذلك ناجيا فيا ليتني لم الف ما قد لقيته وكنت بادني عيشة المرء راضيا روي في بعض الادعية نعوذ بالله من جار سوء عينه تراني وقلبه يرعاني ان راى حسنة كتمها وان راى سيئة اذاعها مما قال العلوم جار الله نحشر في رشيد اسنان ابو

وقابله ما صنع الدهر التي فساقط عينيك سمطين سمطين فعلمتها الدرر
الذي تحشى به ابو طراوتي فساقط من عيني سوف لغة اليونانيين اسم للعلم
واسطا اسم للغلط فسوفسطا اي علم الغلط وفيلا اسم للمحب ففيلسوف
فضا محب العلم ثم عرب هذان اللفظان واشتق منهما السفسطة والفلسفة
ونسب اليهما فقيل سوفسطائي وفلسفي وكان الاولى سفسطي وفلسفي
سوفسطا وفيلسوفي لبعضهم بعض تجنى امري وهو لم يخطر ببالي فانه
ملان من ذكري وخلو منه خالي قال رجل للحسن ما اعجلك في تسليك فقال
من قول الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لبعضهم رب من ترجوا
به دفع الاذى سوف يأتيك الاذى من قبله قيل لبزرجمهر ما السعادة فقال
ان يكون للرجل ابن واحد فقيل اذن انه يخشى عليه الموت فقال انك تسالني عن
الشقاوة وانما سالتني عن السعادة قال رجل لبعض العارفين اوصني فقال
استحي الله كما تستحي من بعض عشيرتك في الحد قيل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم
ويل له ثم ويل له قال لبعضهم فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون ومن كلامهم من استحيا الناس ولم يستحي من نفسه في
خلوته فلا قدر لنفسه عنده قال في المفتاح ان بعضهم جعل النقطة
التي هي هيولى الحروف في الحروف والكلمات الرقمية اشارة وشبه الميل الاعلى
الى ظهور الذات الاحدية في المظاهر الكونية والاعيان الوجودية كما
قيل حقيقة ظهرت في الكون قدرتها واظهرت هذه الاكوان والحجبا
تنكرت في عيون الجاهلين كما تعرفت في قلوب عرفاء دبا والخلق كلهم استار
طلعتها والناس اجمعهم اضحوا لها نقبا تنبيه قد اخذت في افادة الظهور
والاظهار بازاء مراتب الوجود اذ للوجود تطابق لحقائق الكلام وهي
انما يظهر من تراكيب الحروف وظهورها من مخزن ذاتها بمظاهر ظهور مراتب
الاعداد بتكرار الواحد في درجات المعدودات فهما سران من اسرار الله
سبحانه في الوجود لا ينكشف نقاب العز عن جمال اسرارهما الا لاهل الكشف
والشهود السالكين على جادة النبوية المحقة على الصادع بها افضل

الصلوات

الصلوات واكمل التحيات وهم الذين قيل فيهم لله تحت قباب العز طائفة
اخفاهم في لباس الفقر اجلالا غير ملابسهم ثم مع طيبهم جروا على فلك
الافلاك اذيالا الى تفاصيل الحروف الرقمية وامتدادها في تعينات
الكمالات الحرفية تشير الى طلع الهوية العينية في مطالع الاكوان وسريان
التجليات الوجودية في مجاري عالم الامكان واختفاؤها بتعينات صورها
وتقييدات مظاهرها اختفاء الماء الجاري في الاغصان والاوراق و
الازهار والاثمار والتباس حقيقتها البسيطة بالوانها وروائحها
وطعومها حتى ان الجهول السفياني جمال اللطف في كل الحقائق سار وليس
لاجله الا ستار تجليه للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت اليه الستائر
وتجردها بذاتها عن جميع الجهات تشير الى انها انما تثبت للشيء بواسطة تفاصيل
اجزائه المختلفة كما هي في راس الانسان وخوفها وما يلي رجليه
تحتا وما يلي افوق جانبيه يمينا وما يلي مقابله شمالا وما يلي حركته
الارادية النقلية اماما وما يقابلها خلفا مجرد في ذاته عن هذه الاصناف
ان يكون من قبيل قول من قال لا انس وارها حيث في محبد كل محبد للعا
دار ولها منزل على كل ارض وعلى كل دمه اثار رئي على ابن مسلم فراجوا
فقال ابن مخبرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال ابن الناج
لان يركب الانسان فيقربه من جار السوء فيشر الاحمق يفتله فبكى
وقال الكيف لا اغادر دمع عودي هديتها سرو وسله بها البكا و
لغيري رايت في بعض كتب الفرس القديمة ان شاهينا للابرويز اطلقه
الصياد على طائر فاخطاه وانقض على عقاب فرآه فقصر بضربه
ابان راسه عن جسده واخبر الصياد بذلك الملك الابرويز ليسر به
فاخذ ذلك الشاهين وقطع راسه وقال انه ليس ينبغي ان راى
بعادية تسلط على ملك صورة ما كتبه الاديبة الفاضلة
المنزهي عائشة بنت الباعوني في عنوان قصيدتها التي عارضت
بها بائية ابن الفارض من فتح الله على صدري بسطر هذه الاحرف

حقق الله رجوها في حسنه بفضله ومنه يمدح الحبيب الاعظم صلى الله عليه
واله وسلم وصحبه وكرم وعظم وسلم وبقولها سعد ان جئت ثنيات اللوى
حي عن الحي من ال لسوى واجر ذكري فاذا اصغوا له صف لهم ما قد جرى
من مقلتي وكشرح الحال فان شرحها انطوى في سقام قد طواني اي طي في هوى
اقمار تم يضحو حسنهم اشرك صيد للفتى عربي ربع قلبي نزلوا واقاموا
في السويدا من حشى دنبح حتى كاد تخفى عن خليلي فكاني سري في
وجودي تحت تجاذب منجي وجفوني عند تجافاها الكرى قال لي الاسى قد بعث الضنا
وتمادى الداء من فرط الهوى لا اشفا الا ابريا في اللقاء ويرشف الشهد من ذلك اللمى
اه واحر قلبي في الهوى ويغير الراي ما لي خاطري اترى هل يسعفوني بالمنى
قبل موتي وازور ذا الحجى ما قلوني لا ولكن قد سووا بالجفا والصد قلبي اكتوى
واذا هبت صبا من نحوهم بلبلت بي صبابات لدي بان عذري وعذلي صحا
وكمال الحسين احدق محي عاض سلواني جميل من ذا هي اقصى القصد من ال
ولعمري كل حسن في الورى قاصر عن حسن نجد الحسني غير صبح ومحت انوار
بصباح الرشد هنا ليلي صاحب الجاه الذي لا ينبغي لسواه يوم تطوى الارض طي
ربه اسرى الى معراجه لاختصاص من وراء الحجب ويناداه الله من اياته
ما اراه فكان وكان وله كم من معجزات ظهرت وتبدى نورها في كل حي
معجز القران فيها ولكم فيه الحق ترد الميت حي ساير الاعجام عنها حرت
وتبدت من حياها في دعي واشتفا فالبيد منا عنوة ويرد الشمس بعد العشي
والجمادات عليه سلمت مثل ما حيا ضب وظبي والطاعة الرواسي مثلما
حن جذع كف صم الحصى ان مشى في الصخر لا اثر او في رمال لا ترى اثر وطي
ولكم حدث جموعا من ندى بايادٍ بعضها اشبع وري من اصيحابي اراه جنبه
وارى فوق ثراه احتمى واعفر في ثرى اعتابه جبهة العشاق فكلنا ارتجى
واغوطربا في بابه وهنا ابسط للموقف في يا رسول الله يا خير الورى
يا حبيب الروح يا روح الظمى يا حبيب الله يا ساقي الحمى سر جديد تجد كظ الظمى
وكفى يا قتلي وم يجري ما القلب في هيامي عنك بي ويرعى يا حبيبي ان ارى

لسوى

بسوى طيبه شوقي قد عني قلت ما قلت ولولا فضلكم ما الى من مدحكم ما قلت شي
ويراد في ليس يخفى والخفي مثل ما يبرى من لحواه الحجر الحي وعليك صلى الله منحا
بسلام عداه الاحيا من وعلى الال وصحبكما هيج الشوق عبير وسرى
وشدونا دالعب قلبي حشا مي صبا مليح الحي حسن حسام الدين الحاجري
لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني ذكر دهر وزمان ترح ايام التداني
وترى مجمع الشمل فاخطا بالاماني او بهم فوق البين مصيبا فرماني
ابعد الاحباب عني فارى العيش اراني يا خليلي اذا لم تسعدا في فدعاني
هذه اطلال سعدى والحمى والعلمان اين ايام التصابي وزمان العنفوان
والاماني في امان من صروف الحدثان كان الشاعر الكرخي ابو الفضل مم ليس
خلل الخلاعة ويدعي الحماقة ويفتخر بها في شعره ويحتج بها فمن شعره
عذلوني على الحماقة جهلا وهي من عقلهم اجل واجلى لو لقوا ما لقيت من حرفة العقل
لساروا الى الحماقة رسلا ابا عاذلي في الحمق دع عنك العذل فاني بنعم البال ان نكرت الشغل
فمر في جاهات خلاه لابن الحجاج وان نحيتني بالجد جنبك بالجد واعجب من حمقي امير امرا
وما احدق الناس عكسه عن لي وصير لي حمقي حولا ورزق وكنت زمان العقل مطرحا
اسمعيل بن بشر باي عن ال اسقم الجسم العميق والخله قصر الهجر بوصله والهجر طول
فاحببه يا من عرضته الصبا والوله من كان غاضي نفسه فالحق في بيه وله
الظهر لابن المطي كلما انشد حاديهم في عق هام قلبي في خيم شوقا وحنا
واذا فكر قلبي في الذي مرضا اياه هام وجنا اترى عصر الصبا اين مضى
اه ما احلى لياليه واهنا يا زمان البين لا كنت ولا كان قلبي اثر قلب مسني
سادتي بالله هودوا ولو ساعة فالعمر قد فارق بعضي وارحموا من قد رضينا ابا
في الترجي والمنى خير وعنا بجموع ثوب سقم وعنى واحذبتم قلبه في البعد هنا
قلبه وقف وعلى كل الحمى ما اجاز البيع في وقف وما سنه فيضي وعام يقضي
وارى قلبي بها لا ينثني في فنون الهم يقضي عمري كلما جاء ورد خاطب فما
يمنى القلب منكم نظرا اه من اين المقلى ما تمنى ايها السابق ان جزت على
اثلاث في ربي حزوى فنبا فقل الصب الحزين بعدكم غير كرب من دهن ما شفى

حلى

كل شيء بعدكم قد خانه وعليه كل شيء يجنى ابعد تباعدكم ايرى الكنو
فتفرقنا كانا ما اجتمعنا قال الغزالي في الاحيا كان اسم الفقه في العصر
الاول مطلقا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس و
مفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم
الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما به الانذار والتخويف هو هذا
العلم وهو الفقه دون تعريفات الطلاق واللعان والسلم والاجارة فذلك
لا يحصل به الانذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع
الخشية منه كما نشاهده من المتجردين له انتهى كلام الغزالي من الوقايع التي
جرت بين الحسن الصباح والوزير السعيد نظام الملك ان السلطان ملك
شاه امر بنقل بعض الرخام من حلب الى اصفهان فاكترى بعض اهل العسكر
بخمسماية رطل من الرخام المذكور جمالا من الرجلين من العرب وكان لاحدهما
ستة جمال وللآخر اربعة وكان لكل منهما ايضا خمسماية رطل فوزعوا ذلك
على جميع جمالهم العشرة فلما وصلوا وصلوا الى اصبهان للرجلين بالف دينار
وقسمها الوزير نظام الملك فاعطى صاحب الستة ستماية وصاحب
الاربعة اربعماية فاعترض الحسن الصباح في حضرة السلطان وقال
له قد صرفت مال السلطان في غير مستحقه لانك جرت في هذه القسمة على
صاحب الجمال الستة لان حقه من الالف دينار ثمانماية دينار وحق
صاحب الجمال الاربعة مايتا دينار ثم قرر وجه ذلك بوجه مفصل فقال
له السلطان قل شيئا افهمه انا فقال الجمال عشرة والاحمال الف وخمسماية
رطل فيها لصاحبها خمسماية رطل فقد حمل صاحب الاربعة خمس الخمسماية
رطل فيستحق خمس الالف وحمل صاحب الستة اربعة اخماس فيستحق اربعة اخماس
الالف قال الوزير نظام الملك عند ما ظهر للسلطان صحة قوله اظهر الانبساط
وبشر وجهه للتي عرفت ان خاطره قد تغير لبعضهم المنسوب الى امير
المؤمنين عليه الصلاة والسلام اذا الخائن الكف اللئام كفتك القناعة

شيئا

شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا ابيا بوجهك عن نائل
ذي ثروة تراه بما في يديه ابيا فان اراقة ماء الحيوة ابيا بوجهك عن باذل تراه بما في
يديه ابيا دون اراقة ماء المحيا ومنه محبا للزمان في حال شبيبته وبلاء دفعته الى
ربه يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه ومنه وفي قبض كف الطفل عند ولادته
دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها عند الممات مواعظ الا فانظر في
قد خرجت الى ساحتي ومنه وذي سفه يواجهني بجهل فاكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا حركة النبض عند الحكما
من مقولة الاين وعند بعضهم من مقولة الوضع وعند بعضهم من مقولة الكم
والقول بالاوسط اوسط الاقوال قال شارح القانون ان الشريان اذا
انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انبساطه لم يتغير الا نسبة اجزائه بعضها
بالقرب الى بعض والبعد وذلك هو المراد بالوضع هنا حكاية اشراق على تجرد
الافلاك سبب الطرب يورد ولمعان البوارق القدسية والشوارق الانسية
فدورانها بمنزلة الرقص الذي من شدة الطرب وهو معد لها الاستفاضة
الاشراقات وكل اشراق موجب لطرب جديد ولله در ابي نواس حيث يقول
حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ان بكى يحق له ليس ما به لعب كلما
انقضى سبب منك جاء سبب تعجبين من سقمي صحتي هي العجب قال الشيخ
العارف كمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشاني في الاصطلاحات المطلع
هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة التي هي مصدر
تلك الآية كما قال الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه لقد تجلى الله
لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وكان ذات يوم في الصلوة فخر مغشيا عليه
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اكرر الآية حتى سمعتها من قائلها قال الشيخ
الكبير شهاب الدين السهروردي قدس سره كان لسان جعفر في ذلك الوقت
كشجرة موسى عند ندائه اني انا الله انتهى كلامه قيل لبعض الحكما انك تحرص على
المال وانت ابن سبعين سنة فقال يموت الرجل فيخلف مالا للعدو خير
من ان يحتاج في حيوته لصديقه ومن كلامهم اذا اثريت فكل رجل رجلك

واذا افتقرنا انكرنا اهلك فقيل لافلاطون لم لا تطلع جمع العلم والمال
قال لعز الكمال قال سقراط فقيرا فقال له بعض الملوك ما افقرك فقال
الملك لو عرف راحة الفقر لشغلك التوجع لي من محمد ابن الحنفية عليه السلم
قال من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه كان علي ابن الجهم قد
اخذ جميع ماله فقيل له في ذلك فقال لن تزول نعمتي وابقى احب الي من
ان تزول وابقى مالي وقد حام حول هذا المضمون بعض من قال من الشعرا نعمة
كانت على قوم زمانا ثم زالت هذه النعمة للانسان منذ كان وكانت
ترحل النعمة لا ترحل عنا ان اقامت قال بعض الحكما لا تعجب من هو اوسع
منك غنا ملك ان ساويته في الانفاق واضر بك وان زاد علينا استذلك
وهذا ماخوذ من قول صادق صلوات الله عليه لبعض اصحابه ابذل لمن
وهو شهيد لما مات حاتم اراد اخوه ان يتشبه به فقالت امه لا تتعب
فلن تناله فقال وما يمنعني وهو اخي وشقيقي فقالت انه كان كلما
ارضعته لا يرضى ان يرضع حتى اتيه بمن يشاركه فيرضع معه الثدي الآخر
وكنت اذا ارضعتك ودخل رضيع بكيت حتى يخرج استماحه رجل ابا دلف
فبعث اليه ابو دلف دنانير وكتب اليه هذين البيتين عجبتنا فاما ان غاب
برنا فلا ولو امهلتنا لم نقلل فخذ القليل وكن كانك لم تسل ونكون
نحن كاننا لم نفعل لبعضهم احسن اذا احسن الزمان وصح منه لك الزمان
بادر باحسانك الليالي فليس في عذرها امان محمد بن غالب وما استطعت
من بذل كرومة فلا يمنعك عنها التوافي فانك في ذهن دهره
كيوم ودولته ساعتان قال المنصور الناس يزعمون اني بخيل وما
انا ببخيل ولكن لما رايت الناس عبيدا للمال حبسته ليكونوا عبيدا لي كان
بعض الولاة يغسل يديه بعد الطعام كثيرا ويقول يحب ان تكون
مدة الغسل بنصف مدة الاكل قال النظام مما يدل على ان الذهب والفضة
كثيرها عند اللئام لان الشيء يصير الى شكله من كلامهم اغتنموا الفرص
فانها تمر مر السحاب قال الراغب في المحاضرات عزق الامام علي ابن

موسى الرضا

موسى الرضا عليه السلم منذ كان بخراسان امواله كلها في يوم عرفة فقال له الفضل
بن سهل ما هذا المغرم فقال بل هو المغنم ومن المحاضرات ايضا انه قيل لجعفر بن محمد
الصادق عليه السلم ان المنصور لا يلبس منذ ولي الخلافة الا الخشن ولا ياكل
الا الخشن بخلا وشحا فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما ترك لاجله دينه
ومنه خطب معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فلم نلم فقام اليه الاحنف فقال انا والله ما نلوم
على ما في خزائن الله ولكن نلومك على ما انزله الله علينا من خزائنه فاغلقت
بابك دونه يا معاوية قد يفعل بعض الطعوم ضد ما بالعرض لا بالذات فيظن
ذلك نقضا على ما ذكرناه من كيفية حدوث الطعوم كما ان الافيون مثلا مع
مرارته يبرد تبريدا عظيما فيتخيل انه بارد فينتقض به ما ذكرناه فاعلم انه
هو الحرارة لكنه يتخيل فاسدا كما بينه بقوله فربما كان ذلك التبريد لانه
اي الافيون لحرارته وتسخينه يبسط الروح ويحلله ايضا اذ من شان
الحرارة احداث الميل المصعد والتحليل واذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة
الغريزية وانبسط بعضه الباقي حتى يخلو مركزها اي مركز الروح فيحدث
بالعرض منه اي الافيون تبريد فانه لما ازال المسخن عاد اجزاء البدن
المقتضية المبرودة بطباعها الى تبريد فهذا التبريد ليس فعلا للافيون
حتى يلزم كونه باردا من هو من فعل الحرارة لا عنه الافيون ما كان يمنعه
من فعله فلا نقض اصلا ولكن هذه القاعدة على ما ذكرنا فاما
سمعت في مواضع عديدة لبعضهم لو ضرط الموسر في مجلس قالوا له
يرحمك الله لو عطس المفلس في مجلس سبقوا الواخذه ما ساءه فضرط
المفلس عن نيته وعطس الموسر فساءه الحكما عندهم ان وجود العالم
على هذا النظام خير محض فايجاده كمال تام والواجب جل وعز هو المبدأ
الفياض والجواد المطلق فلا ينفك ذاته عن هذا الخير المحض والكمال التام
لان انفكاكهما عنه نقص وهو منزه عن النقائص وهذا هو الذي دعاهم
الى القول بقدم العالم والمتكلمون يقولون انه يصح منه ايجاد العالم وتركه

وليس الايجاب الذي نفاه الذاتي وهذا معنى القدرة والاختيار عند المتكلمين واما
كونه تعالى قادرا بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فهو متفق عليه
بين الحكماء والمتكلمين ولا نزاع فيه بين العقلاء الا ان الحكماء ذهبوا الى ان مشيته
الفعل الذي هو الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم العلم وساير الصفات الكمالية
فيستحيل الانفكاك بينهما فمقدم شاء وفعل في الازل فمقدم الشرطية الاولى
واجب صدقه ومقدم الثانية ممتنع الصدق وكلتا الشرطيتين صادقتان
في حقه تعالى ولما اثبت المتكلمون حدوث العالم ظهر انه تعالى لم يشا ايجاده
في الازل فانه يصح منه ايجاده وعدمه فتبين الانفكاك واما ان ذاته
تعالى لا ترتد للكمال فغير ممنوع ولكن كون كمالها هو هذا الكمال المخصوص واما
بحيث لا يقوم مقامه غيره ممنوع اذ الانفراد بالوجود كما في الحديث كان الله
ولم يكن معه شيء كمال ايضا وعالم الارواح اشرف بكثير من عالم الاجسام
الا ان الحكمة اقتضت ايجاد هذا العالم الجسماني برهة ما لسر خفي لا تهتدي
اكثر العقول اليه ولا يتسلق اكثر الاوهام للاطلاع عليه الا من فتح الله عين
بصيرته واضاءت مشكوة الهداية في سريرته وذلك قليل بل اقل من القليل
فان هذا فيما لم يحط على قدر كل ذي عقل [illegible] لم يفرق مقدما تماما على كل
ذي صد بعضهم هم رحلوا يوم الخميس عشية فودعتهم لما استقلوا وودعوا
ولما تولوا ولت النفس معهم فقلت ارجعي قالت الى اين ارجع تنبيه ان
الصاعقة تذيب الذهب والفضة في الصرة ولا تحرق الخرقة المصرورة
فيها قال المحقق الشريف في شرح المواقف قد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة
وقعت جبرا على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فذابت قناديله
فيها ولم تحرق شيئا فيها والسبب في ذلك ان النار لغاية لطافتها تنفذ
في المتخلل وهي سريعة الحركة جدا فلا يبقى فيه زمانا واما الاجسام المندمجة
فتنفذ فيها في زمان اكثر فيبقى فيها قدرا يعتد به فتذيبها [illegible]
وان حادجا وافيا الا انه [illegible] الا انه كثيرا ما يخرج عما هو
وظيفة اللغوي الى ما هو وظيفة الطبيب فهذا ابو رود بن قال فيه

الكوكب

الكوكبي طاير مرارته ودماغه مخلوطان بدهن زنبق لكثير النسيان سعوطا
عجيب ومرارته بماء السلق سعوطا ثلثة ايام تبرئ عن اللقوة الكلية وهي
تنفع الجرب والبرص انتهى كلامه ولا يخفى ان هذا ينبغي ان يكون كلاما لابن
البيطار في جامعه لا اللغوي في كتابه جاء فاعل في القرآن بمعنى المفعول
في موضعين الاول قوله تعالى لا عاصم اي لا معصوم والثاني قوله
تعالى ماء دافق اي مدفوق وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلثة مواضع
الاول قوله حجابا مستورا اي ساترا والثاني قوله تعالى كان وعده ماتيا
اي آتيا والثالث قوله تعالى جزاء موفورا اي وافرا قال في المحاضرات
عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلم كان يقول لا تفتش الناس فتبقى
بلا صديق ابن الرومي عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب ابن كناسة في انقباض
وحشمه فاذا صادفت اهل الوفا والكرم ارسلت نفسي على سجيتها
وقلت ما قلت غير محتشم قال بعض العارفين ابوك آدم خرج من الجنة
بذنب واحد وانت تريد دخولها مع هذه الذنوب اخذ هذا المعنى محمود
الوراق فقال يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد
ان الله اخرج آدم منها الى الدنيا بذنب واحد قال الراغب في المحاضرات
ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع مر بهم رجل فسألوه عن
اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال اسمي عمر ابا علي انا ابن الحصين
فقالوا هذا اشر من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو
حري بالضرب فضربوه اشد من الاول قيل لبعض الصوفية ما التصوف
فقال الاعراض عن الاعتراض سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة فقال
هي التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا قيل لبعض العارفين ما الفرق بين
المحبة والهوى فقال الهوى يحل في القلب والمحبة يحل فيها القلب قال
بعض الاعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيمة فقال الله

فقال

فقال الاعرابي بجوعها اذا ورب الكعبة فقيل وكيف فقال ان الكريم لايدقق
في الحساب سمع المامون ابا العتاهية يقول وانى لمحتاج الى ظل صاحب
يروق ويصفو ان كدرت عليه قال له المامون خذ منى الخلافة واعطنى مثل
هذا الصاحب قال رجل لبعض الناسكين صف لنا التقوى فقال اذا دخلت
ارضا فيها شوك كيف كنت تعمل فقال اتوقى واحترز قال فافعل في الدنيا
كذلك فهي التقوى احذر فهي التقوى احذر ابن المعتز كن مثل ماش فوق ارض الشوك
يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى ابو الطيب لقد دعت الدنيا
الى العذر دعوة اجاب اليها عالم وجهول فيا حسرتي من لم يجل موافقا اول
بنجوى عنده ويقول قال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال ان قدرت ان
يجعل بينك وبين الناس سورا فافعل كان بعضهم يقول اللهم احفظنى من
صديقى فقيل له في ذلك فقال لانى اتحرز من العدو ولا اتحرز من الصديق
مسئلة التوحيد لايخالف فيها الا الثنوية بتقديم الثاء المثلثة على النون
وما يوجد في بعض الكتب الكلامية من ان المخالف فيها الوثنية فهو خطأ لان
الوثنية لايثبتون الهين واجبي الوجود ولا يصفون ذلك شيئا وغاية انهم
اطلقوا عليها اسم الاله بل اتخذوها تماثيل الانبياء والملائكة والكواكب
قالوا ليس لنا قابلية عبادة الواجب الوجود تعالى وتقدس وانما نعبد
هذه ليشفعوا لنا اليه واما الثنوية فقد قالوا بوجود الهين واجبي الوجود
احدهما فاعل الخير والاخر فاعل الشر فبعضهم قال فاعل الخير النور وفاعل
الشر الظلمة وهم المانوية واليه اشار ابو الطيب بقوله وكم لظلام الليل عندك
من يد تخبر ان المانوية تكذب قال بعضهم فاعل الخير يزدان وفاعل
الشر اهرمن قال رجل لبعض الظرفاء ابتلاك الله بحب الغلمانية وكان
قبيح الشكل فقال يا احمق لو ابتليت بحبها لكان احسن في عينك من
الحور العين ولكن ابتلاك الله بان تكون في يدك عانة تبغضها وتريد
التخلص منها وهو لا يمكنك لحما قال آخر من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت
عينا للبكاء تعار سمع رجل فقال ما انا لهذا الفتى بهزو حتى قال

قال

قال في الكشاف قيل لابراهيم بن ادهم ما لنا ندعو ولا نجاب فقال لانه
دعاكم فلم تجيبوا ثم قرا والله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات قيل الراغب في المحاضرات ان بعضهم راى ببغداد
مكفوفا يقول من اعطاني فلسا اسقاه على معوية قال فتبعته حتى
خلوت به فلطمته وقلت عزلت امير المؤمنين عن الحوض فقال تريد ان
اسقيهم على يا امير المؤمنين فقلت لا والله تخلف التريد عن المامون
اياما فسأله عن علة تخلفه فقال لعل حدث في سمعي واخاف ان اعيبك
سوالا واستفهاما فقال له الا لطالت صحبتك ما شئنا اسمعنا كله
ما لم افهمنا السر يفناه فانت غاية حاضر قال بعض الشيوخ كنت اختلف الى
اذا اشتغلنا بهذه المسائل ثنيت كتابا نهدي فيه من بين من بكان ازاد
مرد عند الحجاج فضربت عنه بادرة فخجل فاراد ان ينشط ويرفع الخجل عنه
فقال له قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان من احضر المجالس ح
اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له وخرج الاعرابي
خلفه وهو يقبل سنه ويقول بابي استخط الخراج وعفاك من القتل
لا يحول ان يتكلم الايه قال في كتاب عقد اللآلي ان المسبب لترك معوية
بن يزيد بن معوية الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان واحدهما بادرة
من الجمال فقالت لها الاخرى اكسبتك جمالك كبر الملوك فقالت الحسنى واى ملك
يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت الاخرى
لها واى خير في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك
مسلوب اللذة والقلب منغص العيش واما منقاد لشهوته وانه للحقوق مضرب
عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت هذه الكلمات من نفس معوية موقعا موثرا
وحملته على الانخلاع من الخلافة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها
مكانك فقال لا اتجرع مرارتها فقدها واتقلد تبعتها ثم لبث بعد ذلك
خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له عند ما سمعت منه
ذلك ليتك كنت حيضة فبكى فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم الله

جنة ولا نارا قال الله تعالى فآتيناه الحكم صبيا يعني الزهد في الدنيا
فقال الله تعالى لموسى انك لن ترى المتزينون بزينة تزين في عيني من الزهد
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و
اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وشرد من قال حتام انت
بما يليك مشتغل عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل تمضي من الدهر بالعيش
الذميم الى كم ذا التمادي وكم يغرك طول الامل ونحو بطريق القوم معرفة
وانت منقطع والقوم قد وصلوا فانهض الى الغرف العليا مبتدرا عزما
لطرقها مكانا دونه رجل فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها
ببقاء الله متصل وان قضيت بهم وجدا فاحسن ما يقال عنك قضى
وجدا الرجل من وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود ان
النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله
فهل لذلك علامة فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله يا ابن مسعود من اشتاق الى الجنة سارع في
الخيرات ومن خاف النار ترك الشهوات ومن ترقب الموت ومن زهد في
الدنيا هانت عليه المصائب يا ابن مسعود ان الله اصطفى موسى بالكلام و
المناجاة حين كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله … خير … وها
بانت حتى تزوجت فظلت بحاتم الغيظ سرا ثم قال لاختها والاخرى
جزعا اليه تزوج عشرا واشار الى نساء لديها لا ترى … وهن للسر
ما القلب كان نزل ليس منه وعظا اخال فيه من قبرا قال بعض العارفين من
استثقل سماع الحق كان للعمل به اشد استثقالا ابن دينار رايت في
بعض الجبال شابا اصفر اللون ناحل الجسم مرتعش الاعضاء لا يستقر على وجه
الارض كان به دخل الاسنة ودموعه تتحادر على خديه فقلت له من انت
فقال عبد ابق من مولاه فقلت تعود وتعتذر فقال العذر يحتاج الى حجة
ولا حجة لي فكيف اعتذر فقلت تتعلق بشفيع قال كل الشفعاء يخافونه
قلت من هو قال مولاي … قلت لا مولى له غيره فقلت يا غلام الامر اسهل مما تظن

فقال

فقال هذا من حديث المغرورين من تجاوز وعفى ابن الاصاغر والصفا وفضل
بعض المفضلين بعض الفقهاء قال اذا دخلت النهر لاغتسل فوضعت في ماء جانبي النهر
فقال الفقيه فكان نطريقا فتح الحاجب الذي عنه ثيابك لله … وقريب من
هذه الحكاية ما يحكى عن بعض المتوقعة سال الشعبي عن صلى العيد قبل ان
يذبح لاهله ناطقا ما كفارته فقال الشعبي كفارته ان يتصدق بدرهمين
فلما قيل له في ذلك فقال لا باس تفرح قلوب المساكين بدرهم هذا الاحمق
قيل للاعرابي ما تقرا في صلواتك قال الهجو ابي لهب وحشر الربا … الاكبر
قال الصاحب رايت ابا بوس في المنام قبل … يقول … في المنام كان
لابس قلنسوة وكان قلت له ان القلنسوة رياسة فقال ما اراه الا هلاكا
كان خار سبها كلاه وقلبه هلك قال فما كان اليوم الثالث الا وقد
جرى ما جرى لبعض الغرب المغربا يفتخر بالعرق وهو من ابيات الحماسة
وداع دعا بعد الهدو كانما يقاتل اهوال السرى وتقاتله دعا باثنين بشبه الحنين
وما به جنون ولكن كيدا مرتجا وله فلما سمعت الصوت ناديت نحوه بصوت
كريم الجد حلو شمائله فابرزت ناري ثم اثقبت ضوءها واخرجت كلبي
وهو في البيت داخله فلما رآني كبر الله وحده وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا وسدت … الماجد … وقمت الى … بعد
لوجبه حق نازل انا فاعله بابيض خطت نعله حيث ادركت من الارض لم تخطل على جانب
فجر وظيفة القوم فيصعب ساقه وذلك عقال الانبساط فعله بذلك وفعل ابو عمله
كذلك وصا قديما اوايله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين
نظر الناس الى ظاهرها فاهتموا باجلها حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان تركهم فما عارضهم منها معارض
الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه اخلقت الدنيا عندهم
فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل
يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم نظروا

المصري قد خلت بهم المثلات فايرون اما انا دون ما يرجون ولا يخاف
خوفا دون ما يحذرون خرج بعض الملوك ملوك الفرس يتصيد فراى في طريقه
اعور فاضربه وحبسه قتا وما برويز واتفق انه صاد صيدا كثيرا فلما عاد
امر باطلاق الاعور فقال اياذن لي الملك في الكلام قال تكلم قال القيتني
فضربتني وحبستني ولقيتك فاصطدت ووجدت غانما فانا اشام على صاحبه
فضحك الملك وامر له بجايزة قال رجل لابن سيرين رايت كان بيدي خاتما
وانا اختم افواه الرجال وفروج النسا فقال امؤذن انت قال نعم قال
تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر فيمتنع الناس لاذانك فقال له اخر رايت
كاني اصب الزيت في الزيتون فقال تفتش عن حال زوجتك فانها امك فكان
كما قال فقال له اخر رايت كان نخلة في بيتي حملت عنبا فقال له امراتك خائنة من غيرك
وقال له اخر رايت كاني اطاء مصحفا فقال له انقض حصنك فنقضه فاذا فيه دراهم
فقال هذا هو فقال له اخر كان عيني اليمنى دارت من قفاي فقبلت عيني اليسرى
فقال الك ولدان قال نعم قال احدهما يفجر بالاخر فلما استكشف كان كما قال فقال
اخر رايت كاني اكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في
الصلوة قوله تعالى وكان تحته كنز لهما بعض المفسرين ان الكنز لم يكن ذهبا
ولا فضة ولكنه كان كتب علم وهذا القول نقله الزمخشري في الكشاف و
البيضاوي في تفسيره وروى في الكافي في باب فضل اليقين عن الرضا عليه السلام قال
الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا
يتهم في قضائه ولا يستبطيه في رزقه قال الراوي فقلت جعلت فداك
اريد ان اكتبه قال فضرب والله يده في الدواة ليضعها بين يدي فتناولت
يده فقبلتها واخذت الدواة فكتبته في الكشاف نقل هذا ايضا وزاد فيه
عجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب لا اله الا الله
محمد رسول الله ولم ينقل قوله وينبغي ولا البسملة في الاولى روي في الكشاف

عند قوله تعالى وكان ابوهما صالحا عن جعفر بن محمد عليه الصلوة والسلام كان بين
الغلامين وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اباء الجنب يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث صرح به في الكشاف في قوله تعالى ولا جنبا الا عابري
سبيل وعلله بانه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجناب وفي الكشاف ان
اخوة يوسف عليه السلام بعد ان عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا
ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف عليه السلام ان اهل مصر وان
ملكت فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع
بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الان بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس
انكم اخواني واني من حفدة ابراهيم عليه السلام في شرح النهج لابن ابي الحديد قال
معوية قرا عبد الله بن الزبير جالسا واخته رجليه على سريره فقعد فقال
له عبد الله يداعبه يا امير المؤمنين لو شئت ان افعل بك لفعلت فقال
لقد نجبت بعدنا يا ابا بكر فقال وما الذي تنكره من نجابتي وقد وقفت في
الصف ازاء علي بن ابي طالب عليه السلام قال لا جرم انه قتلك وابا ك بيسرى
يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها قال القرشي في شرح
القانون في مبحث تشريح الثدي انا صادفنا رجلا كان له جار توفيت زوجته
عن طفل صغير ولم يكن له جدة تحتمله مرضعا وكان ربما مصه نفسه
فتولد اللبن في ثدي الرجل وكان اذا عصر ثديه خرج منها لبن كثير
قال القرشي في الكتاب المذكور ايضا كان لاكابر دمشق بغلة دست على
جحش كانت امه قد فقدت فكان اذا ركب البغلة واخذ الجحش يصيح من الباب
وان ترك الجحش صار اللبن يجري من ثدي تلك البغلة وهي مشيه قد ترك
ركوب البغلة استحياء من الناس قيام العرض الواحد الشخصي بمحل منقسم
بحيث ينقسم ذلك العرض الشخصي بانقسامه ويوجد كل جزء من ذلك
العرض في جزء من ذلك المحل لا اختلاف فيه في جوازه وقيامه بمحل منقسم
لا وجه لانقسامه هو المختلف فيه ذهب بعض الاطبا الى انه مع الميل
وظهره بطولان بعض الموحد في العلاء في شرح القانون لا انتهى الى انهما

يظهران بعد الموت ازيد مما كانا فقال جعفر انهما لا يطولان ولكن لما خلا
جوفهما ظن انهما طالا وقال جعفر انهما يطلان لانهما من الفضلات البخارية
وجسم الميت في اول الامر يوجد غير فضلاته البخارية عفنة فيكونان اظهر انتهى
كلام العلامة سئل الصادق صلوات الله عليه ما بال الخطب والرسائل و
الاشعار تمل سريعا والقرآن غض لاهل كل وقت وزمان فقال لانه هو ابدا غض
لعلي بن جهم بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين ابا حك منه
عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون لعبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
وردنا ناسا من امية عنوة وكلناهم في القتل بالصاع صاعها وما في كثير
منهم بقليلنا وفاء ولكن كيف بالثار اجمعا اذا انتم لم تقدروا على الشيء كله
واعطيتم بعضا فليكن ذلك مقنعا وعينا نقوسا منهم بسيوفنا وصاح بهم
داعي الفناء فاسمعا قضيناهم دينا وزدنا عليهم كما زاد بعد الفرض من قد
تطوعا وكان لهم من باطل الملك عارض فلما علته شمس حق تقشعا قلت
على الخبير شاهد سهما اصابتهم ابتوقع القوس منزعا لبعضهم تراكم قد تركت
منكم امور فما حمدناها وطرقتم الى الغدر طريقا فما سلكناها نسيتم
اشياء كنا قد طويناها وعرضتم باقوال وما نجهل معناها والمجد بالحول
بافعال وحسنتم سماها وكم جاءتنا عنكم حكايات رددناها وفيار
ابيناها وقلنا ما رايناها دعوا تلك المقالات واياكم واياها فلا
والله لا يحسن بين الناس ذكراها فان اسوت السلوان منكم ودرسناها
وفاز لتم بنا حتى حسرتا وفعلناها فرجل يطلب السعي اليكم قد قطعناها
وعين تمنى ان تراكم قد غضضناها ونفس كلما اشتاقت للقياكم زجرناها
وكانت بيننا طرق وها نحن سددناها فلو انكم جنة عدن ما دخلناها
ولد ايضا بالله قل لي خبرك فلم يشك اراك ونا طرفي الى الطريق لم
يزل منتظرك يا ايها المعرض عن احبابه ما اضرك بين جفوني والكرى
مذ غبت عني منذ تراك حدثكان لصبر بطيل اقر فيه عمرك وحاسد قال لنا
ابقى لنا ما نرك ما زال يسعى جهده بالظلم حتى غيرك دان في بعض التواريخ

ان

ان عبد الله بن مبارك بينما كان يمشي في بعض ازقة الشام اذ راى سكرانا يغني
اذلني الهوى فانا الذليل وليس الى الذي اهوى سبيل فاخرج من كمه قرطاسا
وكتب البيت فقيل له اتكتب بيت شعر سمعته من سكران فقال اما سمعتم المثل رب
جوهرة في مزبلة كان بعض الزهاد في غرفة له نائما اذ مر تحتها سكران فقال
اما سمعتم المثل وهو يترنم ببيت غير موزون فاشرف الزاهد عليه وقال يا هذا
شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطاء فما هو هكذا واصلحه كاتب
الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة فاحرقت المنجنيق فتقاعد اصحاب
عن الرمي فقال الحجاج لا عليكم من ذلك فان هذه نار القربان على ان فعلكم
متقبل وقريب من هذا ما حكي عن لما بني باب بيت المقدس وعند بر في المجلد
الثالث من الكشكول عن عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر
والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمكم
عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على
ما اقدرهم فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان
ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه
فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال من ضبط حدود هذا الكلام فقد خصم
من خالفه قال العلامة الكاشي في الاصطلاحات ان الاسم باصطلاحهم
ليس هو اللفظ بل هو ذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدرة
او سلبية كالقدوس والسلام وفيه ايضا ان الالف اشارة بها الى اول
الموجودات الممكنة وهي المرتبة الثانية من الوجوديات وفيه الدبور صولة
داعية هوى النفس واستيلاؤها شبهت بريح الدبور التي تاتي من جهة
المغرب لانتسابها من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي مغرب النور وفيه ايضا
القبول هي ريح الصبا التي تاتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الى
الروح واستيلاؤها ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم نصرت با
لصبا واهلكت عاد بالدبور وفيه ايضا ان الهيولى صورة يمونه هي

هيولى وفيه ايضا الحروف هي الحقائق البسيطة من الاعيان والحروف
العاليات هي الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة و
اليها اشار بعضهم كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى
القلل انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل
من كلامهم لا شيء اذهب لغضب المسافر من السفر بالحاجة التي ساعد لاجلها
عيون الاخبار ان الرضا عليه السلم سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس
وجها فقال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره كان عمر بن عبد العزيز
يجمع العلماء والصلحاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقبر والقيمة ثم يبكون
حتى كان بين يديهم جنازة لبعضهم طلب المعيشة فرقت بين الاجر والوزن
ومقصر جلد الرجال لا اله الا الضراعة والوهن في الكافي المعيشة ان ابا عمر الشيباني
راى الصادق عليه السلم وبيده مسحاة وعليه ازار غليظ وهو يعمر في حايط له
والعرق يتصاب منه على ظهره قال فقلت جعلت فداك اعطني اكفيك فقال
اني احب ان يتاذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة لجامع الكتاب وعما يطلق
على بنطاسا اسم الخيال ايضا وعلى هذا جرى جابر فقولهم في الاحتجاج على
الرواية بالانطباع بان الناظر الى عين الشمس والى الخضرة الشديدة مثله
اذا امعن بنظره ثم غمض عينيه يجد من نفسه كانه يشاهده لان وهو يدل
على ارتسام المرئي في الباصرة والشارح القوشجي غفل عن ذلك فاعترض على
هذا الجواب بقوله في شرح التجريد اقول بين التخيل والمشاهدة فرق بين و
الارتسام في الخيال هو التخيل دون المشاهدة ولا شك ان تلك الحالة حالة
المشاهدة لا حالة التخيل فالصواب ان يقال ان الصورة المرئية في تلك
الحالة باقية في الحس المشترك انتهى كلام القوشجي من كتاب الروضة من الكافي
بحذف الاسناد عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان
كانت تضر بديني فلا حاجة في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني
ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع وكيف النجم

في العاو

عن الصادق عليه السلم قال لا يزال العز قلقا حتى ياتي دارا قد استشعر اهلها
الياس عما في ايدي الناس فيوطنها وفيه ان القران ظاهره انيق وباطنه عميق
وفيه عنه قال السعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها من كلام بعض
العارفين اجل بنفسك في بيت الفكرة وازجرها عما هي عليه فان انزجرت
والا فاخرج بها على عسكر الموتى اعني المقبور فان لم تنزعوا فاضربها بسياط
الجوع ومن كلامهم لما انقشع غيم الغفلة عن عيون اهل اليقين لاح لهم
هلال الهدى في حج اليقظة فبنوا انية الصوم عن الهوى من كلام بعض
الحكماء استغنا وك عن الشيء خير من استغنائك اشخص المنصور من الكوفة
رجلا سعى به ان عنده من ودايع بني امية فلما حضر بين يديه قال له
اخرج لنا ودايع بني امية فقال وارث القعوات او وصيهم يا امير المؤمنين
فقال لا انهم خانوا المسلمين وانا القائم باموره فقال الرجل عليك
بنية هذا من تلك الخيانات فقد كان لهم مال فاطرق المنصور ثم قال
خلوا سبيله فقال والله ليس لهم عندي مال ولكن رايت الاحتجاج اقرب
الى الاخلاص وهذا الساعي عبد ابو مني فاستعيده المنصور فاقر بالكذب
فقال الرجل اما اذا اعترف فهو في حل مما اقترف قال العلامة في شرح
حكمة الاشراق ان حكماء الفرس قائلون باصلين احدهما نور والاخر ظلمة
وهما رمزان الى الوجوب والامكان والنور قايم مقام وجود الواجب والظلمة
مقام وجود الممكن لا ان المبدء الاول اثنان احدهما نور والاخر ظلمة
لان هذا لا يتفوه به عاقل فضلا من فضلاء فارس الخائضين غمرات
العلوم الحقيقية ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لو كان
العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس كان بعض الادباء بمجلس فحكى
غلاما فايق الحسن وكان للعاشق اب يعذله على العشق فبينما هو
جالس مع ابيه اذ مر الغلام فقال له ابوه لو عشقت مثل هذا ما كنت
ملوما فائدة العاشق ابصره عاذل عليه ولو يكن قبل ذا راه فضلا
من حيث ليس يدري ياما بالجد من نهاه وقريب من هذا الحكاية ما حكي

عن بعض الظرفاء البغداد ذكرتها في المجلد الاول من الكشكول قيل لاعرابي كان
يطيل السكوت والقوم يتحدثون ما لك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال
الحظ في الاذن للمرء نفسه والحظ في اللسان لغيره    يخلط اللبن بالما
ويبيعه فجاء سيل فاخذ غنمه واشتد لذلك جزعه فرآه بعض العارفين
فقال اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا    الانبياء عليهم السلام
منقول من بعض كتب التي نعتمد عليها

رفع الى السماء وعمره ثلث وثلثون سنة رابعا الرياضة اربع لا يجوز دخول
اللاحقة الا بعد الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع النبوية والنواميس
الالهية الثانية تهذيب الباطن عن الملكات الردية ونقض آثار الشواغل عن العوالم
العلوية وثالثها ما يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تحلي النفس با
لصورة القدسية الخالصة عن شوايب الشكوك والاوهام ورابعها ما يحصل
عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال والجلال وقصر النظر على الكمال المتعال
قال في التوبة عن الشراب يقول القوم لما راوني عفيفا منذ عام ومات
على براه شيخ تشابا اذا فقلت على يد الافلاس تبت من كلام ابن ادم حرص
على ما منع لبعضهم في الحوت عمت ابليس في صحبة مستدبه فقال ما لي اراك
في حشيشة منجبة فقلت لا قال ولا اخرة كريم منعبه فقلت لا قال
ولا مليح مطيبة فقلت لا قال ولا القهوة طيبة فقلت لا قال فهم
ما انت الا حطبه قوله تعالى هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا قال التناسل غيرته الا يورثه علمه لا من
يورثه ماله فان حطام الدنيا ادون عند الانبياء من ان ينفقوا عليه

وجوه رجحان التعريض على التصريح اربعة احدها ان النفس الفاضلة
لميلها الى استنباط المعاني تميل الى التعريض شغفا باستخراج معناه بالفكر
وثانيها ان التعريض لا يتهتك معه سجف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة
وثالثها انه ليس للتصريح الا وجه واحد وللتعريض وجوه كثيرة ولهذا وقع
وعلى هذا الوجه حذف اجوبة الشروط المقتضية للثواب والعقاب في
القرآن الكريم كقوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها الاية وقوله
ولو ترى اذ وقفوا على النار وامثال ذلك كثيرة ورابعها ان النهي صريحا يدعو
الى الاغراء بخلاف التعريض وهذا امر يشهد به الوجدان قال الشاعر دع
عنك لومي فان اللوم اغراء قال شقيق البلخي في اول امره في ثروة عظيمة وكان
في امره كثير الاسفار للتجارة فدخل سنة من السنين الى بلاد الترك وهم
عبدة اصنام فقال لعظيمهم ان هذا الذي انتم فيه باطل وان لهذا الخلق
خالقا ليس كمثله شيء وهو رازق كل شيء فقال له ان قولك هذا لا يوافق
فعلك فقال شقيق وكيف ذلك فقال زعمت ان لك خالقا رازقا
وقد تعنيت للسفر الى هنا لطلب الرزق فلما سمع شقيق منه هذا الكلام
رجع وتصدق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهاد الى ان مات رحمه الله
لبعضهم سندي صديق الله شب الى اللذات فالعمر قصير وحثوث المرء
في الدنيا غرور لا تدع نهبة عودها عاجل كلما امكن في الدنيا سرور
واسرع الحظوظ ففيها شادن وقيان وخمور وزمور كلما دارنا
بيننا شاديا يشدو اوكاسات تدور البديع الهمداني في بسط بساط
المنادمة وطيبة عند الشرب بعضيات كافراد الثريا على طرف من العيش
الرخيم تنادوا للمدام وعنفوني وقالوا ها الا تحظى من نعيم فقلت
اخاف عقباها ولكن اشبعكم الطاب الجحيم قال الصاحب ابن عباد الى
بعض اصحابه نياتية من اعتمد عليك فكانما اعتمد على السراب ومن
اعتضد بك فكانما اعتضد بالخضاب فلا السراب يغني عن برد الشراب
ولا الخضاب يرد برد الشباب لناظمه ابو مسلم المرزوقي وعلى ابن كتب نظر

سيار إلى خراسان إلى مروان الحمار بهذه الأبيات أرى خلل الرماد وميض
جمر ويوشك أن يكون له ضرام فإن النار بالعودين تذكى وإن
الحرب أوله كلام أقول من التعجب ليت شعري أأيقاظ أمية أم نيام فإن
يك قومنا أضحوا نياما فقل قوموا فقد حان القيام ولما أبطأ العون على
نصر كتب إلى مروان بهذه الأبيات أيضا أنا وما نكتم من أمرنا كالثور إذ
قدم للباج أو كالتي يحسبها أهلها عذراء بكرا وهي في التاسع كنا نداريها
فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع والثوب إن أنهج فيه البلى أعيا على
ذي الحيلة الصانع أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه
ملوك بني مروان إذ حشدوا ما زلت أسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة
بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم
أحد ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد ولأبي
مسلم أبيات بليغة ذكرت بعضها في المجلد الأول من الكشكول فيمن اسمه عثمان
وبيده شمعتان وأتى الجمعتين ووجهه بضيائه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كل المنى فأجابني عثمان ذو النورين غيره لا تمنحني
إن نظرت فلا أحل من النظر ودع مقلتي تنظر إليك فقد أضر بها السهر
قال أحمد بن محمد المعروف بابن المدبر إذا مدحه أحد الشعراء بشعر غير جيد
قال للغلام امض به إلى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة
قال بعض الأدباء الشاعر كالصبي في جهده أن يروج ما في كيسه من الزيوف
قال الرشيد إذا قرب الصبح قال للنديم قم بنا هواء الصبوح قبل أن تنقص
عذوبته وتكدره أنفاس العامة روي عن الباقر عليه السلام قال البطن (؟) أحباك
اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه أوما سمعت قول حاتم إذا ما
اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطمع الفقر الهالة وقوس قزح
وذوات الأذناب وساير حوادث الجو كظهور الحمرة وانقضاض الكواكب
العظيمة تدل على حوادث في هذا العالم كما أن الاتصالات الفلكية تدل
على ذلك أيضا وقد صنف الحكماء في ذلك كتبا قال جامع الكتاب وقد رأيت في

ذلك

في ذلك الفن كتبا بل رأيت لبعض حكماء الإسلام أثبت فيه أحكاما لهذه الأشياء
حتى لحدوث الزوابع وتولد حيوان غريب كإنسان له رأسان ونحو ذلك ولعلي
أورد شيئا من ذلك الكتاب في بعض مجلدات الكشكول قيل لسقراط متى أثرت
فيك الحكمة فقال منذ حقرت نفسي قال بعض الأكابر إذا أردت أن تعرف حقائق
الدنيا فانظر عند من هي قيل الطبيعة قوة المنبثة في الأجسام محركها
على طريق التسخير لتبليغها بالتدريج إلى الكمال المقصود وقيل الطبيعة إرادة الله
تعالى الأقوال في أضواء الكواكب ثلاثة الأول أن الكواكب كلها مضيئة بذاتها إلا
القمر فإن نوره مستفاد من الشمس الثاني أن المضيء بالذات هو الشمس فقط
وما سواها مستضيء منها الثالث أن الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس
من السيارات مستضيئة من الشمس لبعضهم شيئ فؤادي تشبيه الحو وما
برح في خلونه وقد جعل يرنو إليك احلاله سالحرفر فترى عقضبا
يزين بيضاء كلما فترا لما خص الله تعالى الإنسان بكرامته واصطفاه
من بين الموجودات بخلافته كما قال سبحانه إني جاعل في الأرض خليفة وجب
عليه التخلق بأخلاقه والتشبه بأوصافه لأن الحكيم لا يستخلف السفيه
والعالم لا يستنيب الجاهل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تخلقوا بأخلاق الله وقيل الفلسفة هي التشبه بالله تعالى ومن لم يكمل
إنسانيته بالعلم ولم يترفع عن سائر المكونات بالرتبة لم يستحق أن يفوض
إليه أمرها وتدبيرها ويجعل في يده التصرف فيها وتسخيرها لأنه لا يمكن
من مضاء أمر المستخلف وإنفاذ حكمه فيضطرب أحوالها ويقع الخلل في
نظامها إذا كان الغراب دليل قوم فما روس المجوس لهم مقيل وذلك إنما
يتم بعلم وعمل وهما بمنزلة الصورة والمادة بدون الصورة ممتنع فكذلك حصول
العلم بغير عمل ضائع ووجود العمل بلا علم محال كما قال أمير المؤمنين علي
صلوات الله عليه العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه
وإلا ارتحل ابن نباتة فقصوا ما قضيت منكم لبانات متى عبثت فيه الصبا أما
ما فاض من جفنيه يوم الفراق دم إلا وفي قلبه منكم جراحات أحبابنا

كل عضو في محبتكم كليم وجد فهل للوصل ميقات سقيا لتلك الليلات التي
سلفت فانما العمر هاتيك الليلات برهان الدين القيراطي ما الابتدا
صبابا في غايات يا غاية العشق فيه غايات في كل يوم قتيل في هواه فكم
اضحى لطرفك في الاحياء اموات ظبي من الترك من هند عيناه في كل
جارحة منه جراحات رشاقة الرمح من الحاظه فعلت لله يا ظبي ما فيك كما
لظبي التفاتات فقد طال اعراضه عني فقلت له يا اسهم اللحظ في العشاق رفقا
ابن الخراط يا بارقا لحسن الثنايا عليك مني مع الروح التحيات هذا لحيات
بالانوار قد طرحت عليه من وجهي من اهوى علامات حدوث وان قلت انه
للحديث غرر انما يا ابرح ما في الملح هات كيف الاحبة من حلتي نقضوا
عهد الهوى وهكذا تلك الامانات باقسام سالوا عني فقل لهم ميتهم
عنت فيه الصبابات اخر قد اهوا الذين هم الاحياء الاما توا يا من على وجنته
كالمسك لامات وثغره الباسم المفتر عرجت تروى منه على المدمعات
كاسات تخديه في الاحشا سعرها كالانشا وفي الوجنات جنات
تكلم القلب جفونه فهل للحب الوفا بالوصل ميقات يا صاح قد
صاحت الاطيار من طرب ماذا التاخر والتاخر افات كانت هذه القصائد
في الحلاوة فاقتصرت على هذا القدر في الكشكول قال الربيع لابي العتاهية
كيف اصبحت فقال اصبحت والله في ضيق هل من دليل على الطريق الى
الدنيا فلا عتب على الحج بالعراق قال الشيخ علاء الدولة في بعض
رسائله ان القائل بان الاصلح واجب على الله تعالى لا يجوز تكفيره لانه
متمسك بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة والقائل بانه لا يجب عليه تعالى
شيء انما هرب عن لفظ الايجاب هيبة من سطوات رب الارباب فلا يجوز
تعنيفه لانه سالك مسالك المتادبين والقول الفصل في هذه المسالة ان
يا في هذه الدار الملك القدير الجبار لم يخل لدار ما هو شر مطلق لانه
خالف لحكمته وانت تعلم كونها عاجزا جاهلا متنيا لمفسدة فدار العين خلق
لخاصته ورواقا لاصحابه وغرفة لندمائه وحجرة لحرمانه ومخزنا

لجواهر

لجواهراته الغالية وبيتا للروائح العطرة والاشربة الطيبة ومخزنا للادوية
المرة والاشربة البشعة ومخبزا للخبز ومطبخا للطبخ ومبرزا للفضلات ومأوى
اصناف الحشرات والقاذورات والقمامات ومستحما للغسل واصطبلا للدواب
حوانيت المرغوبة والحمامات واشربات التمهيد وبعضا للطبخ والخبز وبعضا
للكنس وفرشا وبعضا للكنس وفرشا وبعضا للاتون وبعض الخدمة للدواب
ولو اعترض عليك بانك لم تبن هذا المقام للدخان ولم جعلت تلك المكان مضيا
للقاذورات ولم ملأت هذا البيت من الادوية الكريهة المرة وهلا جعلت كل
بيوت الدار بيضا مفروشا نظيفا طيبا بالروائح الطيبة ولم جعلت فلانا
الفلاني في الكنس والاتون ولم البست تلك الثياب اللطيفة الفاخرة وذلك
الثياب الغليظة العفنة وهلا جعلت الكل للمنادمة والمجالسة لضحكت من قلة
عقله وسخافة رايه وغاية غفلته عن الاعتبارات وحصحصة وانك استعملت
غلمانك فيما هو الاليق في استعدادهم والاوفق لعمارة دارك والاصلح لحالهم
وحال الدار على مقتضيه وصلاح حال الكل من حيث هو كل فانظر مطلع نظر
الحكيم الحق والعظيم المطلق من كلام بعض الاكابر ان قوارع الايام خاطبة
فهل اذن واعيه وان فجائع الدنيا صائبة فهل نفس عنها الى الاخرة راغبة
وان طوامع الامال الكاذبة فهل حقة عنها الى الحق ساعيه الاشروا اقوام وفيت
الاسماع والابصار في جميع الجهات فهل تروني في ربوع الا الشتات وتسمعون
في ربوع الا الاموات مات ابن الاباء الاكابر ابن الابناء الاصاغر ابن الخليط
والمعاشر ابن العز والمكاثر عشرتهم واثر الخذر والعوائر وتبرت
اعمارهم الحادثات الجوائر وخلت عنا اشباحهم المشاهد والمحاضر واختطفتهم
من المنون عقبان كواسر وابلعتهم الحفر والمقابر الى يوم تبلى السرائر
وتكشف الضمائر وهتك السواتر فلو كشفت اغطية الاجداث بعد يومين او
ثلث لرايت الاحداق على العيون سائلة والالوان من ضيق اللحود حائلة
ينكرها من كان لها عارفا وينفر عنها من لم يزل لها الفا فقد قعدوا في مضاجع
هم فيها داخرون وخدعوا في مصارع ينقضي اليها الاولون والاخرون فسمعا

يا بني الاموات لداعي ابايكم سمعا وقطعا لبقا رجايكم في الدنيا قطعا اين من
كان قبلكم من القرون من هواشر منكم واكثر جمعا وقطعا لبقا رجايكم في الدنيا
قطعا هذا اخر ما انتخبته من هذا الكلام نبذ من كلام بعض الاعلام ما هذا
انما خلقت الدنيا لتجتي زها لا لتجتويها ولتعبرها لا لتعمرها وان بين يديك
اهوال الاعاجيب فقل لجنبك اعددت لصوائب تلك النوايب ان اردت لحوق
السادة فخالف الف الوسادة وصاحب اهل الدين وصافهم واستقل من اخلائه
واوصافهم فالى متى انت يا مسكين في اوقات الغنائم نايم وقلبك في
شهوات البهائم هائم ان صدقت في صدقك فانهض وبادر ولا تتبع
طرايقهم فالعين قادر تعرض لمن اعطاهم وسل هؤلاء مولاهم من الاحيا
عن جابر رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على
فاطمة عليها السلم وهي تطحن بالرحا وعليها كسا من اجلة الابل فلما نظر اليها بكى
وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لنعيم الاخرة غدا فانزل الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى و عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد كان ياتي علينا
اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نار
ولا مصباح قيل لها فيم كنتم تعيشون فقالت بالاسودين التمر والماء
وقال سري السقطي لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه كما يطيب
عيش العارف اذا اشتغل بنفسه وقال يحيى بن معاذ الدنيا مثال العروس
فالذي يطلبها ماشطها والزاهد فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويحرق ثيابها
والعارف يشتغل بالله ولا يلتفت اليها الخوارزمي وكتب على بناء عال بات
حي يتذكره وميت يحيى باخباره ليس يعيب عند اهل النهى من يلتحيا هذا
بعض اثاره ابن المعتز هو الدهر قد جربته وعرفته فصبرا على مكروهه وتجلدا
وما الناس الا سابق ثم لاحق واخر موقف ثم يلحقه غدا ابن طباطبا
نفسي الفداء لغايب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه لولا تمتع
ناظري بحماله لوهبتها للمبشر باتيانه ابن عمار لولا شماتة اعداء ذوي حسد
او اغتمام صديق كان يرجو لي لما طلبت الى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها مالي

ولاري

ولاري ام اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل وان هو لم يرشدك
في كل مطلب ضللت ولو ان السماك دليل غيره اذا لم يسالك الزمان تحارب و
باعداك لم تشفع بالاقارب ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم
العقارب اذا كان راس المال عمرك فاحترس عليه من التضييع في غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب شمس بالله يا نسيم
الجنوب اذا عرست على المحبوب هز وحيي هزة هز القضيب على الكثيب
قول لمرتشى غدا ولك يا بعيد كالقريب العتابي الصفح عن خلل الصديق وان
اعياك خير من عداوته ومن جفا فاقله هفوته حتى يعود اخا كعادته
اخر ذهب الوفا من الذين عهدتهم لم يبق الا شامت وحاسد واذا صفا لك
من زمانك واحد وهو المراد واين ذاك الواحد ابو تمام خذ بكفي من عثرة ليتك لي
بك ارجو من كرها الفاضي اذا المجد كان على المرء تقاضيته بترك التقاضي
لو ان ما اهديته تمد لم يكف الا مقلة واحدة وليس يزين البدر نورا وبهجة
اطالة درع وصفه والمرء مادح الصفي الحلي نقط من مسيك في ورد خوالك
ام وشيم في خديك وزيانك للولوع في الصبا وجيك ام تبر في سعيد
ظمي بلحظ في خبي مريب المستطرف كالاسيد معيشق الحركة والحبا
مميشق المعاطف والقد معسيل اللمى له تغير رو تغير خمير في شهد
وما في مقلته نبل موقعه افلاذ الكبد رو يدك بالنبي على قلب
مسلسل المهجة والجليد جنيتي من هجرك في سهر الطويل من ميالك
بالوعد ابن نصر طريقي من ليلات هجيرا مقريح الجفون من السهير
لو يرى الحديد يكوه قلبي فصح من الحريق يا ذوي جرحه القوي له سهيم
مريض في القلب بلا ونبر لم شخذ ورده تجري دمي فما احلى الزهير على النهير
دقيق خصر وله قلب شديد قسوه مثل الحجر شهير وصيله عندي
يويم ويوم هجيره مثل الشهير اخر سواد في جفنيه بلا كحيل اسال
مدمعي وسا عقيلي لحظات من صوب صد بقلبي جرح قد صرت به حيلي
قوين حوجبان لقد رماني سهما في القلب بلا نصل صبير وجيلك

لعيك لبس يخلو عيشك واقع ابدا سطيلي وكم شر فتق يد صبح عيني
وعز بني هوينك عن اهيلي لقد عصب الهليل بالحيا كما ففت الغربان بالشكل
وكم لين عقيد في نظم وان غال الشوبد من قوبلي يومين يهجران فلدر قائم
فما احلى ليلات الوصيل حبيب مهجتي هل من وعيد فما احلى الموعيد به
مطيل لبعضهم اغتنم زمانك هل سمعت بما جرى في الدهر اول واركب
مدامك للسرور فما على الدنيا معول واشرب على وعد انا ان مليح الوجه
الكحل اقرن الجنذي الكوو سترى كوفك كيف تجل واجنح الى البدر المنير
فوجنة البهي والكحل ان شئت صفو العيش فاسمع ما اشير به واجل
بادر صباحك بالصبوح وذر لحاجين تعذل واشرب بكف معقرطق
بالاس مفرقه مكلل ودع التحمل للئام فلا سرور لمن تحمل لجهم بانك راحل
فاغنم حياتك قبل ترحل قال بعض الصوفية ببغداد واذا ابو بقي ينادي
الخيار عشرة بدرهم فلطم الصوفي وجه نفسه وكان الخيار عشرة بدرهم
فكيف بالاشرار المثلث في كون اضلاعه ان بعضها اوكلها مساوية للربع
او اكثر او اقل عشرة انواع كلها ارباع ۲ ضلعان ربعان والثالث اصغر
والثالث اعظم ۷ ضلع والباقيان اعظم ۸ والباقيان اصغر ۹ مختلفات
۱ كل واحد اصغر ۲ اثنان اعظم والثالث اصغر وعكسه ۱۰ كل واحد اعظم
واعتبار قيام الزوايا وحدتها وانفراجها عشرة انواع ايضا الثلاث
قوايم ۲ قايمتان وحاده ۳ ومنفرجه ۴ حاده وقايمه ۵ ومنفرجه
ومنفرجتان ۷ قايمه ۸ وحاده ومنفرجات ۹ حادات مختلفات ولا يخفى ان
هذا في المثلثات المخطية الخطوط اذ الزوايا الثلث من مستقيم الخطوط
مساوية لقائمتين كما برهن عليه في محله الوقت الذي يكون فيه الشمس في
الطالع غير محمود عند محققي المنجمين وبعضهم جعل القمر ايضا من هذا القبيل
وللاكثر على ان كون الشمس في الطالع ادوم في كشف الغمة عن الامام جعفر بن
محمد الصادق صلوات الله عليه قال فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله
تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى

عليها

قال ازا

عليها وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء وقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا
بقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا هو داخل فيما قلت
وفيه عن محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه انه قال يوما لاصحابه ايدخل احدكم يده في
كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان وفيه انه
سئل من اعظم الناس قدرا فقال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا وفيه عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه انه قال الايمان ثابت في القلب واليقين
خطرات فيمر اليقين في القلب فيصير كانه زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه خرقة
بالية في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين صلوات الله عليه
يا علي شر الناس من باع اخرته بدنياه وشر الناس من ذلك من باع اخرته
بدنيا غيره يا علي ما احد من الاولين والاخرين الا وهو يتمنى يوم القيمة
انه لم يعط في الدنيا الا قوته قيل لبعض الاعراب من السيد فيكم فقال من غلب
رايه هواه وسبق غضبه رضاه وكف عن العشيرة اذاه وعمهم حلمه ونداه
وقيل لبعضهم من سيد قومك فقال من اضطرهم الدهر الى الحاجة فجاء الذين صفوا
صديقان فسلم عليه احدهما وامسك الاخر عن السلام فقال خالد اما
المسلم علينا فبفضله واما المعرض عنا فبفقيه غضب كسرى على بعض مرازبه
فاشاروا عليه بقطع عطايا فقال لا تفزعوا عن مرتبته ولا تنقص من صلته
شيء فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان قال الراضي بالله يعول
من طلب عن ابيك الحال اورثه الله ذلا لا يحق قال نصر بن سيار كل شيء يبدو صغيرا
ثم يكبر ثم يصغر الوزير عون الدين ابن هبيرة كان اديبا فاضلا وله
اشعار رائعة فمن قوله الى الله اشكو همة دنيوية ترى النصل الا انها ساول
بينما انظر المشيب فترعوي ويجذبها روح الحيوة فتغفل حكى الوزير
عون الدين ابن هبيرة صاحب هذين البيتين قال كان بيني وبين شيخ
ظاهر الصلاح في بغداد صداقة فلما حضرته الوفاة دفع الى ثلثمائة
دينار وقال تجهزني بها اذا مت وتقبرني بمعروفه وتصدق بما بقى على من تعرف
انه مستحق فلما مات دفنته ووجدت فلما صرت في اثناء الجسر صدني

فرمى فسقط المنديل من يدي في دجلة وفيه الدنانير فضربت بيدي على الاخرى
وصحت لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي رجل ما قصتك فشرحت له حالي
فالقى ثيابه ودمى نفسه ووقع المنديل فغاص وما خرج الا والمنديل في فمه
تسلمه الي فدفعت اليه خمسة دنانير فكاد يطير فرحا وجعل يحلف انه اصبح
ما عليه غرما ولخمسة الايام ولا بلغته فانكرت ذلك عليه ونهيته عن اليمين
والله فقال لعذره واني عن مالهم مع علمه بفقري وهجري في الدار مات في
يومه هذا ولم يعلمني بمرضه وكان من الصالحين فقلت له ومن ابوك فقال
هو فلان ابن فلان وسمى الشيخ الذي حجت عنده فتعجبت من امره
طلبت منه الشهود على ذلك فشهد جماعة كثيرة بانه ولده فدفعت اليه
الدنانير وقلت هي لك فقال آخر المروءة ترك اللذة كما ان اللذة ترك
المروءة القضا هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر
تفصيل ذلك الاجمال بايجاد المواد الخارجية واحدا بعد واحد في وقت
تعلق العلم الازلي به الاشياء التي تطفو على وجه الماء هي التي اذا اخذ من الما
ما يساوي احدها في المساحة كان الماخوذ من الماء اثقل منه بحسب الوزن
ولو ثقل ذلك الجسم عن الجسم من الماء مع تساويهما في المساحة فهو يرسب
فيه وكذا الحال ان تساويا في الوزن ايضا ابو بكر الحسن بن علي الشاعر
المعروف بابن العلاف كان فاضلا اديبا وكان من مجالس المعتضد العباسي فبات
ليلة ثم خرج من عنده فلما كان وقت السحر ارسل اليه الخليفة مع خادم انى
قلت هذا البيت فاجز فلما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفرى و
المزار بعيد وكان عنده جماعة من الشعرا فاجمعوا فقال ابو عمر بديها فقلت
لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فرجع اليه الخادم بجائزة
سنية وخلع فاخرة من قصيدة لابي الطيب المتنبي من الكافوريات في حسن
المطلب ارى لي بقربي منك عيني قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب وهل
نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب وفي النفس حاجات
وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وما انا بالباغي على الحب رشوة

ضعيف هوى يبغى عليه ثواب وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رايي في
هواك صواب واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب وما كنت لولا انت
الا مهاجرا لكل بعيد بلدة وصحاب القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
ليس من عادتي الحزن العلم ولا ابتغي سواه انيسا ما تطعمت لذة العيش حتى صرت
للبيت والكتاب جليسا انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا
اخذ ابادلس الحكيم الحكمة عن داود ثم لقمان وارسطوطاليس اخذ الحكمة عن ابا
دلس الراغب كان من افاضل العلما وصنف كتابا في التفسير والحديث فارغ بما
مجلد وسماه قيد الاوابد وكانت وفاته سنة [illegible] يحيى بن احمد ثقطا في الحلبي من
العلماء الادبا وله الشعر الجيد الرائق وله شعر خرج يوما للنزهة في بستان
على الملك الظاهر غياث الدين وكان يضاهي الجنة حسنا ونزاهة وكان
للبستان بواب يمنع الناس من الدخول فكتب على بابه هذين البيتين قل
للغياث الدين يا مالكا اضحى لاملاك الورى مالكا بنيت فردوسا فلم انت قد
صرت عنها زمانا مالكا ابان ابن عبد الحميد اللاحقي البصري الشاعر
المطبوع عمل ليحيى بن خالد البرمكي كتاب كليلة ودمنة في اربعة عشر بيت في
ثلثة اشهر فاعطاه الدنانير على عددها واعطاه الفضل خمسة الاف دينار
وحط جعفر فلم يعطه شيئا وقال الا ترضى ان اكون راويتها الكسائي
النحوي معلم ولدي المأمون وكان اذا قام من مجلسه بادرا الى نعليه فقدم كل واحد
فرده ذلك بامر ابيهما المامون محمد بن عبد الله الاسدي كان من علماء العربية
اديبا شاعرا ومن شعره في انقباض وحشمة اذا صادفت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتي وقلت ما قلت غير محتشم مر الحسن بن علي صلوات الله عليه
بشاب يضحك فقال له يا هذا هل رايت بالصلوة قال لا قال وهل تصير الجنة
ام الى النار قال لا ادري قال فما هذا الضحك قال الراوي فما رؤي بعدها ذلك
الفتى ضاحكا شيء من الكنى يقال للاسد ابو الحارث وللضبع ام عامر وللثعلب
ابو الحصين وللنمر ابو جهل وللذئب ابو جعدة وللكلب ابو ناصح وللبغل ابو الاثقال

والحمار ابو زياد ويقال للديك ابو يقظان وللهرة ام خداش وللدجاجة ام حفص
وللفار ام فاسد وللخنفسا ام سالم ويقال للدينار ابو الحسن بضم الحا
وسكون السين وللدرهم ابو صالح وللخبز ابو جابر وللملح ابو صابر وللبقل
ابو جميل وللحم ابو الخصيب وللارز ابو لؤلؤ وللجبن ابو مسافر وللجوز ابو
مقاتل وللبن ابو الابيض وللبيض ابو الاصفر وللهريسة ام جابر وللثريد ابو
راجح وللماء ابو حيان وللاشنان ابو النقا قال بعض التابعين كانت
فاكهة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير البر قال بعض الصوفية
اعظم حجاب بين العبد والرب استبداده بتدبير نفسه واعتماده على عاجز
مثله سئل بعضهم عن اعظم الصبر فقال محبة من لا توافقك اخلاقه ولا
تمكنك فراقه وسئل بعضهم عن علامة الصبر فقال ترك الشكوى واخفا
البلوى عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عن علي ابن ابي طالب
صلوات الله عليهم اجمعين انه قال للحج غايات تنتهي اليها فيجب على العاقل
ان ينام لها الى ادبارها فان مكايدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها
ومن كلام الجواد صلوات الله عليه يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور
على المظلوم وقال من استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال من احب البقا
فليعد للمصايب قلبا صبورا وقال لو سكت الجاهل ما اختلف الناس
في الكافي في باب الشرك عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم وقد سئل عن ادنى
ما يكون به العبد مشركا فقال من ابتدع رايا فاحب عليه وابغض عليه
في قول الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة
وليس شرك عبادة ابو اسحق ابراهيم بن علي ابن يوسف الشيرازي الفيروزابادي
كان فاضلا متبحرا في فقه الشافعي حتى قالوا لو راه الشافعي لتجمل به وله
اشعار حسنة رايقة فمن ذلك    اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في
التخلف    فلا تعد بعدها اليه واعلم ان وده تكلف    وله الابيات المشهورة
التي اولها لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا واظن اني اوردتها في
المجلد الثاني من الكشكول رمح مركوز في حوض والخارج من الماء منه

خمسة

خمسة اذرع فالرمح ثابت لم يتحرك الا في سطح راس الماء فقال البعد بين
مطلعه من الماء وموضع ملاقات راسه له عشرة اذرع كم طول الرمح فالجواب
يفرض الغايب في الماء شيا فالرمح خمسة وشي والاربعة بعد الميل وشي
قائمة احد ضلعيها العشرة للاذرع والاخر خمسة والغايب منه اعني الشي فمربع
الرمح اعني خمسة وعشرين ومالا وعشرة اشيا مساو لمربعي العشرة اعني مائة
ومالا بشكل العروس وبعد اسقاط المشترك تبقى عشرة اشيا معادلة لخمسة
وسبعين والخارج من سبعة ونصف وهذا القدر الغايب من الرمح في الماء
فالرمح اثنى عشر ذراعا ونصف وقد وضع على ذلك نظاير ابو الطيب المتنبي نثرت
ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا فاستقبلت قمر السما
بوجهها فارتني القمرين في وقت معا هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب
وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول يعني ان
وجهها لصفايه والشدة صقالته انطبعت صورة القمر فيه لما استقبلته
كما تنطبع الصور في المرآة قال جامع الكتاب لا يخفى ان فهم هذا المعنى من البيت محكم
وبيان ان الشاعر قصده لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى لانه لا يكن لذكرها
استقبالها القمر بوجهها ثمرة بل كان يكفي في رؤية القمرين في وقت حضورها
عنده وايضا فلولا ذلك لم يتم التعجب الذي قصده الشاعر فان طلوع
الشمس في وقت واحد يسير في كثير من الاوقات ونقل صاحب معنى البيت عن
التبريزي انه يجوز ان يكون اراد قمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب قال
جامع الكتاب وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه
الفاضل الجلبي كما لا يخفى فلم يحتاج اليه لا بد اخاية الاستقبال كما قلناه واذا
لم يكن تغليب يكون المراد بالقمرين قمر السما وقمر الارض كما يرشد اليه قوله
واستقبلت قمر السما وكلام التبريزي غير بعيد الا ان الحمل على التغليب
اغلب ايضا فالقمران في العرف هما الشمس والقمر ليس الا ثم اقول قد توجه ذكر
الاستقبال على ما ذكره التبريزي ان يراد مراد الشاعر انها ارادت تنبهني
على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع قمرين في وقت واحد وعرضت على

ارامق ذلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلته لاشبه لذلك
واشاهد على اسهل الوجوه وايسرها وذلك مما يشعر به قول قارئ كالاكمه
والله اعلم بحقايق الامور محمد بن منصور النيسابوري الفقيه تلميذ الغزالي كان
بارعا في الفقه ومن تصانيفه المحيط في شرح الوسيط والانصاف في مسائل الخلاف
وله شعر جيد فمنه **قوله** وقالوا يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس لاقته فما
قلت حقا فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته صدقا **في البيع**
ان الله فرض عليكم فروضا فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشيا ولم يدعها نسيانا فلا
تتكلفوها **يحيى** بن سلامة بن الحسين الحصكفي فقيها من ديار بكر وكان
شيعيا وله اشعار رايقة فمنها **قوله** ما الطرف في ومالذ السهر الدايم فيه وما
للبلى وليلى **وله** والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا ويبقى رزقها رغدا ما كان
من حق حران يذل لها فكيف وهي متاع مضمحل غدا **الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي**
سير سيد وان استعلن مكنون سر يسير واستمكن والناس بصوبه
وحشة كم قلت وكرا اخو الكرم من **لبعضهم** لو ان مثل ابنها بلي بصف من
فرط غيظه في محياه فيم الاقامة لا حال الجسم ولا عيش يطيب ولا امال ولا جاه ما
ازددت منه حبكم علما واكثر ما حفظته ضاع والبا في حسناه **البديع الهمذاني**
هما وهما الوثق شي سواهما حديث صديق او عتيق رحيق وافي من لذلك
عمري بلقاء مجلو حديث او بمر عتيق **كان** بعض الحكما يقول لاخوانه تعلموا
العلم فلان يذمكم الزمان لكم خيرا من ان يذم لكم قال الفاضل المتكلم
ابو القسم عبد الواحد بن علي ابن برهان اطلاق المتكلمين لفظ الذات على
الواجب تعالى مما لا يجوز لان ما يطلق عليه سبحانه لا يجوز ان يلحقه تا التانيث
ولذلك امتنع اطلاق علامة عليه وذات مونث ذو ومعنى صاحب ابن الجوزي
في الشكاية من اهل زمانه عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا
تقلب حبا اذا نبهم ان تبدت الحمر حمرا انهم تكتب وعذرهم عند توبيخهم
معنيه القوم لا تطرب **الغزي** في ذمه عشرها جوا الملك لا ذنب للطرف

ان

ان ذلك قواعيه وما يرفعه من غايب في حمله ما الا وجدا فقد ونوى
من ابن يحل هذا الكلام فيه **وللناشري** اعذر جوادك ان كبا بك كبوة فالخيل لا
تقوى على الادلاج **لبعض** اهل الخلاعة وعاذل لج في عذلي وعنفني على
المدام وعيني في فما نقض والقلب ويماشربي لها وقف ولا اقوي
كما جادت به الفضة لكن غصت ببزالها الحمر والحرجل الحان بين حب
الفضة **من كلامهم** الغيبة جهد العاجز لبعضهم باكر كؤوس المدام واشرب
واستجل وجه الحبيب والحبيب ولا تخف الملاحم دادا فهي دواوه ان يجرب
من كف ساق له رضاب كالشهد لا بل جناه اطيب اما ترى الروض في حلاه
طوا زهارها بالعبير منتهب والليل بالصبح فيه لا ترجر قد شبب
**ابن المنجم** الواعظ له شعر رايق فمنه قوله تحظى بالوفا اللذ الصالحات ولا
تعجبن بحسن جليل فخر النسا جمال الوجوه وحسن الرجال وجوه الجميل
**معرفة** ارتفاع الشمس في كل من العصرين بنقص غاية ارتفاع الشمس في اليوم
الذي يراد فيه ذلك من غاية ارتفاع راس السرطان في ذلك اليوم وذلك
البلد ثم يزاد عشرها ويبقى على نصف ارتفاع غاية ذلك اليوم فما حصل فهو
ارتفاع نور الشمس في اول العصر الاول واذا انتقص منه اول العصر الاول ثلثه
بقي ارتفاع العصر الثاني وبما اشرنا اليه من كثير الارتفاعات يعرف كثير
الساعات وهو من المستصعبات **حكي** حكى الفضل المامون في كتابه الذي
الفه في محاسن اصفهان انما كان بها مجنون كثير النوادر حلو الكلام حسن
الاجوبة فحضر يوما مجلس بعض امرائها كان بها مجنون فيضحك مستلقيا بالغا
فقال له الامير ما هذا فقال المجنون ان الداد خل في ثوب الكاتب وقتل
له من لم لا تفعل فقال ليس على الباب خراج فقال الامير فقد كان وجه
على الناس ما لا كثيرا لاجل عمارة سور البلد كان يريد ان يجعلها بابا غير الناس
تخربوا اخلها وتعمر حايطها **من كتاب** انيس الخاطر لقي يحيى عيسى
عليهما السلام فقال له يحيى ما لي اراك لاهيا كانك امن فقال له عيسى ما لي اراك
عابسا كانك ايس فقال لا نبرح حتى ينزل الوحي فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الي

البسام احسنكما لحال عيسى عليه السلم مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين
بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى كثيرا
من خلقه فقال له عيسى يا هذا واي شي من البلاء اراه مصروفا عنك فقال
يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال صدقت
هات يدك فناوله يده فاذا هو من احسن الناس وجها وافضلهم هيئة قد اذهب
الله عنه ما كان فصحب عيسى عليه السلم ولم يزل معه قال الراغب في الذريعة اعلم ان كل
كلام على سبيل المثل لك عبارة دون الاخبار فليس كذبا في الحقيقة ولهذا لا يتحاشى
المتحرزون عن الكذب عن التحدث به كقولهم في الحث على مداراة العدو والتلطف
في خدمة الملوك ان سبعا وذئبا وثعلبا اجتمعوا على عير وظبي وارنب فقال
السبع للذئب اقسم فقال العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فوثب عليه فادماه
ثم قال للثعلب اقسم فقال هو مقسوم العير لغدائك والظبي لعشائك والارنب
لعشائك فقال السبع من علمك هذه القسمة فقال علمنيها الثوب الاحمر الذي
البسته الذئب وعلى المثل قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة الاية ولاجله فان المعاريض مجوزة اذا اضطر اليها كما روي عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لمن سال من اين انت قال من الماء وقول
ابراهيم عليه السلم بل فعله كبيرهم هذا وامثال ذلك فقد يفرق بين الحديث القدسي
والقران باختصاص القران بالسماع من الروح الامين عليه السلم واما الحديث
القدسي والقران باختصاص القران بالسماع فهو من جملة الالهامات والنفث
في الروع وامثال ذلك كسمعه ليلة الاسرى وغيره وايضا فالقران العزيز
مسموع بلفظ العبارة بعينها وهي المشتملة على الاعجاز بخلاف الحديث القدسي
اذ لا مدخل فيه لخصوص العبارة بل المقصود نفس المعنى المفيد تاج الدين ابن معين
وعلى الفتى ان لا يكلف شانه دون المعالي وبعض عنائه فاذا اجتمع الجد
عيب نفسه واذا اجتمع الجد عيب في غيره لبعضهم ان الليالي للانام مناهل
تطوى وتنشر بينها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور
قصار لبعضهم ليت قلبي في القلوب كلها خفوق البرق اليماني خفقا قال الامام

فالبد

في الباب الثامن من تفسير الفاتحة انا نرى في كتب العزايم اذكارا غير معلومة فقد
تكون الكتابة ايضا غير معلومة واجب ان تكون الاذكار المعلومة ادخل في الاثر
من قراءة تلك المجهولات لكن لقائل ان يقول اكثر الخلق تاقصة قاصرة فاذا
قروا هذه الاذكار المعلومة وفهموا ظاهرها وليست لهم نفوس قوية مشرقة
الهيئة لم يتم تاثرهم ولم تنجذب نفوسهم عن الجسمانيات فلا يحصل لنفوسهم قوة
قدرة على التاثير اما اذا قروا تلك الالفاظ المجهولة ولم يفهموا منها شيئا
وحصلت عندهم اوهام انها كلمات عالية استولى الخوف والفزع والرعب على
نفوسهم فيحصل لهم بهذا السبب لنفوسهم مزيد قوة وقوة على التاثير فلهذا ما
عندي في قراءة هذه الرقا انتهى كلام الامام ملخصا قال الامام الرابع في
الذريعة ليس للحكمة ابن كيل ما العلم صلوات الله عليه واله مقصية الخاتم وله
في كل خير ضرب فاطع فقال الان صفو عيونهم قصر عن نور والناس الى
اشكالهم اميل كان بعض الحكماء كثيرا ما يقول لا يجعلوا اجوافكم التي هي منابر الملكوت
قبور الحيوانات الهالكة وقال ايضا في الذريعة من كان قصده الوصول الى
جوار الله والتوجه نحوه كما قال تعالى ففروا الى الله وكما اشار اليه النبي صلى الله
عليه واله وسلم سافروا تغنموا فحقه ان يجعل انواع العلوم كزاد موضوع في
منازل السفر فيتناول منه في كل منزل قدر البلغة ولا يعرج على تقضية
استفراغ ما فيه فانه لو قضى الانسان جميع عمره في فن واحد لم يدرك قعره
ولم يسبر غوره وقد نبهنا البارئ جل وعز على ذلك بقوله الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل
شي احسنه وقال الاخر قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل
ولكن ناظر العين قال بعض الحكماء في ذلك ان الشجرة لا يستتبها قلة الجمال
اذا كانت ثمرتها بالغة وصيانة لا يضعضع في حق بيتها ولعن العز الذي
قبله بلغته قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وانه
لا يجاوزون في حق يحكموا علما وعملا ويجب تقديم الاهم فالاهم وكثير الناس

تكلموا الوصول بتركهم الاصول وحق الطالب ان يكون قصده من كل علم يحصله
التبلغ به الى ما فوقه حتى يبلغ النهاية هي معرفة الله تعالى سبحانه فالعلوم كلها كالخدم
لها وهي حرة قد انه راى صورة حكيمين من الحكما المتالهين في بعض معابد مصر و
في يد احدهما رقعة فيها انا احسنت كل شيء فلا تظنن انك احسنت شيئا
حتى تعرف الله وتعلم انه مسبب الاسباب وموجد الاشياء وفي يد الاخر كنت قبل
ان عرفت الله اشرب واظما حتى اذا عرفته رويت بلا شرب بل قد قال الله
تعالى ما هو اشارة الى ما هو ابلغ من حكمة كل حكيم قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون اي عرفه حق المعرفة ولم يقصد بان الانسان يقول ذلك بقول لا باللسان
اللحمي فان ذلك قليل الجدوى ما لم يكن عن تحقيق خالص ومعرفة حقيقية وعلى
ذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا
دخل الجنة وينبغي ان يقرن علمه بالعمل فان العلم من غير عمل مادة الذنوب
لهذا ما اخلى ذكر الايمان في عامة القران من ذكر العمل الصالح من قوله تعالى
الذين امنوا والى ذلك اشار بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ولذلك قال بعض الحكما العلم اس والعمل بناء والاس بلا
بناء باطل قال الحكيم رجل حسبكم من العلم ولا يعمل به يا هذا اذا افنيت عمرك
في جمع السلاح فمتى تقاتل وقال الشاعر في هذا المعنى فهل ينفع ان لم انسف نفسا
يا صاحبي اجيد حمل سلاح قال صاحب منازل السائرين في بيان الدرجة الثالثة
من التوحيد الذي هو توحيد خاصة الخاصة انه توحيد اختصه الله لنفسه
واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن
نعته واعجزهم عن بثه والذي يشار اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث
واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد الا باسقاط هذا قطب الا
شارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا
فان ذلك التوحيد يزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة
وان هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم
واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه

لسان

لسان ولم تشر اليه عبارة **لبعضهم** قالت عوارضه صفت وصفت الترى
عشاقنا اليوم احيا قلت لا ما توا **قال** صاحب المواقف ان غاية كل غلط من
المتعمين تقدير ما بين المركزين وهو غلط فاحش بل هو بقدر ضعفه وقد
اوردت على ذلك برهانا ان اجزا التفاضل بين نصف قطر المثل ونصف
قطر الحامل بقدر ما بين المركزين فالتفاضل بين مجموع القطرين ضعف ذلك
المقدار وهذا البرهان مع اختصاره غير محتاج الى شكل بخلاف ما اورده
في المجلد الثالث **حكي** بعض خواص المامون عليه في مرضه الذي مات فيه
وهو يجود بنفسه فاذا هو قد فرش له من جل الدواب وبسط عليه الرماد
وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه فاذا انقول
ذلك الى ان مات **الشيخ** تقي الدين بن حجر طلعتم بدورا في اعز المطالع
فبتم بقلبي يبعد طول الحي وستم غصونا من اقل ثمارها طيور قلوب
للغرا سواجع وانتم تعمون للغرا كانكم اقتنيتم كما شاء الهوى بمجامع
سلوها جرعلى تجدكم من عجايب ولا انا الى العاجري من مدامعي اعني
بذاكركم اذا غرائني اراكم بطرفي فالعيون مسامعي وتثني المثاني والمثا
عندها اشبه فيكم بين تلك المرابع **قال** الشيخ ابو علي الرئيس في رسالته التي
وضعها التحقيق على الباري جل وعز العلم انما هو حصول الصورة المعلوم
وهي منا انطباق للامر الخارجي وصورة معلوماته حاصلة له قبل وجودها
ولا يجوز ان تكون تلك الصورة حاصلة عنده في موضع اخر فانه يستلزم
الدور والتسلسل وان لا يكون علما له وليست صورا معلقة افلاطونية
لانا ابطلنا ذلك ولا الخارجية اذ العلم لا يكون الا صورة فلم يبق الا
حتما الا انها يكون في صقع من الربوبية وان لم يدرك كيفيته هذا فلا ابا
لان نطاق العلم اضيق من ذلك وتيل الى هذا المطلب العالي مطمح وسيما في
دار الغرور فلا تلتمس من نفسك شيئا عجزت الملائكة المقربون والا نبياء
والاولياء واما العارفون عن الوصول اليه الا من فضله الله تفضيلا
فان اردت تعلم من ذلك فجاهد نفسك وبقسمك فتفكر في خلوة وفرغ

ذوو ايا قلبك للحدث للحادث تطمئن به انتهى كلام الشيخ لبعضهم لا تدعني
الاما عبيناها فانا اشرف اسمائي في ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان
المبارك سنة الف من الهجرة يتفق قران النحسين في برج السرطان وهو يدل
على وقوع فتنة عظيمة في العالم وكثرة الهرج والمرج وانهدام العمارات
العالية وحركة العساكر في الاطراف لكن هذه الامور لا تطول مدتها
بل تتبدل الى الصلاح والانتظام سريعا ويرتفع شان اكثرين وتنظم
اوامر الشرع ونواهيه وسيما في السنة الرابعة من هذا القران والله اعلم
وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب المرجب سنة الف واثنين
عشر من الهجرة يتفق القران في برج القوس وهو يدل على تغير الاوضاع
الخلاف يوجهوه في الاديان والملل وتطرق الخراب لكثير من البلاد المشهورة
وانهدام بعض الربع المكشوف في الماء وهلاك المشاهير والمعارف من
كل قوم وظهور غيرهم وتنتقل الدولة الى ذي شوكة يظهر منه خوارق
العادات ويظهر بالسيف واكثر ركوبه الجمل وتمهيد ملكه ويحصل به العلماء
والصلحاء والاشراف ويقع في زمانه امور عظيمة ويحتمل ان يكون هو
المهدي الموعود خروجه في اخر الزمان وترغب الخلق ويوقع لبس الثياب المتخذة
من القطن والصوف المصبغة بالالوان الكدرة ويحدث في العالم حوادث
عجيبة جدا ويكون لاهل قهستان وجرجان ودهما ونيه وبغداد واصفهان
ارتفاع شان ومدخل في الامور الملكية وحظ في الملك المذكور ويكون
لاعوانه وانصاره قدم راسخ في نصرته ويكون له في تعبير الرويا
اليد الطولى والله اعلم بحقايق الامور بعض الاعراب على ثعلب النحوي
فقال انشدني يا امام الادب في القلب العرب فقال لا احد ارق من قول
الحريان العيون التي في طرفها سقم قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا
اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا فقال الاعرابي هذا
شعر حسن لاكنه السفلة بالسنتها هات غيره فقال ثعلب اخبرنا انت عندك
يا اخا العرب فقال الاعرابي قول مسلم صريع الغواني فنبا رد ابطال الوغى

فتقتلهم ونقتلنا في السلم الخرد الكواعب وليت سهام الحرب تفني
نفوسا ولكن سهام فوقت في الحواجب قال ثعلب لحضار مجلسه اكتبوها
على الخناجر ولو بالخناجر المعافي بن زكريا كان من الفضلاء الادبا ومن شعره
الافاضل من كان لي حاسدا الذي على من اسات الادب اساءت على في فعله
لانه لم يرض لي ما وهب فجازاه عني بان زادني وسد عليه وجوه الطلب
ابن المنجم الواعظ من ابيات كتبها الى بعض صدقايه ولا تحسبوا الى
تغيرت بعدكم عن العهد كان المغير للعهد عنا في عرجح والهوى ذلك
الهوى ووجدي بكم وجدي وودي لكم ودي وليس محبا من يدوم وداده
مع الوصل لكن الذي يدوم مع الصد كان عمر ابن عبد العزيز كثيرا ما تنشد
هذين البيتين ويتمثل بهما وهما نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك
نوم والردى لك لازم وتكدح فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعايش
البهائم ابن دقيق العيد قالوا فلان عالم فاضل فاكرموه مثل ما ارتضى
فقلت لما لم يكن ذا تقى تعارض المانع والمقتضى دا وقد تجمع على جوزات مثل
حصات وحصيات ويجمع على ذوو مثل نواه ونوى وربما جمعت على دوى
مثل قناة وقنى واما ذوا بالذال فجمع الجمع منقول من خط جدي رحمه الله لبعضهم
وتبا على ريب الزمان وبيننا حديث كريح المسك شيب بالخمر فلما افتح
فرق بيننا واي نعيم لا يكدره الدهر من فخ البلاغة اللهم اني اعوذ بك ان
تحسن في لامعة العيون علانيتي ويقبح لك فيما ابطن سريرتي محافظا
على ريا الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري
وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك كان وايس
الحكيم ينسب الى الجنون ومن كلامه محبة المال الهوى والموت عليه
وقيل لاي الملكين افضل ملك اليونان ام ملك الفرس فقال من ملك غضبه
وشهوته ومن كلامه اذا ادركت الدنيا الهارب منها جرحته واذا ادركت
الطالب لها قتلته وقيل له الملك ما فقال اعجب الملك من هو اغنى منه ومن كلامه
اعط حق نفسك فان الحق يعصمك ان لم تعطها حقها قال بعض الحكماء مثل

السلطان مثل الجبل الصعب المنتفخ فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم والارتقاء
اليه شديد والمقام فيه اشد وقال بعضهم مثل اصحاب السلطان كمثل قوم
رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرتقى اقربهم الى التلف ورايت
في بعض الكتب ان عبد الله بن المبارك اجتمع مع بعض الصوفية في الارض معشبة
فقطع الصوفي طاقة من العشب فقال له عبد الله قد حصل عليك خمسة
اشياء شغلت قلبك عن ذكر مولاك وعودت نفسك الاشتغال بالاشياء
وجعلت ذلك طريقا يقتدي به من يراك تفعله ومنعت سبحانه تسبيحه
والزمت نفسك حجة الله تعالى يوم القيمة لما دخل ابو مسلم المرقب نفسك
حكيما فقال الان لي الماء ولا احي يوما الا ووضعته محمد قدمي فقال ابو
مسلم علي بالسيف فقال المجوسي مهلا ايها الامير الستم تقرون في كتابكم
افرايت من اتخذ الهه هويه قال نعم قال فانا ادور مع هواي فحدثني
لئلا يغلبني فقال ما قلت الاحقا ضرب الحكماء للانسان وسيره مع عقله
وهواه وحرصه مثلا كراكب فرس معه كلب فان يامر الكلب فكان هو المقدم
والمتبوع دعاهم على كل جيفة واخذوا عن الدرب عينا وشمالا فرهم
مع ذلك من الضلال والهلاك فبئس حال الفارس والفرس والكلب وان
كان المتبوع هو الفرس تقحمت الجبال والاكام واخذت عن الطريق وحادت
عنه وركبت الوعر والسهول واشرفت الثلاثة على العطب وساءت حالهم
وان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق واوردهم اعذب
الماء واطيب المراد وامن الاماكن فحسن حال الفرس والكلب والفارس
سليمان بن داود عليهما السلام بتحرج عليهما طاير يصفر فقال لمن معه
اتدرون ما يقول هذا الطاير فقالوا الله ورسوله اعلم فقال يقول قل
كلت الآن نصف عمره فعلى الدنيا العفا قال بعض العارفين اذا كانت
سريرة الرجل وعلانيته فذلك النصف وان كانت سريرته فذلك
الهلاك وقد قيل لذلك اذا السر والاعلان في المؤمن استوى فقد عز
في الدارين واستوجب الثنا لبعضهم من لم تبت ويحب حشو فواده كريد

كيف تقتت الاكباد بعض الادبا كنت بمجلس بعض امرا بغداد وبين يديه
طبق فيه لوز نيء اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال ايها الامير ما هذا
فرمى اليه بواحدة فقال الذار سلنا اليهم اثنين فشفعها باخرى فقال
فعززنا هما بثالث فاعطاه ثالثة فقال ولقد خذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة
فقال ويقولون خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسه فقال في ستة
ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية
ازواج فامر له بالثامنة فقال تسعة رهط فاتم له تسعة فقال تلك
عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال احد عشر كوكبا فزاد على العشرة حادية
عشر فقال عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فقال ان يكن منكم عشرون
صابرون فوصله الى العشرين فقالوا ما يتين فامر برفع الطبق اليه فقال
لو لم تفعل ذلك لقرات ثلث فارسلناه الى مائة الف او يزيدون هشام
ابن عبد الملك لمعلم ابنه اذا سمعت منه الكلمة العوراء فلا تلحينه في المجلس
فعسى ان يسجر خطاه فيكون نظره للخطا اقبح من ابتدائه ولكن احفظ عليه
فقال له اذا خلوت به فابنه عليها عليه الصلوة والسلام
في برنيته النبي صلى الله عليه واله وسلم لما فاخرى عند مانيه الجلنك
للبكا سببا اذا جلت ثرى حالت حبه من ان ارا دابه تسويه مكتسبا
قامت توعدني والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن واعترضت
ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن ايها الداب الحريص
المعني لك رزق سوف تستوفيه فاسأل الله وحده ودع الناس
فاسخطهم بما يرضيه لم ترى معطيا لمن منع الله ولا مانعا لما يعطيه
شهرا صنعت ثالث المحاجر في المحاجر اصول وارهقت
القلوب من الحناجر في الحناجر في تقصيد الدنيا واذ لم ينتفي
لقائك كلما لقيت يوما ان اشكيك عاتبا فيقتل وتقتل
اشد من غصص الموت ومن شدة العذاب الاليم لو اغمضت فيها الجحيم
لماكانا بالسواه عقوبة الجحيم قد لامني المتلوم في هواه وقيل لي

مقصد سواه تجبوا من اعزام قلبي وما دروا اما الذي دهاه بالبشر اهدى
هلاله بقتبس البدر من سناه فقد صار فيه الانام طرا وحلة الحلق منه
تا هواه ولست ادري اسمه ولكن ان غلب الشوق صحت اه **رايت** في بعض
التواريخ ان الهادي العباسي كان معه جارية تسمى غادر وكانت من احسن
النسا وجها واكثرهن ادبا والطفهن طبعا واطيبهن غناء فبينما هي تنادمه ذات
ليله وتغنيه اذ تغير لونه وظهر اثر الحزن عليه فقال لها بال امير المومنين
لا اراه الله ما يكره فقال وقع في فكري الساعة اني اموت واخي هرون يلي الخلافة
بعدي وانك تكونين معه كما انت معي الان فقالت لا ابقاني الله بعدك وجعلت
تلاطفه وتزيل هذا الخيال عن خاطره فقال لا بد ان تحلفي لي ايمانا مغلظة ان
لا تخلي به بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم
ثم خرج وارسل الى اخيه هرون وحلفه ان لا يخلو بها بعده واخذ عليه
المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض الا شهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة
الى هرون فطلب الجارية فحضرت بامره بالاخذ في المنادمة فقالت وكيف يصنع
امير المومنين بتلك الايمان والعهود فقال لقد كفرت عنك وعن نفسي ثم
فبينما هي ذات ليلة نايمة في حجره اذا استيقظت مذعورة فقال لها ما لك
فديتك نفسي قالت رايت اخاك ينشد **هذه الابيات** اخلفت عهدي بعدما
جاورت سكان المقابر ونسيتني وحنثت في ايمانك الزور الفواجر ونكحت
غادرة اخي صدق الذي سماك غادر لا يهنك الالف الجديد ولا تدر عنك
الدواير ولحقتني قبل الصباح وصرت حيث غدوت صاير واظن اني لاحقة
في هذه الليلة فقال لها هذه اضغاث احلام فقالت كلا ثم
ارتعدت واضطربت بين يديه وماتت كان ابن السماك الواعظ مطبوع الكلام
وكان قاصرا في العلوم وانما كلامه على مذاق الصوفية وكان يجتمع بمجلسه
خلق كثير فبينما هو بمجلسه يعظ اذ اعطاه بعض الطلبة رقعة ففتحها فاذا
هي فتوى مما يقول العلما في رجل مات وخلف من الورثة كذا وكذا كيف
تقسم تركته فلما راها في المراتب رماها من يده مغضبا وقال انما نتكلم على مذهب من



قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيئا فتعجب الحاضرون من بديهته **قال** بعض الناس
لبعض النساك واوجز فقال لا اشغل عما ضمنته بتعالى يعني كمال الانابة ودع ما
ضمن الله تعالى يعني بذلك الرزق **كان** بعض ملوك مصر مولعا بلعب الحمام فتسابق
مع حمام خادم له في بعض قرى مصر وارسل الملك الى وزير بمصر يستكشف منه
السابق منهما فكره الوزير ان يكتب ان طاير الخادم هو السابق ولم يدر كيف
يكتب فقال له الكاتب اكتب يا ايها المولى الذي جده لكل جد قاهر غالب
طايرك السابق لكنه اتى وفي خدمته حاجب فاستحسن ذلك منه وامر له بصلة
**حكى** بشر بن المفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بحي فوصف لنا فيه امراة
تعالج الملسوع وهي في غاية من الجمال فاحببنا رويتها فاتينا برفيق لنا و
اخذنا عودا وحككنا به رحله حتى ادمته لفقناه وجينا به الحي وقلنا
الملسوع فخرجت المراة كانها الشمس فنظرت الى الجرح وقالت ما لسعته حية
انما جرح عود بال عليه الجمل فاذا حميت الشمس مات فقال فما ارتفعت الشمس الى
الا وهو ميت فتعجبنا منها اشار وجوه العرب على ابي قيس المجنون ان ياخذه
مكة ليطوف بالبيت ويسال الله ان يعافيه مما ابتلاه فبينما هو بمنى اذ سمع
امراة تنادي اختا لها يا ليلى فاغمي على المجنون حتى ظن ابوه انه قد مات فلما
افاق بعد ساعة **انشا يقول** وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج اشواق
الفواد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طايرا كان في صدري
**قال** بعض الحكما افضل الناس من تواضع من رفعه وعفا عن قدرة وانصف
عن قوة **لبعضهم** يهجي عليك اذا خلوت كثيرة واذا حضرت فانني محصور
مالي لسان اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم **العباس** كان لم يكن بيني وبينكم
هوى ولم يك موصولا بحبلكم حبلي واني لاستحيي لكم من محدث يحدث عنكم
بالصدود والمطل **قال** بعض الادبا من حكى لك اثر واقف وكان احسن الخلق
او قوادا بين الخلق او سايسا لا اثر في الشعر او خياطا لا ادبر في خياطته
او اعمى لا يكون بليدا او معلم اطفال الا قليل عقل او قصير الا متكبر او احدب الا
غير اهوج فلا تصدقه فيما ادعاه ابدا **لبعضهم** يا ذا الذي كل يوم يزيد عقلي خبالا

لا

ادعو عليك وقلبي يقول يا رب لا لابعضهم فلم اختصارك في البلاد غريبا
قامت حروف الهند بالاعداد لبعضهم حديث ذكراك روحي ثم ريحاني
فلا تلمني اذا كررت احاني اخر خلقنا رجالا للتجلد والاسى وتلك
الغواني للبكا والماتم اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فنوا جرام لناو
سلوا البهايم اخر ليلي وليلي فقى نوعها اختلافهما بالطول والمطول
باطول لو اعتلا لا بجود ليلي بطول كما بخلت بالطول الحياة وان جادت
به نجلا لبعضهم لن يدرك المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا
الاقوام ويشتموا فترى الالوان مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح احلام
عبد الله بن المعتز يا بلاء في حضر ومغيب من حبيب فاسي بعيد قريب لم يرد
ما وجد عين حتى شخص قبل بها برقيب لت امراة الى بعض المعبرين وقالت
رايت كانت سنبلة تنبت على اجبي فقال يا هنه انت اكلين من غزلك
قالت نعم دخل ابن هرمة على المنصور فاعزه واكرمه وقال سلني حاجتك
فقال الحاجة ان تكتب الى عاملك بالمدينة اني متى اخذت اليه سكران ان
لا يحدني فقال المنصور لا سبيل الى ابطال الحدود فاسال غير ذلك فقال
ما لي حاجة سواها فالح عليه فابى سوى ذلك فقال المنصور اكتبوا الى
عامل المدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد الذي
جاء به مائة فكان يمر في نقد المدينة سكران ولا يتعرض له احد الهيئة ابيهم
يتعرضوا في مباحث الابعاد والاجرام لذكر مساحة سطوح الافلاك وضربوا
عن ذلك صفحا وقد بين ذلك وفصله المولى الفاضل مولانا عبد العلي البر
جندي في اواخر رسالته التي الفها في عجايب البلدان قال بعض المجانين لا مرة
حسنا ابعثي الينا جالك في المنام فقالت ابعث الينا دينارا ناتيك في
اليقظة قال الامام في تفسيره الكبير عند قوله تعالى الحمد لله رب العالمين
ان الذي يحمد ويمدح ويعظم في الدنيا انما يكون كذلك لاحد وجوه اربعة
اما لانه يكون كاملا في ذاته وصفاته منزها عن جميع النقايص والمعايب
وان لم يكن منه احسان اليك واما لكونه محسنا اليك منعما عليك واما

لانك ترجو فضول احسانه اليك فيما يستقبل من الزمان واما الاجل انك
خايف من قهره وقدرته وكمال سطوته فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكانه
تعالى يقول ان كنتم ممن يعظمون للكمال الذاتي فاحمدوني فاني انا الله وان كنتم
تعظمون للحرص فانا ابو الكرامين في الكتاب فعد باب الاستدراج ابي عبد الله بن عبيد
ان قال الرجل قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت اية الصحة ودللت
على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك وقال عليه السلام اجمل طلبك لا ادوا
واصله واجمل عملك والله تتبعه واجمل نفسك عدوا تجاهدها واجعل مالك
عارية تردها لبعض المتاخرين ولما راتني لعود الخلال وجسمي كما تنسج العنكبوت
فقالت تعوذت الى المرتكم فقلت انتك الى ان اموت لبعضهم ما انس لا انس
قولها بمنى وقد علت ان الوشاة قد علموا ونم واش بنا فقلت لها هل لك
يا هند في الذي تعلمين قالت اما اذا اردت فقلت لها كي لا تضيع الظنون وانهم
لا نظل الحين قال وانظر اليها قال قال بعضهم رايت اعرابيا كان يعشق امراة
من العرب معزما بها فخرجت الى الصحراء فتبعتها فتفقدت اثرها وانا انظر فوضع
حفنة في بولها فقال يا مشوم فاتك اللحم فاستنشقه قال فضحكت من قوله
القينة بيت الاحزان ووعد الشهر اخر وكنت متى ارسلت طرفك رايدا
لعينيك يوما اتعبتك المناظر رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن
بعضه انت صابر المكر يا موقد النار بالزناد وطالب الجمر في الرماد
دع عنك شكا وخذ يقينا واقتبس النار من فوادي كمال الدين ابن النبيه
قم يا غلام ودع مقالة من نصح فالديك قد صدح الرجا لما صدح خفيت
بناشير الصباح فسقني ما احلولت الظلماء من قدح القدح صفرا بالمعنت بكف
مديرها ملقطب الاقبال وانشرح والله ما مزج المدام بمايها لكنه مزج المسير
بالقدح وضحكت غلولا انها تبرق الظلماء قلنا سرابا وشرابا قد طفح
هي صفوة الكرم الكريم فاسرفت سراوها في باطل الاسم في احكام دور
الاذناب اذا ظهر شيء منها بالحمل يحصل الفتنة واضطراب المملكة وغلاء وموت
بالثور وداوة المشتري وقطع الطريق وتخريب سفك دما وفي الجوزا

خراب بعض البلاد وتغير الدول وسوء حال الغلاء حين وموت وجوه
وفي السرطان موت ملك بالسم وبالدم ووثوب اعدائه على بلاده و
حادث سماوية وفي الاسد امراض وعاهات وخراب ووبال وفي السنبله
ظلم وجور وتخريب بالسيف وموت الحيوانات وفي العقرب موت العباد
والزهاد والعلماء واخراسما وتخريب في البلاد الزلازل وفي القوس موت
سلطان وتزوير كتب يحصل بسببها خراب وغلاء وفي الدلو عجيب وحوادث
وتغيير في الاخلاق والاوضاع وفي الحوت خراب بعض البلاد وحرب
وعجب وفساد الاحوال **وفي** التواريخ ان مانى النقاش في ايام سابور
ذو الاكتاف وكان يدعى النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر التي
يصنعها بيده اثنين من خمس ازرع وكان يخط الخطوط
المستقيمة بغير مسطرة فاذا انطبقت عليها المسطرة انطبقت
عليها كان محمد بن سليمان بن قطرش احد ادباء العصر كان اخذ
من كل فن بنصيب واخر وكان له اليد الطولى في حل الالغاز العويصة
من غير تامل ولا فكر ومن شعره يا قوم ما لي مرض واحد لكن في عيني
امراض ولست ادري ما ... مولاي امراض **قال** سعد الدين
الطيبي تنازعنا انا وابو غالب في امره وقد يتم على كل ما يرد عليه من الالغاز
من غير تروي فقلنا هلم نفعل اللغز احكام له ونا الرغبة فقلنا وما شيء له قوام
رجل وموضع وجه منه قفاه اذا غمضت عيناك ابصرته وان فتحت
عينك لا تراه **فانفذناه اليه** فكتب في الجواب هو طيف الخيال فقلت لابي غالب
قال السلم فرصاحي انا الان عن هذا التاويل عندهما الى فقلت
لم هب ان البيت الثاني غير معنى طيف الخيال فما تاويل البيت الاول فقال
المعنى كله فيه فقلت وكيف ذلك فقال ان المنامات تفسر بالعكس
اذا راى الانسان انه مات فسر بطول العمر وان راى انه بكى فسر بالفرح
والسرور وعلى هذا اجرى اللغز في جعل راسه وجهه قفاه فعجبنا من
ذكائه قال الصاحب مجير اهل الادب توفي محمد بن سليمان بن قطرش

[illegible]

سنة ٦٢٣ وولد سنة ٥٤٣ قال الكندي في كتاب دفع الاحزان مما يلائك وكالذي
واحتج على ان الحزن شيء يجلبه الانسان على نفسه بالاختيار وليس هو من الامور شاء
الطبيعية انه من فقد ملكا او طلب امرا فلم يجده فلحقه حزن ثم نظر في حزنه
ذلك نظرا حكيما عرف الاسباب حزنه اسباب غير ضرورية وان كثيرا من الناس
ليس لهم ذلك وهم غير محزونين بل فرحون مغتبطون وعلم علما اليقين ان
الحزن ليس بضروري ولا طبيعي وان من حزن من الناس وجلب لنفسه هذا
العارض فهو لا محالة سيسلو ويعود الى حالته الطبيعية وقد شاهدنا من قد
فقدوا من الاولاد الاعزة والاصدقاء والاحبة من اشتد حزنهم عليهم ثم لم
يلبثوا ان يعودوا الى حال السرور والضحك والغبطة ويصيرون الى حال
من لم يحزن قط وكذلك شاهدنا من فقد المال والضياع وجميع ما يقتنيه
الانسان مما يعز عليه ويحزن عليه فانه لا محالة يتسلى ويزول حزنه ويعاود
انسه واغتباطه وقد اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه اصبر صبر الكرام
او اسل سلو البهائم فهو مبني على هذا المعنى فالعاقل اذا نظر احوال الناس
في الحزن واسبابه وعلم انه لم يخص من بينهم بمصيبة غريبة ولا يتميز
عنهم بمحنة بديعة وان غايته من مصيبته السلو والحزن امر عارض يجري
مجرى سائر الامور وينبغي ان يعلم ان حال من يطمع في بقاء المتاع
والمواهب الدنيوية كحال شخص حضر في ضيافة فيرى ويرون فيما بينهم شماما
على ان يشمها كل واحد منهم ويتمتع بها ثم يردها ليشمها غيره فاذا انتهت
النوبة اليه اطمعته نفسه فيها وظن انها موهوبة له هبة ابدية فلما اخذ
منه حزن واسف وغضب فكذلك اصناف المقتنيات وودائع الله المشتركة
بين الخلائق وله عن اسمه ولابد استرجاعها متى شاء على يدي من شاء ولا
يتوجه العار واللوم كقول ابن المعتز فان احوال اصحاب الشكر ان نرد العارية
الى المعير بطيب النفس والرغبة ونسارع في الاجابة ونحاسب في معيرنا
عندنا افضل ما اولانا ونشكر احسن ما اعطانا وابراء من الافضل
العقل النفس والفضائل التي لا تتصل اليها ايدي المعترضين ولا يمكن

فيما شكا المتقلبين والاخر الاول من نجم منا رعاية لجنابنا وحافظ العهد الذ
بين ابناء الجنس قال واحد من الاكابر لو لم يكن في الدنيا عيب سوى انها عارية
لو جب ان لا يلتفت صاحب الهمة اليها كما يستنكف اصحاب المروة عن استعمال
اسباب التجمل ابراهيم بن عثمان الغزي ولد سنة ٤٤١ وهو جيد الشعر ومن شعره
انما هذه الحيوة متاع والسفيه الغوي من يصطفيها ما مضى فات والمؤمل
غيب ولك الساعة التي انت فيها **حكى** بعض الثقات قال بينما نحن نسير في
بفلاة واذا نحن باعرابية كانها فلقة قمر فقالت هلم الى القرى فلما دخلنا
خباها وجدنا فيه قبرا فقلنا لها ما هذا فتنفست الصعدا وقالت قبر
خليل كان يظهر ودي ويحسن رفقي فمات فلم تنفعني عندي قال فقلت
لها فهل لك فيمن يجدد لك ما قد درس من وده ويزيدنا احسانا الى رفده
فتغير وجهها واسبلت دمعها وقامت موليه وهي تقول **بصوت حزين**
واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يراني قال فما الادعى
هولهم فاتني ودفنت هذا القبر بارجلنا في **قال** ولم نعد حتى خرجنا اصفر
وخلد ايام المتوكل صفرة وخاف الناس وفزعوا الى الله تعالى بالدعاء ثم
فتح الناس ثم عاد الى حاله الاصلي وزلزلت بسطام وجرجان وطبرستان
ونيسابور واصفهان وكاشان في ساعة واحدة من يوم واحد وامطرت
قاليا مرايضا قرية من قرى مصر تسمى السويداء حجارة وزن كل منها بطلة
وانتقلت بالزلزلة بعض قرى اليمن من مكانها الى مكان اخر **وفي تاريخ** حوادث
الملكي وحادث سنة اثنين جماعة من خراسان واخبروا المقتدر بالله ان بعض
ابراج سور قندهار خرب فوجدت في كوة منه قريب الف راس مسلوكة في سلسلة
وتسعة وعشرون من تلك الرؤس في اذن كل واحد منها خيط من صوف مكتوب
فيها ما اسم تلك الراس ومن تلك الاسماء شريح بن حبان وحسان بن زيد وخليل
بن موسى وبعض تلك الرقاع مورخ بالسبعين من الهجرة كانت مدة بني امية
احدى وثمانون سنة على هذا الترتيب لمعوية ١٩ و ٣ بيزيد بن معوية
٣ ومعوية بن يزيد ٤٠ يوما ومروان بن الحكم ٩ اشهر وعبد الملك

بن مروان ٢١ والوليد بن عبد الملك ٩ وسليمان بن عبد الملك ٢ و
عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك ٤ وهشام بن عبد الملك ١٩ و
الوليد بن عبد الملك سنة يزيد بن عبد الملك سنة شهر وابراهيم بن
الوليد بن عبد الملك شهران ومروان بن محمد بن مروان ستين الشيخ صرح في
المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا بان الشيء المهيئ للحيوة لقبول علاقة
النفس ليس من جنس الحار **استشهد** بل فيها يعرض من الاجرام السماوية بتصيد
الاجسام العنصرية شبيهة بالاجسام السماوية في قبول الحيوة وهي فاشية
في كل عضو عنها يحيى الحيوان والنبات قال العلامة في شرح القانون
**وفي كلام** الشيخ تصريح بان للنبات ايضا حرارة غريزية سماوية غير اسطقسية
وسو الحق فان الحشيش لو لم يكن فيها حرارة غريزية حافظة لها العفن
كما تعرض عند قطعها **قال** في شرح الحماسة ان تابط شرا كان في بعض اسفاره
غار من بلاد هذيل وكان ياتيه كل عام وان هذيلا ذكر لها ذلك فرصد
لا بانه حتى اذا جاء هو واصحابه تدلى بحبل فدخل الغار واغاروا عليهم
وحركوا الحبل فاطلع راسه فقالوا له اصعد فقال لا اريكم قالوا بلى
ارينا ك ورايتنا قال فعلام اصعد على الطلاة قتر والفداء قالوا لا شرط
لك فقال لا والله لا افعل ذلك ثم جعل يسيل العسل على فم الغار وهو
ثم عمد الى فرشد على صدره ثم لصق بالعسل فلم يزل يتزلق حتى جاء الى
اسفل الجبل سليما وفتلت من ايديهم واسم تابط شرا **ثابت** بن جابر بن
سفيان الفهمي وكان ابو كثير قد تزوج ام تابط شرا وكان صغيرا فلما
تنكر منه فقالت لامه ويحك قد رابني امر هذا الغلام فما استقال التعاجل
عليه حتى يقتله فانه شيطان من الشياطين واقسم ما رايته مستقلا نوما
قط ولا ممتليا ضحكا ولا هم بشيء منذ كان صغيرا الا فعله ولقد حملت
فما رايت عليه ما حين وضعته ولقد حملته واني لوسط سرجا في ليلة
وان نطاقي لمشدود وان على ايه لدرعا من حديد فاقتل فانت والله
اجب المخبر لابن هرمة وسمعت العرب اهويا يصف استيناس كلبه بالاضيافه

ذكر في الحماسة يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم من الحماسة
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا وكنا اذا ما جيت تعلم فاقنيت علاه في فلك
اقول فالكل يوصل الي باضل حاجز ولاكل يوم الى البك وصول لبعضهم خطرت
خطره على القلب من ذكرك وهنا فما استطعت مضيا قلت لبيك اذ دعاني
لك الشوق وللحادثين حث المطيا لبعضهم ومستخبر عن سر ليلى رددته بعميا
عن ليلى بغير يقين يقولون حدثنا فانت امينها وما انا ان حدثتهم بامين
لبعضهم وعلية تفحم بعوية ولما تزلت عن الاطلال الذي اتيقا وبتنا
من النور حاليا اجد لنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الامانيا
غيره هممت الجد باو نفسك باعلنت فرادك من ريا وشعبا كلاهما
كان الامير مجير الدين بن تميم مولعا بتضمين ما يعبر عليه من التضامين ما وقع
الا زمنه في معاني المعاني وقد قال هو في فن لنا هذين البيتين اطالع كل ما
اراه ولم ار جرعن التضمين طيرى اضمن كل بيت نصف معنى فشعري نصفه من
غيري القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني اتشعل خدي من
وردك اودع عيني يقطف من خدك وقل لعينيك بنفسي هما يحقفان السقم
من جدك وله قد برح الحب بمشتاقك فاوله الحسن اقلاه فلك لا تجفو وامع
له حقه فانه خاتم عشاقك السيد الرضي لاتنكر واحسن صبري ان اوقع
الدهر ضربا فالعبد اصبر جسما والحر اصبر قلبا لبعضهم فان الدمع ليلى سلوت فانما
تسليت عن ياس ولم اسل عن صبري فان يك من ليلى غنى وتجلد فرب غنى نفس
قريب عن الفقر اما في من ليلى حسانا كانما سقتنا بها سكنى على خمار ها
متى ان تكن غاية المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ولو تلتقي اصداونا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبب لظل صدى على سمى وان كنت
رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب كل جسم له صورة فانه لا يقبل صورة
اخرى الا بعد ان تفارقه الصورة الاولى مفارقة تامة كجسم مشكل بصورة
التثليث مثلا يمتنع ان يقبل صورة التربيع وغيرها من الاشكال الا بعد ان يزول
عنه شكل التثليث وكشمعة قبلت رسم نقش لا تقبل اخر حتى ينفى عنها الرسم الاول

بالكلية

بالكلية فان بقي فيه شيء من الرسم الاول لم يقبل الرسم الثاني على التمام بل يختلط
فيه الرسمان فلا يخلص له احدهما وهذا حكم مستمر في جميع الاجسام كلها ونحن
نجد انفسنا تقبل صورة الاشيا كلها على اختلاف المحسوسات والمعقولات على
التمام والكمال من غير مفارقة الاولى ولا زوال بل تقبل صورة بعد صورة ابدا من غير
اضعف له ويتضرع وقت من الاوقات عن قبول ما يطرا عليها من الصور بل تزداد
بسبب الصورة الاولى قوة على قبول ما يرد عليها من الصور الاخرى ولهذه العلة
كلما كان الانسان اكثر علوما وادبا كان اتم فهما وكياسة واشد استعدادا
للعلم والاستفادة وهذه الخاصية مخالفة ومضادة لخواص الاجسام فليست
جسما فلا ومن وصية افلاطون الالهي لتلميذه ارسطو نقلها المحقق الطوسي اعرف
معبودك واحفظ حقه وداوم على التعليم ولا تمتحن اهل العلم بكثرة علمهم بل
اعتبر احوالهم بتجنبهم عن الشر والفسا ولا تسأل الله شيئا ينقطع نفسه وتيقن
ان المواهب كلها من عنده والتمس من حضرته النعم الباقية والفوايد التي لا تنفك
واعلم ان انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والغضب بل انما هو بالتقويم
ولا تقتصر على التماس حرف حرمنا لم تقارنه موتا مرضيا ولا تعتمد على الكسب
والنوم الآمن بعد ان تحاسب نفسك في ثلثة اشياء الاول ان تنظر هل اكتسبت
فيه خيرا ام لا والثاني واحدا فان امر العالم في معرض التغير والزوال ولا
تجعل بعضا فعلك شيئا اخا حجر عن ذلك ولا تعدو عن الحكما من يفرح بقليل اللذة
من لذات الدنيا ويغتم بمصيبة من مصائبها وداوم على ذكر الموت وفكر ما را
ثم افعل فان الافعال متغيرة وكن صديقا ناصحا للكل اجمعا ومن ابتلى به
الامن ابتلى بعمل السوء لا تكن حكيما بالقول والفعل جميعا فان الحكمة القولية
تبقى وهذا العالم تفنى والحكمة العملية تصل الى ذلك العالم وتبقى هناك ان تعب
عن عمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح وان تلذذت مع ارتكاب
ذنب لا يبقى اللذة ويبقى الشيء ويتقن ان يرجع الى مقام بيتك وغيبة
والحذر فلا تكثر ههنا واستحضر الزاد ابدا فانك لا تعلم متى الرحيل واعلم
ان ليس في مواهب الله جل وعلا عطية اعظم من الحكمة والحكيم من تشابه

فكره وقوله وعمله رجحان بالخير وتجاوز عن الشر ولا تسام من امر من امور
هذا العالم وان كان عظيما ولا تتوان في وقت من الاوقات ولا تجعل لنفسك
وسيلة الا الكتاب الحسنة ولا تعرض عن الامر الافضل لسرور زايل فان ذلك
اعراض عن السرور الدايم وابعد عن نفسك محبة الدنيا ولا تسرع في امر تطلبه
وعند فلا تعجب بغناك ولا تنكر من المصايب وكن في معاملتك مع الصديق
بحيث لا تحتاج معه الى الحكم ولا تطلب احدا بالسفه وتواضع مع كل احد ولا
تحقر المتواضع ولا تلم اخاك فيما تقدر بنفسك عليه ولا تفرح بالبطالة ولا
تعتمد على الجد والاسد على فضل الخير الا بما واحدا ودوام على مداومة سنن العدل
والاستقامة والجبر على الخيرات هذا اخر الوصية الافلاطونية منتخبة مما
نقله المحقق الطوسي طاب ثراه في الاخلاق قال عبد الرحيم البغدادي ولما التقى
للبين خدي وخدها تلاقى فيها رذايل وجني ورد واذرت المزون موجعة
دموعها كما نظم الياقوت والدر في عقد ودلت ولي من لوعة البين ما بها
كما عندها من حرقة الوجد ما عندي غيره نظرت كان من وراء زجاج
الى الدار من فرط الصبابة نظر بعينين طورا تعرف وطورا تعرف ان من الكا
فاعشى وطورا تجسران فابصر لبعضهم وما اشنع الاشيا الا اذن قولها و
ادمعها يبدرين حشو المكاحل تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور
الاطاول حمزة الاثير الشيباني فلما ابى الواشون الا افتراقنا وما لهم عندي وعندك
من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك وانصاري غزوتهم
من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والماء والنار كثير عزه واذ نبتني
حتى اذا ما افتتني بقول المحل المعصم الى الاباطح تناسيت عني حين لا لي حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح في بعض التواريخ المعتمد عليها ان في ايام
المتوكل وقع طاير اكبر من الغراب على شجرة وصاح بصوت فصيح ايها الناس
اتقوا الله الله الله وكرر هذا الكلام اربعين مرة ثم عاد في يوم الثاني و
الثالث وفعل مثل ذلك ابن مقلة الكاتب المشهور قطعت يمين يده ولسانه وكان
يستقي الماء من البير بيد واحد قال اصحاب التواريخ انه تولى الوزارة ثلث مرات

لثلثه

لثلثه خلفاء وكتب بيده مصاحف وسافر ثلث سفرات ودفن ثم نبش ثلث مرات
الملوك الاسماعيلية الذين حكموا في رودبار وقهستان كانوا ثمانية ومدة حكومتهم
مائة واثنى عشر سنة هكذا حسن بن علي المعروف بالصباح خمسة وثلثون سنة
بزرك امید الرودباري اربعة عشر سنة وشهران وعشرون يوما محمد بن
بزرك امید اربعة وعشرون سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام حسن بن محمد
المشتهر بعلى ذكره السلام اربع سنوات محمد بن حسن ستة واربعون سنة
جلال الدين بن حسن خمس وثلثون سنة وشهور ركن الدين خورشاه بن علاء
الدين بن محمد سنة قال في نگارستان ملوك المغل الذين حكموا في ايران اربعة
عشر رجلا ومدة ملكهم من سنة ٦٩٩ وهي سنة ظهور جنكز خان الى سنة ٧٣٦ وقت
انقراضهم مائة وسبع وثلثون سنة هكذا الاول جنكز خان ٥ تولى وكتا قاان
ابن جنكز خان ٣ اوج كيوك خان بن اوكتاي قاان منكو قاان بن تولى بن جنكز خان
هلاكو خان بن تولى اوايتان بن هلاكو ١ احمد خان بن هلاكو ٢ ارغون
ابقا طكبا هون بن ابقا ٣ وساى بايدو خان بن طرغاي بن هلاكو ٧
سيور ناغازان خان ابن ارغون ٩ سلطان محمد خدابنده بن ارغون
٢ اوج ليم سلطان ابو سعيد بن سلطان محمد ٩ بيل ارباخان بن سونيسه ابن
سنكقان بن ملك تيمور بن اريق بوقا الوكابن تولى له شهور وايام ولعل الذين
منهم تبعا لهذا الاسلام وهو غازان خان سئل جنكز خان القاضي وحيد الدين
البوشنجي هل الخبر بنبينا محمد قال فقلت نعم وذكرت له بعض اخباره
وظهور الاتراك هنريك الشقي قال انه سيبقى لي ذكر عظيم بين الخلائق فقلت له ان اذنت
لي ان اتكلم قال قل فقلت انما يبقى الذكر اذا بقيت لاهم ذرية واما اذا
علمت انت عليه فكيف ان ينقطع نوع البشر فقيد من يبقى ذكرك قال فغضب
انتفضت اوداجه حتى خفت ان يهم بقتلي فنجوت من هذه من وجوه الحكم عن بعض
الامراء انه نزل بقرية فصاح ديك من ديوكها اول الليل فتشاءم بالامير فامر
بجمع ديكة القرية فذبحت ثم الماعزة على النحو قال الخادم اذا هجا صاح الديك
فنبهني فقال ايها الامير انه اشتري من الديكة واحدا فاجعل بعج الاذان

عنده صباح قال الطوسي في الاخلاق الناصرية انه لو تسوس من الاكثر واحدا فاما
ذلك يصح لانه لا يتخلف عنه صباح قال الطوسي في الاخلاق الناصرية قال الحكما
عبادة الله مثلثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي الى
المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره والثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات
الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثنا والتمجيد والفكر فيما افاضه
الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث
ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح
وتادية الامانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء
الذب عن الحريم وحماية الحوزة ثم اهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلثة
الاعتقاد الحق والقول الصواب والعمل الصالح ويختلف كل احد منها بحسب اختلاف
الازمنة والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء في كل اوان ويجب على
عامة الناس اتباعهم والانقياد اليهم اقامة للناموس الالهي ومحافظة على التفاوت
الذي لا يتم النظام الا به انتهى كلام المحقق في الاخلاق قال جار الله
في ربيع الابرار تقول العرب اذا ظهر البياض على السواد يريدون بالسواد التمر
وبالبياض اللبن ويعنون انه اذا اتى الخصب وكذا الذي يدخل التمر تلك السنة
وبالعكس وفي الكتاب المذكور يقال ان الجراد في العناد موكل بكل شي
فداء الكوفان ارعن ان تشرب الماحات الحنظل وان صوبتا الكوفة التحج
رجعنا الى ... مثل في كل مصر وذكر ابن وحشية في كتاب الفلاحة النبطية
الى عود الخلوع وهو على تجربة يفرح النفس ويزيل الهم ويعين على طول القيام
على الرجلين قال وينبغي ان يسير الناس حول شجرة الخلوع وينظرون الى ورقها
ورقها من كل جهة من جهاتها ما ساعة فان الانسان يلحقه بذلك الفرح والسرور
وفرح النفس ... هو سبب هذه سير انه ... في بلد عرضه ... والفا
ارتفاع ... ارض ... طولها واذرعها وعلى مستحقها
... فيه الجزء آثار ... الشمس ... من تلك الارض
من اسفل ... من اسفل ... الى اعلاها بمقدار ... كمية

عرض

عرضه لتلك البلد فتلغم عدد ما بين الثمن وكوزن ايهما مساحة البيع طريق تحوجا باب الجبر
والمقابلة يطلب من كتابنا الموسوم بمحرر الحساب في العمل على كون المبلغ الكلي الجد
في تفسير النيسابوري جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتيان من جانبي
الساق وقالت الامامية وكل من قال بالمسح ان الكعب عظم مستدير موضوع تحت عظم
الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم كما في ارجل جميع الحيوانات والمفصل يسمى
كعبا ومنه كعوب الرمح لمفاصله حجة الجمهور انه لو كان الكعب ما ذكر الامامية لكان
الحاصل في كل رجل كعبا واحدا فكان ينبغي ان يقال وارجلكم الى الكعاب
لما ان الحاصل في كل يد مرفقا واحدا لا جرم قال الى المرافق وايضا العظم المستدير
الموضوع في المفصل شيء خفي لا يعرفه الا اهل العلم بتشريح الابدان والعظمان الناتيان
في طرفي الساق محسوسان لكل احد ومناط التكليف ليس الا امر الظاهر انتهى كلام
النيسابوري قال الشيخ الرئيس في الشفا في فصل حركات الكواكب المظنون في
هذه المعنى بعد المعقول بان في الاجرام السماوية حركة ثابتة من بعد ان الجرم
السماوي ساكن والحركة للكوكب خارجة له متدحرجا او غير متدحرج او ظن من
يرى ان الكواكب بكونها في الجرم السماوي لا تخرق المتبدل انما يتحرك بحركتها ولا
حركة في الاجرام السماوية الا الحركة الوضعية ولا حركة انتقالية هناك البتة
ثم قال ويجب ان تعلم ان وجود كل واحد من الافلاك والكواكب على ما هي عليه
من الكثرة والقلة والعظم والمجاورة والصغر والكبر وعلى ما ينبغي في نظام
الكل ولا يجوز غيره الا ان القوة البشرية قاصرة عن ادراك جميع ذلك وانما
ندرك من غايات ذلك ومنافعه امورا يسيرة مثل الحكمة في الميل والاوج و
الحضيض واحوال القمر عند الشمس وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه هذا
كلام الشيخ قال الشيخ في كتاب النفس من الشفا والحيوانات الهامات غريزية
والسبب في ذلك مناسبات بين هذه الانفس ومبادئها وهي دائمة لا تنقطع
ان المناسبات يتفق ان يكون مرة وان لا تكون كاستعمال العقل وكخاطر
الصواب فان هذه الامور كلها من هناك وهذه الالهامات يتقوى بها الوهم
على المعاني الخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع فالذئب تحذره كل شاة وان

تره قط ولا اصابها منه نكته وجوارح الطير يحذرها سائر الطير
من غير تجربه لبعض المشرحين في اعداد الاعصاب والعظام العبد
اعصابه من يحفظ قواه فلاه تمنك
عظامك واضبطها من الرحم
هذا اخر المجلد الرابع من
الكشكول ويتلوه
المجلد الخامس
من تقاديه
٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

## المجلد الخامس من نفايس الكشكول

قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صلوات الله عليه واله اجمعين
اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات من الشجر
ورقها وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعد
البلاء نعمة والرخاء محنة لان بلاء الدنيا نعمة في الاخرة وعنه عليه واله
من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها انه قال ان الله تعالى اذا وجه
الى عبد من عبيده مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر
جميل استحيى منه ان ينصب له ميزانا او ينشر له ديوانا قال في الكشاف
عند قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قالوا في هذا دليل على ان الفاسق
لا يصلح للامامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته
ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة وكان ابو حنيفة يفتي بوجوب نصرة زيد
بن علي صلوات الله عليه وحمل المال اليه والخروج معه الى اللص المتغلب المتسمي
بالامام كالدوانيقي واشباهه وقالت له امراة اشرت على ابني
بالخروج مع ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان
ابنك وكان يقول في المنصور واشياعه لو ارادوا بناء مسجد وارادوني على
عد آجره لما فعلت وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يكون الظالم اماما قط
وكيف يجوز نصب الظالم للامامة انما هو لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما

في نفسه

في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب ظلم انتهى كلامه ذكر ابن
الجوزي وغيره ان ابا حنيفة قيما على آجر بغداد لبعضهم لا كيف للحبيب خداه
تسالونا عن حاله فليس لكم عندنا جواب العوالم الكلية منحصرة في عالمين
عالم الخلق وهو ما يحس باحد الحواس الخمس الظاهرة وعالم الامر وهو ما
لا يحس بها كالروح والعقل قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب
العالمين وربما يعبر عن هذين العالمين بعالم الملك والملكوت وعالم
الشهادة والغيب والظاهر والباطن والبر والبحر وغير ذلك من العبارات
خلق الانسان جامعا بين هذين العالمين فجسده انموذج من عالم الخلق وروحه
من عالم الامر قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولقد
كانت روحه سابحة في بحر الحقيقة قبل وجود ساير الموجودات وعالمها
الغاية الازلية قال سبحانه ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
ثم اودعت هذه الروح في حوصلة الجسد لتكتسب بعض الكمالات وتحصل بعض
الاستعدادات التي لا تحصل بدون ذلك ثم ترتقي الى محلها وترجع الى منشاها
وتعود الى بحر الحقيقة وقد حصل لها استعداد قبول الفيوض الجلالية
والجمالية واستعدت لاشراق الانوار والبوارق القدسية في الاحياء روي
ان عابدا عبد الله في غيضة دهرا فنظر الى طاير قد عشش في شجرة ياوي
اليها ويصفر عندها فقال لو حولت مسجدي الى تلك الشجرة لاستانست بصوت
هذا الطاير ففعل فاوحى الله تعالى الى نبي صلى الله عليه واله وسلم
قل لفلان العابد استانست بمخلوق لاحطنك درجة لا تنالها بشيء من
عملك ابدا وفي الاحيا ايضا انه سئل ابراهيم بن ادهم وقد نزل من الجبل
من اين اقبلت فقال من الانس بالله تعالى روي ان موسى عليه السلام لما سمع كلام
الله تعالى كلما سمع كلام احد من الناس غشي عليه لبعضهم وردا البشير بما اقر
الاعين فشفى النفوس ومن غايات المنى وتقاسم الناس المسرة بينهم
قسما فكان اجلهم حظا انا الكاذي وغير تقصيد فيك خلاف في خلافه
الذي فيه خلاف الخلاف في الجميل وغيري من انت موغير غير سوى

عنيرك غير النخيل في شرح الاسباب و العلامات ما سور تحكى المسيح
ان رجلا عظمت خصيتاه في دمشق حتى كان كيسهما على قدر المخدة الكبيرة
و تعذرت عليه الحركة وجاء الى البيمارستان وطلب المعالجة من الجراحين فا
امسكوا عن معالجته خوفا من موته ثم انه حضر الى دار العدل و سال
من نايب السلطنة ان يامرهم بالمعالجة بقطعهما وبقي بعد ذلك اياما ثم
مات وعند قطعهما وزنوهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقي
والرطل ستمائة **الخوارزمي في التهذيب** لبنيت الدار عالية كمثل بنا بابل اشرفا
فلا زالت وسرعداك فحطانها اشرفا **الموردي في ذلك** ولي مسئلة
بعضها الجنى باخبار بنيت الدار في دنيا الغرار **ابن المعتز** يا سيدي قد
عزت حتى نيدى ولا تتحفى ولا تقل نعا واعف فان عدت فاعفنا
فقد يلوى الطبيب كنسا **لبعضهم** رضيت من الدنيا بقوت و سمله
وشربة ماء كوزها متكسر فقل لبنى الدنيا اغر لوامن اردتم و والواف
خلوف من البعد انظر **لبعضهم** تلوم سلمى ترك الحج للغنى المال مجمع المال
ليس ينافع الم تعلم ان القناعة غنية قدوم وان الفقر ذل الطالح
والهمة تنوع عن النفس ذلها وتمنع والدوعن اجاج المشارع ولست الخ
ماسر في الدهر غارها ولست اذا ما سابوها بجازع خلا نبول لولا هن
ماكنت خايرا مجلو الاسباب المكارم جامع **سكه** ثلثها في الطين وربعها
في الماء والخارج منها ثلثة ثلاثة اشبارها استخراجها بالاربعة كما
يسقط الكسرين من مخرجيهما تبقى خمسة فنسبة ثلاثة عشر اليها
كنسبة المجهول الى الثلثة والخارج من قسمة ربع الطرفين على المتوسطة
وهو المطلوب وبالجبر تعادل شيئا الا ثلثه وربعه اعني ربع سدس و
سدس بثلثه ثم تقسمها على الكسر يخرج ما مر وبالخطاين نفرضها اثنى
عشر ثم اربعة وعشرين فيكون الفضل بين المحفوظين ستة وثلثين
وبين الخطاين خمسة وبالتحليل تزيد على الثلثة ثلثها وخمسها الان الثلث
والربع من كل عدد هيا ووقع ما بقي وخمسة قس على هذا امثاله تنظر النسبة

الكسور

الكسور الملقاة وبين ما بقي من المخرج المشترك وتزيد على العدد الذي اعطاه السائل
بمقتضى تلك النسبة لتحصيل المطلوب و هذا العمل ياتي جبرا اورده جامع الكتاب
في رسالته المسماة خلاصة الحساب و هو من خواص الرسالة المذكورة عند ذكره
في سواها انما سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشيا فاجتمعت المخلوقات
فيه وقيل سميت بذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة وقيل اول من سماها جمعة
الانصار وذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المدينة وقيل نزول
سورة الجمعة فانهم اجتمعوا وقالوا ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة ايام وهو
السبت و للنصارى يوم اخر كذلك وهو الاحد فلنجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله
و نشكره فجعلوه يوم الجمعة وكان يسمون يوم الجمعة قبل ذلك يوم العروبة
فاجتمعوا الى اسعد ابن زرارة فصلى بهم يومئذ وذكرهم فسموه يوم الجمعة
وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لوي لاجتماع الناس فيه اليه و هذا الرجل
اول من قال كلمة اما بعد الحق ان العدد الاصم ليس جذر اصله لا ان له جذرا و
لكن لا يمكننا العلم به كما هو مشهور و البرهان عليه موقوف على مقدمة على انه
لا يجوز ان يكون مربع كسر صحيحا ولا مربع صحيح مع كسر عددا صحيحا اما الاول فلان
مربع الكسر اقل من الكسر والكسر اقل من الواحد واما الثاني فلانه لو كان مربع
ثلثين والنصف مثلا عددا صحيحا لكان مربعا ضلعه اثنان ونصف على تقدير
والواحد ايضا مربع ضلعه واحد والواحد المربع بعد مربع اثنين ونصف على
تقدير كونه صحيحا فيجب ان يعد ضلعه اعني واحدا ضلعه اثنين ونصفا فيشكل
بين الثانية فيلزم ان يعد الواحد الكسر اي الكل الجزء هف اذا ثبت ذلك فنقول
جميع الاعداد الصحاح الواقعة بين كل مربعين من مربعات الاعداد الطبيعية
اصمات مثل الاثنان والثلثة الواقعتان بين الواحد والاربعة اعني مربع الواحد
والاثنين وكذا الاعداد الواقعة الاربعة والتسعة بين التسعة والستة عشر
وغيرها لان واحدا منها ان كان مربعا فجذره اما ان يكون صحيحا فقط او كسرا
فقط او صحيحا مع كسر والثلثة بالجملة فجذره غير موجود اما الاول فلان الصحيح
الواقع بين المربعين اكثر من المربع الاول واقل من المربع الثاني اذ لما كان

الجذور اكثر فالجذر اعظم من الجذر وهو ظاهر فلو كان جذرا صحيحا لكان
واقعا بين جذري المربعين اعني العددين المتواليين فيكون بين العددين
الطبيعيين عدد صحيح هف واما الثاني والثالث فلانا بينا ان مربع الكسر
مربع الصحيح والكسر لا يكونان صحيحين لكون هذه الاعداد صحاح فلا يكون
مربعات لهما والتقدير انها مربعات لهما هف فقد ثبت ما قلناه من ان الاصم
عديم الجذر واما الآن له جذر يمكن استنطاقه كما هو على بعض الالسنة مشهور
وفي بعض الكتب مذكور نقل في الاحياء عن يحيى بن معاذ انه كان يقول الزاهد
الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا مجلسه
والخلوة مجلسه والقبر مضجعه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه
والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحياء شعاره والجوع ادامه
والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده
والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه لبعضهم اماني
ارشادي فعقلي رشدي امرا شمتنا دبني حد هوى ودني هما الظالمان
تمثل اجليا ظله بسما عن وجه امرا دا شيب البيتان لابي تمام والضمير في
هما الى العقل والدهر واراد بجاليا الفقر والغنى والصحة والمرض واليسر
والعسر ونحو ذلك واسناد الاظلام الى العقل لان العيش لا يطيب لعاقل
ولان الدهر لانه عدو كل فاضل واجليا الى الاخر اي كشفا ظلامه سما وصيره
وصيرا في لكثرة التجارب ومقاسات الشدائد يتخاف سن صبي وهذا البيت
استشهد به في الكشاف عند قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا على صحة
ان يكون اظلم متعديا ثم قال وابو تمام وان كان محدثا لا يستشهد بشعره
في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول
العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه
انتهى كلام الكشاف قال بعض الاعلام في تفسير حق الوالدين اعلم ان
الله جل جلاله لم يعلم حاجة الى ابويك فجعل لك عندهما من المنزلة ما يغنيهما
عن وصيتهما بك وعلم ما عندك فاوصيك بهما وقد جاء في الحديث ان



علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال لولده يحيى يا بني ان الله لم يرضك لي فاوصاك
بي ورضيني لك فلم يوصني بك فاعرف وفقك الله الفرق بين هاتين المرتبتين
وميز بعقلك بين المنزلتين ثم عد الى بيانه عقلك الشاهد انه يوجب شكر
المنعم عليك وانظر هل نعم احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك واولى
منهما بشكر لذو برك فقابل ذلك بالاجلال والتعظيم والطاعة والانقياد لهما
ما داما حيين وبالاستغفار لهما واداء ما عليهما من الحقوق وتعاهد زيارتهما
والترحم عليهما ان كانا ميتين كما تحب ان يفعل اولادك بك حال حياتك وبعد
مماتك قال الامام الرازي عند ذكر الخلاف في اضمار متعلق الجار والمجرور في
البسملة مقدما او مؤخرا اما هو لدلالته ان الانتقال من المخلوق الى الخالق انما
الى برهان الان والنزول من الخالق الى المخلوق برهان اللم ومعلوم ان برهان
اللم اشرف فمن اضمر الفعل اولا فكانه انتقل من رؤية فعله الى رؤية وجوب
الاستعانة بالله ومن قال بسم الله ثم اضمر الفعل فكانه راى وجوب الاستعانة
بالله ثم نزل منها الى الحال نفسه لبعضهم من كان مجهدا وبنيه موروثا للمال من
ابائه وجدوده فانا امرؤ اشكو وحده شكر اكثر اجالنا المريرة في اسعد
سح العتاق معارف يعطيك ما يرضيك من مجهوده ويهتز غضبا اذا جردته
خلت البرق يموج في مجريه ومتقف لحدي السنان كانما امل المنايا ركبت في
عوده لبعضهم وبذا حويت المال الا انني سلطته حويته على تبذيره و
ليس في عتاب المرء للمرء نافعا اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه من فضيلة
كلام بعض الحكما فضيلة الفلاحين التعاون بالاعمال وفضيلة التجار
التعاون بالمال وفضيلة الملوك التعاون بالاراء السياسية وفضيلة
العلماء التعاون بالحكم الالهية وفضيلة المشتركة بين الاصناف الاربعة
هو التعاون على ما يصلح به المعاش والمعاد للكفعمي رحمه الله ابن ادم انت لما
انت ولا تعتبر بدنيا ليس صافي ولا معين ولا مضاف معين ولا من بقي للعشر
ولا من يرى فيها العشرة ولا خالف صادق في اليمين ولا سالك من اصحاب اليمين
فالسعيد من خرب دنياه وان صدت البرايا عنها وطوبى لقوم هجروه

الاجل انشد حلالهم وغير ذكر الله ما حلى الحمد فدا فترعوا لقمة التقوى وعلوها
وسموا في اوج الطاعات الى اعلاها فهو الذي خلق الجن والنوى وخلق الحب
النوى انزما للعشاق من حميم غير غساق وحمدوا ما نسيا انهم فمن لم فراخ
واما وجه عزاهم فعند الكرام الكاتبين فخاخ واما المتقين فقد قال الله في
الملا الاعلى انوادهم وتفتح في بستان التوبة انوادهم فالفايزين حاز نجاد
الطاعة واهوالها واذا ذكر له مثوبة بادر اليها واهوى لها فالزم نفسك اداء
الفرايض واجل لها من رواض الزجر عن المعصية الفرايض واكسر قلبك من خوف
الله وليها ولا تكن ممن خاف عفو الله ولهما فاضعا لك القبيح في حشر انه انى لك
وانما لك الغير الصحيح في قيامتك ما محى لك وصدقا فوالك في الحى اقوى لك
وترفع انما لك بالقناعة اسمى لك لبعضهم ان المرأة لا تريك حدوش وجهك
في صداها وكذا لك نفسك لا تريك عيوب نفسك فهواها من كان امير الى
صلوات الله عليه ما من عزيمة احسن تقاضيا من جوع بها رفعت اليه قبل
من كلامهم من علم حسن المآب آبه من امن بما في الكتاب تاب ومن خشي حذر
من اليم العذاب فاين فيا ايها القاعد والموكل انا سوانة عن حدثنا
امرمتنادم بادر بالتوبة من هفوات لك قبل فوات لك فالمنايا فوات لك
قال بعض الاكابر الصلوة معراج العارفين ووسيلة المذنبين وبستان
الزاهدين ومن ثم ورد في الحديث انها عمود الدين وذكرت في اثنين وسبعين
موضع من القرآن العظيم العزيز المبين لبعضهم وطول مقام المرء في الحى مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد الم تر ان الشمس يزيد تحته الى الناس ان ليست
عليهم بسرمد قال العارف يا قمعنا الى ابن الفارض رحمه الله تعالى ما بين
ضال المنحنا وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله وبذلك الشعب اليماني
منية للصب قد بعدت على اماله يا صاحبي هذا العقيق فقف به متولها
ان كنت لست موله وانظر عن الطرق فلعنا في ارسال دمع فيه عن ارساله
واسال غزال الكناس هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله والمذلم يرد ذل
صبابتي اذ ظل ملتهبا بغرجنا له تفديه مهجتي التي تلفت والامن على الانعام ماله

اترى

اترى نوى الى اخر الهجره اذ كنت مشتاقا اله كوصاله وابيت سهرانا امثل
طيفه للطرف كالى خيال خياله لا ادفن يوما راحة من عاذل ان كنت ملت
لقيله ولقاله وحق طيب رضى الحبيب ووصاله ما مل قلبي حبه لملاله
واها على ما العذيب وكيف لي بحشا الويطى بين ولا اله ولقد صاح عن اشباح
ماقي شرحا فو اغماء الامع الرقال القيصري في شرح التاسر في تعريف عالم
التصوف هو العلم بالله سبحانه وتعالى من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها
واحوال المبدء والمعاد بحقايق العالم وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة هي الذات
الاحدية ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئية
وايصالها الى مبدئها واتصافها بنعت الاطلاق والكلية اصيب السرابيت فليس
با بنين لها اقرانها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فقال لكل مصيبة نعلن
جلل والله لهذا النفع الذي على وجهان اشد من مصابي بها يا رسول الله الجلل
الامر العظيم والهين وهو من الاضداد والنقع غبار الحرب وهو العثير ولا
تفتح فيه العين كان من دعاء بعض العباد اللهم اجرني من النار اذ مثلي لا يجترى
ان يسئلك الجنة كتب بعض الحكما الى بعض اصحابه بعد عتاب جرى بينهما اما
ان مدة العمر اقصر من ان تمحق في الهجر قال الرجل لا فلاطون اشر على اتزوج ام لا
فقال لا اريها فعلته حرمت عليه ثم بعد عام على قوم فشكوا الحال والى وقد
افاق فاراد ان يناله بمكروه فقال يا ايها الامير انا سات وليس في عقلي
فلم شئ الى ومعان فقال فقال معاوية لابن عامر بمكة ان لي اليك حاجة فقال
لحاجته قال نعم قال الان تهب لي دارك بعرفة قال وهبت قال وصلتك رحم قال
حاجتك قال الان ترد لها قال الدد لها لبعض الاعراب ابعد عشرين قد خلا ها
عشرون عاما بعد ها عشر تلوع عن الجد عرض الهوى وقد تصطيك
الكاعب البكري الحسن البصري يقول اذا نافستك رجل في الدنيا فنافسه
في الاخرة وقال لاصحابه رايت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله تعالى
لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وفي لفظ اخر كانوا بالبلاء اشد فرحا
منكم بالخصب والرخا ولو رأيتموهم قلتم انهم مجانين ولو رأوكم

فقالوا ما لهولاء من خلاف ولو دواوا شراد كرلقالوا ما يومن هولاء بيوم
الحساب وكان احدهم يعرض له المال الحلال فلا ياخذه يقول اخاف ان يفسد
على قلبي فمن كان له قلب كان يخاف من فساده لا محاله كان عيسى على نبينا
واله وعليه الصلوة والسلام يقول يا رب ما كنت ولم اكن فيك ونكون
ولا اكون فيك شقيت ان سقيت فيك بجمال العارفين الشيخ ابن الفارض
رحمه الله تعالى زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشى بلظى هواك
تسعرا واذا سالتك ان ارالك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلب انت وعدتني في حبه صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا ان الغرام هو
الحيوة فمت به صبا فحقك ان تموت وتعذرا قال للذين تقدموا قبلي
ومن بعدي ومن اضحى لا شجاني ترى عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا
وتحدثوا بصبابتي بين الورى ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق
من النسيم اذا سرى واباح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفا وكنت
منكرا فادرى الخاطر في محاسن وجهه ملقى جميع الحسن فيه مصورا لو ان كل
الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللا ومكبرا الصاحب بن عباد يما المركن لنا
زجرا من مجاح ارحيلها انت الجى فابن عمران حا يقتبس النار فتاجا
وهو خير مناجى بعض الاعلام ما ابتليت ببلية الا كان لله تعالى
علي فيها اربع نعم اذ لم يكن في ديني واذا لم يكن اعظم مما هي عليه واذ لم احرم
الرضى واذ رجوت الثواب عليها في الكشاف عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ما اصوريه وربما رايت في تضاعيف
الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها للبصر الا تحركها فاذا سكنت فالسكون
يواريها ثم اذا لوحت لها بيدك حادت عنها وتجنبت مضرتها فسبحان
من يدرك صورة تلك واعضاها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها
ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه ما هو اصغر منها واحقر
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون
لبعضهم يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى

ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل اغفر لعبد تاب
عن فرطاته ما كان منه في الزمان الاول بالتصوف علم يبحث فيه عن الذات
الاحدية واسمائه وصفاته من حيث انها موصلة الكل مظاهرها في
منسوباتها الى الذات الالهية فموضوعه الذات الاحدية ونعوتها الا زلية
وصفاتها السرمدية ومسائله كيفية الصدور الكثرة عنها ورجوعها اليها
وبيان مظاهر الاسماء الالهية والنعوت الربانية وكيفية رجوع اهل
الله تعالى اليه سبحانه وكيفية سلوكهم ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان
نتيجة كل من الاعمال والاذكار في دار الدنيا والاخرة على وجه ثابت في نفس
الامر ومباديه معرفة حده وغايته واصطلاحات القوم فيه قال بعض
العارفين من كان نظره في وقت النعم الى المنعم لا الى النعمة كان نظره
وقت البلاء الى المبلي لا الى البلاء فيكون في جميع حالاته غريقا في ملاحظة الحق
متوجها الى الحبيب المطلق وهذه اعلا مراتب السعادة ومن كان بعكس
ذلك كان في اسفل دركات الشقاوة فيكون وقت النعمة خايفا من زوالها
ووقت النقمة معذبا بنكالها قال هل علم الطيف عند سراه ان عين
المحب ترعاه هيج اشواقنا بزورته ثم انثنى والقلوب اسراه هذب
بالطيف قل لاهل منى ان المعنى هواه اضناه هو الذي حكم بجاذبه و
هو الذي في البلاد اقصاه هاجرنا هجر عن فاغناه عن اهله ومغناه
هام فلا يالف البلاد وان مرت بتلك البلاد وان مرت بتلك البلاد
عيناه هني عيش لولا فراقكم ايقن ان الجنان ماواه هيهات في البلاد
هيهات فنال بالسعي ما تمناه لبعضهم لعمرك ما الانسان الا ابن سعيه
فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا وبالهمة العليا يرقى الى العلاء فمن كان
اعلاه همة كان اشهرا ولم يتاخر من يريد تقدما ولم يتقدم من يريد تاخرا
ابو الفتح البستي ارايت اعجب من الحبيب الرجي لما رات طرفي يريد شهودا
حتى رمقني بطرف ساهر اقر لنفسه حبيبك المفقودا الرغم حبذا فلا
ليتذكر بالحاجة وكذلك الرغم قال الشاعر اذا لم يكن حاجاتنا في نفوسكم
صنع

فليس بمعزل عن عقد الرقائق السالك قال اذا زهد كل ما يعوقه عن
مقصوده من الاموال الدنيوية والقى من كل خاطر يرد عليه ويحمله ما يلوه
الى غير الحق اتصف بالورع والزهد والتقوى فيحاسب نفسه دائما في افعاله
واقواله ونيتهما في كل ما يأمر به فاذا خلص منها وطاب وقته بالالتذاذ
بما يجده في طريق المحبوب يتنور باطنه وظهرت له اللوامع الغيبية وانفتح له باب
الملكوت ولاح له اللوائح من مرة بعد اخرى فيشاهد امورا غيبية في صور
مثالية فاذا اضاف شيئا مما يدفع العزلة والخلوة والذكر والمواظبة
على الطهارة التامة والعبادة والمراقبة واعرض عن المشاغل الدنيوية
الحسية وتوجه بباطنه الى الحق سبحانه بالكلية فيظهر له الوجد والسكر
والشوق والمحبة والايمان والعشق فيمحو تارة بعد اخرى ويصله فنا
عن نفسه فيشاهد المعاني العقلية والحقائق السرية والانوار الروحية
ويتحقق بالمشاهدة والمعاينة والمكاشفة ويفيض عليه العلوم الدينية
واسرار الالهية وتظهر له انوار الحقيقية وتختفي اخرى حتى يتمكن ويتخلص
من التلوين وتنزل عليه السكينة الروحية ويصير ورود هذه الاحوال
له ملكة فيدخل في عالم الجبروت ويشاهد العقول المجردة والانوار
القاهرة والمدبرات الكلية من الملائكة المقربين المهيمين في جمال الله
تعالى فيظهر له بعد ذلك انوار سلطان الاحدية وسواطع العظمة والكبريا
فيجعله هباء منثورا ويندك جبل انانيته فيخر له خرورا ويبقى شي بقيته
في التعين الذاتي وهو مقام الجمع والتوحيد وفي هذا المقام يضمحل في
نظره الاغيار ويحترق بنور الحجب والاستار فينادي لمن الملك اليوم
ويجيب نفسه بقوله لله الواحد القهار ذكر في المعتبر ان فاطمة صلوات الله
عليها قبضت من تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعتها على عينيها
وقالت ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت
على مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا الامي من لا يكتب منسوب
الى ام العرب المنسوبين بعدم الخط والكتابة ووصف نبينا صلى الله عليه وآله

الامي

بالامي لذلك او لنسبته الى ام القرى لانه اهلها كما قالوا شيرازي ويجوز ان
يكون الامي نسبة الى الام اي فهو كما ولدته امه باق على حاله لم يتعلم الكتابة
ثلثة اوجه في قولنا النبي الامي من كلام الشيخ نجم الدين ره وقد سئل عن
صحة التشبيه في قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم مع ان مرتبة نبينا اعلى من رتبة ابراهيم عليه السلم واجاب
انه ليس المراد الحاصل بل لجر ابراهيم وآله ليكونوا محظوظين عن تلك
كما ظنه من لا علم له بمعاني الكلام وانما المراد الرغبة الى الله تعالى في ان
يفعل بهم ما يستحقونه من التعظيم والاجلال كما فعل بابراهيم وآله بما
استحقوه من ذلك في السؤال انما طلب تحيز ما استحقوه من ذلك وان كان
افضل مما استحقه ابراهيم وآله ولهذا نظاير في الكلام كثيرة كما يقول
القائل لمن كسى عبدا من عبيده وانعم عليه شيئا افضل مع هذا كما فعلت
مع فلان يقول ذلك وان لم يكن الاول افضل من الاخر واكثر استحقاقا من
الاول اعلم انه لما كان الاكسير لا يوجد في اسقاط الاسقاط والعجا
بل انما يوجد في خزاين الملوك الاعاظم كذلك اكسير السعادة الابدية
لا يوجد عند كل احد ولا يكون الا في خزانة الربوبية وخزاين الحق جل وعلا
في السماء في الجواهر المجردة الملكية وفي الارض قلوب الانبيا والاوليا فمن
طلب هذا الاكسير من غيرهم فقد ضل الطريق وزل عن الصراط المستقيم و
كان عاقبة امره الغش والتمويه وظهر في القيمة افلاسه وعمو نقده وانكشف
حقيقة حاله وكان حريا بان يخاطب بقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد ومن كمال رأفة الله ورحمته بالعباد ان ارسل
اليهم مائة واربعة وعشرين الف نبي متعاقبة مترادفة ليعلموهم صنعة هذا
الاكسير ويدلوهم على الطريق الموصل الى هذا الامر الجليل الخطير وقد عبر عن
هذا الارسال بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين والمراد
بالتزكية والله اعلم تطهيرهم وابعادهم عن صفات البهايم والسباع وما

بالتعليم تحليتهم بصفات الملائكة المقربين وبالجملة بتجريدهم عن جميع الصفات
الذميمة وتزيينهم بالكمالات الجليلة وغفلة عن جميع ذلك توجه القلب والقالب الى الله
وصرفهما عن جميع من سواه من كلام اهل السكون نزاد الكنوز نزاد اعقل الناس اعلمهم
للناس سئل زين العابدين صلوات الله عليه عن افضل الاعمال فقال ان تقنع
بالقوت وتلزم السكوت وتصبر على الاذية وتندم على الخطيئة ومن كلامه
صلوات الله عليه من الزم الصمت هابته العيون وحسنت فيه الظنون لبعضهم
من قاس صدق الناس بالنمام فما انصف في التشبيه بين شكلين انت اذا جدت
ضاحكا ابدا وهو اذا جاد دامع العين قال القيصري في شرح فصوص الحكم
عليك ان تعلم ان البرزخ الذي يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة
الدنياوية هي من مراتب التنزلات وهو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة
والاجسام لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه والمرتبة التي قبل النشأة
الدنياوية والاحياء هي من مراتب التنزلات ولها الاولية التي بعدها من مراتب
المعارج ولها الاخرية ايضا الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي
صورة الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنياوية بخلاف
صورة البرزخ الاول فيكون كل منهما غير لكنهما يشتركان في كونهما عالما
روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا لمثال صور العالم وقد صرح
الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين والثلثمائة بان
هذا البرزخ غير الاول ويسمى الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي
لامكان ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا
في الاخرة وقليل ما يكاشف بخلاف الاول ولذلك يشاهد كثير منا الكبر
الاول فنعلم ما يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة
احوال الموتى والله هو العليم الخبير انتهى كلامه من الله تحمل الجاهل من الناس
معطيا فيادل من نفسها مطمئنة واسر خليا من خطوطها واسمع
حضيضك واثبت بعد ذلك تثبت وسدد وقارب واعتصم واستمع
لها مجيبا اليها انابة تخبت وعد عن قريب واستجب وتجنب عنها اشرعن



ساق اجتهاد بنهضة وكن صادما كالوقت فالمقت في عسى وايان
فاعل فهي اخطل علت وفم في رضاها واسع غير محادل فشا لطاول لا
تطل الحجر متوت وسر زمنا وانقض كثيرا فحظك البطالة ما خربت
عزما الصحيح واقعد وقعد منا فعدنا مع الخوالف واخرج عن قيود
التلفت وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان
حين تجدت واقبل اليها وانجها مفلسا فعد وصيت نصحي ان قبلت
نصيحتي فلم يبن منها موسى باجتهاد في وعنها به لم ينا موسر عمرت
بن الخرج حكم المعوق بين اهله وطايفة بالهدى وقت الوقت من عملت
ريح الولا تصل لحنا وكوبا الفقر هيت لربت واغن عن بالبسائر
جرارها منع المقطع منا للوصل في الجمع دعت واخلص لها واخلص لها
من رعونة افتقادك من اعمال برزكت وعاد دواعي القيل والقال
والهرج من عواقب ادعا وصدحتها فضد مصر قال القرشي الحرارة التي
تجعل الطعام بحيث يصلح لان يوكل اما ان يكون ملاقية له او لا
الاول ان يكون هوائيا هو المشوي او رضيا كالجمر وهو الكبيب والثاني
وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر فان كانت حرارة تؤثر في ذلك
المتوسط في الطعام من غير ان يكون معه شي اخر فهو القلي وان كان
معه شي اخر فان كان دهنا فهو الطبخ وان كان ماء فهو الطبخ من كلامه
بعض العارفين الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى العز والراحة فمن
ذهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح في الكشاف
عند قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا من تصوفين من مشقة ساعة
فوقع بسببه لك المتصوفون في مشقة الابد كان اجهل من كل جاهل
كان عمر بن ابي حطان من فحول الادب بعيد واحيانا على مادح النعمان بن
المنذر فطلبه زمانا فلم يقدر عليه فاستتر وجعل له مائة ناقة ان دخل
في السلم فقتل ذلك ودخل على النعمان فافتحمته عينه وكان ذميما
فقال النعمان فتسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له عمر مهلا ابيت

اللعن فاما المراء باصغر به لسانه وقلبه فاذا نطق بيان واذا
قال بجان فقال هل عندك علم من الامور قال نعم واشرافى الامر ومنها
المقتول واحلها حتى يحول قال فما السوءة السواء قال المراة الصخابة
الحفيفة الوثابة قال فما الفقر الحاضر قال الشاب القليل الحيلة الملح
فهو يحوم حولها ويتبع قولها فاذا غضب ترضاها واذا رضيت نقدها
قال فما قرين السوء قال الجار الذي ان كان فوقك قهرك وان كان
دونك شتمك ان منعته لعنك وان اعطيته كفرك فقال له النعمان لله ابوك
لقد اجدت واعطاه خمسين الف درهم وفوده على جماعة من اصحابه صرح جماعة
من الاعلام منهم صاحب الكتابة بان الصد اصعب من عام المثال كالصوت
المنطبعة فى المراة لبعضهم سيرة احباب تلقيت بعدها مساة يوم اربعا
شبه الخضاب فكيف بان تلقى مسيرة ساعة ووراء تلقيها مساءة احباب
اخرى حمر بن هبيرة من قصره واذا باعرابى يرقص بعيره فقال للحاجب
فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك يا اعرابى فما كان جوابه الا ان قال
شعر اصلحك الله قل ما بيدى فما اطيق العيال اذ كثروا الح دهرى على
كل كلكلة فارسلونى اليك وانتظروا فاخذت العمر الاريحية واهتز
وقال ارسلوك اليّ وانتظروا اذن والله لا اجلس حتى ترجع اليهم غانما وامر
له بالف دينار ورده من ساعته الى اهله فى النهج من كلام امير المؤمنين
صلوات الله عليه عند تلاوته يا ايها الناس ما غرك بربك الكريم ادحض
حجة واقطع معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الناس ما
اجرأك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلو
بما ترى الضاحى بحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكى رحمة
له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك على البكاء على نفسك
وهى اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة فى قلبك بعزيمة ومن

كرى

كرى الغفلة فى ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل فى حال
توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه
الى غيره فتعالى من قوى ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته
وانت فى كنف ستره مقيم وفى سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك
ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين فى نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك
او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت فى
متفقين فى القوة متوازيين فى القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم
الاخلاق ومساوى الاعمال حقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد
كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهى بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص فى قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك
متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها فى الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحل الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم
دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم
الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل
منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز فى عدله وقسطه
يومئذ خرق بصر فى الهواء ولا همس قدم فى الارض الا بحقه فكم من حجة يوم ذاك
داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك
وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا
التشمير انتهى كلامه رضوان الله تعالى عليه لبعضهم لقد لحوت فى الآفاق
حتى رضيت من الغنيمة بالاياب فى الكافى عن ابان بن تغلب قال قلت لابى عبد
الله صلوات الله عليه اخبرنى عن حق المؤمن قال يا ابان دعه لا ترده قلت لابى
عبد الله بلى جعلت فداك فلم ازل اردد عليه فقال يا ابان تقاسمه شطر
مالك ثم نظر الى فرأى ما دخلنى فقال يا ابان اما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر
المؤثرين على انفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال اذا انت قاسمته فلم تؤثره
بعد انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا اعطيته من النصف الآخر الذى لك

بنوا كلامهم على محض الاستبعاد فقالوا كيف يجمع اجزاء البدن بعد التفرق و
التشتت العظيم وسيما من قطعت اوصاله وفرقت في مواضع متباعدة وصار
كل ذرة منها في مكان وكل جزء في قطر من الاقطار فيقال لهؤلاء الرعاع ان الله
الذي هو فضلة الهضم الرابع منبث في اطراف الاعضاء كالطل والغبار الذي
يجمع تلك الاجزاء الطلية في اوعية المني بعد تشتتها وانبثاثها في جميع الاعضاء
الم تعلموا ان المني تولد من الاغذية التي كانت منبثة في اقطار العالم والاغذية
من العناصر المتشتتة المتباعدة فالذي جمع تلك الاجزاء المتباعدة المتفرقة
المتشتتة قادر على جمع اجزاء البدن بعد التشتت والتفرق واليها الاشارة
بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال في
الكشاف عند قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا شبهوا في حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم
باللؤلؤ المنثور وعن المأمون انه ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن
سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة
اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در
ابي نواس لبعضهم كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من
الذهب لبعضهم شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه احسن انتهى
من كلام صاحب الكشاف قال جامع الكتاب لقد احسن ابو نواس في بيته هذا
غاية الاحسان الا ان فيه شيئا نبه عليه بعض الحذاق وهو ان فعلى مؤنث
افعل لا يجرد عن اللام والاضافة معا وممن احتج بابي نواس بذلك ابن الاثير
في المثل السائر وقد ذكرت ذلك في المجلد الثالث من الكشكول قال السيد الشريف
عند نقل الاختلاف في لفظ الجلالة واشتقاقه ما صورته كما تاهت العقلاء
في ذاته تعالى وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة تحيروا ايضا في لفظ الله
كانه انعكس اليه من تلك الانوار اشعة فبهرت اعين المستبصرين فاختلفوا
اسرياني هو ام عربي اسم او صفة مشتق ومم اشتقاقه وما اصله او غير
مشتق علم او غير علم في الكشاف في تفسير قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف

واعرض

واعرض عن الجاهلين قال جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه انه قال
امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها
في الكافي في باب التواضع عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال مر علي بن الحسين
صلوات الله عليه على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى
الغداء فقال اما لولا اني صائم لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع
وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم في الكافي في
باب علامة الكفر عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال ان المنافق
ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي الى ان قال يمسي وهمه العشاء وهو مفطر
ويصبح وهمه النوم ولم يسهر وفيه عن ابي عبد الله صلوات الله عليه وآله وسلم
ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وهذا الحديث هو آخر
احاديث الباب المذكور      عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك
الجمال يشير روي ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف فراى شابا امرد حسن
الصورة فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى في الجمع فلما خلا سئل عن ذلك
وقيل له ما حملك على نظرك الى هذا فقال هو ابني وقد تركته
بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي وخفت
ان استانس به اذا عرفني ثم انشد هجرت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال
لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا احب التقى والنفس
تطلب غيره واني واياها لمصطرعان فيوما لها مني ويوما اذلها كلاه ما لي على
الايام معتركان في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا ابن الذبيحين كان
عبد المطلب جده راى في المنام ان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر و
ليس له ولد الا الحرث فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا النحر ان يذبح احدهم لله
عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل منهم اسمه في
قدح فخرج على عبد الله فاخذ عبد المطلب الشفرة ليذبحه فقامت قريش
من انديتها وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلقوا به الى عرافة فقالت
قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم

ثم زيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فقربوا عشرة فخرجت على عبد الله ثم ازدادوا
عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزيدوا حتى صارت مائة فخرجت القداح على الابل
فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع فلذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انا ابن الذبيحين جمال العارفين الشيخ ابن الفارض شاهد معنى حسنك فهو لي
خضوع عند ذكركم في الهوى وتذللي واشتاق للمعنى الذي انتم به ولولا كم
ما شاقني ذكر منزلي والله كم ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي واقداح افراح المحبة تنجلي ونلت مرادي
فوق ما كنت راجيا فوا طربا ان تم هذا ودام لي لحاني عذولي ليس يعرف
ما للهوى واين الشجي المستهام من الخلي فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي
وغاب رقيبي عند قربي مواصلي قحط بنو اسرائيل سبع سنين فخرج موسى على
نبينا واله وعليه السلام ليستسقي ومعه سبعون الفا فاوحى الله كيف
استجيب لهم وقد اظلت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير
يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبيدي يقال له برخ يخرج حتى استجيب
لهم فلم يعرفه موسى عليه السلام فبينا هو ذات يوم يمشي في طريق اذا بعبد
اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى
عليه السلام بنور الله تعالى فسلم عليه وقال له ما اسمك قال برخ قال انت طلبتنا
منذ حين اخرج واستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك
ما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح
عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت
غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك
ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح برخ حتى خاضت بنو اسرائيل
في القطر فلما رجع برخ استقبله موسى فقال كيف رايت حين خاصمت ربي كيف
انصفني من كلامهم لا يكن ممن غلبت بطنته فطنته وقال بعض الحكماء ليس
طيب الطعام بكثرة الانفاق وحسن الطبخ لكن باصابة القدر النافع منه
من كلامه اي ثقلها كل من الاستمرى خاشيا كلمات الاستغناء عن الشيء خير من الاكثار

به لبعضهم اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده
كان في فتح الكشاف الحمد لله الذي خلق القرآن فغير جار واسم خلق الى انزل
لوجوه ستة اوردها السيد في حاشيته الاول ان الخلق اذا نسب الى الكلام
فقد يراد به معنى الاختلاق فيقال خلق هذا الكلام واختلقه اي افتراه الثاني
ان كون القرآن حادثا امر شنيع عند الخصم فاراد ان يكلمه اولا ثم يظهر
بعد سوق مقدمات مسلمة عنده مستلزم الحدوث فان ذلك اقوى في الاحتجاج
لاستدراج الخصم الثالث ان الانزال ادخل في كونه نعمة علينا واقرب الينا
عن الخلق الرابع ان الحمد على انزاله ورد فيه دون الحمد على خلقه الخامس ان الانزال
احسن الينا ما فيه من تنزل لما بينهما من صيغة الاشتقاق السادس ان في الجمع
بين الانزال والتنزيل اشارة الى كيفية النزول على ما روي من ان القرآن
انزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه
ثم نزل الى الارض منجما في ثلاث وعشرين سنة المعنى الواحد يختلف تاثيره في النفس
جدا بسبب قبح الاداء وحسنه فرب ابوين والمضمون بعبارة اشهى من قرع
الحبيب مع غفلة الرقيب ويؤدى ذلك المضمون بعينه بعبارة اخرى اصعب من
الهجر وامر من تجرع كاسات الصبر كما يحكى عن بعض الخلفاء انه راى في المنام ان
اسنانه سقطت باجمعها فقص رؤياه على بعض المعبرين فقال يموت كل اقاربك
واهلك وتبقى وحدك فتشاءم الخليفة من هذا التعبير وغضب وامر بقلع
جميع اسنان المعبر واراد قتله لولا شفاعة الشافعين ثم قص الخليفة
رؤياه هذه على معبر اخر فقال المعبر يبشرنا امير المؤمنين فان عمرك
يكون اطول من اعمار سائر اقاربك فهش الخليفة لكلامه واحسن في تكريمه
وانعامه والبسه الخلعة الجليلة واجازه بجائزة جليلة قال بعض الحكماء
كما ان المزاج لا يحصل الا بتكافؤ العناصر الاربعة واجتماعها على التاليف
وانتظام كذلك نظام الحيوة الدنيا التي هي وسيلة الى الدار الاخرة الا بانتظام
احوال الاربعة اصناف من الخلق يجرون مجرى العناصر الاربعة الاول ارباب العلم
والمعارف الذين هم سبب قوام الدين والدنيا وهم كالماء في العناصر والثاني

السيف وهم اهل الباس والشجاعة وهم بمنزلة النار في الطبايع والثالث اهل المعاملة
كالتجار والصناع الذين هم سبب معيشة النوع وهم بمنزلة الهواء فيها الرابع ارباب
الزراعة والفلاحة الذين بهم ترتيب الاقوات وهم كالارض فيها وكما ان زيادة بعض
العناصر وخروجه عن حد المقدر يؤدي الى فساد المزاج كذلك الحال في هولاء
الاصناف الاربعة اذا خرج عن حده قال الحكماء الاقصر من جانبيه فانك ان
ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر ومن كلامهم الاقتداح الشريف فيحقد عليك
ولا الدني فيجتري عليك ومن كلامهم من صدق لهجته ظهرت حجته كتب بعض الخلفا
الى عامل اياك ان تكون مثل البهيمة كلما نظرت الى ارض خضرة رتعت فيها فلعل في
ذلك السمن حتفها في سمنها ذلك في النهج الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا
للدنيا قد اشغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخاف الفقر ويامنه على نفسه
فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا
بغير عمل فاجره بالحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا
يسئل الله شيئا فيمنعه في النهج ايضا هانت عليه نفسه من امر عليها لسانه
الفقر يخرس الفطن عن حجته المقل غريب في بلدته نعم القرين الرضا الفكر مراة
صافية البشاشة حبالة المودة الشارحون لكتاب القانون للشيخ الرئيس
عزيز الدين الرازي قطب الدين المصري نجم الدين محمد المحوني رضي الدين
عبد المعز عبد الجبار الجيلي علاء الدين بن ابي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس
ابن اسحق السامري الطبيب المسيحي المعروف بابن القف هبة الله
بن جميع اليهودي المصري والمولى الفاضل مولانا قطب الدين العمدة
الشيرازي ابو نصر الفارابي الحكيم اعظم فلاسفة الاسلام صاحب الكتب
الانيقة في الطبيعي والالهي والموسيقي وغيرها وكان تركيا ولد ببلاد الترك
ودخل بغداد وهو لا يعرف العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان واشتغل
بعلوم الاوايل وكان من ازهد الناس في الدنيا ومن شعره اخي خل حيز ذي
باطل وكن والحقايق في خير فما الدار دار مقام لنا ولا المرء في الارض بمعجز
ينافس هذا لهذا على اقل من الكلام الموجز وهل نحن الا خطوط وقعن

على نقطة وقع مستوفر محيط السموات اولى بنا فماذا التنافس في المركز
توفي ابو نصر بدمشق سنة ٣٣٩ لبعضهم تبوء طلاوة وجهه عن ورده فيكاد
يلقى النجح قبل لقايه وضياء وجه لو تامله امرء صادي الجوانح لارتوى من
مائه ابن فارض يا ليلي الغد دينار موجهه وان خلى ههنا فلس فلاس
قالوا فالك هنا قلت بعض منهما ومن اجلها الحمى من الناس ثم ايضا وصاحب
لي نال حسير وقد اداروجبات الارض مشتغلا باخلاق الحلم كل شي شئت
واسع وارد كل الموارد الا الفضل والادبا كل ما دل على شي فهو ناطق عنه
وان لم يكن بالصوت المسموع وعلى هذا ما نقل عن حكيم انه سئل ما المنطق الصامت
فقال الدلايل المخبرة والعبر الواعظة قال بعضهم وعليه قوله تعالى انطقنا الله
الذي انطق كل شي اذ معلوم ان الاشياء كلها لا تنطق الا من حيث العبرة و
لسان الحال وقريب من ذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان علمنا منطق الطير
فانه سمي اسم الطير فانه سمي اصوات الطير نطقا باعتبار دلالتها وفهم منها
المعاني ومن فهم من شي معنى فذلك الشي بالاضافة اليه ناطق وان كان
صامتا وبالاضافة الى من لا يفهم صامت وان كان ناطقا وقوله تعالى
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو
خلقكم اول مرة فقد قيل ان ذلك يكون بالصوت المسموع وقيل يكون با
لاعتبار ولسان الحال والله اعلم باحوال النشاة الاخرى وقال بعض اصحاب
اللغة حقيقة المنطق اللفظ الذي هو كالنطاق في ضمه وحصره له كما ان
المنطق والمنطقة ما يشد به الوسط قال جامع الكتاب كان هذا هو الملاحظ
في قولهم الالفاظ قوالب المعاني في الحديث اني تركت فيكم واعظين صامتا
وناطقا فالصامت الموت والناطق القران لبعضهم اذا لم ترق نفسك في
بلاد خلاه فتنتقش ابدا هواها فانك واجد ابدا ولست بواجد
نفسا سواها لبعضهم استيوصلت حتى لو اني رايت الانس لاستوحشت منه
ولم يدع التجارب لي صديقا اميل اليه الا ملت عنه لانه من شيبة حكمها التجارب
اما الشيب فيه سبكتها التجارب اول القلب في عتاب اسره عدمت من قلب

والا كنت في صدرك انقوى على مالا اطاق من الهموم ويعجز عما استطاع
من الصبر لبعضهم وما هي الا ليلة ثم يومها ويوم الى يوم وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلى ويدنين اشلاء الصحيح الى الوفر ويتركن ازواج
الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح الى الوفر القناطير جمع قنطرة وهي التي
يعبر عليها والقنطرة من المال مقدار ما فيه عبور الحياة تشبيها بالقنطرة
وذلك غير محدود القدر في نفسه وانما هو بحسب الاضافة كالغنى فرب
انسان يستغنى بالقليل وآخر لا يستغنى بالكثير ولما قلناه اختلفوا في حده
فقيل اربعون اوقية وقال الحسن الف ومائتا دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبا
وقوله تعالى والقناطير المقنطرة اي المجموعة قنطارا وقنطارا كقولهم دراهم
مدرهمة ودنانير مدنرة قال الراغب في قلع الاصباغ يقلع السواد بغسله
بماء الاترج وكذا ماء الحصرم مدقوقا فيه الخرذل ومما يقلع كل الاصباغ ان يغسل
اولا بماء الفلي ويبخر ثانيا بالكبريت ويغسل ولقلع آثار الدم يلطخ بالبول
والملح ويغسل او يلطخ بعصير حاجر حال الذبح ويغسل ومما يقلعه الرماد مع
بول الانسان والمني يزال بالماء البارد ولقلع اثر الزعفران يرطب الموضع ويبخر
بالسكر لقلع اثر العنب الاسود يبل الموضع ويبخر بالكبريت ويغسل بعد ذلك
بماء الحصرم وبعده بطحين الشعير والماء الحار والصابون لقلع اثر الجوز
يغسل بماء الدوغ الحامض وطحين الشعير والماء الحار والصابون لقلع اثر
التوت الشامي يغسل بماء ورقه وماء التوت الذي يذهب اثر التوت الشامي لقلع
لقلع الدسومة يغسل بطحين الشعير وماء الدوغ والنفط الابيض ابرز ذلك
وهي تنقسم الى جلية وخفية فالجلية العلوم المتداولة بين الطلاب الموسعة في
المدارس والمجالس وكتبها مشهورة واما الخفية فهي المستورة المصونة عن غير
اهلها ولم يزل الحكماء يبالغون في اخفائها حتى انهم وضعوا فيها رموزا واوضحوا
في كتابتها انواعا من المخاطرة المحمودة وهي تنقسم خمسة اقسام
الكيميا والليميا والهيميا والسيميا والريميا فالكيميا طلسمات والهيميا تسخيرات والسيميا تخيلات والريميا شعبذات وبعض
السالكين الحكماء الفوا في جميع هذه الاقسام كتابا سماه كله سر ليكون اسمه مشيرا

الى اسماء هذه العلوم بيتا على وجه اخفائها قال كاتب الاحرف رايت الكتاب
المذكور في محروسة هراة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وهو من احسن الكتب المؤلفة في
هذه الفنون وكتاب السر المكتوم للامام الرازي شامل لاوسط هذه الفنون حال
من الكيميا والريميا وهو ايضا من الكتب الجيدة في هذا الباب استخراج ثلثة اعداد مضمرة اعط
جليسك عددا ووزره باضمار بعضه في يمينه وبعضه في يساره وبعضه في حجره ثم
مره بضرب ما في اليمين في كذا وما في اليسار في كذا وما في الحجر في كذا وسله عن المجموع فاذا
فاسقط من مضروب العدد المعطى في عشرة فما بقي فاقسمه على ثمانية فالخارج
هو ما في اليمين وعدده منكسر ما في اليسار فاسقط مجموع ما في اليمين واليسار
من العدد المعطى فما بقي فهو العدد الثالث وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمر اذا كان
ثلاثة من الحروف كما لا يخفى ابو الطيب اذا انحسب البسالات جنى صفقة عليك بدون
لقاء النوائب ولو حملت القلب في شوق الى اسم من السقم ما عنيت عن حظي كاتب ولا
بد من يوم اعز محجل يطول استماعي بعده للنوائب هو على مثل اذا رام حاجة
وفوق العوالي وفقا والقواطبة كثير جوف المرء مثل قليلها يزول وباقي
عيشه مثل ذاهب حاتم الطائي ولله صعلوك هواه وهمه من العيش ان يلقى
لبوسا ومطعما ينام الضحى حتى اذا نومه استوى تنبه مغلوج الفؤاد مورما
ولله صعلوك دنيا وهمه ومضى على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات
لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب
دما اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك
ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما في الحديث لا يجد الرجل حلاوة
الايمان حتى لا يبالي من اكل الدنيا كلام زين العابدين صلوات الله عليه
لبعض خواصه اياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان اعتذاره
فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن حسن سريرته حسن الله علانيته ومن
كانت الآخرة همه كفاه الله هم الدنيا خلق ابن آدم احمق ما عاش ولو علمت البهائم

ما يصنعون بها انا سمعت كان بعض الظرفاء يعشق امراة اديبة ببغداد فكتب
اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله واياك
فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجبت دعوتك فما فايدة الزيارة حضيرة القدس
قيل هي الجنة وقيل هي الشريعة قال الراغب كلاهما صحيح فان الشريعة منها يستفاد
القدس اي الطهارة لبعضهم الدهر لا يبقى على حالة لكنه يقبل ويدبر فان
تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لا يصبر من كلامه ارسطاطاليس السعادة ثلثة
اما في النفس فالحكمة والعفة والشجاعة واما في البدن فالصحة والجمال و
القوة واما خارج النفس فهي المال والجاه والنسب قال الراغب في مفرداته
المثقال ما يوزن به وهو اسم لكل سنج ويستعمل الخفيف في الاجسام المايلة
الى الصعود والثقيل في المايل الى الهبوط ومنه قوله تعالى اثاقلتم الى الارض
والثقيل في الانسان يستعمل تارة في الذم وهو كثير وتارة في المدح كقول
لبعضهم تخفف الارض اما زلت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلا حللت بمستقر
العز منها فتمنع جانبيها ان تميلا فلم يبق من حروف الثمانية والعشرين
ااااا ءء ررس ش ٣ ظ ط ح ح ف ف ك لم ا و ا ا ك ا القبلة في الاصل
اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة ولكنها صارت في العرف اسما
للمكان المقابل المتوجه اليه في الصلاة وانما سميت ريح الصبا بالقبول استقبالها
القبلة الراغب في مفرداته القلع الدسومة من الثياب اذا كانت حريرا او صوفا
تعلق المخاة ويغسل الثوب بماء وتجعل بجنبه للثياب الكبريت اذا القي على الثوب
ثوب مسحوق ملح ووضع عليه جزء التالف الدسومة من غير غسل وان الحبر
العنم ويغسل بالاشنان والقلي وادهنه وسمن الزيبق لسمسم بزوالها و
الباقلي والدهن يزول عن الورق بوضع العظام المحرقة المدقوقة عليها
وتشيتها وكذا بالطين النيسابوري والنورة والملح وان اضيف القلي كان ابلغ
قال بعض الحكماء من ادخل فضولا من الطعام اخرج فضولا من الكلام من
قصر كلامه جل قدره ومن استقصر فيها الرجوع لم يكن كلامه من الطيفان عيان
خفيفا قال بعض اساطين الحكماء من كسب مالا من مهاوش انفقه في نهابر

او من اكتسب بالاشر مواه الحياة انفقه في مثل الابار التي يطيح فيها مالا
ينتفع به وقيل الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد يقال هوشت الشي
اذا افسدته والنهابر يقول نهوشته ولابن المنجم في دار صقر لما احترقت بمصر
اقول وقد عاينت دار ابن صقر وللنار فيها مادح وتضرم كذا كل مال
اصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم وما هو الا كافر طال عمره فجاءته
لما استطال رجيمه كان الوجيه ابو بكر المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي
من فقهاء الحنابلة ثم صار حنفيا ولما تصدر لتدريس النظامية وقد شرط
واقفها ان لا يدرس بها الا شافعي انتقل الى مذهب الشافعي وفي ذلك يقول
الفاضل ابو البركات التكريتي الا مبلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي اليه
الرسائل تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لما اعوزتك المآكل وما
اخترت راي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي فيه حاصل وعما قليل
انت لاشك صاير الى مالك فافطن لما انا قايل لبعضهم اعندك من وجدي
وقتها يحط ويرفع عن النيل فاما رحبت بك المجالس واما حللت مقام
الثقيل لبعضهم ولو اقتسمت عما وجهي الكتب الى الحق سبل الطريق لبعضهم
وعند حساب الحال اعلقلته ولو قلته لم ابق للصلح موضعا وجد مكتوبا
على دار الوزير ابو علي ابن مقلة بعد ما احرقت وانتهبت امواله لبعضهم
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي
فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر الشيخ ابو علي الحسن بن علي
خوجه في جمل ان شاء الله اجل كم اناس اسعدوا في واناس في شقاوة واستشا
اشاروا ابرموا القول وصلوا كل اين الى اين وكل الكل انا جسم انا رسم
انا نفس انا عقل انا سر انا جهر انا علم انا جهل انا حي انا سالم انا جزء انا كل
انا قبض انا بسط انا عقد انا حل انا بعد انا قرب انا هجر انا وصل انا
حلو انا مر انا حزن انا سهل في سنة عشرة وثلثمائة ترحل القرامطة لعنهم الله الى
مكة ايام الموسم واخذوا الحجر الاسود وقتلوا خلقا كثيرا وبقي الحجر عندهم عشرين
سنة وممن قتلوا علي ابن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف ومع

الى الارض وانشد نزول الحبين حى عجو بادم كفيت الكهف لا يدرون كم لبثوا

قال بعض الحكما احفظ عشرا من عشر اناتك من التوانى واسراعك من العجله وسخاك من التبذير واقتصادك من التقطير واقدامك من الهيج وتحرزك من الجبن وتراضيك من الكبر وتواضعك من الدناة وانستك من الاعتداد وكتمانك من النسيان قال الاسم المضمر ليخبرك بما عد الاول من حروف الجمل ثم ما عد الحرف الثانى ثم ما عد الثالث وهكذا فاجمع جميع الجمل واقسم الحاصل على عدد حروف الاواحدا فاخرج فهو جملة حروف الاسم فاطرح منها الجملة الاولى يبقى الحرف الاول ثم الجملة الثانية يبقى الثانى وهكذا الى ان تطرح الجملة الاخيرة فيبقى الحرف الاخير قال بعض الحكما مما يزيد فى طيب الطعام مواكلة من تحب كان بعض الحكما يقول انى لا احب كثرة التكلف فى الطعام وشدة الاحتفال لاشياء ومالحق بالرجل يضع طعاما بحيث يعلم الحاضرون انه مبلغ جهده ومنتهى قدرته ذكر ابن عبد ربه فى كتاب العقد ان رجلا حلف بالطلاق ان الحجاج فى النار فقيل له اعرض ان يكون مع امراتك قال الزنا وقيل لابراهيم النخعى ما تقول فى لعن الحجاج فقال ما تسمع قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واشهد انه منهم وفى كتاب الا عن ابى عبد ربه عن سفيان بن عيينه قال قال لى جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما توفى على بن ابى طالب وهو ابن ثمان وخمسين وقتل الحسين بن على وهو ابن ثمان وخمسين وتوفى على ابن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وتوفى محمد بن على وهو ابن ثمان وخمسين فتوفى فيها لما قتل سعيد بن جبير رضى الله عنه على الحجاج قال له ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال بل شقى ابن كسير فقال سمتنى امى سعيدا قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج اما والله لابدلنك من دنياك نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك وطال بينهما الكلام الى ان قال له الحجاج لاقطعنك قطعا قطعا ولا فرقن اعضاك عضوا عضوا قال اذا تفسد على دنياى وافسد عليك اخرتك فقال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال اضربوا عنقه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

استحفظها

الله استحفظها حتى القاك يوم القيمة فقال الحجاج اضجعوه للذبح فقال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوه الى ظهره الى القبلة فقرا سعيد اينما تولوا فثم وجه الله فقال الكبوه على وجهه فقرا سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح من قفاه فما بقى الحجاج بعده الا ثلاثة ايام وفى رواية الا خمسة عشر يوما المجنون وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان عنك فانه شغلى وادبم نحو محدثى تطرق ان قد فهمت وعندكم عقلى الى هواها ما ركع جلة من الارض لا مال لنعتى ولا اهلى محبتها جالا ولكن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل وله وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال غضيض المقلتين ربيب فلا تحسبوا ان الغريب الذى ناى ولكن من تنان عنه غريب قال ابن الجوزى فيما يحكى لما تزوجت ليلى جاء المجنون الى زوجها وهو يصطلى فى يوم شتى فوقف وقال له بربك هل ضممت اليك ليلى قبل الصبح او قبلت فاها وهل رفت اليك قرون ليلى رفيف الاقحوان فى نداها قال اللهم اذ حلفتنى فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى خر مغشيا عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه توفى المجنون سنة سبعين من الهجرة توبة بن الحمير كان يعشق ليلى الاخيليه وهو اشهر من ان يذكر توفى فى سنة خمس وسبعين ومن شعره ولو ان ليلى الاخيليه سلمت على ودونى جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وله ايضا ولو تلتقى اصدا منا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتى وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب قال ابن الجوزى فى كتابه صفوة الصفوة ان ليلى الاخيليه تزوجت بعد موت توبة ان زوجها مر فى بعض الايام بقبر توبة وليلى معه فقال لها يا ليلى هل تعرفين هذا القبر هذا قبر توبة فسلمى عليه فقالت امض لشانك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه قال اريد تكذيبه فى قوله ولو ان ليلى الاخيليه سلمت البيتين فقال والله لا برحت او تسلمى عليه فقالت السلام عليك يا توبة ورحمة الله وبركاته

وبارك الله فيما صرت اليه فاذا طاير خرج من القبر فغض بصره حافات
على المكان فتاريخ ابن الجوزي عن هشام بن حسان قال احصينا من قتله
الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا قال ووجد في سجنه ثلثة وثلثين
الفا ما يجب على احد منهم قطع ولا صلب ولا قتل وكان سجنه حايطا محوطا
لا سقف له فاذا اوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم
الحرس بالحجارة وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح والرماد وكان
لا يلبث الرجل في سجنه الا يسيرا حتى يسود ويصير كانه زنجي حتى ان غلاما
حبس فيه فجاءت اليه امه بعد ايام تتعرف خبره فلما تقدمت اليه انكرته وقالت
ليس هذا ابني هذا بعض من الزنج فقال لا والله يا اماه انا فلان ابنك
فلما عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها وكانت امارة الحجاج على العراق
عشرين سنة ولما من قتل سعيد ابن جبير وقعت الاكلة في بطنه واخذ
الطبيب لحما فشده في خيط وامره بابتلاعه ثم استخرجه واذا قد لصق
دود كثير فعلم انه ليس بناج وكان ينشد عند موته يا رب قد حلف الاعداء
واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عمياء ويلهم ما علمهم
بعظيم العفو غفار قال جامع الكتاب رايت في بعض الكتب انه قال عند
موته اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وكان ذكر في ذلك
في مجلد الثالث من الكشكول وانه لما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز قال قالها
فقيل نعم قال عسى روضة الكافي في باب من اذى المسلمين واحتقرهم
عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي وما تقرب
الي عبد بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها
ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته الحديث لبعضهم احب الصالحين ولست منهم و
لكني بهم ارجو الشفاعة وابغض من بضاعته المعاصي وان كنا سوى في البضاعة
واعتب من يصنع العمل طول وان كنت بارجم الاعتماد قال المنصور تعرفون من ايتن

بن علي بن حسين بن حسن قتل محمد بن محمد بن محمد بن محمد قال انتم عمات عبد الله بن علي
بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قتل مروان بن محمد بن مروان وقال يوما المنصور
خليفة اول اسمه عين قتل ثلثة جبابرة اول اسمائهم عين فقال بعضهم نعم هو انت يا
امير المؤمنين قتلت عبد الله بن محمد وقتل ابا مسلم المروزي اسمه عبد الرحمن و سقط
البيت على عمك عبد الله فقال المنصور ويلك اذ سقط البيت فاذنبي وكان
قتل عمه وتبرأ منه وكان قد بنا بيتا وجعل اساسه من حجارة الملح فلما قدم عليه
امر بانزاله في ذلك البيت ثم امر باجراء الماء حول البيت فسقط عليه وكان السفاح
يولانه الهمدان هو قتل مروان فخاف المنصور منه نقل في الاستيعاب ان ام حبيبة
زوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دفنت في بيت امير المؤمنين عليه السلم
من كلام بعض العارفين اعمل بالحق ليوم لا يقضى الا بالحق فلما تولى يزيد بن عبد الملك
الخلافة وكان متنسكا واقام اربعين ليلة لا تفوته صلوة في جماعة فقدم الاحوص
الشاعر عليه ثم حبسه فارسلت حبابة جارية يزيد اليه ليس لي ولا لك غنى عن ما
دام على هذه الحال فقل ابياتا اغنيه لعله يترك ما هو عليه من النسك فعمل
هذه الابيات الا لا تلمه اليوم ان هام ارعوى فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا كنت عزيفا عن اللهو والصبا فكن حجرا من يابس الصلد جلمدا فما
العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا فلما خرج يزيد الى
الجمعة صنعت حبابة وحركت عودها بالبيت الاول فسبح فغنت الثاني فقال مه
لا تفعلي فغنت الثالث فنقض عمامته فقال يا اصحاب الشرط ليصلي
للناس فجلس معها ودعا بالشراب وسالها من قايل الشعر فقال الاحوص فرده
واجزل جائزته روى الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكر جماعة
عمار عن عبد الرحمن ابن ابزى قال شهدنا مع علي ابن ابي طالب صلوات الله
عليه صفين في ثمانمائة ممن بايعه بيعة الرضوان فقتل منا ثلثة وستون
منهم عمار بن ياسر اول من سمي عبد الملك في الاسلام هو عبد الملك بن مروان
من سمي احمد في الاسلام ابو الخليل احمد ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من الصحابة من اسمه ابو بكر الا ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه من كلام

امير المؤمنين علي صلوات الله عليه ان لله في كل يوم ثلثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب
الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر يرحل من الدنيا الى الآخرة
من كلام بعض العارفين اعمل بالحق ليوم لا يقضى فيه الا بالحق كان بنوا امية عبا
يولون الولايات العظيمة لبعض الاعراب ممن لا عقل له ولا علم وجرى مثل ذلك في
اوائل بني العباس حكي حكي في كتاب جليس الادبا ان بعض الولاة حارب الخوارج فاسر
امرأة منهم فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت قوله تعالى كتب القتل
والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول فقال يا عدو الله اخرجني قلة معرفتكم بكتاب
الله تعالى للخبزارزي تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصلح من ظلمة العتب
وهبت نسيم للعتاب بوصلنا فنفس عما في القلوب من الكرب وجاء انتفاء الاعتذار
محققا فوافقه حسن القبول من القلب وكان له ذنب ولكن عتابه سبوق على
حتى تركت بالذنب لبعضهم احب الشعر حالكا مثل الصبر ومثل الهجر فابلغ
بعضا كبرا قد عين لمحت في ان تراكا قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من حاسده
عدوه قال بان يزداد في نفسه فضلا قيل لبشر بن الحارث ما احسن بشرك
وطلاقة وجهك للناس فقال انهما تقوما علي بحصين قصد بعض الاعراب
بعض الامراء فقال له الى اين وجهي عن الطلب اليك نقض عرضك عن ردي صفحة
من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك لبعضهم لقد وقفت اوان الهوى وقفا
وما كشف الهوى لكنا انكشفا لوانتك حتى طفى حرفي على جلدي وقال آخر
الشكوى والتلفا لبعضهم قالوا اشتكى فقلت كلا ما حفظ العهد من سلا
اقنع بالبعض من مناي وابلني الود دكلاه اجل مولاي عن ودادي وهو
بان يحلي لا لمتقلبي على هواه لكنا وليه ما توليّ اخلاص توحيد فوادي
وصام شوقي له وصلاه درايت في بعض التواريخ عن بعض ولاة الحجاج قدم
عليه ضيف ليقبل يده فقال لا تفعل فان دهنتها بدهن قسط لو كانت هي
بالمغاير لقبلتها في كتاب روح المذيل ان نصر بن مقبل كان عامله للرشيد
على الرقة فاتي بشاب مع رجل شهد عليه بانه اتاها فقال اقيموا عليها الحد فقالوا
بهيمة فقال لا اعطل الحدود ولو كانت امي او اختي لاقمت عليها الحد ولم تاخذني

فراه

في الله لومة لائم علي بن الحسن القهستاني تذكر نجدا والحديث شجون وجن
اشتياقا والجنون فنون المثل الحديث ذو شجون ولكن الشاعر غيره للوزن
وقد ذكرت اصل هذا المثل في الكشكول قال مولى لسعيد بن العاص ولم يكن له
نحله فضاق لذلك ذرعا فبعث الى سعيد بن العاص فلما اتاه قال ليس لي وارث
غيرك وتحت وسادتي ثلاثون الف درهم مدفونة فاذا انا مت فخذها وجهزني منها بمائة
درهم وخذ الباقي فقال سعيد حين خرج من عنده قد اسأنا الى مولانا وقصرنا
في تعاهده فبعث اليه من يتعاهده ويقوم بما يحتاج اليه وكان يأتيه بنفسه كل يومين
ويتعاهده كل التعاهد فلما مات اشترى له كفنا بثلثمائة درهم وشهد جنازته
فلما رجع الى البيت امر بحفر المكان الذي عينه فلم يجد شيئا فحفر البيت كله
فلم يجد شيئا وجاء صاحب الكفن يطلب الثمن فقال سعيد والله لقد هممت
ان انبشه قال بعضهم ليشتري حمارا فراى صديقه فقال الى اين فقال اشتري
حمارا فقال قل ان شاء الله فقال واي حاجة الى ذلك الدراهم معي والحمير في السوق فذهب
ليشتري فسرق الطرار جميع ما كان معه فرجع فقال له صديقه ما فعلت فقال سرقت
دراهمي ان شاء الله من كلام العرب في المماطل فلان يرسل برقه ولا يسيل ودقه ومن
كلامهم انه يصل بوعده وعزيمه واحراب يعقبه ومن امثالهم ان البغاث بارضنا
تستنسر يريدون بذلك عز الجانب وحماية المستجير بهم لبعضهم كل ايام هجر
ونصيبي مثل عذره واحتمال الهجر فرض في الهوى لو كان صبري كلما اذنبت ذنبا
كان في جملة عذره ومعاني العشق يشهدون بان العشق بحر لبعضهم من محض
الاهواء بطلب نيرها في يلقا ان لا يقع والى الحصن قال في كتاب المحاضرات
اتى بعض السوقة برجل الى ابي حنيفة قالوا وجدنا معه طنبورا فاقم عليه الحد
فقال لهم لا حد عليه فقالوا كيف ذلك وقد وجدنا معه آلة الفسوق فقال ابو حنيفة
كل واحد منكم معه آلة الزنا فهل يجب عليكم الحد فانقطعوا وانصرفوا اتي المنصور
برجل وجبت عقوبته فامر بعقوبته فقال يا امير المؤمنين الانتقام عدل و
التجاوز فضل وامير المؤمنين اجل وافضل من ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفى عنه اتي الحجاج برجل من الخوارج فامر بضرب عنقه

فاستمهله يوما فقال وما ينفعك قال اوسل فيه عفو الامير مع ما يجري به
المقادير فعفى عنه لبعضهم ذهب الوفا فلا وفا ولا حيا ولا مروة الا التواصل
باللسان من النفوس بالاحن من كتاب روح التدبير كان زياد بن عبيد الله واليا
للمدينة فاهدى اليه بعض اعيان المدينة طعاما ما كان قد تنوق فيه فوافا
قد تعشى فقال ما هو فقال طعام انفذه فلان فتعصب وقال يبعث احدهم الطعام
في غير وقته يا حرسي قل لصاحب الشرطة يدعو اصحاب الصفة ياكلون هذا الطعام
فبعث اليهم حرسيا ليحضرهم فقال رسول صاحب الطعام اصلح الله الامير لو امرت
بهذا الطعام فكشف ونظرت اليه فكشف فاذا هو سمك ودجاج وفراخ وحلوا
فاعجبه وقال ارفعوه ودخل اصحاب الصفة فقال ما هولاء قيل اصحاب الصفة
فقال يا حرسي اضربهم عشرا عشرا فقد بلغني انهم يفسون في المسجد ويبولون
على بابه فاخرجهم ثم وقال اذهبوا فانه يجول لبعضهم خلقان لا ارضاهما لفتى
بطر الغنى ومذلة الفقر فاذا اغنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فته على الدهر
دخل بعض مجاني اصبهان على بعض امرائها فقال كيف حالك قال اعز الله
الامير كيف حال من الغائط اكرم على الناس منه قال كيف ذلك قال هو كذا
يحملون الغائط على حميره وانا امشي راجلا دخل بعض الادباء على المامون
في يوم قد جلس فيه للناس فسأله حاجة فقضاها فقال يا امير المومنين
ان لي شكرا واثنا قال ومن يحتاج الى شكرك اذهب فقل ما شئت فقال فلو
كان لا يحتاج على الشكر مالك لعزته قدرا وعلو مكان لما امر الله العباد بشكر
فقال اشكروا لي يا ايها الثقلان قال المامون احسنت والله اذا كان رب الخليفة
يحب الشكر من عباده فينبغي ان يكون الخليفة يحبها ثم قضى دخل جعفر
الصبي على الفضل ابن سهل فقال ايها الامير اسكتني عن وصفك تساوي
صفاتك في السود وحيرني فيها تعددها وليس لي ذكر جميعا سبيل وان اذكر
وصفا واحدا اعترضني اختها اذ لم يكن الاول احق بالذكر من الاخر فلست
اصفها الا باظهار العجز عن وصفها دخل ابو دلامة على المنصور وعنده المهدي
وجعفر ابناه وعيسى بن موسى فقال له المنصور عاهدت الله يا ابا دلامة لئن لم تهج احدا

منا

قال بعض الحكما للدنيا بذيل العلاف اقوم الله الدليل على حدوث العالم انه من غير شيء با الهم كه هيچ كون
وقال بعد ان شكك رجل من يقول لخصمه اثبت دعواك عند القاضي من غير ان تحضر شاهديك
لبعضهم خفيت عن العيون فانكرتني فكان بظاهري للقلوب والحسنى الآنس فغبت عنه
لتابني لعدم العيوب وكيف يدعي الشوق بديها وقد اهوى لدى بلا رقيب اذا ما حسن
الثقلان منى لست بحاضر ومعي حبيب قال في تاريخ اليمين انه وقع في زبيد ومن حضرها وفي حران
غيرها في سنه احدى واربعماه قحط عظيم حتى اكل الناس بعضهم بعضا وكان الرجل الناس لا يخرج
الا في جماعة يحرسونه فان القليل الشله تقتطعونه ويأكلونه وفيه يقول ابو الفرج الكاتب قد اصبح
الناس في غلاء وفي بلاء انه اولى من يحرم البيت مات جوعا او يشتد الناس يأكلوه وقال اخر
لا تخرجن من البيوت لحاجة او لغير حاجة لا تقتنصك الجايعون فيطبخونك بشوربا قال
كاتب الاحرف وقد قلت على هذا المنوال في غلاء وقع في تبريز سنه ثمان وثمانين والسماه
لا تخرجن من البيوت ولكن لحومك كالغريه لا يختطفنك الجايعون فيطبخوك لهم هريسه
ولكاتب الاحرف ايضا على هذا المنوال لا تخرجن من البيوت لغارة او غير غارة لا يخطفنك
الجايعون فيطبخونك وبيابارة من المثنوى بازبكيرند چون استارها زان زبان بنشيد اين
ابوالدا شيشهاى رنگ رنگ آن نورا مرغ ايشان چنين رنگها چون جدا شيشهاى رنگ رنگ
زرد وزنگ گند اگر زنگ خوى كن پشت شيشه ديدن نورا تا چو شيشه شكسته بود دعا ديده
كور دل بيرون شكاليت ديده ورنج هر دو عشاركست قلب اعيانيش وكسير محيط اتلاف
خرقهن ببين محيط زاران رو زيكه درهست احدى ابتى ... دنيا خاك ميبى كريزا بودى در
انجات بقا تا كه رسيدى مرترا اين ارتقا از مبدل هستى اول نمانده هستى بهترى بجاى
زن نه هم چنين تا صد هزاران هستها لعد يكديگر كام بر ابتدا اين بقا از فنا يافتى
از فنا پس رو چرا برتافتى زان فنا ها چه زبان بودت كه تا بر بقا چسپيده اى تا نشرا چون
دوم از اولينت بهترست پس فنا جوى ومبدل را پرست صد هزاران حشر ديدى اى عنود
تا كنون هر لحظه از بدو وجود از جمادى بيخبر سوى نما وز نما سوى حيات وابتلا باز سوى

خارج از غیر پیچ و تنش باز سوی عقل و تمیزات خویش تا طلب کار این نشان پا پایست
پس نشان پا درون بجلالت زانکه منزلگاه خشک از جهتها هست حدها و ظرفها و ربط
هست منزلها و دریا در وقوف وقت موجش بی حد است بی سقوف نیست پیدا اندرین ره پا و کام
منزلهای منازل زانه نام هست صد چندان میان منزلین الطوف از این و تا بالای این
ومنه ایضا تخم بطی گرچه مرغ خانه است کرد زیر پر چو دایه تربیت مادر تو بط آن دریا برست
دایه خاکی بد و خشکی پرست میل دریا که دل تو اندرست این طبیعت جانت را از مادرست
دایه را بگذار در خشک و بران اندر آ در بحر معنی چون بطان گر ترا دایه بترساند ز آب
تو مترس و سوی دریا ران شتاب تو بطی بر خشک و بر تر زنده نه چو مرغ خانه خانه کنده
تو ز کرمنا بنی آدم شهی هم بخشکی هم به دریا پا نهی که حملناهم علی البحر بجان از حملناهم
علی البر پیش ران مر ملایک را سوی بر راه نیست جنس حیوان هم ز بحر آگاه نیست
تو به تن حیوان بجانی از ملک تا روی هم بر زمین هم بر فلک الفرق بالنسبة الی القرب
والبعد من المبدا ثلاث الفرقة الاولی الطایفة ... اعلا و ... حقیقی ... واسطه
بجارت و تجارت فانه و شرا المستلات ... فرجوش نکنند رجال لا تلهیهم تجارة
ولا بیع عن ذکر الله لاجرم این سوختگان آتش فراق و محنت اند و دلشدگان درد اشتیاق بحکم
حبا الوطن من الایمان ... یاد رجوع ... میشند و ... و هیهات المجرم ... و زایل
نباشند الفرقة الثانیة الطایفة ... و ... و علم طبیعت ... عالم بر
... اند و از ... مشیان و ... رجوع ... لاجرم ... اختیاج ... از
... اوراده و بالفاسح ... طلب ... مقال اهل کمال ... و
دست طلب ... جان ایشان ... تشتیاق ... سینه ایشان ... بر ... طاعت
اقتدا و ... اجتهاد راه ... بند ... و موعظت ... ذکر ... حسینه ان فی ذلک
لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید الفرقة الثالثة ان کو هند کو ... رحمه الله
... عالم قدم ... ربانی ... از ... نه ... دیده ... غل

زایل

زایل و ملک ... چنان فریفته گشته و بکلی محبت و ... اعلا ... ارزو ... و لکنه اخلد الی
الارض واتبع هواه وحکم انسواله ... رایج ... جان ایشان گشت لاجرم ... نگویند
شنونده و ... گویند ... پس طایفه اول مرشدان کاملند از ... انبیا و اولیا و طایفه دوم
ارباب ایمان و ... بسعی ... و طایفه سوم اصحاب کفر و طغیان که ... شده و ... شده
والهیة والطوایف ... الناس ثلاث ... عالم ربانی و متعلم علی سبیل
النجاة و همج رعاع فی صفة فی وصف الحجبة ... سینه ... ادب که ... بر ...
... حسن ... رند از وی سوی عدم ... گر ... زوی ...
رود از وی لطافت ... نرگس چشم ... شود ... تاب لاله ... شود ... تاب
خم ابرو که ... شود ... قد که ... در خشک ... 
شود ... خط فیروزه رنگ ... ... کاری ... که ... چنین
عذار ... شکر ... و ... دور ... مثل ... المطلبا حول ...
و ... چشم ... عبرت بین ... ستر ...
ارزو ... لب و ... سرو ... لالی ... بر ... سلطان
ابراهیم میرزا ... رسید از عشق ... رفت ... جو ...
وصل ... هوس ... سلطان حسین میرزا ... زیاده لاله
... ارزو ... شراب ... ارزو ... ...
شود ... ارزو فصول من کلام ابی الفضل بدیع ... الاسلام
... الکلب ... العلم ...
ومن کلام ... الحکماء ... الیاس ... العلم فی ... ارزو ... وجود ...
وجود ... نام ... سکندری ... بلبل ... جای
بنشین ... زلالی ... که ... بی ... میرزا
... قال ... کل ... حسنة ... الکلب ...

بكوره في اراده كتب بعض شعراء حلب ابياتا الى قاضي قضاة الشام يشكو فيها ضعف حاله
وشدة احتياجه فلم يشتغل بشيء فدخل مع بعض الظرفاء الى بعض بساتين القاضي في ايام
البان فكتب هذين البيتين على حائط البستان يا نجم مجد واضح شمس الملة البان مخبرا وجه
في جنة قد فتحت ابوابها والبان لكنه سنا نيرات قاضي القضاة فنعشت ذنا بها
اراد الشاعر بهذه التشبيه الكناية عن الى الذي تغري الدرة عند رؤية الحلب للاذى ره
فقد احسن غاية بذلك ان ومن كلامهم الاعراق في الاعتذار يحقق النعمة من بعض التواريخ
التي يعتمد عليها قال زلزلت الارض في وقت السحر لايام المستظهر بالله العباسي فخفيت النجوم)
باجمعها ولم يبق منها شيء ولم يكن غيم البتة وحكى لي بعض الاصحاب انه كان وقت زلزلة في
سنة عند سابقه فراى بها قد وقف عاله الزلزلة من الحديقة اي ورهم بتكده وطبع
برده عنوغا رتعان از زوتسكيب سنگ برتكده اوزرون دريا ميت خليا فكنو
باج عرشه زير عزي كش رحش على عقبه بدرو اكش شتوي اهرمن ويزدان كي تخته
از انجمن ايان زه عيسوي شد شبه كرى افزون چشمه از شست ونيز ويردون توفيعه
بست چو لعبد بيكه هزار سبكه پردلان زتر ازدي شمار كرده ورويدل بريغ حرمي
دروه ايان هوسته من كلامهم لا ينبغي للعالم ان يخالط الجاهل كما لا ينبغي للعاقل ان
يخالط السكران ومن كلامهم ان ابا قد بغيه بر الحفظ في يوم ما لا يصلح البسلة
في سنة ومن كلامهم من الف كتابا فقد استهدف فان احسن فقد استعطف وان اساء
فقد استقذف ومن كلامهم اذا انطق لسان الدعوى اخرسته يد الامتحان قال
بعضهم روح الادبان كما روح الابدان خسرو ناصح از نبد وعشق بدل افروخته ترشه
اتش بست ابنهم به چراغ است كه از باجمره لكاتبه لا يحسن في المدرسة اليوم قعود فرد بعض
لا الدير بحبث مسعود ومرف قد عاد قل على صوت العود اليوم يغني ليس له عيد
السراج الوراق وقالت يا سراج علاك شيب فخذ لجديده خلع العذار فقلت لها نهار
بعد ليل فاية موكلت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع في سراج

في نهار

في نهار وسايل عني وقد سكر الهوى بقلبي لما حركته يد النوى فقلت عجيبا لتلهبي
وقلبي قد تمكث حال الاج مع الهوى بني اقتدى بالكتب الغريزة وراح لامري
سبيا وراحا فاقت لي افصح كان لي لكونه اباه ولكونه سراجا الصنوبري حقيقة
ما خضبت مشيبي اسى رجاء ان يدوم لي الشباب ولكن خشيته برادني عقول ذوي
المشيب فلا يعاب اخر وقايلة لما رات شيب لمتي اشره غير وابعها بخضاب الستر
غير بوحق بباطل وتوهمني ما ابطع سراب فقلت لها كفي ملامك انما ملابس افرانه
لفقد شبابي اخر قالت اري مسكة الليل البهيم غدت كانها غيرتها صبغة الزمن فقلت
طيب لطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتحن قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا
المسك للورس والكافور للكفن بعث سني الى الشيعي وقرائن الخط وكانت عتيقة فردها
عليه فبعث بدلها خط جيد الا انها ذات تراب كثير فقبلها الشيعي وكتب الى السني يذم العتيق
بعثت لنا بدل البر البر رجا الخرس زنج من التراب ترفضناه عتيقا وارتضيناه بر اوجا
وهو ابو تراب اخر قل لمن مل هوانا وتولى وجفانا ولمن اعرض عنا بعد ما كنا وكانا
من تبدلت علينا ومن هجرت سوانا نحن ندري انك اثرت فلانا وفلانا نحن
لا نحل بالاخرى على عهد عهدنا قل لنا اي قبيح قد جرى منا وبانا لم تعتقنا فراقك
ولم تتبع رضانا كم دعونا كالينا وعلينا تعوانا كم توقفنا للصلح وطولت الزمانا كم
رانيا كي على ذنب ومكث تراانا كم اردناك وخالفت هوانا في هوانا بمكذا الحر المولف
هكذا كان جزانا ابن حديس الشاعر ولاشب وداع شيبي منى مرب الملهى وقعه كالها
المشط في يميني تجر منه خيوط فضة بانا بانم ليقتص بدا العوجر صبح يلوح كالها لبحر
الاشقر فقلدرنا عند الفراق ضبابة انذ العزم بقصل ذيل المعشر ابن خطيب داريا
هات اسقني الصهباء يا ولي قد فاح نشر الورد والنرجس والوقت قد راق وروق الهوى
وجاد بالوصل الزمان المسيء والروض قد وافى بازهاره جنبه فيراه من الملبس
كانما شجره وذهب بردوا الاكليل في برنس فعاطنيها غير ممزوجة عند احجلوعه الا

الانفس وان يكن لابد من مزجها فمزنقا بها دون الانفس واملاؤها ولتى الان ترى
على لسان مهار كاهلرس ولا تكثر من نداء قائف حتى تراه ضحكة المجلس في شيبة مثلها
الدهر اوابدو في سواد الملابس كثر الضاحم شر سبخلا نسمع لا ثقه ولا اراس اخر
شيبان لو بكيت الدماء عليها عيناى حتى يأذنا بذهاب لم يبلغ العشر من حقيهما فقد
الشباب في فرقة الاحباب ابو العلاء المعرى خبرينى ماذا العيب من الشيب فلا علم لى بذنب
المشيب اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب حبتى فضل الشباب ما ذا
فيه من منظر لبيس وطيب غدره بالخليل ام حبه للغى ام كونه كعيش الاديب الشريف الرضى اشكو
ليالا غير منتبه اما من الطول او من القصر تطول في هجرهم وتقصر في الوصل فما تلتقي على قدر
ما ليلة كان من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر اخر وافرح من ليليا جالا لانه لا الاكل ما قربت الهموم
صالح اخر عذبه بالهجر مولاه وطلا قطا وتقضاه قد كتب الدمع على خده مت كمدا يرحمك الله الفته
من بعوث للكاتب صدقتم قول الوشاة وقد مضى في حبكم عمرى وفي تكذيبها ودعتم انى
مللت حديثكم من ذا يمل من الحيوة وطيبها لبعضهم يا عزالا له في الورد خد و في الغصن اذن و دقه
اغنى مشكلة لكنه من الغضب لبيسى على نكث لبعضهم مرض جفنيك سيدى اسلم جسمى مرضا
واحسرتا ان كان لى الهجران قد نزل العقد غيره طالما منه مشتغرا ابدا الحيي وانقد وانه
في كل ناحيته ايها العذر قد حل غير قلبى بمنزلة لم ينله قبلك بشر اخر يا بكر الحي يا انس حوررى
وبهاري يا غزالا احلى الاسقام والبلوى وثارى كلما رمت تسلوا نار في الاحشاء نارى
انت انسى حين اسمى ومديحى في نهارى لادرى قائله انت لقاجته ونار بالشمس بايديه يا نهار
تجنب اثم فيك اثم وخشيت العار فيك عار كلما فيك العذرا قوم فكيف منه عذار
اخر سالت القلب يسلو ثم فقال سالت ممتنعا فلاد اسمامها سلو ولو قطعتنى قطعا
فلما ابصر من رق وقبل شبكا الوجد شمت به وحبنى لقرنه وقد وقف يا ربيع الناس الا
انه ربيع نضيع كيف لا ارجو وبها لا حكم فيه شفيع انا من حبك مثلف الذى الا شفيع واذا
ما بكيت ذنب ان اجابتنى الدموع تعشقت فاحببت فلا عظم الامر تجارت فلما شكلا لنا

غلب

غلب العبر اذا غفلى الناس فقى وجهك لى عذر وما حسن في مثلك ان يغشك البشر من
امثال العرب اذا سرقت فاسرق دره واذا زنيت فازن بحره من كلام بعض الحكما دع الكذب
حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وعليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك الكذب
شر من اللص لان اللص يسرق مالك وهذا يسرق عقلك علامة الكذاب جوده باليمين لغير
مستحلف ومن امثال العرب صام حولا وشرب بولا امال الصيام وفطر على العظام الهال اليه
ثم جاد بالحنبه كان الدنيسيقول غذوه نخل بدكس من الكوز تخرج من الستره ما كل ذا الثمرة ولا
كل حرفه شحمة من غاب غاب الاكل نعشته الاصحاب حتى فقر او يدوم صفر ابيد الكاس تورك اذان
الوسواس لو كان في البوم خيرا ما سلم من الصياد ولكل جواد كبوة ولكل صارم بنوة ولكل عالم
هفوة عند الامتحان يكرم الرجل ويهان الناس من خوف الذلة في الذل ولى ذهبت جوارى كم كوى لى
قصة وربان كم بانين درره حيف ينكر الوده و رمان انشه و بالتى قال الحريرى في كتابه درة الغواص
في اوهام الخواص يقولون ابداه به اولا فيوهمون فيه والصواب ان يقال ابدا به اول الغنم كما قال
لقرك ما ادرى واني لاوجل بها ايتا بعدوا المنية اول وانما بني اول هنا لان الاضافة مرادة
فيه تقدير الكلام ابدا به اول الناس فلما انقطع عن الاضافة بنى كالاسماء التى هى
قبل وبعد ولفظ برها و من تشبيهها باسماء الني ان لها جلت غاية للنطق بعد ما كان شرط
والغده والعلقه استوحيا ان يبنى لان افراديهن قطع عن الاضافة صار كوسط الكلام وسلا الكلمة
يكون الاعراب ومن امثالهم لو سرقت الكعبة بقى النعوب اكثر من سبوع ومن امثالهم على ما اتبع
ابتلع الذنب عظما فنشب في حلقه فادخل الكركى راسه في حلقه فاخرجه ثم طلب منه الاجرة فقال له الذئب
المتمنى ادخلت راسك في فمى وخرج سالما ثم تطلب منى الاجرة لبعضهم في خليلى قدوه و جدى
وحتى شئن الامور من جنه الحمت في الوصال حتى اذا ما رمت في مللا رددت قبح رو الحنف للعباس
بن الاحنف فلبى الامام في وعى بكثر افراده واوعى كيف افتراسى من عدوى اذا كان عدوى
بين اضلاعى اذا لا الخير على مارى يشكلان بتعدى النعر ما وبك الفتان ارفى لا عددت
الطرف الى الارقا من رال الشيب وعجبه كان معذورا اذا عشقا الطلبني سوقه وحدى

ولانش واتر کبنی مولد او فیقنا نعطفی اناراف باصنعت وان کان فیه مطلقر صغیر
هوال عذبنی فکیف بد اذا احسکا واشد محبته فی قلبی هوی قد کان مشترکا اما تری المکتئب
اذا ضحک الخاتم بکا احفض الصوت ان نطقت بلیل والتفت بالنهار قبل المقال ای من الغیر
او اللمی ومرهو بالمداوی حقیق تعنیه غفلة الحادثات فوجه الحوادث وجه حقیق ولولا
الهوی ما لقیت الهوان ولولا الذی لم اشتف الدمن فیا ایها النفس لا تیئسی من الاجتماع
عسی الدهر کمال همچنان در اشک بر فرو البرد شب بماند و هم افسرده چو نجم زانوان بکشیده
همچون منجم چنبر شده ام چنانکه من شسته کس بروی نه بماند زروی زنخم وله از تو مرا امید بود که
نه بامن تو چنانکه بیش از این بر ادبانه میدانستم که عهد و پیمان ترا بدم شکنی وله هم نتوان در نه
وله رقیب انتم فتلم چه بطوی بگذارد که بر گریش تو ما بیفزاید حمایت وقتی میکرد بغیره سینه
کار ای پند است که دل بیگانه است وله فتول و شمی از زمن هیکلی بیچاره بد شمنی جفاجو یکی زشت آن
اوحدی دست حاجت کشیده سر درش ادم بوده تشنه درایش نکرم دست فی کبر ارت ورنه
اسباب نامراد است من مقالات شیخ احمد غزالی چون چتر سنجری نیخ نجم سیاه باد با فقر اکر بود هوس
ملک سنجرم تا یافت خبر از دل نیم شب صد ملکه نیم روز بهیچ نخرم اوحدی از دو آن بحر که دو حشم
همه مردم زنیر که زغبار که حشم زجران قال جار الله الزمخشری فی کتاب ربیع الابرار ان مریدا
قال للشیخ از ربه تخرج معی فی حاجته فی هذه الیوم فقال انه یوم الاربعا فقال مرید ولد فیه یونس قال لا
جرم فقده بانشاع برکته فی اتساع موضعه فی بطن الحوت وحسن کسوته من ورق الیقطین قال فیه ولد یوسف
قال فما احسن ما فعل به اخوته من طال حبسه وغربته قال فیه ولد فیه وهو آیه الما بر انم قال فکان ابرا
الا ترن الذی الضعوة فیه من خلق الله ترسه قال فیه نصر النبی صلی الله علیه وسلم والله علی الاحزاب قال صدقت
ولکن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر من کتاب المعیشه عن الصادق جعفر بن محمد
لیس الزهد فی الدنیا اضاعة المال وتحریم الحلال بل الزهد فی الدنیا ان لا یکون بما فی یدک اوثق منک بما
عند الله وسئل ما بال اصحاب عیسی کانوا یمشون علی الماء ولیس ذلک فی اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم فقال ان اصحاب
عیسی کفوا المعاش وهؤلاء ابتلوا بالمعاش رایت فی بعض التواریخ ان عثمان بن عفان دخل علیه

بن مسعود

بن مسعود وبعوده فی مرضه الذی مات فیه فقال له ما تشتکی قال ذنوبی قال فما تشتهی قال رحمة ربی قال
افلا ندعو لک الطبیب قال الطبیب امرضنی قال افلا نامر لک بعطیه تخلفها لبناتک فقال هن
مستغنیات عنه فانی قد علمتهن سورة الواقعة وقد سمعت حبیبی رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من
من الفقر فی جاءت امراة الی برزجمهر فسئلته عن مسئلة فقال لا یحضرنی جوابها فقالت انت فی خدم الملک
ولیس عندک جواب مسئلتی فقال یا هذه ان الملک یعطینی علی ما اعلم ولو اعطانی علی ما لا اعلم لا یسعنی
بیت ماله وقیل لکسری ای الناس یجب ان یکون عاقلا قال عدوی قیل ولم قال لانه اذا کان عاقلا
کف شره عنی فی اذی وعاقبته نقل الحسن البصری الرجل علیه ثیاب فاخرة وهو علی هیئة جمیلة فقال ما ینبغی لهذا
قیل البقرة عند الامراء فیضحکون منه ویعطونه فقال ما طلب الدنیا احد بمثل هذه الا اذله الله وله تعالی فی تعجب
که یکیک عمر رای کردیم مروارید زبستیم وداعی کردیم درنمانه تا نه جای یکیقظه بعید از ان قوت نور و جان گوا
روی ابو ذرین فی المنام بعد موته فقیل له ما فعل الله بک فقال غفر لی وتجاوز عنی ونزل الکتبین فلم احبل
سوءا وهما من انا عند الحق اذا ادخلت لا یغفر لی وینبغی العفو بجرم بنی ادم لبعضهم فکیف لا اجود
من زلة لوان ورکبتا کلما ابر بیعتق بابا فتح المنزل وانک تریف لیسر ابرة لیخیط
قد قبضه لم یقبل انفه هذه المغیون ابجمر فی السلته وزاد علیه فقال خواجه باز تعره ما بغداد
کر بود بهر سوزن فولاد پس زکیخان بیابیه بهر حیطه جمه جبرئیل و میکائیل خانه کعبه که هستند کرد چنه
روز او شنفه ودیکه ام تا بان جستجوی بجه ورنه سوزن ما جدا کشند از ولی تا زنه بچه ور زنی جاه
انجه بوسف از فقا شده چک نه به سوزن ان قرو مایه نکند شد فی ادان داده بغیر ولدرم
ان غرزن که شود سوده ناکه الاسوزن کیر تو شاء بر ال ثم بلندزه تا ان بخش بیغان صحه هزه کان
ابو الاسود عنا نه حسب الغزال وکان فی جوانه یودونه بی ذلک وربما یرجونه با الحجارة فاذا هجوا او اذا
المسجد قالوا یا ابا الاسود ایرهاک فیقول کذبتم لو رمانا ما اخطا ولکنکم تخطئون ارای شیخ اشتباع جاریة
شابة فکرهته فقال اما لا یرغبک هذا الشیب فان وراه ما تحبین فقالت ما ابصر کما تکون فنمک
عجوز منقعه من شیخ علی حمار یحرک شفته علی ظهره کانه اجل منه من سیف الظرفاء فقال یا هذه اکم فریفقد الم
قریبه کذا قال ثلثه فرایخ قال فیقی البغداد قال اما شیخه بشته واما حمار لیشعد بها بالاکوتی

عنده شجرة بالبادية فرخ منه بيج وانا حينئذ صبيان من الحي يلعبون فارادوا ان يعلم هل سمعوا
ذلك فلما قام قال ما كان حمل هذه الشجرة عام اول فقال له احد من الصبيان كان نبقا قلت
الان حقا فخجل الفرزدق ودخل الشعبي الحمام فراى رجلا مكشوف العورة فغمض عينيه فقال له
الرجل هذا ابي متى كف بصرك يا شيخ فقال منذ هتك سترك كان ابن الهيثم الحكيم ورعا زاهدا معظما
للشريعة على خلاف ما كان عليه بعض الحكماء والتصانيف له في الرياضيات اعظم من ان توصف وكان
معظمات في العلم فقصده بعض امراء سمنان تقطع له سرا ليستفيد منه فقال ان تعطيني كل شهر مائة
دينار علمتك الحكمة فبذل له ذلك وكان وصل اليه ذلك شهرا فشهرا ولما عزم على الانصراف رد اليه
الشيخ ما جمع من ذلك المال باسره ولم ياخذ منه شيئا وقال لا حاجة لي في شيء من ذلك انما اردت
ان اختبر رغبتك في تحصيل العلوم ولما عرفت انه لا قيمة للمال عندك في جنب العلم رغبت في تعليمك
فاستحيى الامير من قبوله وقال هي لك هدية فقال انه لا هدية ولا رشوة ولا اجرة في تعليم الخير ولم ياخذ
من الامير [illegible] الشيخ في القانون
ان مركز الثقل والملاءمة في الفرس ليست [illegible] بل مركبة من طبيعته [illegible] لان الثقل
يكون من شيء يتعلق به [illegible] قال العلامة في شرح القانون [illegible] كلام
[illegible] في الدليل لا في المدعى او الظاهر ان المدعى حق الا ان الدليل
لا يدل عليه كما لا يخفى كيف كان المنظر فيه مجال كذا وجدت بخط قديم لبعض الاطباء للعارف
از درت كعبه ارباب كمالات قبلتي [illegible] هر جلوه بر سر كوى تو نا كرده وقف حاجيان راه و وقف
ز رهروان [illegible] عشاق [illegible] انزل الله عليهم بركات [illegible]
باد صبا اين بركات [illegible] فهو ممن كتم العشق ومات الكاتب الاشرف
في الموضع المشتهر [illegible] سقف [illegible] تجرى جارية
[illegible] كالبرق في لطف [illegible] كالفضة الصافية قد اخجل المسك النسيم لها [illegible]
من حل [illegible] فنظرها عالية دانية [illegible] شفاء القلب [illegible]
خلاصة الاقوال في وصفها الا يسوغ الدنيا لها ثانية [illegible]

ذكر

تركت مدخل [illegible] النحو والتصريف في الناصية والفقه والتفسير في مسجد والطب والمنطق
في زاوية فذا زمان ليس يرجى لصاحب الفضل سوى بابه من شاء ان يحيى سعيدا به منعما
في عيشة راضية فليدع العلم واصحابه وليحمل الجبل له غاشية وليترك الدرس وتدريسه والمتن
والشرح مع الحاشية [illegible] تشتغي [illegible] تحقق الاعمال [illegible]
النفس [illegible] في كل ذي فضيلة او همة عالية فان تكن تحسبن منهم [illegible]
قالت لقد [illegible] او [illegible] الكذا الفضل [illegible] الاعداء [illegible]
قلت انا قالت والاقوى قلت انا قالت [illegible] قلت [illegible] حليف
[illegible] قالت [illegible] قلت [illegible] الذي كان من
[illegible] قالت [illegible] قلت [illegible] قالت [illegible] قلت [illegible]
[illegible] قالت [illegible] جامى
[illegible]
ابن [illegible] لبعضهم [illegible]
لديه [illegible] كان ادم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] القاضي [illegible]
القاضي والولد [illegible] بعض [illegible] قال [illegible]
فان القاضي [illegible] اولاد الزنا [illegible] هذا الولد [illegible]
من [illegible]
[illegible]
قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة [illegible]
[illegible]
ان لم يكن [illegible] هذا الا [illegible]

ومنها متى تزرني شيخا في اوانها ليطفو بالنقع احيانا لحييني لا تعرفيني الا بالطعان
فقد ومنها امجي لشاني معشر ما تعرفني لا هم قلبي بركوب العلى يوما ولا ابلت يداي بالسلاح
ان لم انلها باشتراط لها شلت ما يرف الظبي واقتراح افوز منها باللباب الذي يعني
الاماني نيله والقداح ليطلع من لا مجد فيسمو به انا اذا اعدد عند الطلاع فالذي يعقد في
مدى ما مو بالبيل ولا بالكفاح يا نفس من همها اخذ وليس من غيلان ذي استراح فدان
للقلب الذي كده طول مناجات المنى ان يراح الراح والراحة ذل الفتى والعز في ضرب
ضرب اللقاح اما فتى نال المنى فاشتفى او بطل ذاق الردى فاستراح قال ابن ابي الحديد
كان ابو اسحق الصابي للرضي صديقا وبينهما لحمة الادب ووشايجه فكتب الصابي الى الرضي عقيب
الخط الحبس انا في الرجال فراسة تعودت منها ان يقول فيصدقا وقد خبرتني عنك انك
ماجد سترقي الى العليا اعظم مرتقى فوفيتك التعظيم قبل اوانه وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها الى ان ارى اظهارها لي مطلقا فان عشت او ان عشت فاذكر
بشارة واوجب بها حقا عليك محققا وكن لي في الاولاد والاهل حافظا اذا ما اطمان الجنب
في مضجع البقا فكتب الرضي جوابا بابيات له استشا منها الريح غرة بدلها وابرزت في ذا اللفه
والفاروق وسودت دال الخطب الجاد وانما شرعت ذنبي نحو الاعنق وهي قصيدة طويلة
ثابتة في ديوانه بعد حين نفسه ابو الصابي الحضو يبلغ اماله ان ساعده الدهر تم المرام وهذه
الابيات لما شاعت انكرها الصابي وقال انما صنعتها في ابي الحسن علي بن عبد العزيز كاتب الطايع لله
وما كان الامر كما ادعاه ولكنه خاف على نفسه انتهى كلام ابن ابي الحديد في الشرح وفيه ايضا
عقد القادر بالله مجلسا حضر فيه الطاهر ابو احمد الموسوي وابنه ابو القاسم المرتضى وجماعة من
القضاة والشهود والفقهاء وابرز اليهم ابيات الرضي التي اولها هذه ما مقامي على الهوان
وعندي مقول صارم وانف حمي واباء محلق بي عن الضيم كما راغ طاير وحشي اي عذر له الى
المجد ان ذل غلام في غمده المشرفي احمل الضيم في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
لف عرقي بعرقه سيد الناس جميعا محمد وعلي وقال الحاجب للنقيب ابي احمد قل لولدك محمد اي

بالوان

هوان قد اقام عليه عندنا واي ضيم لقى من جهتنا واي ذل اصابه في ملكنا وما الذي يحمل معه
صاحب مصر لو ذهب اليه الا كان يصنع به اكثر من صنيعنا الم نوله النقابة الم نوله المظالم الم نستخلفه
على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا ما نظنه كان
يكون لو حصل عنده الا واحدا من افناء الطالبيين بمصر فقال النقيب ابو احمد اما هذا الشعر فلم
نسمعه منه ولا رايناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض اعدائه نسبه اليه فقال القادر ان كان
كذلك فليكتب الان محضرا يتضمن القدح في انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكتب محضر بذلك
شهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب ابو احمد وابنه المرتضى وحمل المحضر الى الرضي ليكتب فيه خطه حمله
اليه ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه وقال اخاف انه ليس مني شعره وانه لا يعرفه فاجبره ابوه على ان يسطر خطه
في المحضر فلم يفعل وقال اخاف دعاة المصريين وغيلتهم لي فانهم معروفون بذلك فقال ابوه واعجباه
تخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه مائة ذراع وحلف ان لا يكلمه وكذلك
اخوه المرتضى فعل ذلك تقية وخوفا من القادر بالله وتسكينا له ولما انتهى الامر الى القادر بالله سكت على
سوء اضمره له وبعد ذلك بايام صرفه عن النقابة المولوي المعنوي. چون نطق اندر نشان
روشنی ست بيخ نطق از بد العشق ست دل كه دلبر ديد كي ماند ترش بلبلان گل ديد كي ماند خمش
اي محفوظات بينم يار رازگو هشت ثناياه شكار قال الامام القائلون بالمعاد الروحاني
والجسماني معا ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة
الله ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة
غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات
الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر
هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس
والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين
ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات المعاد الجسماني هو ان تعاد اجزاء البدن
ويجمعها بعد تفرقها وخلع صورها بعينها اي اعادة الجسم لا ايجاد من العدم بالكلية وهو باعادات الجسم مرة اخرى لم

العدم بتادر معا انه يعدم بالتخلية كل من السابق محقق والمتكلمون لم يجوز والشيء منها نفيا ولا
اثباتا وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان دهشت والكل لا يبدل الا الاعدام والتخلية
اذ المتفرق وخلع الصور هلاك فناء عرفا معنى كل لا صفة تعالى عين ذاته انه يترتب على ذاته الاحدية
من حيث هي ما يترتب على الذات مع صفة مثلا ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء عليك بل
تحتاج في ذلك الى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف ذاته تعالى فانه لا يحتاج في انكشاف الاشياء الى صفة
تقوم به بل المعلومات كلها لا جل ذاته منكشفة عليه فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال في
القدرة وبرجح هذا الامر العقل مع حصول شاهد وهو اشار اليه في نهج البلاغة بقوله (ع) كمال
توحيده نفى الصفات عنه السبب في رؤية القمر تحت الغيم الرقيق متحركا كانه يسير انا اذا نظرنا
اليه فقد شعاع البصر في جزء من اجزاء ذلك الغيم فاذا فرضنا حركة الغيم من المشرق الى المغرب فنضيء كان شعاع
في هذه الحركة لقرب الغيم منا اسرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنا فيصير الك الجزء الذي قد نفذ
الشعاع فيه عن محاذاة القمر بحركته الى الشرق فيقطع تلك العقدة التي هي بمنزلة المسافة في الجنات
والعيتين من كتاب ربيع الابرار ان يهوديا سأل النبي صلى الله عليه وآله مسئلة فلبث النبي ساعة ثم اجابه
فقال اليهودي ولم توقفت فيما علمت فقال صلى الله عليه وآله توقيرا للحكمة قال بحر الراهب لا بد لطالب العلم من ان
يخنك فانه سيعيد وشان فقال اذا ان صحن الله كان ابو نواس مارا في بعض دروب بغداد اذا
يسمع شيئا ينشد بذا البيت وما سمي بالرسوم الى انه لم سمي في الا حي كرمها البساج فقال ما في
الرقلبه كماه هوقتا فاكره ان كرم روانم كه نشنفت بر دست ما كرد زو برانوالم جشمت
بعشوه زه زده لب خانده فسون و كر دل ميزند ان عاشقان هر يک بقانون دگر سر لطافت
كه روز برو دوار دل بارام بگرد شده دیار تا چنان نف در ادمیتی كايد از وی نسیم محرمی
بروم غالب پار او باشم فقد جان زیر پای او باشم دیدنش از فساد به بادام كند از دیده اوارام
سخنش رام جادوم درلوش سازدم از سخنوری فاموش وه كز غیر کس رنش نه سپیدا سیب
اثری در زمانه قطعاتش ورکسی اکمان برم کم لیست چون شوم هم که جنان که لیب بامش
معجبی کوی مغرور طورش زاهر و بی رود نش بار نه از اینکار در دلش راهک نازنینان برخ گردی

مز غم

نه ز علم در پیش چیزی نه ز سر و انبیش اثری سخن او بی زد دعوی نه به دعوی صحیح معنی نه
طالبا نه انسوی بولبل ها باید بسوی بزد ولبل بر سر راه خلق چاه کن است ره ما همیشه او که
راه رنت چون شوم بسوی حق ره از وه نشستبان ببوند با اله از او که کبر او ببشکند وقت
سعادتها وبکنما خانه ور ای انزو اکون رونه دار غلت او تو دل بیکبار ودر فنا بیشن
نواو از فلک عمل نکستن بر ورد دل نشستن از پایاس تا به پاوه نکند زه از کاش وزنوغا
نفس اماره زهلیس بیانه به بناره شو هنی کتا بدان نفیس الا ان في الزمان غير طلبس مصحف
جور واخ وفانا رهست چون اطبع مردم دانا در حدیث صحیح مسطور باشد ز خلق و یز تیغ با
وز نقلیه انچه مشهور است که ز تحریف وصیع عار است در اصول وفروع نحنا هدی ما انچه اویا
داو کی وز فنون ادب بیچ که ره بود رف ونچه باشد در ان علوم شرف ودر رسالات اهل
کشف وشهود وز مقالات اهل ذوق بود انچه باشد بعلم وعقل وغیب به که تو تستفهم بقیم لبیب
وز دواوین شاعران فصیح وز مقالات فاطران ملیح انچه ترتیب طف با لبط جمل چه قصاید چه
مثنوی چه غزل چون تراجم که واقم پهاب رو بدل ز صلاح طرف بهاب کوشه گیروکش
با خود دو وزاد دیده عقل و هوش باز دو داد بگذرد از نفس و هر چه بد باشد حب ذلک از رتب
بول باش صفي الدين الحلي اذكروا ما لا رد ما الذي بها في عهود العصر بعد اهدتها فانت تطلب
القصاص ولكن بحمل البعض في القصاص غريبا وعندت ينتقل للسان بسبير المسكوت فيه وتسخف الكلام
لو احسن انسان فيها الا كمه الابكم كما سالا لسيح النفوس ما انبائنا الانباء عن سلف الدهر وعدت لنا
القرون القديما وحكت كيف اصبحت فيئة الكهف رقودا وكيف حل الرقيما لسنا ما لها تعقل بوم
وستغفيا ما لها النعيم المقيما وقضضنا حقا مرها عن انا ما فوجدنا فراجها تسعينا وظللنا بها نكي
جور النفس ونسقي رحيقنا المحتوما في جنان فراكد ابي لا تسمع فيها لغوا ولا تاثيما بين صحب
مثل الكواكب لا تنظر ما بينهم عقلا زنيما وقد فنا لبشرها عار دائم لكن شانا دينيا وجوها و
لذت لولد الحباب وكانت قبل وضع المزاج بكرا عقيما غصبت عنده شرها شاح ليس دائما
امرى الهموم مستبها جابر احسن شوق الديار لعنت فيها جمال سلمى كه برخ لرزان لوای

تو به لطف بی‌بها ... وادی غم ... زمام فکرت ... داده ... عقل بهر ...
تا دل شکیبا ... جان ... توقبله جان ... گزتو کعبه دل ... فاسجد الیک ... والی علیک
شعر اگر کویم ... جادوی ... وگرنه ... قسم ... که ... سر ... لوت ... آن
بیا ... چه بود ... دروازه ... رفت شوق ... عشق ... تکلیف ... الیک
شکوی ... برهاست ... بلبل ... وقت ... سر ... ... بکو ...
گرفت ... حافظ باد ... بگوئید اسرار عشق و مستی تا بی‌خبر بمیرد در درد خودپرستی ...
نازان همچو نسیم خوش باش ... ره ... که ... درد ... الیف ... شان
گوزشت ... درد ... دلت ... و جستی عاشق شو ... کار جهان سرآید ...
معشوق ... کاه هستی ... ازو دیده ... ماه ... برخورد که ... زمانه بابای ...
خار ... جان ... ان ... سهل است ... و ضعیف ... درحسرت ...
و غنچه ... طوطی ... بلبل ... گشود ... کبوتر ... ازبیش ... روزانه ... بیکناه ...
تا غم ... جز کنم ... ملعت ... در فن ... طالع ندارم چون ... تا بنج ...
عشق ... بهر ... کتاب را مولانا جامی در قصیده ... ایهاالملک المولوی ...
خانم ... فلک ... خورشید نام ... کند ... یاد حجاب ... نکرده
کند ... دارد ... نظر ... حجاب ... در خواب ... تا تواند ... ماهرو ...
مهرو خورشید حجاب ... کند ... دیده ... معمار کارخانه ... خواب ... عکس
مهر ... کند ... عتابش کند ... فرمان ... عکس ...
پرده ... ولا ... ... ازرنگ ... زلف ...
معمور ... روی ... ... وار ... ز ...
روز ... خفته خواب ... دیوار ... فلکش ... جان ...
از روی ... گفتار ... سایه ... جا ... سول ... شمع
... اگر ... نشینند ... سر ... سایه ... اگر ... بجا

کند

کند مانع پرتو خورشید نگردد دیوار میان زاهد و رندی تفاوتی دارم ندانم که چون ازرنگ
من التسبیح یا ... لغیره بعض اکابر بغداد ابا العیناء ما زال فی حاجة له وقت الفجر فتعجب
من بکوره وقال یا عبد الله ترکب فی مثل هذا الوقت فقال له ابو العیناء عجبا منک تشرکنی فی الفعل
وتفردنی فی التعجب الحسین بن مطیر وهو من شعراء الحماسة لقد کنت جلدا قبل ان یوقد النوى
على کبدی نارا بطیء خمودها وکنت ازود العین ان ترد البکا فقد وردت ما کنت عنه ازودها
ولو ترکت نار الهوى لتضرمت ولکن شوقا کل یوم یزیدها وله الما على معن وقولا لقبره
سقتک الغوادی مربعا ثم مربعا فیا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
ویا قبر معن کیف واریت جوده وقد کان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت الجود والجود میت
ولو کان حیا ضقت حتى تصدعا فتى عیش فی معروفه بعد موته کما کان بعد السیل مجراه مرتعا
البحتری هل ... سمع ... هل ... الصب ... وابا ... الجلق
... ابو نواس ودع عنک لومی فان اللوم اغراء وداونی بالتی
کانت هی الداء صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء من کف ذات ... فی
زی ذی ذکر لها محبان لوطی وزناء قامت بابریقها واللیل معتکر فلاح من وجهها فی البیت
لألاء فارسلت من فم الابریق صافیة کانما اخذها بالعقل اغفاء رقت عن الماء ...
لطافة وجفت عن ... الماء ... الزمان لهم فما تصیبهم الا بما شاؤا قدم ...
اعرابی ... فلم ... وقال ... الخبز ... فقال ... ولکن ما ...
لبعض الاعراب لطیفة فی ... نادرة اوردتها فی المجلد الثالث من الکشکول ...
... طلب رجل من بعض المحبین ...
فلم ... فقال الرجل ... القبیر ... فقال ... سم ...
منه ... فی الباب ... الاخبار قال ... الجاحظ ... الاشیاء ...
طبقات ... والوسط ... الاشعر ... فان ... خیر
من ... وسط ... اوصى بعض الاعراب ابنه وقال یا بنی کن ...

خالصا او وثنيا خالصا او كليهما عارسا ولا يمكن فيهما ناقصا غير حل بعض الاكابر
بقوله فقال الاعرابي وهي عارسا وانت عارسا فتلك الغزالي لنسب الشيخ الرئيس القول بنفي
المعاد الجسماني مع ان الشيخ في آخر الشفاء والنجاة قال بحشر الاجساد وقال بعض محققي المتاخرين
لعل الغزالي انما نسب القول بذلك الى الشيخ لان الشيخ قائل بازلية العالم وابديته والقول
بالمعاد الجسماني ينافي ذلك هذا كلامه وفيه ما فيه حافظ دست در حلقه آن زلف دوتا نتوان
زد تکیه بر عهد تو و باد صبا نتوان کرد غیرتم کشت که محبوب جهانی لیکن روز و شب عربده با خلق خدا
نتوان کرد چه بگویم که ترا نازکی طبع لطیف تا بحدیست که آهسته دعا نتوان کرد مشکل عشق
نه در حوصله دانش ماست حل این نکته بدین فکر خطا نتوان کرد وله باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است
شمشاد سایه پرور من از که کمتر است از آستان پیر مغان سر چرا کشم دولت در آن سرا و گشایش
در آن در است در راه ما شکسته دلی میخرند و بس بازار خودفروشی از آن سوی دیگر است یک قصه
بیش نیست غم عشق واین عجب کز هر کسی که میشنوم نامکرر است ما آبروی فقر و قناعت نمیبریم
با پادشه بگوی که روزی مقدر است ای نازنین پسر تو چه مذهب گرفتهٔ کت خون ما حلالتر از شیر
مادر است وله عارفی کو که کند فهم زبان سوسن تا بپرسد که چرا رفت و چرا باز آمد هم بر زخم
چکانش دادم مرهم دیگر که به هر تیر دیگر زنده بهم یکدم دیگر كلما امعن الفاضل نظره في العلوم
الرياضية زاد ايمانا بعظمة الله ووقف على عظمته بخلاف العلوم الطبيعية لتعلق المحدثين في اكثر الاحكام
والمتكلمون شكر الله سعيهم قد بذلوا وسعهم في تزييف كلامهم ونقض احكامهم حتى شرف التابعين
بكثرة المناقشات والاعتراضات التي اوردوا عليهم لكن كان الاولى بحال المتكلمين ان يكتفوا
بنقض دلائلهم وتزييف مسائلهم التي خالفوا فيها الشريعة المطهرة وان يسكتوا عما سوى ذلك من
مطالبهم ولا يجعلوا انفسهم في تعلق بمطالب اخرى مع عدم اثباتها على وجه كما جعلوا في مقابل
القول بتركيب الجسم من الهيولى والصورة القول بتركيبه من الاجزاء التي لا تتجزى ثم استدلوا على ذلك
بما لا يشفي عليلا ولا يروي غليلا ولو اكتفوا بتزييف دلائل اثبات الهيولى لكان احرى واولى
ولكان كلامهم بجملته اوقع في النفس واقوى والله الموفق للصواب الشيخ العارف الشيخ محيي الدين

في الفتوحات

في الفتوحات المكية عن ان فلك الثوابت يتم الدورة في ثلثة وعشرين الف سنة وماة وسبع
وسبعين سنة وهذا اقل مما ذهب اليه بطلميوس من انه يتمها في ستة وثلثين الف سنة ومما ذهب اليه
ابن الاعلم والمحقق الطوسي من انه يتمها في خمس وعشرين الف سنة وماتي سنة الجفر ثمانية وعشرون
جزا كل جزء ثمانية وعشرون صفحة ثمانية وعشرون سطرا كل سطر ثمانية وعشرون بيتا في كل بيت اربعة
احرف الحرف الاول عدد الجزء الثاني عدد الصفحة والثالث عدد الاسطر والرابع عدد البيوت فاسم
جعفر شد مطلبه في البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث وعلى
ذلك فقس اعلم ان ارباب القلوب على ان الاسم هو الذات مع صفة معينة وتجل خاص وهذا الاسم
هو الذي وقع التشاجر في انه هل هو عين المسمى او غيره وليس النزاع في مجرد اللفظ كما ظنه المتكلمون
فسودوا اوراقهم وافنوا اعمارهم بما لا يجدي طائلا ولا يعود اليهم على كل حال بحاصل تخاصم بعض
الاولياء مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله ما لك عندي ذنب سوى ذلك
اجتمع جماعة على البهلول فقالوا ادع الله ... فقال البهلول اي والله وافرق بك ليس لك الكمال
لا اصل ثابت ولا فرع نابت قال بعض الرواة الرجل راه يتكلم مع امراة شيخ ... لا نفع في فسل الى
اي الحاجة شر فقال العبد الحاجي يا محرق الحيتة ... في شملة على السراعين
ابيك وابن الحي الان عمر با شد واودا طبا الغنه عيون عمر ز پنجه و هفتاد رفت و ما جانب
کردیم ... ره کردیم ... یکدم ... صد هزار ... صد هزار ...
زهر بازیچه رفتن بعنوان خواه زهر ... بعنوان باشد الشيخ اسمعیل النظامی تحفة
از دیده چندان غافل است چو پیشتر از براد ... که چندان ... در دل
که فروشت کند دوران فلک حسن دهلوی وایم دل ... جمعیت ... غم رسد است
خدای را ... دنیا ... گنجشک ... باز ... کمال اسمعیل
با فاقه و فقر همنشینم کردی بی مونس و بی یار غمینم کردی این مرتبه مقربان درتست لا بچه
خدمت این چنینم کردی شیخ نظامی بچشم ناز با اندازه کردن بد بکرشمه عیدی تازه کردن
عتابش گرچه بر ز سینه بر سنگ عقیقش نرخ بر سیه در جنگ چه خوش نازیست نازخوب

رویان زدیده رانده را در دیده چو جان نخجستی غمزه که کردن که برخیزد مدیح چشم دل
داران که مگریز بعد جان رسند ان نازکه جانان نخواهم که دیده خواهد بعد جان و گلی
چو خوش باشد در اغاز جوش دلبرا هم سودای جانها که از ابر دعتاب اغاز کردن که از زر کان
جانان راز کردن گهی از دلبرانش غمزه راندن گهی از کرشمهای چشم خواندن فسرده عشق
در دلها قدم سخت خرد برده طبعوار بدهم رخت بدان جان خیزیت ز لغزد بالا چه درد خاکا
خاموش کالاله مرغلطت جو بر گلعذاران هر چند خوش فردی باشد گوازان ذهب بعض من
الحکما الی ان فاعل الافعال الاختیاریة من النفس الانسانیة والشهیة الغضبیة مجبرا فی اثبات ذلک بان
هو جواهر لطیفة روحانیة موکلة من المبداء الفیاض ثم تبکلت الافعال و نسبه عنها فی لسان الشرع
بالملائکة و هذا مذهب الاشراقیین والغزالی قال بعض المحققین ولعمری ان هذا الحق الیقین
من دیوان السید حسین بن [illegible] دعانا والفراق بجنته فلست عن الهوی الهوی الا عنه
کفانا فی المحبة ما لاقی و شاهدی الدموع و سحنة الانجع ظبیا لاسد منی سلام [illegible]
بغاقرهنه وان مرت [illegible] فی دارنا یقف فی [illegible] بطلوانه سکنا ما [illegible] خوال
من النعمان کانت [illegible] رعی الا الظبا والا [illegible] و راق [illegible]
والصبابة یا عدوی فان اللوم [illegible] و مات ای [illegible] مصاد حل
فی اشراکنه حافظ بیا که قصر امل سخت سست بنیاد است بیار باده که بنیاد عمر بر باد است غلام همت
انم که زیر چرخ کبود ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزاد است چه گویمت که بمیخانه دوش مست و خراب سروش
عالم غیبم چه مژدها داده است که ای بلند نظر شاهباز سدره نشین نشیمن تو نه این کنج محنت
ابادست ترا ز کنگره عرش میزنند صفیر ندانمت که درین دامگه چه افتاد است غم جهان مخور و
پند من مبر از یاد که این لطیفه ز رهروی یاد است حسد چه میبری ای سست نظم بر حافظ قبول خاطر و
لطف سخن خدا دادست راهیست راه عشق که هیچش کناره نیست آنجا جز آنکه جان بسپارند چاره نیست
هرگه که دل بعشق دهی خوش دمی بود در کار خیر حاجت هیچ استخاره نیست ما را بمنع عقل مترسان و
می بیار کین شحنه در ولایت ما هیچ کاره نیست فرصت شمر طریقه رندی که این طریق چون



راه گنج بر همه کس آشکاره نیست نگرفت در تو گریه حافظ بهیچ روی حیران آن دلم که کم
از سنگ خاره نیست میرزا اشرف غمگین نیم ز صحبت گرم تو با رقیب دلشادم که مهر و وفای تو
نا بجاست چون درد دل گویم در خواب گفت خود را این بیرون است از حرف نمیگویم که علم لدنی
همه از بر داری با زخم چه کنی که نفس کافر داری سر از زبان چو صنمی بهر نماز اندازی همی
بنه که در سرداری خوشحال مجردی که جهان نیست اش ورزیده به زمانه بی پروا اش خورشید صفت
سرگردان در عالم هر روز [illegible] شب [illegible] میرسید محمد جامه باف خوش امده [illegible] گذشته
بر جانم [illegible] عقل رفت دانش بگریخت زین واقعه هیچ دست در دستم نگرفت
خود دیده که هر چه [illegible] رفت [illegible] علی العشاق واقتدی لاجمع [illegible] عاشق
وشی اهل الهوی من طریقی [illegible] سیرته [illegible] عاشق
فی الوری علی الاطلاق فرنت سکة المحبة باسمی [illegible] العشاق کان للقوم فی
الزجاجة باق انا وحدی شربته ذاق الباقی شربة لایزال سکران منها لیت شعری [illegible]
سقانی الساقی قال فی کتاب [illegible] المحاضرة والندیم ان المامون اصحاب فی موضع قصب
و فیه یحیی بن اکثم فخرج من بین القصب [illegible] قصبة علیها رقعة [illegible]
المامون حتی [illegible] فقال الزهرة والرقعة فلما [illegible]
وقال یا امیر المومنین ان [illegible] الخط و هو عالم [illegible]
یتجاوزه ولو [illegible] السوال وان تلقا [illegible]
[illegible] فالتفت المامون الی یحیی بن اکثم وقال ما تری ما احسن هذه [illegible]
بانجاز حاجته فقضی حاجته واجازه قیل لبعض الادباء ما احسن الشعر فقال ما کان کثیر العیون
املس المتون لا یمجه السمع ولا یستاذن علی القلب قال اخر احسن الشعر ما کان الاقلاع
منه الا الاذن کان المتوکل یعول [illegible]
بن خاقان انجیته یا فتح فقال لا احد [illegible] حافظ دوره
عشق شنیده کسی [illegible] من راز [illegible] زاهد [illegible]

در حق ما هر چه گوید جای هیچ اکراه نیست    بر در میخانه رفتن کار یکرنگان بود    خودفروشان را
بکوی میفروشان راه نیست    هر که خواهد گو بیا و هر چه خواهد گو بگو    کبر و ناز و حاجب و دربان
بدین درگاه نیست    هر چه هست از قامت ناساز بی اندام ماست    ور نه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست
من کلام بعض الحکماء مصائب العقلاء عزیز فی مقابلة متاعب الجهلاء ومن کلامهم الیأس حر
الاسیر ویذل الامیر ومن کلامهم القناعة ملک خفی والرضا بالقضاء عیش هنی اسلم
مجوسی فلبس عادة اصحابه فقالوا کیف وجدت الاسلام قال عجیب من دخل فیه قطعوا کمرته ومن
خرج منه قطعوا رقبته خطب بعض اعیان المدینة الی عبد الله بن عباس یتیمة کانت فی حجره فقال له
ابن عباس انا لا ارضاها لک فقال الرجل لم فقال لانها تتشرف وتنظر وفیها مع ذلک
بذیة فقال الرجل انا لا اکره ذلک فقال ابن عباس اما الان فلا ارضاها لک [illegible]
ثقلت زجاجات اتتنا فرغا    حتی اذا ملئت بصرف الراح خفت فکادت ان تطیر بما حوت
وکذا الجسوم تخف بالارواح    شد فاک قدم طوبی ای سرو سهی قدرا    ما عظمت [illegible] قدرا
قدرا ای ریسکر ... از لطف [illegible] در قید نقش کش ارواح مجرد را    [illegible] زنده و تو [illegible]
دل را [illegible]    هر لحظه از [illegible] خوام که گشته تو درا فی کتاب بستان الابرار قال کان با
المدینة امراة شدیدة الاعجاب بالدین لا تنظر الی شیء الا ذمته وکانت علی شعب تعوده وهو محتضر
یکلم جنبه بصوت ضعیف ویقول یا جنب اذا امت فلا شربت عما وشدیتی وکذلک یسیر تقول لعین
والبناء اندبک للصلاة والصیام والعفة والقرآن فکذا یکرر ویلعنونی ولم تقف شعب فرای
المراة فغطی وجهه بکمه وقال لها یا فلانة نشدتک الله ان کنت استحسنت شیئا مما انا فیه فقولی
علی النبی صلی عینک فقالت المراة وفی ای شیء استحسنه انما شعب اخر شیء فقال اما
قد علمت ذلک ولکن قلت لا تکونین قد استحسنت خفة المرض علی وسرعة النزع فی حیث ما انا فیه
فخرجت من عنده وهی تشتمه فضحک من کان حوله حتی [illegible] ولا دونه ثم مات قال کاتب الاحرف
ویقرب هذه الحکایة من وجه ما حکاه الظریف [illegible] ملا ضوف [illegible] رجل یقرا
عنده القرآن وکان الرجل [illegible] الصوت جدا فلما طول القراءة قال له ملا ضوف [illegible] العافیة

مجلس

مجلس کن که مردم دمان [illegible] رؤیة الشجرة فی الماء منکوسة انما هو لوجوب تساوی زاویة
الشعاع زاویة الانعکاس مثلا فی هذا الشکل  اذا کان البصر ا والماء ب
فاب ح زاویة الشعاع ده ب زاویة الانعکاس وتمام الدلیل مذکور فی المجلد الاول من
الکشکول وهذا وجه قطعی فلیس المؤثر هو ان العادة قد جرت بان المرئی بما یلی سطح
الصقیل بمقدار بعده عن السطح ولا ریب ان راس الشجرة ابعد من سطح الماء من اسفلها فلا بد ان یری
اسفلها اقرب الی سطح الماء ورأسها ابعد فیری منکوسة لا محالة فتأمل من شرح القانون للعلامة
الشیرازی فی الفصل الخامس فی علامات [illegible] کمال فی خلقة الماهر فی علم الاکتاف حتی نظر فیها
علم الی [illegible] الاتیة مجدبة او مخصبة ومن [illegible] کثرة الحروب [illegible] والحب [illegible] فی فلانة [illegible] ذلک
حال الامیر والوزیر فی استمرارهم علی حالهم وعدمه وغیر ان هذا الحکم موقوف علی شروط منها ان یذبح راس
غنم [illegible] الذبح [illegible] المیرس ومنها ان یکون الذبح فی [illegible] ویقرب میاه
جاریة ومنها ان [illegible] ومنها ان [illegible] الکتف الایمن ومنها ان ینظف من اللحم تنظیفا بالغا ومنها ان
لا یصل الی الکتف سکین ولا حدید [illegible] ومنها ان [illegible] الی الشمس بحیث یکون الناظر الی وجه الشمس ووجه
الکتف الذی فی وسط الزاویة یحاذی وجه الناظر [illegible] بالغ فی التفتیش ولفظ الامارات و
العلامات من الرقوم والاشکال والدوائر والنقط فانهم یزعمون من هذه الامور المذکورة ولیس الا علمه
الا کثرة الملابسة والمباشرة لهذا الفن وشدة القوة الحافظة لمن صدق له ذلک [illegible]
الاخمس [illegible] ودرت [illegible] سؤال الغزالی عن الخیام عن سبب اختصاص
الفلک بهذا المقدار وتخصیص مناطق الافلاک بالحرکة الرابعة دون ما قرب منها القطب فطول الخیام
فی الکلام [illegible] کلامه الی ان فلک الامور من مقتضیات النظام الاعلی [illegible] الخیام الغزالی [illegible]
غیر مخصص [illegible] الان الذی [illegible] فاجاب الغزالی بان ذلک القیاس
مقتضیات النظام الاعلی ورایت فی تاریخ الحکماء ان الغزالی سأل الخیام عن سبب اختصاص
جزء الفلک بالقطب [illegible] الغزالی [illegible] الخیام فی الکلام [illegible] خارجة [illegible]
وشرع فی بیان ان [illegible] معقوله وهذا کان [illegible] الخیام فیا [illegible]

الفقير اذا اذن المؤذن فقال الفؤاد جاء الحق وزهق الباطل وقام ورفع الحكمة عندهم
العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية وارتباط الاسباب
بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ونوعا الحكمة فهذا الذي تريده فيراد
الحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة والحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء
الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم او يهلكهم والحكمة المجهولة عندهم هي ما خفي عليهم وجه الحكمة في ايجاده كايلام
بعض العباد وموت الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه ويعتقد ذلك وما لا
قال في هلكاتها نقل ابن الجوزي عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية
فاذا شاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت
منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا الفتى عبد صالح لالحقنه ولاسألنه
ان يحاللني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه
واعتذر فاوجز صلاته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال
قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة
في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت طعاما سيدي ما لي سواها
قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال
الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله وانعم
عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت
منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب
قبة الميزاب في نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلما طلع الفجر صلى وطاف بالبيت ثم خرج فتبعته واذا له
حاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لهم
من هذا فقيل موسى بن جعفر ثم قلت عجبت ان يكون هذا الفضل الا في مثل هذا السيد انتهى كلام الشيخ
ابو الفرج بن الجوزي لاادري اعتذار صوفی که خود را زنده سوزند اهل ال ... اگر کمتر ازینند

زنازت

زنازنت نظامی اگر صد سال مانی ور یکی روز بباید رفتن ازین کاخ دل افروز چه خوش باشد
باغ زندگانی کاین بود اینجا از باغ فراغت خوش است اینجا که بر صفا اگر مردان نبودی در جهان
ازان سرو اندامی فقیر ولادیز که چون با کرم کردی کوید تشفیر من امثال العرب قولهم الحديث ذو
شجون ويريدون بذلك ان بعضه يجر بعضا وهذا المثل ارسله ضبة بن اد وكان له ابنان سعد وسعيد
فوجها الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير فلحق عن ابنه
وكان معه الحارث بن كعب فنشبا حادثة يوم بتحدثان ساعة من زمان فقال الحارث لقيت
بهذا المكان شابا هيئته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث
فلامه الناس وقالوا قتلت في الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل لبعضهم قالوا ليتني
كل وقت نعيم بالشرب والغناء فقلت انما المرء وضيع عيش بالمال والعوالي روحي فداك فقلت
د للاثر في الذي احد اما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تشعلها وعقل ولا ترى
الا جمال فواده ولم يسل عن ليلى جادا ولا اهل تسلى باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا
تسلو بشار سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى لديك وتخصر واخليت منها مخها فتركتها
انابيب في اجوافها الريح تصفر خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري ضنى جسدي لكنني اتستر
رقة حسن بعضهم هذا البيت في الفانوس فقال يقول لما انه حين رابه ان قلبه نار الوجد
شعر خذوا بيدي ثم ارفعوا الثوب فانظروا ضنى جسدي لكنني اتستر ولاخر في الفانوس ايضا
ابدى اعتذار الى الفانوس حين بدا في حالة من هوى المحسن ... نار الهوى مضمرة بين اضلعه
نار الجوى فخذوا بالثوب يستره ولاخر في الفانوس ايضا وكانما الفانوس في غسق الدجى صب براه
شوقه وسهاده خفيت اضالعه ورق جلوده وجرت مدامعه وذاب فؤاده مجد بن ... قيل ان الحجة
بحشيشة قلت حاشا من الخبث ... هذا الفتى قلت نعم شرفت ... الخبث لبعضهم بابه
حبيب زارني متنكرا ... مكاشفتي وكانه وكانهم اهل وخيل حال بينهما
العضا اوحدی عشقبازان ... که تماشای نگار اندیشند ... اگر ازانکه نظار اندیشند
کسوت مردم عیار ... که در اندیشه نگنجند وزنار اندیشند ... اینجا بود ...

ناز گاه کرزاندرون خار اندیشند لاف سنرکم از هرخت فانتی رحمت بگذر ز رغبت و سوداکم

النفس الامارة ان كانت مسخرة للقوة البهيمية مائلة الى الطبيعة البدنية فهي النفس الامارة التي
تأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية وهي مأوى الشر ومنبع الاخلاق
الدنية والافعال السيئة قال سبحانه ان النفس لامارة بالسوء وان كانت حاكمة على القوة البهيمية
منقادة للقوة الملكية راسخة فيها الاخلاق فهي النفس المطمئنة المترقية الى جانب عالم القدس المتنزهة
عن جانب الرجس المواظبة على الطاعات التي طال شوقها الى الحضرات في جميع الدرجات حتى خاطبها بقوله
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وان لم يكن شيء
من الاخلاق الفاضلة ولا الرذائل ملكة لها بل تميل الى الخير مرة والى الشر اخرى واذا صدر عنها شر
لامت نفسها فهي النفس اللوامة التي حصلت في النور على قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة فبدأت
باصلاح حالها مترددة في جانبي الربوبية والخليقة فكلما صدرت منها سيئة بمقتضى سجية الاخلاق الحيوانية
البشرية بادرت استغفرت منها وقلبت عليها لذا اقسم بها فقال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة فيا ايها
والدرها بشراه فاح ريح الصبا وصاح الديك فانتبه والنفس عنك ما ينفعك واخلع النعل الجسمي نفسي
ولها وادن منا فانتفعنا منك [illegible] انشونا وشممتنا شش غارات نشوة [illegible]
وكن اذا انتشا كل شيء عشقته بغيتك [illegible] كيف كفا من غيره [illegible]
فل [illegible] وجعل النفس مدينا لك [illegible] والذي [illegible]
واذا ذكرت هو اعظمنا [illegible] والكتب الاعرف [illegible]
بانديمي بمهجتي افديك قم واجل الكؤوس [illegible] ان ضللت [illegible]
بيد تك باكليم الفؤاد داويها فلك [illegible] كليم [illegible] واخلع النعل و
اترك [illegible] مع [illegible] بالمدام [illegible]
يا نديم الاراك [illegible]
مقل [illegible]
[illegible] قلت [illegible]

سيعفو

سيعفو الله عنكم فيك بات تستقي وبت اشربها [illegible] المقل [illegible] ثم لما ذقت
منه وقد قام الخمر خلف القسيك قال الى ما تريد قلت له يا منى القلب قبلة من فيك قال فقد
فزت ظفرت بها قلت [illegible] فقال لا وابيك ثم وسدني اليمين الى ان دنا الصبح فقال لي قم
قلت مهلا فقال قم فلقد فاح ريح الصبا وصاح الديك [illegible] الديك بالدجر فاستقبلنا فرقة
تشكر المقل سيفها لست ادري من رقة وصفا هي في كاسها ام الكاس فيها [illegible]
كأنها الليل [illegible] يجلوه جاء الظلمة الحسن [illegible] تشع فيه كرة الشمس
ولا خمر فيه انظر الى العارض [illegible] وقفت [illegible] الحبيب [illegible] القلب [illegible]
وقد من [illegible] القميص [illegible] [illegible] جعل [illegible]
[illegible] في زنج جن شقايقه انظر الى الزرع وجاءنه [illegible] وقد مرت ايام الربيع [illegible]
[illegible] شقايق النعمان فيها [illegible] الدعا المستمر بعد [illegible] انا حبيك [illegible]
لعلك [illegible] فقد كثر جرمي [illegible] يا مولاي يا مولاي الى الاهوال اذكر وانسى [illegible]
الا الموت لكن كيف [illegible] الموت اعظم وادهى مولاي يا مولاي حتى متى والى متى اقول لك العتبى
مرة بعد اخرى ولا تجد عندي ولا وفاء [illegible] يا اله من هواي قد غلبني [illegible]
قد [illegible] ومن ذنب قد [illegible] نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي يا مولاي يا مولاي
ان كنت [illegible] فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني يا من لم يزل [illegible]
[illegible] ارحمني يوم [illegible] الكبرى [illegible] قد نبرا جميع الخلق مني [illegible]
[illegible] اترحمني [illegible] القبر [illegible]
[illegible] يا اعلم به مني [illegible] قلت نعم [illegible] ان قلت لم [illegible]
[illegible] عفوك عفوك يا مولاي قبل سرابيل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل ان تغل
الايدي الى الاعناق يا ارحم الراحمين وخير الغافرين حافظ [illegible] گفت
[illegible] عفو الهي [illegible] مژده رحمت برساند سروش [illegible]
[illegible] که تو از ما بکوشش

سعدی حافظ نه کنی صحبت صعب باکرم پادشه جرم پوش تو را پیش که تو لاد دیگری کی داند بغد
دانش و ز هر کسی کند ادراک اندرین غایب چیزهای پنجره خفته چکران و کران سر بر آورده پیچ
پرده سرای چیر رسد بانگ سرود از همه جانب بلبل از منبر گل نغمه سرای قمری از سرو سهی زمزمه
ساز بانگ بر داشته مرغ سحری کرده بر خفته دلان نوحه گری چرخ در رکوش ازین صوت و صدا
کوه در رقص ازین صوت و صدا هیچ از جای نجنبی تو الحاله چه گران خبری ای ساقی نرگس
گران جان کن شور اسلسله جنبان کن بکسل از پای خود این لشکر گل کام ازان شوخ بسوی
کشور دل تا کی چو بر سر عالم افشان دامن از طلعت ایام فشان سنگ بر شیشه ناموس انداز
چاک بر خرقه سالوس انداز همه ذرات جهان در رقصند سوزنان بیکار ازان نقصند تو هم از نقش
قدم نه بکنار دامن افشان ز سر جاه و جلال خاک بگذار که بیخواهد بود دیده را سرمه پیخواه بود
لبعضهم هذه رفت فضول النفس الفی بها العلی الی دون ما یرضی به التعفف واطلب الاجر خفیفا
لا العلی اذا شئتم ان تلحقوا فتحقنوا اصبروا علی کید الحسود فان صبرک قاتله بلکفیک منه انه قتح
تذوب مفاصله کالنار تاکل بعضها ان لم تجد ما تاکله جربت ایام اجد فیه صدیقا بیدفر فلا
تجرب العدا تجربته الاسم فرد قد مروا بان الماء المحبب طبیعه ابرد من الارض وقد ذکر ذلک الشیخ فی
الاشارات وذکروا ایضا ان الهوی من الحار الرطب فالماء الطبیعه للبرودة فی الغایه والرطوبه
فی الغایه وهنا اشکال وهو ان الماء ینجمد باستیلاء البرد واذا کان غایة البرد مقتضی طبیعه کان
انجماده مقتضی طبیعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحار المانع لعوز البرد المقتضی طبیعه و مما
یدل علی ان الانجماد مقتضی طبیعه ان انجماد مانع یستحق بامر خارج لاینذوب اذا کان انجماده مقتضی
طبعه لم یکن رطبا بالطبیعه فاما ان یلتزم ان غایة البرد لیست مقتضی طبیعه وان الرطوبه لیست
مقتضی طبیعه وکلاهما خلاف ما هم علیه کذا قیل وفی هذا الاشکال تامل للخبیر فی المسائل الحکمی
فتامل کان البهلول یاوی الی مقابر وکان معه عصی لایفارقها ابدا وکان الصبیان یعولون
به ویؤذونه فاذا اراد اذاهم لم قال الطبل ان قد حمی الوطیس و سمعت الحرب طلب الفتح وانا محارب
من ربة خارجی فیقول له الطفل انت وشانک فیضرب من مکانه ومن یقول و قوم اذا حاربوا

شد

شد واعازم دون ابن اولاد ابن ب... ثم یحمل علیهم بعصاه ویقول اکرمنا الکتیبه
ولا ابالی احینها کان حتفی ام سواها فیتفرق الصبیان ویکشفون فیقف ویقول اهزم
المومن حقا ولولا ذلک ما افلت عمرو بن ابی معیط ثم اذا قام ودخل الدرب حتی عنهم وهو
یقول امرنا امیر المومنین ان لا نتبع مولیا ولا نجهز علی جریح ثم یاتیه الصبیان ویطیع عصاه ویقول
والعفت عصاه المقربینا النوی کما قر عینا بالایاب المسافر اودع رجل اخر مالا وجحد فلما جحد
انکر المال فلما ایاس فاخبره فقال اکتم امرک ودعا ایاس المودع وقال قد حضر مال الغایب قد بلغ
امانتک فحصن منزلک وارسل من تثق به یحمل المال الیه ثم دعا صاحب المال وقال انطلق الی صاحبک
واطلب منه مالک فان لم تره فقل له ان لم ترده شکوتک الی القاضی فلما ذهب الیه رده علیه خشیة ان یفوته
المال الذی وعده به القاضی فاخبر ایاس بذلک فضحک وقال بارک الله لک فی مالک کان قاضی
الحمص یحکم الیوم بشی وغدا بخلافه فاذا قیل له فی ذلک یقول القضاء بحوث والارزاق کتب
بعض الخلفاء الی بعض عماله البعث الی بتلیثین رجلا وجب علیهم القتل لانه بهم والا لم یکن فی
حبسک هذه فکلام من کتب دار القضاء فانهم یستحقون القتل توسل بعض التجار فی خصومة له ببعض
السلاطین فخرج معه الی القاضی فقال القاضی من استعان فی دعواه بالسلاطین فلیرضوا الاقضاة
الشیاطین سئل ابن عباس عن الغضب والحزن ایما اشد فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف فمن
نازع من یقوی علیه اظهره وسمی غضبا ومن نازع من یعجز عنه کتمه وسمی حزنا قال انوشروان لبعض
اعدائه وقد ظفر به الحمد لله الذی اظفرنی بک فقال له کافر من اعطاک ما تحب بما یحب قال
الرشید لرجل رمی بالزندقة لاضربنک حتی تقر فقال هذا خلاف ما امر الله به امران اضرب الناس
حتی یقروا بالایمان وانت تضربنی لاقر بالکفر فعفی عنه قال حاجب حسان بن ... اه
یخرا احد علی احدکم فانکم عبیده والمولی واحد قیل بعض الحکماء ما الشی الذی لا یجوز ان یقال و ان
کان حقا فقال ذکر الرجل باثره من کلامهم الدعابة تذهب المهابة من کلامهم لا ینبغی ... الکو
بالرخیص من الکلام فی الملح قرات فی بعض الصحابه علی رسول الله وشاعر بین یدیه ینشد
فقال یا رسول الله اشعر و قران فقال هذا مره وهذا مره بدولت کرم عزیزت رازق ملکش

كدورة بشر بكو يديد دشت عزيز ابو العتاهية لا تزحقن على السفيه خطابه الا جواب يجيبه حيا كا
فمتى تحركه تحرك جيفة تزداد نتنا اوتزيد حراكا قد قرروا ان عظم المرئي وصغره في الرؤية
تابع لعظم الزاوية الحادثة في الجليدية وصغرها فكلما كانت تلك الزاوية اعظم كان المرئي اعظم وكلما
كان اصغر رئي اصغر هذا كلامهم وعليه شبهة هي انا اذا قربنا جسما صغيرا كالاصبع الى البصر حيث
ماس رؤوس شعر الجفن فلا شبهة انه يرى بزاوية عظيمة جدا ولا لك يحجب الجبل العظيم عنه وقع السطاع
عليه فزاويته اعظم من زاوية الجبل فيجب ان يرى اعظم من الجبل لحسبكه لك فقد اجاب بعضهم عن هذه الشبهة
بان ذلك الاصبع يرى اعظم الا انه يعلم بحكم العقل انه صغير جدا هذا كلامه وهو محل كلام كما لا يخفى و
كانه اورد في الشاذ من الكشكول فمن اراده فليقف عليه شكا يزيد بن اسيد الى المنصور اخاه
من العباس اي المقتدر فقال له المنصور اجمع حسنا الكيس به ساءة الى فانه بعيد الا فقال اذا كان
احسانكم اليه فوا الانا تكم كانت الطاعة منا لكم تفضلا يحيى بن عمران فقيرة في مقابل قصر
المامون فقيل له قربها وكساء مر باحضاره وقال لم تبيت قدرك هذا او قدري فقال اردت ان يرى
امير المؤمنين اثار نعمته على الكفور فحبس بني دار حسنة واقام على الباب حاجب فطافح فيح المنظر واركم
جنة النعيم ولكن ليس رضوان عنده بالمقيم قلت للملي قربت هذه عجيب مالك النار خازن للنعيم
قال الحكماء اشجع الناس من رد جهله حلمه واضبطهم غضبا كالحطب اسرعه وقودا اسرعه خمودا الخوارزمي فيمن
احتجب عنه اباعمرو رويدك عن حجاب فلست بذلك الرجل الجليل ولا تجعل بهذا الوجه عار فليس
بذلك الوجه الجميل لبعض الادباء ساترك بابا انت مالك امره ولو كنت اعمى عن جميع المسالك فلو
كنت ابواب الجنان تركتها وجئت عن مصر عاكم مالك وفد ابو تمام على عبد الله بن طاهر فحجب
عنه فكتب ابو تمام اليه ليس الحجاب بمقص عنك لى املا ان السماء ترجى حين تحتجب قال كسرى ان
العبد الصالح خير من الولد لان العبد لا يرى صلاح امره في موت سيده والولد لا يرى ذلك الا بموت
ابيه قال الاطباء كل حيوان اذا خصي زال صنانه كالتيس وغيره الا الانسان فانه يزداد نتنا وصنانا
قيل لابي العيناء لم اتخذت خصيا اسود ولم تتخذ قال فانا الاسود فلانه اتهم به واما الخصي فلئلا
يتهم به قال الاسكندر لابنه يا بني ارى الحكماء فقال اما هي فحفظه حسنت الاشياء وما انت فلم تحسن

وصف

وصف اعرابي امرأة فقال هي ارق من الهواء واحسن من الشفاء تبكي والعيون لها كلها
القلوب بفترة هيا قد الطوب سجية الذنوب مملكة ازمة القلوب فكانما خاصمت الولدان فهربت
من رضوان كان محمد بن داود الاصفهاني متضلعا من العلوم والاداب وكان خفيف الروح عذب
الطبع ومن كلامه ليس من الخوف الا العيش الاذل الاكثر من اربعين سنة قال الراوي فلم يجاوز
الاربعين وكان لطيف الخلقة جدا نا ظر ابا العباس بن شريح فاستجاه فقال له ابن شريح البطني تعني
فقال العلك في حلبة فاعاره فضحك ابن شريح كمه وقال ادخل فيه شيئا فقال له يا محمد ما
تجيء من نطفة رجل واحد اكبر قدرا مني فاسكته توفي سنة ٢٩٧ له كتب كثيرة في الفقه والاصول
والادب وغيرها وهو ممن مات من العشق قال بعض الحكماء من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤنة
الاستماع ومن كلامهم حدث المرأة حديثين فان لم تسمع فاربع اي فكفه ومن كلامهم الصمت
زين العاقل وستر الجاهل قال عمر بن عبد العزيز لرجل كان يكثر الكلام ويرفع صوته اخفض من صوتك
فلو نيل خير برفع الصوت لا دركه الحمار من كلامهم من الجف الجواب تكلم ومن فاقه تبكم نشد رجل
بعض الاعراب شعرا له ثم قال يا اخا العرب هل ترى في شعري عيبا فقال الاعرابي نعم على قلبك
الفرزدق ربما اتت على ساعة كان قلع ضرس اهون على من ان اقول بيتا قال مجازي لابن
شبرمة متى فرغ العلم فقال نعم ولكن لم يبعد البكم فرج على ابن رستم المنهزم اوسلم وكتب الى اهله
كتابا من مدينة السلام من سلامته وسلامه والسلم الابلج في كتابته بهذه الكلمات حافظ
دوش از مسجد سوی میخانه امد پیر ما چیست یاران طریقت بعد ازین تدبیر ما
بسته کرد ولی زترک کلاه چتر پرسی زده کرشمه رفتی فرشته رحمت زجرعه برنجع ور دو پری
کلاب زده عروس بخت در ان حجله با هزاران ناز شکسته بر گل گلاب زده سلام کردم و با من
بروی خندان گفت که ای خمار کش مفلس شراب زده که کرده اینکه تو کردی ز ضعف همت و رای
ز گنج خانه شده خیمه بر خراب زده وصال دولت بیدار ترسمت ندهند که خفته در اغوش بخت خواب
زده مفروش عطر عقل بهندوی زلف یار کانجا هزار نافه مشکین به نیم جو الجاحظ علمتنا بالمعلم
بکم صبت فمنه تعجوما والوداب بکم عذب والمفتر ابی بسهاد و ناظری فلا تغلني نرقة ولا

ینطق کرب فدواته التجنی کیف شئتم فانتم احبة قلبی لا ملام ولا عتب صدودکم وصل
وسخطکم رضی وجورکم عدل وبعدکم قرب لکم فی فؤادی موضع مترفع عن العتب لم یخلو به بعدی
ولا عتب عسی اوبة بالشعب اعطی بها المنی کما کان قبل البین یجمعنا الشعب وما دامت فی
بال عزنا فاصبحت بذی الاثل شکلا وابها النوح والندب یا شوق من قلبی الیه فلیتنی
فنیت اسی اولیتم لم یخلق الحب یعاتبنی والذنب فی الحب ذنبه فیرجع مغفورا له وله الذنب
ولما سکنت القلب لم یبق موضع یحیی الا وده وانه قلب الا یا نسیما هب من ذی شنته
نشدتک هل سربا یحکی ذلک السرب وهل شجرات الاثل اینعه برده ولیفه وستظلا بها الرکب
لحی الله قلبا لا یهیم صبابة وحبا الی ذلک المعاهد لا یصبو **المولوی المعنوی** منبسط بودیم یک گوهر
همه بی سر و بی پا بدیم آن سر همه یک گوهر بودیم همچون آفتاب بی گره بودیم و صافی همچو آب
چون بصورت آمد آن نور سره شد عدد چون سایهای کنگره کنگره ویران کنید از منجنیق
تا رود فرق از میان این فریق شرح این را گفتمی من از مری لیک ترسم تا نلغزد خاطری
نکتها چون تیغ پولاد است تیز گر نداری تو سپر واپس گریز پیش این الماس بی اسپر میا
کز بریدن تیغ را نبود حیا زین سبب من تیغ کردم در غلاف تا که کژ خوانی نخواند برخلاف
**قال** المنصور ان من برکاتنا علی المسلمین ارتفاع الطاعون عنهم فی ایامنا فقال بعض
من حضر ان الله ان یجمع الطاعون والطاعون **خواجه ناصر** ... دیده و در پس پرده‌ای در پی
دیر و دیر به دیر پای به پای عزه در شب افروزیش بکورشیده و مه عالم افروزیش تکوم قدیم
ست لزانی از نگار که به شه قدم خامه کرد کار مه وش ار چه شد سکه نام او بد اند کس اعاده دیگا
او شب روز او چون در بغا نشینند و سپاه عمر بغا نشیند ما را اهشیار دو آخشیجست با کیسه بریدست
شیر دست زنقد اما نه تو از کیسه بر بیچاره دشمن کیسه بر کیسه بر چو کیسه سیم و زر اکنده است
دل کیسه وران پراکنده است یکی جمع شو زین پراکنده کان نقی کن دل از کیسه اکنده کان پر غرب نقش
خواری بکش زخون وطلع فلک رنگش میانه و پدرا شیر کسی میاویز و پدرا بار خشت
خلاصی تو از ابر و ریکشن چو بخت زمردم نیابخش خوش انکو درین لاجوردی رواق زاید نیش

جعفر

جعفت طاق بست طاق نه زاد انکه بدینه برگرفتش نه زین خاکدان کرد برونش اکه
تو عشرت امروز بفردا فکنی مایه نقد بقا را که ز مان خواهد شد عشقبازی کار هر بی‌سر و پا نیست
اهل سر بباید ورنه کی عشق توان زد بچوگان هوس **نقل** عن السید الفاضل میر صدر الدین
محمد انه قال حضرنا فتاة لنا فسئلنا لید حفر کثیر المتراب لاجری اصلاح انا کنا نخس منه القلق
قال کاتب الاحرف و هذه هی الطبقة الثالثة من طبقات الارض الثلثة التی اولها الارض
المرکبة التی یتولد فیها الجبال والمعادن وثانیها الطبقة الطینیة وقول الحکماء الارض شفافة
یریدون هذه الارض الباقیة علی طرافتها الا انه غفل عن ذلک عزیزا و مما یقضی منه العجب ما اورده
الفاضل القوشچی فی الشرح الجدید للتجرید وهذه عبارته بلفظه اقول الحکم بتشفیف الارض
یوجب الحکم بان لا یقع خسوف اصلا اذ لو کان ینفذ شعاع الشمس فالشیء الحاجب ...
ولعل قول العقد انه شفاف من قبل طغیان القلم و تغیر الشفاف بلا لون له ولا ضوء له کما
لا یاباه الا الاطلاع لما یعلم من تقریرها تم واستقصا لا نهم یقیده لمن تتبع کتب الحکمة سیما کتب
المحقق اشی کلام الفاضل القوشچی ولا اظنک تمتری فی انه لا طائل تحته شیخ نادان بزور
ناوادا طعن کرده این کمال اینها ناکه کند فاقه و صومعه‌جای واکنده باز باغ دراغ
اطبی چند کرد اوکردند تابع ذکر و ورد اوکردند برخلاف معتقدش دارند هر چه گوید کیش
دارند معتقد ای زمانه خواجه فقیه بادرد ان خبیث و نفس سفیه حفظ کرده است چند مسئله
در فقه افکنده از غرور از کله سینه پر کینه دل پر از دوسواس کرده فتوای بکجشک و مکس
عمر خود کرده در غلط فرطا مرف حیض ونفاس بیع و شرا کشته مشغوف لا یجوز و یجوز
مانده عاجز بکار دین چه عجوز با چنین کار و بار کرده قیاس خویشتن راکه هست اکمل ناس
حدیث ان بدمذهب علامه حیوم است مستوی الفاقه بهین ناخن بر هنه پوست زنو بدو
پاره و سیر نجانه و کو هر کرا بنگرند کین پس کالا لاست مهره‌مش کمال که رنگ کالا است **قال** ابن ابی المعلی
کنت عند المنتصر فدخل علیه الحجاج وقد شوخ و هرم فقال المنتصر سله هل بقی فیه للغناء شیء
فسئلته فقال نعم قلت وما هو قال اتزود علیهن فضحک المنتصر حتی استلقی علی قفاه **رباعی**

با هر که نشستی و نشد جمع دلت وز تو نرمید زحمت آب و گلت زنهار ز صحبتش گریزان
میباش ورنه نکند روح عزیزان بحلت حافظ بلبل از فیض گل آموخت سخن ورنه نبود
این همه قول و غزل تعبیه در منقارش وگر بزلف کلاه سیه کردی هزاران رخنه در دینم
بیا کز چشم بیمارت هزاران درد برچینم شب رحلت هم از بستر روم تا قصر حورالعین اگر
در وقت جان دادن تو باشی شمع بالینم رفع المنصور الی زیاد بن عبد الله مالا امر بتفرقته
علی القواعد والعمیان والایتام فدخل علیه ابو زیاد التمیمی فقال اصلحک الله اکتبنی فی القواعد
فقال ویحک الم تعلم ان القواعد هن اللواتی قعدن عن ازواجهن قال فاکتبنی فی
العمیان فقال نعم قال الله تعالی انها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور
نکتة فی العمیان واکتب ابنی فی الایتام فقال نعم من کنت اباه فهو یتیم مرض مزید وکان
فی غایة العقر فعاده بعض اصحابه وامره بالحمیة وبالغ فیها فقال له مزید انا لا اقدر علی شیء
الا علی الامانة فاحتمی عنها فلما قام قال المزید الک حاجة قال نعم ان لا تعود الی عیادة
من شعر الخائنة ذکر شعر الحارث بن خالد بشعر عمر بن ابی ربیعة عند عبد الله بن ابی عتیق وفی
المجلس رجل من ولد خالد فقال صاحبنا الحارث اشعرهما فقال عبد الله بعض قولک
یا ابن اخی فلشعر عمر لوطة فی القلب وعلق بالنفس لیس لشعر غیره وما عصی الله بشعر اکثر مما عصی
بشعر ابن ابی ربیعة وخذ منی ما اصف لک اشعر قریش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه
ومتن حشوه وتعطفت حواشیه وانارت معانیه واعرب عن حاجته فقال الرجل صاحبنا
الذی یقول انی وما نحروا غداة منی عند الجمار تؤدها العقل لو بدلت اعلی مساکنها سفلا
واصبح سفلها یعلو لعرفت مغناها لما ضمنت منی الضلوع لاهلها قبل فقال عبد الله یا ابن
اخی استر علی صاحبک ولا تشهد بالمحافل بمثل هذا اما تطیر الحارث علیه قلب ربعها فجعل سفله
علوا ما بقی الا ان یسأل الله الحجارة من سجیل ان ابن ابی ربیعة کان احسن صحبة للربع من صاحبک
حیث یقول سائلا الربع بالبلی وقولا هجت شوقا لی الغداة طویلا این حی حلوک
اذ انت مسرور بهم تصحب الزمان الطلیلا قال ساروا فامعنوا فاستقلوا وبکرهی لو استطعت

سبیلا

سبیلا سئموا ما رأینا مقاما واستحبوا دماثة وسهولا حافظ ایکه مهجوری عشاق
روا میداری بندگانرا ز بر خویش جدا میداری دل ربودی و بحل کردمت ای جان لیکن
به ازین دار نگاهش که مرا میداری ای مگس عرصه سیمرغ نه جولانگه تست عرض خود میبری و
زحمت ما میداری تو بتقصیر خود افتادی ازین در محروم از که مینالی و فریاد چرا میداری حافظ
از پادشهان پایه بخدمت طلبند کار ناکرده چه امید عطا میداری یکبیت ترکی و تازی درین
معامله حیفست حدیث عشق بیان کن بهر زبان که تو دانی للکاتبه گذشت عمر و تو در فکر نحو و صرف
و معانی بهائی از تو بدین نحو و صرف عمر تلف شد اللهم یا من برحمته یستغیث المذنبون و
یا من الی ذکر احسانه یفزع المضطرون ویا من لخیفته ینتحب الخاطئون ویا انس کل مستوحش غریب
ویا فرج کل مکروب کئیب ویا غوث کل مخذول فرید ویا عضد کل محتاج طرید انت الذی وسعت کل
شیء رحمة وعلما وانت الذی جعلت لکل مخلوق فی نعمک سهما وانت الذی عفوه اعلی من عقابه و
انت الذی تسعی رحمته امام غضبه وانت الذی عطاؤه اکثر من منعه وانت الذی اتسع الخلائق
کلهم فی وسعه وانت الذی لا یرغب فی جزاء من اعطاه وانت الذی لا یفرط فی عقاب من عصاه وانا
یا الهی عبدک الذی امرته بالدعاء فقال لبیک وسعدیک ها انا ذا یا رب مطروح بین یدیک انا
الذی اوقرت الخطایا ظهره وانا الذی افنت الذنوب عمره وانا الذی بجهله عصاک ولم
یکن اهلا منه لذاک فهل انت یا الهی راحم من دعاک فابلغ فی الدعاء ام انت غافر لمن بکاک
فاسرع فی البکاء ام انت متجاوز عمن عفر لک وجهه تذللا ام انت مغن من شکا الیک فقره توکلا
الهی لا تخیب من لا یجد معطیا غیرک ولا تخذل من لا یستغنی عنک باحد دونک الهی فصل علی محمد
وآل محمد ولا تعرض عنی وقد اقبلت علیک ولا تحرمنی وقد رغبت الیک ولا تجبهنی بالرد وقد
انتصبت بین یدیک انت الذی وصفت نفسک بالرحمة فصل علی محمد وآله وارحمنی وانت الذی
سمیت نفسک بالعفو فاعف عنی قد تری یا الهی فیض دمعی من خیفتک ووجیب قلبی من خشیتک
وانتقاض جوارحی من هیبتک کل ذلک حیاء منک لسوء عملی ولذلک خمد صوتی عن الجأر الیک وکل
لسانی عن مناجاتک یا الهی فلک الحمد فکم من عائبة سترتها علی فلم تفضحنی وکم من ذنب غطیته علی

بستره وكم من شائبة ألممت بها فلم تهتك عني سترها ولم تقلدني مكروه شنارها ولم
تبد سوآتها لمن يلتمس معايبي من جيرتك وحسدة نعمتك عندي ثم لم ينهني ذلك عن أن
جريت الى سوء ما عهدت مني فمن أجهل مني يا إلهي برشده ومن أغفل مني عن حظه ومن أبعد مني
من استصلاح نفسه حين أنفق ما أجريت علي من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك ومن أبعد غورا
في الباطل وأشد إقداما على السوء مني حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان فأتبع
دعوته الى النار سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي وأعدده من مكتوم أمري وأعجب من ذلك
أناتك عني وإبطاؤك عن معاجلتي وليس ذلك من كرمي عليك بل تأنيا منك لي وتفضلا
منك علي لأن أرتدع عن معصيتك المسخطة وأقلع عن سيئاتي المخلقة ولأن عفوك عني أحب
إليك من عقوبتي بل أنا يا إلهي أكثر ذنوبا وأقبح آثارا وأشنع أفعالا وأشد في الباطل تهورا
وأضعف عند طاعتك تيقظا وأقل لوعيدك انتباها وارتقابا من أن أحصي لك عيوبي أو
أقدر على ذكر ذنوبي وإنما أوبخ بهذا نفسي طمعا في رأفتك التي بها صلاح أمر المذنبين ورجاء
لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين اللهم وهذه رقبتي قد أرقتها الذنوب فصل على
محمد وآله وأعتقها بعفوك وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا فصل على محمد وآله وخفف عنه بمنك
يا إلهي لو بكيت إليك حتى تسقط أشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت لك حتى تتنشر
قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي وأكلت تراب الأرض
طول عمري وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم أرفع
طرفي الى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي وإن كنت
تغفر لي حين أستوجب مغفرتك وتعفو عني حين أستحق عفوك فإن ذلك غير واجب لي باستحقاق
ولا أنا أهل له باستيجاب إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار فإن تعذبني فأنت غير
ظالم لي إلهي فإذ قد تغمدتني بسترك فلم تفضحني وتأنيتني بكرمك فلم تعاجلني وحلمت عني بتفضلك
فلم تغير نعمتك علي ولم تكدر معروفك عندي فارحم طول تضرعي وشدة مسكنتي وسوء موقفي
اللهم صل على محمد وآله وقني من المعاصي واستعملني بالطاعة وارزقني حسن الإنابة وطهرني بالتوبة وأيدني

بالعصمة

بالعصمة واستصلحني بالعافية وأذقني حلاوة المغفرة واجعلني طليق عفوك وعتيق
رحمتك واكتب لي أمانا من سخطك وبشرني بذلك في العاجل دون الآجل بشرى أعرفها وعرفني
فيه علامة أتبينها إن ذلك لا يضيق عليك في وسعك ولا يتكأدك في قدرتك إنك
على كل شيء قدير **لعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع** أنس غرائر ما هممن بريبة
كظباء مكة صيدهن حرام يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الإسلام
**صاحب الزنج** وإنا لتصبح أسيافنا إذا ما انتضين ليوم سفوك منابرهن بطون الأكف وأغما
دهن رؤوس الملوك **وله** وإذا ما نزل ضيف مقبل فسرى بليل الليل أوى الى
الكرى ما هذا طارق تحرشني الأعداء إن لم أنحر **من** كلام بعضهم صديقك من هو مثلك إلا أنه غيرك
**من كلام ابقراط** إن الناس يحبون أن يأكلوا وأنا أحب أن آكل لأحيى **للشريف الرضي**
قد حصلت على الزمان محاما فيك قدما لا أطمع بعد عروس ذهب القوم بالأطايب منها
ووقفنا الى الدرد الخسيس لا جميلا يشيد بحسن الذكر ولا مراغراب الكيس وإذا ما
حدث في الدهر يومين فسيان نعمتي ببؤسي جلسة في النعيم أو ما دوافري من نعيم
ينقضي الإنس ما افتخار الغني بثوب يعلق وهو في تحته بعرض دنس والغنى ليس بالجنة
ولا التبر ولكن بغرة في النفوس قد قلت الذي ينجح القصد فمن لحظ النحوس
**لبعضهم فيمن صبغ لحيته** كن كيف شئت فإن قدرك قد علا عندي وجزا مات السنو
نعش أنت أما رأيت الصبر عزا الغني الثالث للغزو قل وإن كان في الأول عجوزا من الغرة
بهذا الغنى فلا أقول فيه **الشيخ الرئيس** غاية الكون والسرور انقضاء ما لحي يدوم ميت بقاء
غير أن الأموات مروا فأبقوا غصصا لا يسيغها الأحياء شمنى في المنى بحسب العمر
فسعدوا بالمسرات حيث للأسقام طريق وطريق الفناء عند البقاء ما لقينا من شر
دنيا فلا كانت ولا كان جودها وعطاها جودها راجع إليها فمنها بتب الصبح تستره الماء
ليت شعري على تمر بنا الأيام ليس يعقل الأشياء في الذلة لو تولت نالها الأمهات و
الآباء نحن لولا الوجود لم نذق الفوت فالجود علينا بلاء إنما الناس قادم ابرماش

بدا قوم لا فرق بين اشخاصها موت دالم المؤيد بالنطق وذابل رح البهيم سواء لا تنفخ
نفحة في جسم الارض ولا الفتق تبكي السماء فرانحاسنه الشيخ السكر مغني بن سعيد حيث
لم يبق مشرقا ولا مغرب الا له فيه مادح وما كنت ادري ما فوق جبل كفه على الناس حتى غيبته
الصفائح فاصبح في لحد من الارض ميت وكانت بحياته تضيق الصحاصح وما انا من رزء
وان جل جانح ولا بسرور بعد موتك فارح كان لم يمت حي سواك ولم تقم على احد الا عليك
النوائح ما بكيتك ما فنيت دموع عن فان تفنف فحسبك مني ما تجن الجوانح لبعضهم في من وسم
جبهته ليظن به اثر السجود وصبغ لحيته قالت وقد رات بجبهته صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذي كنت قبل اعرفه يكذب في وجهه ولحيته ايا من اذاق النفوس الغصص رفعنا اليه
اليه فيك القصص فوقع فيها الا في صبرا فما زاد ما زاد الا نقص وهب للاله الغني في
زمانه اذ زال عن رجا السعود لنحسه اقاته في ارض من لا يحبه ويجتبه مع قرابة جنسه
حسنت الدنيا البيناية ثم اساءت في حسنائها وكانت الامال مبسوطة حتى اذا مات طويناها
محمد بن امية ابرحديثي وكن ذلفنا مستطلعا من تراه مغضبا وحفظ عليه الحديث مكتما
ثم اعده على اعلانا الجرة في المنام معتذرا الا عما جناه يقظانا ولا اتقى اذ هممت به
العبدز ايقظتني يا سرقد كانا يا كيف غزال الليل فاني اعديه وان خلا من الالاف بسعد من
ساقه نغديه ما ترك حقوقه من الا لطف ابو عيسى بن صالح فيا واقف البعير بن لدوم
نظر به عنى ابوهم طيا للهو زمان كله لذات ما طيبت القضت به الاوقات واليوم حيث
ابدا لو وحشت لم ترض بان تقبلها الاسوات لبعضهم في السكوت اذا ما استقدني السفهاء
عرض ولم اخشى من اللوم لوما كسوت من السكوت في لجاما وقلت شوذت للاحم عنهما
وفي الحماسه لابن المقفع فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع فقد جر نفعا
فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا بعد الجزع لابن الدمينة ولو اعتبت عمياء تتركاني يا ابليل يفتقلس
الرقاد سليم ولقد اردت الصبر فنك فعاقني علق بقلبي في هواك قديم يبقى على حدث الزمان
وريبه وعلى جفائك انه لكريم لبعضهم لم انس يوم الوداع موقفها وجرت زفرة دموعها حرق وقولها

والكاتب

والكاتب سايرة نشر كتابنا بذا نطق من مليح الوب الصدي ما حكاه الاصمعي قال خرجت البادية فاذا انا برجل
يخرج فيها وهو يقول ايا سامي جبرة خمر ولا نجيته بابر ولا ترابيا طرف النظير فوت الى امرأة قد اقعده الفالج
ثم خرج ويرجع وهو يقول قد كنت ارجو ان يكون ذكرا فسقتها الرقم شفا شكرا مثل الذي يا ابوها واكثرا استعمل الحجاج
على بعض الولاية فارس جلا فقال لرسيلان وفيه اليه سعادة رجل من الاتراك فقال له قد ضمنت اليك سبعا شيطانا
تنزل بهم من طغى وبغى ثم ان الاتراك الخلوا بين الكفر والفسق في تلك الولاية واهلكوا الحرث والنسل وعتوا عتوا
كبيرا فاشتكت الرعية الى الحجاج فكتب اليه قد كفرت النعمة يا سيلان فاقدم وسلم فكتب في الجواب بسم الله
الرحمن الرحيم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلما قرا الحجاج جوابه استحسنه وامر بقاءه على ولايته
وعرف عنه الاتراك المسعودي قالت جيدتك تبكي وما عند القنافي فالعينك جادت
بعد الدما دما فقلت ما ذاك مني لسلوة وعزا لكن ومن عشبت من طول عمر
البكاء ومنع كالغصن ذي الميل ما زحته فاحمر من خجل لما شمت الراح من فمه وفيته
هذا من القبيل لما دخل ابراهيم بن المهدي على المامون حين ظفر به وهم بقتله كلمه ابراهيم
بكلام كان سعيد بن قد كلم به معوية بن ابي سفيان لما غضب عليه وكان المامون
يحفظ هذه الكلام فقال هيهات يا ابراهيم هذا كلام قد سبقك به فحل بني العاص
وخاطب به معوية فقال يا ابراهيم فكان ماذا يا امير المومنين وانت الصفا ان عفوت
فقد سبقك فحل بني حرب الى العفو فلا تكن حالا عندك في ذلك ابعد من حال سعيد عند معوية فانك
اشرف منه وانا اشرف من سعيد وانا اقرب اليك من سعيد الى معوية وان اعظم الهجنة ان تسبق امية هاشما
الى مكرمة فقال المامون صدقت يا عم قد عفوت عنك وخلي سبيله الشيخ القادر ولما توضح زائرا
وما كان عندي له موعدا سهرت الغضب ما الليل الوصال لعلمي انه يتفقه فقال وقد رق له قلبه وقد نقص
اذ به عهد لو كنت تسهر ليل الوصال ليل الصدود فمن يرقده قرا بالحماسة ليفرح احاد فرادا عرفوا لم يبعث الاول
لم بدنا كيف بحبيب ولم تعيد عند البر ولم يزل بسكنه حتى نقال مرحب في كتاب معجم اهل الادب وقلت الشعر به في المنابر
كالامرجلا طويلا حتى ان جلس على واقعد بعضه الى الباب فقال انشد في احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس شيئا
فقال انه اشعر منه فقلت وقد اشرت الزجاجه ثم واوقبل المزج صفرا ابيض ثم نوبها خجلا وشقائق

حكت وجنة المعشوق حمرة فسلطوا عليها من اهدابه فكتبت لى عاشق فقلت له هيهات فوالى قلت ذلك
قلت وجرا افقه منه الجمرة ثم قلت بيت شعر تورده من جبين شقائق فوددت الصفرة فوق ما بيد الاشتعال
فى هذا الوقت لقد تحققت فى حجج ليل حالته على فنى ومنا والى الايام كذبت بيت الله واكنت على شفقا
لم يستقبلنى بالبعاد ايام بقيت نداة النوى حايرا وقد قال من احب الرجل فلم يبق لها دمعة
فى شئون الاغدت فوق خدى اشتعل فقال النصيح فى القدم له وقد كان يقتضى على العويل
تدفق بدمعك لا تخفه فبين يديك مجال طويل قال الرياشى قال لى الاصمعى الا ادلك
على لسان يكون فى فمك دو وقته مكانها يحركه واخرس عليك اذا شئت وينقطع عنك اذا
سئمت قلت وما ذاك قال هو كتابك فعليك به فغانى مشهود الكرم اكرمه سپهر خلعت سحاب
كه شير رستا دار و سر برون سحابش عاشق جان خويش را بار ... بود فى بهلوى اضم الاولم
ز نقش بديع غزالى فكر دل ازو كه مرغ جسته شبنمى ز عشق براو بجسته دل كه بال ارشحم انده
شد بود كبابى كه تنك شكو ديده عاشق كه ... هست ... كه چكيده ز كباب ... باشد
بانك عشق چو ... نام كه دل ... كه شكسته ... كرد دو ... كه عشق آتش سود اندر
قطره ... سينه شرار ... ناله ز ... چند دل
چند ... مشغول ... دل شوى ... كه چو غافل شوى جنبه دل ... درد او داغ
لاله ... داغ ... از ... دل ... كه ... اكه ... 
ديده باز ... ز درد ... سينه ... كند خون دل از ديده ... كند ... ما ...
سوز ... بقدم ... رو ... كه ... كشته ايم كه عاشق كشت ... 
... ميل ... باركرم ... سوختم از ... سوز ... عشق ...
... ... نقد ... لاله ... كه داغ دل ... داغ دل ... 
... سينه سوز ... عشق ... دل
قدر ... قدم ... كه ... گرم ... دل ... 
عشق ... بود ... سوخته اين غمنه

المجنون

المجنون العامرى الا يا حمامات العراق اعنني على شجنى وابكين مثل لكما ستقر الا اطلالا بنجد الحى وان كان قد
ابدى للناس ما بيا خليلى اذ قد رقت واشنا ليرق يمان فى جلسا علانيا خليلى لو كنت الصحيح وكنتما عليلين
لم افعل كفعلكما بيا خليلى مد المفرشى وارفعا وساوى لان النوم يذهب ما بيا والا تستفرادا الصبابة
بلغا غنيمة منواشمس عنى سلاميا الا يا طبيب الجن بالله داونى فان طبيب الانس اعياه دائيا وقالوا
به داء العزد داوه وقد علمت نفسى مكان دوائيا خليلى ان جئت ليلى فقاتلا فمن لى بليلى او فمن لى بمانيا
حب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا اعط ما ادرى اذا ما ذكرتها اثنتين صليت
الغحر ام ثمانيا اذا ما عنا الناس روحا ورائحة تمنيت ان القاك يا ليل خاليا فانت التى ان شئت
اشقيت عيشى وان شئت بعد الله انعمت باليا واذا ستعفى وما يعفوه لعل خيالا منك يلقى خياليا
وانى من بين الثوب لعلنى احدث عنك النفس بالبيت خاليا معذبى قد طال وجدى فشفنى هواك
فيا للناس قتل غرائبا معذبى اورد شى مورد الردى وخلعت ظنى ولعرت وعليا ايا ليلى لو اشكو
الذى قد اصابنى لا اجبل صعب الذى لا تخفى ليا وله ذكرتك والحجيج له ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب وقلت
ونحن فى بلد حرام به الله اخلصت القلوب اتوب اليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب واما
من هوى ليلى وتركى زيارتها فانى لا اتوب الست ادعى شيئا قلبا الى اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا
تائب عن حب ليلى فالك كلما ذكرت تذوب وله وكم قائل لى اسل عنها بغيرها وذلك من قول الوشاة عجيب
لئن كان اقليم يحببها وقلبت بخفى ازبه القلوب فليلى جودى بالوصال فانى بحبك رهن والفؤاد
كئيب وانى لاستحييك حتى كانما على بظهر الغيب منك رقيب والقى من الحب الصبر صورة لها بين جنبى العظام
دبيب وانى لاستغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب على ذنوب الشريف الرضى ابقى لكما انفقوا الحمام كانا
ستعقبنى الايام فرقة حبها وكل امرئ الا فرى الدهر لى نفى اكون عليها الاسيرة ولا لها فلا اصحابها الا ولا لاحد كا
علا ولا لاحز الاجرا ولا طالبا عنها كما رجوة بين اخفا فيه والنعى وفرقة بين اشفاق والنعى البديع الحوى
قلت يا بدر قد اماط ظلام نحيم منك اشغل باب الحجرة قال رضى وتجلت لو ان الماء الحجرة فى الظلمات
الحاجرى يا عاذل كم تطيل فى الحجر على دعنى وتنثنى فقد راق الذى قد شد كل الفرق ومحى والنفى
ما اطيب ان يقال قد جن بى البعض اذا شئت الاشوق المال منفقا على شهوات النفس فى زمن العسر

فمن نعتك الا نفاق فيه تركت جنه عليك امالا الا ترى المسير ابن مكلك لا تعجبك اللحى ولا الصور تسعة

اعشارمن ترى بقر تراهم كالسحاب منتشرا وليس فيه لطالب مطر في شجر السرو منهم مثل مدوراه وعاله ثمر

لا نعرف قائله اذا ما رمت طيب العيش فانظر الى ما انت فيه دونك حالا وخفف رتبة واقل قدرا وكم

عيشة واقل مالا فارسية من كتاب مطلع الانوار اى روح بخانه دزد زراه تو جمع تو را جمع هر كاه تو راز تو بر

جان بسته در با خبران بيخبر از تو بخبر وصف تو از اندازه دانش بدون كار تو از انديشه مردم برون فكرت تو سو تو

راه نيست جز تو كس از سر تو آگاه نيست در تو زبان را كه تواند گشود كس نه ارادت كه تواند نهاد

حكم تو را درخم اين نه زده رشته در آن رشت كره بركه كر همه عالم بهم آيند تنگ پر نشود بار تو كاه رنگ

جمله جهان عاجز تكبير مور وانكه تبرقادر عالم چه زور به كه زبيچاره جان خويش متعرف الميم بنقصان خويش

كم شده كانيم دريغ شكنانى ره كه نمايد توالى رهنماى خسرو مسكين نزول ستمند طرح تسليم رعايت

فكند كار نكوئيم كه جان كلى بدو انچه تو بينى والا كى بدو قال بعض الحرفين لولا الالفة التي

بين النفس والبدن لم تستقر فيه طرفة عين لانه مخبنا بونا بعيدا ومع ذالك نحن اذا تذكرت ايام

الحمى تكاد تذوب شوقا وتتمنى فراقه وما احسن قول لحافظ چاك خواهم زدن اين دلق ريائى چكنم

روح را صحبت ناجنس عذابيست اليم وكان الحافظ اخذ مضمون هذا من ذالك الكلام والعارف الرومى نسج

على هذا المنوال حيث يقول در جهان اندر عذاب اى پسر مرغ روحت بسته با جنس دگر هر كرا باغير جنس پيوسته شد

ابن غوث صحبت هر كه ركشته شد لبعض الظرفا في مجيئه الدين العقيلي الراة شكون الى الاحباب طول الليل فقالوا

ما اقصر الليل عندنا وذالك لان النوم يغشي عيونهم سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا اذا ما دنا الليل المقصر للهوى

فرعناه وهم يستبشرون اذا دنا فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا من كلام بعض

الحكماء الامور ثلثة الحيوة وضعف الحيوة وما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالراحة

وحسن العيش واما ضعف الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء واما ما هو خير من الحيوة

فرضوان الله تعالى وشر الامور ثلثة الموت وضعف الموت وما

هو شر من الموت اما الموت فالفاقة والفقر واما ضعف الموت

فالمذمة وسوء الثناء واما ما هو شر من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه

١٨١

الا سرككما اراد وسالنى بعض الاصدقاء الفضلاء ان اصف الهراة في ابيات جامعة للنثر والنظم

معربا عنها على الحقيقة مطربة لكل ذي سليقة فقلت والحزن بالدمع سحى على الخيز سقطت

ثم نظمت هذه الرجيز بلابة رابقة وجيز فضبطت في نظمها بهارى كانقضى الليل بالاسعا

منتهيا اذ كنت بالظاهرة فهاهاما بيت بالهرة مقدمة في وصفها على الاجمال ان الهراة بلد

لطيفة بديعة شافية شريفة ابنية ابنية بديعة وشيقة نقية منيعة خندقها

تتصل بالماء وسورها سام الى السماء ذات فضاء يشرح الصدر وبورث النشاط والسرور

حوت من المحاسن الجليلة والصنع البديعة الجميلة ما لم يتح لبقية الامصار ولم يكن في

سائر الامصار لست ترى في اهلها سقيما طويلا كانه بها مقيما ما مثلها في البلاد

الحرى كلا ولا الثانية ولا النسا كذلك الباغات والمدارس فالها في هذه مجانس

فصل في وصف هوائها هوائها من الوباء جنة كانه من نفحات الجنة ينبسط الروح

وينفي كربا ويشرح الصدر ويشفي القلبا لا عاصف منه قتل الحر ولا بطي السير فرد مرة

بل وسط بين باعتدال كعامة تنقل في ادبال فمن رماه الدهر بالافلاس حتى من المسكن

والباس فلا يصاحب بلدة سواها لانه يكفيه من هواها جبة واحدة في القر شرايته

بارده في الحر فهذه في حرها تكفيه وتلك عند بردها يكفيه فصل في وصف مائها

لو قيل ان الماء في الفرات بعد لماء النيل والفرات لم يك ذاك القول بالبعيد

لكم على ذلك من شهيد

لا يحجب الناظر عن قراره بل يطلعه على اسراره

خفيف وزن نافق الاوصاف ما مثله ماء بلا خلاف في صفاء

فصل في وصف نسائها

نسائها مثل الظباء النافرة نواعت الحاظ مراض ساحرة يسلبن حلم الفاسك الاواه

ويسلمنه الى الدواهي من كل حور عذبة الالفاظ تقتل من نشاء بالالحاظ اضيق من

عيش للبيب ثغرها اضعف من حال الاديب خصرها فانكه قد شبهت خدها بما

بها تفعله عيناها ترنو بطرف ناعس فتاك يقصد دين الزاهد الناسك والصيغ

والدين وابا الفطن والشعر رهان نحريب الفطن والجسم رقة كالماء والقلب مثل

صخرة صماء ولفظها ونحرها والردف سحر حلال [illegible] احتف وقدها وخدها

٢٤٠

غصن وندمان طرب وترد والشعر والرضاب الاجفان صوارم مدامة نعسان غيد حسان

حصالهة طوبلين نال وصالهنه فصل في واصف نادها على الاجال ثمارها في غاية

اللطافة لا ضرر فيها ولا آفة عديمة القشور عند الجنى تكاد ان تذوب حال المر

تخال في اغصانها الدوالي اشربة بزخل بلا اوالى مع انها هذه الكيفية رخيصة

رذية يطرحها البقال فوق الحصر حتى اذا ما جاء وقت العصر وقد تقى شئ من الثماد

يطرحه في مسلك الحمار فصل في وصف عينها ولست بالمحسن وصف العنب فانه قد

نال اعلى الرتب ادق من فكر اللبيب بذره ادق من قلب الغريب قشره البيضه في

لطفه والطول يحكي بنان غادة عطبول احمر اشهى الى القلب الصدى من لثم خد ناعم

ناصح مورد اسوده ابهى لدى الظريف من خمر طرفنا تضعيف اضافه كثيرة في العدد

ليس لها من حسنها في الحد فمنه فخري وطايفي وكشمش ثم صاحبي وغيرها من ساير

الاقسام فوق الثمانين بلا كلام مع هذه الاوصاف والمعاني في ارخص الاسعار

والاثماني يبيع الذي ماثله في الفقر يبتاع منه الوقر بعد الوقر وربما يعلفه

الجميل اثالم يصاد في عدد شعيرا فصل في وصف بطيخها بطيخها من حسنه تحيب

في وصفه ذو الفطنة الخبير جميعه حلو بغير جد احلى من الوصال بعد الصد

مما يقعله الواصفون فيه فانه ند بلا تمويه يباع بالفجل القليل التزد لانه وافى

بغير حصر ياتي به المزمن الصحاري فلا يفي باجرة المكاري فصل في وصف مدرسة

الميرزا المبذا وما بنى فيها من المدارس ليس لها في الحسن من مجانس اشهرها مدرسة

مدرسة رفيعة البنا دشيقة رايقة مكينة كانها في سعة مدينة في غاية

الزينة والسداد عديمة النظير في البلاد بالذهب الاحمر قد تزخرفت كانها

جنة عدن ازلفت في صحنها نهر لطيف جار مرصف جنباه بالاحجار في وسطه

بيت لطيف مبنى كانه بعض بيوت عدن من الرخامة كله مبنى كانما صانعه

جنى وكلما يقوله النبيل في وصفها فانه قليل فصل في وصف بقعة كازركاه

وبقعة تدعى بكازركاه ليس لها في حسنها مباهي هوائها

والترهة رياضها المطبوعة كخزدابها مرفوعة

فيها البساتين بغير حصر يقصدها الناس بعيد العصر من كل صنف ذكر وانثى



وحور وامة وخنثى لا هم عندهم ولا تكاد كانهم قد جووا سواد اعادوا تراهم في الجبل كالطراد

وكل شخص منهم ينادي لا شيء في ذا اليوم غير جايز الا نكاح المرد للعجايز خاتمة في التحسر من

فراقها ما اتحسر بما اتها وبعدها فانها يا حبذا ايامنا اللواتي مضت لنا الذهن في الهراة اسيرة في

اللذات ولا امزاحها ولا نمل الهزل والمزاحا وعيشنا في ظلها رغيد والدهر مسعف بما نريد

واما على العود اليها واها فما يطيب العيش في سواها سقيت بالليالي الوصال بصوب

غيث وابل هطال وانت يا سوالف الايام عليك مني اطيب السلام تمت الارجوزة والحمد لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم في كتاب عجايب المخلوقات في وصف تفاح هو

روح الروح في جوهرها ولها شوق اليه وطرب ودواء القلب ينفي ضعفه ويطفي الحزن

عنه والكرب قال بعض العارفين في تفسير قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

فسبح بحمد ربك اي استرح من الم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقريب من هذا ما نقل

انه صلعم كان ينتظر دخول وقت الصلوة الاخرى الى قوله صلعم كان يقول يا بلال ابرد

ابرد اي ابرد نار الشوق الى الصلوة بتعجيل الاذان او بعدها اي اسرع البريد وهذا

المعنى هو الذي ذكره الصدوق قدس سره وصدر والمعنى الاخر مشهور وهو ان غرضه

تاخير صلوة الظهر الى ان تنكسر سورة الحر ويبرد الهوى وتجمع ابو الحسين النوري من سباع

البادية وقد تناثر شعر لحيته واشفار عينيه وتغيرت صفته فقيل له تتغير الاسرار

بتغير الصفات فقال لو تغيرت الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم انشا يقول

كانت عصيرتي قطع قفار الدمن شرقي غربي ازعجني من وطني ان تغيبت بدا

وان بدا غيبني يقول لا تشهدنا تشهد او تشهدني وقام يصيح ويرجع من وقته

دخل البادية وقيل له يوما ما التصوف فانشد جوع وعري وجفا وماء وجه قد

عفى وليس الانفس بحرعا قد جفا قد كنت ابكي طربا فصرت ابكي اسفا كان ابراهيم

ابن ادهم مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت كل ذنب لك مغفور

سوى الاعراض عني فغشي عليه

ليس لدعواك من بيان فقام وتوجد صحيح الطلب

ثم جلس مقعدا التبريزي المدفون في وكالة

جام قدس الله روحه صحب اولا مرة الشيخ صدر الدين الاردبيلي ثم صحب بعده الشيخ

صدر الدين علي اليمني وكان عظيم المنزلة توفي سنة ٧٣٣ ودفن في ولاية جام في
قرية يقال لها خرجرد وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكالمهم حكى عن نفسه
قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لي ان هنا مجذوبا فذهبت اليه فلما رآني
عرفني لاني كنت رأيته ايام تحصيل العلم في تبريز فقلت ما حملك على هذا الحال
قال اني لما كنت في مقام التفرقة كنت دائما انا اقت في كل صباح جذبني شخص الى
وشخص الى البلاد فقمت يوما وقد غشاني شي خلصني من جميع ذلك وكان السيد
المذكور رحمه الله كلما نقل هذه الحكاية جرت دموعه من كلام بعض الاعلام الويل
لمن افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما خرب غير
منتقل عنه قال اويس القرني رضي الله عنه احكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع
وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها وجد في بعض الكتب السماوية انا اذا احب العالم
الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه الايام خمسة يوم مفقود ويوم مشهود
ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود امسك قد فاتك ما فرطت
فيه والمشهود يومك الذي انت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو غدك
لا تدري هل هو من ايامك ام لا والموعود هو آخر ايامك من ايام الدنيا فاجعله
نصب عينيك واليوم الممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك
فانه اما نعيم دائم او عذاب مخلد من كلام بعض الاعلام ان الله نصب شيئين احدهما
آمر والآخر ناهي الاول يأمر بالشر وهي النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر
ينهى عن الشر وهو الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكلما امرتك النفس
بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوة ودعا بعض الانبياء ناجى ربه فقال
يا رب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الي في المثل
المرأة فان لم تفهم فاربع يمكن ان يكون فاربع بمعنى اربع مرات ويمكن ان يكون امرا
بمعنى كف واسكت ويمكن ان يكون بمعنى اضرب بها بالرابعة يعني العصا قيل لبعض
الصالحين الكم تبقى عزبا ولا تتزوج فقال مشقة العزوبة اسهل من مشقة الكد في مصلحة
العيال قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة اوص بعيالك الي
فقال العالم استحي من الله ان اوصي بعبد الله الى غير الله قيل لبعض الصوفية ما لك اذا

تكلت

تكلت بكى كل من يسمعك ولا يبكي من كلام واعظ البلد احد فقال ليست النائحة الثكلى
نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل
واشتد شربه للماء، اشرب الماء اذا ما لتهب
نار احشائه كاحشاء اللاهب فاراه ذبيلا في حرقه فكان الماء للنار حطب من الديوان المنسوب
لامير المؤمنين عليه السلام اين الذين بنوا فطال بناؤهم واستمتعوا بالمال والاولاد جرت الدنيا
على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد اودع تاجر من تجار نيسابور جارية عند الشيخ
ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد
بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري الى صحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس
عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت فاسق
شقي مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقات
الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال
بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه
وعظمه وكان الى جانبه صبي بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شيء كانه
الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابنا
وصيرها خمارة ولم يحتج الى شراء بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام
فولدي من صلبي واما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس
لئلا يعتقدوا انني ثقة امين ويستودعوني جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء
شديدا وعلم قصد شيخه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يحلف والذي احتجب بسبع
سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحجبه شيء فقال الرجل هل اكفر عن
يميني فقال عليه السلام لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه الكفارة من
الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام اني من الرجال لحية في صورة الرجل السميع ومنها ايضا
المبصر فطن لكل رزية في ماله واذا اصيب بدينه لم يشعر اغتنم ركعتين زلفى
الى الله اذا كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت باللغو في الباطل فاجعل مكانه التسبيحا
كتب بعضهم الى شخص تأخر وعده    ابا احمد لست بالنصف اذا قلت قولا فلم تفي
فانجز لنا كل ما قد وعدت    والا اخذت وادخلت في    اذى من ورق من الشامات

الرضوية الى قم ابو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا ع وكان ورد
اليها من الكوفة سنة ست وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب
ابن علي الرضا وتوفي هو في ربيع الاخر سنة ست وتسعين
مائتين اخواته ميمونة ودفنت عقيب
بابلان بقية ملتصقة بقية الست فاطمة رضي الله عنها واما ام محمد فدفنت في القبة التي فيها
فاطمة رضي الله عنها بجنب ضريحها وفي تلك القبة ايضا قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى ففي
هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة وقبر ام محمد بنت ابن موسى بن محمد
وقبر ام اسحق جارية محمد بن موسى من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين علي ع فلم ار كالدنيا
بها اغتر اهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه جواب لولا محمد وفتقيد
للاخ جزة وقد وقع في شعر الحماسة التصريح بهذا المحذوف في قول الشاعر وهون وجدي
من خليلي انني اذا شئت لاقيت امرءا مات صاحبه هذا وشارح الديوان الفاضل
الميبذي جعل لولا في هذا البيت للتحضيض فخبط خبط عشواء من احب عمل قوم خيرا كان
او شرا كان كمن عمله من عمر اربعين سنة فقد اعذر اليه ساحة ايها المغرور بالجاه
والامارة لا تنظر اليها بعين الحقارة ساحة الدنيا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها
والعاقل لا يطلبها الا لبذلها لصالح يرجوا اعانته او طالح يخاف اهانته ساحة
قد فسد الزمان واهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت مرتبة
مرتبة العلم واصحابه واندرست مراسمه بين طلابه لجامعه من سوانح سفر الحجاز
قد صرفنا العمر في قيل وقال يا نديمي قم فقد ضاق المجال واسقني تلك المدام السلسبيل
انها تهدي الى خير السبيل واخلع النعل يا هذا النديم انها نار اضاءت للكليم هاتها
صهباء من خمر الجنان دع كؤوسا واسقنيها بالدنان ضاق وقت العمر عن آلائها
هاتها من غير عصر هاتها قم ازل عني بها رسم الهموم ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسة كلما حصلتموه وسوسة فكركم ان كان في غير الحبيب
ما لكم في النشاة الاخرى نصيب فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد كل علم ليس ينجي
في المعاد ساحة قد جرى ذكري يوما من الايام في بعض مجالس الاكابر المجالس العالية
والمحافل السامية فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق وبطن الوداد



ورايه المتاجر في مضمار البغي والعدوان واطلق لسانه في الغيبة والبهتان وسب العرض
ما لم يزل فيه ونسي قوله تعالى أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه فلما علم اني علمت بذلك ووقفت على
سلوكه في تلك المسالك كتب الي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها
مني الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فانها اعتد
يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع
حسناته في كفه وسيئاته في كفه فترجح السيئات فتجيء بطاقة
فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب هذه الطاعة فاني ما عملتها في ليلي
ونهاري الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بريء فهذا الحديث
النبوي قد اوجب بمنطوقه علي ان اشكر ما اسديته من النعم الي فكثر الله خيرك واجزل
برك مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة
والعدوان وان لم تزل مصرا على اشاعة صناعتك ليلا ونهارا مقيما على سوء صناعتك
سرا وجهارا ما كنت اقابلك الا بالصفح الجميل والصفا ولا اعاملك الا بالمودة والوفا
فان ذلك من احسن العادات واتم السعادات وان بقية مدة العمر اعز من ان تصرف
في غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة احد على التقصير على اني
لو صرفت العنان الى مجازاة اهل العدوان ومكافات ذوي الشنان لوجدت الى تدميرهم
سبيلا رحيبا والى فنائهم طريقا قريبا ساحة مصاحب الملوك محسود بين الانام
من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم المختفية التي لا يطلع
الناس عليها ولا تصل انظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد
يهابه الناس وهو لمركبه اهيب فلا تكن مغرورا من جليس الملك وانتبه بما نشاهده من ظاهر
حاله وانظر بعين الباطل الى تزعزع باله وسوء ماله وتقلب احواله ساحة ايها الطالب
الراغب اني اكلمك على قدر عقلك وعرفانك لان شان الاسرار المكنونة فوق شانك
وشانك فلا تطمع في ان اكشف لك الامر المختوم المكتوم واذا سقيتك من الرحيق المختوم
انه لا طاقة لك على شربه ولا قدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا
ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة اولي الابصار والافهام فانا اسقيك
من شراب اصحاب المرتبة الوسطى ولا انك محروما من هذا العطاء فكن قانعا بما في الحباب

من ذلك الشيب لشراب ولا تكن طامعا بما في الاباريق والاكواب سانحة قد نفحت
من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب اصحاب العلايق الدنية والعوايق
الدنيوية فتعطر بذلك مشام ارواحهم وتجري روح الحقيقة في رميم اشباحهم فيذكرون
نعم الانغماس في الادناس الجسمانية ويدعون نجاسة الانكاس في مهاوي الغيق
الهيولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدء
والمعاد لكن هذه التنبيه سريع الزوال وشيك الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حضور جند
الهيبة تميط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من ارجاس دار الغرور
وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس
الرضيع المنال سانحة لوالده ابات والدي
قدس الله سره من بلاد العرب الى ديار العجم ولم يختلط بالملوك لكنه من انقى الناس
واعبدهم والهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد واقام في هذه الديار
فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الردية وانتصفت بصفاتهم الدنية
ثم لم يحصل لي في الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وال
الامر الى ان تصدى لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي كل خامل سانحة
اذا غارت جنود الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والانزواء فاسأل
رب التوفيق ولا تبال اذا عدم التوفيق الشفيق سانحة العزلة عن الخلق هو الطريق
الاقوم الاسد كما ورد في الحديث فر من الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرف
بشيء من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزايا فالفرار الفرار عنهم
البدار البدار الى الخلاص منهم ولهذا يظهرون الاشتهار بالفضايل من جملة الآفات
وان خمول الاسم لبس من المخافات فاجلس نفسك في زاوية العزلة فان عزلة الى
عزلة الشيخ الجليل ابو الحسن الخرقاني اسمه علي بن جعفر كان من اعاظم اصحاب الحال
توفي ليلة عاشورا سنة ٤٢٥ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا في تصنيف
الكتب قال الآن وارث النبي صلعم من اقتدى به في الافعال والاخلاق لا من لا يزال يسود
باقوامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان
علي بن القسم الخوافي خليلي قوما واحملا لي رسالة وقولا لدنيانا التي تتصنع



عرفناك يا خلاعة الخلق فاغربي السنا نرى ما تصنعين وتجمع فلا تفطلي للعيون بزينة
فانا نرى ما تسفري تتقنع نغطي بثوب الباس منك عيوننا اذا لاح يوما من محاذيك
مطمع وتعطلنا وجلنا في مراعيك كلها فلم يحتنا لما رعيناه مرتع سانحة الى كم تكون في
طلب اللذات الفانية الدنيوية وانت معرض عما يثمر لسعادات الباقية الاخروية
فان كنت من اصحاب العقول وارباب المعقول فانتبه من الدنيا كل يوم برغيفين
واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتنجي يوم القيمة بخفي حنين
سانحة ان زمرات الكاينات تفصح لبلاد ونهارا بافصح لسانه وتعظك سرا وجهارا
بابلغ بيان لكن لا يفهم نصايحها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الا من القى
السمع وهو شهيد لجامعه من سوانح سفر الحجاز باندي ضاع عمري وانقضى
فلا استدراك وقت قد تقضى واغسل الادناس عني بالمدام واملأ الاقداح
منها يا غلام واسقني كاسا نقدها كلاح الصباح والثريا غربت والديك صاح
هات هاتها من عين دوح الصهباء بالماء
مهلا يا نديم خمرة يحيي بها من بلقه منها من
الكونين غاب خمرة من نار موسى نورها دنها قلبي وصدري طورها قم ولا تمهل
فان العمر مهل لا تنقب شوبها فالامر سهل قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله
تواب غفور يا مغني اذا عندي كل غم قم والق النار فيها بالنغم غن لي دورا فقد
دار القدح والصبا قد فاح والقمر مصيح واذكر عندي احاديث الحبيب ان
عيشي من سواها لا يطيب ولحذرت ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعد مما
لا يطاق روح روحي باشعار العرب كي يتم الحظ فينا والطرب وافتتح منها
بنظم مستطاب قلته في بعض ايام الشباب فلصرفنا العمر في قيل وقال يا
نديمي قم فقد ضاق المجال ثم اطربني باشعار العجم واطردن هما على قلبي هجم
وابتدئ منها ببيت المثنوي للحكيم المولوي المعنوي بشنو از ني چون حكايت
ميكند وز جداييها شكايت ميكند قم وخاطبني بكل الالسنة عل قلبي
ينتبه من نعاس السنة انه في غفلة عن حاله خابط في قيله مع قاله كل
ان فهو في قيد جديد قايلا من جهله هل من مزيد تايه في الغي قد ظل الطريق

قط من سكن الهوى كلا يستفيق عاكف دهرا على اصنامه تهزاء الكفار من اسلامه
كم انا بعد وهو لا يصغي للنشاد وافؤادي وافؤادي وافؤاد يا ايها اللائمي اتخذ قلبا سوا
فهو ما معبوده الا هواه مما انشد عمرو بن معدي كرب في وصف الحرب اول
ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت
عجوزا غير ذات حليل شمطاء جزت راسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل للشيخ
محيي الدين عربي رحمه بان العزاء بان الصبر اذ بانوا بانوا وهم في سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح والبان فقلت للريح
سيري والحقي بهم فانهم عند ظل الايك قطان وبلغيهم سلاما من اخي شجن
في قلبه من فراق الالف اشجان البحتري متى تسترد فضلا من العمر تفترق
بحيلتك من شهد الخطوب وصابها تشد بنا الدنيا بكف سجيها وسم
الافاعي بلة من لعابها نرى عمران الديار مضلل وعمرانها مستانف من خرابها
ولم ارتض الدنيا اوان مجيها فكيف ارتضيها في اوان ذهابها لبعض
القدماء في تذكر الاوطان الا قل لدار بين اكثبة الحمى وذات الحوي عليك
الهوى ضب ديارتنا
سقت الهواء بجوها
على وصل من اهوى ولا الظن كاذب يقول الفقير محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي
عفا الله عنه مما استدل به اصحابنا قدس الله اسرارهم واعلى في الفردوس قرارهم
على ان شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقل اصلا ان من نظر بعيني الى
ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتامل بنور فطرته فيما
ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصر بصيرته نحو ما هو مغمود
فيه من انواع النعماء واصناف الالاء التي لا يقدر بحصر مقدارها ولا
يقدر انحصارها فان عقله يحكم حكما لا ذعانا بان من انعم عليه بتلك
النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بان يشكر وخليق بان لا يكفر ويقضي
قضاءا جازما بان من لم يعرض عن شكر تلك الالطاف العظام وتغافل
عن حمد هاتيك الايادي الجسام مع تواترها ليلا ونهارا وترادفها سرا وجهارا



فمن يستوجب الذم والعقاب بل يستحق اليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد
ما لفقوا ادلة سقيمة ظنوها حججا قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا
نقوضا عقيمة حسبوها براهين ساطعة على حصرهما في الشرعيين ارادوا تبكيت
اصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب اليهم فقالوا
اننا لو تنزلنا لكم وسلمنا ان الحسن والقبح عقليان واننا وانتم في الاذعان
بذلك سيان فان عندنا ما يوجب تزييف قولكم بوجوب شكر النعم بقضية
العقل ولدينا ما تقتضي تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل
فان جعلتم دليلا من خوف العذاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومقلوب
عليكم ان الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد لان
كل من له ادنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعتريه بان الملك الكريم الذي
ملك الاكناف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا امد لاهل مملكته من
الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الايام مشتملة
على انواع المطاعم الشهية مشحونة باصناف المشارب السنية بحيث علينا
الداني والقاصي ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي فحضرها في بعض الايام
مسكين لم يحضر قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فتناولها
ذلك المسكين ثم شرع في الثناء على ذلك الملك المكين عقيب تجليل الانعام
والاحسان ويحمده على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة
ويذكرها ويعظم شانها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والشاكر يكون
منتظما عند سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه
علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شانه وقهر برهانه احقر من تلك اللقمة
بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الاحصاء ولا يحوم حولها الاستق
السليم والكف عن حمد الاثر
وجل عما على من سلك مسلك السداد
ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا رضي الله عنهم وجعل الجنة مأواهم
ان يقولوا ان ما اوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام عليل لا

يروع القليل ولا يصلح للتعويل ان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار
عديمة الاعتبار في كل الاصقاع والاقطار لا جرم صار الحمد والثناء على ذلك
العطاء منخرطاً في سلك السخرية والاستهزاء فالمثال المناسب لما نحن فيه ان يقال
انه لما كانت في زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين اخرس اللسان مؤوف
الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من
جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين التبر والحجار ولا يميز بين
الليل والنهار عادم للحواس الظاهرة باسرها عار من المشاعر الباطنة عن اخرها
فاخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية وخلصه من مصاعب هاتيك الهاوية ومنّ عليه
باطلاق لسانه وتقوية اركانه وازالة خلله واماطة شلله وتلطف باعطائه
السمع والبصر وتعطف بهدايته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم بابلاغه
واكرامه وفضله على كثير من اتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك
الآفات العظيمة والبليات العميمة وانقاذه من الامراض المتفاقمة والاسقام
المتراكمة واعطائه انواع النعم الغامرة واصناف التكريمات الفاخرة طوى عن
شكرها كشحاً وضرب عن حمده صفحاً ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك
النعماء التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التي افاضها عليه بل كان حاله بعد
وصولها كحاله قبل حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة
والخذلان فذلكم حقيق بان تسترخوا ولا تنظروه وبمثلكم خليق بان تبغضوه
ولا تحفظوه فان الطبع السليم يأباه والذهن المستقيم لا يرضاه والسلام
على من اتبع الهدى وصلى الله على محمد وآله والسلام اخضع متى خاصمت نفسك نا
لها ومتى حدثت نفسك فاصدق ارى علل الاشياء شتى ولا ارى التجمع الا علة
للتفرق ارى الدهر غولاً للنفوس وانما يقي الله في بعض المواطن من تقي
فلا تتبع الماضي خليلك صاحب وعرج على الباقي وسليله لم يبقى ولم اركا
لدنيا خليلة صاحب محب متى تحسن بعينيه تطلق تراها عياناً وهي صنعة واحد
فتحسبها صنعي لطيف واخرق قال الشريف المرتضى رضي الله عنه قد قيل ان السبب
في خروج البحتري عن بغداد هذه الابيات فان بعض اعدائه شنع عليه بانه ثنوي

حيث

حيث قال فتحسبها صنعي لطيف واخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البلد فخاف
النائرة فخرج ثم بنا شعثاً و
السنة فانها اذا وصلت
نعق فرح
لاحاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن مآربها وحلت
بينها وبين ما تهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك
عند فقدان الماء كان الحاسة الجليدية اذا كانت مؤوفة برمد ونحوه فهي محرومة من
الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤوفة بالهوى وباتباع
الشهوات والاختلاط بالدنيا فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق
اللذات الانسية من كتاب رياض الارواح وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين العاملي رحمه الله
الا يا خائضاً بحر الاماني هداك الله ما هذا التواني اضعت العمر عصياناً وجهلاً
فمهلاً ايها المغرور مهلاً مضى عمر الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهايم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحاً ونفسك
لم تزل ابداً جموحاً وقلبك لا يفيق من المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي بلال
الشيب يدعو في المفارق يحي على الذهاب وانت غارق بحور الاثم لا تصغي لواعظ
ولو الحرى واطنب في المواعظ وقلبك هائم في كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية مجداً في الصباح وفي العشية وجهد المرء في الدنيا شديد
وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال في الاخرى مناه ولم يجهد لمطلبها علاه
اشارة الى حال من صرف العمر في جميع الكتب وادخارها على كتب العلوم صرفت
وفي تصحيحها انعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاحي وتصبح مولعاً من غير طائل
لتحرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفاء في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرك قد اضلتك الهداية ضلالاً ما له ابداً نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة
وحرمان الى يوم القيامة ومن تذكرة المواقف والمراصد تصد عليك ابواب المقاصد
فلا تنجي لنجاة من الضلالة ولا يشفى الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد
وبالتبيان ما بان السداد وبالايضاح اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك

تنقيح
وبالتلويح ما لاح الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على
الحاجات الرجيح بهذا النحو صرفا للعمر بجهل نعم وا جهد فاذا الوقت سهل ودع اعنك
الشروح مع الحواشي تمن على النصائح كالغواشي اشارة الى ابتدائ من مال من تصدى

مرادك ان ترى في كل يوم وبين بدنك
ولكن فوق ظاهرهم ثياب اذا

ما قلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا من بضاعة
سوى سمعا لمولانا وطاعة وان شمرت عن ساق الافادة جلست لهم على
عالى الرفادة واسست السؤال لمن تكلم ودللت الجواب لكى يسلم تقررت
المسائل والمطالب وبدلت بذا الوجه الطالب وسقت لهم كلاما في كلام
وتلبك من ظلام في ظلام وان ناظرت ذا نظر دقيق وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم وزغت عن الصراط المستقيم تكابره على الحق الصحيح
فان تاجا في نقل الصحيح طفقت تروغ عن نهج السبيل وتقطع في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العبارة بتاويل كنطح في حجارة وعبت ائمة قالوا بذا كا في
تجهيلهم نفرت فكا وانحجت لعظام الداهيات ولحزت لقبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذى الظلامة فبئس الحال حالك في القيامة قيل للربيع الخثيم ما
تراك تعتاب احدا فقال لست عن نفسى راضيا فاتفرغ لذم الناس ثم انشد لنفسى
ابكى لست ابكى لغيرها لنفسى عن نفسى عن الناس شاغل تجاسر من سوانح سفر الحجاز
كان في الاكراد شخص ذو سداد امه ذات اشتهار بالفنا لم تخيب من نوال
راغبا لم تكفف من وصال طالبا دارها مفتوحة للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول به في كل حال فعلها تمييزا فعال الرجال كان ظرفا مستقرا ذكرها
جاء عمرو قام زيد ذكرها جاءها بعض الليالى ذو امل فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها في محاق الموت اخفى بدرها مثل الغيلان من احشائها
خلص الجزء اس من فخشائها قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شىء ما اتى قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام اولى للصواب كنت لو ابقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصا جديد

انتهى

ايها اللوام اذ ذو حد الحسام كان شغلى دايما تتبع الانام ايها الماسور في قيد الذنوب
ايها المحروم من ستر الغيوب انت في اسر الكلام الغاوية من قوام النفس الكيفية الجانية
كل حين مع ما لا تزال مع دواعى النفس في قيل وقال كل داع حية ذات النقسام
قل مع الحاجات كم هذا المقام
فاقتل النفس الكيفية الجانية

واجعلن في دورها عيش المدام فلقد خلص الارواح من قيد الحمام اطلق الاشباح من اسر
الغموم فالبها المحزون المضيع من دواعى النفس في اسر الهموم قال ابن عباس رضى الله عنه
اقرب ما يكون العبد الى الله اذا سئله وابعد ما يكون عن الناس اذا سئلهم ومن
كلام بعض الاعلام من ازداد في العلم رشدا ولم يزد في الدنيا زهدا فقد ازداد من
الله بعدا قال الجنيد دخلت على بعض اكابر الطريقة فوجدته يكتب فقلت له الى
هذه الكتبة فتى العقل لعمل فقال يا ابا القاسم اوليس هذا عمل فسكت ولم ادر
ما اجيبه قيل لعبد الله بن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة
التى تنفعنى لم اكتبها بعدها من كلام بعض الاكابر اذا لم يكن العالم زاهدا في
الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه ومن كلامهم من لم يكن مستعد الموت فوته
موت بجائة ولما كان صاحب فراشه سنة لبعض الدولة فقالوا افق من
لذة اللهو والعب فقد لاح شيب في القذال العجيب فقلت اخلائى ذرونى
ولذتى فان الكرى عند الصباح يطيب ينسب الى المجنون اذا رمت عن ليلى
على البعد نظرة لاطفئ جو عنى بين الحشا والاضالع يقول رجال الحي تطمع ان ترى
بعينيك ليلى مت بذا المطالع نكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها
بالمدامع وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
من كلامهم من طلب في هذا الزمان عالما عاملا بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب
طعاما من غير شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عيب بقى بلا صديق
قال رجل لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل
الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله الابيات الثلاث
التى اوحيها الله قدس سره بتاملها والتدبر في مضمونها والتفكر في مدلولها

الا وان اكرمكم عند الله اتقيكم الثانية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الثالثة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير في كلام القدماء من الحكماء شر العلماء من لازم الملوك وخير
الملوك من لازم العلماء ومن الديوان المنسوب الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه
الصلوة والسلم انعم عيشا بعد ما حل عارضي طلايع شيب ليس يفوق خضابها
ايا بومة قد عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها رايت خراب
العمر مني فزرتني وماواك من كل الديار خرابها اذا اصفر لون المرء وابيض راسه
تنغص من ايامه مستطابها فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفس
التقي ارتكابها وما هي
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها
مغلقة الابواب مرخى حجابها لجامعه في مدح الامام المهدي صاحب الزمان ع
سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهودا بحزوى والعذيب وذي قار وهيج من اشواقنا
كل كامن ولاح في احشائنا لاهب النار الا يا لييلات الغوير وحاجر سقيت بهام
من بني المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل ان واوتار فابعد احبابي واخلى مرابعي
وابدلني من كل صفو باكدار وعادلني من كان اقصى مرامه من المجد ان يسمو الى
عثر مقدار الم يدر اني لا ازل لخطبه وان ساءني خسفا وارخص اسعاري
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يوثره مسعاه في خفض مقداري واني امرؤ لا يدرك
الدهر غايتي ولا تتصل الايدي الى سبر اغواري اخالط ابناء الزمان بمقتضى
عقولهم لئلا يفوهوا بانكار واظهر اني مثلهم تستفزني صروف الليالي احلاء وامرار
واني ضاوي الطبع مستوفر النهى اسير بسر واساه باعسار ويضجرني الخطب المهول
لقاوه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويحمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
باسمر خطار واحور سحار واني سخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس
احجار ويا علموا اني امرؤ لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار اذا دك
طود الصبر من وقع حادث فطود اصطباري شامخ غير منهار وخطب يزيل

الوديع

الوديع ابرو فغة كود كوخ باسنة سعار تلقيته والحتف دون لقائه بقلب
وقور في الهزاهز صبار ووجه طليق لا يمل لقاوه وصدر رحيب في ورود واصدار
ولم ابده كيلا يساء لوقعه صديقي ويباس من تسعره جاري ومعضلة دهماء
لا يهتدى لها طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري تشيب النواصي دون حل رموزها
ويحجم عن اغوارها كل مغوار اجلت جياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاءها
صوايب انظاري فابرزت من مستورها كل غامض وثقفت منها كل
اصور متوار اضرع للبلوى واغضي على القذى وارضى بما يرضى به كل
محوار وافرح من دهري بلذة ساعة واقنع من عيشي بقرص واطمار اذا لا
ورى زندي ولا عز جانبي ولا بزغت في قبة المجد اقماري ولا بلغت بالسماح ولا سرت
بطيب احاديثي الركاب الخبار ولا انتشرت في الخافقين فضايلي ولا كان في المهدي رايق
اشعاري خليفة رب العالمين وظله على ساكني الغبراء من كل دباد هو العروة
الوثقى الذي من بذيله تمسك لا يخشى عظايم اوزار

ومقتدر لو كلف الصم نطقها
كفرته كفا دكعة منقاد

فلو زار افلاطون اعتاب قدسه … ولم يغشه عنها سواطع انوار
راى حكمة قدسية لا يشوبها … شوايب انظار وادناس افكار
باشراقها كل العوالم اشرقت … لما لاح في الكونين من نورها الساري
امام الورى طود النهى منبع الهدى … وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي … على العالم العلوي من دون انكار
ومنه العقول العشر تبغي كمالها … وليس عليها في التعلم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت … على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من ابراجها كل شامخ … وسكن من افلاكها كل دوار
ولا انتثرت منها الثوابت خيفة … وعاف السرى في سورها كل سيار

ايا حجة الله الذي ليس جاريا بغير الذي يرضاه سابق اقدار ويا من مقاليد الزمان بكفه
دنا فيك من محمد بن حسن البهائي اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه فلم يبق منها غير دارس اثار

وانفذ كتاب الله من بد عصبته عصوا وتمادوا في عتو واصرار يحيدون عن اياته لراو بشر
رواها ابو شعيب من كعب الاحبار و في الدين قد تناسوا وماتوا وحظوا باد ايهم تخبيط عشواء معتار

وانعش قلوبا في انتظارك قرحت — وانجح بها الاعداء ايتر انحجار
وخلص عباد الله من كل غاشم — وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون باسرهم — وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب — واكرم اعوان واشرف انصار
بهم من بني همدان اخلص فتية — يخوضون احماد الوغى غير نكار
بكل شديد الباس عبر شمردل — الى الحيف مقدام على الهول مصبار
تجاوزه الابطال في كل موقف — وترهبه الفرسان في كل مضمار
ايا صفوة الرحمن دونك رحمة — كدر عقود في ترائب ابكار
يهنى ابن هاني ان اتى بنظيرها — ويعنو لها الطائي من بعد بشار
اليه ليك البهائي المحقير نزفها — كغانية مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها — بنفحة ازهار ونسمة اسحار
اذا رددت زادت قبولا كانها — احاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في صاحب العصر والزمان

وكم مضى في غفلة عمري — كذلك يذهب الباقي
ادر كاسا وناولها — الا يا ايها الساقي
الا يا ريح ان تمرر — باهل الحمى في خروعى
فبلغهم تحيا تي — ونبئهم باشواقي
وقل انتم نقضتم عهدكم — ظلما بلا سبب
واني ثابت ابدا — على عهدي وميثاقي

ومن كلامهم اذا رايت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد مظلمة او يدفع عن مظلوم

قال بعض الحكما اذا وثبت علما فلا

حب لقد خطبا هل النيران لولا الدعابع الكتاف ما شممت الورد الا نائب شوقا اليك
واذا ما لغصن خلته يحنو عليك لست تدري ما الذي تدخل الحب من مقلتيك
ان يكن جسمي تناءى فانحنا باق لديك كل حسن في البرايا فهو منسوب اليك
ودنق القلب سهم توسدين حاجبيك ان ذا في وذواتي بامنائي في يديك
او لواسقى لا شقى خمرة من شفتيك لبعضهم في البابنجا يا ذنب بستان انيق
رابته والواله تحكي لقلة وامق تلويت خجلة اذ رايت عن كبوتها على كل قلب
عاشق كيف باشق من الحماسة هجو قوم قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا الامهم
بولي على النار فضيقت فرجها بخلا ببولها فلا تبول لهم الا بمقدار لبعضهم
صروف الدهر تكويني فلا تدري بتكويني وايامي تلويني بتغيير وتلويني و
جرعة كله فات بلا دنيا ولا ديني فلا خمر ذوعا لعقل ولا عيش الجانبي وقلبي
الذي مات ولكن بعز لي انا من جملة الاموات لكن غير مدفون ارى عيني
بحلوا وايامي تعاديني وكم انثر اهالي وصرف الدهر يطويني اقول اليوم الذي
ولكن من يخلصني من خط العلامة جمال الدين والدنيا الحلي طاب ثراه ايها السائل
عن السبب الملحق اهل الخيرات بالاموات هو برد يطفي حرارة طبع وسكون
يأتي على الحركات ما افاد الرئيس معرفة الطب ولا حكمة على النيران ما شفاه
الشفا من علة الموت ولم يجبر كتاب النجاة لبعضهم واظنه السيد الرضي رحمه الله
تدرقلت للنفس الشعاع اضمتها كم ذا القراع لكل باب مصمت قد آن ان يغضي
المطامع طايعا للياس جامع شمل التشتت اعدد تكم لدفاع كل ملمة عني فكنتم
عن كل ملمة فلا رحلن رحيل لا متلهف لفراقكم ابدا ولا متلفت ولا نفضن يدي
باسامتكم نفض الانامل من تراب الميت واقول للقلب المنازل نحوكم اقصر
هوالك اللبا والتي يا صبية الامل الذي وصتد طمعا لك الاقدام بل يا صبية ابقا من الشيد
الرضي عليه الرحمة يقلبي للنوائب خافقات عتاق القرحرية الاواسي اتانى سعيها كان
يجدد قراعي للنوائب عمر اسى وما زال الزمان يحيف حتى نزعت له على مضمر لباسي
مضى عفو السوابيل امراد واعطى الباغي بلا التماس ولم يلبس غرابات الليالي
تحققات المرجة غرابة راسي وقد رثت بان ما يحفى المواضي بلا لحي بما جنت المواسي

وله ايضا ما اسرع الايام في طينا تمضي علينا ثم تمضي بنا في كل يوم امل قد نأى مرامه
عن اجل قد حثنا انذرنا الدهر وما نرعوي كاننا الدهر سوانا عنى تعاشينا وكل
فيصله ما اوضح الامر وما ابيننا
تدنو الى العتب ومن خلقها مقام تطربها بالفنا
لا معدم يحميه اعدامه ولا يقي نفس الغني الغني
وله ايضا عامر ضامر ركب الحجاز اسائلكم متى يحملكم باعلام جمع فاستقلا جيدا من سكن الخيف
ولا تكتبا الا بدمعي يا عزة الا بين النقا والمعطى ليس يبقى على بنا الك دمنا محي كلما
سل من فؤاد مستهام عاينتم كم مفضل لم يقع من معيد ايام سلع على ما كان نيابه من ابرق
ايام سلع وله ايضا انفي كذا تتعشو الهموم كانما سقتني الليالي من مقابلها سما
واكبر اماني من الدهر انني اكون خليا لا اسر ولا ذليلا فلا جامعا مالا ولا مدركا علا
ولا محرزا اجرا ولا طالب علما اكارحيه بين الخصاصة والغنا ومنزلة بين الثنا
والنعما وله ايضا طاب منزاه قد حصلنا من المعاش كما قد قيل قدما لا بعد طرح من ليس
ذهب القوم بالاطايب منا ودعتنا الى الدنى الخسيس لا جميلا يذكره حسن الذكر
ولا عامر اخراب الكيس واذا ما عددت في الدهر يوما فسفيان خفتي وجلوسي
جلسته في الجحيم اخرى واكرم من رحيل بقضي الى تدنيس ما افتخار الفتى بثوب جديد
وهو من تحته بعرض دنيس ما الفتى بالحال حاليين ولا اليتيم ولكن بعزة في النفوس
قد فعلت الذي يرتح السمع من لحن خطي الحروس نعت السيد الاجل محمد دام ظله والدا
مع الكتاب بابيات مطلعها جارية كيف تخشين ملامي ابدا دعي كلام الخنا بكلامي
وطلب من الوالي البهائي القول على طرزها فقال رحمه الله واستطرد في الاثنا
مدح السيد المرحوم خليلاي بلوغ عن صغرى يا خليلي وانهب ايدي قد دعاني
الهوى والنا ولي فدعاني ولا تطيل الملامى ان من ذاق نشوة الحب يوما
لا يبالي بكثرة اللوامي جامرت خمرة المحبة عقلي وجرت في مفاصلي وعظامي فعلى
الحلم والوقار صلوة وعلى العقل الف الف سلامي هل سبيل الى وقوف بواد
الجزع باصلحب ادع السلام ايها السائر الملح اذا ما جئت نجدا فعج بواد الخزام
وتجاوز عن نعت الجبان وعرج عادلا عن يمين ذاك المقام واذا ما بلغت حزوى فبلغ



جبرة الحي بالحمى سلامي وانشدن قلبي المعنى لديهم فلقد ضاع بين تلك الخيام واذا ما رقوا
لحالي فلم ان بنوا او لم يطيعوا حنام بالنوى لا يبعد الاذان اليكم تنقضي في فراقكم اعوامي
ما لي غير نسمة ولا ناج في الدوس تمام الاوطان حماي اين ايامنا بشرقي نجد يا رعاها
الاله من ايام حيث غصن الشباب غض ورد ضل العيش قد طرزته ايدي الغمام وزمان في
لطفه عشنا وايامنا ابدا للهو نحو المناهج زمان ابنا المريق ونحو المجد غرا والمرحى الحلقان
العظام باعليقا نلت في ذروة الفخار محلا
غير المرتقى عزيز المرام قد كفر بانضالكم بقفا
وشفعنا الكلام بكلامي لم اكن مقلا على ذا ولكن
امتثالا لامر كما قد امرني حرك انته بانديم انشد جارية كيف تخشين ملامي ولطيف قول
بعضهم تولع بالعشق حتى عشق فلما استقبل به لم يطق راى لجة ظنها موجة فلما تمكن
منها غرق كان ابن حجاج من المجون جلست وبابي على مدرجة فمرت بنا طيبة مزججة كان
شمايل اعطافها من الغصن والدعص مخرجة يرعى خصرها وهو متحكم على الكفل
باب الزخرجة فسلمت ولم تعت من ردها وبعض الجوابات مستهجنة فاغضيت على
حنق طرفها وعنت الحلة ادعجة وقالت اترى بعد الشيب فقلت نحن بيتنا معوجة
وغرلها وافي راتها معاتبة واستحسنته منهجة رات لحيتي وهي مبيضة فقالت نعم
هذه الشجشجة فقلت ولكن جنابي طالما تعشى من مع هذه المثلجة وكنت غلاما
الحب المزاح فنام الشوم وما انحجة فما زلت اذكر والخيس لا يبرح الغول والحجة
فقلت فلذلك الا بغلت وكانت معوجة الحملجة فقالت كما مال الغصن الاراك فجئنا
الى حجرة مسرجة فقلت الطعام فجاء الغلام بما قد شواه وما طهوجة وحطت من البلد
فضل اللثام دورد القصر قلما رجحه ودار الشراب فظلت تكيل على دنفر يحارفوحه
الى ان لون جيدها وانثت من السكر كالناقة الحدبحة وقامت تغني على نفسها
ثم تركب الناقة المرجة فقمت وايري مثل القناة وقصبي على كتفي مدرجة فلما نوترنا
فرجه وسكره اوقارب السكرجة ختمت بخصي باب استها لا ختم الكيس الاسرجة
العجمة صح
فقامت تضايقني ولا يطيق هذا فقلت دعي العجمجة فلما دارت انه الاخلاص قالت
فلا تدخل البرهة ترفق به عند وقت الدخل ولكن جندا قبل ان تخرجه ابق

ولامه لما وعلقه الخيزران بجارية في طريق الحج فتأخرت عن خطابه فارسل اليها مع ابيات هذا
ام عبيدة المحانة جارية المتوكل    ابلغي سيدي بالله يا ام عبيدة انها
ارشدها الله وان كانت رشيدة    وعدتني قبل ان تخرج للحج وليدة فتانيت وقد مات
بعشرين قصيدة    كلما اخلقن اخلفت لها اخرى جديدة    ليس في بيتي لتمهيد فراشي من
قعيدة    غير عجفاء عجوز ساقها مثل القديدة    وجهها اقبح من حوت طري في عصيدة    فلما
قرات عليها ضحكت اشد ضحكا واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية وبقيت الى
تجارتها القصة ابو البركات لا واخضرار العذار في وجه الجلنار    وطرة كظلام دهر
كنهار    وخمرة من رضاب نقيه ذات خمار    لا فرق في الهجر بعد الوصال الفتنة قرار طجي
تنفر نفسي بانسه والنفار    مجا لحظه في بحر في طرفه واحور دار    فخده مثل سيفي وبه لم
اوذاري    كم قد جررت اليه في اللهو فضل الازار    وكم لبست غرامي وكم خلعت عذاري
وكم ركبت اليه كواهل الاخطار    الصفي الحلي يعاتب بعض اصحابه وقد خلفته وعد جميلا فا
وذلك بالحرك الاجمل    وكم قد نصرتك في كرة
بكيت بها القنا الذليل    كما فاله الباز في عزة
به حين فاخر البلبل    وقال ارباك بمطلب الملوك    ومن فوق ايديهم تحمل    وانت كما صلحت
وعن بعض ما قلته تنكل    واحتج انني ناطق    وحالي عندهم مجمل    فقال صدقت ولكنهم
بذا عرفوا ابنا الاكمل    لاني فعلت وما قلت قط    وانت تقول وما تفعل    ابن الذهبي
وهو من شعر الحماسة    الا يا صبا نجد متى هجت من نجد    لقد زادني مسراك وجدا على وجد
ان هتفت ورقاء في رونق الضحى    على فنن غض النبات من الرند    بكيت كما يبكي
الوليد الحزين ولم تكن جزوعا    وابديت الذي لم يكن يبدي    وقد زعموا ان المحب اذا دنا
تمل وان النأي يشفي من الوجد    بكل تداوينا فلم يشف ما بنا    على ان قرب الدار
خير من البعد    على ان قرب الدار ليس بنافع    اذا كان من تهواه ليس بذي ود
ابو الفرج علي بن الحسين بن هندو من الحكماء الادباء ذكره الشهرزوري في تاريخ
الحكماء ونسب اليه قوله    ما للمعيل وللمعالي انما    يسمو اليهن الوحيد الفارد    فالشمس
تجتاز السماء فريدة    وابو بنات النعش فيها راكد    ابو عبد الله المعصومي كان افضل
تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره هذين البيتين    حديث ندعى الالباب اهوى واشتهى

كما يشتهي

كما يشتهي الماء المبرد شاربه    وافرح ان القاه في مجلس    كما يفرح المرء الذي آب غائبه
ابن زيدي    ودوميته يوما وعدتني لوصلها    ولم الشمس وصل الاغاني بجحودهم
فقالت لذلك النفس ما الاصل انني    اروم وصالا منك قلت لها روحي    قبل
لسقراط انك تتخفف بالملك فقال له ملك الشهوة والغضب فهما ملكاه فهو عبد لعبدي
الصلاح الصفدي    انفقت كنز مدامعي في بعدكم    وجمعت فيه كل معنى شادر وطلت
منه اجرد للتقبيل    فاني في راح تغزلي بارد    ابن نباتة المصري    لا تخف عيلة ولا تخش
فقرا يا كثير المحاسن المختاله    لك عين وقامة في البرايا    تلك غزالة وذي فتاله
وله    سال الندى عن قوم فانثنى    يعجب من افراط دمعي السخي    وابصر المسك وبدر الدجى
فقال ذا خاله وهذا المحيى    ابن خميس    ومقرطق يغني النديم بوجهه    عن كاسه الملأى وعن
ابريقه    فعل المدام ولونها ومذاقها    في مقلتيه ووجنتيه وريقه    ابن مليك    مذ حكمكم
طمعا فيما افعله    فلم انل غير حظ الاثم والتعب    ان لم تكن صلة منكم لذي ادب    فاجمع
الخطا وكفارة الكذب    الابيوردي    وملاعب مثل الرياض اضعتها    في باخل اعنت به
الاحباب    فاذا انشدها الرواة وابصروا    المدوح قالوا شاعر كذاب    ابن ابي حجلة
قل للهلال رقيم الافق يرقم    حكيت طلعة من اهواه فابتهج    لك البشارة فاخلع
ما عليك فقد    ذكرته ثم على ما فيك من عوج    السيد الرضي رحمه الله    والذي شاك
تليل العوائد    تقلب بالرمل ابدي الاباعد    يراعي نجوم الليل والهم كلما    مضى
صادر عني باخر وارد
وما يطيبها الغمض الا لانه    طريق الى طيف الخيال المعاود
اما فارق الاحباب بعدي مفارق    ولا شيع الاظعان
قبلي بواجد    تاديني داء من الهم لم يزل    بقلبي حتى عادني منه عائدي    تذكرت
يوم السبط من آل هاشم    وما يومنا من آل حرب بواحد    بنوا لهم الماضون آساس لفعالهم
فعلوا على بنيان تلك القواعد    رمونا كما ترمى الظباء عن الروى    بنذر ديوننا
عن ارث جد والد    لئن رقد النصار عما اصابنا    فما الله عما نيل منا براقد
طبعنا لهم سيفا فكنا بحده    ضرائب عن ايمانهم والسواعد    الا ليس فعل الاولين
وان علا    على قبح فعل الاخرين بزائد    يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضى

لبس يحبو اجماما غير قاصد كذبتك ان نازعتني الحظ الملا اذا قلت يوما انني غير واجد
لبعضهم اذا سمح الزمان بحضنك وانه سمحت بقتل بها الزمان لبعضهم الذي
بالبين والبعد ابتلاني ما جرى ذكر الحمى الا شجاني جند اهل الحمى من حيرة شيقني
الشوق اليهم ويراني كلما رمت سلوانهم جذب الشوق اليهم بعناني احسد الطير
اذا طارت الى ارضهم او قلعت للطيران انما اذ بان اصحبها نحوهم لو اني اعطى
الامان ذهب العمر ولم احظ بهم وتقضى في تمنيهم زماني لا ترد دوني غراما بعدكم
حل بي من بعدكم ما قد كفاني يا خليط الذكر العهد الذي كنتما قبل النوى عا
هدتماني واذكراني مثل ذكري لكما نحن الانصاف الا تنسياني واسالا
من انا اهواه على اعجم صند عني وجفاني لبعضهم لم اقل للشباب في دعة الله
ولا حفظه غداة استقلا زائر زارنا اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى
لبعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل ولي كبياض الفتن في الظلم فدمعت ثم
قالت وهي باكية من قبل موتي بكون القطن حشو في ابن الوليد يا عنق
ابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب هبك تجاسرت واقتسبتني تقدر
ان تخرج من قلبي لبعضهم قالت ارى مسكة الليل البهيم غدت كافورة غيرها
صبغة الزمن فقلت طيب بطيب التبدل من روائح الطيب امر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس يألف المسك للعروس والكافور للكفن قيمن الذكر
لما رايت لبياض لاح وقد دخته حيلي نادبت واخرني هذا وحق الاله لحبيه
او لخيط سدي من الكفن البهانه صديق سأذكر نجيع وان حققت
باطنه الجبينا وحاشا السامعين يقال عنه وبالله اكتموا ذاك الحديثا
الصباحي ولقد نادني على ظمأ النفس اليه فقلت اسهلا وسهلا وسقاني
من الحديث بكاس هي اشهى من المدام واحلى لست ادري على الحقيقة في سواد العين
صبابة اشتعل وجلا ام سواد الفؤاد منه وما ارضاهما خيفة عليه محلا
المعتز بالله بلوت اخلاء هذا الزمان فاقللت بالهجر منهم نصيبي فكلهم ان تصفحتهم
صديق العيان عدو المغيب ابو نواس يعتذر من امر وقع منه حال سكره
فلو لم تكن في حيز قلت انما هي العلة



نبت الطلعة اشهد الاولى التي لا تعقل
اذا كنت تسهر ليل الوصال فليل الصدود متى ترقد الخاجري انا في الغلام دعا قصرا
يريد المدامة مستبشرا ويا جند الراح من شادن سكرت به قبل ان اسكرا غزال
غزال ترتع في القلوب فلله كم عاشق اسهرا نديمي حث اكواب الكؤوس فان المؤذن
تذكرا معتقة من بنات القسوس تحل عن الوصفات تسطر المحافل العدل على
شربها فاضحى ولوعا بها اكثرا وقال اشربها منكرا فقلت نعم اشرب المنكرا اليك عذلي
فاني فتى اتى في المدامة ما لا ترى ساجعل دمعي مدوح النديم نداها وادرا كل
الورى موفق الدين علي بن الجزار ملغزا في ٣ ٦ ٧ ما اسم شيء بوليك نفعا اذا ما
ادليته نفعا لا عوضا هو فرد الحروف ان جا طردا وهو زوج اذا عكست الحروفا
وله في ٩٢٢١ وذي هيف كالغصن قد اذا بدا يفوق القنا حسنا بغير سنان
واعجب ما فيه يرى الناس كلهم مباحا قبيل العصر في رمضان وله ايضا في
٩١٢٦٣١ ٩١٢٣١٦ ذكر وانثى ليس ذا من جنس ذا يتجاوزان بقعر
حين ينقل فتاها الا يبدان لحاجة الا لقطع رؤس اهل المنزل وله في ٢٣٢
وما شيء يعد من اللئام له وصف الاماثل والكرام وجملته تجر وكل حرف مجرور اذا
نظرت بلا زمام وله في ٢٢١ ٥٩ ٥١٢٦٣١ وذات حينا تتبع رقها
ولم تكتسب اجرا بتتبعها قط معانقة الصبيان مضمر الهوى كان بقايا قوم لوط
لها رهط وله في ٣١٦٣٢ ومضطرب بلا ذنب مليح القد ممشوق حكى شكل
الهلال لعلى وشيك القد معشوق واكثر ما يرى ابدا على الاشاط في الشوق
قال بعضهم رحم الله من اطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكيه وفي هذا المعنى
قال البسطي تكلم وسدد ما استطعت وانما كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد
قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السديد سداد ابو السعادات الحجيني النحوي
برقي كل حي الى الفناء يوحد نحن وحدات المقام قليل نحن في دار غربة كل يوم
ينقضي جيل ويحدث جيل فكانا في ذاك ركبان ركب مزمع رحله وركب قفول
والليالي في صرفها تتلقانا فيصحو لوانه مقبول كيف انجو من المنية والشيب نعوا
ه وصارم مسلول اين رب الايوان كسرى انوشر وان ملك الملوك اغتاله غول

اين من طبقت صواهله الارض كارت لها الجبال تزول تشعتهم ريب المنون عن الا
ض كما يقشع الغثاء السيول ولقد قطع القلوب قد اذري مصون الدموع ذرجليل
بابنا هو في العيني سهاد دايم وهو للقلوب غليل من يكن صبره جميلا فاصبري عليه
يا صاحبي جميل ليت با قيا وحزني عليه ان حزني من بعده لطويل وعجايب اخري بحيث
وحظي من المصاب جزيل يا النفس
نارقت ماء دجلة اول الليل فاضحت شرابها سلسبيل
بقيت غداة النوى حائرا وقد حان من الحب الرحيل فلم
يبق لي دمعة في الشئون الا غدت فوق خدي تسيل فقال نصيح من القوم
لي وقد كان يقضي على العويل ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وردنا دماء من امية عذبة وكنا لهم
في القتل بالصاع اصوعا دماء فكثير منهم بقليلنا وفاء ولكن كيف بالثار اجمعا
اذا انت لم تقدر على الشيء كله واعطيت بعضا فليكن لك مقنعا دعينا نفوسا منهم
بيوتنا وصاح بهم داعي الفناء فاسمعا تضيفنا هم دينا وذدنا عليهم كلا زاد
بعد الفرض من قد تطوعا وكان لهم من باطل الملك عارض فلما علته شمس حق
تقشعا نلت على الخيل شاهدا سهما اصابتهم لم يبق في القوس منزعا قال
ينسب الى الامام زين العابدين عليه وآله السلام غضبت الى الدنيا فقلت الى
متى اكابد همًا بوسه ليس ينجلي اكل شريف من علي نجاره حرام عليه العيش غير محلل
فقالت لهم يا بن الحسين رميتكم لسهمي عنادا مذ طلقني علي صاحب الربع واما
لتصيح اسياننا اذا ما اهتززن بيوم سقوك منابرهن بطون الاكف د
اعتنادهن دوس الملوك صالح بن اسمعيل العباسي غابوا فغاب الصبر من
بعدهم يطويه عن بعدهم طيا باي وجه تلقاهم اذا دافن بعدهم حيا والحيلة
منهم ومن قولهم ما فعل البين بنشيا لبعضهم نزاع من الجنابز مقبلات وشيوا
حيي تخفي اذاهبات كروعة ثلة لمعاد ذيب فلما غاب عادت راتعات الصلاح
الصفدي اضحى يقول عذاره هل فيكم لي عاذر الورد ضاع نجده وانا عليه دارز
ولا نه قائلي بعينه ولكم ببهم اجفانه رماني فذبت من هجره وبليته ان صح مالي سواه خصم

المجامع

لمجامع الكتاب تسليا بمن طول الانا منه تقرعوبين قد اجتمعت كل الفلكات في لاير دوا
تقوموا انا تقعدوا تقوموا ابنا تقعدوا فخلطات الهم فيها كثيرة فلبس لها بسم ولدي لها
حد واشكال امالي اراها عقيمة ومعكوسة فيها قضايا باي يا سعد فهم من نحل
منهم فلا عدل فيهم ولكن لديهم مجمع الماجد فمن قبلة الفيز حالي تحلي وفعلي
معتل وهي مما كتب بعضهم على هدية ارسلها لبعضهم واظنه القاضي الارجاني
تمتعنا يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد
سع اثنين في قتل واحد كتب بعضهم على هدية ارسلها
فابسط يد العذر فيه واقبله من نفسك
فانه شغلي وانه مجمن
محدثي نظرتها ان تو فيمت دعندكم عقلي ليلي لم يكن الجنون فحالة الا وقد كنت
بها لكن لي الفضل عليك بان باح وافحمت كتمانا ولها باح مجنون عامر
بحولها وكتمت الهوى حتى بوجدي فاذا كان في القيمة نودي من قتيل الهوى
تقدمت ويدعي لمجامع الكتاب الشيخ بهاء الدين محمد رحمه الله تعالى اهوي قربه
البيان جمعا كم خيب من يوصله من طمعه الا بيمم قصتي اذا نمت بها مخيمي
ان يبق لي ان سمعا وله ما اجمل من احبها اجمله ما اجمل من يلوم ما اجمله
كم جر على مدامتي من غصص ما احمل نا الفؤاد ما احمله وله لم اشك من الخمر
بين الناس اذا فرد في الزمان عن جلاسي فالشوق لقربهم قربني ابدا والهم
جليسي وبه استيناسي وله بغير نقط واها الصل لو صلكم علله وعدلكم
وصدكم علله كم حصل صدكم وعاملته كم امل وصلكم وماحصله وله
يا بدر دجى بوصله احياني اذ زار دكم بهجرة افناني بالله عليك عجل منك
دجى لا طاقة لي بليلة الهجران وله ولقد بدا على النحو صرفي المنام وليلة
بها طالعي في فرقة السعد واضح الكمال قصر طيب الوصل من عمرها فلم تكن الا
كحل العقال وانصل الفجر بها بالعشا وهكذا عمر ليالي الوصال اذا اخذت
عيناي في نومها وانتبه الطالع بعد الوبال فرحت ترمي في الليل متعطفا اند
بالنفس اهلي ومالي واشكي ما انا فيه من البلوى فما القاه من شوقي حالي

ناظم العطف على عبده بمنطق يزري بعقد اللآل فيا لها من ليلة نلت في خلالها ما لم
يكن في خيال امست خفيفات مطايا الرجا بها واضحت بالعطايا ثقال سقيت
في ظلمائها خمرة صافية صرفا طهورا حلال وابتهج القلب باهل الحمى وقرت العين
بذلك الجمال ونلت ما نلت على انني ما كنت استوجب ذاك النوال بجاه شاه نجاح
و بالحاكمة المشرفة عند باب الصفا وامرت يكتب على بابه من شعره هذين البيتين
بباب الصفا بيت اهل به الصفا لمن هو اصبح في اداوس القطر بياعد الاعداد
بالملك والعدل وليس يحسب من ثمك بالعقد لبعضهم كان نحن النفينا قبل موت
نفتنا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب
كان لاعرابي جارية يحبها حبا شديدا فقال له عبد الملك اتشتهي ان يكون
خليفة وتموت امتك قال لا فقال لم تموت الامة وتضيع الامة فقال مما
نقال العافية قال ثم ما قال يرزق في دعة لا يكون لاحد فيه على منة زال عما
ذا قال المحوك فاني رايت تحرق البوار بنعوظ لبناهنا اسرع دس كلام بعض الحكما
لا يبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام الحادث الاسرع الذي يعطي ما لمرء
طيبة به نفسه احلا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلي العالي ذي الجود والافضال والجلال ثم الصلوة والسلام التام
على النبي المصطفى التهامي وآله الائمة الاطهار ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجي العفو يوم الدين المذنب الجاني بهاء الدين تجاوز الله عن ذنوبه
تجاوز الرحمن عن ذنوبه واسبل الستر على عيوبه بليت في قزوين وقتا بعد مفرج
للقلب عن فرط الكمد يمنع من صرف الخاطر فيما يرضي اللبيب الحاذق الفهيما
من بحث وتلاوة وذكر او درس او عبادة وفكر حتى تمت من لوم منز في
والنفس عن اشغالها بمعزل ولم تكن من عادتي البطالة لانها من شيم الجهالة
فرمت شيئا مشغلا للبال عما اقاسيه من البلبال فلم اجد اهدى من الاشعاد
وليس نظم الشعر من شعاري وكنت في تكرر بابي في ... القرحا لذكر في الطراد شيئا

اللزكيا

المحدثون من العرب يسمون المائدة ابو جابر والخبز ابو جابر والملح ابو عون والماء ابو غياث
والسكر ابو طيب والجوز ابو القعقاع والسمك ابو سابح والبقل ابو واتح
الاصمعي لبعض الاعراب بم تعلم حسن ظنك بالايام انحسنت ولم تخشى ما
ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث
الكدر فقال كانه ماخوذ من قول النجاشي اذا ما اد توا اخلاقهم بغتة دهم لا
لا يشعرون صفوة الصفوة لابي الفرج ابن الجوزي عن جعفر بن محمد الصادق
صلوات الله عليهما انه قال لا يتم المعروف الا بثلثة بتعجيله وتصغيره وستره ومنه
عنه عليه السلام انه قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة ومنه عنه ايضا
انه قال لا يستعبد من وجد في نفسه خلوه يشغل بها ومنه عنه ايضا انه سئل عن فضيلة
لعلي الله صلوات الله عليه الاشرف فيما غزه فقال الاقرب بالسبق وسبق الاعبد
بالقرابة ومنه عنه انه قال اذا دخلت القران ظاهرا انيق وباطنه عميق ومنه عنه
انه قال اذا دخلت الى منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدر منها
عنه انه قال اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجاء ومنه
عنه انه كان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى منك بما انا له اهل من العقوبة
ومنه عنه انه قال من انقطع فتشرحوا كلها ومنه عنه انه قال الشريعة اذا صلحت قربت
العلانية ومنه عنه انه قبل له ما بلغ من حبك ابنك موسى فقال وددت ان
ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له احد سلطان مغرب الشريف مكة
شرفها الله شرفا بسم الله الرحمن الرحيم الحسنة حسنة وهي من بيت
النبوة احسن والسيئة سيئة وهي من الدار العلوية اشين وقد بلغنا عنك ايها السيد
الحسيب النسيب انك بدلت نعمة الله علينا الامن بالمخيفة وفعلت ما يوجب الصفائح دينه
الصحيفة والعيب منك انت من عهد نالكم دعوتن لهم اوجب المحرم واستحللت
مال المحرم ومن بعد الله فالدمن عنكم فان نقضتا انا رحبلك والا اعملنا فيك عزا
حلك فاخلع الشتا حليا بنه ولبس الربيع اثوابه فلما اتيتهم محسود لا امل لهم
بها ولقيتهم منها اذلة وهم صاغرون الشريف في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
اعترف المملوك بذنبه ورجع الى دينه وربه وهو يسال منكم الرضى والعفو عما مضى

وليلتمس من الاخلاق الطاهرة والمكارم الظاهرة العفو عن سوء فعله فليس
من شيمتكم ان تكافئوه بمثله فان فعلتم فيكم اقوى وان تعفوا اقرب للتقوى
وفي فضلكم ما يتنافس به كل مكافأة من نجح ما فيه ابو العيناء لبعض
الفضلاء ما السبب في ضيق رزق الحاذق والملاقة وسعة عيش الجهلة
الاغنياء فقال الحب لله ان يعلم الخلق ان سعة الرزق ليست بالكد والحذق
بل هو بيده ولا حيلة لخلقه فيه فقال ابو العيناء سبحان الله علامات السواد بتاع
بك بلمح وفضل اكتفى في ذلك بالبعض جامع الكتاب لو كنت مكان
ذلك الفاضل لقلت لابي العيناء ليس الامر كذلك فان جميع انه لم يكتف بالبعض وجعل
ضيق الرزق مطردا في الكل لم يعرف اكثر الخلق ذلك ولم يعرف به الا الخواص منهم فكيف
لو فصل كما قلت كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان يأتيه رغيف كل يوم من
حيث لا يحتسب رغيف يتعشى به وبقيه يتغدى به فلم يأت في يوم من الايام
ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلما اصبح زاد جوعه وكان في اسفل الجبل قرية
سكانها نصارى فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من اهل القرية فوقف على باب واستطعم
اهله فدفع اليه صاحب البيت ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصد الجبل وكان
لصاحب البيت كلب فاتبع العابد وجعل يهر عليه فالقى اليه رغيفا وانطلق فاكل الكلب
ذلك الرغيف ثم اتبع العابد واخذ في النباح والهرير حتى قرب ان يعضه فالقى اليه رغيفا
اخر فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسط الجبل واكل الرغيف الاخر فاتبع العابد فالقى اليه
الرغيف الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ في الهرير فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء
اخذت من بيت صاحبك ثلثة ارغفة وقد اعطيتك اياها فما تريد فانطق الله الكلب
فقال يا عديم الحياء الا انت اعلم اني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربما اطوى
اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانت
قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابه الى باب نصراني تستطعمه
فقل لي ايما اقل حياء قال فخجل العابد ولم يعد الى ذلك كل الاشياء قبل
ظهورها في الابدان ظاهرة في عالم المثال بصور مناسبة لها وهي مشهودة فيما

الارباب

الارباب الشهود وجميع ارباب المكاشفة اكثر ما يكاشفون به من الاحوال الغيبية
يكون في هذا العالم وفيه تجسيد الاعمال والافعال الانسانية الحسنة والقبيحة كل ما نأتي
ولكل انسان نعمة بحسب القوى الخيالية التي تتناسب المناسبات واول ما ينقطع الانسان
عند غيبته عن هذا العالم الجسماني هو هذا العالم المثالي وفيه يشاهد احوال العباد
بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد فان من يشاهد امرا يقع بعد سنة اقوى استعدادا
ممن يشاهد ما يقع دون تلك المدة الشيخ الرئيس الحكمة بانها صناعة نظرية
يستفاد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه
بعملها لتشرف بذلك نفسه وتستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد
للسعادة القصوى الاخروية وذلك بحسب الطاقة البشرية سمي الطريق ... طائفة يزعم
انه يبتلع سالكه ويلتقم سالكه كما يقال كلمة المفازة انما ضربت ... وصاحبة في
المفازة اذا قطعها ولذلك يسمى ابقا المخبتين لانه يلتقمهم او يلتقمونه انتهى
كلام الراغب بعضهم السائلين اذا ذهبوا من جانبنا فحالهم بالنسبة الينا
شبيه حال يبتلعهم الطريق فاذا جاؤوا الينا فكانهم يبلعون الطريق ويلتقمونه
البحر يجري على ما كان من قدم ان دوحي الحوادث امواج لا [illegible] لا لجنيد
اشكال انشدها عن شكل منها فهي اسناد ابن الطهرني وهو تدند
من اعمال اصفهان الهوى تحدى عليك ولم اخلها في العدد لما هجت يقبلها
ريقة على الوجه الريا ابن خلاد القاضي شاعر فاضل ظريف وهو من شعراء الصاحب
وله قال ابن خلاد اذا جئته مستندا في المسجد الجامع هذا زمان ليس يحظى به
حدثنا الاعمش عن نافع في الكافي عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن
وهو يأكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة وصلى بالناس صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير
المؤمنين صلوات الله عليه لا بأس ان يأكل الرجل وهو يمشي وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يفعل ذلك مررنا باكناف العقيق فاعشبت اباطح من جفنا
او مسائل فمن واقف في جفنه الدمع واقف ومن سائل في خده الدمع سائل
ناسيها نأى وتفرّ بسلوة فالله في اطلال [illegible] حائل وندم حلو الحديث مجاوبك

ما تشبهت في ميدانك    الى كان قلبك في اضلاعه    او كلامه بلسانك
او بعيد في كلام من لا يعتد به ولا بكلامه ان العناد فالظالما منهما من كمال
القرب بها فقام احدهما مقام الآخر وهذا كلام في غاية الفساد فان لكل منهما
مخرجا على حدة ولو جاز ذلك لقام الجيم مكان الشين قال صاحب الكشاف
في سورة التكوير عند قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين وما هو بالتهمة وقرئ
بظنين من الضنين وهو البخيل اي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه او يسئل تعليمه فلا يعلمه
وهو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بهما واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب
ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بينهما ثم قال بعد
ذلك فان قلت فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلت هو كوضع
الذال مكان الجيم والثاء مكان الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت
بين اخواتهما عن ابن مسعود انه قال الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد سمعتم
ما قال الله تعالى في المطففين قيل لبعض العباد لم تركت الدنيا فقال لاني منعت من
صافيها وامتنعت من كدرها وقيل لبعض الحكماء خذ حظك من الدنيا فانها فانية زائلة
من قريب قال الحكيم فالان وجب ان لا اخذ منها الفرح المنغص الفرح في كل شيء دون الغم
الغم في النفس مرض وغير ذكره في الكشاف عند قوله تعالى وايوب اذ نادى
ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين    الطف في السؤال حيث ذكر
نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب
ان عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين
مشت جرذان بيتي على العصي فقال لها الطفت في السؤال لا جرم لاردنها
تثب وثب الفهود وملأ بيتها حبا انتهى كلام صاحب الكشاف
التواريخ المعتمد عليها ان جماعة خرجوا على الحجاز فذهب
الى حربهم واسر اميرهم وكان غاية ... فامر به الحجاج فقطعت يداه من
المنكب ورجلاه من الركبة وترك يتشحط في دمه الى الصباح فلما
صبح كان يصيح بالشهادة بصوت ضعيف ... النبي ...

حلاوة
من بها فالى حملت به البارحة    وهذا من عجب العجائب اذ نحن ما قطعت بذاك
بنام لليلته فرضا يقع فيه الاحتلام    بعض اهل العرفان قسم العوالم الى الاربعة
المشهورة بل الى قسمين هما عالم الامر وعالم الخلق اخذا من قوله تعالى الا له الخلق والامر ويراد
بعالم الخلق ما يشاهد بالحواس الظاهرة وبعالم الامر ما لا يشاهد بها كالروح ويستند هذا
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهذان العالمان هما اللذان عبر عنهما من
قسم العوالم الى الاربعة بعالم الغيب والشهادة اوصى بعض الحكماء ابنه وقد اراد سفرا وقال
يا بني عليك بحسن الشمائل فانها تدل على الحرية ونقاء الاطراف فانها تشهد بالملوكية
ونظافة البزة فانها تكسب المحبة ولكن بغلك دون دينك ويقال ... ولباسك
دون قدرك فانها تبقي عن النبو في النعمة وطيب الرائحة فانها تظهر المروة والادب قال
بعض الامراء لولده يا بني لا تكلف من حبيك هذه المطالبة فانه في حلاوة الاسلاف برودة
الاخلاق قيل لبعضهم قد اجتمع اهلك حداما حتى انهم ما يحبون ذلك فقال الى
مثلث بين ان نعيد اولا او يفسد خلقي فوجدت فسادهم اهون علي من فسادي قيل
لبعض اشراف العرب بم نلت هذا السؤدد فقال لم يخاصمني احد الا وابقيت في صلحه
للصلح موضعا لما ماده ... الى ما صار اكثر الشعراء فيهم من المراثي فمن ذلك قول
سألت الندى والجود مالي اراكما    تبدلتما ذلا بعز مؤبد    وما بال ركن المجد
امسى مهدما    فقالا اصبنا بابن يحيى محمد    فقلت فهلا متما عند موته    فقد كنتما عبديه
في كل مشهد    فقالا اقمنا كي نعزى بفقده    مسافة يوم ثم نتلوه في غد    حكماء اليونان قالوا ثلثة
لا عار فيهن المرض والفقر والموت وقال بعضهم ثلث مما تقر عين الرجل ان ياكل ثمرة شجرة
غرسها بيده وان يرى ثناء الناس على ولده وان يسمع شعرا في نفسه    كانك اذا فارقت
شخصك ساعة لفقدك بين العالمين غريب    وقد عرفت اسباب السلو فانني فيه عليه
من هواك رقيب    كانه لم يكن في الناس قبلك هائم    ولم يك في الدنيا سواك حبيب
الى الله اشكو ان شكوت فلم يكن    لشكواي من ظرف الحبيب نصيب
نظرت بنور العلم اول نظرة    فغبت عن الاكوان وارتفع اللبس    وما زال ... بيننا
لجمالكم    وحضرتكم حتى فنت فيكم النفس    فضاء بكم ليلي نهارا وطلق صبا ... الشمس

صديقك من صدقك لا من صدقك واخوك من عذلك لا من عذرك الشاعر
المجيد البارع ابو سعيد الرستمي الاصفهاني هو من شعراء الصاحب بن عباد ومن شعره القصيدة
المشهورة التي مطلعها سلام على رمل الحمى عدد الرمل   مياه على الرمضاء من مقلتي تجري
كانا صفائح تبر قد سبكن جداولا كان بها من شدة الجري جنة   لها البستها الرياح سلاسلا
اقول للقلبي من لج به الهوى   وكان من الوجد الخطير اهذا وما يقضي للبين
ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور   ابن الفضل ابن العميد من ظريف شعرهما استواد في
عنفوان شبابه   دعوت الغنى ودعوت المنى   فلما اجابا دعوت القلق   قلت
لايام شرخ الشباب الى فهذا اوان المنى   اذا بلغ المرء اماله   فليس له بعدها مقترح
كشف الغمة روى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا
على يد سالم مولاه ومحمد بن الحسين رضي الله عنهم في المسجد فقال اذهب اليه فقل له الرجل
فقال له سالم امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين قال المفتون به اهل العراق قال نعم قال
اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل
بينهم يوم القيمة فقال له رضي الله عنه يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة فيأكلون
ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به   فقال الله اكبر اذهب اليه
فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر رضي الله عنهم في النار
اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فسكت هشام
ولم يرجع كلاما   صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر ان العبد
ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيمر بذنب من ذنوبه فيقول اما اني كنت مشفقا منه فيغفر له
يا ابا ذر انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى الناس في جنب الله امثال الاباعر ثم ترجع الى نفسك
فيكون هو احقر حاقر لها يا ابا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم
عقلاء في دنياهم   والله ما يقيم الفار في بيتك الا حب الوطن نظر اعشى الى ابنه وقد
نظر الى امرأة فقال يا بني ان نظره هذا الحبل قال رجل لبهلول اتعرف من انا قال وما
اعرفني بك انت كالكماة لا اصل ثابت ولا فرع ثابت   الحكماء ثلثة لا يستصفون من ثلثة
حلم

حليم من احمق ومؤمن من فاجر وشريف من وضيع وقال بعضهم المودات ثلثة مودة في الله
في رجل لعزير عشيرة او رهبة وهي شر المودات واسرعها انتقاضا   افلاطون
ثلاثة يرحمون لهم ضعيف في اسر قوي وكريم في يد لئيم وعاقل يجري عليه حكم
جاهل   لقمان الحكيم ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الشجاع عند الحرب
والحليم عند الغضب والاخ لدى عند حاجتك اليه   بعضهم ثلاثة ليس فيهن
حيلة فقر يخالطه الكسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم
لا ينبغي للعاقل ان يستعملوا الاكابر الا في ثلاثة مواطن اذا صاروا ملوكا و
خاضوا سبيلا مواجهوا احيلا للحسن بن سهل ثلاثة اشياء تذهب ضياعا
دين بلا علم ومقدرة بلا فعل ومال بلا بذل   في كتاب كليلة ودمنة
ينبغي ينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة ان اراد الاخرة و
في مصانعة السلطان واعوانه ان اراد الدنيا وفي النساء ان اراد العيش
قال المامون الرجال ثلاثة رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء
ربما يحتاج اليه ورجل كالداء نعوذ بالله منها في الحديث اربع من كنوز
الجنة كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع
وعظ بعض الحكماء بعض الملوك باربع كلمات فقال له احفظها عني فيها
صلاح ملكك واستقامة رعيتك لا تعد عدة لا تثق من نفسك بانجازها
ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان
الاعمال جزاء فاتق العواقب واعلم ان الامور بغتات فكن على حذر
بعضهم اذا استغنى الرجل وحسنت حاله ابدل ثلاثة اشياء دفتر
القديم يبغض منه وامرأته يتزوج عليها وداره يهدمها ويبني غيرها اخر
يستبدل بها و   بعض الحكماء ينبغي ان يكون المرأة دون الرجل في اربعة
اشياء السن والطول والمال والحسب قال الاحنف بن قيس لا تحمد العجلة الا
في اربعة تزويج القرابة اذا وجدت لها كفوا ودفن الميت ومركوب مالا
بد منه في العمل وضيعة المعروف   بعضهم من شرع فيه من اربعة
سد العجلة واللجاج والتواني والعجب فعل خلاف الحسن واما كان الوصف
للانسان تعرف متابدا الاثر لكن يتلف العقل نهايات الماضي في الاقل

العين دون الثاني لكونها اصح بذلك في الصحاح من المجربات
استغني كما ساعلى عذل كرهت سموها اذ لي من كميت اللون صافية خير
ما سلبت في بدني ما استقرت في فؤاد فتى فدري بالوعة الحزن
الشريف في حواشي الكشاف في اخر تفسير الفاتحة ان اكثر الاحاديث المروية عن ابي ابن
كعب في فضائل السور موضوعة عزي لي الصغاني ومنها رجل من عبادان
نقل قيل له في ذلك اعتذر بان الناس قد اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة
ونحو ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم فاردت ان ارغبهم فيه انتهى كلام
السيد جامع الكتاب رايت في بعض الكتب انه قيل لهذا الرجل اما سمعت قول
النبي صلعم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقال انا لم اكذب عليه بل
انا كذبت له قال البيضاوي في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ذهب
الى ان الفاعل غير نائب الفاعل كما هو مذهب ابن الحاجب وابن المالك و
في تفسير صورة الجن ذهب الى انه نائب الفاعل فاعل فقال في قوله تعالى
تداعى الى انه استمع نفر ان استمع فاعل اوحي كما في لهجا رائية لبعضهم سالفت
بارقة من نجدي الادهر تحت عنقود وجدي ولا سرب سحابة مغدقة الا
وكان دموعها نجدي فبارك الله زماننا بالحمى فان لي فيه قلبا باهد في
الارض قد حاكت برمد فيها يجري في صفاتها ابرد وهند ماخطر في
برقعها الا اماليت عذبات الرند مضربه لكن بان لحظها منتسب في
فتكه للهند اما الرمش سيف خط باتي زاد على عشاقه في الحد ونرجسها
قال ابنات لنا وخدها قال ابن الورد والغصن حاكاها قدها قالت لم
ما انت يا غصن الرياض قدي حكى في المثل السائر ان ابا تمام لما نظم
قصيدته البائية التي اولها على شيئا ما اربع معذاهب انتهى الى قوله في
الجنح الاشياء ادبه امل كسر بدا الماحول حلة خايب ثم قال واحسن من نور يفتحه
الصبا بعقب عنده سعدد هذا البيت بردده واذا بسائل يسأل على الباب وهو
يقول من بياض عطاكم في سواد مطالبنا فاخذه ابو تمام وقال بياض العطايا
في سواد المطالب وفيما ابعض كان عمر بن الهبيرة الفزاري وشريك التميمي سايرين
في طريق فتقدمت بغلة شريك في المسير فصاح به عمر اغضض من لجامها فقال
شريك اصلح الله الامير انها مكتوبة فتبسم عمر فقال ويحك لم ارد هذا فقال شريك
والله ولا انا اردته كان عمر اراد قول جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا

بلغت

بلغت ولا كلابا واراد شريك قول الاخر لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها
باسيار ودلج مضروب بلا احرام بليغ اللون شعرق له شكل الهلال على رشيق القد
مشرق واكثر ما يرى بلا جمل الات بلطائف الشرق اذا اعتبرت الذات والمظاهر
الملتبسة مستهلكة في انوار الذات يسمى مقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير
استهلاكها فيها يسمى مقام الفرق والفرق منقسم قسمين الاول والثاني في ويعبرون بالاول
لكونه قبل الوصول وبالثاني لما يكون بعد الوصول والفرق الاول لحجب والثاني
لكاملي المكملين وقد يقال الفرق قبل الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني
وما اشبه ذلك من العبارات وهو عبارة عن افاقة العبد بعد محقته اي بعد
تجلي الحق سبحانه للعبد وغيبته عن التمييز وفي قوله تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا انا نتبتم
سيطر الحق وجود الذات وعقب له عقله وتغير قدرته بمرة اخرى وهذا الوجود الثاني
يسمى وجودا حقانيا لكونه بعد الوصول يعلم العبد تحققه بالحق سبحانه لانيته كما
كان يزعم من قبل الغفلة الحجاب الفاصل بين عالم الابدان لابد منه للمتصف بالاسم لا
يمكن التبليغ بالقدسة وهو كمال السالكين وعلى هذا ما يروى عند اكل السالكين
الوجه ومعنى ان يتناول تناول مفطر عالم بقدر به ساله وان يرى في
جسم كدخول المسترسل متحقق ان نسبته الانسان الى الغزاكر وانما هي نسبة الجعل
الى الروث فلو نطق الجعل لقال لنت تأكل فضلات كما تأكل الجعل ففا نتلاف الجعل
واذا استطاب لقاطت الانسان فما هو الا كاستطابتنا لفاطر النحل ومن يرضى
هذا فليعلم انه شرفت المطعم والمشرب بالانهما مقر لا بالاطلاق ناليت يا انسان
الدنا داخل البهيمة وتتمثل الاتباع مع انه يتزود الطيبات من الكرونت يرتد ديهم
تعلم الطيب الذي يجمع الله بالنبع والحلال الاثري كيف ثم من هو على خلاف ذلك
بقوله عز من قائل الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى
لهم ومن الدليل على حسن الاكل ايضا اكثر الناس الا تقلل منه وقل وجود المتقلل لكثرة
ولذلك قيل من كان همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه وقال صلعم حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة
امعاء ويستفاد من ذلك انه لا يستحب الاستلاء الا الاكل فيه شبع بل قيل وهو ما ذكر
من الشبعات وذلك دون عشر لان الجمع بالالف والتاء ما دون العشرة وايضا في حفص
لمن غلب عليه النهم انه يبلغ الى ثلث بطنه يفصل من ذلك ان اكل المؤمن في اليوم

يجب ان يكون منبع بطش او ثلث بطش يتجنب من الكلام بعشر في الحديث خمس من كن فيه كن
عليه النكث والبغي والمكر والخداع والظلم اما النكث فقد قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث
على نفسه واما المكر فقد قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقد قال
تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله و
الذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك قال بعض الحكماء اليونا
نيين لا يتم جميع الخصال الا بخمس خصال التقشف كبير والتفعل من الاجرة باصلاح و
المعروف من سليم واحتمال اسم البخل دون مغارم ثقيلة ومقاطعة الاخوان بسبب
قال الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلدة ليس فيها واحد من خمسة سلطان حازم
وطبيب عالم وقاض عادل ونهر جار وسوق قائم بعضهم لا يحصل العلم الا بخمس
عشرة مواظبة وجد كامل وكفاية مغنية وصبر تام ومعلم ناصح قال امير المؤ
منين كرم الله وجهه خمس خصال ملكة للسانه واقباله على شانه وحنينه الى اوطانه و
حفظه لقديم اخوانه بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يكون حذرا على خمسة
الكريم اذا اهانته واللئيم اذا اكرمته والعاقل اذا احرجته والاحمق اذا مازحته
والفاجر اذا عاشرته قال الاحنف بن قيس جهد البلاء خمسة خادم كسلان وخطيب
… بكف وخوان … وجند بين يدي … في الحديث ستة لا
… الحسود والحقود … قريب العهد بالغنى وغني يخشى الفقر
وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس الاديب وليس منهم قال امير المؤ
لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذبك وان حدثته كذبك
وان ائتمنته خانك وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم
عليك من بنعمته و بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة في ستة اشياء
اولها التوفر على المناكح ونزوع الدواعي اليها اذ لولاه لانقطع النسل
ثانيها الحنو على الاولاد اذ لولاه لزالت البواعث على التربية وكان في
ذلك هلاك الولد ثالثها طول الامال وانبساطها اذ لولاها لتركت الا
عمال … ورابعها علم … الاجل … العمران لولا ذلك لم يبسط
الامل … خامسها اختلاف الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم الى بعض بسبب
ذلك اذ لو تساووا في حالة واحدة لا ينتظم معاشهم … وجود السلطا

اذ لولاه

اذ لولاهما الناس بعضهم بعضا قال بعضهم ست خصال الامن كانت نفسه شريفة الثبات
عند حدوث الامور الجسيمة والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة وجذب النفس الى
العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجهاد
… كل مستعجل ملوم وان نجح … ازداد
… ازداد الجاهل … ومسامرة الكذاب …
كلام … الجهل … الثقيل حمى الروح زكاة … فضيحة
المستشير جهد البلاء … والعيال يوم … عقوق الولد … صواب
الجاهل كخطأ العاقل … الكذاب …
… الجاهل … البخيل عن …
البخيل … الكريم اذا سال … اللئيم اذا … جهل … خير من عقل …
… الكريم … عما يعلمون … المروءة …
… الجاهل … واحد … خير …
… خير … من …
… من … اهلها … الظلم
قال الجامع للكتاب … ان يكون … الفاعل وان يكون …
على المفعول … الخير … من …
… الجاهل … الكتاب … ان يكون …
… الفاعل … الجاهل
… الباب … على …
… في …
… الاحسان …
لا … القليل …
… ابليس … العلم …
… وحده …
… الاحسان …

الترياق لا تهاونوا بالامر الصغير اذا كان يقبل النمو لا تقل ما الا سلم فتنم بما لا تعلم لا تصحب

الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم اذا فاتك الادب فالزم الصمت اذا استعتب عليك

اخوان فاحسبه قريبا من هواك اذا انقضت القدرة نقصت الشهوة اذا قبح السؤال حسن

المنع اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون قال بعض الحكما معاتبة الصديق بعض سفارة الا انسان

من بالنفسه ومقاربته من لا يشاكله في الخاطرة بالاملك رك الفرح معاداة قوم اللكر وصنا اجاهد

للروح البدن بنفسه واحتمال الهلال اللايح والكادي والسعي كل يوم في تحصيل رزق جديد

وخاف الحكاك ببلاد الخير مرة فناداه امير البلد يعرها ما استعان فقطع الاسناد والقمل

فقال وجده والقطعة اذا اسنانا اذ توهت في غير بلاده غير نزل فتقعر مكانه القصد

والحلقة ولم يزل الان ابلغ الخبر قومه فقصده بالكثير قبل الكرم ما عددت اثنا فقال

طول الوعده وضرب المتعدد وقرقصا العقده ووفد اعرابي على ناقته فقال اصلح الله الدين

والكبا ابعد فهاجة قليل الحد احمر وصف لكم اقوم فقال لموت حرب وعزة حديث ان قاتلوا

افنوا وان سئلوا اعنوا استبل ابو العيناء عن كرم الحسن ابن سهل وقد مر فقال لا انما خلف

نفولبيه فهو لسد خلتهم وينفع ملدهم قال الادر الملك الملك كالبهو ولا لا كالسم فان كان

عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت وقال الا ينبغي للملك ان يطلب المحبة من المحتاج الا ببذل

من نفوسهم فانه يجدها حينئذ ما يرهو بن تاما اذا طلبها قبل ان تستشعر الهيبته فانهم لا

يجمعون عليه ولا يضبطهم بها وقال الهرم حجر لا يشط اضر على الملوك من استحيا من لا

وجير لا عبد الله ابن زياد ببعض من كان خرج عليه فقطع يداه ورجليه وصلبه على بابه فقال

لولده يا بني انظر هولاء المولكين في الحس فانهم اضلبا انما فضل ولدك الا قبل الامن القضيع

ما المسابقة فقال ما اللذي اذا سمعها الجاهل ظن ان يحسن مثلها الحكما الا انه

اهل الكلمة المستيقظين البايس ح والامل عبد المينه لتجد من الامنيه المسكا مسلم السلاه من

الرشوه ومنا الطاعة السر بكيد الحبار وضعف الشجاع البراه الاحداف البلاد بالجل

الناس بها الا اجودهم بعرضه قال معاوية لعبد الله ابن حاتم طاعنا طماعا ان يكون منها

مثلك فقال الذي منع العرب ان يكون فيها مثلهم قال معاوية لصعصعة ابن صوحان انما

هاتف بلسانك لا تنظر في اوداجه والاستقامة صبر فان كنت تنظر في ذا الذي فاحضر

فضل المال فقال والله اني لا ادع الكلام حتى محتم في صدري قد لا اقف به حتى انهم

لوده واتقف موجبه وان افضل المال لحلله من ابرتها وتجعله صفر او لبعير جعفر

او عين حواده في ارض حياه قال معاوية يا ابن انت من الذهب والفضة الله ابو انا قال

هما حجران يعطيكما اذا اقبلت عليهما تقلدوا ان تركتهما لم تزدادا من الفضول تزداده

الاعجر وهو نائم ينشد فقال لم تكلمت يا اغلف فقال لها اسرع ما اخضبتها

فقال الفرزدق هذا والله هو الجواب المسكت نظر رجل الا عرابي يتبا امره فقال

نعم تكذبان فقال الا مدحك وصايا الحكما الحجيب على من سطا الملك في خلوا به

وهاد لم عنده لذا اراد ان يدخل عليه دخول من يجد فيها الشر وقطع وظهر اهل الاعداء

اكثر مما كان عليه قبل بان اخلاق الملوك ليست على نظام واحد

الدنيا العمة في يد كريم لو وضعها في فم ضعيف دينها كانت العطية حظيم والشهر

لو صولة الصدق ولكان اسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا لولا النعاصي قل التراضي

ويكاد المقول اصاحبها ولا يحل وعقل اهل الدنيا كلهم مخرسا لولا السيف كثر

بعض الشيوخ انه خرج الى بعض جبال العرب فراى جارية حسنة التقب وتشد

قال فوقفت في نفسي فقلت يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه فقال

انت ابلت احل قالت اتريد تكثر الشيب في راسه فتقبل على والله الا قال اني عنال

راجعا فقال على سهلا لا ذكره ان الفقر بينا قلت عنها هو قالت انما بلغت المعزي بعبد

نصيب انا على اعلى الكرم مثلك فنا كرهت شعبهم تمت اذى شيب الرجال

الهوا يعوضهم سل الرجال الحكما الذي الصمت اللسان لمن زاده الكلام

النومين واحسن البزه لمن حسن الجواد الكف عن الاذي وكثير الصبر على الاذى

اذ النفسه رحمه الله تعالى وقد مر بالحي احبا بما تمنى الى الهند لتذبحوه

فقال يا امير المومنين انا عند ادب ما لم تغظ من ردها عليه ما قرار حديره

لا احد الا انه كنت ترجو ان العصر فلا تر هد عند الفاقات الا جبر

العقد على الا على اهل النحويين الملاه في المركبين اذا هذا كسرى وضع

العضاة بين يديه وهو في الديوان فنقطت نقطة من الطين على يد كسرى فبلى

والم الرجل انه قد فضل فضب الطبق بالجمع على السقف فقال الركن سعد ان سقط بالله العفكرت

فما هذا فقال أيها الملك إني استحييت أن أقتل خادماً لك قد ضيّع أكثر عمره في خدمتك
سقطت من غير عمد مني فارتكبت عظيم ذنب لا أقيم للملك عليها في قطعه فقال الكريم قد عفونا
وأمر له بجائزة      كنت عند شريح فدخلت امرأة تشكو زوجها وهي تبكي بكاءً غزيراً
فقلت أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة فقال وما يدريك فقلت وما ترى من
بكائها فقال ... فإن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يبكون
عن جماعة ... عليه ... فقال أيها الملك إن لي بنات لا أتخذ ... إلا لكونه
فأقبل ... بعض ... فطلبه فهرب ... الله بكتاب كتبته
أمه إليه فلما دخل عليه فقال المهدي بأي ... قال يا أمير ... القرب ...
البركة ... وأنعم عليه ... رجل استوجب القتل إلا بعض الملوك
فلما وقف بين يديه قال ... ما أنت بين يديه عند الملكين بذنبك
... الذي على ... لا ... في ... من يدي ... أحب
الذي ... فعفى عنه ... سبيله      حين ... إليه ... إلى عبد الله
ابن طاهر ... الله ... غفرها الأضداد ... خزانات
أحاسنها عليك ... إليك فإن أتاك مني ألف كتاب يستقدم فيها فلا تقدم
... ما أنا ... على ... والسلام ...
يعطونا هذا أن ... الله ... أن يكون ... خطأ من
لما خرجوا على الأمين ... عسكره عليه وطلبوا أرزاقهم ... كل يوم ... سمع
أصوات المحاربين من خارج البلد وأصوات الشاكين من داخل فقال قائل إنه
الفريقين أما أحدهما فمطالب ... وأما الآخر فمطالب ... فقال ... أمير
المؤمنين ... قال بعض القضاة ... عنا ... الحكم
له إلى ... فوسلنا ...
... فقال ... الله ...
نعفو عند      الظفر شافع المذنبين إلى الكرام ومن كان ...
في قبضتك فقد خرج من جملة أعدائك ودخل في عدد حشمك
وقرأت ... يا أبا إسحاق ... دمشق ...

من العفو

من العفو فقال يا أمير المؤمنين ما فضل التوفيق من غير حجته ولكن وليت أقواماً ثقل على أعناقهم الحق
في ... دولات ... بترك العادة ... فلما ... السلطان ... ان غضب أمير المؤمنين
أخذ لهم بالحظ الأوفر من ... فقال الرشيد هذا أجل كلام سمع ... وهذا ما كنا
عن ... أفضل الكلام بديهة ... فقال محمد بن السائب كنت مع جماعة من الشعراء قصدنا
ابن ... أمير الموصل والجزيرة ... فلم يعطنا شيئاً وطال مقامنا وكان إسحق
بدعة ... فقلت ... لأخذ عنه ... بين يديه يوماً فقلت ... ما قالت
... في البرمنا ... العالم ... وأقبل علي وقال ويحك ما قالت فقلت بالله إن
... نفس إسحق على ... قال ... وطرب ... ما قالت ...
دينار ... وفرس ومركب ... وخلعة وقال هذا لك كل سنة ولم يعط أحدهم شيئاً وكان ...
بديع الجمال ... فكان يحمل عودها ... فقال فيه بعض شعراء ذلك العصر
عجب الناس من ... إسحق ... غير جميل حين أهدى ... الغزالة طيباً ... 
سبيل ... التقبيل ... بديهة ...
... فلا تعجبوا ... أصبح القياس ... عليه ...
... كان تميم بن جميل قد تغلب على شاطئ الفرات فظفر به المعتصم ... لينظر
... فقال ... لك عذر ... أمير المؤمنين ... 
الابن ... الأمة ... أمير المؤمنين إن الذنوب
... الأفئدة ولقد عظمت الجريرة وكبر الجرم وساء الظن ولم يبق إلا عفوك يا أمير
... أن يكون أقرب ... 
ثم أنشأ يقول أرى الموت بين السيف والنطع كامناً يلاحظني من حيثما أتلفت وأكبر ظني
أنك اليوم قاتلي وأي امرئ مما قضى الله يفلت وما جزعي من أن أموت وإنني لأعلم أن الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تتفتت فإن عشت عاشوا خافضين بغبطة
أذود الردى عنهم وإن مت موتوا فتبسم المعتصم وقال كاد السيف أن يسبق العذل اذهب فقد غفرت
لك الصبوة وتركتك للصبية ثم أمر ... على شاطئ الفرات ... فقال
أيها الأمير ... فتفضل بالعفو عني ... ألا أطلب العفو
ذنب أجل ... خرج الحجاج يتصيد فرأى أعرابياً فقال ما بك يا أعرابي فقال

اكن فها الصلاتي واعدها العداتي واسوق بها دابتي واقوى بها على سفري واعتمد عليها في لبتنع
خطوي واثب بها النهر وتومن العثر والقي عليها كساي فيقيني الحر ويجنبني القر وتدخل لي ما بعد مني
وهي مع ذلك تحمل سفرتي وعلاقة اداوتي امتنع عن العصاب واقرع بها الابواب والقي بها
عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها من
ابي وساورثها ابني من بعدي واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى عن عبيد قال اتي الحجاج
بقوم قد خرجوا عليه فامر بقتلهم وبقي منهم واحد فاقيمت الصلاة فقال الحجاج لقتيبة ابن مسلم
ليكن عندك وتغدو به علينا قال قتيبة فخرجت والرجل معي فلما كنا في بعض الطريق قال لي هل لك
في خير قلت وما هو قال ان عندي ودايع للناس وان صاحبك القاتلي فهل لك ان تخلي سبيلي لاودع
اهلي واعطي كل ذي حق حقه واوصي بما علي ولي والله تعالى كفيل لي ان ارجع اليك بكرة قال
فتعجبت من قوله وتضاحكت منه قال فاعاد علي القول وقال يا هذا الله علي ان اعود اليك
ما زال يلح علي الان قلت له اذهب فلما توارى عني كاني انتبهت فقلت ما صنعت بنفسي ثم
اتيت اهلي فبا توا بالطول ليلة فلما اصبحنا اذا برجل يقرع الباب فخرجت واذا انا به قد رجعت
فقال جعلت الله كفيلا فلا ارجع فانطلقت فلما بصر بي الحجاج قال ابن الاسير قلت بالباب اصلح الله
الامير فاحضرته وقصصت عليه القصة فجعل يردد نظره فيه ثم قال وهبته لك فانصرفت به
فلما خرجت من الدار قلت له اذهب حيث شئت فرفع بصره الى السماء وقال اللهم لك الحمد ثم
قال لي احسنت ولا اساءت فقلت في نفسي مجنون ورب الكعبة فلما كان في اليوم الثاني جاءني
فقال يا هذا جزاك الله عني افضل الجزاء والله ما ذهب عني امس ما صنعت ولكن كرهت
ان اشركك في حمد الله تعالى قال الصادق جعفر بن محمد عم ان الحاجة لتعرض للرجل عندي
فابادر بها خوفا من ان يستغني عنها او تاتيه وقد استبطاها فلا يكون لها عنده موقع
قال الاصمعي وقف علينا اعرابي ونحن في رحلة اللوى فقال رحم الله امرا لم تمج اذناه كلامي
اعتبر من سوء مقامي ان البلاد مجدبة والحال مصعبة والحياء زاجر يمنع من كلامكم والفقر عاذر
يدعو الى اعلامكم فرحم الله امرا امر بمير او دعا بخير فقلت ممن انت يرحمك الله فقال اللهم اني اسئ
الاكتساب يمنعني من الانتساب قال بعض الحكما شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما
وقع عليه غاليا وانت تاخذه مجانا وقال بعضهم الشاورة بين حسنين صواب يفوز بثمرة او خطا يشارك
في مكروهه وقال العرابي ما غبنت قط حتى يغبن قوم قيل وكيف ذلك قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم قال



افلاطون اياك ان تكن احدا في الظاهر بما تفعله في الباطن واستحي من نفسك وقال افلاطون الرق ان تعرف شكرا
لرجل على المزيد فانظر كيف صبره على النقص وقال اذا بلغ المستوى او كشف حاله لك فاحذره وده فانه
قد الملمات على سرمع بامره وقال ارسطاطاليس ان للطالب البالغ لذة الادراك فللطالب المحروم
لذة الياس وقيل له اي شي ينبغي للانسان ان يقتني فقال الشي الذي اذا غرقت سفينته سبح معه
في البحر قيل لبعض الحكما ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود وقيل لاخر فما
الصديق فقال هو بعض اسماء العنقا قال بعضهم لاخر للعينا وقد ضعف من الكبر كيف اصبحت قال
اصبحت في الداء الذي يتمناه الناس يعني الشيخوخة قال بعض الحكما جزعك في مصيبة اخيك احمد من
صبرك وصبرك في مصيبتك احمد من جزعك قال بعض الحكما اذا اتاك فاسع له وتصور انه في اعظم حالاته
فانقص من ذلك كان مرددا سجلا وقال ما اعطي الاقبال احدا شيئا الا سلبه من حسن الاستعداد
اكثر منه من كتاب الجواهر قال ابو عبيدة ارتجل علي ابن ابي طالب رضي تسع كلمات قطعت اطماع البلغاء
عن واحدة منها ثلاث في المناجات وثلاث في العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجات فقوله كفاني
عزا ان تكون لي ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب واما التي في العلم
فقوله المرء مخبوء تحت لسانه ما ضاع امرء عرف قدره تكلموا تعرفوا واما التي في الادب فقوله انعم على من شئت
تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره لبعضهم يا حسن الوجه توق
الخنا لا تبدلن الزين بالشين ويا قبيح الوجه كن محسنا لا تجمعن بين قبيحين قيل لحكيم ما النعمة
فقال في ثمان الغنى والامن والصحة والشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة و
قيل لحكيم ما الذي لا يمل وان تكرر فقال ثمانية خبز البر ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين و
الفراش الوطي والرائحة الطيبة الطيبة والنظر الى ما تحب ومحادثة اخوان الصدق وقال بعضهم من
شاور لم يعدم في الصواب مادحا وفي الخطاء عاذرا من كلام الحكما العلم يمنع اهله ان تمنعوا اهله
البخل بالعلم على غير اهله فضل الخط محقق الخط الحسن يزيد الحق وضوحا القلم شجرة ثمرها
المعاني والفكر بحر لؤلؤه الحكمة القلم لسان اليد العجب آفة اللب الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق
لغيره الاعمال المفروضة تذكرة للعيد بربه القينة ينبوع الاخوان وقد انشر اهل الزمان زمانه العقل
الشكر على النعم السالفة يقتضي النعم المستانفة اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة الاعتراف
يهدم الاقتراف قال بعض الامراء دعوتان ارجو احدهما بقدر ما اخاف الاخرى دعوة مظلوم اعنته
ودعوة ضعيف ظلمته وقال بعض الحكما سوف صحابتي الا اعتذر من الخوض فيها اذا خاطبت جاهلا واذا سئلت

حاجة وقال بعض الحكماء اثنان في العذاب سواء غني حصلت له الدنيا فهو بها مشغول بهموم موزع الخاطر
وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات ولا يجد اليها سبيلا اول الغضب جنون وآخره ندم
المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها الله تعالى يمهل ولا يهمل الحمق
في الكلام كالحدبة في الوجه اللسان صغير الجرم عظيم الجرم اللبيب ينقص من الذهب سمع بعض
الحكماء رجلا يتكلم ويخطئ فقال بمثل كلامك فضل الصمت على النطق قال رجل لبعض الحكماء ان
فلانا قال فيك كذا وكذا فقال لقد استقبلتني انت بما استحى من استقباله به كتب بعض
الخلفاء الى عامل له اياك ان تعاقب احدا على ذنبه باكثر من العقوبة المحدودة له فانك ان
فعلت اثمت وان لم تفعل كذبت قال افلاطون الدليل على ضعف الانسان انه ربما اتاه الخير
من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب قال لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان
الناس لا يسألونك في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال اذا انجزت ما
وعدت فقد احرزت فضيلتين الجود والصدق في تاريخ ابن خلكان ان جار الله العلامة الزمخشري
اوصى عند موته بكتابة هذين البيتين على قبره اولا والظاهر انهما من شعره الهي لقد اصبحت
ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم فهب لي ذنوبي في قراي فانها عظيم ولا يقرى بغير
عظيم كان ابن المقفع والخليل يحبان ان يجتمعا فاتفق التقاؤهما بمكة فاجتمعا ثلثة ايام يتحادثان
فلما افترقا قيل لابن المقفع كيف وجدته فقال وجدته رجلا علمه فوق عقله قال المؤلف
لقد صدق كل من الرجلين في مقاله فان الخليل مات وهو ازهد الناس في الدنيا وتعاطى
ابن المقفع ما كان سببا عنه حتى قتله المنصور ثم قيل لبعضهم عدوك بالتقى والعلم فانا
نانت بذا وذاك عليه تقوى وما قرنت الى شيء شيئا افضل من علم بقرينة تقوى قال بعض
الاكابر اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح قال جامع الكتاب يريد ان الجوارح تصير متحيرة المصاحبة
بالاعمال والوظايف البدنية راغبة فيها غير مستثقلة لها بل مستلذة بها دون تعب العنا قال بعض
راس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بالاماني وضيعت وقتك فيما لا يعنيك فمتى يربح من
خ راس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك من كتاب عوالي اللآلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا
كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله يحب الاخفياء الاتقياء الابرار الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا حضروا لم يعرفوا من كلام سقراط من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل في مكارم الاخلاق ان
بعض التابعين اتى النبي صلى الله عليه وآله بفالوذج فاكل منه وقال مم هذا يا ابا عبد الله فقال بابي انت وامي تجعل السمن والعسل
في البرمة ونضعها على النار ثم نقلبه ثم ناخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج
فيأتي كما ترى فقال صلعم ان هذا الطعام طيب غني مخارق

من كلام بعض العارفين ثلاثة اشياء تقسي القلب الضحك بغير عجب والاكل بغير جوع والكلام من غير حاجة
لبعضهم وقد كانت اللواحظ بعد هجر تذاكرني واسعف بالمزار وظل فؤاده يرمي بقلبي سهاما من
جفون كالشفار فلما نام قلت لمقلتيه وسيف الغنج في الاجفان ساه تبارك من توفاكم بليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار كان سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب رحمه الله اذا دخل هشام بن عبد الملك
الكعبة ايام خلافته فرأى سالما فقال سلني يا سالم حاجة فقال اني استحيي من الله تعالى ان اسأل في
بيته غيره فلما خرج سالم خرج هشام في اثره وقال له الان فاسألني حاجة فقال له سالم امن حوائج
الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال من حوائج الدنيا فقال ما سألت من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها
توفي سالم في اخر ذي الحجة سنة ست ومائة وصلى عليه هشام بن عبد الملك ودفن في البقيع لبعضهم
يا جاهلا قابلني بشعره واورث القلب بالم على تحت القوافي وما على ان لم تفز من كلام البليغ الحاذق المجيد في القل
خير من عقد الحلي من الغانيات بأنف طويل لقتيا بجز لوم دون تحطنا بنظر شزر بعينه كان بعض
الامراء يقول اني لا اعذار ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها
جودي قال القيصري في شرح التائية التوحيد مراتب اولها توحيد اللسان مع تصديق القلب وهو قول
لا اله الا الله وهذا القول يدفع الشرك الجلي وما يترتب عليه لا غير وثانيها ان لا يشاهد الفاعل على
الحقيقة في الوجود الا الله وهو توحيد الافعال وثالثها ان لا يشاهد صفة كمالية الا لله
وهو توحيد الصفات ورابعها ان لا يشاهد الشيء ذاتا ولا يجد الا الله تعالى وهو توحيد
الذات فالطالب ما دام في نظره لشيء فعلا او صفة او ذاتا او وجودا وان كان قائلا بكلمة الشهادة فهو مشرك
بالشرك الخفي ولا يخلص منه الا عند استهلاك ما سوى الله تعالى في نظره ذاتا ووجودا او صفة وفعلا فان
استهلك كلها في الوجود سمي بالفناء عنه وفنيت نفسه من رؤية هذا الاستهلاك ايضا يقع المحو والجمع
ثم في ثاني النظر يرى الاشياء كلها باقية بالحق موجودة بوجوده قائمة بقيوميته مظاهر لذاته واسمائه و
صفاته فيكون قايلا بالخلق والحق لا يلزمه هناك الشرك الخفي فانه يرى الاشياء الا مظاهر للهوية
الالوهية لا انها خلايق موجودة سوى الحق كما كان يرى اول وهلة في اوايل كتاب الكافي من
التهذيب عن جعفر بن محمد الصادق انه كان يقول ان الله تبارك وتعالى اوسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء و
يعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وفيه عن عبد الاعلى قال استقبلت ابا عبد الله في
بعض طرق المدينة في يوم شديد الحر فقلت جعلت فداك حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول
الله وانت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم فقال يا عبد الاعلى خرجت في طلب الرزق لاستغني به عن سؤال مثلك

قال بعضهم قال حمار الحكيم توما لو انصف الدهر كنت اركب لانى جاهل بسيط وراكبي جهله
مركب ابو تمام كانت مسايلة الركبان تخبرني عن احمد بن سعيد اطيب الخبر حتى التقينا فلا والله
ما سمعت اذنى باحسن مما قد راى بصرى كان ابو الدرداء يقول ثلث اضحكتنى وثلاث ابكتنى
حتى ابكتنى فاما الثلث التى اضحكتنى فمؤمل والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملأ فيه ولا يدرى اساخط عليه ربه ام راض واما التى ابكتنى ففراق الاحبة محمد وحزبه
وهول المطلع والوقوف بين يدى الله تعالى ولا ادرى الى اين يؤمر بى الى الجنة ام الى النار فى التفسير
الاول من التوبة ان مبدا الخلق جوهر خلقه الله تعالى ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه
فصارت ماء فثار من الماء بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل
زبد البحر فخلق منه الارض ثم ارسيها بالجبال قال طاوس اليمانى بينا انا بمكة اذ بعث الى
الحجاج فاجلسنى الى جنبه واتكانى على وسادة اذ سمع رجلا حول البيت رافعا صوته بالتلبية
فقال على به فاتى به فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالتك فقال
نعم قال عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد اخاه فتكلم الرجل
فيه بكلام صعب على الحجاج سماعه فقال ما حملك على ان تتكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه منى
فقال اتراه بمكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانى وافد بيته قاضى دينه قال فسكت الحجاج
ولم يحر جوابا وقام الرجل من غير ان يؤذن له وانصرف قال طاوس فقمت فى اثره وقلت الرجل
حكيم فاتى البيت فتعلق باستاره وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لى فى اللهف الى
جودك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما فى ايدى المستاثرين اللهم فرجك
القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب فى الناس فرايته عشية عرفة وهو يقول
اللهم ان كنت لم تقبل حجى وتعبى ونصبى فلا تحرمنى الاجر على مصيبتى بتركك القبول منى ثم
ذهب فى الناس فرايته غداة جمع وهو يقول واسوأتاه منك والله وان عفوت يردد هذه
الكلمة من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه فى وصف الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا
وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلب ابدانهم بين ظهرانى اهل الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسامهم وهم اشد
اعظاما لموت قلوب احيائهم قال الامام فى نهاية العقول الحقيقة البسيطة لا يمكن تعريفها
بنفسها ولا بالاجزاء الداخلة ولا بالصفات الخارجية ولكن يمكن تعريفها بالاشارة

العقلية

العقلية او الحسية اما العقلية فمثل ماذا اردنا ان نعرف ماهية الالم او اللذة فلا يمكننا الا ان
نزيد على الاشارة الى الحالة التى يجدها كل حى من نفسه واما الحسية فمثل ماذا اردنا ان نعرف
ماهية السواد والبياض فليس لنا الا ان نشير الى هذه الالوان المخصوصة لكن الاشارة انما تفيد
معرفة المشار اليه اذا لم يكن هناك شيئان يمكن توجه الاشارة الى كل واحد منهما والا لم يكن مجرد
الاشارة مفيدا لتميز ذلك المشار اليه عن غيره فلا جرم العارفون الذين بلغوا فى الاستغراق
بالله الى ان زال عقلهم وقلبهم وحسهم الالتفات الى ما عدا الله يكتفون فى التعبير عنه سبحانه و
تعالى بلفظ هو واما الذين يشاهدون معه موجودا غيره وذلك مرتبة اصحاب النظر فانهم لا يكتفون
فى تعريفه بلفظ هو بل يحتاجون الى ذكر ما يتميز به تلك الهوية عن غيرها فلا جرم احتاجوا الى
ذكر لفظ يدل على اللوازم التى بها يتميز عند عقولنا هويته سبحانه عن هوية غيره ضبط اهل
العرفان كليات العوالم فى اربعة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الشهادة اما
الجبروت فهو ما يعبر به عن الذات المقدسة وينسب اليها وهو من جبرته على كذا واجبرته اذا
اكرهته او من قولهم نخلة جبارة اذا علت بحيث لا تنالها الايدى لانه تعالى الزم الخلق بما
حكم به وقضاه وتعالى عن ادراك العقول فلا يبلغ غايته ومعناه واما عالم الملكوت فهو
ما يعبر به عن صفاته تعالى وينقسم الى الملكوت الاعلى وهو ما لا يتعلق منها بالمخلوقات والملكوت
الادنى وهو ما يتعلق بها فالحق تعالى على كل شىء جبروت لاستيلائه على الكل وفى كل شىء ملكوت
لتصرفه فى الكل فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون واما عالم الغيب فهو ما كان منها
محجوبا عنا وموقع الاسماء هو عالم الجبروت ووجودها فيما تحته بطريق التنزلات فينزل الى عالم الملكوت
من جهة اتصافها بالصفات ثم الى عالم الغيب من جهة ابداعها الروحانيات ثم الى عالم الشهادة من جهة
تكوينها الجسمانيات وليس تحته عالم ينزل اليه حكى عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وآله يمشى وانا معه اذا جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا مجنون يصرع فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا المبتلى ولكن المجنون الذى يخطر بيديه ويتمطى فى مشيته ويحرك منكبيه يتمنى على
الله جنته وهو مقيم على معصيته اذا قضى الحجاج مناسكهم قيل لهم بنيتم بنيانا فلا تنقضوه وكفيتم
ما مضى فاحسنوا فيما تستقبلون من علامة قبول الحج ترك ما كان العبد مقيما عليه من المعاصى
اورد فى الكشف ما يدل على ان حج آدم كان لاجل قبول توبته فى الحديث ان للكعبة لحظة فى
كل يوم يغفر الله لمن كان بها او حن قلبه اليها وحسبه منها عذر من كلام بعض الحكماء لا تستعزوا

شيئاً من المعروف فان قدرتم على اصطناعه فانتظروا ما هو اكثر منه فان الدير في حال الحاجة انفع لاهله من درهك الكثير في حال الغنى عنه ومن كلامهم رحم الله من الحلق ما يبقى كعفيه

والسلك ما يرى فكيه تم المجلد الخامس من

نفايس الكشكول في يوم الاثنين

خامس عشر شهر

در الحمد لله محمود

در ارض اقدس حسب الامر سركار عظمت مدار ابهت وشوكت واجلال دستگاه

شيخ الخوانين العظام الكرام الفخام ملجاء الخاص والعام صاحب الاخلاق الحميدة

سعد الملك الدولة العلية مقرب الخاقان اقاى اقا ميرزا محمد على خانا دام اجلاله

واقباله تحرير گرديد ...بت تعجيل بتاريخ شهر جمادى الثانى من شهور ١٢٧٦